موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا

الحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي

تحقيق
أبو عبد الله خيري بن سعيد

المجلد الثالث

كتاب المنامات
كتاب الرقة والبكاء
كتاب الهم والحزن
كتاب قصر الأمل
كتاب التوبة
كتاب مكارم الأخلاق
كتاب التواضع والخمول

دار التوفيقية للتراث

موسوعة

الإمام ابن أبي الدنيا

للحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي

المتوفى سنة ٢٨١ هـ

المجلد الثالث

كتاب التوبة — كتاب المنامات

كتاب مكارم الأخلاق — كتاب الرقة والبكاء

كتاب التواضع والخمول — كتاب الهم والحزن

كتاب قصر الأمل

تحقيق

أبي عبد الله خيري بن سعيد

دار التوفيقية للتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

الكتاب: موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا (٣)

المؤلف: للحافظ الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي

تحقيق

أبو عبد الله خيري بن سعيد

الناشر: دار التوفيقية للتراث - القاهرة

رقم الإيداع: ٢٠١٠/٥١٠٣

دار التوفيقية للتراث

١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر - القاهرة

تليفون: ٢٥١٠٥٦٦٢



المنامات

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أعِنْ

حدثنا الشيخ الإمـام تقي الدين أبو الحسين أحمد بن حمـزة بن علي بن (الحسن ابن الحسين بن الموازيني) في جامعها، في الموضع المعروف بكلاسه، قراءة عليه بتاريخ العشر الأول من صفر سنة ثلاثة وثمانين وخمسمائة قال: حدثنا الشيخ الإمام أبو بكر محـمد بن عبـيد الله بن نصر الزاغـوني قراءة عليـه ببغداد في شـعبان سنة خـمسين وخمسمائة بدار الخلافة في مدينة السلام من الجانب الشرقي.

قال: أخبـرنا أبو الغنائم محمد بن عـلي بن الحسن بن (محمد) فـي شهور سنة ثلاثة وثمانين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحـسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قراءة علـيه قال: أخبرنا أبو علي الحـسين بن صفوان البرذعي قـال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا.

وأخبرني إجازة الشيـخ الإمام ضياء الدين أبو عبد الرحمن محـمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد أبي تـوبة الخطيب المروزي الكشيميهي بتاريخ ربيع أول، سنة إحدى وستين وخمـسمائة، قال: أخبرني والدي قال: أخبرنا أبـو الفضل محمد ابن أحمد الميـهي، أخبرنا أبو سـعيد مـحمد بن مـوسى الصيـرفـي قـال: أخبرنا أبـو عبد الله محمد الأصفهاني، أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال:

[١] حدثني أبو بكر مـحمد بن رزق الله الكلوذاني، وهاشم بـن القاسم قالا: أنبأنا يحيى بن صالح الوحاظي قال: أنبأنـا أبو إسماعيل السكوني، سمعت مالك بن أدى يقول: سمعت النـعمان بن بشير وهو على المنبر يقـول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ألا إنه لم يبق من الدنيـا إلا مثل الذباب تمور في جوها، فـالله الله في إخوانكم من أهل القبور، فإن أعمالكم تعرض عليهم»**(١).

---

(١) ضعيف: رواه الحاكم في (مستدركه) (٧٨٤٩) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٢٤٢)

[٢]حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو سعيد المديني عبد الله بن شبيب، حدثنا أبو بكر ابن شيبة الحزامي، حدثنا فُليح بن إسماعيل، حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح والمقبري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم، فإنها تعرض على أوليائكم من أهل القبور»**(١).

[٣]حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن إسحاق، حدثني عبد الله بن المبارك، عن ثور بن يزيد، عن أبي رُهم، عن أبي أيوب قال:

(تعرض أعمالكم على الموتى، فإن رأوا حسنًا فرحوا واستبشروا، وقالوا: اللهم هذه نعمتك [على عبدك فأتمها عليه]، وإن رأوا سوءًا قالوا: اللهم راجع به).

[٤]حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا علي [بن الحسن بن شقيق]، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير ابن نفير [أن] أبا الدرداء كان يقول:

(إن أعمالكم تعرض على موتاكم فيُسرون [ويُساؤون]) وكان أبو الدرداء يقول عند ذلك:

(اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملاً [يخزى به عبد الله بن رواحة])(٢).

= وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: أبو إسماعيل السكوني قال عنه الذهبي في (ميزان الاعتدال) (٩٩٦٩): مجهول. ومثله مالك بن أدى كما في (المغني في الضعفاء) (٥١٣٢). والحديث ضعفه الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٤٤٣).

(١) ذكره الديلمي في (الفردوس) (٧٣٥٧).

وقال العجلوني في (كشف الخفاء) (٣٠٣٦): رواه ابن أبي الدنيا والمحاملي بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه.

(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (١٦٥).

وفيه: صفوان بن عمرو قال: حدثني عبد الله بن جبير بن نفير.

وقال الشيخ الألباني في (الصحيحة) تحت الحديث (٢٧٥٨): إسناد رجاله ثقات لكن قول صفوان: حدثني عبد الله بن جبير بن نفير مشكل لأنني لم أجد في الرواة عبد الله بن جبير ابن نفير لكني وجدت في شيوخ صفوان: (جبير بن نفير) ووجدت في ترجمة هذا أنه يكنى بأبي عبد الرحمن وقيل: أبو عبد الله فغلب على ظني أن في الإسناد خطأ وأن الصواب:=

[٥] حدثنا أبو بكر، حدثني الحسن بن عبد العزيز الجذامي، حدثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي. . .، عن بلال بن أبي الدرداء قال: كنت أسمع أبا الدرداء، وهو ساجد يقول:

(اللهم إني أعوذ بك أن يمقتني خالي عبد الله بن رواحة إذا لقيته).

[٦] حدثنا أبو بكر حدثني [. . . . .] ابن رفاعة، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا عبد الملك بن الحسن الحارثي قال: سمعت سعيد بن [عمرو] بن سليم قال: سمعت رجلاً منا يقال له معاوية أو ابن معاوية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الميت يعرف من يغسله، ويحمله، ويكفنه، ومن يدليه في حفرته**»(١).

[٧] حدثنا أبو بكر، حدثني سُريج بن يونس، حدثنا عبيدة بن حميد، حدثني عمار، عن سالم بن أبي الجعد قال: قال حذيفة:

([الروح] بيد ملك، وإن الجسد ليغسل، وإن الملك ليمشي معه إلى القبر، فإذا [سوي عليه]، سلك فيه، فذلك حتى يخاطب).

[٨] حدثنا أبو بكر، حدثني الحسين بن عمرو العنقزي، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال:

(الروح [بيد ملك] يمشي مع الجنازة يقول: اسمع ما يقال لك، فإذا بلغ حفرته دفنه معه)(٢).

= (أبو عبد الله جبير بن نفير). على أنه يحتمل أن يكون الصواب (عبد الرحمن بن جبير بن نفير) لأنهم ذكروا لصفوان رواية عن عبد الرحمن هذا أيضًا فقد روى صفوان عن الوالد والولد فعلى الأول الإسناد متصل لأن جبيراً تابعي مخضرم وأما ابنه عبد الرحمن فتابعي صغير فلم يذكروا له رواية إلا عن أبيه وفراس بن مالك وجمع من التابعين. والله أعلم.

(١) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (١١٢٠٦).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٤٠٠٠): رواه أحمد والطبراني في (الأوسط)، وفيه رجل لم أجد من ترجمه.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٧٩٤): ضعيف.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٩٥٢).

[٩] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن يزيد الآدمي، حدثنا محمد بن عثمان ابن صفوان، حدثنا حميد الأعرج، عن [مجاهد] قال:

([إذا مات]) الميت فملك قابض نفسه، فما من شيء إلا وهو يراه، عند غسله، وعند حمله، حتى يصير إلى قبره).

[١٠] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول:

(بلغني أنه ما من ميت إلا وروحه [بيد ملك] الموت، فهم يغسلونه، ويكفنونه، وهو يرى ما يصنع أهله، فلو أنه يقدر على الكلام [لنهاهم عن الرنة والعويل]).

[١١] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن عثمان العقيلي قال: سمعت يحيى الحماني قال: دخل حماد بن مغيث على ابن السماك يعوده في مرضه، فقال: سمعت سفيان يقول:

(إنه ليعرف كل شيء- يعني الموت- حتى إنه ليناشد غاسله بالله إلا خففت غسلي).

[١٢] حدثنا أبو بكر قال: [. . . . .] حدثنا عثمان بن زُفر، حدثني ابن السماك، أو حدثني عنه غيره قال:

(غسل سفيان الثوري أبي، فلما غسله قال: أما إنه الآن يرى ما نصنع به).

[١٣] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو إسحاق- ومات ابن له، وكان ناسكًا- قال: أخبرني بعض أصحابنا قال: رأيته في النوم، فقال لي:

([ألم تر ما ظهر] من جميل الستر، وحسن الثناء في الجنازة؟ قال: قلت: وقد علمت ذلك؟!! قال: ما [غاب عني منه شيء، أو نحو] هذا).

[١٤] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع، حدثنا فضيل بن سليمان النميري، عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة، عن جده قال:

لما مات بشر بن البراء بن معرور، وجدت عليه أم بشر وجدًا شديدًا، فقالت: يا رسول الله، لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة، [فهل يتعارف الموتى]؟ فأرسل إلى

بشر بالسلام؟ فقال رسول الله ﷺ : **«نعم والذي [نفسي بيده يا أم] بشر، إنهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رؤوس الشجر»**[١].

وكان لا يهلك هالك [من بني سلمة] إلا جاءته أم بشر، فقالت: يا فلان عليك السلام، فيقول: وعليك، فتقول: اقرأ على بشر السلام.

[١٥] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا يحيى بن يمان، حدثنا أشعث، عن جعفر، عن سعيد قال: (إذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب).

[١٦] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو هشام، حدثنا يحيى بن يمان، عن عبد الوهاب ابن مجاهد، عن أبيه قال: (إنه ليبشر المؤمن بصلاح ولده من بعده [لتقر] عينه).

[١٧] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا خالد بن عمرو القرشي، حدثنا صدقة بن سليمان الجعفري قال:

(كانت لي شرة[٢] سمجة، فمات أبي فأنبت، فندمت على ما فرطت، قال: ثم زللت أيما زلة، فرأيت أبي في المنام، فقال: أي بني، ما كان أشد فرحي بك، وأعمالك تعرض علينا فنشبهها بأعمال الصالحين، فلما كانت هذه المرة استحييت حياءً شديداً، فلا تخزني فيمن حولي من الأموات).

قال خالد: فكان بعد ذلك قد تنسك وخشع، فكنت أسمعه يقول في دعائه في السحر- وكان لنا جار بالكوفة- أسألك إنابة لا رجعة فيها، ولا حور، يا مصلح الصالحين، يا هادي الضالين، ويا راحم المذنبين.

[١٨] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو علي الواسطي، حدثنا أبو سفيان الحميري قال: حدثنا شبيب بن شيبة قال:

(لما حضرت أمي الوفاة دعتني، فقالت: يا بني إذا دفنتني فقم عند قبري، فقل:

---

(١) رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (٨/ ٣١٣) من طريق محمود بن لبيد عن أم بشر بنت البراء.

(٢) الشِّرَّة: النشاطُ والرَغبة. (النهاية) (٢/ ٤٥٨).

يا أم شيبة قولي لا إله إلا الله، فلما دفنتها اكتنفت القبر النساء، وكانت امرأة قد حضرت وصيتها معهن، فقالت للنساء: تنحين، فإن أمه قد أوصته بوصية، فجئت حتى قمت عند قبرها، فقلت: يا أم شيبة قولي لا إله إلا الله، فلما كان من الليل أتتني في المنام، فقالت: يا بني لقد حفظت وصيتي، فلولا أن تداركتني لقد كدت أهلك).

[١٩] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا الفضل بن موفق قال:

(كنت آتي قبر أبي كثيراً، قال: شهدت جنازة فلما قُبر صاحبها تعجلت لي حاجة ولم آت قبر أبي فأرتيه في النوم، فقال: يا بني لم لم تأتيني؟ قال: قلت: يا أبت وإنك لتعلم بي؟!! قال: [أي] والله يا بني، إنك لتأتيني فما أزال أنظر إليك من حين تطلع القنطرة حتى تقع إليَّ، وتقوم من عندي فما أزال أنظر إليك موليًا حتى تجوز القنطرة).

[٢٠] حدثنا أبو بكر، وحدثني إبراهيم بن بشار بن أبي المتئد قال: قالت لي تماضر بنت سهل- امرأة أيوب بن عيينة-:

جاءتني ابنة سفيان بن عيينة فقالت: أين عمي أيوب؟ قلت: في المسجد، فما لبث أن جاء، فقالت: (أي عم، إن أبي جاءني في النوم، فقال جزى الله أخي أيوب عني خيراً، فإنه يزورني كثيراً، وقد كان عندي اليوم). فقال أيوب: نعم حضرت جنازة، فذهبت إلى قبره.

[٢١] حدثنا أبو بكر، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال:

(التقى عبد الله بن سلام، وسلمان الفارسي، فقال أحدهما للآخر: إن مت قبلي فألقني، فأخبرني ما لقيت من ربك، وإن مت قبلك لقيتك، فأخبرتك، فقال أحدهما للآخر: وهل يلقى الأموات الأحياء؟!!. قال: نعم، أرواحهم في الجنة تذهب حيث شاءت، قال: فمات فلان فلقيه في المنام، فقال: توكل وأبشر، فلم أر مثل التوكل قط).

[٢٢] حدثنا أبو بكر، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا ابن علية، عن

موسى بن سالم أبي جهضم قال: حدثني عبد الله بن عبيد الله بن عباس أن العباس قال: (كنت أشتهي أن أرى عمر في المنام، فما رأيته إلا عند قرب الحول، فرأيته يمسح العرق عن جبينه، وهو يقول: هذا أوان فراغي، وإن كاد عرش ربي ليُهد لولا أن لقيت رءوفًا رحيمًا)(١).

[٢٣] حدثنا أبو بكر، وحدثني محمد بن الحسين، حدثنا هشام بن عبيد الله الرازي حدثنا بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن [جبير] بن نفير الحضرمي، وشريح بن عبيد، عن عبد الله بن عائذ الثُمالي: أنه لما حضره الموت دخل غضيف بن الحارث اليماني وهو يجود بنفسه، فقال:

(يا أبا الحجاج، إن قدرت على أن تأتينا بعد الموت، فتخبرنا بما ترى فافعل، قال: فكانت كلمة مقبولة في أهل الفقه، قال [فمكث] زمانًا لا يراه، ثم أتاه في منامه، فقال له: أليس قد مُت؟، قال: بلى. قال: فكيف حالكم؟ قال: [تجاوز] ربنا عنا الذنوب، فلم يهلك منا إلا الأحراض. قلت: وما الأحراض؟ قال: الذين يشار إليهم بالأصابع في الشر).

[٢٤] حدثنا أبو بكر، وحدثني محمد، حدثنا الحسن بن سوار، حدثنا ليث بن سعد، حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نُفير الحضرمي، حدثنا عوف بن مالك الأشجعي، قال:

(رأيت في المنام كأني أتيت برجًا أخضر، فيه قبة من أدم، حولها غنم ربض يحثو ويتعر قلت: لمن هذه؟ فقيل: لعبد الرحمن بن عوف، فانتظرته حتى خرج من القبة، قال: يا عوف بن مالك، هذا لقيامك لله بالقرآن، ولو أشرفت على هذه البنية، لرأيت ما لم تر عينك، ولسمعت ما لم تسمع أذنك، ولم يخطر على قلبك، أعده الله لأبي الدرداء لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين).

[٢٥] حدثنا أبو بكر، قال: وحدثني محمد حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن شهر بن حوشب: أن صعب بن جثامة، وعوف بن مالك كانا متآخيين، قال صعب لعوف:

(١) رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (٣/ ٣٧٥).

(أي أخي أينا مات قبل صاحبه فليترائى له، قال: أو يكون ذلك؟ قال: نعم. فمات صعب، فرآه عوف فيما يرى النائم، كأنه أتاه، قال: فقلت: أي أخي ما فعل بكم؟ قال: غفر لنا بعد المصائب، قال: ورأيت لمعة سوداء في عنقه، فقلت: أي أخي ما هذا؟ قال: عشرة دنانير استلفتها من فلان اليهودي، فهي في قرني، فأعطها إياه، واعلم أخي أنه لم يحدث في أهلي حدث بعدي إلا قد لحق بي خبره، حتى هرة لنا ماتت منذ أيام، وأعلم أن ابنتي تموت إلى ستة أيام، فاستوصوا بها معروفًا، قال: فلما أصبحت، قلت: إن في هذا لمعلمًا، فأتيت أهله فقالوا: مرحبًا بعوف، هكذا تصنعون بتركة إخوانكم، لم تقربنا منذ مات صعب؟! قال: فاعتللت بما يعتل به الناس، فنظرت إلى القرن، فأنزلته فانتشلت ما فيه، فبدرت الصرة التي فيها الدنانير، فبعثت إلى اليهودي، فجاء فقلت: هل كان لك على صعب شيء؟ قال: رحم الله صعبًا، كان من خيار أصحاب محمد هي له.

قلت: لتخبرني؟ قال: نعم أسلفته عشرة دنانير، فنبذتها إليه، فقال: هي والله بأعيانها. قال: قلت: هذه واحدة.

قال: قلت: هل حدث فيكم حدث منذ موته؟ قالوا: نعم، حدث فينا كذا، حدث فينا كذا، فقلت: اذكروا. قالوا: نعم هرة ماتت لنا منذ أيام. قلت: هاتان ثنتان.

قلت: أين ابنة أخي؟ فقالوا: تلعب، فأتيت بها، فمسستها فإذا هي محمومة، قلت: استوصوا بها خيرًا. قال: فماتت بعد ستة أيام).

[٢٦] حدثنا أبو بكر، وحدثني يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا يحيى بن سليمان، عن ابن جريج، عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال:

(رأيت أبي في النوم بعد موته كأنه في حديقة، فرفع إليَّ تفاحات، فأوّلتهن بالولد، فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: الاستغفار يا بني).

[٢٧] حدثنا أبو بكر، وحدثني محمد بن الحسين، وحدثني عباس قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي يذكر: أن مسلمة بن عبد الملك رأى عمر بن عبد العزيز بعد موته، فقال: يا أمير المؤمنين، ليت شعري إلى أي الحالات صرت بعد

الموت؟ قال: (يا مسلمة هذا أوان فراغي، والله ما استرحت إلا الآن، قال: قلت: فأين أنت يا أمير المؤمنين؟ قال: أنا مع أئمة الهدى في جنات عدن).

[٢٨] حدثنا أبو بكر، وحدثني محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن بسطام، حدثنا يحيى بن ميمون، وحدثني واصل مولى أبي عُيينة قال: قال رجل من ملحريس: يقال له صالح البراد قال:

(رأيت زرارة بن أوفى بعد موته في منامي، فقلت: رحمك الله، ماذا قيل لك؟ وماذا قلت؟ فأعرض عني، قلت: فما صنع الله بكم؟ قال: فقال: تفضل عليَّ بجوده وكرمه، قال: قلت: فأبو العلاء يزيد أخو مطرف؟ قال: ذاك في الدرجات العلى. قال: قلت: فأي الأعمال أبلغ فيما عندكم؟ قال: التوكل وقصر الأمل).

[٢٩] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثني أبو عمر الضرير، حدثنا إياس ابن دغفل قال:

(رأيت أبا العلاء يزيد بن عبد الله فيما يرى النائم، فقلت: يا أبا العلاء كيف وجدت طعم الموت؟ قال: وجدته مرًّا كريهًا. قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت؟ قال: صرت إلى روح وريحان، ورب غير غضبان. قال: قلت: فأخوك مطرف؟ قال: فازني بيقينه)[١].

[٣٠] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا أعين أبو حفص الخياط قال: سمعت مالك بن دينار يقول:

(رأيت أبا عبد الله مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة، فسلّمت عليه فلم يرد عليّ السلام، فقلت: ما يمنعك أن ترد السلام؟ قال: فدمعت عينا مالك عند ذلك، فقال: لقيت- والله- أهوالاً، وزلازل عظامًا شدادًا، قال: قلت: فما كان بعد ذلك؟ قال: وما تراه يكون من الكريم، قبل منا الحسنات، وعفا لنا عن السيئات، وضمن عنا التبعات، قال: ثم شهق شهقة، وخرّ مغشيًّا عليه. قال: فلبث بعد ذلك أيامًا مريضًا من غشيته، ثم مات، فيروى أن قلبه انصدع فمات، رحمه الله)[٢].

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٨/ ٣٣٧).

(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٢٩٤-٢٩٥).

[٣١] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثنا عمار بن ميمون الحلبي، حدثنا حصين بن القاسم قال: قلت لعبد الواحد بن زيد: ما كان سبب موت مالك بن دينار؟ قال: (أنا كنت سألته عن رؤيا رآها، رأى فيها مسلم بن يسار، فقصها عليَّ فانتفضت، فجعل يشهق ويضطرب حتى ظننت أن كبده قد تقطعت في جوفه، ثم هدأ فحملناه إلى بيته، فلم يزل مريضًا، يعوده إخوانه حتى مات منها، فهذا كان سبب موته)[(١)].

[٣٢] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو عمر الضرير، حدثني سهيل أخو حزم قال:

(رأيت مالك بن دينار بعد موته في منامي، فقلت: يا أبا يحيى- ليت شعري- بماذا قدمت على الله عز وجل؟ قال: قدمت بذنوب كثيرة، محاها عني حسن الظن بالله عز وجل)[(٢)].

[٣٣] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن راشد، حدثنا العلاء أبو محمد قال:

(مكثت أدعو الله سنة أن يريني مالك بن دينار في منامي، قال: فرأيته في منامي بعد موته بسنة كأنه في محاربه، فقال لي: اللهم يسر الجوار، وسهل المجلس).

[٣٤] حدثنا أبو بكر، حدثنى محمد، حدثني خالد بن عمرو القرشي، حدثني سهل بن أحمد التيمي، وكان مجمع مولى لأبيه قال:

(رأيت مجمعًا فيما يرى النائم بعد موته، فقلت: يا أبا حمزة، كيف الأمر؟ قال: رأيت الزاهدين في الدنيا ذهبوا بخير الدنيا والآخرة. قال: قلت: فما فعل أبوك صمغان؟ قال: جمع بيني وبينه، بعد اليأس منه، وذلك أن الله تغمدنا برحمته).

[٣٥] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثنا بشر بن عمر الزهراني، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن حسان، عن حفصة بنت راشد قالت:

(كان مروان المحلمي لي جارًا، وكان قاضيًا مجتهدًا، قالت: فمات فوجدت

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٦/ ٤٣٧).
(٢) المصدر السابق (٥٦/ ٤٤١).

عليه وجدًا شديدًا، فرأيته فيما يرى النائم، فقلت: أبا عبد الله ما صنع بك ربك؟ قال: أدخلني الجنة. قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم رفعت إلى أصحاب اليمين. قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم رفعت إلى المقربين. قلت: فمن رأيت من إخوانك؟ قال: رأيت الحسن، ومحمد بن سيرين، وميمون بن سياه)[١].

قال حماد: قال هشام بن حسان فحدثتني أم عبد الله- وكانت من خيار نساء أهل البصرة- قالت: (رأيت فيما يرى النائم، كأني دخلت دارًا حسنة، ثم دخلت بستانًا- فذكرت من حسنه ما شاء الله، فإذا أنا فيه برجل متكئ على سرير من ذهب، وحوله الوصفاء بأيديهم الأكاويب، قالت: فإني لمتعجبة من حسن ما أرى، إذ أتى فقيل له: هذا مروان المحلمي قد أقبل، قالت: فوثب فاستوى جالسًا على سريره، قالت: فاستيقظت من منامي، فإذا جنازة مروان قد مر بها على بابي تلك الساعة).

[٣٦] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثنا أبو عمر الضرير، حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثني رجل من بني غنو، يقال له: سلمة الأكيس، وكان من المجتهدين، قال: (رأيت مروان المحلمي في منامي بعد موته بسنة، فقلت: إلى ما صرت؟ قال: إلى الجنة. قلت: فماذا تريد بعد الجنة؟ وإنما عليها كنت تدور، وتجهد نفسك أيام الدنيا، قال: أي أخي، إني- والله - قد أعطيت منها فوق الأماني، وسترني، أي والله قد ألحقت بدرجة المقربين).

[٣٧] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثنا أحمد بن سهل الأزدي، حدثنا بقية، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن عتبة بن أبي حكيم، عن امرأة من بيت المقدس قالت:

(كان رجاء بن حيوية جليسًا لنا، وكان نعم الجليس، قالت: فمات، فرأيته في منامي بعد موته بشهر، ونحو ذلك، فقلت له: أبا المقدام إلام صرتم؟ قال: إلى خير، ولكنا فزعنا بعدكم فزعة ظننا أن القيامة قامت. قالت: قلت وفيم ذلك؟ قال: دخل الجراح وأصحابه بأثقالهم الجنة، بأفعالهم، حتى ازدحموا على بابها).

(١) رواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٥/ ٣٣٧).

[٣٨] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثني أحمد بن سهل الأزدي، عن هشام بن حسان، عن جميل بن مرة قال:

(كان مُورق العجلي لي أخًا وصديقًا، فقلت له ذات يوم: أينا مات قبل صاحبه فليأت صاحبه، فليخبره بالذي صار إليه. قال: فمات مورق، فرأت أهلي في منامها كأن مورقًا أتانا كما كان يأتي وقرع الباب كما كان يقرع. قالت: فقمت ففتحت له كما كنت أفتح، فقلت: ادخل أبا المعتمر الآن يأتي أخوك جميل. قال: فقال: كيف أدخل وقد ذقت الموت؟!! إنما جئت لأعلم جميلاً بما صنع الله بي اعلميه أنه قد جعلني من المقربين).

[٣٩] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثني راشد بن سعيد، حدثني معلى بن عيسى، حدثنا مالك بن دينار قال:

(رأيت الحسن في منامي مشرق اللون، شديد بياض الوجه، تبرق مجاري دموعه من شدة بياضها على سائر وجهه. قال: فقلت: يا أبا سعيد ألست عندنا من الموتى؟ قال: بلى. قال: قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت في الآخرة، فوالله لقد طال حزنك وبكاؤك أيام الدنيا؟ قال: فقال مبتسمًا: رفع الله لنا ذلك الحزن والبكاء علم الهداية إلى طريق منازل الأبرار، فحللنا بثوابه منازل المتقين، وايم الله إن ذلك الأمر فضل الله علينا. قال: فقلت: فماذا تأمرني به يا أبا سعيد؟ قال: ما آمرك به: أطول الناس حزنًا في الدنيا، أطولهم فرحًا في الآخرة).

[٤٠] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي وغيره قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن الحجاج بن دينار، عن الحكم بن عُتيبة[١] - وكان صديقًا لمحمد بن سيرين، فلما مات محمد حزن عليه، حتى جعل يعاد كما يعاد المريض - قال: فحدث بعد ذلك فقال:

(رأيت أخي في المنام في حال كذا وكذا، فقلت: أخي قد أراك في حال يسرني، فما صنع الحسن؟ قال: رفع فوقي بسبعين درجة، قلت: ولم ذاك، وقد كنا نرى أنك أفضل منه؟ قال: ذاك بطول حزنه)[٢].

---

(١) في (تاريخ دمشق): (الحكم بن حجل).

(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٣/ ٢٤٢).

[٤١] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عمار بن عثمان الحلبي، حدثنا حصين بن القاسم الوزان قال: قال عبد الواحد بن زيد لحوشب:

(يا أبا بشر إن قدمت على ربك قبلنا، فقدرت على أن تأتينا فتخبرنا بما صرت إليه فافعل. قال: إن قدرت على ذلك، قال: فمات حوشب في الطاعون قبل عبد الواحد بزمن طويل. قال عبد الواحد: فلبثت زمانًا لا أراه، ثم رأيته في منامي، فقلت له: يا أبا بشر ألم تعدنا أن تأتينا؟ قال: بلى، فإنما استرحت الآن. قلت: فكيف حالكم؟ قال: نجونا بعفو الله. قال: قلت: فالحسن؟ قال: ذاك في عليين يرانا ولا نراه. قال: فما الذي تأمرنا به؟ قال: عليك بمجالس الذكر، وحسن الظن بمولاك، وكفى بهما خيرًا)(١).

[٤٢] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا عبد الواحد ابن زيد قال: حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا عبد الواحد بن زيد قال: (رأيت فيما يرى النائم ليلة مات الحسن كأن أبواب السماء مفتحة، وكأن الملائكة صفوف صفوف، فقلت: إن هذا لأمر عظيم، فسمعت مناد ينادي ألا إن الحسن بن أبي الحسن قدم على الله، وهو عنه راض).

[٤٣] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا أبو خالد الأحمر قال: (رأيت سفيان بن سعيد بعدما مات، فقلت: أبا عبد الله كيف حالك؟ قال: خير حال، استرحت من هموم الدنيا، وأفضيت إلى رحمة الله).

[٤٤] حدثنا أبو بكر، حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت سفيان بن عيينة قال: (رأيت سفيان الثوري في النوم، كأنه ماثل، فقلت له: أوصني؟ قال: أقلل من معرفة الناس)(٢).

[٤٥] حدثنا أبو بكر، حدثني رجاء بن السندي، حدثنا المؤمل، عن عبد الله ابن المبارك قال:

(رأيت سفيان الثوري في النوم، فقلت: ما فعل بك؟ قال لقيت محمد وحزبه).

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ١٩٩).

(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ٣٨٣).

[٤٦] حدثنا أبو بكر، حدثني رباح بن الجراح، حدثني علي بن بديل قال: ·

(رأيت، أو رئي سفيان الثوري في النوم، فقلت: ما صُنع بك؟ قال: عفا عني حين طلبت الحديث).

[٤٧] حدثنا أبو بكر، حدثني أزهر بن مروان، حدثنا محمد بن دينار، عن هشام عن حفصة:

(أن شابًا رأى في المنام شيخًا يمشي بين يديه، قال: فجعل يمشي بين يديه ولا ألحقه، قال: فالتفت إليّ فقال: إني كنت سريعًا في الشباب. قلت لأزهر: ما يعني بذلك؟ قال: يقول: كنت سريعًا في العمل في الشباب).

[٤٨] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثني عمار بن سيف قال:

(رأيت الحسن بن صالح في منامي فقلت: قد كنت متمنيًا للقائك، فماذا عندك فتخبرنا به؟ قال: أبشر، فلم أر مثل حسن الظن بالله شيئًا).

[٤٩] حدثنا أبو بكر، حدثني مالك بن ضيغم أبو غسان الراسبي، حدثنا أبو إسحاق الدعرني قال:

(رأيت فيما يرى النائم ليلة جمعة، ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان سعيد بن منصور في منامي، فقلت له: يا أبا محمد، ما صنع الله بك؟ فأعرض عني، قلت: فضيغم؟ قال: ركب إلى الله الساعة).

[٥٠] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثني أبو غسان الراسبي، حدثني سعيد الوراق، حدثني ابن ثعلبة- وكان من العابدين- قال:

(رأيت ضيغمًا في منامي بعد وفاته، فقال لي: يا بن ثعلبة، أما صليت عليّ؟ قال: فذكرت علة كانت، فقال: أما لو كنت صليت عليّ، لقد كنت ربحت رأسك).

[٥١] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثنا عبيس بن مرحوم العطار، حدثتني عبدة بنت أبي شوال- وكانت من خيار إماء الله عز وجل، وكانت تخدم رابعة-

قالت: (كانت رابـعة تصلِّي الليل كله، فإذا طلع الفـجر هجعت في مُصـلاَّها هجعة خفيفـة حتى يُسْفِرَ الفجرُ، فـكنتُ أسمعها تقول: إذا وَثَبَـتْ من مَرْقَدِها ذلك، وهي فزعـة: يا نفس كم تـنامين؟ وإلى كم تقـومين؟! يوشك أن تنـامي نومة لا تقـومين بعدها إلا لصرخة يوم النشور.

قالت: فكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت، فلما حضرتها الوفاة دعتني، فقالت: يا عبدة لا تُؤذني بموتي أحدًا، وكفنيني في جُبتي هذه، جُبَّة من شعر كانت تقوم فيها إذا هدأت العيون.

قالت: فكفنَّاها في هذه الجبَّة، وخمار صوف كانت تلبسه.

قالت: عبدة: فـرأيت بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامي، وعليهـا حلة إستبرق خضراء وخـمار من سُنْدس أخضـر لم أر شيئًا قـط أحسن منه، فقلت: يا رابـعة ما فعلتْ الجبَّة التي كفنَّاك فيها والخمار الصوف؟!

قالت: إنه والله نُزع عـني، وأُبدلتُ به هذا الذي تَرَيْنه عليّ، وطويت أكـفاني، وخُتم عليها، ورُفعت في عِلِّيين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة.

قالت: فقلت لها: لهذا كنت تعملين أيام الدنيا. فقالت: وما هذا من كرامة الله لأوليائه.

قالت: فقلت: فما فعلت عبدة بنت أبي كلاب؟ فقالت: هيهات هيهات، سبقتنا والله إلى الدرجـات العُلى. قالـت: قلت: وبم، وقد كنت عـند الناس أكرم منـها؟ قالت: إنها لم تكن تبالي على أي حال أصبحت من الدنيا، وأمست.

قالت: فقلت: فما فعل أبو مالك؟ تعني ضيغمًا. قالت: يزور الله متى شاء.

قالت: قلت: فما فعل بشر بن منصور؟

قالت: بخٍ بخٍ، أُعطي والله فوق ما كان يأمل.

قالت: فمُريني بأمرٍ، أتقرب به إلى الله عز وجل؟

قالت: عليك بكثرة ذكره، أوشك أن تغتبطي بذلك في قبرك).

[٥٢] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثني سكن الصفار، حدثني روح بن سلمة الوراق قال:

(رأيت إبراهيم المحلمي في منامي، فقلت: في أي الحالات أنت في الآخرة؟

قال: فبكى، ثم قال: ما أطول غموم الموتى في قبورهم. قال: قلت: كيف حالك؟

قال: خير حالٍ، صرت والله إلى رضا ربي ورضوانه بفضله عليَّ ومنَه.

قال: وكان إبراهيم قد صام حتى اسود).

[٥٣] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثنا يحيى بن بسطام قال: عمر بن صالح السعدي:

رأيت عبد العزيز بن سليمان العابد في منامي، وعليه ثياب خضر، وعلى رأسه إكليل من لؤلؤ، فقلت: يا أبا محمد كيف كنت بعدي؟ وكيف وجدت طعم الموت؟ وكيف رأيت الأمر هناك؟ قال. أما الموت فلا تسأل عن شدة كربه، وغمومه، إلا أن رحمة الله وارت منا كل عيب، وما تلقانا إلا بفضله).

[٥٤] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثنا هشام الرازي قال: سمعت جريراً يقول: (رأيت الأعمش بعد موته في منامي، فقلت: أبا محمد كيف حالكم؟ قال: نجونا بالمغفرة، والحمد لله رب العالمين).

[٥٥] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثنا سعيد بن عامر، حدثنا هشام بن حسان قال: قال محمد:

(بينا أنا ذات ليلة نائم إذ رأيت أفلح وكثير بن أفلح- شك محمد- وكان قُتل يوم الحرة، فعرفت أنه ميت، وأني نائم، وإنما هي رؤيا رأيتها، فقلت: أليس قد قتلت؟ قال: بلى. قلت: فما صنعت؟ قال: خيراً. قلت: أشهداء أنتم؟ قال: لا، إن المسلمين إذا اقتتلوا فقتل بينهم قتلى، فليسوا بشهداء.

قال سعيد: قال هشام كأن خفيت علي، فقلت لبعض جلسائه: ماذا قال؟ قال: ولكنا ندماء).

[٥٦] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثنا شُعيب بن محرز الأزدي، حدثنا صالح بن بشير المري قال:

(لما مات عطاء السليمي حزنت عليه حزنًا شديداً. قال: فرأيته في منامي، فقال: يا محمد ألست في زُمرة الموتى؟ قال: بلى. قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت؟ قال: صرتُ- والله- إلى خير كثير، ورب غفور شكور. قال: قلت أما والله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا، قال فتبسم، وقال: أما والله يا أبا بشر لقد أعقبني ذلك راحة طويلة).

[٥٧] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد، حدثنا قُراد بن غزوان، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن ابن [. . . . .] القرشي عن أبيه:

(أنه توفي فرآه فيما يرى النائم، قال: رآه ابنه وكان يختم القرآن في ليلة ونصف، أو يوم ونصف، قال ابنه: قلت يا أبت أما رأيتني في يدي الخرقة، وأنا عند رأسك؟ قال: بلى، أما إني لم ينلني من تراثكم شيء، وكان عليه سبعمائة دينار، فقلت: يا أبت ما فعلت في دينك؟ قال: قضاه عني عز وجل. قال: قلت: كيف؟ قال: أرضى عني غرمائي، وأنا ها هنا في خمسة عشر رجلاً، فيهم أبو إسحاق السلمي).

[٥٨] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن بسطام، حدثني مسمع بن عاصم، حدثني رجل من آل عاصم الجحدري قال:

(رأيت عاصمًا الجحدري في منامي بعد موته بسنتين، فقلت: ألست قد مُت؟ قال: بلى. قلت: فأين أنت؟ قال: أنا والله في روضة من رياض الجنة، أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله المزني فنتلقى أخباركم. قال: قلت: أجسادكم أم أرواحكم؟ قال: هيهات، بليت الأجساد، وإنما تتلاقى الأرواح).

[٥٩] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا صالح المري، حدثني رجل من أصحاب الحسن قال:

(رأيت فيما يرى النائم ليلة مات الحسن كأن مناديًا ينادي: إن الله اصطفى آدم،

ونوحًا، وآل إبراهيم، وآل عمران على العالمين، واصطفى الحسن بن أبي الحسن على زمانه).

[٦٠] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي قال: سمعت صالحًا المري قال:

(بلغني أن الأرواح تتلاقى عند الموت، فتقول أرواح الموتى للروح التي تخرج إليهم: كيف كان مأواك؟ وفي أي الجسدين كنت، في طيب أو خبيث؟ قال: ثم بكى صالح حتى غلبه البكاء).

[٦١] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عبد الله بن مغيث بن سعدان اليشكري، حدثتني أمينة بنت عمران بن زيد، عن أبيها- وكان عاهد الله أن لا ينام أبدًا إلا مُستغلبًا- قالت: قال:

(إني حُبّبت إليَّ طاعة الله تعالى طول الحياة، ولولا الركوع، والسجود، وقراءة القرآن، ما باليت أن لا أعيش في الدنيا فُواقًا. قالت: فلم يزل مجهودًا على ذلك حتى مات رحمه الله. قالت: فرأيته في منامي، فقلت: يا أبت إنه لا عهد لي بك منذ فارقتنا؟ قال: يا بنية، وكيف تعهدين من فارق الحياة، وصار إلى ضيق القبور وظلمتها؟!!

قالت: فقلت: يا أبت كيف حالك منذ فارقتنا؟ قال: خير حالٍ، بُوئنا المنال، ومُهِّدَتْ لنا المضاجع، ونحن ها هنا يُغْدى ويُراح برزقنا من الجنة.

قالت: فقلت: يا أبت كيف حالك منذ فارقتنا؟ قال: خير حالٍ، بُوئنَا المنال، لكتاب الله تعالى).

[٦٢] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن عقبة بن أبي شيبة قال:

(رأيت خليد بن سعد في منامي بعد موته، فقلت: ما صنعت؟ قال: أفلتنا، ولم نكد. قلت: متى عهدك بالقرآن؟ قال: لا عهد لنا به منذ فارقناكم).

[٦٣] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين، حدثني علي بن إسحاق، حدثني صخر بن راشد قال:

(رأيت عبد الله بن المبارك في منامي بعد موته قلت: ألست قد مُتّ؟ قال: بلى. قلت: فما صنع بك ربك عز وجل؟ قال: غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب. قلت: فسفيان الثوري؟ قال: بخٍ بخٍ، ذلك من الذين أنعم الله عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا)[١].

[٦٤] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو الوليد الكلبي، حدثني حفصل بن بُغيل الُمرهبي قال:

(رأيت داود الطائي في منامي، فقلت: يا أبا سليمان، كيف رأيت خير الآخرة؟ قال: رأيت خيرها كثيرًا. قال: قلت: فما صرت إليه؟ قال: إلى خير، والحمد لله قال: قلت: هل لك من علم بسفيان بن سعيد، فإنه كان يحب الخير وأهله؟ قال: فتبسم، ثم قال: رقاه الخير إلى درجة أهل الخير).

[٦٥] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد، حدثني جعفر بن عون قال: حدثنا بكر ابن محمد العابد قال: حدثني الحارث الغنوي قال:

(سجد مُرّة الهمداني حتى أكل التراب وجهه. قال: فلما مات رآه رجل من أهله في منامه، كأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الدري. قال: قلت: ما هذا الذي أرى بوجهك؟ قال: كُسي موضع السجود بأكل التراب نورًا. قلت: فما منزلتك في الآخرة؟ قال: خير منزلة، دار لا ينتقل عنها أهلها، ولا يموتون).

[٦٦] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثني زيد الحميري، حدثني أبو يعقوب القاري الدقيقي قال:

(رأيت في منامي رجلاً أدم طويلاً، والناس يتبعونه، قلت: من هو؟ قالوا: أويس القرني، فاتبعته، فقلت: أوصني رحمك الله، فكلح في وجهي، قلت: مسترشد فأرشدني أرشدك الله؟ فأقبل عليّ فقال: ابتغ رحمة الله عند محبته، واحذر نقمته عند معصيته، ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك، ثم ولى، وتركني).

[٦٧] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثني عبد الله بن صالح، حدثني رجل

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ٣٨٥).

من بني تميم أن الحسن بن صالح كان يصلي إلى السحر، ثم يجلس فيبكي في مصلاه، ويجلس عليّ فيبكي في حجرته، قال:

(وكانت أمهم تبكي الليل والنهار. قال: فماتت، ثم مات علي، ثم مات الحسن، فرأيت حسنًا في منامي، فقلت: ما فعلت الوالدة؟ قال: نزلت بطول ذلك البكاء سرور الأبد. قلت: وعلي؟ قال: عليٌّ على خير. قلت: وأنت؟ قال: فمضى وهو يقول: وهل نتكل إلا على عفوه؟!!).

[٦٨] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد، حدثني علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا إبراهيم الأشعث: قال: قال ابن عيينة: سمعت صالحًا يقول: قال جار لي:

(إن رجلاً عُرج بروحه، فعرض عليه عمله، قال: فلم أر استغفرت من ذنب إلا غفر، ولم أر ذنبًا لم أستغفر منه إلا وجدته كما هو. قال: حتى حبة رمان كنت التقطتها يومًا، فكتب لي بها حسنة، وقمت ليلة أصلي فرفعت صوتي فسمع جار لي، فقام فصلى، فكتب لي بها حسنة، وأعطيت يومًا مسكينًا درهمًا عند قوم لم أعطه إلا من أجلهم، فوجدته لا لي، ولا علي).

قال ابن عيينة: رأيت ابن أخي فقلت: ما صنعت؟ قال: كل ذنب استغفرت منه غفر لي.

[٦٩] حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسن بن جمهور، حدثنا الحسين الجعفي، عن ابن السماك قال:

(رأيت مسعرًا في النوم، فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: مجالس الذكر).

[٧٠] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو طالب الهروي، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأجلح قال:

(رأيت سلمة بن كهيل في النوم، فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: قيام الليل).

[٧١] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو صالح البلخي، عن ابن المغيرة قال: سمعت أبا بكر بن أبي مريم قال:

(رأيت وفاء بن بشر الحضرمي في المنام: فقلت له: ما فعلت يا وفاء؟ قال: نجوت بعد كل جهد. قلت: فأي الأعمال وجدتموها أفضل؟ قال: البكاء من خشية الله).

[٧٢] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن علي، حدثنا إبراهيم قال: سمعت محمد بن الفضيل بن عياض قال:

(رأيت عبد الله بن المبارك في المنام، فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: الأمر الذي كنت فيه. قلت: الرباط والجهاد؟ قال: نعم، فقلت: أي شيء صُنع بك؟ قال: غفرت لي مغفرة ليس بعدها مغفرة، وكلمتني امرأة من أهل الجنة، وامرأة من الحور).

[٧٣] حدثنا أبو بكر قال: وقال نصر بن علي الجهضمي، حدثني محمد بن خالد، حدثنا علي بن نصر قال:

(رأيت الخليل بن أحمد في النوم. قال: فقلت: في المنام لا أرى أحدًا هو أعقل من الخليل. فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: أرأيت الذي كنا فيه، فإنه لم يك بشيء، لم نجد شيئًا أفضل من: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر).

[٧٤] حدثنا أبو بكر قال: قال عبيد الله بن عمر القواريري، حدثني أخي حفص بن عمر، حدثنا حماد بن مسعدة قال:

(رأيت أبا حفص في المنام - يعني عمر بن ميسرة- بعد موته، فإذا هو متكئ على باب قصر من ذهب، فقلت: بأي شيء أعطيت هذا؟ قال: بالزهد).

[٧٥] حدثنا أبو بكر، حدثني علي بن داود، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا الليث بن سعد، عن موسى بن وردان، عن عبد الله بن أبي حبيبة قال:

(رأيت حسناتي وسيئاتي، فأريت في حسناتي حبات رمان، كنت آكل رمانًا، فسقط مني ثلاث حبات فأخذتهن، وأكلتهن، وأريت في سيئاتي خيطي حرير كانا في قلنسوتي).

[٧٦] حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسن بن عبد العزيز قال: قال لي يحيى بن حسان:

(رأيت أمي بعد موتها في المنام، وذكر من فضلها، فقالت: اصبر أيام قلائل تؤديك إلى حياة النعيم المقيم مع صالح الإخوان، وسادة الجيران).

[٧٧] حدثنا أبو بكر، حدثني إسماعيل بن عبد الله العجلي، عن سنيد بن داود قال: قال ابن أخي جويرية بن أسماء قال:

(كنا بعبادان فقدم علينا شاب من أهل الكوفة متعبد، فمات بها وذلك في يوم شديد الحر، فقلت: نبرد، ثم نأخذ في جهازه، فنمت فأريت كأني في المقابر، فإذا بقبة جوهر تتلألأ حسنًا وأنا أنظر إليها إذا تعلقت، فأشرفت منها جارية ما رأيت مثلها حسنًا، فأقبلت عليّ وقالت: بالله يا أبا عمر لا تحبسه عنا إلى الظهر. قال: فانتبهت فزعًا، فأخذت في جهازه، وحفرت له قبرًا في الموضع الذي رأيت فيه القبة، فدفناه فيه).

[٧٨] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن قدامة الجوهري، حدثنا أبو معاوية، عن عثمان بن واقد، عن محمد بن المنكدر قال:

(بينما أنا ذات ليلة قائم أصلي، إذ قلت: لو علمت أحب الأعمال إلى الله، وأرضاها له، أجهدت فيه نفسي، فغلبتني عيناي، فأريت في منامي، فقيل: إنك تريد أمرًا لا يكون، إن الله عز وجل يحب أن يغفر).

[٧٩] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن منصور، حدثنا ابن علية، عن غالب القطان قال:

(رأيت الحسن في المنام، وفي يده ريحان يمسح يديه من غمرها، فقلت: مرني بأمر يسير عظيم الأجر؟ فقال: نعم، نصيحة بقلبك، وذكرًا بلسانك، انقلب بهما).

[٨٠] حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الملك بن إبراهيم البارودي، حدثنا سعيد بن عامر، عن حزم القطعي، عن عبد الملك بن يعلى الليثي قال:

(رأيت عامر بن عبد قيس في النوم، فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: ما أريد به وجه الله).

[٨١] حدثنا أبو بكر، حدثنا يعقوب بن إسماعيل، حدثني موسى بن عمر بن عمرو بن ميمون، حدثني داود بن نوح حدثني حميد الرؤاسي قال:

(رأيت الكسائي في النوم، فقلت: إلى ما صرت؟ قال: إلى الجنة. قلت: بأي شيء؟ قال: رحمني بالقرآن).

قال حميد: يا أبا هند منذ رأيت هذه الرؤيا أترحم عليه، وأدعو له.

[٨٢]حدثنا أبو بكر، حدثني أبو علي الواسطي الحسن بن شاذان، حدثنا يزيد ابن هارون قال:

(رأيت أبا العلاء أيوب بن مسكين في المنام، فقلت! ما فعل بك ربك؟ قال: عفا عني. قلت: بماذا؟ قال: بالصوم والصلاة. قلت: رأيت منصور بن راذان؟ قال: هيهات، ذاك نرى قصوره من بعيد).

[٨٣]حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن عثمان العجلي، حدثنا أبو أسامة، حدثني عقبة بن عمار العبسي، حدثنا مغيرة بن حذف، عن رؤية ابنة بيجان: أنها مرضت مرضًا شديدًا، حتى ماتت في أنفسهم، فغسلوها وكفنوها، ثم إنها تحركت فنظرت إليهم، فقالت:

(أبشروا، فإني وجدت الأمر أيسر مما كنتم تخوفوني، ووجدت لا يدخل الجنة قاطع رحم، ولا مدمن خمر، ولا مشرك).

[٨٤]حدثنا أبو بكر، حدثني سويد بن سعيد، حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول:

(أتاني آت في منامي- وأشار معتمر إلى ناحية مسجدهم- فقال: يا سليمان المؤمن في قلبه).

[٨٥]حدثنا أبو بكر، حدثني سويد، حدثني همام قال:

(صلى رجل على جنازة صبي معنا، فلما أعيا جلس ينتظر أصحابه، فرقد، فرأى في المنام أن أصحابه أعطوا قرصين قرصين، وأعطي هو قرصًا واحدًا).

[٨٦]حدثنا أبو بكر، حدثني فضالة بن حُصين، عن يزيد بن نعامة قال:

(هلكت جارية في طاعون جارف، فلقيها أبوها بعد موتها في المنام، فقال لها: يا بنية خبريني عن الآخرة؟ قالت: يا أبة قدمنا على أمر عظيم، نعلم ولا نعمل،

وتعملون ولا تعلمون لتسبيحة أو تسبيحتان، أو ركعة، أو ركعتان في صحيفة عملي أحب لي من الدنيا وما فيها).

[٨٧] حدثنا أبو بكر، حدثني الحسن بن الصباح أنبأنا خلف بن تميم، حدثني أبي تميم بن مالك، عن أبيه قال:

(رأيت سعيد بن جبير فيما يرى النائم في سحابة يقول: يا مالك عليك بالأمر الأول، عليك بالأمر الأول).

[٨٨] حدثنا أبو بكر، حدثني الحسن بن داود، حدثني محمد بن المنكدر، حدثنا عبد الله بن المنكدر بن محمد، عن أبيه المنكدر قال:

(رأيت أبي في النوم، فقلت: أي أبة، أي أعمال البر وجدت أفضل؟ قال: أي شيء تقدر فاعمل، وإذا دخلت البلد الحرام فاجهد نفسك).

[٨٩] حدثنا أبو بكر، حدثني سويد بن سعيد، حدثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن أبي قلابة قال:

(التقى رجلان في السوق، فقال أحدهما لصاحبه: يا أخي تعال حتى ندعو الله تعالى في غفلة الناس، ففعلا، فمات أحدهما فأتاه في منامه، فقال: يا أخي شعرت أن الله غفر لنا عشية التقينا في السوق).

[٩٠] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن يزيد، حدثنا أبو بكر، حدثنا عاصم، عن أبي وائل، عن أبي ميسرة قال:

(رأيت كأنا عرضنا على الله، فاقتص بعضنا من بعض، ثم وسعتهم المغفرة) فكان أبو وائل إذا حدث بهذا الحديث قال: فكيف برؤيا أبي ميسرة؟!!.

[٩١] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الصباح، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثنا سليم بن عامر، حدثني كثير قال:

(رأيت في منامي كأني دخلت درجة عليا من الجنة، فجعلت أطوف بها وأتعجب، فإذا أنا بنُسيات من نساء المسجد في ناحية منها، فذهبت حتى سلمت عليهن، ثم قلت: بم بلغتن هذه الدرجة؟ قلن: بسجدات وكسرات).

[٩٢] حدثنا أبو بكر، حـدثنا سويد بن سعيـد، حدثنا همام، حدثنـا أبو قبيل قال: (كنت في رباط فنفـقت لي فرس ابني، فأقمت بعـد ذلك سنين، ثم رأيت في المنام أنه أتي بي إلى ميزاني، فأدخلت في كفـة، فتثاقل بي الميزان، فكتب أجري فإذا فرسي بعينه أعرفها، أدخلت معي في كفة الميزان فرجحت).

[٩٣] حدثنا أبو بكر، حدثـني سويد بن سعيد، حدثنا حفـص بن ميسرة، عن مسلم بن يسار أبي مريم قال:

(رأى رجل من أهل البادية في المنام أنه يقال له: لتمشين في جنان الفردوس غير مُليم، قـال: بم؟ قيل: بإكرامك اليـتيم، وإعراضك عن الـلئيم، قال: فـمتى ذلك؟ قيل: تسقى إبلك غداً بالكرع، فظعن فإذا هو سائل فأكرع منه إبله).

[٩٤] حدثنا أبو بـكر، حدثنا خالد بن خـداش، حدثنا حماد بـن زيد، حدثنا أيوب، عن نافع قال:

(رأى ابن عمر، أنه قد ذهب به فتلقاه ملك، فقال: لن تراع، دعه نعم الرجل، لو كان يصلي من الليل).

قال نافع: فكان عبد الله يطيل الصلاة بالليل[١].

[٩٥] حدثنا أبو بكر، حـدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبد الـرزاق، عن معمر ابن راشد، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال:

(رأيت في النوم كأنه انطلق بي إلى النار، فرأيت جهـنم لها قرون كقرون البقر، ورأيت رجالاً معلقين بالسلاسل أعرفهم)[٢].

---

(١) رواه البخاري (١١٥٨) ومسلم (٢٤٧٩) من طريق حماد بن زيد، وفيه: قال ابن عمر ﵄: رأيت على عهد النبي ﷺ كأن بيدي قطعة إستـبرق فكأني لا أريد مكانًا من الجنة إلا طارت إليه، ورأيت كأن اثنين أتياني أرادا أن يذهبا بي إلى النار فـتلقاهما ملك فقال: لم ترع، خليا عنه. فقصت حفصة على النبي ﷺ إحدى رؤياي، فقال النبي ﷺ: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل». فكان عبد الله ﵁ يصلي من الليل.

(٢) رواه البخاري (٧٠٢٩) ومـسلم (٢٤٧٩)، ولفظه: أن ابن عمر قال: إن رجـالاً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يرون الرؤيا على عـهد رسول الله ﷺ فيقصـونها على رسول الله ﷺ فيقول فيها رسول الله ﷺ ما شاء الله، وأنا غلام حديث السن وبيتي المسجد قبل أن أنكح،

[٩٦] حدثنا أبو بكر، حدثني أحمد بن بُجير، حدثنا الحارث بن النعمان، عن بحر السقاء، عن ابن أخي الحسن قال:

(رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت، وكأن الناس يعرضون على الله، فرأيت أمرًا عظيمًا، فبينما أنا كذلك إذ دعي بي فابتدرني ملكان فأخذا بعضدي، فتوجها بي إلى الله، فأمر بي إلى النار، ثم قال: ردوه هذا رجل كان يواظب على الجمعة، قال: فخلي عني، فمكثت زمانًا، وأنا أجد ألم عضدي).

[٩٧] حدثنا أبو بكر، حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال: حدثني زهير بن عباد الرؤاسي حدثنا رشدين بن سعد، عن عياش بن عياش القتباني، عن موسى بن عيسى ابن إياس بن بكير قال: وكان للبكير أربعة ممن شهدوا بدرًا، حدثه أن الربيع بنت مُعوذ بن عفراء حدثته أن أباها جاء في النوم فقال لها:

(أدلك على صلاة عظيمة؟ صلاة الآصال، وهي حين زوال الشمس).

[٩٨] حدثنا أبو بكر، حدثني إبراهيم، عن يحيى بن آدم، عن قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن عبد الله بن سنان: أنه رأى صاحبًا له في النوم، فقال له:

(أي شيء رأيت أفضل؟ فقال: عليك بسجدات المسجد، يعني الركوع في المسجد).

= فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء، فلما اضطجعت ذات ليلة قلت: اللهم إن كنت تعلم في خيرًا فأرني رؤيا. فبينما أنا كذلك إذ جاءني ملكان في يد كل واحد منهما مقمعة من حديد يقبلان بي إلى جهنم، وأنا بينهما أدعو الله: اللهم إني أعوذ بك من جهنم. ثم أراني لقيني ملك في يده مقمعة من حديد فقال: لن تراع، نعم الرجل أنت لو كنت تكثر الصلاة. فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على شفير جهنم فإذا هي مطوية كطي البئر له قرون كقرن البئر، بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد، وأرى فيها رجالاً معلقين بالسلاسل، رءوسهم أسفلهم، عرفت فيها رجالاً من قريش، فانصرفوا بي عن ذات اليمين، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ «إن عبد الله رجل صالح لو كان يصلي من الليل».

فقال نافع: فلم يزل بعد ذلك يكثر الصلاة.

[٩٩] حدثنا أبو بكر، حدثني عيسى بن عبد الله التميمي، حدثنا أبو قتادة الحراني، عن هشام الدستوائي، عن قتادة، عن الحسن قال:

(رأى رجل أخًا له فيما يرى النائم، فقال: أي العمل وجدتم أفضل؟ قال: القرآن. قال: فأي القرآن وجدتم أفضل؟ قال: لا إله إلا الله).

[١٠٠] حدثنا أبو بكر، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا ضمام بن إسماعيل، عن أبي معن، عن عبد الله بن أبي الجويرية قال: حدثتني أمي:

(أن أباها هلك من بطن فرأته في منامها، فقالت له: كيف أنت يا أبة؟ قال: إنا بخير نرزق، وقد جاءنا رجل أعجبني رأيته يزف به زف العروس، فلما سلك به اتبعته حيث يسلك به حتى انتهى إلى ستور مرخاة، كلما دنا رفعت الستور، فأدخل فأرخيت الستور، فحيل بيني وبينه، فقلت: لم يحولون بيني وبينه؟، ألست من الشهداء؟!! قالوا: بلى، ولكن هذا رجل قتل في سبيل الله دخل إلى أزواجه).

[١٠١] حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن مسلم، حدثنا سيار بن حاتم، حدثنا مهدي بن ميمون قال:

(رأيت ليلة مات مالك بن دينار كأن مناديًا ينادي: ألا إن مالك بن دينار أصبح من سكان الجنة).

[١٠٢] حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن مسلم، حدثنا سيار، عن مهدي بن ميمون قال:

(رأيت ليلة مات بُديل العُقيلي كأن قائلاً يقول: ألا إن بديل العقيلي أصبح من سكان الجنة).

[١٠٣] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو بكر التميمي، حدثنا محبوب بن موسى أنبأنا [. . . . .]، عن هشام، عن العلاء بن زياد العدوي قال:

(رأيت عجوزًا عمشاء، متعلقة بي، فقلت: أعوذ بالله من شرك. قالت: لا والله لا يعيذك من شري حتى تترك الدرهم. قال: فقلت: ومن أنت؟ قالت: أنا الدنيا).

قال هشام: فشدت بعض ما في يديه.

[١٠٤] حدثنا أبو بكر، حدثني إبراهيم بن سعيد، قال: سمعت سفيان قال: قال لي أبو بكر بن عياش:

(رأيت الدنيا عجوزًا مشوهة شمطاء).

[١٠٥] حدثنا أبو بكر، حدثني زكريا بن عبد الله التميمي، عن محمد بن بكر السهمي، عن شيخ يكنى أبا الحسن الكوفي، عن أبيه قال:

(رأيت عيسى ابن مريم في النوم في جماعة، فكلمته، إني أريد أن أنقش على خاتمي شيئًا، فمرني شيئًا أنقشه؟ فقال: اكتب عليه لا إله إلا الله، الملك الحق المبين، فإنها تذهب الهم والحزن. قال: فكان هذا نقش خاتمي).

[١٠٦] حدثنا أبو بكر، حدثني عبد الله بن أبي بدر الدوري، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا هشام بن حسان، عن خالد الربعي قال:

(دخلت المسجد، فجلست إلى قوم، فذكروا رجلاً، فنهيتهم عنه، فكفوا، ثم جرى بهم الحديث، حتى عادوا في ذكره، فدخلت معهم في شيء، فلما كان من الليل رأيت في المنام، كأن شيئًا أسود طويلاً جدًا، معه طبق خلاف أبيض، عليه لحم خنزير فقال: كُل، فقلت: آكل لحم الخنزير، والله لا آكله، قال: فأخذ بقفاي، وقال: كل، وانتهرني انتهارة شديدة، ودسه في فمي، فجعلت ألوكه ولا أسيغه، وأفرق أن ألقيه، فاستيقظت، قال: فمحلوفه، لقد مكثت ثلاثين يومًا، وثلاثين ليلة ما آكل طعامًا إلا وجدت طعم ذلك اللحم في فمي).

[١٠٧] حدثنا أبو بكر، حدثني فضل بن إسحاق، حدثنا مروان بن معاوية، عن [. . . . .] بن واصل الضبي قال:

(إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا عاتبه في نومه).

[١٠٨] حدثنا أبو بكر، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة قال: حدثني سالم بن عبد الله، عن عمر قال:

(رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله ما [شأني]، فالتفت

إليّ، وقال: «ألست المقبل، وأنت صائم!! فوالذي نفسي بيده لا أقبل امرأة وأنا صائم أبدًا»(١).

[١٠٩] حدثنا أبو بكر، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا يزيد بن هارون، عن فرج بن فضالة، عن مروان بن أبي أمية، عن عبد الله بن سلام قال:

(أتيت أخي عثمان لأسلم عليه وهو محصور فدخلت عليه، فقال: مرحبًا يا أخي، رأيت رسول الله ﷺ الليلة في هذه الخوخة. فقال: وخوخة في البيت. فقال: يا عثمان حصروك؟ قلت: نعم؟ قال: عطشوك؟ قلت: نعم! [فأدلى] دلوًا فيه ماء، فشربت حتى رويت [حتى إني لأجد برده بين ثديي وبين كتفي، وقال لي]: إن شئت نصرت عليهم، وإن شئت أفطرت عندنا، فاخترت أن أفطر عندهم، [فقتل] ذاك اليوم رحمه الله)(٢).

[١١٠] حدثنا أبو بكر، حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عمرو بن هاشم، حدثني أبو عون، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قال الحسين بن علي قال لي: علي.

(إن رسول الله ﷺ سنح لي الليلة في منامي، فقلت: يا رسول الله ما لقيت من أمتك؟، قال: ادع عليهم. فقلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شر لهم مني، فخرج فضربه ابن ملجم)(٣).

[١١١] حدثنا أبو بكر، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن محمد بن فضيل قال:

(رأيت النبي ﷺ في النوم، وهو يقول: «زوروا [عبد الله بن] عون فإن الله يحبه، أو أنه يحب الله ورسوله».

---

(١) إسناده ضعيف: رواه البيهقي في (السنن الكبرى) (٧٨٨١).

وقال: تفرد به عمر بن حمزة، فإن صح فعمر بن الخطاب ﷺ كان قويًا مما يتوهم تحريك القبلة شهوته، والله أعلم. اهـ.

وعمر بن حمزة قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب) (٤٨٨٤): ضعيف.

(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٩/ ٣٨٦).

(٣) رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (٣/ ٣٦) واللالكائي في (كرامات الأولياء) (٧٢).

[١١٢] حدثنا أبو بكر، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن رقبة بن مصقلة قال:

(رأيت النبي ﷺ في النوم، فقرأت عليه: ﴿قَالَتِ الأعْرابُ آمَنَّا﴾ قال: لا تقل ﴿قَالَتِ الأعْرابُ آمَنَّا﴾ قل: ﴿قَالَتِ الأعْرابُ آمَنَّا﴾ [الحجرات: ١٤].

[١١٣] حدثنا أبو بكر، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عتاب بن بشير، عن خصيف قال:

(رأيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، اختلف علينا في التشهد؟ قال: «عليك بتشهد عبد الله بن مسعود».

[١١٤] حدثنا أبو بكر، حدثني إبراهيم بن يعقوب، عن شيخ ذكر عنه عبادة وفضلاً قال:

(رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله استغفر لي، فأعرض عني، فقلت: يا رسول الله، إن سفيان بن عيينة حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عنك أنك لم تسل فقلت: لا، فأقبل، فقال: «غفر الله لك».

[١١٥] حدثنا أبو بكر، حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: سمعت سفيان يقول:

(رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله، ما تقول في البصل، والثوم؟ قال: «الملائكة تتأذى بهما».

[١١٦] حدثنا أبو بكر، حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: سمعت جريراً يقول:

(رأيت النبي ﷺ في النوم، وعلي، وعائشة بين يديه يختصمان كما كانا [يختصمان].

[١١٧] حدثنا أبو بكر، حدثني المنذر بن عمار الباهلي به [. . . . . .] بإسناد لم يحفظه قال: قال النبي ﷺ: **«إنه يكون منكما أمر، أما إن الله سيغفر لكما»**.

[١١٨] حدثنا أبو بكر، حدثني عيسى بن عبد الله التميمي أنبأنا أبان الأهوازي، عن شعيب بن ميمون، عن عبد الواحد بن زيد قال:

(خرجت حاجًا يصحبني رجل، فكان لا يقوم، ولا يقعد، ولا يذهب، ولا

يجيئ إلا صلى على النبي ﷺ فقلت له في ذلك، فقال: أخبرك عن ذلك، خرجت أول سنيات إلى مكة، ومعي أبي، فلما انصرفنا، فكنا في بعض المنازل، فبينا أنا نائم إذ أتاني آتٍ، فـقال لي: قم فـقد أمات الله أباك، وسـود وجهه، فـقمت مـذعوراً، فكشفت الثوب عـن وجه أبي، فإذا هو ميت أسود الوجه. قـال: فدخلني من ذاك، فبينا أنا على ذلك الغم، إذ غلبتني عيني،فنمت، فإذا على رأسه أربعة أعمدة حديد، عند رأسه ورجليـه، وعن يمينه، وعن شماله، إذا أقبل رجل حـسن الوجه في ثوبين أخضرين، فقال لهم: افتحوا فرفع الثوب عن وجهه، فمسح وجهه بيده، ثم أتاني، فقال لي: قم فقد بيض الله وجه أبيك، فقلت: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقال لي أنا محمد. قال: فقمت فكشفت الثوب عن وجه أبي، فإذا هو أبيض الوجه، فأصلحت من شأنه، ودفنته، فما تركت الصلاة- بعد- على النبي ﷺ).

[١١٩] حدثنا أبو بكر، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي هاشم صاحب الرمان: أن رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال:

(رأيت النبي ﷺ في المنام، وبنو هاشم تشكوا إليه الحاجة، قال: «فأين عمر بن عبد العزيز».

[١٢٠] حدثنا أبو بكر، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد، عن أبي هاشم: أن رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال:

(رأيت النبي ﷺ في المنام، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، فأقبل رجلان يختصمان، وأنـت بين يديه جالس، فقال لك يا عمر: «إذا عملـت فاعمل بعمل كل من أبي بكر وعمر»، فاستحلفه عمر بالله، أرأيت هذه الرؤيا، فحلف فبكى عمر).

[١٢١] حدثنا أبو بكر، حدثنـا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا يحيى بن سليمان العامري، حدثنا القاسم بن يزيد قال:

(أخذ بيدي سفـيان الثوري- رحمه الله- فقمنا إلى رجل يكنـى أبا همام من عُباد البصرة، فسأله عن حديث عمر بن عـبد العزيز، فقال: حدثني رجل من الحي، وذكر من شأنه قـال: سألت الله تعـالى أن يرزقني الحج. قلت: فـأريت النبي ﷺ فأتاني، فقال: «أحـضر الموسم العام»، فـانتبهت، فـذكرت إنه ليس عندي مـا أحج به. قال:

فأتاني في الليلة الثانية، فقال لي مثل ذلك فانتبهت، فقلت مثل ذلك. قال: فأتاني الليلة الثالثة. قال: وكنت قلت في نفسي: إن هو أتاني قلت: ليس عندي ما أحج به. قال: فقلت ذلك: فقال: «بلى، انظر موضع كذا وكذا من دارك فاحتفر، فإن فيه درعًا لجدك لأبيك» قال: فصليت الغداة، ثم احتفرت ذلك الموضع، فإذا درع كأنها عنها الأيدي. قال: فأخرجتها فبعتها بأربعمائة درهم، ثم أتيت المربد، فاشتريت بعيرًا أو ناقة، وتهيأت بما يتهيأ به الحاج، ووعدت أصحابًا لي فخرجت معهم حتى أتيت الموسم، ثم أدركت الانصراف، فذهبت لأودع، وقد قدمت بعيري إلى الأبطح فإني لأصلي في الحجر إذا غلبتني عيناي، فأرتي النبي ﷺ فقال لي: «يا [. . . . .] إن الله قد قبل منك سعيك، ائت عمر بن عبد العزيز، فقل له: إن لك عندنا ثلاثة أسماء، عمر بن عبد العزيز، وأمير المؤمنين، وأبو اليتامى، سد يدك بالعريف، والمكاس».

قال: فانتبهت فرأيت أصحابي، فقلت لهم: امضوا على بركة الله، وأخذت برأس بعيري، وسألت عن رفقة تخرج إلى الشام، فمضيت معهم حتى انتهيت إلى دمشق، فسألت عن منزله فأنخت ناقتي أوصيت.

وذلك قبل انتصاف النهار، فإذا رجل قاعد على باب الدار، فقلت: يا عبد الله استأذن لي على أمير المؤمنين، فقال: ما أمنعك، أو ما أمتنع عليك، ولكن أخبرك كان من شأنه، يعني تشاغله بالناس حتى كان الساعة، فإن صبرت وإلا [. . . . .]، فقال لي: من أنت؟ قلت: أنا رسول رسول الله ﷺ قال: ونظرت إليه فإذا نعلاً في إصبعيه، وإذا هو يسقي الماء الجاري، فألقى نعليه ثم جلس عليه وجلست، فقال: ممن أنت؟ قلت: رجل من البصرة. قال: ممن أنت؟ قلت: من عدن. قال: كيف البر عندكم؟ كيف الشعير؟ كيف الزيت؟ كيف السمن؟ كيف البز؟ حتى عد هذه التي تباع، وذكر البر حتى ذكر الرطي، فلما فرغ من هذا، عادني إلى المسألة الأولى، ثم قال لي: ويحك قد جئت بأمر عظيم؟ قلت: يا أمير المؤمنين ما أتيتك له الأولى قال: ثم أقصصت رؤياي من لدن الرؤيا إلى مجيئي إليه، قال: فكأن ذلك قد يخفى عنده. قال: ويحك أقم عندي فأواسيك. قلت: لا. قال: فدخل، فأخرج صرة بها أربعون دينار، فقال: لم يبق من عطائي غير ما ترى، وأنا مواسيك فيها. قال: قلت: لا، والله لاآخذ على رسالة رسول الله ﷺ شيئًا أبدًا.

قال: فكان ذلك صدق عنده. قـال: فودعته، فقام إليَّ فاعتـنقني، ومشى معي إلى باب الدار، ودمـعت عينه، فرجـعت إلى البصـرة، فمكث حولاً، ثـم قيل لي: مات عمر بن عبد العزيز فخرجت غازيًا، فلما كنت في أرض الروم، إذا الرجل الذي كان استأذن لي قد عرفني، ولم أعرفه، فسلم عليَّ، ثم قال: علمت أن الأمير صدق رؤياك، مـرض عبد الملـك ابنه فكنت أعـتنقه أنـا، وهو من الليل، فكان إذا كـانت ساعـتي التي أكون عنده يذهب فـيصلي، وإذا كانت سـاعته ذهبت أنا فـنمت، وقام يصلي، وعلى الباب دوي. قال: فوالله إني لليلة من الليالي إذ سمعت بكاءً شديدًا، فقلت: يا أمير المؤمنين هل حدث بعبـد الملك، فجعل لا يكترث ليالي، ثم إنه سري عنه ففتح الباب، فقال: أعلمـك أن الله تعالى صدق رؤيا البصري، أتاني رسول الله ﷺ فقال لي مقالته).

[١٢٢] حدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حـدثني عفان، حدثنا عثمان ابن عبد [. . . . .]، حدثني رجل قال: بلغني أن رجلاً قال:

(بينا أنا أطوف بالكعبة إذ نعست، فرأيت النبي ﷺ فقال: «انطلق إلى عمر بن عبد العـزيز فاقرئه السـلام، وأخبره أن اسمه عنـدنا: عمر، وجابر، ومـهدي، ومُره يحفظ لنا ثلاث خصال، فإن هو حفظهن، حـفظ الله دينه ودنياه، العرفاء فإنهم أكلة أموال اليتامى، والمتقبلين فإنهـم أكلة الربا، والعشارين فإنهم أكلة النجس». ثم رأيت مرة أخرى، فقال لي مثل ذلك مرة أخرى، فشخصت إليه فلما قدمت لقيت حاجبه، فقلت استـأذن لي على أمير المـؤمنين، فقال: من أنت؟ فـقلت: قل رسول الله ﷺ إليك. قال: فـكأنه أنكر ذلك، وظن أن به لممًـا إلى أن مر إنسان مـن وجوه الناس، فدخل عـلى أمير المؤمـنين، فقال له الحـاجب: اسمع مـا يقول هذا، فـدخل الرجل فأخبره بذلك، فـأُدخل عليه، فأخبره بما رأى فكتب مـكاني أن لا يعطى إنسان عطاءه إلا في يده، وكتب في المتقبلين، والعشـارين بما ينبغي، ثم قال: ألا نعطيك من مال الله، أو من مالي إن شئت. قال: أنا غني عن المال، وإنما شخصت لهذا)[١].

[١٢٣] حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن يزيد بـن عيسى، حدثنا خلف بن تميم،

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٥/ ١٨٤).

حدثنا إسحاق بن هارون الخثعمي، عن رجل من ولد عمر بن الخطاب، عن مُزاحم مولى عمر بن عبد العزيز، عن فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز قالت:

(قمت في جوف الليل فانتبه بي عمر بن عبد العزيز، فقال لي: لقد رأيت رؤيا معجبة. قالت: فقلت: جُعلت فداءك فأخبرني بها قال: ما كنت لأخبرك حتى أصبح، قالت: فلما طلع الفجر خرج للصلاة، فخرج فصلى بالناس، ثم عاد إلى مجلسه. قالت: فاغتنمت خلوته، فقلت: أخبرني بالرؤيا التي رأيت؟ قال: رأيت فيما يرى النائم كأني دفعت إلى أرض خضراء واسعة، كأنها بساط أخضر، وإذا فيها قصر أبيض كأنه الفضة، أو كأنه اللبن، فإذا خارج قد خرج من ذلك القصر، ينادي: أين أبو بكر الصديق بن أبي قحافة؟ إذ أقبل حتى دخل ذلك القصر، ثم خرج ينادي أين عمر بن الخطاب؟ فأقبل عمر حتى دخل القصر، ثم خرج آخر فنادى أين عثمان ابن عفان؟ فأقبل حتى دخل ذلك القصر، ثم إن آخر خرج فنادى: أين علي بن أبي طالب؟ فأقبل حتى دخل ذلك القصر، ثم إن آخر خرج فنادى: أين عمر بن عبد العزيز؟ قال عمر: فقمت حتى دخلت ذلك القصر. قال: فدُفعت إلى رسول الله ﷺ، والقوم حوله، فقلت بيني وبين نفسي أين أجلس؟! فجلست إلى جنب عمر بن الخطاب ﷺ، فنظرت فإذا أبو بكر عن يمين رسول الله ﷺ، وإذا عمر عن يساره، فتأملت رسول الله ﷺ، فإذا بين رسول الله ﷺ وبين أبي بكر رجل، فتكلمت إلى عمر، من هذا الرجل الذي بين رسول الله ﷺ وبين أبي بكر؟ قال: هذا عيسى ابن مريم، فسمعت هاتفًا يهتف، وبيني وبينه حجب من نور: يا عمر بن عبد العزيز، تمسك بما أنت عليه، واثبت على ما أنت عليه. قال: ثم كأنه أذن لي في الخروج، فقمت فخرجت من ذلك القصر، فالتفت خلفي، فإذا أنا بعثمان بن عفان وهو خارج من ذلك القصر، يقول: الحمد لله الذي نصرني ربي، وإذا علي بن أبي طالب في إثره خارج من ذلك القصر، وهو يقول: الحمد لله الذي غفر لي ذنبي)(١).

[١٢٤] حدثنا أبو بكر، حدثنا عباد بن موسى، حدثنا علي بن ثابت الجزري، عن سعيد بن أبي عروبة، عن عمر بن عبد العزيز قال:

---

(١) المصدر السابق (٤٥/٢٤٦-٢٤٧).

(رأيت رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر جالسان عنده، فسلمت عليه، وجلست، فبينا أنا جالس إذ أُتي بعلي ومعاوية فأُدخلا بيتًا وأجيف عليهما الباب، وأنا أنظر إليهما، فما كان بأسرع أن خرج علي وهو يقول: قضي لي ورب الكعبة وما كان بأسرع أن خرج معاوية على إثره وهو يقول: غُفر لي ورب الكعبة)(١).

[١٢٥] حدثنا أبو بكر، حدثني الحسين بن علي الجعلي، حدثنا الحسين بن علي الجعفي، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي قال:

(رأيت في المنام كأن الناس حشروا، وإذا سواد عظيم منطلقون. فقلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء المقتتلون من أصحاب رسول الله ﷺ قلت: فأين ينطلقون؟ قالوا: إلى الجنة. قلت: سبحان الله، بينا هم يتطاعنون بالرماح إذ صاروا إلى الجنة؟!! قال: فقالوا: وما تذكر من رحمة الله).

[١٢٦] حدثنا أبو بكر، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، حدثنا ابن أبي يحيى قال:

(دخلنا على أبي بكر بعد العصر، وهو طعين، فقال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله إن قومًا يقولون إنا يهود؟! قال: «هم أولى بكل اسم سوء» قلت يا رسول الله ﷺ إن رجلاً يكثر الصلاة عليك؟ قال: «من هو»؟ قلت: مسلم النحات. قال: «لا جرم إن الله أعد له مقامًا كريمًا».

[١٢٧] حدثنا أبو بكر، حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال: [. . . . .] بن معاوية، حدثني فلان قد سماه قال: (رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت، يا رسول الله ﷺ ادع لي. قال: فجلس، فحسر عن ذراعيه، ودعا، وقال: «ليكن جل ما يدعو به اللهم اختم لنا بخير».

[١٢٨] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن رجاء، حدثنا محمد بن سابق، عن المنهال بن خليفة عن سلمة بن تمام قال:

(لقي رجل ابن مسعود فقال: لا يعدم حالكم من كذا، رأيتك البارحة، ورأيت

---

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٥/٣٣٨).

النبي ﷺ على شيء مرتفع، وأنت دونه، وهو يقول: «يا بن مسعود، هلم إليّ، فلقد جُفيت بعدي». فقال: آلله لأنت رأيته. قلت: نعم. قال: فعزمت عليك أن تخرج إلى المدينة حتى تصل عليّ، فما لبث إلا أيامًا حتى مات، فشهد الرجل الصلاة عليه)(١).

[١٢٩] حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الله بن محمد بن هانئ أبو عبد الرحمن النحوي، حدثنا مُطرف بن سليمان، حدثنا علي بن زيد بن جُدعان قال:

(استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع، وقال: قُتل الحسين والله، فقال أصحابه حلا يا بن عباس(٢)، قال: رأيت رسول الله ﷺ ومعه زجاجة من دم فقال:

«لا يعلم ما صنعت أمتي من بعدي قتلوا ابني الحسين، وهذا دمه، ودماء أصحابه، أرفعها إلى الله عز وجل». قال: فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه، وتلك الساعة، فما لبثوا إلا أربعين وعشرين يومًا، حتى جاءهم خبر بالمدينة إنه قتل ذلك اليوم، وتلك الساعة)(٣).

[١٣٠] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس قال:

(رأيت رسول الله ﷺ في النوم أشعث أغبر بيده قارورتان فيهما دم، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: «دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم» قال: فنظروا فإذا الحسين قد قُتل في ذلك اليوم).

[١٣١] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا إسحاق بن الربيع أبو حمزة العطار قال:

(بينا أنا عند الحسن إذ جاءه رجل فقال: يا أبا سعيد إني رأيت البارحة فيما يرى النائم النبي ﷺ مما يلي مرجية بني سليم، في أُناس، وعليك جُبة من برود، فقيل: يا رسول الله ﷺ، هذا الحسن مقبلاً. قال: «قولوا له أبشر، ثم أبشر، ثم أبشر»

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٣/ ١٨٣).
(٢) في (تاريخ دمشق): (كلا يا ابن عباس كلا).
(٣) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٤/ ٢٣٧).

فدمعت عين الحسن، وقال: أقر الله عينك، قال رسول الله ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني ليس للشيطان أن يتمثل في صورتي**».

[١٣٢] حدثنا أبو بكر، حدثني داود بن المحبـر، حدثنا سنان، حدثنا سويد أبو حاتم صاحب الطعام، حدثتني امرأة من تيم الله- من عُباد أهل البصرة، ولم يكن في زمانها أعبد منها- قالت:

(رأيت فيما يرى الـنائم كأني أستفتي في المستـحاضة، فقالوا: أتستفـتينا وفيكم الحسن، وفي يده خاتم جبريل؟!!).

[١٣٣] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو محمد هاشم بن القاسم البزار، حدثنا حيوة ابن شريح، حـدثنا بقية، عن عيسى بن أبي رزين، حدثني الخزاعي، عـن عمر بن عبـد العزيز: أنه رأى رسول الله ﷺ في روضة خضراء، فقال له:

«إنك تمتلئ أمرًا مـتى فرع عن الدم، فرع عن الدم، فرع مـن الدم، فإن اسمك في الناس عمر بن عبد العزيز، واسمك عند الله جابر».

[١٣٤] حدثنـا أبو بكر، حدثنا هارون بـن عبد الله، حدثـنا جعفـر بن عون، حدثنا شيخ من أهل صنعاء من جلساء وهب بن منبه قال:

(رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله، أين بدلاء أمتك؟ فأومأ لي بيده نحو الشام. قال: يا رسول الله، أما بالعراق منهم أحد؟ قال: بلى محمد بن واسع، وحسان بن أبي سنان، ومالك بـن دينار، الذي مشى في الناس بمثل زهد أبي ذر في زمانه)(١).

[١٣٥] حدثنا أبـو بكـر، حدثنا إسـحاق بن إسماعـيل، حدثنا سفـيان، عن عبـد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال:

(كنت أحب لـقاء الزهري فلقـيتـه في النوم، فـقلت: يا أبا بكر هل مـن دعوة خـاصة؟ قـال: قل لا إله إلا الله وحـده لا شريك لـه، توكلت علـى الحي الذي لا يموت، اللهم أسألك العافية، وأسالك أن تعيذني وذريتي من الشيطان الرجيم).

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١/١٠٣).

[١٣٦] حدثنا أبو بكر، حدثنا يوسف بن موسى قال: سمعت جريراً يقول: سمعت رجلاً يقول:

(رأيت إبراهيم الصائغ في النوم. قال: وما أعرفه قط، فقلت: بأي شيء نجوت؟ فقال: بهذا الدعاء، اللهم عالم الخفيات، رفيع الدرجات، ذا العرش تلقي الروح على من تشاء من عبادك غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب)(١).

[١٣٧] حدثنا أبو بكر، حدثني دارم بن إبراهيم، عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه قال:

(لما قتل أبو مسلم إبراهيم بن الصائغ أحببت أن أراه في المنام فرأيته، فقلت: ما فُعل بك؟ قال: غُفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة. قلت: فأين يزيد النحوي؟ قال: هيهات هو أرفع مني درجات. قلت: ولم قد كنتما [. . . . .]؟!! قال: بقراءته القرآن).

[١٣٨] حدثنا أبو بكر، حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا سيار، حدثنا قُدامة ابن أيوب العتكي- وكان من أصحاب عتبة- قال:

(رأيت عتبة الغلام في المنام، فقلت: يا أبا عبد الله ما صنع الله بك؟ فقال: يا قدامة دخلت الجنة بتلك الدعوة المكتوبة في يمينك، فلما أصبحت جئت إلى بيتي، فإذا خط عتبة في حائط البيت مكتوب: يا هادي المضلين، يا راحم المذنبين، ومُقيل عثرات العاثرين، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم، والمسلمين كلهم أجمعين، واجعلنا مع الأحياء المرزوقين، الذين أنعمت عليهم من النبيين، والصديقين، [والشهداء]، والصالحين، آمين يا رب العالمين)(٢).

[١٣٩] حدثنا أبو بكر، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، سمعت صالح المري قال: قال لي قائل في منامي:

(ألا أعلمك اسم الله الكبير، الذي إذا دعي به استجاب؟ قال: قلت: بلى.

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٢٤٨١) من طريق المصنف دون ذكر الرجل الذي لم يسم.
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/٢٣٨).

قال: إذا دعوت فقلت: اللهم إني أسألك باسمك المخزون المكنون إنك الطهر، الطاهر المطهر المقدس)[1].

[١٤٠] حدثنا أبو بكر، حدثني بشر بن معاذ العقدي، حدثنا إبراهيم بن حريش المهدي قال: سمعت أبي وعمي يقولان سمعت صالح المري يقول:

(لما اختلف الناس، لقد رأيت بليلة الله بها عليم، فأتاني آتٍ في منامي فقال: قل. قلت: ما أقول؟ قال: قل اللهم إني لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعًا، ولا موتًا، ولا حياة، ولا نشورًا، ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني، ولا أتقي إلا ما وقيتني، فوفقني لما تحب، وترضى من القول والعمل. قال: إن دعا بها فهو في عافية).

[١٤١] حدثني أبو بكر، حدثني بشر بن معاذ، حدثني محمد بن رزين قال: سمعت صالح المري قال:

(......... لا حول ولا قوة إلا بالله فناداني منادٍ من ناحية البيت: يا صالح زد فيها: اللهم إليك أشكو فساد قلبي، وإياك أستعين على صلاحه).

[١٤٢] حدثنا أبو بكر، حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا أبو النضر، عن صالح المري، عن غالب القطان قال:

(أتاني آتٍ في منامي، فقال لي: إذا دعوت فقل: اللهم اغفر لي مدها. اللهم اعف عني).

[١٤٣] حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا أبو النضر قال: قال صالح المري: قال لي قائل في منامي- ولست أراه غير أني أسمع كلامه-:

(ادع لسوار بن عبد الله بخمس دعوات: أن يؤيده الله فيما ابتلاه بعقلٍ كامل، وأذنٍ واعية، وعينٍ بصيرة، ولسان صادق، وقلب ثابت تقي).

باب ما روي من الشعر في المنام

[١٤٤] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثني عياش بن عصيم بن

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/١٦٨) من طريق المصنف.

سلام الكلابي، حدثني رجل من [عي] من أهل المسجد- يعني مسجد الكوفة- عن رجل له حال حسنة من صلاح وهيبة قال:

(أتاه آتٍ في منامه فقال: قل يا حبيب فقلت: يا حبيب. قال: لا، قل:

يا حبيب إنك إن توسد لينًا ... وسُدت بعد الموت صم الجندل

فاعمل لنفسك في حياتك صالحًا ... فلتندمن غداً إذا لم تفعل

[١٤٥] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن داود، حدثنا محمد بن عباد البجلي قال: سمعت رجلاً يحدث أبا بكر بن عياش يقال له التمتام عن رجل من الحي أنه أتاه آت في منامه ثلاث ليالٍ يقول له:

وكيف تنام العين وهي قريرة ... ولم تدر في أي المحلين تنزل؟

[١٤٦] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثني إسحاق بن إبراهيم الثقفي قال:

(رأيت عيسى بن راذان الأُبلي في النوم، فقلت: ما فعل بك ربك؟ فأقبل إليَّ مشرقًا ضاحكًا فقال:

لو رأيت الحسان حولي ... وأكاويب معهن للشراب

يترنمن بالقرآن حسنًا ... يمشين مسبلات الثياب

فضحكت والله في نومي، ثم انتبهت).

[١٤٧] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين، حدثني إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عمار الراهب - وكان والله من العاملين لله في دار الدنيا- قال:

(رأيت مسكينة الطفاوية في منامي، وكانت من المواظبات على حلق الذكر، فقلت: مرحبًا يا مسكينة مرحبًا. فقالت: هيهات يا عمار، ذهبت المسكنة، وجاء الغنى الأكبر. قلت: هيه. قالت: ما تسأل عمن أبيح الجنة بحذافيرها يطل منها حيث شاء. قال: قلت. وبم ذاك يرحمك الله؟ قالت: بمجالس الذكر، والصبر على الحق.

(قال عمار: وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن راذان بالأُبلة، تنحدر من

البصرة حتى تأتيه قاصدة، قال عمار: قلت: يا مسكينة ما فعل عيسى؟ فضحكت، ثم قالت:

كُسي البهاء وأطافت بأباريق حوله الخُدام
حُلي وقيل يا قارئ أرق فلعمري لقد براك الصيام

وكان عيسى قد صام حتى انحنى، وانقطع صوته).

[١٤٨] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثني أبو بكر الخياط قال:

(رأيت كأني دخلت المقابر، فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم بين أيديهم الريحان، وإذا أنا بمعروف بن أبي محفوظ فيما بينهم، يذهب ويجيئ، فقلت: أبا محفوظ ما صنع بك ربك، ألست قد مُت؟ قال: بلى، ثم قال:

[موت] التقي حياة لا نفاذ لها قد مات قوم، وهم في الناس أحياء

[١٤٩] حدثنا أبو بكر قال: قال محمد. وحدثني محمد بن سلام، حدثني زيد ابن سعد المجاشعي، حدثتني امرأة من أهلي قالت:

(أتاني آت في منامي، وكانت هذه المرأة تطيل الدعاء جداً، قالت: قال لي: قولي:

يا جميل الفعال أنت وليي يا كريم الصنيع أنت القريب

قالت: فما دعوت بها في كرب قط إلا كشفه الله عني).

[١٥٠] حدثنا أبو بكر قال: قال محمد: وحدثني محمد بن سلام، حدثني يحيى بن عمر الحنفي: أن رجلاً من بني حنيفة تعبد، وكان ذا يسار كثير، فأنفق ماله في أنواع البر تقربًا إلى الله عز وجل، وزهداً في الدنيا، قال:

(فاشتدت به الحالة حتى جعل يجوع فلا يقدر على شيء، قال: فبات ليلة طاويًا، فأتاه آت في منامه فقال: ما لي أراك كئيبًا؟ قال: ألا إني ذكرت ما كنت فيه من الحال، وما عليه اليوم. قال: فكلح في وجهي، ثم قال وهو مولٍ معرض:

لا سرور يدوم فيها لعبد عرف الرب ذا الجلال القريبا

قال الرجل: فاستيقظت والله، وكأن قلبي ملئ غنى).

[١٥١] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا مسلم بن عبد الله بن زياد الهمداني قال: سمعت عمر بن ذر يقول:

(ورث فتى من الحي داراً عن آبائه، وأجداده فهدمها، ثم ابتناها، فشيدها، فأُري في منامه:

إن كنت تطمح في الحياة فقد ترى أرباب دارك ساكنو الأموات
أن يُحس من المكارم ذكرهم خلت الديار وبادت الأصوات

قال: فأصبح والله الفتى متعظًا، فقصر عن كثير مما كان يصنع، وأقبل على نفسه).

[١٥٢] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثني بعض أصحابنا، عن رجل قد سماه قال:

(دُفعت إلى جدي رقعة في منامه، قال: وكان جدي من المتعبدين، وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة، فإذا في الرقعة مكتوب:

فإنك لا ترتاب أنك ميت ولست لبعد الموت ما أنت تعمل
فعمرك ما يغني وأنت مفرط واسمك في الموتى مُعد محصل

[١٥٣] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عبد الله بن محمد، عن عقبة بن أبي الصهباء عن إبراهيم بن مخلد أو غيره: أن رجلاً من أهل نصيبين يكنى أبا عمرو كان يكثر من الشراب فعاد ذات ليلة إلى منزله وهو شارب، فرأى كأن قائلاً يقول له:

جد بك الأمر أبا عمرو وأنت معكوف على الخمر
تشرب صهباء صراحية سال بك السيل ولا تدري

فأصبح أبو عمرو ميتًا).

[١٥٤] حدثنا أبو بكر قال: قال محمد بن الحسين، حدثني زيد الحميري، عن امرأة عابدة كانت تحضر المجالس قالت:

(أتاني آتٍ في منامي، فقال لي: [. . . . .] ذي العرش، هل من خير رحمته. فقلت: أي والذي لا إله غيره. قال: إن كالمحفوف بالأحلام.

قال زيد: وكانت المرأة تلقاني كثيرًا، وهي تبكي، وما أعلم أني رأيتها إلا وهي تبكي، وتردد هذا).

[١٥٥] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثني زيد الحميري، حدثني سلمة البصري قال: رأيت بزيع بن مسور العابد في منامي، وكان كثير الذكر للموت، طويل الاجتهاد.؟ قال: قلت: كيف رأيت موضعك؟ قال:

وليس يعلم ما في القبر داخله   إلا الإله وساكن الأجداث

ثم ولى وتركني.

[١٥٦] حدثنا أبو بكر، حدثني عبد الله بن محمد بن مرزوق العتكي، حدثني محمد بن عبد الرحمن المهلبي قال:

(رأيت ليلة مات هشام الفوطي ولم أعلم بموته كأن جنازة يُمر بها من أعلى المربد إلى أسفله، ومعها نصارى يشمعلون. قلت: يا عجبًا جنازة يجاء بها من الجبال إلى المربد، فإذا قائل يقول:

أحصى الأمور كلها لديه

حفظًا بلا مئونة عليه

فخيرها وشرها إليه

[١٥٧] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين، حدثني سريج بن مسلم العابد، عن شيخ من بني تميم، عن رجل من همدان كانت له عبادة وفضل قال:

دفعت رقعة إليّ في منامي فيها مكتوب:

(تحل لمولاك بالطاعة والبس له قناع ذل المخافة، لعله يرى اهتمامك ببلوغ رضوانه، فينزلك من ذلك منازل الأبرار).

[١٥٨] حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن مسلم، نا سيار، حدثني بشر بن المفضل قال:

(رأيت بشر بن منصور في المنام، فقلت: يا أبا محمد ما صنع بك ربك؟ قال: وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي).

[١٥٩] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو محمد هاشم بن القاسم، حدثنا أبو اليمان، حدثنا صفوان بن عمرو، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن الحارث قال لعبد الله ابن عائذ حين حضرته الوفاة:

(إن استطعت أن تأتينا لتخبرنا ما لقيت من الموت، فلقيه في منامه بعد حين، فقال له: ألا تخبرنا؟ فقال: نجونا ولم نكد ننجو، نجونا بعد المشيبات، فوجدنا ربًّا، خير رب، غفر الذنب، وتجاوز عن السيئة إلا ما كان من الأحراض. قلت: وما الأحراض؟ قال: الذين يشار إليهم بالأصابع في الشر).

[١٦٠] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو محمد، حدثني أبو اليمان، عن صفوان بن عمرو، عن أبي الزاهرية قال:

(عاد عبد الأعلى بن عدي بن أبي بلال الخزاعي، فقال له عبد الأعلى: اقرئ رسول الله ﷺ مني السلام، وإن استطعت أن تلقاني فتعلمني ذلك، وكانت أم عبد الله أخت أبي الزاهرية تحت ابن أبي بلال، فرأته في منامها بعد وفاته بثلاثة أيام، فقال: إن ابنتي بعد ثلاثة أيام لاحقتني، فهل تعرفين عبد الأعلى؟- ولم يكن يومئذ على القضاء- فقالت: لا. قال: فسلي عنه، ثم أخبريه أني قد أقرأت رسول الله ﷺ منه السلام، فرد عليه السلام، فأخبرت أخاها أبا الزاهرية بذلك، فأبلغه، فأقبل إليها عبد الأعلى حتى سمع ذلك منها فبكى).

[١٦١] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو محمد، حدثنا يحيى بن صالح الوُحاظي، حدثنا محمد بن سليمان، حدثني راشد بن سعد.

(أن رجلاً [من الأنصار] توفيت امرأته، فرأى نساء في المنام، ولم ير امرأته معهن، فسألهن عنها، فقلن: إنكم قصرتم في كفنها، فهي تستحي أن تخرج معنا، فأتى الرجل النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: **«انظر إلى ثقة من سبيل»** فأتى رجلاً من الأنصار حضرته الوفاة فأخبره، فقال الأنصاري: إن كان أحد يبلغ الموتى بلغته، قال: فتوفي الأنصاري، فجاء بثوبين مبرورين بالزعفران، فجعلهما في

كفن الأنصاري، فلما كان الليل رأى النسوة معهن امرأته، وعليها الثوبان الأصفران).

[١٦٢] حدثنا أبو بكر، حدثني العباس بن جعفر، حدثنا مسلم بن إبراهيم الأزدي قال: أنبأنا عكرمة بن عمار، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي قتادة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه، فإنهم يتزاورون في قبورهم»[١].

[١٦٣] حدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، حدثنا يوسف بن الماجشون، عن محمد بن المنكدر، قال:

(دخلت على جابر بن عبد الله، وهو يموت، فقلت: أقرئ رسول الله ﷺ مني السلام)[٢].

[١٦٤] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو محمد هاشم بن القاسم، حدثنا إبراهيم بن هراسة، حدثنا حميد بن جعفر، عن رجل، حدثني سالم قال:

(رأيت كأني أمضيت إلى باب الجنة فقرعته، فقيل لي: من أنت؟ قلت سالم بن عبد الله بن عمر. قيل لي: كيف يفتح لرجل لم تغبر قدماه في سبيل الله. فأصبح يقول لأهله جهزوني)[٣].

[١٦٥] حدثنا أبو بكر، حدثني موسى بن عيسى أبو عمران الضرير، حدثني يحيى بن أبي بكير، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عبد الواحد بن صفوان، عن أبيه، عن سعيد بن أبي الحسن قال:

(رأيت كأني قدمت إلى الحساب، فلم أر شيئًا يقع لي من أن قيل لي: كان يغدو

---

(١) صحيح: رواه ابن عدي في (الكامل) (٣/ ٢٥٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
والحديث صححه الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٨٤٥).
وأوله عند مسلم من حديث جابر رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١١/ ٢٣٦).

(٣) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٠/ ٦٥).

إلى الجُمع. فقلت: حجي، صيامي، صلاتي؟!! قال: والله ما وجدت شيئًا، ولا خير إليَّ منه).

[١٦٦] حدثنا أبو بكر، حدثني المشرف بن أبان، حدثني العباس بن الوليد قال: قال عبد الواحد بن زيد:

(كنت في طريق مكة فلقيت فتى حسن السمت، فقلت: ما اسمك؟ قال: جميل. قلت: ألك والدة؟ قال: نعم. قلت: فلك زوجة؟ قال: لا. قلت: فما يمنعك من التزويج؟ قال: فجعل يمتنع أن يخبرني. قال: فقيل له: إن هذا عبد الواحد ابن زيد!! فقال: ما يمنعني من ذلك إلا أني رأيت دُفعت عليَّ في منامي حوراء عليها ثوب من فضة، تتثنى كما يتثنى الثوب في دار الدنيا، وهي تقول: جدّ في طلبي فإني رائدة في طلبك، فأنا في طلبها).

[١٦٧] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا مالك بن ضيغم قال: سمعت أبي يقول:

(رأيت في المنام امرأة، وقد اجتمع الناس عليها، وهم يقولون: حوراء من الحور العين. قال: فجئت فأشرفت عليها، فقلت: أي الأعمال أفضل؟ قالت: السلامة).

[١٦٨] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو بكر بن أبي النضر، حدثنا سعيد بن عامر، عن حزم، عن غالب القطان قال:

(رأيت مالك بن دينار في المنام وعليه نحو من ثيابه في مسجده، وهو يقول: صنفان من الناس لا تجالسوهما: صاحب دنيا مترف فيها، وصاحب بدعة قد غلا فيها، ثم قال: حدثني هذا الحديث حكيم، وكان رجلاً من جلسائه، يقال له: حكيم، فكأنه معنا في الحلقة، فقلت: يا حكيم، أنت حدثت مالكًا بهذا الحديث؟ قال: نعم. قلت: عمن ذاك؟ قال [عن] المقابع من المسلمين).

[١٦٩] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا ابن عائشة، عن سعيد بن عامر قال:

(كان غالب القطان يدعو: اللهم الشيء الذي لا يضرك، وينفعنا أصبنا به. قال: فرأيت في المنام قائلاً يقول: الشيء الذي لا يضرك، ولا ينفعك فدعه).

[١٧٠] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بـن الحسين، حدثني أبو الوليد الكيبي، حدثني [. . . . .] قال:

(أتاني آت في مـنامي فقـال: أتحب الله؟ قلت: إي والذي لا إلـه غيره، فـإني لأحبه، وأحب طاعته. قال: بل فلا تـناديه نداء أوليائه. قال: قلت: وما هو؟ قال: قل: هبني إلهي للخطر العظيم من محبتك يا بارئ النسم).

[١٧١] حدثنا أبو بكـر، نا محمد، حدثـنا أبو الوليد قال: حدثـني حفص بن بُغيل المرهبي قال:

(رأيت داود الطائي في منامي، فـقلت: أبا سليمان كيف وجـدت خير الآخرة؟ قال: رأيت خـيرها كثيـرًا. قال: فماذا صـرت إليه؟ قال: صرت، والله إلـى خير، والحمد لله. قال: قلت: فهـل لك من علم بسفيان بن سعيد. فقـد كان يحب الخير وأهله؟ قال: فتبسم، ثم قال: رقاه الخير إلى درجة أهل الخير).

[١٧٢] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو بكر سلمة بن حفص القرشي، حدثنا مروان ابن معاوية، حدثنا فائد بن عبد الرحمن، عن نعيم بن أبي هند، عن أبي حازم، عن الحسين بن خارجة الأشجعي قال:

(لما كانت الفـتنة، أشكل عليّ الأمر، فـدعوت الله عز وجل أن يريني شيـئًا من الحق أتبعه، فرأيت فـي المنام كأني في القيامة، وكأن بيني وبينـهم حائطًا، فقلت: لو أني قسمت هذا الحائط فلقيتهم [. . . . . . .]، قال: فقسمت الحائط فإذا قوم عليهم ثياب بياض، فقلت لهم: أنتم الملائكة؟ قـالوا: لا، نحن الشهداء، ولكن أصعد هذه الدرجة، فصعدت درجة لم أر أحسن منها، فـإذا محمد وإبراهيم- صلى الله عليهما وسلم- وإبراهيم يـقول لمحمد: ألا ترى مـا فعلت أمتـك؟! قتلوا إمامـهم، وأهرقوا دماءهم، ألا فـعلوا كمـا فعل خليلي سـعد، إن خليلـي من هذا فلان سعـد. قال: فقلت: لآتين سعدًا فـلأخبرنه قال: فأتيته فـأخبرته، فما أكثر بها فـرحًا، وقال: لقد خاب من لم يكن إبراهيم له خليلاً).

[١٧٣] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمـد بن سهل الأزدي، حدثني أبو يعقوب بن سليمـان الهاشمي، حدثني شـيخ من موالينا، قال محـمد: ثم رأيت الشيخ فـسألته فحدثني به، قال:

(كنت يومًا مع قوم فتذاكرنا أمر علي، وطلحة، والزبير رضي الله عنهم فكأني نلت من الزبير، فلما كان في الليل رأيت في منامي كأني انتهيت إلى صحراء واسعة، فيها خلق كثير عراة، رؤوسهم رؤوس الكلاب، وأجسادهم أجساد الناس، مقطعي الأيدي والأرجل من خلاف، فيهم مقطوع اليدين، والرجلين، فلم أر منظر أوحش منه، فامتلأت رعبًا وفزعًا من هؤلاء [. . . . .] محمد ﷺ ما بال هذا من بينهم مقطوع اليدين والرجلين؟ قيل: هذا أغلاهم في شتم علي رضي الله عنه قال:

فبينا أنا كذلك إذ دُفع لي باب قد جئته فإذا درجة صعدتها إلى موضع واسع، فإذا رجل جالس حواليه جماعة، فقيل لي: هذا النبي ﷺ، فدنوت، فأخذت بيده، فجذب يده من يدي، وغمز يدي غمزة شديدة، وقال: «تعود» فذكرت ما كنت قلت في الزبير، فقلت: لا، والله يا رسول الله، لا أعود إلى شيء من ذلك. قال: فالتفت عليه السلام إلى رجل خلفه، فقال: «يا زبير قد ذكر أنه لا يعود» فأقبل، قال: قد أقلته يا رسول الله. قال: فأخذت يده فجعلت أقبلها، وأبكي، وأضعها على صدري.

قال: فانتبهت، وإنه ليخيل إليّ أني أجد بردها في ظهري).

[١٧٤] حدثنا أبو بكر، حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا ثابت البناني قال:

(رأى رجل في المنام كأن الناس قد عرضوا على الله عز وجل، فجيئ بامرأة عليها ثياب رقاق، فاحتجب الله عز وجل عنها، وجيئ برجل، فقال: خلوا عنه فإنه كان في الدنيا من المبكرين إلى الجمعات)[١].

[١٧٥] حدثنا أبو بكر، حدثني سفيان بن وكيع، حدثنا جُميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي، عن الحسن بن علي[٢] قال:

(لا أقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت رسول الله ﷺ واضعًا يده على العرش،

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٥٥١٢).

(٢) في (تاريخ دمشق): (جميع بن عمير عن مجالد بن سعيد عن طحرب العجلي قال: قال الحسن بن علي بن أبي طالب. . .).

ورأيت أبا بكر واضعًا يده على النبي ﷺ ورأيت عمر واضعًا يده على أبي بكر، ورأيت عثمان واضعًا يده على عمر، ورأيت دمًا دونهم، فقيل الدم: قتل عثمان، الله عز وجل يطلب به)[1].

[١٧٦] حدثنا أبو بكر، حدثني الحارث بن سريج، حدثني أبو بكر بن خراش، حدثنا مندل، عن مُجالد، عن الشعبي، حدثني الحارث العجلي قال: سمعت الحسن ابن علي يقول:

(والله لا أقاتل في فتنة بعد رؤية رأيتها) فذكر نحوه.

[١٧٧] حدثنا أبو بكر، حدثني المفضل بن غسان، حدثنا علي بن عياش، حدثنا عتبة بن ضمرة، عن أبيه قال:

(لقيت عمتي في المنام، فقلت لها: كيف أنت يا عمة؟ قالت: أنا والله يا ابن أخي بخير، وقد وفيت عملي، حتى أعطيت ثواب أخلاط أطعمته، قال: خلط اللبن بالبقل).

[١٧٨] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو حفص الصفار، حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت ثابت البناني- أحسبه عن ابن أبي ليلى- قال: قالت امرأة:

(والله ما أشركت بالله قط، ولا زنيت قط، ولا قتلت ولدي قط، ولا أتيت ببهتان افتريته من بين يدي، ولا من خلفي، والله لا يعذبني الله أبدًا.

قال: [. . . . . .]، فأتاها آتٍ في منامها، فركزها ركزة كاد أن يحترق [. . . . . .] ثم قال: قومي إلى بيتك من النار، قالت: لم، فوالله ما أشركت بالله قط، ولا سرقت قط، ولا زنيت قط، ولا قتلت ولدي قط، ولا أتيت ببهتان افتريته من بين يدي، ولا من خلفي؟!! فركزها ركزة مثلها، أو أعظم، ثم قال لها: أيا مكثرة القليل، ومؤذية الجار القريب، آكلة لحوم الناس بالغيب، قومي إلى بيتك من النار، فقلت: بل أتوب، بل أتوب. قال: فتوبي، قال: فاستيقظ بها أهلها، وهي تقول: بل أتوب، بل أتوب).

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٣/ ٢٧٨).

[١٧٩] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو صالح أحمد بن عاصم العباداني، حدثنا سعيد بن عامر، عن المعتمر بن سليمان، عن عبد الملك، عن خالد بن وردان قال:

(رأيت عامر بن أبي حفص أبا سعيد بن عامر، فقلت ما فعل الله بك؟ قال: خيرًا. قلت: أي العمل وجدت أفضل؟ قال: كل شيء أريد به وجه الله عز وجل).

[١٨٠] حدثنا أبو بكر، حدثني أحمد بن عاصم، حدثنا سعيد بن عامر، عن المعتمر بن سليمان، عن عبد الملك قال:

(رأيت خالدًا بعد موته، فقلت ما صنعت؟ قال: خيرًا. قلت: ترجو للخاطئ شيئًا؟ قال: تلتمس علم تسبيحات المعتمر، نعم الشيء).

[١٨١] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثني الفضيل بن عبد الوهاب، حدثني أبو عمر الخطاب، عن المعتمر بن سليمان قال:

(كان أبي يحدث خمسة أحاديث ثم يقول: أمهلوا، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، عدد ما خلق، وعدد ما هو خالق، وزنة ما خلق، وزنة ما هو خالق، وكل ما خلق، وكل ما هو خالق، وملء سماواته، وملء أرضه، ومثل ذلك، وأضعاف ذلك، وعدد خلقه، وزنة عرشه، ومنتهى رحمته، ومداد كلماته ومطمع عباده، وحتى يرضى، وإذا رضي، وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى، وعدد ما يتم ذكره فيما بقي في كل سنة، وشهر، وجمعة، ويوم، وليلة، وساعة من الساعات، ونسم، ونفس، أبد إلى الأبد، أبد الدنيا وأبد الآخرة [. . . . .]، لا ينقطع أولاه، ولا ينفد أخراه).

[١٨٢] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد، حدثني بعض البصريين: أن يونس بن عبيد:

(رأى رجلاً فيما يرى النائم كان قد أصيب ببلاد الروم، فقال: ما أفضل ما رأيت ثم من الأعمال؟ قال: تسبيحات أبي المعتمر وما شاء الله كان).

[١٨٣] حدثنا أبو بكر، حدثني علي بن داود، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني معاوية بن صالح، عمن حدثه عن خالد بن معدان أنه:

(كان يكـثر أن يقول: الحـمد لله، الله أكبـر، فأتي في نـومه، فقـيل له: قل: سبحان الله وبحمده، فإنهما جارتان متجاورتان).

[١٨٤] حدثنا أبو بكر، حدثـنا أحمد بن عاصم، حدثنا سعـيد بن عامر، عن المثنى بن سعيد قال:

(لما قدمت عائشة بنت طلحة البصـرة أتاها رجل فقال: أنت عائشة بنت طلحة؟ قالت: نعم. قال: إني رأيت طلحة بن عبيـد الله، فقال: قل لعائشة حتى تحولني من هذا المكان، فإن البـرد قد آذاني، فركبت في مواليهـا وحشمها، فضـربوا عليه بناء، واستثاروا فلم يتغـير إلا شعيرات في إحدى شقي لحيتـه، أو قال: رأسه، حتى حول إلى موضعه هذا، وكان بينهما بضع وثمانون سنة).

[١٨٥] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو خيثمـة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن آمنة قالت:

(رأيت طلحة بن عبـيد الله لما حول من مكانه، فرأيت الكافـور في عينيه، ولم يتغير منه شيء إلا عقيصة مالت من مكانها).

[١٨٦] حدثنا أبو بكر، حدثني أحمد بن المـقدام، حدثني حماد بن واقد، عن فرقد السبخي قال:

(أتاني في ليلة آت ثـلاث مرات، كأن مناديًا يقـول: يا أشباه اليـهود، الذين إذا ابتلوا لم يصبروا، وإذا أعطوا لم يشكروا، أي خير فيكم بعد العذاب).

[١٨٧] حدثنا أبو بكر، حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا سيار حدثنا جعفر قال:

(غدوت على فرقد السبخي ذات يوم، فسـمعته يقول: إني رأيت في المنام، كأن مناديًا ينـادي من السمـاء: يا أصحاب الـقصور، أيا أشـباه اليـهود، إن أُعطيـتم لم تشكروا، وإن ابتليتم لم تصبروا، ولا خير فيكم بعد العذاب).

[١٨٨] حدثنا أبو بكر، حدثنا هارون، حدثنا سيار قال:

(كنت جالسًـا إلى بعض العلماء، فـانصرفت من عنده، فرأيـت في المنام، كأن قائلاً يقول: قولهم شفاء يبرئ الداء، وأعمالهم داء لا يبرئه الدواء).

[١٨٩] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو عبد الله التميمي، حدثني المثنى بن الصباح ابن أيوب أبو عبد الله الهجري قال:

(مات لي عم فرأيته فيما يرى النائم، وهو يقول: الدنيا غرور، والآخرة للعاملين سرور، لم تر مثل اليقين والنصح لله وللمسلمين، لا تحقرن من المعروف شيئًا، واعمل عمل من يعلم أنه مقصر).

[١٩٠] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو عبد الله، حدثني أبو عبيدة البصري قال:

(رأيت في منامي رجلاً يقول: ابتعد عن المثالب، واجهد أن تنسب لنفسك المناقب، أربع على نفسك، وانظر ما ستر عليك).

[١٩١] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو عبد الله، حدثني محمد قال:

(رأيت منصور بن عمار في المنام، فقلت: يا أبا كثير ما فعل بك ربك؟ قال: خيرًا. قلت: بماذا؟ قال: قال: بما كنت تحببني إلى عبادي).

[١٩٢] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو عبد الله، حدثني الأصمعي قال:

(رأيت أحد البصريين من أصحاب يونس بن عبيد، وقد مات، فقلت: من أين أقبلت؟ فقال: من عند يونس الطبيب. قلت: من يونس الطبيب؟ قال: الفقيه اللبيب. قلت: ابن عبيد؟ قال: نعم. قلت: وأين هو؟ قال: في مجالس الأرجوان مع الحور العين والأبكار، قرت عيناه بصحة تقواه).

[١٩٣] حدثنا أبو بكر، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عمرو بن دينار، عن طاوس قال

(ما من درهم يعدل إليّ من درهم في يديه، قال: وذكر أن رجلاً، قال: أهديت بدنة عجفاء، فرأيت الناس كلهم بدنهم، ورأيتني على يدي، فكان الناس يمرون فيطؤني، وركبت كلما حركتها رغبة لي).

[١٩٤] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو علي أحمد بن إبراهيم، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أبو حازم، عن سليمان، عن يسار قال:

(أصبح أبو أسيد وهو يسترجع، فقيل مالك؟ قال: نمت عن وردي الليلة، فرأيت كأن بقرة تنطحني).

[١٩٥] حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسن بن الصباح، حدثنا علي بن إسحاق، عن داود أبي هند، حدثنا عباد بن راشد صاحب البصري، حدثنا ثابت البناني قال:

(كنت عند أنس بن مالك إذ قدم عليه ابن له من غزاة، يقال له: أبو بكر، فتأمله، فقال له: ألا أخبرك عن فلان، بينما نحن قافلون من غزاتنا إذ نار، وهو يقول: واأهلاه، واأهلاه [. . . .]، إن عارضًا عرض له، فقلنا: ما لك؟ فقال: إني قد حدثت نفسي أن لا أبرح حتى يزوجني الله عز وجل حوراء من الحور العين، فلما طالت عليّ الشهادة، حدثت نفسي [. . . . .]، إن أنا رجعت تزوجت، فأتاني آتٍ فقيل لي في المنام: أنت القائل إن رجعت تزوجت، فقد زوجك الله العيناء، فانطلق إلى روضة خضراء معشبة، فيها عشر حواري، في يد كل واحدة صنعة تصنعها، لم أر مثلهن في الحسن والجمال. . فقلت: فيكن العيناء؟ فقلن: نحن من خدمها، وهي أمامك، فمضيت إلى روضة أعشب من الأولى، وأحسن، وفيها عشرون جارية، في يد كل واحدة صنعة تصنعها ليس العشر إليهن بشيء في الحسن والجمال، فقلت: هل العيناء فيكن؟ قلن: نحن من خدمها، وهي أمامك.

قال: فمشيت، فإذا أنا بروضة هي أعشب من الأولى والثانية، وأحسن، وفيها أربعون جارية، ليس العشر، والعشرون إليهن بشيء في الحسن والجمال. قلت: فيكن العيناء؟ قلن: نحن من خدمها، وهي أمامك، فإذا أنا بياقوتة مجوفة، فيها سرير، عليه امرأة، قد فصل جنباها عن السرير. قلت: أنت العيناء؟ قالت: نعمن مرحبًا. قال فهممت أن أضع يدي عليها فقالت: مه، إن فيك شيئًا، من الروح بعد، ولكن فطرك عندنا الليلة.

قال: فأتيته، فما فرغ الرجل من حديثه، حتى نادى المنادي، يا خيل الله اركبي. قال: فركبنا، فصادفنا العدو، قال: قال فإني لأنظر إلى الرجل وإلى الشمس ونحن في مصاف العدو، وأذكر حديثه فما أدري أرأسه بدر أم الشمس سقطت أوله، قال أنس: رحمه الله[١].

(١) رواه هناد في (الزهد) (٢٥).

[١٩٦] حدثنا أبو بكر، حدثنا سليمان بن أبي شيخ، حدثنا أبو سفيان الحميري قال: حدثني ميمون أبو خالد الكُردي قال:

(رأيت عروة أبا عبد الله البزاز في المنام بعد موته، فقال: إن [لفلان] السقاء عليّ درهمًا، وهو في كوة في بيتي فخذه، فادفعه إليه، فلما أصبحت لقيت السقاء، فقلت له: ألك على عروة شيء؟ قال: نعم درهم، فدخلت بيته، فوجدت الدرهم في الكوة فأخذته، فدفعته إلى السقاء).

قال سليمان: وكان عروة من الكوفة، ينزل واسط [.........]، وكان من العابدين، أخبرني بذلك أبي.

[١٩٧] حدثنا أبو بكر، حدثنا إبراهيم بن سيار الكوفي، عن رجل من أهل الكوفة قال:

(رأيت سويد بن عمرو الكلبي في النوم بعدما مات في حالة حسنة، فقلت: يا سويد ما هذه الحالة الحسنة؟ قال: إني كنت أكثر من قول لا إله إلا الله فأكثر منها، قال: ثم مضى، فتبعته حتى دخل المسجد الجامع، فأقبل، وقال: إن داود الطائي، ومحمد بن النضر الحارثي طلبا أمرًا فأدركاه).

[١٩٨] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن علي، والزبير بن بكار قالا: حدثنا مصعب بن عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الحزامي قال:

(رأيت الضحاك بن عثمان في النوم، فقلت: يا أبا محمد ما فعل الله بك؟ قال: في السماء تماريد من قال لا إله إلا الله تعلق بها، ومن لم يقلها هوى).

[١٩٩] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن علي، حدثني محمد بن عبد الرحمن المخزومي قال:

(رأى رجل ابن عائشة التميمي في النوم بعدما مات، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: عفا عني بحبي إياه).

[٢٠٠] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو عبد الله التميمي، حدثني السري بن يحيى عن والان بن عيسى بن أبي مريم رجل من قزوين، وكان من الصالحين، قال:

(اغترني القمر ليلة، فخرجت إلى المسـجد، فصليت ما قضى الله لي، وسبحت ودعوت فغلبتني عيناي فنمت، فرأيت جماعة أعلم أنهم ليسوا من الآدميين، بأيديهم أطباق عليها أربعة أرغفة ببياض مـثل الثلج، فوق كل رغيف دُر مثل الرمان، فقالوا: كُل. فقلت: إنـي أريد الصوم، قالوا: يأمـرك صاحب هذا البيت أن تـأكل، فأكلت وجعلت آخذ ذلك الدر لأحتمله، فقيل لي: دعـه نغرسه لك شجراً، ينبت لك خيراً من هذا. قلت: أين؟ قـالوا: في دار لا تخرب، وثمـر لا يتغير، ومـلك لا ينقطع، وثياب لا تبلى، فيها رضوى وعينًا، وقـرة العين، أزواج رضيات مرضيات، راضيات لا يغرن ولا يُغـرن، عليك بالانكماش فـيما أنت فيـه، فإنما هي غفـوة حتى ترتحل، فتنزل الدار. قال: فما مكث إلا جُمعتين حتى توفي).

قال السري بن يحيى: فرأيته في الليلـة التي توفي فيها، وهو يقول: ألا تعجب من شجر غرس لي يوم حدثتك، وقد حمـل، قلت: حمل ماذا؟ قال: لا تسأل عما لا يقدر على صفته أحد، ولم يُر مثل الكريم إذا حل به مطيع.

[٢٠١] حدثنا أبو بكـر، حدثنا أبو عبد الله التـميمي، حدثني الولـيد بن المثنى السوسي، حدثني الصلت بن زياد الحلبي- وكان عبداً من الصالحين- قال:

(رأت ليلة من ليالي رمضـان بعبادان كان معي جماعـة من أهل عبادان، ونحن نمضي إلى أمرٍ، فانتهينا إلى ماء قصرٍ عظيمٍ، فيه بستان أحسن إلى رأي عين خلق من الخلق فلما انتهـينا إلى القصر، قال قائل: لا يدخل ها هنا إلا رجل مـقيم بهذا البلد ضحى من لم يكن، ثم قال: يا رحمـة- لرجل- إمض إلى دار فضال فادع من بها، فانحشر الناس، فأذن لهم، فقفلت إلى شيء حار فيه بصري، وذهب بعقلي، ورأيت عليه الآنية من الذهب والفـضة معلقة فيها أنواع الشـراب، وجوار عليهن ثياب ورق يخطف البصر، فـقال القوم الذين هم ليسوا من أهل البلد: مـا لنا نحجب فلا يؤذن لنا؟ إذ وضع شيء شبه المنبر، طويل في السماء فصعد عليه جوار من بنات عطرات، بأيديهن مجامـر، فكثر ضجيج الرجال، وعلـى الجواري ثياب ورق من كل لون، إذا أشرفت واحدة على سبع [فقالت] هذا لمن هجر الزوجات، واختار العزبات، وتجافى عن الضجـعات، وجاد بنفسه، وسـخا ببذله دمه، لا مـع ولد يأنس، ولا مع زوجة يفرح، آثـر دار المقام على الدار الـفانية، أسـماء الغزاة ورب المـعروف ليحـلنكم من

معروفه ما تقر به أعينكم، ويؤمن روعتكم، ثم قالت: يا قرة أعين تكلمي، فرفعت صوتها ﴿وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ إلى قوله: ﴿أَتْرَابًا * لأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٢] ثم قالت:

ليهنكم كرامة الكريم، ذي العرش المجيد، فعال لما يريد، داوموا فمن المزيد، وهو الجواد الحميد، كبروا فقد طلع النور، فانتبهت وأنا أكبر، وقد أضاء الفجر فقمت، فتوضأت ودخلت المسجد، فلما صليت إذا جماعة يتحدثون عما جاءني، ويقول: هذا يا فلان قد رأيتك في موضع كذا، ورأيتك يا فلان في موضع كذا، وإذا بهم مثل رؤيا عمر).

[٢٠٢] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو عبد الله التميمي، حدثنا سلم بن زُرعة بن حماد أبو المرضي- شيخ بعبادان، له عبادة وفضل- قال:-

(ملح الماء عندنا منذ نيف وستين سنة، وكان هاهنا رجل من أهل الساحل له فضل، قال: ولم يكن في الصهاريج شيء، وحضرت المغرب فهبطت لأتوضأ للصلاة من النهر، وذلك في رمضان، وحر شديد، فإذا أنا به، وهو يقول: سيدي أرضيت عملي، حتى أتمنى عليك، أم رضيت طاعتي حتى أسألك؟ سيدي غِسالة الحمام لمن عصاك كثير، سيدي لولا أني أخاف غضبك لم أذق الماء، ولقد أجهدني العطش.

قال: ثم أخذ بكفيه، فشرب شربًا صالحًا، فتعجبت من صبره على مُلوحته، فأخذت من الموضع الذي أخذ، فإذا هو بمنزلة السكر، فشربت حتى رويت. قال أبو المرضي: فقال لي هذا الشيخ يومًا: رأيت فيما يرى النائم، كأن رجلاً يقول لي: قد فرغنا من بناء دارك، لو رأيتها قرت عيناك، وقد أُمرنا بنجدها، والفراغ منها إلى سبعة أيام، واسمها، فأبشر بخير، فلما كان اليوم السابع، وهو يوم الجمعة، بكر للضوء، فنزل في النهر، وقد مد، فزلق فغرق، فأخرجناه بعد الصلاة فدفناه.

قال أبو المرضي: فرأيته بعد ثلاثة أيام في النوم، وهو يجيء إلى القنطرة، وهو يكبر، وعليه حُلل خُضر، فقال لي: يا أبا المرضي، أنزلني الكريم دار السرور، فما أعد لي فيها؟ فقلت: صف لي؟ فقال: هيهات، يعجز الواصفون عن أن تنطق ألسنتهم بما فيها، فاكتسب مثل الذي اكتسبت، وليت أن عيالي يعلمون أن قد هُيئ

لهم منازل معي، فيها كل ما اشتهت أنفسهم، نعم وإخواني، وأنت معهم إن شاء الله، ثم انتبهت).

[٢٠٣] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو عبد الله التميمي، حدثني فرج الراوي الصوفي أبو الفتح، وكان غزا بقزوين، أو أقام بعبادان، بهلثا أكثر من ثلاثين سنة. قال:

(أرقب ليلة بهلثا، فكنت أكبر، فغلبتني عيناي في بعض الليل، ووجهي ناحية اليمين، فإذا أنا برأس مثل رأس الإنسان، له عينان، وفم، وأذنان، ولحية بيضاء كأنها البرد، ولم أر شيئًا قط، ولا وجهًا أعظم، ولا أكبر منه، فكأني كبرت، وكبر معي، فملأ صوته الدنيا، فجعلت أعجب منه، فقلت لرجل إلى جانبي: من هذا؟ قال: ألا تعرف هذا؟ قلت: لا. قال: هذا أبو خالد. قلت: من أبو خالد؟ قال: البحر، فكأنه يقول: إذا كبرت كبر، وإذا كبرت كبرت السماوات والأرض وما فيهن، من الجبال، والشجر، والمياه، والثرى، حتى هذه الأعواد، وهذا الصخر الذي فيه هذه المنارة، وجميع ساكني ضرب من ضروب الخلق، فنظرت ورائي من بحار من التسبيح، عليها ملائكة يدورون حولها يكبرون، فلا تزال كذلك حتى توافي القيامة، ثم تكبر، فانتبهت، وما أجد شيئًا مما أرقب له.

قال: فسألته، هل رأيت له بدنًا، أو حيلة تعرفها؟ قال: لا أذكر إلا وجهه بلا بدن، ولا يد، هو آدم شديد الأدمة).

[٢٠٤] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو عبد الله، حدثني أيوب بن هانئ- شيخ من أصحاب الحديث في مجلس يزيد بن هارون- قال:

(رأيت في ليلة الفطر، وقد كنا مطرنا في بعض الليل، وقد كنت أمرت بناتي أن تخرج لأبكر إلى العيد، فلما جاء المطر، قلت: لا أذهب، فإذا شيخ عند رأسي وقت السحر، وهو يقول:

﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣] فقمت فتوضأت، وحملت نفسي إلى الذهاب، إلى العيد، فانصرفت، ثم قال: فإذا قائل يقول لي: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

[٢٠٥] حدثنا أبو بكر، حدثنا جعفر المديني، عن شيخ من تونس، عن عبد العزيز بن أبي رواد قال:

(رأيت في النوم شجرة في المسجد الحرام عظيمة، طويلة، ورأيت إبراهيم الصائغ عليها، فجهدت أن أصعد فلم أقدر، فقال لي إبراهيم: يا عبد العزيز لا يستطيع هذا إلا من شمر).

[٢٠٦] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن قدامة الجوهري قال: سمعت سعيد ابن حرب قال:

(كانت امرأة بمكة تقرأ القرآن. قال: فرأت في منامها كأن حول الكعبة وصائف بأيديهم الريحان، وعليهم معصفرات، فقلت: سبحان الله هذا حول الكعبة؟!، أما علمت أن عبد العزيز بن أبي رواد تزوج الليلة. قال: فانتبهت، فإذا عبد العزيز قد مات).

[٢٠٧] حدثنا أبو بكر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن ميمون قال:-

(رأيت محمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى، وكان فاضلاً، ومات قبل أبيه، فأريته في النوم، فقلت: أي الأعمال وجدت أفضل، قال: المعرفة. قلت: فما تقول في الرجل يقول: حدثنا أو أخبرنا؟ قال: فقال: إني أبغض المباهاة).

[٢٠٨] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحارث الخزاز، حدثنا سيار، حدثنا جعفر، حدثنا صاحب لنا، كان يختلف معنا إلى مالك بن دينار، قال:-

(رأيت مالك بن دينار في المنام، فقلت: يا أبا يحيى، ما صنع الله بك؟ قال: خيرًا، لم نر مثل العمل الصالح، لم نر مثل الصحابة الصالحين، لم نر مثل مجالس السلف الصالح، لم نر مثل مجالس الصالحين).

[٢٠٩] حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسين بن محمد قال:

(رأيت في منامي كأن قائلاً يقول: هذا زمان الموت فيه تحفة للمطيعين).

[٢١٠] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو بكر بن عمرو الباهلي، حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال: سمعت يحيى بن سعيد. قال: سمعت عبد الله بن عامر يقول:

(قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل، وذلك حين سعى الناس في الطعن على عثمان ﷺ فصلى من الليل، ثم نام، فأري في منامه، فقيل له: قم، فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة، التي أعاذ منها صالح عباده، فقام فصلى، ثم اشتكى فما خرج قط إلا جنازة).

[٢١١] حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، حدثني الحارث ابن مسكين، حدثنا ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن محمد بن المنكدر قال:

(رأيت النبي ﷺ في النوم، يقول في رجلين من أهل المدينة، عليهما لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين. قال محمد: قلت: أجل، عليهما لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، ماذا منهما؟ قال: «كانا يأكلان لحوم الناس ويغتابوهم».

قال: فقال محمد: «إني لأعرفهما، فلو مرضا لا أعودهما، ولو ماتا لا أشهدهما».

[٢١٢] حدثنا أبو بكر قال: قال محمد بن الحسين، حدثني محمد بن أبي عبيد قال: -

(قرأت في كتاب لأبي عبد الرحمن بن حماد بن عبد ربه أن رجلاً وعظ رجلاً في منامه فقال: عطل أماكن المعصية من نفسك، وأعمرها بطاعته، وبلوغ محبته، في هذا الليل والنهار، وتوق أن تنقضي عنك الأيام، وأنت صفر من الخير، مغبون بالأيام، فتخسر في زمرة الخاسرين).

[٢١٣] حدثنا أبو بكر قال: قال محمد بن الحسين، حدثني الحسن بن موسى، حدثني زيد بن موسى الهاشمي رجل من عُباد قريش قال:

(أتاني آتٍ في منامي، فقال: كم للمؤمنين غداً عنده من مجلس، يغبطوهم به المرسلون قلت: يرحمك الله، وما الذي بلغهم هذه المنزلة من الله؟ قال: بالقربة من الأعمال الزاكية، فليتنافس المتنافسون في ذلك).

[٢١٤] حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسن بن حماد الضبي، حدثنا الحسين الجعفي، عن إسماعيل بن السمان، عن أبيه، عن الربعي بن أبي راشد قال:

(لو أعلمه أمراً يرضى ربي عز وجل لتكلفته، قال: فأري في منامه، فقيل له: الذكر والشكر).

[٢١٥] حدثنا أبو بكر، حدثنا يوسف بن موسى قال: سمعت جريراً يقول:

(رأيت النبي ﷺ في المنام فأخذ بيدي، فقلت: رسول الله، أكنت أوصيت الناس بأهلك؟ قال: نعم. قلت: هل أوصيت أهلك بالناس؟ قال: نعم).

[٢١٦] حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن يعقوب القيسي، حدثني عبد الرحمن ابن المتوكل، حدثني يحيى بن المتوكل، حدثني صالح الناجي قال: سمعت الهيثم الرازي قال:

(رأيت النبي ﷺ، فقال لي: «أنت الهيثم الذي تزين القرآن بصوتك»؟ قلت: نعم. قال: «جزاك الله خيراً».

[٢١٧] حدثنا أبو بكر، حدثني يحيى بن عبد الله المقدمي، حدثني عبد الوهاب ابن يزيد الكندي قال:

(رأيت أبا عمر الضرير في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني. قلت: فأي الأعمال وجدت أفضل؟ قال: ما أنتم عليه من السنة والعلم. قلت: فأي الأعمال وجدت شراً؟ قال: احذر الأسماء. قلت: وما الأسماء؟ قال: قدري، معتزلي، مرجئ، فجعل يعد أصحاب الأهواء).

[٢١٨] حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن داود القنطري، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن أيوب قال:

(تعاهد رجلان أيهما مات قبل صاحبه أن يخبر صاحبه بما يلقى، فمات أحدهما، فرآه صاحبه في النوم، فقال: يا أخي، ما فعل الحسن؟ قال: ذلك ملك في الجنة، لا يعصى. قال: فابن سيرين؟ قال: فيما شاء، واشتهت نفسه، [وشتان] ما بينهما. قال: يا أخي، فبأي شيء أدرك ذلك الحسن؟ قال: بشدة الخوف).

[٢١٩] حدثنا أبو بكر، حدثني أحمد بن أبي أحمد، عن أبي بكر بن محمد ابن المغير، حدثني محمد بن علي السمان قال: سمعت رضوان السمان قال:

(كان لي جار في منزلي، وسوقي، يشتـم أبا بكر وعمر ﵄ قال: فكثر الكلام بيني وبينه، فلمـا كان ذات يوم شتمهمـا، وأنا حاضر، فوقع بيني وبيـنه كلام، حتى تناولني، وتنـاولته، فانصـرفت إلى منزلي وأنا مغـموم، حزين، ألوم نفـسي. قال: فنمـت، وتركت العـشاء من الـغم، فرأيت رسـول الله ﷺ في منامي مـن ليلتي، فقلت: يا رسول الله، فـلان جاري في منزلي وسوقي، وهو يسب أصـحابك؟ قال: «من من أصـحابي» قلت: أبا بكر وعـمر، فقـال رسول الله ﷺ: «خذ هذه المدية فاذبحه بها» قال: فـأخذته فأضجعته فذبحته، فـرأيت كأن يدي قد أصابت من دمه. قال: فألقيت المدية، وأهويت بيدي إلى الأرض أمسحها، فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحـو داره. فقلت: انـظروا ما هذا الصـراخ؟ قالـوا: مات فلان فـجاءة، فلـما أصبحت نظرت إليه، فإذا خط موضع الذبح)[1].

[٢٢٠] حدثنا أبو بكر، حدثنا عيسى بن عبد الله مولى بني تميم، عن شيخ من قريش، من بني هاشم قال:

(رأيت رجلاً بـالشام قد اسـود نصف وجهـه، وهو يغطيه، فـسألته عـن سبب ذلك، فقال: نعم، قد جعلت لله عليّ أن لا يسـألني عن تلك أحد إلا أخبرته، كنت شديد الوقيعة في علي بن أبي طالب ﵁ كثـير الذكر له بالمكروه، فبينا أنا ذات ليلة نائم، أتانـي آتٍ في منامي، فـقال: أنت صاحـب الوقيـعة في علي، وضـرب شق وجهي، فأصبحت وشق وجهي أسود هكذا).

[٢٢١] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو بكر الصيرفي قال:

(مات رجل كـان يشتم أبـا بكر وعمـر ﵄ ويرى رأي جهم، فـأريه رجل في النـوم، كأنــه عريـان على رأسـه خـرق سـوداء، وعلى عورته أخـرى، فـقـال: ما فـعـل الله بك؟ قـال: جـعلني مـع بكـر الـقيـسي، وعــون بن الأعـسـر، وهمـا نصـرانيان).

[٢٢٢] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو بكر، حدثنا شيخ قال:

(مات جار لي، وبيـني وبينه نسب، وكان ممن يخوض في هذه الأمـور، فأريته

(١) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في (فضائل الصحابة) (٣٩٤).

في النوم كأنه أعور، فقلت: يا فلان، ما هذا الذي أرى بك؟ قال: تنقصت أصحاب محمد ﷺ فنقصني هذا، ووضع يده على عينه الواهية).

[٢٢٣] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن قدامة الجوهري: أن رجلاً رأى في المنام كأن قائلاً يقول:-

لا تكونوا كالألى من قبلكم لم يخافوا بأسنا حتى نزل

[٢٢٤] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي، قال: قال أبو معاذ النحوي:

(رأيت في المنام كأن قائلاً ردد عليّ هذين البيتين حتى حفظتهما»:

كأن الذي قد كان الأمس لم يكن وما هو كائن فكان قد

فيا زائلاً عنه النعيم وميت على كل حال قم بنفسك واقعد

[٢٢٥] حدثنا أبو بكر، حدثنا الهيثم بن موسى بن عمرو، وحلف لي بالله لرأى في النوم كأن قائلاً يقول هذا الشعر، فانتبه، وقد حفظه:-

وما الدهر والأيام إلا تصرف وما العيش إلا حيرة ونكوب

وما المال إلا عارة عند أهله وما الناس إلا ميت فذهوب

[٢٢٦] حدثنا أبو بكر، حدثنا دارم بن إبراهيم البجلي، عن شيخ من أهل العلم قال:

(رأيت آتيًا أتاني في منامي، فأنشدني شعراً فحفظته:

تزهو وأنت تلهو وتلغو وسهام المنون كالمنجنيق

[٢٢٧] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين قال:

(رأيت في المنام كأن قائلاً ينشدني شعرًا فحفظته:

قصر في الخلد من لؤلؤ لعبد بدنياه لم يرتفع

[٢٢٨] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن أبي رجاء القرشي قال:-

(رأيت- يعني في المنام- كأن قائلاً يقول، فقلته وأنا في اليقظة:

لا تـفــزع الـدهـر ولا تجــزع فـكـلـمـا قـدر لا يـدفـع
المرء في الـدنيـا عـلى ثـقـلـه لجنبـه فـيـهـا لـه مـصـرع
مـا الـغـنـي فـي أهـلـه آمـن إذا راح لـلـتـراب بـه أربـع
عـلـى سـريـر مـالـه مـسـجـد ريح الـبـلـى من ثـوبه يسـطع
[.....] الألـف ووافى الـثـرى فـبـيـتـه من شـخـصـه بلقع
[.....] فـي رأسـك وتم الـبـلـى وبـالمنى نـفـسـك قـد تـخـدع

[٢٢٩] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، ، حدثني صدقة المقرئ، حدثني صاحب لنا يكنى أبا سعيد من حفظة القرآن، قال:

(نمت ذات ليلة عن جزئي، فأريت في منامي قائلاً يقول:

حـيـيت من جسـم ومـن صـحـة ومـن فـتـى نـام إلى الـفـجـر
والمـوت لا يـؤمـن خـطـفـاتـه فـي ظـلـم الـلـيـل إذا يـسـر
مـن بـين مـنـقـول إلى حـفـرة يـفـتـرش الأعـمـال في الـقـبـر
حين مـأخـوذة عـلـى غـرة بـات طـويـل الـكـبـر والـفـخـر
عـاجـلـه الموت عـن غـفـلـة فـبـات مـحـشـوراً إلى الحـشـر

كأنها والله حجراً ألقمته، فما أنسيتها بعد).

[٢٣٠] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عمار بن عثمان الحلبي، حدثني مسمع بن عاصم قال: قالت: لي رابعة رحمها الله تعالى:

(اعتللت علة منعتني عن التهجد، فرأيت في النوم كأن قائلاً يقول:

صـلاتك نـور والـعـبـاد رقـود ونـومك [ضـد] للـصـلاة عـمـيـد
وعـمـرك غـنـم إن عـقـلـت ومـهـلـة يـسـيـر ويـفـنى دائـب ويـبـيـد

ثم غاب من بين عيني، واستيقظت بنداء الفجر).

[٢٣١] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن راشد، حدثني مضر القارئ قال:

(كان رجل من العُباد قارئًا، ينام الليل فغلبته عينه ذات ليلة، فنام عن حزبه، فرأى فيما يرى النائم، كأن جارية وقفت عليه، كأن وجهها القمر المستتم، ومعها رق فيه كتاب، فقالت: أتقرأ أيها الشيخ؟ قال: نعم. قالت: فاقرأ هذا الكتاب. قال: فأخذته من يدها ففتحته، فإذا فيه مكتوب:-

ألهتك لذة نوم عن خير عيش ... مع الخيرات في غرف الجنان

تعيش مخلدًا لا موت فيها ... وتنعم في الخيام مع الحسان

تيقظ من منامك إن خيرًا ... من النوم التهجد بالقرآن

قال: فوالله ما ذكرتها قط إلا ذهب عني النوم).

[٢٣٢] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا نوح بن يزيد، عن عيسى بن عبد الرحمن قال:

(رأيت أبا عبد الرحمن المغازلي في النوم، فقلت: ما فعل بك ربك؟ فقال:

كل يوم قد مضى لا تجده ... فاغتنم يومك ذا واستجده

[٢٣٣] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين، حدثني أبو جعفر المديني محمد بن عبد الله بن حماد قال:

(رأيت محمود بن حميد في منامي، وكان من العاملين لله في دار الدنيا، فرأيته بعد موته، وعليه ثوبان أخضران، فقلت: إلى ما صرت إليه بعد الموت رحمك الله؟ فنظر إليّ، ثم أنشأ يقول:-

نعم المتقون في الخلد حقًّا ... بجوار نواهد أبكار

قال أبو جعفر: والله ما سمعته من أحد قبله.

[٢٣٤] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو عبد الله التميمي، حدثني إسحاق بن مرار أبو عمرو قال:

(توفي ابني محمد، فرأيته في النوم، فقلت: ما زلت أعرفك مسرفًا، كنت تفعل كذا، وكذا! فقال:

أيـا رب إن تـغـفـــر فـإنـك أهـلـه وإن تـكن الأخـرى فـإني مـجـزه

قال: فقال لي شيخ من ناحية البيت: هو أفقه منك).

[٢٣٥] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو عبد الله التميمي، حدثنا أبو اليقظان قال:

تزوج رجل امرأة فعاهد كل واحد صاحبه أيهما مات لا يتزوج الآخر بعده، فمات الرجل، فلما انقضت عدة المرأة أتاها النساء، فلم يزلن بها حتى تزوجت، فلما كان ليلة بنائها [. . . . .]، فإذا هو بآخذ قد أخذ عضادتي الباب، فقال:

(ما أسرع ما نسيت يا رباب، ثم قال:

حـيـيـت سـاكن هـذا الدار كـلهـم إلا الـرباب فـإني لا أحـيـيـهـا

أمـست عروسًا وأمسى منزلي جـدثًا إن الـقـبـور تـواري من يـوافـيـهـا

قال: فانتبهت فزعًا، فقالت له: والله لا تجتمع رأسي ورأسك أبدًا، فخلعت زوجها).

[٢٣٦] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا القعنبي، عن أبيه قال: -

(رأيت نصيبًا في النوم واضعًا إحدى رجليه على الأخرى، وهو يقول:

جـزى الله عـني المـولـيـين ولا جـزى من الـناس خـيـرًا مـن أراد رداهـمـا

همـا أخـواي الـصـالحـان تبـايعـا بملك فـهـدى بـالفـراق أخـاهـمـا

[٢٣٧] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا أبو عقيل زيد بن عقيل قال: سمعت مطرفًا الشقري يقول لعبد العزيز سلمان:

(رأيت فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول: قطع ذكر الموت قلوب الخائفين، فوالله ما تراهم إلا والهين).

قال: فخر عبد الله مغشيًا عليه، وكان مطرف يختم القرآن في كل ليلة.

[٢٣٨] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا سليمان بن أيوب البصري قال: حدثني مرجي بن وداع قال: قال عطاء السليمي:

(كنت أشتهي الموت وأتمناه، فأتاني آتٍ في منامي فقال: يا عطاء أتتمنى الموت؟!! فقلت: إن ذاك. قال: فتقلب في وجهي، ثم قال: لو عرفت شدة الموت وكربه حتى يخالط قلبك معرفته لطار نومك أيام حياتك، ولذهل عقلك حتى تمشي في الناس والهًا.

قال عطاء: طوبى لمن نفعه عيشه، فكان طول عمره زيادة في عمله، ما أرى عطاء كذلك، ثم بكى).

[٢٣٩] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو عبد الله العجلي، حدثنا عمرو بن محمد، حدثني عبد العزيز بن أبي رواد قال:

(كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجدًا، وجعل في قبلته سبعة أحجار، فكان إذا قضى صلاته، قال: يا أحجار أشهدكم أن لا إله إلا الله. قال: فمرض الرجل فعرج بروحه، قال: فرأيت في منامي أنه أمر بي إلى النار، فرأيت حجرًا من تلك الحجارة، أعرفه قد عظم، فسد عني باب جهنم، قال: ثم أتى إلى الباب الآخر فإذا حجر من تلك الأحجار، أعرفه بعينه قد عظم، فسد عني بابًا من أبواب جهنم قال: حتى سد عني بقية الأحجار أبواب جهنم).

[٢٤٠] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن موسى الصائغ، حدثنا عبد الله بن نافع قال:

(كانت امرأة متعبدة لها نوى تسبح الله تعالى بهن، فرأت ذات ليلة في منامها كأن ذلك النوى قائم على سوقه، ثلاث صفوف، الصف الأول يقول: سبحان الله، دائم الثبات، والثاني يقول: سبحان مخرج النبات، والثالث يقول: سبحان محيي الأموات).

[٢٤١] حدثنا أبو بكر، حدثنا يوسف بن أبي سلام قال:

(رأيت في المنام كأن تاليًا يتلو قرآنًا، والآخر يبكي، فلما أمسك التالي عن القراءة، قال ذلك الباكي، طوبى لمن غمرت أحزان الآخرة قلبه).

[٢٤٢] حدثنا أبو بكر، حدثني سلمة بن شبيب، حدثنا سهل بن عاصم، حدثنا عبد الله بن غالب، حدثنا أبو عاصم العباداني، عن يونس بن عبيد:

(أن رجلاً أتي في المنام، فقيل له: إنكم اليوم تعملون أعمالاً تعرض عليكم يوم القيامة، فيسركم بعضها، ويسوءكم بعضها، فانظروا الذي تعملون أن يسوءكم إذا رأيتموه، فإياكم وإياه).

[٢٤٣] حدثنا أبو بكر، حدثني سلمة بن شبيب، حدثني سهل بن عاصم، عن الحسين بن موسى الخراساني، عن شيخ من بني سليم قال:

(رأيت النبي ﷺ في منامي، فقلت: يا رسول الله، ما حالك؟ قال: «أحدثك»؟ قلت: حدثني. قال: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان غده شراً من يومه فهو ملعون، ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان، ومن كان في نقصان كان الموت خيراً له).

[٢٤٤] حدثنا أبو بكر، حدثنا سلمة، حدثنا سهل، عن عبدة بن سليمان قال: سمعت مخلد بن الحسين يقول:

(رأيت في المنام جنازة بين يديها جوار طوال، وهن يقلن:

أصبحتم جزراً للموت يأخذكم   كما البهائم في الدنيا لكم جزر

[٢٤٥] حدثنا أبو بكر، حدثني إبراهيم بن عبد الله، حدثنا قبيصة بن ليث أبو معاوية الأسدي، حدثني مُطرف، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال:

(رأيت في المنام كأن السماء انفرجت، فاطلع منها رجل، فقلت: ما أنت؟ قال: أنا ملك، قلت: أسألك عن شيء؟ قال: سل عم شئت. قلت: أخبرني عن أهل الجمل؟ قال: فئتان مؤمنتان اقتتلوا. قلت: أخبرني عن أهل صفين؟ قال: فئتان مؤمنتان اقتتلوا. قلت: أخبرني عن أهل النهروان؟ قال: خلعوا إمامهم، ونكثوا بيعتهم، فلقوا ترحًا).

[٢٤٦] حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل قال: قال عمرو بن شرحبيل:

(ليلة صفين، رأيت في المنام البارحة كأنا وهؤلاء جميعًا، اقتص لبعضنا من بعض، ثم أدخلنا الجنة جميعًا) قال: فكان أبو وائل يقول: إن صدقت رؤيا أبي ميسرة.

[٢٤٧] حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد، حدثنا زكريا بن عدي قال: سمعت حفص بن غياث قال:

(رأيت أبا حنيفة في المنام، فقلت: أي الآراء وجدت أفضل، وأحسن؟ قال: نعم الرأي رأي عبد الله، ووجدت حذيفة بن اليمان شحيحًا على دينه)[١].

[٢٤٨] حدثنا أبو بكر، حدثنا هارون بن الحسين، حدثني عبد الله بن فروخ قال:

(رُؤي داود الطائي في المنام، وهو يحتضر، فقال: الساعة انفلت من السجن فأصبحوا، وقد مات).

[٢٤٩] حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسن بن شاذان، حدثنا يزيد بن هارون، عن عبد العزيز بن عبد الله الماجشون، عن محمد بن المنكدر قال:

(دخل النبي ﷺ على أبي بكر فرآه ثقيلاً، فخرج من عنده، فدخل على عائشة، فإنه ليخبرها بوجع أبي بكر، إذ جاء أبو بكر يستأذن، فقالت عائشة: أبي، فدخل، فجعل النبي ﷺ يتعجب لما عجل الله من العافية، فقال: ما هذا إلا أن خرجت من عندي فغفوت، فأتاني جبريل عليه السلام فسعطني سعطة، فقمت وقد برأت)[١].

[٢٥٠] حدثنا أبو بكر، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني، حدثنا ليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب:

(أن رجلاً رأى في زمن عثمان رضي الله عنه أنه يقال له: عد ما يقال لك:

لعمرو أبيك لا تعجلن لقد ذهب الخير إلا قليلاً

لقد سفه الناس في دينهم وخلى ابن عفان شراً طويلاً

فأتى عليًا رضي الله عنه فذكر ذلك، وقال: والله ما أنا بشاعر، ولا راوية للشعر، ولقد أتيت الليلة، فألقي على لساني، فقال له: اسكت عن هذا، ثم لم يلبث عثمان أن قتل).

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٢/ ٣٠٢).

(٢) مرسل.

[٢٥١] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو الفضل الكلبي، حدثنا عباس بن هشام بن محمد، حدثنا هشام بن محمد، عن جبلة بن مالك الغساني قال، حدثني رجل من الحي، قال: سمع رجل من الحي قائلاً في المنام يقول على شق دمشق:

ألا يا لقوم للسفاهة والوهن ... وللعاجز الموهون والرأي ذي الأفن
وابن سعيد بينما هو قائم على ... قدميه خرّ للوجه والبطن
رأى الحصن منجاة من الموت فالتجا ... إليه فزارته المنية في الحصن

فأتى عبد الملك فأخبره، فقال: ويحك هل سمعها منك أحد؟ قال: لا. قال: ضعها تحت قدميك، ثم قتل عبد الملك، عمرو بن سعيد بعد ذلك.

[٢٥٢] حدثنا أبو بكر قال: وبلغني أن محمد بن زياد الكلبي قال: أخبرني رجل منذ أكثر من أربعين سنة قال:-

(أتاني آتٍ في منامي فقال لي: قل. قلت: ما أقول؟ قال: قل:

ليبك على الإسلام من كان باكيًا

فقلته، فقال: قل، قلت: ما أقول: قل:- ويندبه في البر والبحر نادبه

لقد أصبح الإسلام والدين واهيًا ... غريبًا وقد كادت تبيد عراشه

[٢٥٣] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، حدثني المنكدر بن محمد بن المنكدر قال: (رأيت في منامي كأني دخلت مسجد رسول الله ﷺ، فإذا الناس مجتمعون على رجل في الروضة. فقلت: من هذا؟ فقيل: رجل قدم من الآخرة، يخبر الناس عن موتاهم. قال: فجئت أنظر، فإذا الرجل صفوان بن سليم، قال: والناس يسألونه وهو يخبرهم. قال: فقال: أما ها هنا أحد يسألني عن محمد بن المنكدر؟ قال: فطفق الناس يقولون هذا ابنه، هذا ابنه. قال: ففرجت الناس، فقلت: أخبرنا رحمك الله؟ قال: أعطاه الله من الجنة كذا، وأعطاه كذا، وأعطاه، وأرضاه، وأسكنه منازل في الجنة، وبوأه فلا ظعن عليه، ولا موت).

[٢٥٤] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين، حدثني مطرف أبو مصعب، حدثني أبو عبد الله مولى الليثيين، وكان خياراً:

(رأيت كأن النبي ﷺ قاعد في المسجد، والناس حوله، ومالك بن أنس قائم بين يديه، وبين يدي رسول الله ﷺ مسك، وهو يأخذ منه قبضة، قبضة، فيدفعها إلى مالك، ومالك ينثرها على الناس).

قال أبو مصعب: فأول ذلك العلم واتباع السنة.

[٢٥٥] حدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عفان، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قال صلة بن أشيم:

(رأيت في النوم كأني في رهط، ورجل خلفنا معه السيف شاهر، كلما أتى على أحد منا ضرب رأسه فوقع، ثم يعيده فيعود كما كان. قال: فجعلت أنظر متى يأتي عليّ فيصنع بي مثل ذلك. قال: فأتى عليّ فضرب رأسي فوقع، كأني أنظر إلى رأسي حين أخذته، أنفض عن سيفي التراب، ثم أعدته فعاد كما كان).

[٢٥٦] حدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عفان، حدثنا سليمان ابن المغيرة، عن حميد بن هلال قال: قال صلة:

(رأيت أبا رفاعة بعدما أصلبوه في النوم على ناقة سريعة، وأنا على جمل ثقال قطوف، وأنا على أثره. قال: فيعرجها عليّ فأقول الآن أسمعه الصوت، فيسرعها وأنا أتبع أثره. قال: فأوّل رؤياي أني آخذ طريق أبي رفاعة، وأنا أكد بعده اليمن كدًّا).

[٢٥٧] حدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني عفان، حدثني سليمان قال: قال حميد بن هلال:

(خرج صلة في جيش معه ابنه وأعرابي من الحي. قال: فقال الأعرابي: رأيتك يا أبا الصهباء في النوم، كأنك أتيت على شجرة ظليلة، فأصبت من تحتها ثلاث شهدات، فأعطيتني واحدة، وأمسكت اثنتين، فوجدت في نفسي ألا تكون قاسمتني الأخرى.

قال: فلقوا العدو، فقال صلة: تقدم. قال: فقيل: فقتل صلة، وقتل الأعرابي).

[٢٥٨] حدثنا أبو بكر، حـدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني مؤمل بـن إسماعيل قال:

(رأيت همـام بن يحيى في النـوم فكأني أقول له: يـا أبا عبد الله مـا صنع بك ربك؟ قال: أدخلني الجنة. قلت: من رأيت في الجنة؟ قال: رأيت ثابت البناني، وهو قابل سعيد هكذا، وبسط مؤمل يديه جميعًا، كأنه يدعو بهما، والماء واللبن يسيل من يديه، والناس [. . . . .]، وأمر بفلان إلى النار، قلت: فلانًا بكذا كذا؟ كأنه ينسبه إلى شيء قد كان يُعـرف به. قال: نعم. وقيل له: أنت الذي كان يمن على الله بركعتين يصليهما له).

[٢٥٩] حدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حـدثنا بشر بن مبشر، حدثنا حماد، عن ثابت:

(أن رجلاً رأى فيـما يرى النائم كـأن الناس يعرضون على الله عـز وجل. قال: فأتي بـامرأة عليـها ثياب رقـاق، فوقـفت بين يدي الله تبارك وتـعالى، فهـبت ريح فكشفها، فأعـرض عنها تبارك وتعالى، وقال: اذهبوا بها إلـى النار، فإنها كانت من المتبـرجات، ثم جعلوا يعـرضون حتى أتي عليّ فأخـذ بضبعي فـوقفت بين يدي الله فقال: دعوه فإنه كان يؤدي حق الجمعة. قال: فكان يبكر إلى الجمعة).

[٢٦٠] حدثنا أبـو بكر، حدثنا أبو بكر بن سـهل التميـمي، حدثنا محـمد بن موسى أبو صالح، حدثنا مخلد بن الحسين قال:

(دخلت على ابن سمعان غدوة، وقد قـام من نومه وهو فزع، فقال: إني رأيت كأن بين يدي كلبين، فدعوت فأمَّن أحدهما، ولم يُؤمن الآخر، فقلت: هذان صاحبا بدعة، تدعو أحدهما مجيبًا إلى السنة، وتدعو الآخر فلا يجيبك. قال: فما قمت من ذلك المجلس، حتـى دخل رجلان قد اختـصما عنده، فدعـا أحدهما فأجـابه، ودعا الآخر فلم يجبه).

[٢٦١] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا خلف بن تميم، حدثنا إسماعيل بـن إبراهيم بن مهاجر البجلي، حدثنا عبد الملـك بن عمير، حدثني كثير بن الصلت قال:

(دخلت على عثمان بن عفان وهو محصور، فقال لي عثمان: يا كثير بن الصلت، ما أراني إلا مقتولاً من يومي هذا. قال: بل ينصرك الله على عدوك يا أمير المؤمنين، ثم أعاد عليَّ فقال: يا كثير ما أراني إلا مقتولاً من يومي هذا. قال: قلت: وُقت لك في هذا اليوم شيء؟، أو قيل لك: فيه شيء؟ قال: لا، ولكن سهرت في ليلتي هذه الماضية، فلما كان عند السحر أغفيت إغفاءة، فرأيت فيما يرى النائم رسول الله ﷺ وأبا بكر، وعمر، ورسول الله يقول: «يا عثمان الحقنا، لا تحبسنا، فإنا ننتظرك». قال: فقُتل من يومه ذلك)[(١)].

[٢٦٢] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو عبد الرحمن القرشي، حدثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي، عن عبد الله بن الوليد[(٢)]، عن عبد الله بن حجيرة[(٣)]، عن عمر ابن عبد العزيز قال:

(رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقالي لي: «ادن يا عمر» ثم قال لي: «ادن يا عمر» حتى كدت أن أصيبه، ثم قال لي: «يا عمر إذا وليت فاعمل في ولايتك نحواً من [عمل هذين][(٤)] وإذا كهلان قد اكتنفاه». قلت: ومن هذان؟ قال: «هذا أبو بكر، وهذا عمر»[(٥)].

[٢٦٣] حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو بكر بن سهل التميمي، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة قالت:

(رأى أبا لهب بعضُ أهله في النوم، فقال: ما رأيت بعدكم راحة غير في هذه، وأشار إلى النقرة التي فوق الإبهام، بعتقي ثويبة، وكانت أرضعت النبي ﷺ وأبا سلمة)[(٦)].

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٩/ ٣٨٦).

(٢) في (تاريخ دمشق): (عبيد الله بن الوليد).

(٣) في (تاريخ دمشق): (عراك بن حجرة).

(٤) ما بين القوسين زيادة من مصدر التخريج.

(٥) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٥/ ١٧٥) من طريق المصنف.

(٦) رواه عبد الرزاق في (مصنفه) (١٦٣٥٠).

[٢٦٤] حدثنا أبو بكر، حدثنا عمرو بن خالد التميمي، حدثنا علي بن عاصم، عن الجُريري قال، حدثني عبد العزيز- وكان من خيار أهل البصرة قال:

(كنت أبكر يوم الجمعة إلى المسجد، فكنت أنام وأنا قاعد، قال: فرأيت النبي ﷺ في منامي، فقلت: إني أبكر يوم الجمعة إلى المسجد فأنام، وأنا قاعد، فهل عليّ من وضوء؟ فقال: «لا، إنما الوضوء على من اضطجع فنام».

[٢٦٥] حدثنا أبو بكر، حدثنا زكريا بن يحيى بن عمر الطائي، حدثني أبو المبتدي قال:

(رأيت الحسن بن صالح في منامي، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: باهى بنا الملائكة. فقلت: أنت ومن؟ قال: أنا وداود الطائي، وزرعة القاضي، ومسعر بن كدام).

[٢٦٦] حدثنا أبو بكر، حدثني إسحاق النرسي، حدثني أبو عبد الله المروزي:

(أن رجلاً رأى يزيد بن هارون بعد موته في النوم، فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: أباحني الجنة. قلت: بالقرآن؟ قال: لا، قال: فبماذا؟ قال: الحديث).

[٢٦٧] حدثنا أبو بكر، حدثني عبد الله بن محمد بن إسماعيل التميمي، حدثني أبو بكر بن مقاتل قال:

(مات أخ لي يكنى أبا حفص، فاشتد جزعي عليه، فرأيته في النوم، فقلت: يا أخي ألست قد مُت؟!! فقال: إن أهل السنة ينقلون من دار إلى دار).

[٢٦٨] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو شهاب محمد بن أحمد، عن علي بن المديني قال:

(رأيت خالد بن الحارث في النوم عليه ثياب بياض، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال غفر لي، على أن الأمر شديد، قلت: ما فعل بيحيى القطان؟ قال: فوقنا. قلت: فيزيد بن زُريع؟ قال: ذاك في عليين، ينظر إلى الله تعالى كل يوم مرتين).

[٢٦٩] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن أحمد قال: قال حُبيش بن مبشر:

(رأيت يحيى بن معين في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وأعطاني، وحباني، وزوجني بثلثمائة حوراء، وأدخلني عليه مرتين)[١].

[٢٧٠] حدثنا أبو بكر، حدثني إبراهيم بن يعقوب قال: قال بعض المكيين:

(رأيت سعيد بن سالم القداح في النوم، فقلت: من أفضل من في هذه المقبرة؟ قال: صالح بن عبد العزيز. قلت: بم فضلكم؟ قال: لأنه إذا ابتلي صبر. قال: ما فعل فضيل بن عياض؟ قال: هيهات، كُسي حُلة لا تقوم لها الدنيا بحواشيها).

[٢٧١] حدثنا أبو بكر، حدثني إسحاق بن محمد قال:

(مرض رجل من العابدين فوصفت له دواء، فأراد أن يشربه، فأتي في منامه، فقيل له: أتشرب الدواء والحور العين لك تتهيأ؟!! قال: فانتبه فزعًا، فصلى في ثلاثة أيام كذا وكذا ركعة حتى انحنى صلبه، ومات في اليوم الثالث).

[٢٧٢] حدثنا أبو بكر، حدثني زكريا بن يحيى البصري قال:

(رؤي محمد بن عباد في النوم، فقيل له: ما فعل بك ربك؟ قال: لولا ذنبي لدخلت الجنة).

[٢٧٣] حدثنا أبو بكر، حدثنا الحسن بن محبوب قال:

(سمعت من بعض أصحابنا أن ابن المبارك- رحمه الله- رؤي في النوم، فقيل له: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي. قيل: بالحديث؟ قال: لا، بالدرب بالدرب، يعني درب الروم)[٢].

[٢٧٤] حدثنا أبو بكر، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني الحسن بن الربيع، حدثني هداب قال:

(دخل عليّ بشر بن منصور في داري هذه، فقلت له: ما تقول في رجل كأنه قائم يصلي، وإلى جنبه غدوة، ففزع فزعة، وقال: ويحك يا هداب، لعلي أنا هو!! فقلت: لا. فقال: هذا رجل صاحب [. . . . .] شيئًا من الحرام).

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٦٥/ ٤٢) من طريق المصنف.
(٢) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣٢/ ٤٨٣) من طريق المصنف.

[٢٧٥] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو علي الواسطي، عن أحمد بن عبد الله بن ميسرة الحراني، حدثني موسى بن حماد قال:

(رأيت سفيان الثوري في المنام في الجنة يطير من نخلة إلى نخلة، ومن شجرة إلى شجرة، فقلت: يا أبا عبد الله، بم نلت هذا؟ قال: بالورع، بالورع. قلت: فما بال علي بن عاصم؟ قال: ذاك لا نكاد نراه إلا كما يُرى الكوكب).

[٢٧٦] حدثنا أبو بكر، حدثني داود بن محمد بن يزيد، حدثنا سيار بن حاتم العنزي، حدثنا جعفر بن سليمان، عن هشام قال: قلنا لعمارة بن حرب: ابن من أنت رحمك الله؟ قال:

(كانت أمي تعمل طحانة، وأنا إن نجوت من النار، فأنا بخير. قال هشام: فقال لي: سل لي محمد بن سيرين، فإني رأيت كأنما اشتق من رأسي ذرة، فخرجت منها، فسألت محمداً، فقال: هذا رجل معصوم، وهذا رجل صالح. قال هشام: فلبث ما شاء الله إن سألناه، يقول: كانت أمي تعمل طحانة. قال: حتى إذ كان يوم قال: إياكما قال العبد الصالح، إني رأيت في المنام كأن رجلاً يدعو الناس برقاع بها أسماءهم، وأسماء أباءهم، فلما أتى عليّ، قال: من، عمارة بن حرب اليحمدي. قال: فدفع إليّ رقيعة فيها اسمي، واسم أبي. قال: فإذا الرجل عمر بن الخطاب. قال: فكان بعد يقول: أنا عمارة بن حرب اليحمدي).

[٢٧٧] حدثنا أبو بكر، حدثني عبيد الله بن جري الأزدي، حدثني سليمان بن موسى الجزري، عن رجل. رأى أبا مسعود بن الحارث أخا خالد بن الحارث في النوم، فقال له:

(ما فعل الله بك؟ قال: قربني وأدناني، وقال لي: يا أبا مسعود، طال ما ترددت في طريق الدنيا، وأنا عنك راضٍ).

[٢٧٨] حدثنا أبو بكر، حدثني عبيد الله، حدثني أبو عيسى الرماني، عن رجل رأى بشر بن الحارث في النوم، قال:

(ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وقال: يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما كافأت ما جعلت لك في قلوب عبادي).

[٢٧٩] حدثنا أبو بكر، حدثني عبيد الله، حدثني أبو عبد الله بن الجراد، عن محمد بن المهلب بن المغيرة قال:

(رأيت عبد الله بن داود في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: نسأل الله السلامة، كهيئة حماد بن سلمة).

[٢٨٠] حدثنا أبو بكر، حدثنا علي بن إبراهيم اليشكري، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين قال:

(رأيت كثير بن أفلح في النوم، فعرفت أنها رؤيا، وأنه قد قُتل، ورأيته يمشي موليًا، فكرهت أن أدعوه بكنيته، وكان يكنى أبا محمد فيظن أهلنا إنما أدعو الهذيل فيوقظونه، قلت: يا كثير فأقبل إليّ، فقلت: ألست قد قتلت؟ قال: بلى. قال: فكيف أنتم؟ قال: نحن بخير. قلت: أنتم الشهداء؟ قال: لا، إن المسلمين إذا اقتتلوا بينهم فليس قتلاهم بينهم شهداء، ولكن نحن الندماء. قلت: هل علمتم أين أنتم؟ قال: ما منا أحد إلا قد علم أين هو. قلت: فكيف حالكم؟ قال: بخير).

[٢٨١] حدثنا أبو بكر قال: كتب إليّ أبو سعيد الأشج، حدثنا إبراهيم بن أعين قال:

(رأيت الثوري في المنام في ثياب حمراء، وصفراء، فقلت: ما صنعت فديتك؟ قال: أنا مع السفرة. قلت: وما السفرة؟ قال: الكرام البررة).

[٢٨٢] حدثنا أبو بكر وكتب إليّ أبو سعيد، حدثنا عمران بن عتاب الفزاري، حدثني أبو امرأتي قال:

(كنت بعبادان فرأيت في المنام كأن رجلاً جيء به في ثياب بياضٍ، فوضع في سفينة، فقتل: من هذا الذي قد مات على السفينة، ونجا وصار في الآخرة، فلما ارتفع أمسيت من يومي حتى أنفذ فيهم عمر الكتب.

[٢٨٣] حدثنا أبو بكر قال: وكتب إليّ أبو سعيد: سمعت أبا أسامة قال:

(كنت بالبصرة حين مات سفيان، فلقيت يزيد بن إبراهيم صبيحة الليلة التي مات فيها سفيان. فقال: قيل لي الليلة في منامي: مات أمير المؤمنين. فقلت: ردًّا على الذي يقول: مات سفيان الثوري).

قال أبو أسامة فقلت له: وقد مات سفيان الليلة، ولم يكن يزيد علم.

[٢٨٤] حدثنا أبو بكر قال: وكتب إليّ أبو سعيد:

(رأيت سعد بن العلاء بن سعد مولى أبي قرة الكندي بعدما مات، فقلت: يا أبا العلاء، ما صنعت؟ قال: دخلت الجنة فرأيت فيها [. . . . . . .]، ثم إبراهيم النخعي).

[٢٨٥] حدثنا أبو بكر، حدثني هارون بن سفيان، حدثنا الوليد بن صالح، حدثني عبد الأعلى ابن أخيه أبي المعقد قال:

(بلغني أن رجلاً من التابعين بإحسان رأى كأن القيامة قد قامت، فدعي عبد الله ابن الزبير، فأمر به إلى النار، فجعل ينادي، فأين صلاتي وصومي، فنودي: دعوه لصلاته وصومه).

[٢٨٦] حدثنا أبو بكر، حدثني هارون بن سفيان، حدثني الوليد بن صالح، حدثني إسماعيل بن يزيد الرقي:

(أن رجلاً من التابعين رأى النبي ﷺ في النوم، فقال: يا رسول الله عظني؟ قال: «نعم، من يتعمد النقصان فهو في نقصان، ومن كان في نقصان فالموت خير له).

[٢٨٧] حدثنا أبو بكر، حدثني الحسن بن عبد العزيز، حدثني أبو حفص، حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن أبي رقية قال:

(جاء رجل من بني سنان فقال: إن لأمير المؤمنين عندي نصيحة، فاستأذن لي عليه، فدخلت على عمر بن عبد العزيز فأخبرته، فقال: اللهم ارزقني منه النصيحة، فأدخلته عليه، فقال: يا أمير المؤمنين إن شئت أن تقرأ هذا الكتاب، وإن شئت كلمتك. قال: هات الكتاب، ثم أذن فخرج، فقال لي بعد: أتعرف الرجل؟ قلت: لا. فقال: ما أراك جئتني إلا بشيطان أطلبه. قال: فخرجت فلم أخرج حتى وقعت عليه، فقلت: كدت أن تهلكني عند أمير المؤمنين، هو يدعوك فأدخلته عليه، فأخرج ما كان في الكتاب، ثم خرج فلحقته، فقلت: أخبرني ما كان في الكتاب؟ قال: أمير

المؤمنين يستكتمني وأنا أخبرك!! قال: فلم أزل ألح عليه حتى أخبرني. قال: إني كنت صاحب صلاة بليل، فصليت ما قُدر لي ثم نمت، فرأيت النبي ﷺ فقال: «كيف صاحبكم هذا؟ أو أغيركم هذا»؟ فقلت: يا رسول الله، ما ولينا خليفة لله مثله. قال: «إنه ليس في خلفاء الله، ولكنه أمير المؤمنين، فهل أنت مبلغه عني ثلاثًا، إن فعلهن فقد ضبط، وإلا فقد ضيع، ولم يصنع شيئًا: أصحاب القبالات يأكلون الربا، والعرفاء يأخذون أموال اليتامى، وأصحاب المكوس يظلمون الناس).

قال ابن أبي رقبة: فما أمسيت من يومي حتى أنفذ فيهم عمر الكتب.

[٢٨٨] حدثنا أبو بكر، حدثني الحسن بن عبد العزيز، حدثني رجل من أهل [. . . . .] قال:

(مات أخي فأصابني من الحزن ما جعلت أعتاد القبور لشدة وجدي. قال: فأريت النبي ﷺ في النوم، فقال لي: «مالك: قلت: مات أخي، فحرمت الصبر عليه. قال: قل يا مطلع على خفيات الأعين، وسرائر القلوب، ارزقني الصبر، وحسن العزاء» قال: فذهب عني ما كنت أجد).

[٢٨٩] حدثنا أبو بكر، حدثني الحسن بن سليم الأيلي، عن [. . . . .] الضرير قال:

(رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم كأنه وضع شفته على شفتي، وعلمني هذا الدعاء «اللهم اجعلني مكثرًا لذكرك، مؤديًا لحقك، حافظًا لأمرك، وافيًا بوعدك، خائفًا لوعيدك، راضيًا في حالاتي عنك، راغبًا في كل أمري لفضلك، منتظرًا لرحمتك).

[٢٩٠] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو بكر بن إسحاق، حدثنا سعيد بن عامر، عن جرير بن حازم قال:

(رأيت أسماء بن عبيد في النوم، فقلت: ما صنعتم؟ قال: اللهم استرنا بالغنى، والعافية، وكانت دعوة منه).

[٢٩١] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي، عن سيار، حدثنا عثمان بن مطر، حدثنا توبة العنبري قال:

(أكرهني يوسف بن عمر على العمل، فلما انتهيت حاسبني، فلبثت في السجن حينًا، فأتاني آت في المنام، عليه ثياب بيض فقال: يا حرم، قد أطالوا حبسك؟ قلت: نعم. قال: قل أسأل الله العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة، فقلتها ثلاثًا، فاستيقظت فكتبتها، ثم إني صليت ما شاء الله، فما زلت أدعو به حتى صليت الصبح، فلما صليت الصبح جاء حرسي فحملوني في قيودي حتى وضعوني بين يدي يوسف بن عمر فأطلقني).

[٢٩٢] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن إدريس، حدثني أحمد بن علي، حدثني أبو روح رجل من [. . . . . .] قال:

(كنا بمكة في المسجد الحرام قعودًا، فقام رجل نصف وجهه أسود، ونصف وجهه أبيض، فقال: يا أيها الناس اعتبروا بي، فإني كنت أتناول الشيخين أبا بكر وعمر، أسبهما، فبينما أنا ذات يوم في منامي إذ أتاني آت، فرفع يديه فلطم حر وجهي، وقال لي: أي عدو الله، أي فاسق، أتسب الشيخين أبا بكر وعمر!! فأصبحت وأنا على هذا الحال).

[٢٩٣] حدثنا أبو بكر، حدثني علي بن أبي مريم، عن ابن أيوب، حدثني أبو كريمة وكان يعبر الرؤيا قال:

(جاءني رجل فقال: رأيت كأني أُدخلت الجنة، فانتهيت إلى روضة فيها أيوب، ويونس وابن عون، والتيمي، فقلت: أين سفيان الثوري؟ قالوا: ما نرى ذلك إلا كما نرى الكوكب).

[٢٩٤] حدثنا أبو بكر، حدثني علي بن أبي مريم، عن عمر بن حفص غياث قال: سمعت أبي قال:

(رأيت أبا حنيفة في المنام، فقلت: ما حالكم فيما كنتم فيه؟ قال: ما وجدنا شيئًا، أو قال: خيرًا، ولكن ذاك صاحبكم. قلت: من؟ قال: سفيان بن سعيد. قلت: ذاك؟!! قال: ذاك ذاك).

[٢٩٥] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن إدريس، حدثني أبو صالح كاتب الليث، بن معاوية بن صالح، عن أبي اليمان قال:

(إن رجلاً كان شابًا أسود الرأس، واللحية، فنام في ليلة فرأى في نومه أن الناس حشروا، وإذا بنهرٍ من لهب النار، وإذا جسر يجوز الناس عليه، يدعون بأسمائهم، فإذا دُعي الرجل أجاب فناج، وهالك. قال: فدعاني باسمي فدخلت في الجسر، فإذا حد كحد السيف، يمور بي يمينًا، وشمالاً، فأصبح أبيض الرأس واللحية مما رأى).

[٢٩٦] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن إدريس، حدثنا عبد الله بن أبي بكر ابن الفضل العتكي، حدثنا جرير بن حازم:

(أنه رأى النبي ﷺ في المنام مسنداً إلى جذع زيد بن علي، وهو يقول: «هكذا تفعلون بولدي»[(١)].

[٢٩٧] حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن عمارة الأسدي، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، أنبأ أنيس بن عمران الشافعي، عن روح بن الحارث عن حنش الصنعاني، عن أبيه، عن جده، أنه قال لبنيه:

(يا بني إذا دهمكم أمر، وكربكم أمر، فلا يبيتن أحدكم إلا وهو طاهر على فراش طاهر، وأظنه قال: في لحاف طاهر، ولا يبيتن معه امرأته، ثم ليقرأ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١] سبعًا، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١] سبعًا، ثم ليقل اللهم اجعل لي من أمري فرجًا، فإنه يأتيه آتٍ في أول ليلة، أو في الثالثة، أو في الخامسة، وأظنه قال: أو في السابعة فيقول له المخرج مما أنت كذا وكذا قال أنيس: فأصابني وجع، لم أدر كيف أتاني، فنمت ليلة هكذا، فأتاني آتيان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، ثم قال أحدهما لصاحبه: جسه، فلمس جسدي كله حتى انتهى إلى موضع من رأسي فقال: احتجم هاهنا، ولا تحلق، ولكن بغراء، قال: ثم التفت إليّ أحدهما أو كلاهما فقال: كيف لو ضممت إليهما [. . . .]، فلما أصبحت سألت أي شيء الغراء؟ فقيل لي: خطمي، أو شيء يستمسك به المحجمة، فليس بهذا أحد إلا وجد منه الشفاء بإذن الله).

[٢٩٨] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن إدريس، حدثنا أبو صالح كاتب الليث، حدثني الليث: أن عميرة بن أبي ناحية الرعيني قال:

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٩/ ٤٨٠) من طريق المصنف.

(أخذت يتيمًـا من قريش، وذهبت به إلى منزلي فأطعمـته، ودهنته، ووهبت له فلوسًا، وقلت: اللهم أشـرك أمي معي فيما صنعت بهذا اليـتيم، ثم نمت فرأيت أمي أقبلت متلبسـة على أحسن ما كانت، معها ذلك اليتـيم تمشي، حتى وقفت عليّ، ثم قالت: أي بـني، لو رأيت ما صنع بـي هذا الغلام منذ الـيوم؟!! قال يقـول الليث: أصابت به خيراً للذي كان من ابنها إلى اليتيم).

[٢٩٩] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بـن حماد المقرئ، حدثنا وهب بن بيان قال:

(رأيت يزيد بن هارون في المنـام، فقلت: يا أبا خالد، أليس قـد مُت؟ قال: أنا في قبري، وقبري روضة من رياض الجنة).

[٣٠٠] حدثنا أبو بكر، حدثـني عبيد الله العتكي، حدثنا الفـضيل بن الحسن، حدثنا الحارث بن وجيه قال: سمعت مالك بن دينال قال:

(رأيت محمد بـن واسع في الجنة، ورأيت محمد بن سيـرين في الجنة، فقلت: أين الحسن؟ قال: عند صخرة المنتهى).

[٣٠١] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو إسحاق الأزدي قال: قال محمد بن مسلمة المديني:

(كنت في غم، وصف شدتـه، فرأيت النبي ﷺ في المنام، أحسـبه قال: عند الباب الذي يلي القبر رافعًا يديه، يقول: «يا من فلق البحر لموسى، بما فلقت به البحر نجني بما أنجيت به موسى».

قال محـمد: (ورأيت النبي ﷺ مرة أخرى في المنـام، وهو يقول: «يا رب بمن أستـغيث إذا لم أستـغث بك فيـغيثنـي، يا رب إلى من أتضرع إذا لم أتضـرع إليك فترحمني، يا رب من أدعو إذا لم أدعك فتستجيب لي)[1].

[٣٠٢] حدثنا أبو بكر، حـدثني هاشم بن القاسم، حدثني إسحـاق بن عباد، حدثني أبو العباس القرشي قال:

---

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٥٥/ ٢٩٢) من طريق المصنف.

(أتيت أبا نصر التمار بعد موت بشـر بن الحارث بأيام نعزيه، فقال لنا أبو نصر: رأيته البارحة في النوم، في أحسن هيئة فقلت له: بما صنع بك ربك؟ قال: استحييت من ربي من كثرة ما أعطاني من الخير، وكان فيما أعطاني أن غفر لمن تبع جنازتي).

[٣٠٣] حدثنـا أبو بكر، حدثنـا نوح بن حبيـب، حدثنا الأزهر بن الـقاسم، حدثنا الدستوائي، عن قتادة، عن الحسن:

(أن رجلاً رأى فيـما يرى النائم، فـقال الحي للميت: أي شيء وجـدتم أفضل؟ قال: القرآن. قال: أي القرآن وجدتم أفـضل؟ قال: لا إله إلا هو الحي القيوم. قال: ما ترجو لنا من شيء؟ قال: نرجو أعمالكم، إنكم تعملون ولا تعلمون، ونحن نعلم ولا نعمل).

[٣٠٤] حدثنا أبو بكر، حدثني عبد العزيز بن معاوية القرشي، حدثني بشر بن الوضاح- وكان من خيار المسلمين- حدثنا خويل أبو عبد الله قال:

(لما مات أبو عبد الله السحيمي رأيته فيما يرى النائم، فقال: ما منعك أن تصلي عليّ؟ قال: فاعـتذرت ببعض ما يعـتذر الناس به. فقال: أمـا أنك لو صليت عليّ، ربحت رأسك. قال: فأي شيء وجدتم أفضل؟ قال: فجعل يومئ بيده إلى الأرض، ويقول: التواضع التواضع).

[٣٠٥] حدثنـا أبو بكر، حدثني مـحمد بـن علي المقدمي، حـدثنا سعـيد بن عامر، عن حزم قال:

(رأيت أسماء بن عبيد فيما يرى النائم، فقلت: أي العمل وجدت أفضل؟ قال: هذا. قال: اللهم استرنا بالغنى، وبالمعافاة في الدنيا والآخرة).

قال حزم: وكانت دعوة منه أي إنه كان يدعو بها.

[٣٠٦] حدثنا أبو بكر قال: سـمعت محمد بن الحسين يحـدث بهذا الحديث، فلم أحـفظه، فحـدثني علي بن أبي مـريم عنه، حدثنـي يوسف بن [. . . . . . .]، حدثني راشد بن زفر مولى سلمة بن عبد الملك، عن أبيه قال:

(تناول الوليد بـن عبد الملك يومًا عـمر بن عبد العـزيز بلسانه، فردّ عليـه عمر فغضب الوليد من ذلك غضبًا شديدًا، وأمر بعمر فعدل به إلى بيت فحبس فيه).

قال راشد: فحدثني أبي زفر مولى سلمة، وكانت فاطمة أرضعتها أم زفر. قال: قالت لي فاطمـة: مرض زفر، فمكث ثلاثًا لا يدخل عليه أحـد، ثم أمر بإخراجه إن وجد حيًّا، فأدركناه، وقد زالت رقبته شيئًا فلم نعالجه، حتى صار إلى العافية قالت: فقال لي أحـدثك يا فاطمة حـديثًا واكتميـه ما دمت حيًّا؟ قلت: نعم. قال: إنه لما حبست أتاني تلـك الليلة آتٍ في منامي، فقال لي: ليس للعـلم في الجهال حظ، إنما العلم طرقـة الإغضاء. قال: فرفعـت إلى القائـم لرأسـي فإذا هـو عبيد الله بن عبـد الله بن عتبة، قـال: فسلمت عليه في منامي، فقال لي: إن الـوليد جاهل بأمـر الله، قليل الرعاية لحرمات الله، فلا سـمع من قال: وهب الله لك من العلم بأمر الله، مع ما حرمه من ذلك، ليـبين فضل نعمة الله عليك في العلم بأمر الله عـلى كثير من من جهل بأمر الله، أجزى وأجدر أن لا يتركا جميعًا.

قال عمر: فـوالله يا فاطمة ما أكاد أن أغضب إلا وكأني أنظـر إلى عبيد الله بن عبد الله قائمًا يخاطبني تلك المخاطبة).

[٣٠٧] حدثنا أبو بـكر، حدثني الحسين بن عـبد الرحمن، عن أحـمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان قال:

(كان شاب بالـعراق سعيدًا، فـخرج مع رفيق له إلى مكة، فكان إن نـزلوا فهو يصلي، وإن أكلوا فهو صائم، فصبر عليه رفيقه ذاهبًا وآتيًا، فلما أراد أن يفارقه قال: يا أخي أخبـرني ما الذي هيـجك لما رأيت؟ قال: أريت في نـومي قصرًا من قـصور الجنة، فـإذا لبنة من فـضة، ولبنة من ذهـب، فلما تم البنـاء إذا شرفة من زبـرجد، وشرفة من ياقوت، وبينـهما حوراء من الحور العين، مرخية شعـرها، عليها ثوب من فضة، يتثني معها كلما تثنـت. فقالت: يا سهل جدّ إلى الله في طلبي، فقد- والله- جددت إليه في طلبك، فهذا الاجتهاد الذي كنت تراه في طلبها).

[٣٠٨] حدثنا أبو بكر قال: كتب إليّ علي بن حرب الطائي، حدثنا محمد بن عمر القرشي، عن عبيدة بنت نابل، عن عائشة بنت سعد قالت: سمعت أبي يقول:

(رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاثٍ كأني في ظلـمة لا أبصر شيئًا، إذ أضاء لي قمر فاتبعـته، فكأني أنظر إلى ما سبقني إلى ذلك القمـر، فأنظر إلى زيد بن حارثة،

وإلى علي بن أبي طالب، وإلى أبي بكر ﷺ، وكأني أسألهم متى انتهينا إلى هاهنا؟ قالوا: الساعة. وبلغني أن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام مستخفيًا، فلقيته في شعب أجياد، وقد صلى العصر، فقلت: إلى ما تدعو؟ قال: «تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله» قال: قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فما تقدمني أحد إلا هم)[١].

[٣٠٩] حدثنا أبو بكر، حدثني يعقوب بن عُبيد، أنبأنا علي بن يونس البلخي، حدثنا أبو عاذ خالد بن سليمان، عن الوصافي قال: قال عمر بن عبد العزيز.

(رأيت النبي ﷺ في المنام، وأبا بكر، وعمر، فقال لي النبي ﷺ: «إذا وليت الناس فاعمل بعمل هذين، أو اقتد بهذين».

[٣١٠] حدثنا أبو بكر، حدثني الحسين بن السكن بن أبي السكن البصري، حدثنا المعلى بن أسد، حدثنا ديلم بن غزوان، حدثنا ثابت قال:

(أن رجلاً من أهل الغنى كان ينحل، فعرض له سائل فأمر له بكبش. قال: فأخذته عينه من الليل، فأقبلت إليه ماشية [. . . . .]، فقام ذلك الكبش حتى ردها عنه، فاستيقظ: قال: ايم الله إن إصبحت لأكثرن إخوانك).

[٣١١] حدثنا أبو بكر، حدثني زياد بن أيوب أبو هاشم، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال:

(كان رسول الله ﷺ يعجبه الرؤيا الحسنة، فكان فيما يقوله: «**هل رأى أحد منكم رؤيا؟**»، فإذا رأى الرجل الذي لا يعرفه الرؤيا سأل عنه، فإن أخبر عنه بمعروف كان أعجب لرؤياه.

قال: فجاءت امرأة فقالت: يا رسول الله، رأيت في المنام كأني خرجت، فأدخلت الجنة، فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة، فإذا أنا بفلانٍ وفلانٍ، حتى عدت اثني عشر رجلاً، وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك، فجئ بهم وعليهم ثياب طلس، تشخب أوداجهم، فقيل: اذهبوا بهم إلى نهر البيدخ، فغمسوا فيه، فأخرجوا وجوههم كالقمر ليلة البدر، وأتوا بكراسي من ذهب فأقعدوا عليها، وجئ بصحفة

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢٠/٢٩٩).

من ذهب فيها بسرة، فأكلوا من البسرة ما شاءوا، فما يقلبونها لوجه من وجه إلا أكلوا من فاكهة ما شاءوا. قالت: وأكلت معهم. فجاء البشير من تلك السرية، فقال: يا رسول الله، كان كذا وكذا، وأصيب فلان، وفلان، حتى عد اثني عشر رجلاً، فقال: **«علي بالمرأة»** فقال: **«قصي رؤياك على هذا»** فقال الرجل: هو كما قالت أصيب فلان وفلان[١].

[٣١٢] حدثنا أبو بكر، حدثني عبيد الله بن جرير الأزدي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حبان بن يسار قال:

(رأيت في المنام شيخًا مخضوبًا بالحناء، آخذًا [. . . .]).

[٣١٣] حدثنا أبو بكر، حدثنا مُحرِز بن سلمة، حدثنا موسى الخياط، حدثنا أبو حزيمة قال:

(كنت بالإسكندرية فأتاني آتٍ في منامي قال: قم فصلِ، ثم قال: أما علمت أن مفاتيح الجنة مع أصحاب الليل هم خزانها هم خزانها).

[٣١٤] حدثنا أبو بكر، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا سعيد بن صفوان، عن الفرات، عن ميمون بن مهران قال:

(إن عمر بن عبد العزيز كتب إليه وهو على خراج الجزيرة إني أحسبني لُمّا بي، وقد أحببت أن تحضرني إن كان ذلك لا يبلغ منك مشقة، فركب إليه ميمون ومعه ابنه حتى انتهى إلى بعض السكك من أرض الجزيرة، فسمع فُرانقًا يقول لصاحبه: إن كان هذا الشيخ صدق في رؤياه، لقد مات أمير المؤمنين. قال: فوقع في نفسي قلت: مَن هذا الشيخ؟ قال: رجل من بني عقيل. قال: قلت له: أتدري أين منزله؟ قال: نعم.

قال: فمشيت معه وأمرت ابني أن يفرغ من راحلته إلى أن يصلي الضحى فإذا هو قائم في مسجده يصلي فسلمت فأجابتني امرأة وهي عجوز موسومة بالخير، فقالت: ما حاجتك؟ قلت: حاجتي إلى هذا الكهل الصالح أسأله عن رؤيا ذكرت

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٣/ ١٣٥) وأبو يعلى في (مسنده) (٣٢٨٩) وابن حبان في صحيحه (٦٠٥٤).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٠٣٨): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

لي. فقالت: إن شئت أنبأناك بها: قال: الساعة، الساعة، فقلت: أجل فذكرت أنه لما صلى الضحى رفع رأسه إلى ظهر مسجده، فانتبهت فزعًا. فقال: إني رأيت آنفًا ابني فلان، وكأن استشهد بأرض الروم على أحسن صورة كان يكون عليها، فقلت: يا بني ألم تكن قد مُت؟ قال: استشهدت فأنا مع الأحياء المرزوقين. قال: قلت: [. . . .] ما جئت؟ قال: توفي عمر الليلة. فنادى مناد من السماء أن انهض أيها الشيخ قال: قد حفظته الرؤيا ثم تلا: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧] ثم قام إلى صلاته وما كلمني بكلمة غيرها، فمضيت فلم أدرك عمر).

[٣١٥] حدثنا أبو بكر، حدثني الحسن بن عبد العزيز قال:

(كان عندنا شيخ على أمور ثم أقلع عنها فلما احتضر أغمي عليه ثم أفاق فقال: إني رأيت كأني مت وكأن آتيًا أتاني فانطلق بي إلى الله عز وجل حتى وقف بي دون الحجاب فكأنه أرادني على الدخول فبداخلي الحياء والخوف فكأنه يقول ما هو إلا الدخول عليه أو دخول إلى النار فكأن اخترت دخول النار للذي أصابني من الحياء قال: فانطلق بي ثم إنه عرج به وقيل له انطلق به إلى الجنة. قال: فأتى بي في الجنة فقرع حلقة الباب فارتفعت بصوت ما سمعت مثله حسنًا، ففتح لنا، فدخل ودخلت معه فرأيت صاحبًا لنا فقلت: فلان . . قال: ما أدخلك الجنة؟ قال: حججنا فانصرفنا من الحج فانتهينا إلى مبنى فقعدنا تحته فحمدنا الله على ما رزقنا، فأدخلت بذلك الجنة. قال: وسمعنا صوتًا بالقرآن ما سمعت أحسن منه فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا إدريس ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧١] قال: فانظروا فإن مت عند العصر فرؤياي حق فلما كان أو وقت العصر أخبرناه قد صار على ما).

[٣١٦] حدثنا أبو بكر، حدثني الحسن بن عبد العزيز قال:

(رأيت أبا بكر بن حبيب الأبراري في النوم كأن عليه ثياب بياض وهو في حال حسنة فقلت: ما فعل بك؟ وما حالك؟ وكيف رأيت منكرًا ونكيرًا؟ قال: فكأنه أجابني عن آخر كلام فقال: لقد نفضنا التراب عن أكفاني. قال: فوقع في نفسي أنه راعتهما به ولكني ها هنا وأشار إلى ناحية قال: فكأني أخذت في تلك الناحية التي أشار فإذا غدره في مواضع وانتبهت فأولت ذلك التقرب من السلطان).

[٣١٧] حدثنا أبو بكر، حدثني الحسن بن عبـد العزيز قال: سمعت أبا حفص يقول:

(رأيت النبي ﷺ في النوم، وهو يعاتبني في شيء، وقال لأبي مروان عبد الملك ابن بزيع (الزم ما نفعك) قال: فأخبرت أبا مروان بما رأيت. فقال: ألم تر إلى الرجل إذا كان أحمقًا، يقال له: الزم ما نفعك).

[٣١٨] حدثـنا أبو بكر، حدثـني الحسن بن عـبد العـزيز، حدثنا الحـارث بن مسكين، حدثنا عبد الله بن وهب، عن عـبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن ابن أبي الحارث أنه:

(رأى في المنام انـه في الجنة، قـال: فلم أفقـد أحدًا مـن إخواني إلا عـوف بن يزيد، قالوا: فإذا عوف رفع لحسن خلقه الذي تعرف).

[٣١٩] حدثنـا أبو بكر، حدثني الحـسن بن عبـد العزيز، حدثنـا الحارث بن مسكين، حدثنا ابن وهب، حدثني عبد الرحمن بن زيد، عن المنكدر بن محمد قال:

(رأيتني فـي الجنة، فرأيت أبـا أسامة، وأبـي، وإخوانه حـول أبي أسامـة، قال وأرني أبا أسامة كأنـه يتحدر الماء من أثر غُسلٍ اغتسله. فـقال لي أبي: يا بني سل أبا أسامة من أين أتيت الآن؟ قال: فكأنه أتي من مكان بعيد. فقال: جئت من الكثيب، فأراني أهبت بأبي لأسأله عن مضى من هذه الأمة، وبقي، ففزعت فاستيقظت).

قال المنكدر: ورأيت صفوان بن سليم أتى المسـجد، فكأني أراه يخبر الناس عن موتاهم، فـأراني أهبت عن أبي، لأني لا أدري مـا يخبرني. فـقال: أما ههـنا أحد يسألني عن محمد بن المنكدر؟ قال: قلت: بلى. قال: الله أعطاه كذا وكذا).

[٣٢٠] وبه قال ابن وهب، قال ابن زيد: قال رجل من الأنصار:

(رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر، خرجـوا من هذا الباب، فإذا النبي ﷺ يقول له: [....] يجالسه، ويسمع من حديثه، فجاء النبي ﷺ حتى جلس إلى جنبك، وأخذ بيدي، فلم يكن بقاء أبي بعد هذا إلا يسيراً).

[٣٢١] حدثـنا أبو بكر، حدثـني الحسن بن عـبد العـزيز، حدثنا الحـارث بن

مسكين قال: حدثنا ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن سليمان بن سليمان العمري قال:

(رأيت أبا جعفر القاري - يعني في المنام - على الكعبة، فقلت له: أبا جعفر؟ قال: نعم، أقرئ إخواني مني السلام، وأخبرهم أن الله جعلني مع الشهداء الأحياء المرزوقين، وأقرئ أبا حازم السلام، وقل له: يقول لك أبو جعفر: الكيس الكيس، فإن الله تعالى وملائكته يتراءون بالعشيات).

[٣٢٢] قال ابن وهب، وحدثنا عبد الرحمن بن زيد قال:

(جاء رجل فقال: إني رأيت بعض أهل السماء، وهو يقول لأهل هذا المجلس هؤلاء في روضات الجنات آمنون، ثم أراه أراد أهل ذلك المجلس فوضع بين أيديهم مجلسه).

[٣٢٣] قال ابن وهب، وحدثنا عبد الرحمن بن زيد أن أبا حازم حدثه:

(أن رجلاً أتاه فحدثه أنه رأى النبي ﷺ يقول لأبي حازم: أنت المار بي معرضًا، لا تقف وتسلم عليّ؟ !! فلم يدع ذلك أبو حازم منذ بلغته هذه الرؤيا).

[٣٢٤] حدثنا أبو بكر قال: حدثت عن أبي الخطاب البصري، حدثنا مرحوم قال:

(رأيت ليلة مات عمرو بن فائد كأن جنازة قد مر بها وسط المربد عليها فرد من حول البصرة، وقائل يومئ إليّ وهو يقول: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ١].

[٣٢٥] حدثنا أبو بكر، حدثني أبو محمد العتكي، حدثني أبي قال:

(كنا على دكان دار سلمان بن علي، فإذا قائل يقول: رأيت في منامي، في ليلتي هذه جنازة قد مر بها وسط المربد معها عالم من الناس، إذ جاءت الريح فكشفت عن السرير، فإذا عليه رجل من صقر، فمكثنا سبعة أيام، فمات عمرو بن فائد فمر به في وسط المربد).

[٣٢٦] حدثنا أبو بكر قال: حدثت عن مسدد، قال:

(مررت في الكلأ ليلة مات عمرو بن فائد، فإذا قائل يقول: رأيت في هذه الليلة النبي ﷺ، وعمرو بن فائد يؤم النبي ﷺ، قال: ففزعت من نومي، فحمدت الله، وقال: من رأى هذه الرؤيا، هذا الذي رأيت له على غير الإسلام، النبي لا يؤمه أحد، النبي إمام الناس حيًا وميتًا).

[٣٢٧] حدثنا أبو بكر قال نصر بن علي:

(رأيت يزيد بن زريع بعدما مات في النوم، فقلت ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قلت: بماذا؟ قال: بالصلاة).

[٣٢٨] حدثنا أبو بكر، حدثنا حريث، عن مثنى بن معاذ، عن عبد الله بن سوار بن عبد الله قال:

(رأيت بشر بن منصور في النوم، فقال لي: تركت يحيى بن سعيد، وسفيان الثوري يتناجيان في الجنة).

[٣٢٩] حدثنا أبو بكر، حدثني رجل من بني تميم قال:

(رأيت في النوم، وقد أصابني وجع، كأن قائلاً يقول: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد، فكنت أقولها على ذلك الوجع، فلم يلبث أن سكن عني).

[٣٣٠] حدثنا أبو بكر، حدثني عبيد الله بن عمر قال:

(رأى رجل من صور في المنام كأن قائلاً يقول له:

وقم في ديار القوم للناس واعظًا ألا أنت من قد راح واغتدى

وأتعب في المكروه لله نفسه وقد كفاها الله عن لذة الهوى

يبيت قرير العين إن بات ساهراً ويصبح مسروراً إذا نومه طوى

[٣٣١] حدثنا أبو بكر، حدثني عبيد الله بن عمر:

(أن رجلاً رأى في المنام ليلة مات أشهب بن عبد العزيز كأن قائلاً يقول:

ذهب الذين يقال عند فراقهم ليت البلاد بأهلها تتقلب

[٣٣٢] حدثنا أبو بكر، حدثني عبيد الله بن عمر، عن رجلٍ قال:

(أتاني آتٍ في المنام، فقال، عليكم بالصلاة فقوموها، ففي تقويمها لكم النجاة. قال: فأجبته، وما كنت شاعرًا:

بصرتني باب رشد كنت أجهله   لو كنت أعرفه ما فاتني الباب

[٣٣٣] حدثنا أبو بكر، حدثني عبيد الله العتكي، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا عكرمة بن عمار، عن حكيم بن عمار الحنفي أن ابن خالته حدثه - وكان صديقًا لأبي هريرة - [. . . .] يهدي إليه تمرات من تمر. قال أبو هريرة يا يمامي: لقد تكلمت بكلمة لعلي ألا أكون تكلمت بها أحب إليّ من اليمان، وما بيني وبينها من تواد. قال: قلت: يا أبا هريرة، والله إن تلك الكلمة عظيمة وما هي؟ قال: بلى، كان لي صديق من أهل المدينة تاجرًا، وكان كثير المال، فمرض فخشيت عليه الموت، فأردت أن أعظه، فأتيته، بكرة فلما قمت قلت للخادم؟ استأذن لي على فلان. قال: فسمع صوتي، فقال: قد أتاني أبو هريرة: يا محمد، إذا به رماني: لا أستطيع. قالوا له: لا يستطيع هو مريض، فرجعت وأنا مغضب، فمر عليٍّ بجنازة من العشي، فقلت: إن هذه لجنازة بعيدة من رحمة الله، وكانت لي أنيسة، يعني سارية - أصلي إليها في مسجد الرسول ﷺ فأتيتها، فصليت من تلك الليلة ما كتب لي، ثم غلبني عيني فأتاني رجلان فأخذا بضبعتي، واحتملاني، حتى وقفا بي على النار فجعلا يدفعاني فيها، حتى إذا بلغت نفسي ههنا، وأومأ بيده إلى نهايته قال: فانصرفا بي إلى الجنة، فإذا أنا به أول الناس فاستقبلني، فقلت: ما أدخلك مدخلك هذا؟ قال: بكلمتك التي تكلمت بها أمس).

وزعم يحيى قال: قال رسول الله ﷺ: «من حتم على الله أكذبه».

[٣٣٤] حدثنا أبو بكر، حدثني رجب من ولد أبي بكر الصديق ﷺ:

(أن رجلاً عُلِّم هذا الدعاء في النوم: اللهم يا منبت الأشجار، ويا مجري الأنهار، ويا مفرق بين الليل والنهار، افعل لي كذا وكذا).

[٣٣٥] حدثنا أبو بكر، حدثني يعقوب بن إسحاق بن زياد قال: قال لي قائل في منامي:

(راقب الله مراقبة من سمع الزجر، وانتفع بالتحذير).

[٣٣٦] حدثنا أبو بكر قال: حدثت عن أبي إسحاق بن منصور السلولي، عن الحسن بن صالح، عن أبيه قال:

(رأيت الحارث العكلي في النوم فقلت: أهالكون نحن؟ قال: كلا، إن دين الله قائم).

[٣٣٧] حدثنا أبو بكر قال: حدثت عن يزيد بن هارون قال:

(رأيت محمد بن يزيد الواسطي بعد موته في المنام، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي، قلت بماذا؟ قال: مجلس جلسه إلينا أبو عمرو البصري، يوم جمعة بعد العصر، فدعا، وأمنا فغفر لنا).

[٣٣٨] حدثنا أبو بكر حدثت عن أبي إسحاق بن منصور قال:

(رأيت النبي ﷺ في النوم، فقال: (عليك السلام).

[٣٣٩] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن عبد الله أبو جعفر قال: سمعت عصمة بن سليمان قال: حدثت عن سويد الكلبي قال:

(مات شيخ من الحي صاحب خمارات، فأريته في النوم، فقلت ما فعل بك؟ قال: قال لي ربي: لولا أنك شيخ لعذبتك).

[٣٤٠] حدثنا أبو بكر، حدثني بكر بن خلف البصري، حدثنا عبد الواحد بن غياث، عن رجلٍ قال:

(رأيت حماد بن سلمة في النوم، فقلت: ماذا فعل الله بك؟ قال: غفر لي، ورحمني، وأسكني في الفردوس. قلت: بماذا؟ قال: بقولي: يا ذا الطول، يا ذا الجلال والإكرام، يا كريم أسكني الفردوس، فأسكنني الفردوس).

[٣٤١] حدثنا أبو بكر، [........] بن سليم بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، حدثني صاحب لنا قال:

(رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت [.......]. قال: كل ما كنا فيه لم يكن شيء، ولم نجد شيئًا أنفع من قول. سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر).

[٣٤٢] حدثنا أبو بكـر، حدثني محمد بن أحـمد رجل من [. . . . .]. قال: (رؤي حفص بن حمـيد في النوم، فقيل له: ما أنفع مـا وجدت؟ قال: القرآن [. . . . . .] منه).

[٣٤٣] حدثـنا أبو بكر، حدثـني أبو حفص عـمر بن مـوسى البزار، حـدثني معروف الكرخي قال:

(أتاني شاب فـقال لي: يا أبا محفـوظ رأيت أبي في النوم، فقال لـي يا بني ما منعك أن تهـدي مما يهدي الأحيـاء إلى موتاهم؟ قلت: يا أبة أهـدي إليك؟!! قال: تقول: يا عليم، يا قدير، اغفر لي، ولوالدي، إنك على كل شيء قدير.

قال: فجعلت أقولها، فأريت أبي- يعني في النوم- فقال: يابني قد وصلت إلينا هديتك).

[٣٤٤] حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن إدريس، حدثنا سعيد بن سليمان بن خالد النشيطي، حـدثنا حماد بن سلمة، عن أبي محمد قـال: قال حماد- وكان من خير الناس، وكان مؤذن سكة الموالي- قال:

(أشكيت شكاة فأغمي عليّ، فأريت كأني أدخلت الجنة، فسألت عن الحسن بن أبي الحسن. فقـيل لي: هيهات، ذاك يسجـد على شجر الجنة. قال: قـلت: فسألت عن أبي نصر [. . . . . .]؟ فقالوا: خيراً، وأحسـن مما قيل في الحسن. وسألت عن أبي عمران الجـوني؟ فقيل لي: ذلك ممن قـال الله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢] وسألت عن ثابت البناني؟ فقيل لي: ذلك معروف في الجنان).



الخاتمة

آخر كتاب المنام:

والحمد لله كما توجبه نعمه لدينا، وتقتضيه حمداً يحبه ربنا، ومن قضيه، ويستبدل المزيد من لطفه، ويمتن به، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وآله الأكرام.

سمع مني ولدي الأغر أبو المعالي محمد، أعزه الله، وطول عمره (كتاب المنام) لابن أبي الدنيا بقراءتي عليه، وأجزت له روايته عني بأسبرطه، وكتب والده الراجي عفو ربه تعالى الحسين بن موسى بن الحسين الجوني، في الخامس من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستمائة.



الرقة والبكاء

ذكر البكاء من خشية الله وثوابه

[١] حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان الأصبهاني، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي، قال: حدثنا عبد الله بن خيران، قال: أخبرنا المسعودي، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري عبد أبدًا»**(١).

[٢] حدثني ابن أيوب، قال: حدثنا مصعب بن سلام، قال: حدثنا محمد بن أبي حميد، عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبيه، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع وإن كان مثل رأس الذباب من خشية الله، ثم تصيب شيئًا من حر وجهه، إلا حرمه الله على النار»**(٢).

[٣] حدثني زيد بن إسماعيل مولى الأنصار، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني، قال: حدثنا محمد بن سمير الرعيني، عن أبي علي التجيبي، عن أبي ريحانة صاحب النبي ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا ترى النار عين بكت من خشية الله، ولا عين سهرت في سبيل الله»**(٣).

[٤] حدثني أبو جعفر الكندي، قال: أنبأنا يوسف بن الغرق، عن أيوب الحبطي، عن نفيع بن الحارث الهمداني، عن زيد بن أرقم، قال: قال رجل: يا

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (١٦٣٩).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٧٧٧٨): صحيح.
(٢) ضعيف: رواه ابن ماجه (٤١٩٧).
وضعفه الشيخ الألباني في (ضعيف سنن ابن ماجه).
(٣) رواه أحمد في (مسنده) (٤/ ١٣٤-١٣٥).

رسول الله، بم أتقي النار؟ قال: «**بدموع عينيك؛ فإن عينًا بكت من خشية الله لا تمسها النار أبدًا**»(١).

[٥] حدثني محـمد بن الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن زكـريا القرشي، قال: حدثنا بشر بن إبراهـيم، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عـمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عين بكت من خشية الله، لا تمسها النار أبدًا**»(٢).

[٦] وحدثنـي محمد بـن الحسين، قال: حـدثنا زكريا بن عـدي، عن علي بن فضيل، عن العلاء بن المسيب، عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من قطرة أحـب إلى الله من قطرة من دم فـي سبيـل الله، وقطرة دموع قـطرت من عين رجل في جوف الليل من خشية الله**»(٣).

[٧] حـدثنا خـالد بن خـداش، قال: حـدثنا صـالح المري، عـن أبي عمـران الجوني، عن أبي الجلد، قال: قـرأت في مسألة داود ﷺ قال: «**إلهي، ما جزاء من بكى من خشيـتك حتى تسيل دموعـه على وجنتيه؟ قال: جزاؤه أن أحـرم وجهه على لفح النار، وأن أؤمنه يوم الفزع**»(٤).

[٨] حدثني علي بن مسلم، قال: حدثني عون بن عمارة، عن أيوب وهو أبو أمية، عن زياد العنبري، «**أن الله تبارك وتعالى قـال: وعزتي، لا يبكي عبد من خشـيتي، إلا أجرته من نقمتي، وعزتي، لا يبكي عبد من خشيتي إلا أبدلته ضحكًا في نور قدسي**»(٥).

---

(١) إسناده ضـعيف جداً: نفيع بن الحـارث قال عنه الحافظ ابن حجر فـي (التقريب) (٧١٨١): متروك وقد كذبه ابن معين.
وأيوب - وهو ابن خوطه - متروك أيضًا كما في (التقريب).

(٢) إسناده ضعيف جدًا: بشر بن إبراهيم متهم بالوضع كما في (ميزان الاعتدال) (١١٨١).

(٣) مرسل من هـذا الوجه: ورواه التـرمذي (١٦٧٥) من حديـث أبي أمامـة ﷺ: «ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين، قطرة من دموع في خشـية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله...».
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
وحسنه الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي).

(٤) إسناده ضعيف: صالح المري ضعيف كما في (التقريب) (٢٨٤٥).

(٥) إسناده ضعيف جداً: أيوب - وهو ابن خوط - متروك، وعون بن عـمارة ضعيف كما في =

[٩] حدثنا الحسن بن يوسف بن يزيد، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثني أيوب بن عثمان الأزدي، قال: حدثني أبو بصرة، عن الحسن، قال: «إن العينين لتبكيان، وإن القلب ليشهد عليهما بالكذب، ولو بكى عبد من خشية الله لرحم من حوله، ولو كانوا عشرين ألفًا».

[١٠] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا بشر بن عمر الزهراني، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد التميمي، عن الحسن، قال: «بلغنا أن الباكي من خشية الله لا يقطر من دموعه قطرة على الأرض حتى تعتق رقبته من النار، ولو أن باكيًا بكى في ملأ من الملأ لرحموا جميعًا ببكائه، و. . . . له[1] وزن، إلا البكاء، فإنه لا يوزن.

[١١] حدثني محمد، قال: حدثنا أبو عمر الضرير، قال: حدثنا عتبة بن عبد الله الأصم، قال: سمعت فرقدًا السبخي، يقول: «بلغنا أن الأعمال كلها توزن، إلا الدمعة تخرج من عين العبد من خشية الله فإنه ليس لها وزن ولا قدر؛ وإنه ليطفأ بالدمعة البحور من النار»[2].

[١٢] حدثني محمد، قال: حدثني أبو حفص الحبطي، قال: حدثنا زرعة الأعشى، عن وهب بن منبه قال: «البكاء من خشية الله تعالى مثاقيل بر، ليس ثوابه وزنًا، إنما يعطى الباكي من خشية الله، والصابر على طاعة الله أجرهم بغير حساب».

[١٣] حدثني محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن ثور بن أبي الخلال العتكي، قال: حدثنا سوادة بن أبي الأسود، قال: سمعت شهر بن حوشب، يقول: «لو أن عبدًا بكى في ملأ من الناس لرحموا ببكائه».

[١٤] حدثني محمد، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أخبرنا سليمان وهو غير التيمي، عن عبيدة بن حسان، عن النضر بن سعيد، رفعه قال: «ما اغرورقت عينا عبد من خشية الله إلا حرم الله جسدها على النار، فإن فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة، ولو أن عبدًا بكى في أمة من الأمم، لأنجى الله

= (التقريب) (٥٢٢٤).

(١) كذا في المطبوعة.

(٢) إسناده ضعيف: فرقد - وهو ابن يعقوب السبخي - ضعيف الحفظ.

ببكـاء ذلك العـبـد تلك الأمـة من النـار، وما مـن عمـل إلا له وزن أو ثواب، إلا الدموع؛ فإنها تطفئ بحوراً من النار»[١].

[١٥] حدثني مـحمد بن الحسين، قـال: حدثنا عبد الوهـاب بن عطاء، قال: حدثـنا ثور بن يزيد، عن خـالد بن مـعدان، قال: «إن الدمـعة لتـطفئ البحـور من النيران، فإن سالت على خد باكيها لم يـر ذلك الوجه النار، وما بكى عبد من خشية الله إلا خشـعت لذلك جوارحه، وكـان مكتوبًا في المـلأ الأعلى باسمه واسـم أبيه، منوراً قلبه بذكر الله»[٢].

[١٦] حدثني محمد، قال: حدثنا أبو عـاصم النبيل الضحاك بن مخلد، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعيد السراج، قـال: كنا عند الحسن يومًا وهو يعظ، فانتحب رجل من ناحية المجلس، فقال الحسن: «أيها الباكي اشدد»، أو قال: «احدد فإنه بلغنا أن الباكي من خشية الله مرحوم يوم القيامة».

[١٧] حدثني محـمد، قال: حدثنا حـبان بن هلال، عن جعفر بـن سليمان، قال: وعظ مالك بن دينار يومًا فتكلم، فبكى حوشب، فضرب مالك بيده على منكبه وقال: «ابك يا أبا بشر، فإنه بلغني أن العبد لا يزال يبكي حـتى يرحمه سيده، فيعتقه من النار»[٣].

[١٨] حدثني مـحمد، قال: حـدثنا أحمد بن إسـحاق الحضرمي، قـال: حدثنا عمران بن خالد الخزاعي، قال: سمعت فرقدًا السبخي، يقول: قرأت في بعض الكتب: «قل للبكائين من خشية الله: أبشروا فإنكم أول من تنزل عليه الرحمة إذا نزلت»[٤].

[١٩] حدثني محـمد، قال: حدثني حكيـم بن جعفر، عن عثـمان بن طليق، عن أبي ميمون البراد، قال: قال رجـل للحسن: أوصني، قال: «رطب لسانك بذكر الله، وند جفونك بالدموع من خشية الله، فقل من طلبت لديه خيراً فلم تدركه».

---

(١) مرسل إسناده ضعيف جداً: عبيدة بن حسان ضعيف كما في (ميزان الاعتدال) (٥٤٦١).
(٢) إسناده جيد: ولكنه لا يقال من قبل الرأي، فهو في حكم المرسل.
(٣) إسناده جيد.
(٤) إسناده ضعيف: من أجل فرقد السبخي، ضعيف الحديث.

[٢٠] حدثني محمد، قال: حدثني شعيث بن محرز، قال: حدثني صالح المري، قال: بلغني عن كعب، أنه كان يقول: «من بكى خوفًا من ذنب غفر له، ومن بكى اشتياقًا إلى الله أباحه النظر إليه تبارك وتعالى، يراه متى شاء».

[٢١] حدثني محمد، قال: حدثنا زكريا بن عدي، قال: حدثني النضر بن إسماعيل، قال: حدثني عيسى المعلم، عن زاذان أبي عمر، قال: «بلغنا أنه من بكى خوفًا من النار أعاذه الله منها، ومن بكى شوقًا إلى الجنة أسكنه الله إياها».

[٢٢] حدثني محمد، قال: حدثني يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني، قال: سمعت يزيد بن أبان الرقاشي، يقول: «بلغني أنه من بكى على ذنب من ذنوبه نسي حافظاه ذلك الذنب، ومن فاضت عيناه من خشية الله أعطي الأمان يوم القيامة»(١).

[٢٣] حدثني محمد، قال: حدثنا عمرو بن جرير، قال: سمعت أبا طالب القاص، يحدث عن عطية العوفي، قال: «بلغني أنه من بكى على خطيئته محيت عنه».

[٢٤] قال عمرو: وحدثني الأشجعي، عن أبي طالب، عن عطية، قال: «وكتبت له حسنة».

[٢٥] حدثني محمد، قال: حدثنا خالد بن يزيد القرني، عن خازم بن حسين، عن مالك بن دينار، قال: «البكاء على الخطيئة يحط الذنوب، كما تحط الريح الورق اليابس».

[٢٦] حدثني محمد، قال: حدثني مالك بن ضيغم، قال: سمعت بكر بن مصاد، يقول: سمعت عبد الواحد بن زيد، يقول: يا إخوتاه ألا تبكون شوقًا إلى الله؟ ألا إنه من بكى شوقًا إلى سيده لم يحرمه النظر إليه. يا إخوتاه ألا تبكون خوفًا من النار؟ ألا إنه من بكى خوفًا من النار أعاذه الله منها، يا إخوتاه ألا تبكون خوفًا من العطش يوم القيامة؟ ألا إنه من بكى خوفًا من ذلك سقي على رءوس الخلائق يوم القيامة، يا إخوتاه ألا تبكون؟ بلى، فابكوا على الماء البارد أيام الدنيا، لعله أن

---

(١) إسناده ضعيف: لانقطاعه بين صالح المري وكعب، وصالح المري ضعيف.

يسقـيكموه في حظائـر القدس مع خيـر الندماء والأصحـاب من النبيين والـصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا. ثم جعل يبكي حتى غشي عليه.

[٢٧] حدثني مـحمد، قـال: حدثني أحمـد بن سهل الأردني، قـال: حدثني رشدين بن سعد، عن بعض أصحابـه، قال: قرأت في بعض الكتب: «قل للمؤيدين من عبادي، فليـجالسوا البكائين من خشيـتي، لعلي أصيبهم برحـمتي إذا أنا رحمت البكائين».

[٢٨] حدثني محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد، قال: حدثني محمد بن سليم مولى بني ليث، قال: سمعت هارون بـن رئاب، قال: «بلغني أن البكاء مثاقيل لو وزن بالمثقال الواحـد منه مثل جبال الدنيا»، أو قـال: «جبال الأرض رجح البكاء، وإن الدمعة لتنحدر فتطفئ البحور من النار، وما بكى عبد الله مخلصًا في ملأ من الملأ إلا غفر لهم جميعًا ببركة بكائه».

[٢٩] حدثني محمـد، قال: حدثني حسين بن موسى، قال: حـدثنا أبو المغيرة القاص، قال: قال عمر بن ذر: «ما رأيت باكيًا قط إلا خيل إلي أن الرحمة قد تنزلت عليه».

[٣٠] حدثني محـمد، قال: حدثني أحمـد بن محمد بن حنبـل، قال: حدثنا حجاج، عن أبـي معشر، قال: رأيت عـون بن عبد الله في مجلـس أبي حازم يبكي ويمسح وجهه بالدموع، ويقول: «بلغني أن النار لا تمس موضع الدموع».

[٣١] حدثني محمد، قال: حدثنا عمار بن عثمان، قال: حدثنا حزم القطعي، قال سمعت يزيد الرقاشي، يقول: «بلغنا أن البـاكي من خشية الله تهتز له البقاع التي يبكي عليها، وتغمره الرحمة ما دام باكيًا».

[٣٢] حدثني محمد، قال: حدثنـي إسحاق بن منصور، عن أبي الجودي، قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: يا أبا الجودي «اغتنم الدمعة تسيلها على خدك لله».

[٣٣] حدثني محمـد، قال: حدثني عمار بن عثمان، قـال: حدثني حماد بن يحيى الأبح، قـال: سمعت محـمد بن واسع، ورأى رجلاً يبكي، فـقال: «بلغنا أن الباكي مرحوم، فمن استطاع أن يبكي فليبك، فلمثل ما يقدم عليه فليبك له».

[٣٤] حدثني محمد، قال: حدثنا مطرف أبو المصعب، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم، قال: سمعت أبا حازم، يقول: «بلغنا أن البكاء من خشية الله مفتاح لرحمته».

[٣٥] وحدثني محمد، قال: حدثني يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: سمعت ابن السماك يذكر، عن المفضل بن مهلهل، قال: «بلغني أن العبد إذا بكى من خشية الله ملئت جوارحه نورًا، واستبشرت ببكائه، وتداعت بعضها بعضًا: ما هذا النور؟ فيقال لها: هذا غشيكم من نور البكاء».

[٣٦] حدثني محمد، قال: حدثني إسحاق بن منصور بن حيان الأسدي، قال: حدثنا محمد بن صبيح العجلي، قال: سمعت ابن ذر، يقول: «بلغني أن الباكي من خشيته يبدل الله مكان كل قطرة أو دمعة تخرج من عينيه أمثال الجبال من النور في قلبه، ويزاد من قوته للعمل، ويطفأ بتلك المدامع بحور من نار».

[٣٧] حدثني محمد، قال: حدثني حكيم بن جعفر، قال: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: «البكاء من مفاتيح التوبة؛ ألا ترى أنه يرق فيندم؟».

[٣٨] حدثني محمد، قال: حدثني نوح بن يحيى الزراد، قال: حدثني قثم العابد، عن حمزة الأعمى، قال: ذهبت أمي إلى الحسن، فقالت: يا أبا سعيد ابني هذا قد أحببت أن يلزمك، فلعل الله أن ينفعه بك، قال: فكنت أختلف إليه، فقال لي يومًا: «يا بني أدِمِ الحزن على خير الآخرة، لعله أن يوصلك إليه، وابك في ساعات الخلوة، لعل مولاك يطلع عليك فيرحم عبرتك، فتكون من الفائزين». قال: وكنت أدخل عليه منزله وهو يبكي، وآتيه مع الناس وهو يبكي، وربما جئت وهو يصلي، فأسمع بكاءه ونحيبه، فقلت له يومًا: يا أبا سعيد إنك لتكثر من البكاء فبكى ثم قال: «يا بني فما يصنع المؤمن إذا لم يبك؟ يا بني إن البكاء داع إلى الرحمة، فإن استطعت أن لا تكون عمرك إلا باكيًا فافعل، لعله يراك على حالة، فيرحمك بها، فإذا أنت قد نجوت من النار».

[٣٩] حدثني محمد، قال: حدثني عبيد الله بن محمد، عن إسماعيل بن ذكوان، قال: دخل إياس بن معاوية وأبوه إلى مسجد فيه قاص يقص عليهم، فلم

يبق أحد من القوم إلا بكى، غير إياس وأبيه، فلمـا تفرقوا قال معاوية بن قرة لابنه: أترانا شر أهل هذا المجلـس؟ قال إياس: «إنما هي رقة في القلوب، فكمـا تسرع إلى الدمعة، فكذلك تسرع إليها الفتنة» فقال معاوية: ما أدري ما تقول يا بني غير أنهم قد تعجلوا الرقة، ورجاء الرحمة.

[٤٠] حدثني مـحمد، قال: حدثنا أبـو إسحاق الضرير، في قنـطرة قرة قال: حدثنا عبد ربه أبو كعب، صاحب الحرير قال: كنـا عند معاوية بن قرة، فذكر شيئًا، فنحب رجل من نـاحية المجلس، فـقال له معاوية بـن قرة: «أعطاك الله أملك فيـما بكيت عليه»، قال: فارتجت الحلقة بالبكاء.

[٤١] وحدثـني محـمد، قـال: حدثنا فـهد بن حـيان، قـال: حدثنـا أشرس الهذلي، قال: سمعت فرقدًا السـبخي، يقول: قرأت في بعض الكتب: «أن العبد إذا بكى من خـشيـة الله تحاتـت عنـه ذنوبه كيـوم ولدته أمه، ولو أن عـبدًا جاء بجـبال الأرض ذنوبًا وآثامًـا، لوسعتـه الرحـمة إذا بكى، وإن البـاكي على الجنـة لتشـفع لـه الجنـة إلى ربها، فتـقـول: يارب، أدخله الجنة كما بكى علي. وإن النار لتسـتجير له من ربهـا، فتقـول: يا رب أجره من الـنار، كما اسـتجـارك مني، وبكى خوفًـا من دخولي».

[٤٢] حدثني محمد، قال: حدثنا عبد الملك بن قريب، قال: حدثنا غاضرة بن قـرهد، قال: كـان فرقـد السـبخي قـد بكى حـتى أضـر به ذلك البكاء، وتـناثرت أشفاره[1]، فقـيل له في ذلك، فـقال: «بلغني أن كل عـين بكت من خشـية الله لا يصيبها لفح النار يوم القيامة»، قال: فكان يبكي، ويبكي أصحابه.

[٤٣] حدثني محمد، قال: حدثنا حـبان بن هلال، قال: حدثنا عمر الأشج، عن أبي عمران الجوني، قـال: «لكل أعمال البر جزاء، وفي كلها خـير، إلا الدمعة، تخرج من عين العبد، فليس لها كيل ولا وزن، حتى يطفأ بها بحار من النيران».

[٤٤] حدثني أبي رحمه الله، وأبو خيثمة، عن الوليد بن مسلم، عن ثابت بن سرح أبي سـلمة الدوسي، عن سـالم بن عبـد الله، قال: كان من دعـاء رسول الله

---

(١) الأشفار: جمع شفر، وشفر الجفن حرفه الذي عليه الهدب.

ﷺ : «**اللهم ارزقني عينين هطالتين، تبكيان بذروف الدموع، وتشفيانني من خشيتك من قبل أن تكون الدموع دمًا، والأضراس جمرًا**»(١).

استدعاء البكاء

[٤٥] حدثني هارون بن عبد الله بن مروان، قال: حدثنا أبو يحيى الحماني، عن عمران أبي يحيى التغلبي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ : «**يا أيها الناس ابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، فإن أهل النار يبكون حتى تصير في وجوههم الجداول، فتنفد الدموع، فتقرح العيون، حتى لو أن السفن أرخيت فيها لجرت**»(٢).

[٤٦] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن إسحاق الحضرمي، قال: سمعت صالحًا المري، يقول: «للبكاء دواعي: الفكرة في الذنوب، فإن أجابت على ذلك القلوب، وإلا نقلتها إلى تلك الشدائد والأهوال، فإن أجابت على ذلك، وإلا فأعوض عليها التقلب بين أطباق النيران قال: ثم صاح وغشي عليه، فتصايح الناس من نواحي المجلس»(٣).

[٤٧] حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثني حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن أبي هريرة، أن رجلاً، شكا إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه، فقال: «**إن أحببت أن يلين قلبك فامسح رأس اليتيم، وأطعم المسكين**»(٤).

---

(١) مرسل إسناده ضعيف: الوليد بن مسلم مدلس وقد عنعنه.

(٢) إسناده ضعيف: يزيد الرقاشي والحماني كلاهما ضعيف، وعمران - وهو ابن زيد - قال عنه الحافظ ابن حجر في (التقريب): لين.
ورواه ابن ماجه (٤٣٢٣) بلفظ: «يرسل البكاء على أهل النار فيبكون حتى ينقطع الدموع، ثم يبكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الأخدود، لو أرسلت فيها السفن لجرت».
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن ابن ماجه) (٣٤٩١): ضعيف، وصح مختصراً دون ذكر قوله: «ثم يبكون الدم - إلى - كهيئة الأخدود».

(٣) إسناده جيد.

(٤) حسن: رواه أحمد في (مسنده) (٢/ ٣٨٧) من طريق آخر عن حماد.
وحسنه الشيخ الألباني في (الصحيحة) (٨٥٤) لغيره.

[٤٨] حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن المعلى ابن زياد، أن رجلاً، قال للحسن: يا أبا سعيد أشكو إليك قسوة قلبي فقال: «ادنه من الذكر»[١].

[٤٩] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني مهدي بن حفص، قال: سمعت أبا عبد الـرحمن المغازلي، يقول: «قـال رجل ببلاد الشام في بعـض تلك السواحل: «لو بكى العابدون على الشفقة حتى لم يبق في أجسادهم جارحة إلا أدت ما فيها من الدم والودك[٢] دموعًا جارية، وبقـيت الأبدان يبسًا خالية، تردد فيـها الأرواح إشفاقًا ووجلا من يوم تـذهل كل مرضعة عـما أرضعت، لكانـوا محقوقين بذلـك ثم غشي عليه».

[٥٠] حدثني محمـد، قال: حدثني إبراهيم بن بكر الشيبـاني، عن عثمان بن عطاء الخـراساني، عن أبيه، قـال: كان أويس القـرني يقف على موضـع الحدادين، فينـظر إليهم كيـف ينفخون الـكير[٣]، ويسمع صـوت النار، فيصـرخ، ثم يسقط، فيجتمع الناس عليه، فيقولون: مجنون قـال: وكان يأتي مزبلة بالكوفة قديمة، فيصعد عليها، فيـجلس، ثم يبكي، حتى تأتيه الشمس، فـينزل، فيتبعه الصبـيان حتى يأتي المسجد، فيدخل.

[الكير: زِقٌّ أو وعـاء من جلد أو نحوه يشـبه الكيس يستـخدمه الحداد وغـيره للنفخ في النار لإذكائها].

[٥١] حدثني أبو عـقيل الأسدي، قال: حدثنا أبو أسـامة، عن داود بن يزيد، عن البختري بن يزيد بن جارية الأنصاري، «أن رجلاً من العباد وقف على كير حداد وقد كشف عنه، فجعل ينظر إليه ويبكي»، قال: «ثم شهق شهقة فمات».

[٥٢] حدثني محـمد بن الحسين، قال: حدثني خالد بن خـداش، قال: حدثنا أبو عـمر الصـفار، عـن مـالك بن دينـار، قال: دخلت مـع الحسن السـوق، فمـر

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) الودك: الدهن.

(٣) الكير: آلة الحداد ينفخ بها في النار لإشعالها.

بالعطارين، فوجد تلك الرائحة، فبكى، ثم بكى، حتى خفت أن يغشى عليه، ثم قال: يا مالك «والله ما هو إلا حلول القرار من الدارين جميعًا: الجنة أو النار، ليس هناك منزل ثالث، من أخطأته والله الرحمة صار إلى عذاب الله. قال: ثم جعل يبكي، فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيرًا حتى مات».

[٥٣] حدثني أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا عمران بن أبي جميل الدمشقي، قال: حدثنا شهاب بن خراش، قال: حدثنا أبو الهيثم، بياع القصب قال: مررت أنا وسعيد بن جبير على بني الأشعث، وإذا هم على طنافس[1]، وعليهم ألوان الخز، فسلم عليهم، فجعلوا يقولون له: مرحبا بأبي عبد الله، ويسلمون عليه: اجلس. فلما ولى عنهم بكى حتى بلغ الكناسة بكاء شديدًا، فقلت: ما يبكيك؟ قال: إنني ذكرت الجنة ونعيمها وشبابها حين رأيت هؤلاء.

[٥٤] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني إبراهيم بن مهدي، قال: سمعت أخًا لشعيب بن صفوان، يذكر عن بعض المشيخة، عن مولى لعمر بن عبد العزيز، قال: استيقظ ذات ليلة باكيًا، فلم يزل يبكي حتى استيقظت، قال: وكنت أبيت معه، فربما منعني النوم كثرة بكائه قال: فأكثر ليلتئذ البكاء جدًّا، فلما أصبح دعاني فقال: «أي بني ليس الخير أن يسمع لك ويطاع، إنما الخير أن تكون قد عقلت عن ربك ثم أطعته، يا بني لا تأذن اليوم لأحد علي حتى أصبح، ويرتفع النهار، فإني أخاف أن لا أعقل عن الناس، ولا يفهمون عني «فقلت: بأبي أنت يا أمير المؤمنين رأيتك الليلة بكيت بكاء ما رأيتك بكيت مثله قال: فبكى، ثم بكى، ثم قال: «يا بني إني والله ذكرت الموقف بين يدي الله»، قال: ثم غشي عليه، فلم يفق حتى علا النهار، فما رأيته بعد ذلك مبتسمًا حتى مات.

[٥٥] حدثني محمد، قال: حدثني يوسف بن الحكم، قال: حدثني عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك، قال: بكى عمر بن عبد العزيز، فبكت فاطمة، فبكى أهل الدار، لا يدري هؤلاء ما أبكى هؤلاء، فلما تجلى عنهم العبر، قالت فاطمة: بأبي أنت يا أمير المؤمنين مم بكيت؟، قال: ذكرت يا فاطمة

(١) الطنافس: جمع طنفسة: وهو البساط.

منصرف القوم من بين يدي الله: فريق في الجنة، وفريق في السعير. ثم صرخ وغشي عليه.

[٥٦] حدثني محمد، قال: حدثني مالك بن ضيغم، قال: حدثني مسمع بن عاصم، قال: بت أنا وعبد العزيز بن سلمان، وكلاب بن جري، وسلمان الأعرج، على ساحل من بعض السواحل، فبكى كلاب حتى خشيت أن يموت، ثم بكى عبد العزيز لبكائه، ثم بكى سلمان لبكائهم، وبكيت والله لبكائهم، لا أدري ما أبكاهم. فلما كان بعد، سألت عبد العزيز فقلت: يا أبا محمد ما أبكاك ليلتك؟ فقال: إني والله نظرت إلى أمواج البحر تموج وتخيل، فذكرت أطباق النيران وزفراتها، فذلك الذي أبكاني. ثم سألت كلابًا أيضًا نحواً مما سألت عبد العزيز، فوالله لكأنما قصته فقال لي مثل ذلك. ثم سألت سلمان الأعرج نحواً مما سألتهما، فقال لي: ما كان في القوم شر مني ما كان بكائي إلا لبكائهم، رحمة لهم مما كانوا يصنعون بأنفسهم.

[٥٧] حدثني محمد، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا عبد ربه أبو كعب، عن بكر بن عبد الله المزني: أن أبا موسى «خطب الناس بالبصرة فذكر في خطبته النار، فبكى حتى سقطت دموعه على المنبر، وبكى الناس يومئذ بكاء شديدا».

[٥٨] حدثني محمد، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان يعني الأعمش، عن شمر بن عطية، عن المغيرة بن سعد بن الأخرم، عن أبيه، قال: «كنت أمشي مع عبد الله بن مسعود فمر بالحدادين وقد أخرجوا حديدة من النار، فقام ينظر إليها ويبكي».

[٥٩] وحدثني محمد، قال: حدثنا يحيى بن إسحاق، قال: حدثنا النضر بن إسماعيل، قال: مر الربيع بن أبي راشد برجل به زمانة[1]، فجلس يحمد الله ويبكي، فمر به رجل، فقال: ما يبكيك رحمك الله؟ قال: ذكرت أهل الجنة وأهل النار، فشبهت أهل الجنة بأهل العافية، وأهل البلاء بأهل النار، فذلك الذي أبكاني.

[٦٠] حدثني محمد، قال: حدثني موسى بن داود، قال: حدثنا النضر بن إسماعيل، عن ابن أبي الذباب: «أن طلحة، وزبيراً، مرا بكير حداد، فوقفا ينظران

(١) الزمانة: المرض الذي يدوم طويلاً.

إليه ويبكيان» قال: «ومرًا بأصحاب الفاكهة والرياحين، فوقفا يبكيان ويسالأن الله الجنة».

[٦١] قال النضر: وحدثنا الأعمش، أن الربيع بن خثيم، «مر في الحدادين، فنظر في كير، فصعق».

[٦٢] حدثني محمد، قال: حدثنا يحيى بن بسطام، قال: حدثنا عبد العزيز بن علي الصراف، أن حسان بن أبي سنان قدم له سكر من الأهواز، فربح فيه مالاً كثيرًا، فدخل عليه قوم من إخوانه يهنؤونه بذلك، فوجدوه في ناحية الحجرة يبكي، فقالوا: يا عبد الله هذه نعمة من الله عليك، ففيم البكاء؟ قال: «إني خشيت والله أن يكون ذلك سكرًا، فاستدراجًا، وإني أستغفر الله من نسياني ما ذكرني به ربي، ومن غفلتنا عن ذلك».

[٦٣] حدثني محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن حفص القرشي، قال: بعث بعض الأمراء إلى عمر بن المنكدر بمال، فجاء به الرسول، فوضعه بين يديه، فجعل عمر ينظر إليه ويبكي، ثم جاء أبو بكر، فلما رأى عمر يبكي، جلس يبكي لبكائه، ثم جاء محمد، فجلس يبكي لبكائهما، فاشتد بكاؤهم جميعًا. فبكى الرسول أيضًا لبكائهم، ثم أرسل إلى صاحبه، فأخبره بذلك، فأرسل ربيعة بن أبي عبد الرحمن يستعلم علم ذلك البكاء، فجاء ربيعة، فذكر ذلك لمحمد، فقال محمد: سله، فهو أعلم ببكائه مني. فاستأذن عليه ربيعة، فقال: يا أخي ما الذي أبكاك من صلة الأمير لك؟ قال: إني والله خشيت أن تغلب الدنيا على قلبي، فلا يكون للآخرة فيه نصيب، فذاك الذي أبكاني. قال: فأمر بالمال، فتصدق به على فقراء أهل المدينة، فجاء ربيعة، فأخبر الأمير بذلك، فبكى وقال: هكذا والله يكون الخير.

[٦٤] حدثني محمد، قال: حدثني الحميدي، عن سفيان، قال: كان عمر بن عبد العزيز يومًا ساكتًا وأصحابه يتحدثون، فقالوا له: ما لك لا تتكلم يا أمير المؤمنين؟ قال: «كنت مفكرا في أهل الجنة كيف يتزاورون فيها، وفي أهل النار كيف يصطرخون فيها» ثم بكى.

أسباب البكاء

[٦٥] حدثني محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن سيف بن أبي سيف، عن ابن لعبد الله بن خازم السلمي، عن كعب، قال: «إن العبد لا يبكي حتى يبعث الله إليه ملكًا يمسح كبده بجناحه، فإذا مسح كبده بكى».

[٦٦] حدثني محمد بن أبي بلال، قال: حدثنا معمر بن سليمان الرقي، عن أبي المهاجر، عن مكحول، قال: «أرق الناس قلوبًا أقلهم ذنوبًا».

[٦٧] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني يوسف بن الحكم، عن فياض بن محمد، قال: «كان شيخ ههنا من قريش سريع الدمعة كثيرًا، وكان ما علمته من المتهجدين، قليل الآثام، معتزلاً للناس. فذكرته يومًا لبعض علمائنا فقلت: هذا الشيخ طويل الاجتهاد، وما أظنه اقترف إثمًا مذ خمسون عامًا أو ما شاء الله، ثم هو الدهر يبكي فقال لي الرجل: ما ينبغي أن يكون مثله إلا هكذا: ندي العينين دهره. قلت: وكيف ذاك؟ قال: لأن البدن إذا عري دق، فكذاك القلب إذا قلت خطاياه سرعت دمعته. قال: فعلمت أن ذاك كما قال».

[٦٨] حدثني محمد، قال: حدثني حكيم بن جعفر السعدي، قال: قال لي أبو عبد الله البراثي: «لا تندى العين حتى يحترق القلب، فإذا احترق القلب تلهب شعله، فهاج إلى الرأس دخانه، فاستنزل الدموع من الشؤون[١] إلى العين فسجمته»[٢].

[٦٩] حدثني محمد، قال: حدثني مالك بن ضيغم الراسبي، عن أبيه، قال: كان يقال: إن كثرة الدموع وقلتها على قدر احتراق القلب، حتى إذا احترق القلب كله لم يشأ الحزين أن يبكي إلا بكى، والقليل من التذكرة يجزئه.

[٧٠] حدثني محمد، قال: حدثني حكيم بن جعفر، عن مسمع بن عاصم، قال: «سألت عابدا من أهل البحرين فقلت: ما بال الحزين يجيبه قلبه إذا شاء، وتهمل عيناه عند كل حركة؟ فقال: أخبرك عن ذاك: إن الحزين بدا به الحزن، فجال في بدنه، فأعطاه كل عضو بقسطه، ثم رجع إلى القلب والرأس فسكنهما، فمتى

---

(١) الشؤون: مجاري العين.

(٢) سجمته: أسالته.

حرك القلب بشيء تحرك، فهاجت الحرقة مصاعدة، فاستثارت الدموع من شؤون الرأس حتى تسلمها إلى العين، فتذريها حينئذ الجفون. ثم خنقته عبرته فقام».

[٧١] حدثني محمد، قال: حدثني أحمد بن سهل، قال: قال لي أبو معاوية الأسود: يا أبا علي «من أكثر لله الصدق نديت عيناه، وأجابته إذا دعاهما».

[٧٢] حدثني محمد، قال: حدثني راهويه أبو سهل، قال: قلت لسفيان بن عيينة: ألا ترى إلى أبي علي يعني فضيلاً لا تكاد تجف له دمعة؟ فقال سفيان: «إذا قرح القلب نديت العينان. ثم تنفس سفيان نفسًا منكرًا».

[٧٣] حدثني محمد بن عباد المكي، عن سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن عياش، قال: «البكاء من سبع: البكاء من خشية الله: القطرة منه تكف من النار أمثال البحور، ورجل فاضت عيناه من خشية الله، والبكاء من السرور، والبكاء من الكرب، والبكاء من السكر، والبكاء من الخوف، والبكاء من الألم».

البكاء عند قراءة القرآن

[٧٤] حدثنا زهير بن حرب، قال: حدثنا جرير، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن أبي حيان، عن عبد الله، قال: قال لي النبي ﷺ: «**اقرأ علي**» قال: قلت: أليس تعلمت منك يا رسول الله؟ قال: «**إني أحب أن أسمعه من غيري**»، فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا بلغت: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا**﴾ [النساء: ٤١] فاضت عيناه ﷺ»(١).

[٧٥] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثني حيي، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، قال: لما نزلت ﴿**إذا زلزلت الأرض زلزالها**﴾ بكى أبو بكر الصديق رحمه الله، فقال له رسول الله ﷺ: «**ما يبكيك يا أبا بكر؟**» قال: أبكتني يا رسول الله هذه السورة»(٢).

---

(١) رواه البخاري (٥٠٥٥، ٥٠٥٦) ومسلم (٨٠٠) بنحوه.

(٢) إسناده حسن.

[٧٦] وبإسناده حدثني حـيي، قال: سمعت أبا عبد الرحـمن الحبلي، يذكر: أن عقبة بن عامـر وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن فقال له عـمر: «اعرض علي سورة براءة»، فقرأها عليه، فبكى عمر بكاء شديدًا، ثم قال: «ما كنت أظن أنها أنزلت»(١).

[٧٧] حدثـني الحسن بن الـصباح، قـال: حدثنا أبـو أسامـة، عن عـثمـان بـن واقـد، عن نافع، عن ابن عمر، أنه: كان إذا أتى على هذه الآية ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] بكى حتى يـبل لحيته البكاء، ويـقول: «بلى يا رب»(٢).

[٧٨] وحدثني الحـسن بن الصباح، قـال: حدثنا أبو معاويـة، عن عاصم، عن عبـد الله بن رباح، قال: «كان صفوان بن محرز إذا قرأ هذه الآية ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] بكى، حتى أقول: قد اندق قضيض(٣) زوره»(٤).

[٧٩] حدثني إسحاق بن داود، قال: حدثنا أبـو السري سهل بن محمود، عن يوسف بن الغرق، عـن الهيثم بن جماز، قـال: قال شميط يعني ابـن عجلان: «كل دمع يجري من القرآن فمرحوم عند الله».

[٨٠] حدثني مـحمد بن الحسـين، قال: حدثني عبـيد الله بن محـمد، قال: سمعت أبـي يقول: قال فضل الرقـاشي: «ما تلذذ العابدون، ولا استطارت قلوبهم بشيء كحسن الصوت بالقرآن، وكل قلب لا يجـيب على حسن الصوت بالقرآن فهو قلب ميت». وقال الفضل: «وأي عين لا تهـمل على حسن الصوت إلا عين غافل أو لاه؟».

[٨١] وحدثني محمد، قال: حدثني محمد بن بكر البرساني، عن ابن جريج، عن الزهري، عن أبي سلمة، قال: كان عمـر بن الخطاب يقول لأبي موسى: «ذكرنا ربنا. فيقرأ عنده».

---

(١) إسناده منقطع: بين أبي عبد الرحمن الحبلي وعمر بن الخطاب ﷺ.
(٢) إسناده حسن.
(٣) قضيض: أي جميع.
(٤) إسناده حسن.

[٨٢] حدثني محمد، قال: حدثنا محمد بن جعفر المدائني، عن أبي معشر، قال: كان محمد بن قيس «إذا أراد أن يبكي أصحابه، قرأ آيات قبل أن يتكلم، وكان من أحسن الناس صوتًا، فإذا قرأ بكى وأبكى، قال: ثم يتكلم بعد ذلك» قال: وكان محمد بن كعب يتكلم ودموعه سائلة».

[٨٣] حدثني محمد، قال: حدثنا يونس بن يحيى أبو نباتة، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، قال: حدثني من شهد عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة، «وقرأ عنده رجل ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣] فبكى حتى غلبه البكاء وعلا نشيجه[1]، فقام من مجلسه، فدخل بيته، وتفرق الناس».

[٨٤] وحدثني محمد، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، أن عمر بن عبد العزيز، قال لابنه: «اقرأ فقال: ما أقرأ؟ قال: سورة ق فقرأ، حتى إذا بلغ: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ بكى ثم قال: اقرأ يا بني. قال: ما أقرأ؟ قال: سورة ق حتى إذا بلغ ذكر الموت بكى أيضًا بكاء شديدًا. ففعل ذلك مرارًا».

[٨٥] وحدثني محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن زكريا القرشي، عن معتمر، قال: «صلى بنا أبي، فقرأ سورة ق في صلاة الفجر، فلما انتهى إلى هذه الآية ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق: ١٩] غلبته عبرته، فلم يستطع أن يجوز، فركع».

[٨٦] حدثني محمد، قال: حدثنا الصلت بن حكيم، قال: «قرأ لنا قارئ بمكة ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ ونحن على باب فضيل فجعلنا نسمع نشيجه من العلو».

[٨٧] حدثني محمد، قال: حدثني زهدم بن الحارث، عن سفيان، قال: كان طلق إذا قرأ بكى وأبكى، وكان إذا قرأ لم يسمعه أحد إلا بكى من رقته وحسن صوته، قال: وقالت له أمه: ما أحسن صوتك يابني بالقرآن فليته لا يكون وبالاً عليك غدًا في القيامة. فبكى حتى غشي عليه.

---

(١) النشيج: الصوت المتردد في الصدر.

[٨٨] حدثني محمد، قال: حدثنا عبد الله بن محمد التيمي، قال: حدثنا سعيد بن الفضيل مولى بني زهرة، قال: حدثني رجل من بني ضبة، قال: شهدت رجلاً قرأ عند عمر بن عبد العزيز، فلما انتهى إلى هذه الآية ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧] «بكى عمر حتى اشتد بكاؤه ثم ازداد بكاء، فلم يزل يبكي حتى غشي عليه».

[٨٩] حدثني محمد، قال: حدثني عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا شيبان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، قال: قرأ الحارث بن سويد: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] فبكى ثم قال: «إن عذاب الآخرة لشديد».

[٩٠] حدثني محمد، قال: حدثني أبو عمر الضرير، قال: حدثنا الحارث بن سعيد، قال: كنا عند مالك بن دينار وعنده قارئ يقرأ، فقرأ إذا زلزلت الأرض زلزالها فجعل مالك ينتفض، وأهل المجلس يبكون ويصرخون، حتى انتهى إلى هذه الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧] فجعل مالك والله يبكي ويشهق حتى غشي عليه، فحمل من بين القوم صريعًا.

[٩١] حدثني محمد، قال: حدثني عبد الله بن نافع المديني، قال: حدثنا أبو مودود، قال: بلغني أن عمر بن عبد العزيز قرأ ذات يوم: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ [يونس: ٦١] فبكى بكاء شديدًا حتى سمعها أهل الدار، فجاءت فاطمة، فجعلت تبكي لبكائه وبكى أهل الدار لبكائهم، فجاء عبد الملك، فدخل عليهم وهم على تلك الحال يبكون، فقال: يا أبه ما يبكيك؟ قال: «خير يا بني، ود أبوك أنه لم يعرف الدنيا ولم تعرفه، والله يا بني لقد خشيت أن أهلك، والله يا بني لقد خشيت أن أكون من أهل النار».

[٩٢] وحدثني محمد، قال: حدثني زهدم بن الحارث، عن عبد الله بن رجاء، عن هشام بن حسان، قال: انطلقت أنا ومالك بن دينار، إلى الحسن، فانتهينا إليه وعنده رجل يقرأ، فلما بلغ هذه الآية: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾ [الطور: ٧، ٨] بكى الحسن، وبكى أصحابه، وجعل مالك يضطرب حتى غشي عليه.

[٩٣] حدثني محمد، قال: حدثني محمد بن عبد العزيز بن سلمان، قال: قرأ رجل عند أبي ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾، حتى انتهى إلى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾ [الطور: ١:٨] قال: فبكى القوم، حتى ما كنت أسمع قراءة القارئ.

[٩٤] حدثني محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن الشماس، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن عبد الحميد بن حبيب، عن مقاتل بن حيان، قال: صليت خلف عمر ابن عبد العزيز، «فقرأ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤] فجعل يكررها لا يستطيع أن يجاوزها، يعني: من البكاء».

[٩٥] حدثني محمد، قال: حدثني عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش، قال: كان أبو صالح مؤذنًا، فأبطأ الإمام، فأمنا، فكان لا يكاد يجيزها من الرقة، يعني من البكاء[1].

[٩٦] وحدثني محمد، قال: حدثني خالد بن عمرو الأموي، قال: حدثنا عبد الأعلى بن أبي عبد الله العنزي، قال: رأيت عمر بن عبد العزيز خرج يوم الجمعة في ثياب دسمة، ووراءه حبشي يمشي، فلما انتهى إلى الناس رجع الحبشي، فكان عمر إذا انتهى إلى الرجلين قال: «هكذا رحمكما الله»، حتى صعد المنبر، فخطب، فقرأ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] فقال: «وما شأن الشمس؟»، ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾ حتى انتهى إلى ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [التكوير: ١٢-١٣] فبكى، وبكى أهل المسجد، وارتج المسجد بالبكاء، حتى رأيت أن حيطان المسجد تبكي معه.

[٩٧] وحدثني محمد، قال: حدثني روح بن سلمة الوراق، قال: حدثني الحكم بن نوح، قال: «كنت مع ضيغم بعبادان، فزاره بشر بن منصور، فقال ضيغم: ويحك يا حكيم انظر لنا بعض أصحابنا ممن يقرأ، فإن بشرا يعجبه حسن الصوت، فانطلقت، فأتيتهم بإنسان فارسي حسن الصوت، فقالوا لي: لا تقل له يقرأ حتى يهدأ أهل الدير. فلما سكنت الرجل، وهدأ الناس، قالوا له: خذ الآن. فجعل والله

---

(١) إسناده صحيح.

الفارسي يقرأ، والقوم يبكون وينتحبون قال: ثم أخذ فجعل ينوح بالفارسية، فجعلوا والله يصرخون كما تصرخ الثكلى. قال: حتى استيقظ أهل الدير واجتمعوا. فأما بشر فغشي عليه تلك الليلة مراراً قال: وأما أبو مـالك فجعل يقوم ويقعد، حتى ظننت أن عقله قـد ذهب قال: فبـتنا والله بليلة، أطيب ليلـة، وألذ عيش فكان بشـر يقول لي بعد: ويحك يا حكيم مـا فعل الفارسي؟ ويحك يا حكيم يقـتل الناس ذاك الفارسي هكذا عيانًا بصوته».

[٩٨] حدثني محمـد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حـدثنا شيبان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسـروق، قال: قرأت على عائشة هذه الآيات: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٤]، فبكت، وقالت: «رب من، وقني عذاب السموم».

[٩٩] حدثني مـحمد، قال: حـدثني روح بن سلمـة الـوراق، قـال: حـدثني عبد العزيز، من ولد توبة العنبري، قال: كنا نجتمع كثيراً، قال: فبتنا ليلة بعبادان في أول ما اتخذت، قال: ومعنا ليلتئذ الربيع بن صبيح، وبكر بن خنيس الكوفي، وعدة من الفقـهاء، إذ قالوا: قـد جاء عبد الـواحد بن زيد، . . له القـوم جميعًـا، فدخل علينا، وكان رجل يقرأ، فدخل عبـد الواحد وقد انتهى القارئ إلى هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ⑨ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ٩، ١٠]، فصاح: وأي أذان دون؟ فضج القوم بالبكاء، وسقط عبد الواحد مغشيًا عليه. فقام الربيع وأصحابه، فأحاطوا به، فجعلوا يبكون وهو بينهم صريع. فـلم يزالوا على ذلك يبكون، حتى ضربه البرد في السحر، فأفاق.

[١٠٠] حدثني مـحمد، قـال: حدثنا أحمـد بن سهل الأردني، قـال: حدثنا سويد بن عبد العزيز، عن شيبان، عن الـشعبي، قال: سمع عمر بن الخطاب، رجلاً يقرأ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ⑦ مَا لَهُ مِن دَافِعٍ﴾ [الطور: ٧، ٨]، فجعل يـبكي حتى اشتد بكاؤه. ثم خر يضطرب. فقيل له في ذلك فـقال: «دعوني، فإني سمعت قسم حق من ربي»[1].

---

(١) إسناده ضـعيف: لانقطاعـه بين الشعبي وعـمر بن الخطاب ﷺ، وسـويد ضعيف كـما في (التقريب).

[١٠١] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الضحاك بن مخلد، قال: حدثنا أبو خريم، قال: قيل للحسن: إن ههنا قومًا إذا استمعوا القرآن بكوا حتى تعلو أصواتهم فقال الحسن: «لم يزل الناس على ذلك يبكون عند الذكر وقراءة القرآن».

من وعظ وبكى

[١٠٢] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثني أيوب بن شبيب الصنعاني، قال: فيما عرضنا على رباح بن زيد قال: وحدثني عبد الله بن بحير قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول: سمعت ابن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول: «**لا تنسوا العظيمتين**» قلنا: وما العظيمتان؟ قال: «**الجنة والنار**»، فذكر رسول الله ﷺ ما ذكر، ثم بكى حتى جرى أوائل دموعه جانبي لحيته، ثم قال: «**والذي نفس محمد بيده، لو تعلمون من علم الآخرة ما أعلم، لمشيتم إلى الصعيد، فلحثيتم على رءوسكم التراب**»(١).

[١٠٣] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثنا عبد ربه أبو كعب، عن بكر بن عبد الله المزني: أن أبا موسى، «خطب الناس بالبصرة، فذكر في خطبته النار، فبكى حتى سقطت دموعه على المنبر. قال: وبكى الناس يومئذ بكاء شديدًا».

[١٠٤] حدثني محمد، قال: حدثني حاتم بن عبيد الله بن أبي حوثرة، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو، قال: «لو أن رجلاً، من أهل النار

---

(١) رواه البخاري في (تاريخه) (١/ ٤١٧) دون قوله: (فذكر رسول الله ﷺ ما ذكر...) إلخ.
وروى الترمذي (٢٣١٩) وابن ماجه (٤١٩٠) من حديث أبي ذر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدًا لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيرًا، وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله، لوددت أني كنت شجرة تعضد».
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه) (٣٣٧٨): حسن دون قوله: «والله لوددت...» فإنه مدرج.

أخرج إلى الـدنيا، لمات أهل الدنيـا من وحشـة منظره، ومن ريحـه. قـال: ثم بكى عبـد الله بكاء شديدًا».

[١٠٥] حدثنـي محمـد، قال: حدثنا روح بـن عبادة، قـال: حدثنا عـباد بن منصور، قال: سمعت عدي بن أرطاة، يخطبنـا على منبر المدائن، فجعل يعظنا حتى بكى وأبكى، فقال: «كونوا كرجل قـال لابنه وهو يعظه: يا بني أوصيك أن لا تصلي صلاة إلا ظننت أنك لا تصلي بعدها غيرها حتى تموت، وتعال بني حتى نعمل عمل رجلين كأنـهما قد أوقـفا على النار ثم سـألا الكرة، ولقد سمـعت فلانًا [نسي عباد اسمه] ما بيني وبين رسول الله غـيره، قال: إن رسول الله ﷺ قال: **«إن لله ملائكة ترعد فرائصهم من مخافته، ما منهـم ملك تقطر دمعة من عينه إلا وقعت ملكًا يسبح»** قال: **«وملائكة سـجود منذ خلق الله السـماوات والأرض، لم يرفعـوا رءوسهم، ولا يرفعونها إلى يوم القـيامة، وصفوف لم ينصرفوا عن مصـافهم، ولا ينصرفون إلى يوم القيـامة، فـإذا كان يوم القـيامة تجلـى لهم ربهم، فنظروا إلـيه، تبارك وتـعالى، فقـالوا: سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك»**.

[١٠٦] حدثني محمـد، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء الغـداني، قال: حدثني أبو زيد، شيخ بمكة قال: «رأيت عمر بن عبد الـعزيز يبكي على المنبر، ما يستطيع أن يتكلم من شدة البكاء».

[١٠٧] حدثني مـحمد، قـال: حدثنا بدل بن المحبـر، قال: حدثنا جـسر أبو جعفـر، قال: «رأيت عمر بن عبـد العزيز بخناصرة يصـعد المنبر، وإن لحيتـه لتقطر دموعًا. ثم رأيته بعد أن نزل وإنه لعلى نحو من حاله التي صعد عليها من البكاء».

[١٠٨] حدثني محـمد، قال: حدثنا يونس بن يحيى الأمـوي أبو نباتة، قال: حدثني الحـجاج بن صفوان بـن أبي يزيد، قال: حدثني رجـل من أهل المدينة، عن أبيه: أنه قدم مع محمد بن كعب القرظي على عـمر بن عبد العزيز، قال: وكان فيما ذاكرنا بـه عمر أن قـال لمحمد: «يـا أبا حمزة مـا ضر أخـاك بسر بن سـعيد التـقلل والانقطاع الذي كان فـيه؟»، قال: ثم بكى بكاء شديدًا، حـتى قلت: الآن يسقط ثم قال: «أما والله لئن كان بسر صبر على القلة والعـبادة، لقد صبر على معرفة وعلم بما صبر عليه».

[١٠٩] حدثني محمد، قال: حدثنا خلف بن تميم، قال: حدثنا أبو رجاء الهروي، عن أبي بكر الهذلي، قال: رأيت الحجاج يخطب على المنبر، فسمعته يقول: «يا أيها الناس إنكم غدا موقوفون بين يدي الله، ومسئولون، فليتق الله امرؤ، ولينظر ما يعد لذلك الموقف؛ فإنه موقف يخسر فيه المبطلون، وتذهل فيه العقول، ويرجع الأمر فيه إلى الله؛ لتجزى كل نفس بما كسبت، إن الله سريع الحساب، بادروا آجالكم بأعمالكم، قبل أن تخترموا[١] دون آمالكم» ثم نحب[٢] وهو على المنبر، فرأيت دموعه تنحدر على لحيته.

[١١٠] حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي سعد، قال: خطبنا الحجاج فقال: «ابن آدم أنت اليوم تأكل، وغداً تؤكل. ثم تلا: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] ثم بكى، حتى جعل يتلقى دموعه بعمامته».

[١١١] قال أبو بكر وأما أبو كريب فقال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي سعد، قال: سمعت الحجاج، يخطب يوما وهو على المنبر يقول: «يا ابن آدم بينما أنت في دارك وقرارك، إذ تسور عليك عبد يدعى ملك الموت، فوضع يده من جسدك موضعًا، فذل له، فاختلس روحك، فأخذه، فذهب به. ثم قام إليك أهلك، فغسلوك وكفنوك، ثم حملوك إلى قبرك فدفنوك، ثم رجعوا، فاختصم فيك حبيباك: حبيبك من أهلك، وحبيبك من مالك فاتق الله؛ فإنك اليوم تأكل، وغداً تؤكل». قال أبو سعد: ثم نعر نعرة[٣]، فظننت أنه الموت به. ثم نظرت إلى عينيه تسكبان، حتى نظرت إليه يتلقى دموعه بعمامته، ثم ينزل، فيفتل قال: وصعد المنبر، فاستسقى، وقد استسقى قبل، قال: فلما كان في ذلك اليوم استسقى، فلا والله ما نزل عن المنبر حتى مطر. فاستقبل القبلة وصلى، وسقط رداؤه. قال: وبكى لما أجيب، ثم أقبل بوجهه فقال: «أيها الناس، إن العبد يسأل ربه الحاجة، وطلبها إليه، ومن أمر ربه أن يجيبه فيها، فيطول الله عليه؛ ليكون إذا أعطاها إياه أشد لشكره، وإني أقسمت عليكم بالله لما صمتم شكراً ثلاثًا»، ثم خرج.

---

(١) تخترموا: أي توافيكم المنية.

(٢) نحب: النحب أشد البكاء.

(٣) نعر: صاح.

من وعظ فاستمع الموعظة وبكى

[١١٢] حدثني أبـو حاتم الرازي، قال: حدثـنا عاصم بن علي، قـال: حدثنا عكرمة بن عـمار، عن عبد الله بـن عبيد بن عـمير: أن أباه كان يقـص لابن الزبير، وابن عمر قاعد نـاحية، فقرأ: ﴿لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا﴾ فبكى ابن عمر حتى لثق[١] جيبه من دموعه، وابتلت لحيته.

[١١٣] قال أبو بكر وأما الهيثم بن خارجـة فذكر، عن شهاب بن خراش، عن العوام بن حوشب، قال: «رئي ابن عمر في حلقة عبيد بن عمير وكان من أبلغ الناس يبكي، حتى بل الحصى بدموعه».

[١١٤] وحدثني محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن عمر أبو المنذر، قال: حدثنا معرف بن واصل، قال: «رأيت أبا وائل شقيـق بن سلمة ويده في يد إبراهيم التيمي، فكلما ذكر إبراهيم، انتفض شقيق وبكى»[٢].

[١١٥] حدثني محمد، قال: حدثنا منصـور بن صقير أبو النضر، قال: حدثنا أبو معشر، عن محمد بن قيس، قال: سلـم عمر بن عبد العزيز يومًا في الظهر، ثم قال: يا أبا إبراهيم ذكـرنا بالجنة والنار. قال: فذكرت، فمـا رأيت أحدًا من خلق الله أكثر بكاء منه.

[١١٦] حدثـني محـمد، قال: حـدثنا عـبد الوهاب بـن عطاء، قال: حـدثنا سعيد، عن قتادة، قال: دخل على عمر بن عبد العزيز رجل يقال له ابن الأهتم، فلم يزل يعظه وعمر يبكي، حتى سقط مغشيًا عليه[٣].

[١١٧] وحدثني مـحمد، قال: حدثنا أبـو عبد الرحمن الطائي، قـال: حدثنا خالد بن صفوان، قال: قال له عمر بن عبد العزيز: «ابن الأهتم بيانك حجة عليك، فأقصر من خطـبتك، وأعد الجواب عند الله بحجتك قـال: فبكى ابن الأهتم، وبكى عمر، وارتجَت الدار بالبكاء، فما رئي باك في زمن عمر أكثر من ذلك اليوم».

---

(١) لثق: ابتل.

(٢) إسناده جيد.

(٣) إسناده جيد.

[١١٨] حدثني محمد، قال: حدثنا داود بن المحبر، عن المبارك بن فضالة، قال: دخل عبد الله بن الأهتم على عمر بن عبد العزيز وهو جالس على سرير، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم أخذ في موعظته الطويلة، فنزل عمر عن سريره حتى استوى بالأرض، وجثا على ركبتيه، وابن الأهتم يقول: «وأنت يا عمر وأنت يا عمر من أولاد الملوك، وأبناء الدنيا الذين ولدوا فيَ النعيم، وغذوا به، لا يعرفون غيره» وعمر يبكي ويقول: هيه هيه ابن الأهتم هيه، فلم يزل يعظه، وعمر يبكي، حتى غشي عليه.

[١١٩] حدثني محمد، قال: حدثني محمد بن عبيد الله بن موسى، قال: حدثني موسى بن زيد الحسني، قال: تكلم رجل عند عبد الله بن الحسن يومًا، فأبكى القوم، فلما تفرقوا وخرجوا من داره قال عبد الله: «هكذا كان الناس فيما مضى».

[١٢٠] حدثني محمد، قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، عن عقيبة بن فضالة، قال: دخلت على سعيد بن دعلج وبين يديه رجل يضرب، فقلت: أصلح الله الأمير أكلمك بشيء، ثم شأنك وما تريد. قال: فأمر به، فأمسك عنه، فقال: هات كلامك. قال: فهبته والله، ورهبت منه رهبة شديدة، ثم قلت: إنه بلغني أصلح الله الأمير أن «العباد يوم القيامة ترعد فرائصهم[1] في الموقف خوفًا من شر ما يأتي به المنادي للحساب، وإن المتكبرين يومئذ لتحت أقدام الخلائق قال: فبكى، فاشتد بكاؤه، فأمر بالرجل، فأطلق. قال: فكنت إذا دخلت عليه بعد ذلك قربني وأكرمني قال: وقال لي يومًا وقد دخلت عليه: ويحك يا عقيبة ما ذكرت حديثك إلا أبكاني قال: ثم بكى».

[١٢١] حدثني محمد، قال: حدثني حكيم بن جعفر، قال: حدثنا مضر، قال: اجتمعنا ليلة على الساحل ومعنا مسلم أبو عبد الله، فقال رجل من الأزد:

ما للمحب سوى إرادة حبه ... إن المحب بكل بر يضرع

قال: «فبكى مسلم حتى خشيت والله أن يموت».

(١) الفرائص: جمع فريصة، وهي عضلة الصدر.

[١٢٢] حدثني محمـد، قال: حدثني أبو جعفر الضريـر، قال: قال لي صالح ابن عبد الكريم:

بكى الباكـون للرحـمن ليـلاً وباتوا دمـعـهـم مـا يسـأمـونـا
بقـاع الأرض مـن شـوق إليـهـم تحـن مـتى عـليـهـا يسـجـدونـا

قال: فجعلت أرددها عليه، فبكى، حتى قلت: الآن تخرج نفسه.

[١٢٣] حدثني محـمد، قال: حدثني الصلت بن حكيـم، قال: بتنا ذات ليلة عند صاحـب لنـا، ومعنـا أبـو عـبـد الرحـمن، فجـعل بعض قرائنا تلـك الليلة يـقـول:

ومـا لـي لا أبكـي علـى الذنـب إنـني أرى الذنـب داء في الجـوانح والقـلب

[١٢٤] وحدثني أزهر بن مروان الرقاشي، قال: حدثنا موسى بن المغيرة، قال: سمعت رياح بن عـبيدة الباهلي، قال: كنت قـاعداً عند عمر بن عبد الـعزيز، فجاء أعرابي فقال: يا أمير المؤمنين، جاءت بي الحـاجة، وانتهيت الغاية، والله سائلك عني يوم القـيامة. قـال: «ويحك أعـد علي» فأعـاد عليه، فنـكس عمر رأسـه، وأرسل دموعه، حتى ابتلت الأرض ثم رفع رأسـه فقال: «ويحك كم أنتم؟» قال: أنا وثلاث بنات لي ففرض له على ثلاثمائة، وفرض لبناته على مائة، وأعطاه مائة درهم، وقال له: «هذه المائة أعطيتك من مـالي، ليس من أموال المسلمين اذهب، فاستنفـقها حتى تخرج أعطيات المسلمين فتأخذ معهم».

[١٢٥] حدثني عيسى بن عبد الله، قال: أخـبرني فياض بن محمد الرقي، عن عبيـدة بن حسان السنجاري، أن رجلاً من أهـل أذربيجان أتى عمر بن عـبد العزيز، فقام بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين اذكر بمقامي هذا مقامًا لا يشغل الله عنك فيه كثرة من يخاصم، يـوم تلقاه بلا ثقة من العـمل، ولا براءة من الذنب. فبكى عـمر بكاء شـديداً، ثم قال: «ويـحك اردد علي كـلامك هذا». فـجعل يردده، وعـمر يـبكي وينتحب، ثم قـال: «حاجتك»، قال: إن عامـل أذربيجان عدا علي فـأخذ مني اثني عشر ألف درهم، فجعـلها في بيت مال المسلمين. فقال عمر: «اكتـبوا له الساعة إلى عاملها حتى يرد عليه».

البكاء في الصلاة

[١٢٦] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا محمد بن أبي الحارث الثقفي، قال: «رأيت عمر بن عبد العزيز رفع رأسه من السجود، فقعد بين السجدتين مقدار عشرين آية، ثم سجد. فلما رفع رأسه، نظرت إلى الدموع سائلة على خديه» قال أبو عمرو: قلت لمحمد: أفي التطوع كان ذلك؟ قال: نعم بمكة».

[١٢٧] حدثني محمد، قال: حدثني أدهم بن زكريا القرشي، قال: أخبرني شيخ من أهل خراسان، قال: لما أراد أبو جعفر بيت المقدس، نزل براهب كان ينزل به عمر بن عبد العزيز إذا أراد بيت المقدس، فقال: يا راهب، أخبرني بأعجب شيء رأيته من عمر بن عبد العزيز قال: نعم يا أمير المؤمنين. بينا عمر عندي ذات ليلة على سطح غرفتي هذه وهو من رخام وأنا مستلق على قفاي، فإذا أنا بماء يقطر من الميزاب على صدري، فقلت: والله ما عندي ماء، ولا رشت السماء مطراً. فصعدت، «فإذا هو ساجد، وإذا دموع عينيه تنحدر من الميزاب»(١).

[١٢٨] حدثني محمد، قال: حدثني الحميدي، قال: حدثنا علي بن شبيب، قال: حدثنا أصحابنا الحجيون، قالوا: «لما رفع عمر بن عبد العزيز رأسه من السجود خلف المقام، نظروا إلى موضع سجوده مبتلاً من دموع عينيه».

[١٢٩] حدثني محمد، قال: حدثني محمد بن جعفر بن يحيى، قال: «رأيت خالداً الزيات قد رفع رأسه من سجدة، فنظرت إلى الحصى مبتلة من دموع عينيه».

[١٣٠] وحدثني محمد، قال: حدثني موسى بن داود الضبي، قال: حدثنا الربيع بن صبيح، عن مكحول، قال: «رأيت سيداً من ساداتكم دخل الطواف، فقلت: لأنظرن ما يصنع، فقلت: من هو؟ قال: سيد من بيننا، ودخل، فقام في الزاوية التي فيها الركن الأسود قدر... أربعين آية، ثم تحول إلى الزاوية التي من ناحية الحجر، ففعل مثل ذلك ثم تحول إلى الزاوية التي ما يلي الدرجة، ففعل مثل ذلك. ثم تحول إلى الزاوية التي فيها الركن اليماني، ففعل مثل ذلك، ثم قام على

---

(١) الميزاب: أنبوب يسيل منه الماء.

الرخامة الحمراء حيال الجزعة، فصلى ركعـتين من أحسن الناس صلاة، فسمعته يقول وهو ساجد: «اللهم اغفر لي ذنوبي، وما قدمت، وما قدمت يداي» ثم بكى حتى بل المرمر.

[١٣١] حدثنا عـبد الله بن عيسـى الطفاوي، قال: حدثـنا محمد بن عـبد الله الزراد، قال: «صليت إلى جنب رياح القيسي، فكنت أسمع وقع دموعه على البواري[١] مثل الوكف[٢]: طق طق».

[١٣٢] حدثـني محـمد بن عبـد الله القرشـي، قال: «ربما صليـت إلى جنب إسماعيل بن داود. . . ، فأسمع وقع دموعه على بوري المسجد».

[١٣٣] حدثنـي محمـد، قال: حدثنا أبو عـمر الضـرير، قال: حدثنـا صالح المري، عن عبيد الله بن العـيزار، قال: «ما رأيت الحسن إلا صاراً[٣] بين عينيه، عليه كآبة، كأنه رجل أصـيب بمصيبة، فإن ذكر الآخرة، أو ذكـرت بين يديه، جاءت عيناه بأربع».

[١٣٤] حدثنـي محمد، قـال: حدثني عـبيد الله بن مـحمد القـرشي، قال: حدثني عبـد الجبار بن النضر السلمي، قـال: حدثني رجل من آل محمـد بن سيرين قال: «رأيت مسلم بن يـسار رفع رأسه من السجود في المسجـد الجامع، فنظرت إلى موضع سجوده كأنه قد صب فيه الماء، من كثرة دموعه». .

[١٣٥] حدثني مـحمد، قـال: قال لي قادم الديلمي: أخـذ فضيل بن عـياض بيدي فقال لي: «ابك على فضيل أيام الدنيا، فإني رأيت منك وداً رفع رأسه مرة من سجـوده في مسـجـد الكوفــة، فإذا الحـصى مبـتل. قال: ثم بكـى للرحيل حـتى رحمتـه».

[١٣٦] حدثني محمد، قال: حدثني عبيد الله بن عمر، قال: أتيت صاحبًا لي يقال له عـمران بن مسلم، «فـأراني موضعين مـبتلين في مـسجده، أحدهمـا بحذاء

(١) البارية: الحصير.
(٢) أي مثل وقوع المطر.
(٣) صاراً: أي قابضًا ما بين عينيه.

الآخر. فقلت: ما هذا؟ قال: هذا والله من دموع ضيغم البارحة بين المغرب والعشاء وهو راكع».

[١٣٧] حدثني محمد، قال: حدثني أبو بدر شجاع بن الوليد قال: حدثنا عمرو بن قيس، قال: «كان شقيق بن سلمة يدخل المسجد فيصلي، ثم ينشج كما تنشج المرأة».

[١٣٨] قال أبو بدر: وكان محمد بن.. من الخائفين الله، كان على.. يبكي حتى.. الحصى من دموعه.

[١٣٩] حدثني محمد، قال: حدثني مالك بن ضيغم، قال: «بكيت حتى... يقول.... دموعه تسايل. ورأيت رجلاً..... له جوابًا».

البكاء عند النداء على الصلاة

[١٤٠] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو عبد العزيز، قال: حدثنا الحارث بن سعيد، قال: كان أبو عمران الجوني «إذا سمع الأذان، تغير لونه، وفاضت عيناه».

[١٤١] حدثني محمد، قال: حدثنا أبو بكر الحميدي، عن سفيان، قال: كان منصور بن صفية يبكي في وقت كل صلاة، فكانوا يرون أنه يذكر الموت والقيامة عند الصلوات(١).

[١٤٢] وحدثني محمد، قال: حدثني روح بن سلمة الوراق، قال: حدثني مضر القارئ، عن عبد الواحد بن زيد، عن يحيى البكاء، عن الحسن، قال: «إذا أذن المؤذن لم تبعد دابة بر ولا بحر إلا أصغت واستمعت قال: ثم بكى الحسن بكاء شديدًا».

[١٤٣] وحدثني محمد، قال: حدثني محمد بن عبد الوهاب الحارثي، قال: كان أبو زكريا النهشلي إذا سمع النداء، تغير لونه، وأرسل عينيه فبكى.

[١٤٤] قال: وحدثني رجل، من بني... أنه قال سألته عن ذلك، فقال: أشبهه بالصريخ يوم العرض. قال: ثم غشي عليه.

---

(١) إسناده جيد.

[١٤٥] حدثني مــحمد، قال: حــدثني الحميــدي، عن سفيان، قــال: كان أبو خالد المؤذن يزيد بــن. . «إذا أذن بكى، وربما صرخ الصرخة في إثــر الأذان. فقال له بعض أولياء الأمر: ما الذي يغشاك عند النداء؟ فبـكى ثم قال: إنني لأشبهه بالقيامة. ثم غشي عليــه» قال سفيــان: وسمعته يقــول: لولا ما أؤمل من الفرج والراحــة بعد الأذان، لظننت أن نفسي ستخرج فرقًا من الموت.

[١٤٦] قال سـفيان: وذكــروا عنه أنه كان يــقول إذا فرغ من أذانــه: «انقطعت الرغائــب دونك، وكلت الألسن إلا عن ذكــرك، وذهلت عقــول أوليائك عن غــيرك شوقًا واشتــياقًا، فأعط القوم إلهي أمنــيتهم، وأجب دعوتهم، وتفضل عــلينا وعليهم بجودك يا كريم» قال نحوا من هذا.

[١٤٧] حدثني محمد، قال: حدثني قادم الديلمي، قال: كنا عند فضيل بن عياض وهو في المسجد، فأذن المؤذن، فبكى حتى بل الحصى ثم قال: «أشبهه بالنداء ثم بكى».

البكاء عند الطهور

[١٤٨] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني يحيى بن عبيد الله بن محمد، قال: حدثني عبــد الرحمن بن حفص القرشي، قال: كــان علي بن حسين «إذا توضأ اصفر، فيقــول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فــيقول: تدرون بين يدي من أريد أن أقوم؟».

[١٤٩] حدثنــي محمــد، قال: حدثني أحــمد بن إســحاق الحضــرمي، قال: حدثني شيخ من أهل واسط يكنى أبا سعيد، وكان جارا لمنصور بن زاذان قال: رأيت منصــوراً توضأ فلما فــرغ دمعت عيــناه، ثم جعل يبكي حــتى ارتفع صوته فــقلت: رحمك الله ما شأنك؟ قال: «وأي شــيء أعظم من شأني؟ إني أريد أن أقوم بين يدي من لا تأخذه سنة ولا نوم».

[١٥٠] حدثني محمــد، قال: حدثنا يحيى بن بسطام، قــال: حدثني نعيم بن مورع بن توبة التميمي، قال: كان عطــاء السليمي إذا فرغ من طهوره ارتعد وانتفض، وبكى بكاء شــديدًا. فقيل له في ذلك، فــقال: «إني أريد أن أتقدم علــى أمر عظيم، إني أريد أن أقوم بين يدي الله».

إخفاء البكاء

[١٥١] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، قال: رأيت محمد بن كعب يقص، فبكى رجل، فقطع قصصه وقال: «من الباكي؟ قالوا: مولى بني فلان قال: فكأنه كره ذلك».

[١٥٢] حدثني محمد، قال: حدثنا شبابة بن سوار، قال: حدثنا أبو معشر، قال: كان محمد بن كعب القرظي يقص ودموعه تجري على خديه، «فإن سمع باكيًا زجره وقال: ما هذا».

[١٥٣] حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: بكى أيوب مرة، فأخذ بأنفه وقال: «إن هذه الزكمة ربما عرضت» وبكى مرة أخرى، فاستكنى بكاءه، فقال: «إن الشيخ إذا كبر مج»[1].

[١٥٤] حدثنا يعقوب بن إسماعيل، قال: أخبرنا حبان، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا المعتمر، عن كهمس بن الحسن، «أن رجلاً تنفس عند عمر بن الخطاب كأنه يتجاذب فلكزه لكزة»، أو قال: «لكمه».

[١٥٥] حدثني يعقوب، قال: حدثنا حبان، قال: أخبرنا عبد الله، عن رجل، عن أبي السيل «أنه كان يتحدث، أو يقرأ، فيأتيه البكاء، فيصرفه إلى الضحك».

[١٥٦] حدثني محمد بن عثمان الحجبي، قال: حدثنا أبو أسامة، عن الربيع يعني ابن صبيح قال: وعظ الحسن يومًا، فنحب رجل، فقال الحسن: «ليسألنك الله يوم القيامة ما أردت بهذا».

[١٥٧] حدثني محمد بن علي بن شقيق، قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت عصامًا الرملي،: أن الحسن، حدث يومًا، أو وعظ، فنحب رجل في مجلسه، فقال الحسن: «إن كان لله فقد شهرت نفسك، وإن كان لغير الله هلكت».

[١٥٨] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني سليمان بن حرب، قال:

---

(١) إسناده حسن.

حدثنا حمـاد بن زيد، قال: ذكر أيوب يومًا شيـئًا، فرق، فالتفت كأنـه يتمخط. ثم أقبل علينا فقال: «إن الزكام شديد على الشيخ»[١].

[١٥٩] حدثني محمد، قال: حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، عن هريم بن سفيان، قال: «كان منصور يحدثنا، فيمسح الدموع مرارًا قبل أن يقوم»[٢].

[١٦٠] حدثني محمـد، قال: حدثني يحيى الأصفر، قال: حدثني عبد الرحمن ابن مسلم، مولى لآل أبي بكرة قال: «بكى أيوب مرة، فلم يملك عبرته، فقام».

[١٦١] حدثني محـمد، قال: حدثنا سعـيد بن عامر، قال: حـدثنا بسطام بن حريث، قـال: كان أيوب «يرق، فيـستدمع، فيـحب أن يخفي ذلك على أصـحابه، فيمسك على أنفه كأنه رجل مزكوم. فإذا خشي أن تغلبه عبرته، قام»[٣].

[١٦٢] حدثنا خالد بـن خداش، قال: حدثنا حماد بـن زيد، قال: جاء ثابت إلى محمد بن واسـع يعوده، فسلم يحيى البكاء على ثابت فـقال: «من أنت؟» فقال رجل: هذا أبو مسـلم، هذا يحيى قال: «من أبو مـسلم؟» قالوا: يحيـى البكاء قال: «إن شر أيامكم يوم عرفتم بالبكاء، ونسبتم إليه».

[١٦٣] حدثني مـحمد بن الحسين، قال: حـدثنا أسود بن عامر، قـال: حدثنا شريك، عن الأعمش، قال: بكى حذيفة فـي صلاته، فلما فرغ، التفت، فإذا رجل خلفه فقال: «لا تعلمن بهذا أحدًا».

[١٦٤] حدثني محـمد، قال: حدثني الحسن بن الربيع، قـال: كان ابن المبارك «إذا رق، فخاف أن يظهر، ذلك منه، قام، وربما أخذ في حديث آخر».

[١٦٥] حدثني محـمد بن يحيى بن أبي حاتم، قال: حدثـنا يحيى بن حريث العبدي، عن يوسف بن عطية، عن محمد بن واسع، قال: «لقد أدركت رجالاً، كان الرجل يكون رأسه ورأس امـرأته على وساد واحد، قد بل ما تحت خـده من دموعه، لا تشعر به امرأته. ولـقد أدركت رجالاً، كان أحدهم يقوم في الصف فتـسيل دموعه

(١) إسناده جيد.

(٢) إسناده جيد.

(٣) إسناده حسن.

على خديه، لا يشعر به الذي إلى جنبه».

[١٦٦] حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، قال: بكى رجل إلى جنب الحسن، فقال: «قد كان أحدهم يبكي إلى جنب صاحبه فما يعلم به».

[١٦٧] حدثني أبي قال: أخبرنا عبد العزيز القرشي، قال: أخبرنا عمران بن خالد، قال: سمعت محمد بن واسع، قال: «إن كان الرجل ليبكي عشرين سنة، ومعه امرأته، ما تعلم به».

[١٦٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني عبد الله بن عيسى، قال: أخبرني أبي قال: كان حسان بن أبي سنان يحضر مسجد مالك بن دينار، فإذا تكلم مالك «بكى حسان حتى يبل ما بين يديه، لا يسمع له صوت».

البكاء على الذنوب

[١٦٩] حدثني داود بن عمرو بن زهير الضبي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال عقبة بن عامر قلت: يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: **«املك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك»**(١).

[١٧٠] حدثنا علي بن الجعد الجوهري، قال: أخبرنا شريك، عن عبد الملك ابن عمير، عن عبد الرحمن بن عبد الله، قال: قال لي أبي: «اتق ربك، وليسعك بيتك، واملك عليك لسانك، وابك من ذكر خطيئتك».

[١٧١] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عمار بن عثمان الحلبي، قال: حدثني مسمع بن عاصم، قال: انطلقت أنا وعبد العزيز بن سلمان، إلى ناشرة ابن سعيد الحنفي وكان قد بكى حتى أظلمت عيناه فاستأذنا عليه، فأذن لنا، فدخلنا

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٤١٤) وأحمد في (مسنده) (٤/١٤٨).
وقال الترمذي: حسن.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٣٩٣): صحيح.

عليه، فسلم عليه عـبد العزيـز، فقال لـه ناشـرة: «أبو محـمد؟» قال: نعم قال: ما جاء بك؟ قـال: «جئنا لتبـكي ونبكي معك على مـا تقدم من سالـف الذنوب» قال: فشهق شـهقة خرَّ مغشيًا عليه وجلس عـبد العزيز يبكي عنـد رأسه. وتنادى أهله، فـجعلوا يـبكون حولـه وهو صريع بـينهم. فلـما رأيت البـكاء قد كـثر، انســللت فخرجت.

[١٧٢] حدثني محمـد بن الحسين، قال: حدثني عبيد الله بن محـمد التيمي، قال: حدثني سلمة بن سعيـد، عن بعض رجاله، أن زيادًا ضحك ذات يوم حتى علا صوته، ثم قال: أستغفر الله. وبكى بكـاء شديدًا فقال له جلساؤه بعد ذلك المجلس: ما رأينا أصلح الله الأمير بكاء في إثر ضحك أسرع من بكائك بالأمس قال «إني والله ذكرت ذنبًا أذنبته، كنت به حينئذ مسرورًا، فـذكرته، فبكيت خوفًا من عاقبته ثم بكى أيضًا».

[١٧٣] حدثني محمد، قال: حدثني يحـيى بن راشد، قال: حدثني محمد بن الحارث بن عبد ربه القيسي، وكان قرابة لريـاح القيسي قال: كنت أدخل عليه المسجد وهو يبكي، وأدخل عـليه بيتـه وهو يبكي، وآتيه في الجـبان[١] وهو يبكي فـقلت له يومًا: أنت دهرك في مأتم؟ قال: فبـكى، ثم قال: «يحق لأهل المصائب والذنوب أن يكونوا هكذا».

[١٧٤] حدثني مـحمد، قال: حـدثني موسى بن عـيسى، قال: نظر حـذيفة المرعشي إلى رجل وهو يبكـي فقال: «ما يبكيك يا فتى؟» قـال: ذكرت ذنوبا سلفت فبكيت. قـال: فبكى حذيفة ثم قـال: «نعم يا أخي فلمثل الذنوب فليـبك» ثم أخذ بيده، فتنحيا، فجعلا يبكيان.

[١٧٥] حدثني مـحمد، قـال: حدثني عبـيد الله بن مـوسى، قـال: كنا عند حسن ابـن صالح يومًا، فـذكر شيـئًـا، فرق، فبكـى رجـل، فارتفع صـوته، وعلا بكاؤه، فقال رجل من الـقـوم: نعم والله يا أخي فابك هكذا على نفسك، فـما خير من لا يـرحم نفســه؟ قال عبيد الله: فكنـت أسمع الحسن بعد ذلك كـثيرًا يردد هذه

(١) الجبان: المقابر.

الكلمة: «ما خير من لا يرحم نفسه» قال: فظننت أنه أعجب بها حين سمعها يومئذ.

[١٧٦] حدثني محمد، قال: حدثنا قبيصة، عن قيس بن سليم العنبري، قال: كان الضحاك بن مزاحم إذا أمسى بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: «لا أدري ما صعد اليوم من عملي»[١].

[١٧٧] حدثني محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثني زهير السلولي، قال: كان رجل من بلعنبر قد لهج بالبكاء، فكان لا تراه إلا باكيًا قال: فعاتبه رجل من إخوانه يومًا فقال: لم تبكي رحمك الله هذا البكاء الطويل؟ فبكى ثم قال:

بكيت على الذنوب لعظم جرمي وحق لكل من يعصي البكاء

فلو كان البكاء يرد همي لأسعدت الدموع معًا دماء

ثم بكى حتى غشي عليه، فقام الرجل عنه وتركه.

[١٧٨] وحدثني محمد، قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثنا محمد بن مسلم، مولى بني ليث قال: «ذكرنا يومًا العفو، ومعنا حوشب بن مسلم وكان من البكائين عند الذكر فبكى حتى لطى[٢] بالأرض ثم رفع رأسه فقال: يا إخوتاه بعد كم؟».

[١٧٩] وحدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، وغيره، عن سعيد بن عامر، عن خشيش أبي محرز قال: أبو عمران الجوني: «هبك تنجو، بعد كم تنجو؟».

[١٨٠] حدثنا أحمد بن سعيد الدرامي، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، عن عقبة بن إسحاق، عن مالك يعني ابن مغول، عن طلحة يعني ابن مصرف قال: «كان رجل له ذنوب، فكان له عند كل ذنب منها بكية قال: فقال له غلامه: إن كان هذا دأبك فإني سأقودك أعمى».

---

(١) إسناده جيد.

(٢) لطى: لزق بالأرض.

[١٨١] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني مهدي بن حفص، قال: سمعت أبا عبد الرحمن المغازلي، يقول: قال رجل ببعض بلاد الشام في بعض السواحل: «لو بكى العابدون على الشفقة حتى لم يبق في أجسادهم جارحة إلا أدت ما فيها من الدم والودك دموعًا جارية، وبقيت الأبدان يبسًا خالية، تردد فيها الأرواح إشفاقًا ووجلاً من يوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت، لكانوا محقوقين بذلك ثم غشي عليه».

[١٨٢] حدثني محمد، قال: حدثني سعيد بن عبد الرحمن النصيبي، وكان جارًا لأبي سليمان دويد اللبان قال: كان أبو سليمان يبكي عامة دهره. قال: وسمعته يوما يقول وكان كثيراً ما يردد هذا الكلام: «بكوا الذنوب قبل محل بكائها، وفرغوا القلوب إلا من شغل حسابها، فبحرى إن كنتم كذلك أن تدركوا فوات ما قد فات لشؤم التفريط، بالإنابة والمراجعة والإخلاص للرب الكريم. وكان يبكي ويقول: وجدناه أكرم مولى لشر عبيد» قال: ثم يبكي ويبكي.

[١٨٣] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عثمان بن زفر التيمي، قال: حدثني بهيم العجلي، قال: «ركب معنا البحر فتى من بني مرة من أهل البدو، فجعل يبكي الليل والنهار. فعاتبه أهل المركب على ذلك وقالوا: ارفق بنفسك قليلاً فقال: إن أقل ما ينبغي أن يكون لنفسي عندي أن أبكيها، فأبكي عليها أيام الدنيا، لعلمي بما يمر عليها في ذلك اليوم غداً قال: فما بقي في المركب أحد إلا بكى».

قال عثمان: وكان بهيم رجلاً حزينًا، فكان إذا ذكر هذا البدوي بكى، وقال: «هذا يبكي على نفسه ويرحمها مما يمر عليها في الموقف، فكيف بما بعد الموقف إن لم يصن العبد إلى خير؟» قال: ويبكي بكاء شديداً إذا ذكره.

[١٨٤] حدثني محمد، قال: سمعت أبا جعفر القارئ، في جوف الليل وهو يبكي ويقول:

ابك لذنبك طول الدهر مجتهداً ... إن البكاء معول الأحزان
لا تنس ذنبك في النهار وطوله ... إن الذنوب تحيط بالإنسان

ويبكي بكاء شديداً، ويردد ذلك.

[١٨٥] حدثني محمد، قال: حدثني زيد الخمري، قال: حدثني بحر أبو يحيى، قال: سمعت عابدًا، في بعض السواحل ذات ليلة يبكي، وإخوانه عنده، فبكوا، فقال: «ابكوا بأبي أنتم بكاء من علم أنه غير ناج إلا بطول الحزن والبكاء قال: ثم بكى وقال:

من فيض الدمع للدنيا فإنا نسفح الدمع لاقتراف الذنوب

قال: فبكى القوم والله بكاء شديدًا».

[١٨٦] قال محمد: حدثنا فهد بن حيان، قال: سمعت صالحًا المري، قال: قال يزيد الرقاشي: «إذا أنت لم تبك على ذنبك، فمن يبكي لك عليه بعدك؟» قال: ثم يبكي صالح ويقول: يا إخوتاه ابكو على الذنوب، فإنها تَرِين[١] القلوب حتى تنطمس، فلا يصل إليها من خير الموعظة شيء.

من أفسد عينيه البكاء

[١٨٧] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو إسحاق الضرير، قال: حدثنا الأسود بن شيبان، عن قتادة، قال: «كان زياد بن مطر العدوي قد بكى حتى عمي وبكى ابنه العلاء بن زياد بعده حتى عشي بصره قال: وكان إذا أراد أن يتكلم أو يقرأ، جهش بالبكاء».

[١٨٨] حدثني محمد، قال: حدثني الصلت بن حكيم، عن النضر بن إسماعيل، عن عمر بن ذر، قال: «قلت لأسيد الضبي: قد أفسد البكاء عينيك قال: فمه قلت: لو قصرت قليلاً. قال: ولم؟ أأتاني أمان من الله من دخول النار؟ قال: ثم غشي عليه».

[١٨٩] حدثني محمد، عن أبي نعيم، قال: «كان العلاء بن عبد الكريم قد بكى حتى فسدت عينه من كثرة ما يبكي»[٢].

[١٩٠] حدثني محمد، قال: حدثني شهاب بن عباد، قال: «رأيت بهيمًا أبا

---

(١) ترين: تغطي.

(٢) إسناده جيد.

بكر العجلي، وكـان قد بكى حتى سقطت أشفـاره، وكان رطب العينين جداً فقلت لابن أخ له: ما شأنه يمس عينيه كثيراً؟ قال: قد فسدت من كثرة ما يبكي، فهي تحكه وتضرب عليه».

[١٩١] حدثني محمد، قال: حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، قال: سمعت أبا بكر بن عياش، يقول: بكى منصور حـتى جردت عيناه. وكان يقوم الليل ويصوم النهار، فكانت أمه ترى بكاءه وما يصنع بنفسه، فتقول له: يا بني لو كنت قتلت قتيلاً لما زدت على هذا.

[١٩٢] حدثني محـمد، عن قبيصة، قـال: «كانت عينا مالك بن مـغول رطبة جداً وكان يقال في ذلـك الزمان: إنه طويل البكاء قال: وربما رأيتـه يحدث والدموع على لحيته جارية».

[١٩٣] حدثني محـمد، قال: حدثني صـدقة بن بكر السعدي، قـال: سمعت كلاب بن جري، يقول: «رأيت شاباً ببيت المقدس قد عمش من طول البكاء، فقلت له: يا فتى كم تـكون العين سليمة على هذا؟ فـبكى ثم قال: كما شـاء ربي فلتكن، وإن شاء سيدي فلتذهب، فليست بأكرم علي من بدني إنما أبكي رجاء الفرح والسرور في الآخرة؛ وإن تكـن الأخرى فهو والله شـقاء الآخرة، وحـزن الأبد، والأمر الذي كنت أخافه وأحذره على نفسي، وأني أحتسب على الله غفلتي عن نفسي، وتقصيري في حظي. ثم غشي عليه».

[١٩٤] وحدثني محمـد، قال: حدثني صدقة بن بكر، قال: سـمعت معاذ بن زياد التـميـمي، يذكـر أن فتى، من الأزد بكى حـتى أطلع بصره فعـوتب في ذلك فقال:

ألـم يـرث الـبـكـاء أنـاس صـدق ... فـقـادهـم الـبكـا خـيـر المعـاد؟
ألـم يـقـل الإلـه: إلـي عـبـدي ... فـكل الخـيـر عـندي فـي المعـاد؟

والله لأبكين دائم الدنـيا، فإذا جـاءت الآخرة فعنـد الله أحتسب مـصيبـتي في تقصيري.

[١٩٥] حدثني محمد، قال: حدثني شاذ بن فياض، قال: «بكى هشام الدستوائي حتى فسدت عينه، فكانت مفتوحة، وهو لا يكاد يبصر بها»(١).

[١٩٦] حدثني محمد، قال: حدثني مالك بن ضيغم، قال: سمعت بشر بن منصور، يقول: بكى بديل العقيلي حتى قرحت مآقيه(٢)، فكان يعاتب في ذلك، فيقول: إنما أبكي خوفًا من طول العطش يوم القيامة.

[١٩٧] حدثني محمد، قال: حدثني زهدم بن الحارث، قال: حدثنا عبد الله ابن رجاء، عن هشام بن حسان، قال: بكى يزيد الرقاشي أربعين عامًا حتى تساقطت أشفاره، وأظلمت عيناه، وتغيرت مجاري دموعه.

[١٩٨] حدثني محمد، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: حدثت أن بديلاً العقيلي «بكى حتى ذهب بصره».

[١٩٩] حدثني محمد، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: كان هشام بن أبي عبد الله قد أظلم عليه بصره من طول البكاء، فكنت تراه ينظر إليك فلا يعرفك إلا أن تكلمه(٣).

[٢٠٠] حدثني محمد، قال: حدثنا موسى بن داود، عن سلام أبي الأحوص، قال: «كانت عين منصور قد تقبضت من كثرة البكاء».

[٢٠١] حدثني محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثنا زهير السلولي، قال: «كان يزيد الرقاشي قد بكى حتى تناثرت أشفاره، وأحرقت الدموع مجاريها من وجهه».

[٢٠٢] حدثني محمد، قال: حدثنا إسحاق بن منصور الأسدي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مالك بن مغول، قال: بكى أسيد الضبي حتى عمي، وكان إذا عوتب على البكاء، بكى وقال: الآن حين لا أهدأ؟ وكيف أهدأ وأنا أموت غدًا؟ والله لأبكين، ثم لأبكين، ثم لأبكين فإن أدركت بالبكاء خيرًا فبمن الله علي وفضله، وإن

(١) إسناده جيد.
(٢) المآقي: مجاري الدموع.
(٣) إسناده جيد.

تكن الأخرى، فـما بكائي في جـنب ما ألقى؟ قال: وكـان ربما بكى حتى يـتأذى به جيرانه من كثرة بكائه.

[٢٠٣] حدثني محمـد، قال: حدثني شعيب بن محرز، قـال: حدثني سلامة العابدة، قالت: «بكت عبيدة بنت أبي كلاب أربعين سنة، حتى ذهب بصرها».

[٢٠٤] حدثني محمد بن الحسين، قال: حـدثنا عمار بن عثمان الحلبي، قال: حدثني مسمع بن عـاصم، قال: «كان ناشرة بن سعيد الحنفـي قد بكى حتى أظلمت عيناه».

[٢٠٥] حدثني محمد، قال: حدثني عبد الملك بن قريب، قال: حدثنا غاضرة ابن قرهد، قال: «كان فرقد السبخي قـد بكى حتى أضر ذلك البكاء بعينيه، وتناثرت أشفاره».

[٢٠٦] حدثنـي محمـد، قال: حدثنـا أحمد بن حـنبل، قال: حـدثني بعض أصحابنا، قال: قال أنس لثابت: «مـا أشبه عينيك بعيني رسول الله ﷺ قال: فبكى حتى عمش».

[٢٠٧] حدثني مـحمد، قال: حدثنـي أحمد بن حنبل، قال: حـدثنا سلم بن قتيبـة، قال: حدثنا الأصبغ بن زيد، عن القـاسم، قال: «كان سعيد بن جـبير يبكي حتى عمش»(١).

[٢٠٨] حدثني محمـد، قال: حدثنا رستم بن أسامة، عن معـتمر، عن أبيه، قال: «بكى يزيد الرقاشي حتى تناثرت أشفاره».

[٢٠٩] حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني إسماعيل بن خليل الخزاز، عن أبي خالد الأحـمر، عن جعفـر بن سليمان الضـبعي، قال: «بكى ثـابت حتى ذهب بصره أو كاد يذهب. فقيل له: نعالجك على أن لا تبكـي. قال: ما خير فيهما إذا لم تبكيا؟».

[٢١٠] حدثني أحمد، قال: حدثني أبو ظفر، قال: حدثنا جعفر بن سليمان،

---

(١) إسناده جيد.

قال: «اشتكى ثابت البناني عينه، فقال له الطبيب: اضمن لي خصلة تبرأ عينك، قال: «وما هي؟ «قال: لا تبك. قال: «وما خير في عين لا تبكي».

من بكى حتى أثرت الدموع في وجهه

[٢١١] حدثنا الحارث أبو عمر، قال: حدثنا المطلب بن زياد، قال: حدثنا عبد الله بن عيسى، قال: «كان في وجه عمر بن الخطاب خطان أسودان من البكاء».

[٢١٢] حدثني عبد الله بن الصباح بن عبد الله العطار، مولى بني هاشم قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت شعيب بن درهم أبا زياد، قال: حدثني أبو رجاء العطاردي، قال: «كان هذا المكان من ابن عباس مثل الشراك[١] البالي من الدموع».

[٢١٣] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثني زهير السلولي، قال: «كان يزيد الرقاشي قد بكى حتى أحرقت الدموع مجاريها من وجهه».

[٢١٤] حدثني محمد، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن أسلم، عن أبيه، قال: «كان عمر بن عبد العزيز قد بكى حتى أثرت الدموع بوجهه».

[٢١٥] حدثني محمد، قال: حدثني الصلت بن حكيم، قال: حدثنا موسى ابن صالح القريعي من أهل البصرة قال: «رأيت مجاري الدموع في خد عتبة الغلام منسلخة، ورأيت عليه إزارًا وكمًّا».

[٢١٦] وحدثني محمد، قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، عن عقيبة ابن فضالة، قال: «كانت الدموع قد أثرت بخدي الفضل بن عيسى الرقاشي أثرًا بينًا، فكان كالشيء المخدوش، نديًا دهره».

[٢١٧] حدثني محمد بن الحارث الخراز، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا

---

(١) الشراك: سير النعل.

جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «يا إخوتاه والله لو ملكت البكاء لبكيت أيام الدنيا» قال: وكان قد بكى حتى اسود طريق الدموع في خده.

من كان يديم البكاء

[٢١٨] حدثني مـحمد بن الحسين، قال: حدثنا عـبيد الله بن مـوسى، قال: حدثنا سفيـان، عن نسير بن ذعلوق، عن الربيع بن خثيم، «أنـه كان يبكي حتى تبل لحيته من دموعه، ثم يقول: أدركنا أقوامًا كنا في جنوبهم لصوصًا»(١).

[٢١٩] حدثني محمد، قال: حدثنـا يزيد بن أبي حكيم العدني، قال: حدثني مسلم بن خالد، قال: أخـبرني من رأى عمر بن عبد العزيز «يـطوف بالبيت ودموعه سائلة على لحيته».

[٢٢٠] حدثني محمـد، قال: حدثني حكيم بن حفص، قال: سـمعت مضر، يقول: «كان شـاب في عبد القيس يبكي الـليل والنهار، لا يكاد يفتر، فـقيل له: لو قصرت قلـيلاً قال: ولم أقصر؟ وقـد ندبت إلى الجد والاجتهـاد؟ والله لا أقصر عن الاجتهاد في نجائها أبدًا فكان يبكي الليل والنهار».

[٢٢١] حدثني محـمد، قال: حدثني عبد الله بن صـالح، قال: حدثني رجل من بني تميم: أن حـسن بن صالح، كـان يصلي إلى السحـر، ثم يجلس فيـبكي في مكانه، ويجلـس علي فيبكي في حـجرته. قال: وكـانت أمهم تبكي بالليـل والنهار قال: فماتت، ثم مات علي، ثم مات حسن. قال: فرأيت حسنًا في منامي، فقلت: ما فعلت الوالدة؟ قال: «بدلت بطول ذلك البكـاء سـرور الأبد». قلت: فعلي؟ قال: «وعلي على خـير». قال: قلت: فأنت؟ قـال: فمضى وهو يقـول: «وهل نتكل إلا على عفوه؟».

[٢٢٢] حدثني مـحمد، قال: حدثني مـحمد بن معـاوية الأزرق النواء، قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: قيل لعطاء السليمي: ما تشتهي؟ قال: «أشتهي أن أبكي حتى لا أقـدر على أن أبكي قال: فـكان يبكي الليل والنهـار، وكانت دموعـه الدهر سائلة على وجهه».

---

(١) إسناده جيد.

[٢٢٣] حدثني محمد، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء، عن جعفر ابن سليمان، قال: «دخل رجلان على عطاء السليمي، فوجداه يبكي، فقال أحدهما لصاحبه: أما هذا فسيبكي ثلاثة أيام ولياليهن قال: فخرجا وتركاه»(١).

[٢٢٤] حدثني محمد، قال: حدثني عبيد الله بن محمد، عن معاذ بن زياد، قال: كان يحيى بن مسلم البكاء قد اعتم بعمامة وأدارها على حلقه، وجعل لها طرفين. فكان يبكي وينتحب حتى يبل هذا الطرف، ثم يبكي وينتحب حتى يبل هذا الطرف الآخر ثم يحلها من رأسه ويبكي وينتحب حتى يبل العمامة بأسرها، ثم يبكي وينتحب حتى يبل أردانه(٢).

[٢٢٥] حدثني محمد، قال: حدثني يحيى بن إسحاق البجلي، قال: حدثني أبو سهل محمد بن عمرو الأنصاري قال: كنا مع محمد بن واسع في جنازة، فجعلت أنظر إلى دموعه على لحيته، وهو جالس لا يتكلم بشيء، فذكرت ذلك ليحيى بن مسلم البكاء، فبكى وقال: «إن في دون ما كنتم فيه لما يبكي القبور».

[٢٢٦] حدثني محمد، قال: حدثني حرمي بن حفص التغلبي، قال: حدثنا سعيد بن الفضيل القرشي مولى بني زهرة، قال: كان محمد بن واسع نازلاً في العلو، وكان قوم يسكنون في داره في السفل. قال: فحدثني بعضهم قال: «كان يبكي عامة الليل، لا يكاد يفتر» قال: «ثم يصبح، فإنما يكشر(٣) في وجوه أصحابه».

[٢٢٧] حدثني أحمد بن إبراهيم بن كثير، قال: حدثني عبد الملك بن قريب، قال: حدثني نسيب لهشام القردوسي قال: قال رجل: دخلنا على محمد بن واسع، فقالت علجة كانت في داره: «إين كبره بس اباد اركه سود سون ازجها نياز همه بكشت» معناه: هذا الرجل إذا جاء الليل، لو كان قتل أهل الدنيا ما زاد».

---

(١) إسناده جيد.

(٢) الأردان: جمع ردن، وهو الكُم.

(٣) أي يتبسم.

[٢٢٨] حدثني محمد بن الحسين، قال: حـدثنا عمار بن عثمان الحلبي، قال: حدثني سرار أبو عبيدة، قال: «بكى عتـبة الغلام في مجلس عبد الواحد بن زيد تسع سنين، لا يفتر بـكاء من حين يبدأ عبد الواحد في المـوعظة إلى أن يقوم، لا يكاد أن يسكت عتبـة، فقيل لعبد الواحد: إنـا لا نفهم كلامك من بكاء عتبـة، قال: فأصنع ماذا؟ يبكي عتبة على نفسه وأنهاه أنا؟ لبئس واعظ قوم أنا».

[٢٢٩] وحدثني محـمد، قال: حدثني سجف بن منظور، قـال: حدثني سليم النحيف، قال: رمقت عـتبة ذات ليلة بساحل البحر، فما زاد ليـلته تلك حتى أصبح على هذه الكلمات وهو قائم، وهو يقول: «إن تعذبني فإني لك محب، وإن ترحمني فإني لك محب. فلم يزل يرددها ويبكي حتى طلع الفجر».

[٢٣٠] حدثنـي محمـد، قال: حدثني ابـن الفضيـل بن عياض، قـال: «كان الفضيل قد ألف البكاء، حتى ربما بكى في نومه حتى يسمعه أهل الدار».

[٢٣١] حدثني محمـد، قال: حدثني خلف بن إسماعيـل، قال: حدثنا الربيع ابن صبيح، قال: ما دخلت على الحسن إلا أصبته مستلقيًا يبكي.

[٢٣٢] حدثني مـحمد، قـال: حدثنا علي بن عـاصم، عن يونس بن عبـيد، قال: «كنا ندخل على الحسن، فيبكي حتى نرحمه».

[٢٣٣] حدثنا إسحاق بـن إسماعيل، قال: حدثنا هشـيم، عن منصور، قال: كان الحسن ربما بكى حتى نرق له.

[٢٣٤] حدثني محمد، قال: حدثني أبو إسـحاق الضرير، قال: حدثني صالح المري، عن عبـيد الله بن العيزار، قال: «مـا رأيت الحسن إلا صارًا بين عينيـه، عليه كآبة، كأنـه رجل أصيب بمصيبة، فـإن ذكر الآخرة، أو ذكرت بين يديه جـاءت عيناه بأربع».

[٢٣٥] حدثني محمد، قال: حدثني أبو معمر التنوري، قال: حدثني ربيع أبو محمد، قال: كان يزيد الرقاشي يبكي حتى يسقط، ثم يفيق، فيبكي حتى يسقط، ثم يفيق، فيـبكي حتى يسقط، فـيحمل مغشيًا عليه إلى أهله وكان يـقول في كلامه: «إخوتاه ابكوا قبل يوم البكاء، ونوحوا قبل يوم النياحة، وتوبوا قبل انقطاع التوبة، إنما

سمي نوحًا ﷺ أنه كان نواحًا، فنوحوا معشر الكهول والشباب على أنفسكم» قال: وكان يتكلم والدموع جارية على لحيته وخديه.

[٢٣٦] حدثني محمد، قال: حدثني فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثتني أختي، وكانت أكبر من محمد قالت: كان لمحمد بن عبد الوهاب صديق من بني تميم، فربما زاره، فيبتدئان في البكاء حتى ينادى بصلاة الظهر. قالت: فربما قلت لمحمد: يزورك أخوك فتبكيان، لا يستمتع أحدكما من صاحبه بحديث ولا مذاكرة؟ فيقول: ويحك اسكتي، ليست الدنيا دار سرور، ولا متعة تدوم، إنما خيرها لمن اتخذها بلغة إلى الآخرة، ووالله، لولا البكاء فإنه راحة للقلوب لظننت أن قلبي سينشق في دار الدنيا من طول غمي، لكثرة التفريط. قالت: فأبكاني والله.

[٢٣٧] حدثني محمد، قال: حدثني الحسن بن الربيع، عن ابن المبارك، قال: «كان ابن أبي رواد يتكلم ودموعه تسيل على خده، وكان وهيب يتكلم والدموع تقطر من عينيه».

[٢٣٨] حدثني محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد، قال: حدثنا سعيد بن عامر، قال: «كان يحيى البكاء قد أدار عمامة وصير لها فضلة يتلقى بها دموعه».

[٢٣٩] حدثني محمد، قال: حدثنا عمار بن عثمان، قال: حدثنا مسمع بن عاصم، قال: حدثني يحيى بن دينار أبو همام، قال: «كان الحسن إذا تكلم شفى النفوس من إسبال الدموع قال: وما قعدت إليه يومًا قط إلا بكيت حتى اشتفيت».

[٢٤٠] حدثني محمد، قال: حدثني عمار بن عثمان، قال: حدثني حصين بن القاسم، قال: سمعت عبد الواحد بن زيد، يقول: «لو رأيت الحسن إذا أقبل لبكيت لرؤيته من قبل أن يتكلم ومن ذا الذي كان يرى الحسن فلا يبكي ومن كان يقدر يملك نفسه عن البكاء عند رؤيته؟ ثم بكى عبد الواحد بكاء شديدًا».

[٢٤١] حدثني محمد، قال: حدثني الحميدي، عن سفيان، عن مالك بن مغول، قال: «كان رجل يبكي الليل والنهار، فقالت له أمه: لو كنت قتلت نفسًا ثم

أتيت أهله لعفوا عنك لما يرون من كثرة بكائك، قال: فبكى ثم قال: يا أمه إني والله إنما قتلت نفسي فبكت أمه عند ذلك»[١].

[٢٤٢] حدثني محمد، قال: حدثني الحميـدي، عن سفيان، قال: «كان سعيد ابن السـائب الطائفي لا تكاد تجـف له دمعة إنمـا دموعه جـارية دهره إن صلى فـهو يبكي، وإن طاف فهو يبكي، وإن جلس يقرأ في المصـحف فهو يبكي، وإن لقيته في طريق فهو يبكي» قـال سفيان: «فحدثوني أن رجلاً عاتبـه على ذلك، فبكى ثم قال: إنما ينبغي أن تعذلني[٢] وتعاتبني على التقصير والتفريط، فإنهما قد استوليا علي. قال الرجل: فلما سمعت ذلك منه انصرفت وتركته».

[٢٤٣] حدثنا مـحمد، قال: حدثنـا الهيثم بن عبـيد الصيد الصـيرفي، قال: سمعت أبي يقول: «أتيت الحسن سنة، فما أخطأني يوم آتيه إلا وأنا أرى دموعه تجري على لحيته».

[٢٤٤] حدثنا أبو حـاتم الرازي، قال: حدثنا عـبد الرحمن بن خـالد القطان، قال: حدثنا زيد بن حبان، قال: حدثني مرجى بن وداع الأسود الراسبي، عن سهيل ابن عبد الله القطعـي، قال: «صلى بنا مالك بن دينار العصـر، فلما سلم عض على إصبعه، فلم تزل عيناه تدمعان حتى غابت الشمس».

[٢٤٥] حدثني أبـو عبد الله التـيمي، قال: حـدثني سويط بن المثـنى بن بكر الضبي، قـال: حدثني شيخ، لنا قـال: كان محمد بـن سوقة يزور مسلمًـا النحات، قال: فكنت ألقى محمد بن سوقة، فكان كلامه وسلامه:

لـن يلبث الـقـرناء أن يتـفـرقـوا ... لـيـل يكـر عـليـهم ونـهـار

قال: ثم تجيء دموعه.

من عوتب على كثرة البكاء فأجاب عن ذلك

[٢٤٦] حدثني سـريج بن يونس، قال: حدثنـا الوليد بن مسلم، قـال: حدثنا

(١) إسناده جيد.

(٢) أي تلومني.

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: قلت ليزيد بن مرثد: ما لي لا أرى عينك تجف؟ قال: وما مسألتك عنه؟ قلت: عسى الله أن ينفع به. قال: يا أخي «إن الله قد توعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في النار. والله لو لم يتوعدني أن يسجنني إلا في الحمام لكنت حريًا أن لا تجف لي عين».

[٢٤٧] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثنا سلمة بن سعيد، قال: قالوا ليزيد بن أبان الرقاشي: ما تسأم من كثرة البكاء؟ فبكى ثم قال: «وهل يشبع المرضع من الغذاء؟ والله لوددت أني أبكي بعد الدموع الدماء، وبعد الدماء الصديد، أيام الدنيا، فإنه بلغنا أن أهل النار يبكون الدماء إذا نفدت الدموع، حتى لو أرسلت فيها السفن لجرت فما حق امرئ لا يبكي على نفسه في الدنيا وينوح عليها؟» قال: وكان يقول: «ابك يا يزيد على نفسك قبل حين البكاء، إنما سمي نوحًا ﷺ؛ لأنه كان ينوح على نفسه. يا يزيد من يصلي لك بعدك؟ ومن يصوم يا يزيد؟ ومن يضرع لك إلى ربك بعدك؟ ومن يدعو؟» فكان يعدد على هذا ونحوه، ويبكي ويقول: «يا إخوتاه ابكوا أو بكوا أنفسكم، فإن لم تجدوا بكاء فارحموا كل بكاء».

[٢٤٨] حدثني محمد، قال: حدثني عبيد الله بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن ذكوان، قال: كان يزيد الرقاشي إن دخل بيته بكى، وإن شهد جنازة بكى، وإن جلس إليه إخوانه بكى وأبكاهم. فقال له ابنه يومًا: يا أبه كم تبكي؟ والله لو كانت النار خلقت لك ما زدت على هذا البكاء فقال: ثكلتك أمك يا بني وهل خلقت النار إلا لي، ولأصحابي، ولإخواننا من الجن أما تقرأ يا بني: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]؟ أما تقرأ يا بني: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥]؟ فجعل يقرأ عليه حتى انتهى إلى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾ [الرحمن: ٤٤] قال: فجعل يجول في الدار ويصرخ ويبكي، حتى غشي عليه فقالت للفتى أمه: يا بني ما أردت إلى هذا من أبيك؟ فقال: والله إنما أردت أن أهون عليه، لم أرد أن أزيده حتى يقتل نفسه.

[٢٤٩] قال محمد: وحدثنا مجالد بن عبيد الباهلي، قال: حدثنا عبد النور بن يزيد بن أبان الرقاشي، قال: كان أبي يبكي ويقول لأصحابه: «ابكوا اليوم قبل

الداهية الكبرى ابكوا اليوم قبل أن تبكوا غداً ابكوا اليوم قبل يوم لا يغني فيه البكاء ابكوا على التفريط أيام الدنيا قال: ثم يبكي حتى يرفع صريعًا من مجلسه».

[٢٥٠] حدثني محمد، قال: حدثني زهدم بن الحارث، عن سفيان، قال: كان أمية رجل من أهل الشام يقدم فيصلي هناك مما يلي باب بني سهم، فيتتحب ويبكي حتى يعلو صوته، وحتى تسيل دموعه على. . قال: فأرسل إليه الأمير أنك تفسد على المصلين صلاتهم بكثرة بكائك، وارتفاع صوتك، فلو أمسكت قليلاً. فبكى ثم قال: «إن حزن يوم التيه أورثني دموعًا غزاراً، فأنا أستريح إلى ذريها أحيانًا» وكان أمية يقول: «ومن أسعد بالطاعة من مطيع؟ ألا وكل الخير في الطاعة. ألا وإن المطيع لله ملك في الدنيا والآخرة» قال: وكان يدخل الطواف، فيأخذ في النحيب والبكاء، وربما سقط مغشيًا عليه.

[٢٥١] وحدثني محمد، قال: حدثني الفيض بن الفضل البجلي، قال: حدثني جار لمسعر قال: «بكى مسعر فبكت أمه، فقال لها مسعر: ما أبكاك يا أمه؟ قالت: يا بني رأيتك تبكي فبكيت. قال: يا أمه لمثل ما نهجم عليه غداً فليطل البكاء قالت: وما ذاك يا بني؟ قال: القيامة وما فيها قال: ثم غلبه البكاء، فقام، قال: وكان مسعر يقول: لولا أمي ما فارقت المسجد إلا لما لا بد منه، قال: وكان إن دخل بكى، وإن خرج بكى، وإن صلى بكى، وإن جلس بكى».

[٢٥٢] حدثني محمد، قال: حدثني عبد السلام بن مطهر، قال: حدثني رجل يكنى أبا حمزة قال: كنت أمشي مع رياح القيسي، فمر بصبي يبكي، فوقف عليه يسأله: ما يبكيك يا بني؟ وجعل الصبي لا يحسن يجيبه، ولا يرد عليه شيئًا، فبكى، ثم التفت إلي فقال: يا أبا حمزة ما لأهل النار راحة ولا معول إلا البكاء. وجعل يبكي.

[٢٥٣] حدثني محمد، قال: حدثني عمار بن عثمان، قال: حدثنا محمد بن فروخ، من ولد أبي نضرة قال: زارني رياح القيسي، فبكى صبي لنا من الليل، فبكى رياح لبكائه حتى أصبح. فذاكرته يومًا ذلك، فقال: «ذكرت ببكائه بكاء أهل النار في النار، ليس لهم نصير» ثم بكى.

[٢٥٤] حدثني محمد، قال: حدثني محمد بن يزيد بن خنيس، قال: «ما رأيت أحداً قط أسرع دمعة من سعيد بن السائب. إنما كان يجزئه أن يحرك، فترى دموعه كالقطر»(١).

[٢٥٥] حدثني محمد، قال: حدثني يوسف بن الحكم الرقي، عن فياض بن محمد بن سنان القرشي، قال: جعل زياد الأسود العبد يبكي يومًا، فقال له ميمون ابن مهران: كم تبكي ويحك يا زياد؟ قال: يا أبا أيوب وما لي لا أبكي؟ والله أبداً لعلي. . . . من البكاء في القيامة غداً قال: فبكى ميمون بن مهران عند ذلك بكاء شديداً.

[٢٥٦] حدثني محمد، قال: حدثني سجف بن منظور، قال: حدثنا سرار أبو عبيدة، قال: قالت لي امرأة عطاء السليمي: عاتب عطاء في كثرة البكاء، فعاتبته، فقال لي: «يا سرار كيف تعاتبني في شيء ليس هو إلي؟ إني إذا ذكرت أهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله وعقابه، تمثلت لي نفسي بهم، فكيف بنفس تغل يدها إلى عنقها، وتسحب إلى النار، ألا تصيح وتبكي؟ وكيف لنفس تعذب ألا تبكي ويحك يا سرار ما أقل غناء البكاء عن أهله إن لم يرحمهم الله» قال: فسكت عنه.

[٢٥٧] حدثني محمد، قال: حدثني سجف بن منظور، قال: حدثنا سرار العنزي، قال: «ما رأيت عطاء السليمي قط إلا وعيناه تفيضان وما كنت أشبه عطاء إذا رأيته إلا بالمرأة الثكلى(٢)، وكأن عطاء لم يكن من أهل الدنيا».

[٢٥٨] حدثني محمد، قال: حدثني شعيب بن محرز، قال: حدثني صالح المري، قال: قلت لعطاء السليمي: ما تشتهي؟ فبكى ثم قال: «أشتهي والله يا أبا بشر أن أكون رماداً لا تجتمع منه سُفَّةٌ أبداً في الدنيا ولا في الآخرة» قال صالح: فأبكاني والله، وعلمت أنه إنما أراد النجاة من عسر يوم الحساب.

[٢٥٩] حدثني محمد، قال: حدثني شعيب بن محرز، قال: حدثني حميد

---

(١) إسناده جيد.

(٢) الثكلى: من فقدت ولدها.

ابن سليمان، قال: حدثني رجل من أهـل صنعاء، عن وهب بن منبه، أن عابدًا لقي عابدًا وهو يبكي، وقد بـكى حتى جردت عيناه، فقال: مـا يبكيك؟ قال: وما لي لا أبكي؟ أبكي والله على أن لا أكون لم أزل أبكي.

[٢٦٠] حدثني محـمد بن الحسين، قال: حدثني فريـط الوراق، قال: حدثني نعيم بن مورع التمـيمي، قال: حدثت عن ميسرة القيسي، أنـه كان يبكي حتى يغمى عليه، فيقال له: لو رفقت بنفسك؟ فيقول: إنما أتيت من الرفق بها، والله لا أرفق بها أبدًا والقيامة أمامـها، حتى أعلم ما لها عند ربها من خير وشـر قال: وكان قد عمش من طول البكاء.

[٢٦١] حدثنـي محمـد، قال: حدثنـي زيد الخمري، قـال: حدثني بـحر أبو يحيى، وكان عابدًا قال: «رأيت عابدًا بعبـادان يبكي عامة الليل والنهار. قال: فقلت له: يا أخي كم تبـكي؟ قال: فازداد بكاء ثم قـال لي: فما أصنـع إذا لم أبك؟ قال: وغشي عليه».

[٢٦٢] حدثني محـمد، قال: حدثني زهدم بن الحارث، قال: حـدثنا عبد الله ابن رجاء، قال: بكى يزيد الرقاشي أربعين عامًا لا يكاد ترقأ له دمعة فكان إذا قيل له ذلك قال: «إنما الأسف على أن لا أكون تقدمت في البكاء».

جماع من أخبار البكائين

[٢٦٣] حدثني محمد بن الحسين، قال: حـدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا زائدة، عن عبد المـلك بن عمير، عن زيد بن وهـب، قـال: «رأيت أثرين في الحصى من دموع عبد الله»(١).

[٢٦٤] وحدثني مـحمد، قال: حدثنا مـعاوية بن عمرو، قـال: حدثنا زائدة، عن عبد الملك بن عـمير، عن زيد بن وهب، أن عبد الله بكى حتى رأيـته أخذ بكفه من دموعه، فقال به هكذا(٢).

---

(١) إسناده جيد.

(٢) إسناده جيد.

[٢٦٥] حدثني محمد، قال: حدثني روح بن أسلم، قال: حدثنا صدقة الدقيقي، عن مالك بن دينار، قال: «لو ملكت البكاء لبكيت أيام الدنيا. ولولا أن يقول الناس مجنون لوضعت التراب على رأسي، ثم نحت على نفسي في الطرق والأحياء، حتى تأتيني منيتي، ثم بكى».

[٢٦٦] حدثني محمد، قال: حدثني عبيد بن إسحاق الضبي، قال: حدثنا العلاء بن ميمون، عن أفلح مولى محمد بن علي قال: خرجت مع محمد بن علي حاجًا؛ فلما دخل المسجد نظر إلى البيت، فبكى حتى علا صوته. فقلت: بأبي أنت وأمي الناس ينظرون إليك، فلو رفقت بصوتك قليلاً قال: «ويحك يا أفلح ولم لا أبكي؟ لعل الله أن ينظر إلي منه برحمة؛ فأفوز بها غدًا عنده» قال: ثم طاف البيت، ثم جاء حتى ركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده، فإذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه.

[٢٦٧] حدثني محمد، قال: حدثني يوسف بن الحكم، قال: سمعت يعلى بن الأشدق يذكر أن عبد الملك بن مروان، نظر إلى رجل ساجد، قد أطال السجود، فلما رفع رأسه نظر إلى موضع سجوده مبتلاً بالدموع فأرصد له رجلاً فقال: إذا قضى صلاته فأتني به أختبر عقله. فلما قضى صلاته، أتاه، فقال له عبد الملك: رأيت منك منظرًا الجنة تدرك بدونه. فصرخ الرجل صرخة أفزع عبد الملك وخر مغشيًا عليه ثم أفاق بعد طويل وهو يمسح العرق عن وجهه ويقول: تبًا لعاصيك ما احتمل من الآثام لديك قال: فجعل عبد الملك يبكي، والرجل مول لا يلتفت، حتى خرج.

[٢٦٨] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، قال: «كنا ذات يوم عند ابن ذر وهو يتكلم، فذكر رواجف القيامة وزلازلها وأهوالها، وشدة الأمر يومئذ هناك. قال: واستبكى ابن ذر، وبكى الناس يومئذ بكاء شديدًا. قال: فوثب رجل من بني عجل يقال: له وراد، فجعل يبكي ويصرخ ويضطرب، حتى هدأ. قال: ثم حمل من بين القوم صريعًا قال: فجعل ابن ذر يومئذ يبكي ويقول: ليس كلنا قد أتاه الأمان من الله يا وراد غيرك ليس كلنا قد أيقن بالنجاة من النار غيرك. وتالله أيها الناس ما أخو بني عجل بأولى بالخوف من الله منا

ومنكم، وما منا أحد إلا على مثل حاله بين خوف ورجاء. وإنا فيما ندبنا الله إليه من طاعته لمشتركون جميعًا، فما الذي قصر بنا وأسرع به؟ وكلم قلبه حتى أبكاه فأخرجه إلى ما رأيتم من مـخافة الله؟ وكلنا قد سـمع الموعظة، وفهم التذكـرة، فلم يكن من أحد منا سواه لذلك حركه، ولم تنـبض من أحد منا في ذلك خارجة والله إن هذا يا أخا بني عجـل إلا من صفاء قلبك، وتراكم الذنوب على قلـوبنا، وما أرانا نؤتى إلا من أنفسنا» قال: ثم بكى ابن ذر، وقرأ هذه الآية: ﴿نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إبراهيم: ١١].

[٢٦٩] قال عمر قال أبي: كنت أرى ورادًا العـجلي يأتي المسجد مقنع الرأس، فيعتزل ناحية، فلا يزال مصليًا وداعيًا وباكيًا كم شـاء الله من النهار. ثم يخرج، ثم يعود فيصلي الظهر فهو كذلك بـين صلاة ودعاء وبكاء حتى يصلي العشاء. ثم يخرج لا يكلم أحدًا، ولا يجلس إلى أحد فسألت عنه رجـلاً من حيه، ووصفته له، قلت: شاب من صفته، من هيئته قـال: بخ يا أبا عمر تدري عمن تسأل؟ ذاك وراد العجلي الذي عاهد الله أن لا يـضحك حتى ينظـر إلى وجه رب العالمين قـال أبي: فكنت إذا رأيته بعد هبته.

[٢٧٠] حدثني محمد، قال: حدثني عـمر بن حفص، قال: حدثني سكين بن مكين، رجل من بني عـجل قال: كانت بيننا وبيـنه قرابة يعني ورادًا فسألـت أختًا له كانت أصغر منه قـال: قلت: كيف كان ليله؟ قالت: بكاء عامـة الليل وتضرع قلت: فما كـان طعمه؟ قالت: قـرص في أول الليل، وقرص في آخره عند السـحر قلت: فتحـفظين من دعائه شيـئًا؟ قالت: نعم، كـان إذا كان، أو قريب من طلوع الـفجر، سجـد، ثم بكى، ثم قال: «مـولاي عبدك يحـب الاتصال بطاعـتك، فأعنه عليـها بتوفيقك أيها المنان مولاي عبدك يـحب اجتناب سخطك، فأعنه على ذلك بمنك عليه أيها المنان. مـولاي عبدك عظيم الـرجاء لخيرك، فـلا تقطع رجاءه يوم يفرح بـخيرك الفائـزون» قالت: فلا يـزال على هذا ونحوه حـتى يصبـح قالت: وكان قـد كل من الاجتهاد، وتغير لونه جداً.

[٢٧١] حدثني محمد، قال: حدثني عـمر بن حفص، قال: حدثني سكين بن مكين، هذا قـال: «لما مات وراد العـجلي، فحـملوه إلى حفـرته، نزلوا ليـدلوه في

حفرته، فإذا القبر مفروش بالريحان، فأخذ بعض القوم الذين نزلوا القبر من ذلك الريحان شيئًا، فمكث سبعين يومًا طريًا لا يتغير، يغدو الناس ويروحون ينظرون إليه» قال: وكثر الناس في ذلك، حتى خاف الأمير أن يفتتن الناس، فأرسل إلى الرجل، فأخذ ذلك الريحان، وفرق الناس. ففقده الأمير من منزله لا يدري كيف ذهب.

[٢٧٢] حدثني محمد، قال: حدثني مخول، قال: جاءني بهيم يومًا فقال لي: تعلم لي رجلاً من جيرانك أو إخوانك يريد الحج ترضاه يرافقني؟ قلت: نعم فذهبت إلى رجل من الحي له صلاح ودين، فجمعت بينهما، وتواطآ على المرافقة. ثم انطلق بهيم إلى أهله، فلما كان بعد، أتاني الرجل فقال: يا هذا، أحب أن تزوي عني صاحبك وتطلب رفيقًا غيري. فقلت: ويحك فلم؟ فوالله ما أعلم في الكوفة له نظيرًا في حسن الخلق والاحتمال، ولقد ركبت معه البحر فلم أر إلا خيرًا. قال: ويحك حدثت أنه طويل البكاء لا يكاد يفتر، فهذا ينغص علينا العيش سفرنا كله. قال: قلت: ويحك إنما يكون البكاء أحيانًا عند التذكر، يرق القلب فيبكي الرجل، أو ما تبكي أحيانًا؟ قال: بلى، ولكنه قد بلغني عنه أمر عظيم جدًا من كثرة بكائه. قال: قلت: اصحبه، فلعلك أن تنتفع به، قال: أستخير الله. فلما كان اليوم الذي أراد أن يخرجا فيه، جيء بالإبل، ووطئ لهما، فجلس بهيم في ظل حائط، فوضع يده تحت لحيته، وجعلت دموعه تسيل على خديه، ثم على لحيته، ثم على صدره، حتى والله رأيت دموعه على الأرض. قال: فقال لي صاحبي: يا مخول، قد ابتدأ صاحبك، ليس هذا لي برفيق. قال: قلت: ارفق، لعله ذكر عياله ومفارقته إياهم فرق. وسمعها بهيم فقال: والله يا أخي ما هو ذاك، وما هو إلا أني ذكرت بها الرحلة إلى الآخرة. قال: وعلا صوته بالنحيب. قال لي صاحبي: والله ما هي بأول عدواتك لي أو بغضك إياي، أنا ما لي ولبهيم؟ إنما كان ينبغي أن ترافق بين بهيم وبين ذواد بن علبة، وداود الطائي، وسلام أبي الأحوص، حتى يبكي بعضهم إلى بعض، حتى يشتفوا أو يموتوا جميعًا. قال: فلم أزل أرفق به، وقلت: ويحك لعلها خير سفرة سافرتها. قال: وكان طويل الحج، رجلاً صالحًا، إلا أنه كان رجلاً تاجرًا موسرًا، مقبلاً على شأنه، لم يكن صاحب حزن ولا بكاء. قال: فقال لي: قد وقعت مرتي هذه، ولعلها أن تكون خيرًا. قال: وكل هذا الكلام لا يعلم به بهيم، ولو علم بشيء

منه ما صحبه. قال: فخرجا جميعًـا، حتى حجا ورجعا، ما يرى كل واحد منهما أن له أخًا غير صاحبه. فلما جئت أسلم على جاري قال: جزاك الله يا أخي عني خيرًا، ما ظننت أن في هذا الخلق مثل أبي بكر؛ كان والله يتفضل علي في النفقة وهو معدم وأنا موسر، ويـتفضل علي في الخدمـة وأنا شاب قوي، وهو شيخ ضـعيف، ويطبخ لي، وأنا مفطر وهو صـائم قال: قلت: فكيف كان أمرك معنـه في الذي كنت تكرهه من طول بكائه؟ قال: ألفت والله ذلك البكاء، وسر قلـبي، حتى كنت أساعده عليه، حتى تأذى بنا أهل الرفقة. قال: ثم والله ألفوا ذلك، فجعلوا إذا سمعونا نبكي بكوا، وجعل بعضهم يـقول لبعض: ما الذي جعلهم أولى بالبكاء منا والمـصير واحد؟ قال: فجعلوا والله يبكون ونبكي. قال: ثم خرجت من عنده، فـأتيت بهيمًا فسلمت عليه، فقلـت: كيف رأيت صاحـبك؟ قال: كـخير صـاحب، كثيـر الذكر، طويـل التلاوة للقرآن، سريع الدمعة، محتمل لهفوات الرفيق؛ فجزاك الله عني خيرًا.

[٢٧٣] حدثني محـمد، قال: حدثني عـبيد الله بن محمـد بن حفص، قال: حدثنا مـعاذ بن زياد، مولى بني سـعد قال: لما اتخـذت عبادان سكنها نـساك، وكان منهم رجل يقال له بهـيم، فكان يصلي بين أضعاف النخل، فيـصلي ما شاء الله، ثم يقعد فيـحتبي مدة. وكان رجلاً حزينًا، فـيزفر الزفرة بعد الزفرة، فكـان يسمع زفيره قال: فيقع البعوض على كتفيه وظهره، فيتأذى بهن فيقول:

وأنت تـأذى من حـسيس بعـوضـة فـالمنـايـــا... ســاكنـــين....

[٢٧٤] حدثني محمد، قال: حدثني معـاوية بن عمرو، قال: «كان بهيم رجلاً طوالاً، شديد الأدمة[1]، إذا رأيته رأيت رجلاً حزينًا».

[٢٧٥] حدثني مـحمد، قـال: حدثني عبـد العزيـز بن يحـيى الأويسي، عن عبـد الرحمن بن زيد بـن أسلم، قال: خـرج عطاء بن يسار، وسـليمان بـن يسار حاجين من المدينة، ومعهم أصحاب لهم، حتى إذا كانوا بالأبواء نزلوا منزلاً، فانطلق سليمـان وأصحابه لـبعض حاجتـهم، وبقي عطاء بن يسـار قائمًا فـي المنزل يصلي. فدخلـت عليه امرأة من الأعـراب جميلـة، فلما رآها ظن أن لهـا حاجة فـأوجز في

(١) الأدمة: السمرة.

صلاته ثم قال: ألك حاجة؟ قالت: نعم. قال: ما هي؟ قالت: قم فأصب مني فإني قد ودقت ولا بعل لي. فقال: إليك عني، لا تحرقيني ونفسك بالنار. ونظر إلى امرأة جميلة، فجعلت تراوده عن نفسه، وتأبى إلا ما تريد قال: فجعل عطاء يبكي ويقول: ويحك إليك عني إليك عني قال: واشتد بكاؤه. فلما نظرت المرأة إليه، وما داخله من البكاء والجزع، بكت المرأة لبكائه. فجعل يبكي، والمرأة بين يديه تبكي. فبينما هو كذلك، إذ جاء سليمان من حاجته. فلما نظر إلى عطاء يبكي، والمرأة بين يديه تبكي، جلس يبكي في ناحية البيت لبكائهما لا يدري ما أبكاهما وجعل أصحابهما يأتون رجلاً رجلاً، كلما أتى رجل فرآهم يبكون، جلس يبكي لبكائهم، لا يسألونهم عن أمرهم، حتى كثر البكاء وعلا الصوت. فلما رأت الأعرابية ذلك، قامت فخرجت. قال: وقام القوم فدخلوا. فلبث سليمان بعد ذلك وهو لا يسأل أخاه عن قصة المرأة إجلالاً له وهيبة. قال: وكان أسن منه. قال: ثم إنهما قدما مصراً لبعض حاجتهما، فلبثا بها ما شاء الله. فبينا عطاء ذات ليلة نائم، إذ استيقظ وهو يبكي فقال له سليمان: ما يبكيك أي أخي؟ قال: فاشتد بكاؤه قال: ما يبكيك يا أخي؟ قال: رؤيا رأيتها الليلة. قال: وما هي؟ قال: لا تخبر بها أحداً ما دمت حيًّا. قال: وذاك. قال: «رأيت يوسف النبي ﷺ، فجئت أنظر إليه فيمن ينظر. فلما رأيت حسنه بكيت فنظر إلي في الناس فقال: ما يبكيك أيها الرجل؟ قلت: بأبي أنت وأمي، ذكرتك وامرأة العزيز، وما ابتليت به من أمرها، وما لقيت من السجن، وفرقة الشيخ يعقوب صلى الله عليه وسلم، فبكيت من ذلك، وجعلت أتعجب منه. فقال صلى الله عليه وسلم: فهلا تعجبت من صاحب المرأة بالأبواء؟ فعرفت الذي أراد، فبكيت، واستيقظت باكيًا» قال سليمان: أي أخي وما كان حال تلك المرأة؟ قال: فقص عليه عطاء القصة فما أخبر سليمان بها أحداً حتى مات عطاء؛ وحدث بها بعده امرأة من أهله. قال: وما شاع هذا الحديث بالمدينة إلا بعد موت سليمان بن يسار.

[٢٧٦] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني مجالد بن عبيد، قال: حدثنا إبراهيم بن صبح البراد، قال: دخلنا على المغيرة أبي محمد، وكان إذا تكلم بكى وأبكى، فقال: «يا إخوتاه ابكو وبكوا هذه الأعين والقلوب، فإن الحزين غداً مسرور،

والبـاكي ضاحك، والخـائف آمن، وطويل السـغب[١] في الدنيـا طويل الشـبع في الآخرة، وطويل الظمأ طـويل الري عند الله. ألا فتخيروا واختـاروا، واتقوا أن تغبنوا فتهلكوا» قال: ويبكي، ويبكي الناس.

[٢٧٧] حدثني محمد بن الحسين، قـال: حدثني مالك بن ضيغم، عن بكر بن مصاد، قال: دخلنا على أبي محمد المغيرة الخـزاز، وهو في مسجد في بيته، مستقبل القبلة، ودموعه جـارية على لحيته، فسلمنا عليه وقلنا: مـا يبكيك رحمك الله؟ قال: «أمل طويل، وليل قريب أتوقعه، ما أدري على ماذا.. منه، على مسرة أو معرة. ثم غشي عليه».

[٢٧٨] حدثنـي محمد، قـال: حدثني إبراهيـم بن داود، قال: حدثني هـيثم العـبدي، قال: حـدثني ابن السـماك، قـال: رأيت ابن ذر يبكي من أول الـليل إلى آخره، متعلقًا بأستار الكعبة وهو يقول: «إليك أنضيت المطي[٢]، وإليك تجشمت قطع المفـاوز، حتى أنخت بـفنائك رجـاء كرامتـك، وجزيل ثوابك» قـال: ويبكي حـتى أصبح.

[٢٧٩] حدثني مـحمد، قال: حدثنـي عمار بن عثمـان، قال: سمعت بهـيمًا العجلي، يقول: «وعزتـك إلهي ما بكى الباكون إليك فخيبـتهم من فضلك، بل ظن أوليائك بك أحسن الظنون، ورجاؤهم لك أكثر الرجاء» قال: ثم يبكي حتى يبل لحيته بالدموع.

[٢٨٠] حدثني محمد، قال: حدثني زيد الحمري، قال: كنا عند أبي عبد الرحمن المغازلي، فتـكلم، فبكى بعض من عنده، فقـال أبو عبد الرحمن: دعوه، فـإنما معول المذنبين البكاء والتوبة.

[٢٨١] حدثني محمد، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود، قال: سمعت مضر أبا سعيد التادبي، يقول: «ما تلذذت لذاذة قط، ولا تنعمت نعيمًا أكثر عند من بكى حرقة».

---

(١) السَّغَب: الجوع.
(٢) يقال: نَضَى فلان بعيره. أي هزَله.

[٢٨٢] حدثني محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثنا عقبة بن فضالة، قال: سمعت أبا عبيدة الخواص، بعدما كبر وهو آخذ بلحيته يقول: . . . . «إذا ذكر يأخذاه» ويبكي قال: «قد كبرت فأعتقني يا مولاي».

[٢٨٣] حدثني خالد بن خداش، قال: حدثني معلى الوراق، قال: كنا عند مالك بن دينار وهو يتكلم، فجاء أبوعبيدة الخواص، فأخرج من كمه حبل ليف جديد، في طرفه عروتان، فجعل عروة في عنقه، وعروة في عنق مالك، ثم قال: يا مالك «عد أنا بين يدي الله، ما عسى أن نقول؟ فبكى القوم جميعًا».

[٢٨٤] حدثني محمد، قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الضرير، قال: كان موسى الخياط يبكي حتى يتقطع صوته وتسترخي. . فيسقط. وكان ينوح على نفسه في بكائه ويقول: «أبكي والله قبل طول البكاء، أبكي والله قبل محل الشقاء، أبكي والله قبل. . ».

[٢٨٥] حدثني محمد، قال: حدثني خالد بن خداش، قال: حدثني إبراهيم ابن محمد، جليس لموسى الخياط قال: كان موسى بن سعيد الخياط يبكي وينوح على نفسه، ويقول في تعديده:

سجوني وسدوني وفي لحدي فدلوني ألبست قباطيًا أبليها وتبليني

ويبكي. فلما رآني سكت.

[٢٨٦] حدثني محمد، قال: حدثني مالك بن ضيغم، قال: حدثني الحكم بن نوح، قال: بكى أبوك ليلة من أول الليل إلى آخره، لم يسجد فيها سجدة، ولم يركع فيها ركعة، ونحن معه في البحر. فلما أصبحنا قلت: يا أبا مالك لقد طالت ليلتك لا مصليًا ولا داعيًا؟ فبكى ثم قال: «لو يعلم الخلائق ماذا يستقبلون غدًا ما لذوا بعيش أبدًا، إني والله لما رأيت الليل وهوله، وشدة سواده، ذكرت به الموقف، وشدة الأمر هناك، وكل امرئ يومئذ تهمه نفسه، لا يغني والد عن ولده، ولا مولود هو جاز عن والده شيئًا. قال: ثم شهق، فلم يزل يضطرب ما شاء الله ثم هدأ. قال الحكم: فحمل علي أصحابنا في المركب وقالوا: أنت تعلم أنه لا يحتمل الذكر، فما تهيجه» قال: فكنت بعد لا أكاد أذكر له شيئًا لا يسألني عنه.

[٢٨٧] حدثني محمد، قال: حدثني عبيـد الله بن محمد التيمي، قال: حدثنا سلمة بن سعيد، قال: رئي للعلاء بن زياد أنه من أهل الجنة: فمكث ثلاثًا لا ترقأ له دمعة، ولا يكتحل بنوم، ولا يذوق طعامًا. فـأتاه الحسن فقال: أي أخي أتقتل نفسك أن بشرت بـالجنة؟ فازداد بكاء عـلى بكائه. فلم يفـارقه الحـسن حتى أمـسى؛ وكان صائمًا، فطعم شيئًا.

[٢٨٨] حدثني محـمد، قال: حدثني حكيـم بن جعفر، عن مضـر، عن عبد الواحد بن زيد، قال: أتى رجل العلاء بن زياد فقال: أتاني آت في منامي فقال: ائت العـلاء بن زياد فقل له: كـم تبكي فقـد غفـر لك. فبكى، ثم قـال: «الآن حين لا أهدأ».

[٢٨٩] حدثني محمـد، قال: حدثني حكيم بن جعفـر، قال: حدثني الحارث ابن عبيـد، قال: «كان عبد الـواحد بن زيد يجلس إلى جنبي عنـد مالك. فكنت لا أفهم كثيرًا من موعظة مالك لبكاء عبد الواحد».

[٢٩٠] حدثني محمـد، قال: حدثني محمد بن عبد العـزيز بن سلمان، قال: «كان مسـمع يأتي أبي، فيجلس إلـيه، فلا يفترقـان إلا عن مثل المصيـبة، من البكاء والحزن».

[٢٩١] حدثني مـحمد، قال: حدثني صـدقة بن بكر السعدي، قـال: حدثني عبد العزيز بن سلمان العابد، قـال: انطلقت أنا وعبد الواحد بن زيد، إلى مالك بن دينار، فوجدناه قد قـام من مجلسه ودخل منزله، وأغلق عليه باب الحـجرة. فجلسنا ننتظره ليخرج، أو نسمـع له حركة فنستأذن عليه. فجعل يتـرنم بشيء لا نفهمه. ثم بكى حتى جعلنا نأوي له من شدة بكائه. ثم جـعل يشهق ويتنفس حتى غشي عليه. فقال لي عبد الواحد: «انطلق، فهذا رجل مشغول بنفسه».

[٢٩٢] حدثني محمد، عن أبي عمر الخطابي، قال: حدثني رجل من أهلهم، قال: كان عـتبة الغـلام يبكي حتى تمتلئ راحـته بدموع عيـنيه، ثم يمسح بها وجـهه ورقبته، ويقول: «إلهي وسيدي، لا تخـزني يوم يقوم الحساب. قال: وكان إذا سمع النداء بكى».

[٢٩٣] حدثني محمد، قال: حدثني الفضل بن دكين، قال: «كان حسن بن صالح إذا نظر إلى جنازة أرسل عينيه بأربع! قال: ودخلنا معه مرة نعود مريضًا، فنظرت إليه يبكي حتى جرت دموعه على لحيته».

[٢٩٤] حدثني أبو عبد الله التيمي، قال: حدثني عيسى بن هارون بن أبي شيبة، عن عم له كان يكثر مجالسة حسن بن صالح قال: سمعت حسن بن صالح، يقول بعد طلوع الفجر في بيته: «وا أهوالاه فلو كان هولاً واحدًا لكفى، ولكنها أهوال شتى» ثم زفر.

[٢٩٥] حدثني أبو عبد الله التيمي، قال: حدثني خالد بن الصقر السدوسي، قال: كان أبي خاصًا لسفيان الثوري قال أبي: فاستأذنت على سفيان في نحر الظهر، فأذنت لي امرأة، فدخلت عليه وهو يقول: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم﴾ [الزخرف: ٨٠] ثم يقول: بلى يا رب بلى يا رب وينتحب، وينظر إلى سقف البيت ودموعه تسيل. فمكثت جالسًا كم شاء الله، ثم أقبل إلي، فجلس معي، فقال: مذ كم أنت ههنا؟ ما شعرت بمكانك.

[٢٩٦] حدثني محمد بن إدريس، قال: قال الضحاك بن مخلد: «رأيت هشام ابن حسان إذا ذكرت الجنة أو النبي عليه السلام، بكى حتى تسيل دموعه. ورأيت ابن عون تدور الدموع في عينيه ولا تخرج».

[٢٩٧] حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: «رأيت ثابتًا البناني يبكي حتى تختلف أضلاعه».

[٢٩٨] حدثني محمد بن الحارث الخراز، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا مطر الوراق، قال: بات هرم بن حيان عند حممة، فبات حممة باكيًا حتى أصبح فلما أصبح قال له هرم: يا أخي ما أبكاك الليلة؟ قال: «ذكرت ليلة صبيحتها تناثر الكواكب قال: وبات حممة عند هرم ليلة أخرى، فبات هرم بن حيان باكيًا حتى أصبح فلما أصبح قال له حممة: يا أخي ما أبكاك الليلة؟ قال: يا أخي ذكرت ليلة صبيحتها تبعثر القبور للمحشر إلى الله وكانا إذا أصبحا غدوا، فمرا بأكورة الحدادين كيف ينفخ عليها، فيقعدان، ويبكيان، ويستجيران الله من النار. ثم يأتيان أصحاب الرياحين، فيقفان، فيسألان الله الجنة. ثم يدعوان بدعوات، ويفترقان».

[٢٩٩] حدثنا المثنى بن معاذ بن معاذ، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا عاصم الرقاشي، قال: انطلق عزوان وحممة إلى عامر بن عبد الله، فوجداه مغلقًا عليه بابه، فسمعاه يبكي. فجلسا ببابه يبكيان لبكائه. ثم أذن لهما، فرأى أثر البكاء على وجوههما، فقال: ما أبكاكما؟ قالا: سمعناك تبكي فبكينا لبكائك. قال: أخبركما ما أبكاني. «إني ذكرت الليلة التي صبيحتها يوم القيامة، قلت: إنها لتمخض بأمر عظيم».

[٣٠٠] حدثنا محمد بن أبي بلال، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن مالك ابن مغول، قال: مر رجل بعامر بن عبد قيس وهو جالس في طريق وهو يبكي، فقال: يا عامر ما يبكيك؟ قال: «شيء ما أبكاني، عجبت من ليلة تمخض صبيحتها يوم القيامة». وكان إذا أصبح خرج إلى طريق من الطرق، فإذا رأى الناس قد خرجوا إلى حوائجهم، والناس يذهبون يمينًا وشمالاً، فيقول: «يا رب غدا الغادون في حوائجهم، وغدوت أسألك المغفرة».

[٣٠١] حدثني يحيى بن أيوب، قال: حدثنا عبد الله بن كثير، قال: قيل لعمر ابن عبد العزيز: «ما كان بدو إنابتك؟»، قال: أردت ضرب غلام لي، فقال: «يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة».

[٣٠٢] حدثني أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا موسى بن أيوب، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة: أما بعد، «فإني أذكرك بليلة تمخض بالساعة، فصباحها القيامة، يا لها من ليلة ويا له من صباح كان على الكافرين عسيرًا».

[٣٠٣] حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن سابق، قال: حدثنا مالك بن مغول، عن جنيد، قال: بينما الحسن في يوم من رجب في المسجد، وفي يده بلبلة، وهو يمص ماءها، ثم يمجه في الحصى، ثم تنفس تنفسًا شديدًا، ثم بكى حتى رعدت منكباه ، ثم قال: «لو أن بالقلوب حياة، لو أن بالقلوب صلاحًا، لأبكيتكم من ليلة صبيحتها يوم القيامة. إن ليلة تمخض عن صبيحة يوم القيامة، ما سمع الخلائق بيوم قط أكثر فيه عورة بادية، ولا عين باكية من يوم القيامة».

بكاء آدم عليه السلام

[٣٠٤] حدثنا منصور بن بشير، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد ابن إسحاق، عن محمد بن ذكوان، عن الحسن، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال: «إن أباكم آدم صلى الله عليه وسلم كان طوالاً مثل النخلة السحوق، ستين ذراعًا. وكان طويل الشعر، مواريًا العورة. فلما أصاب الخطيئة بدت له سوأته، فخرج هاربًا في الجنة. فلقيته شجرة، فأخذت بناصيته، فأوحى الله إليه: يا آدم أفرارًا مني؟ قال: لا يا رب، ولكن حياء مما جئت به. قال: فأهبطه الله إلى الأرض، فلما حضرت وفاته، بعث الله بكفنه وحنوطه من الجنة. فلما رأت حواء الملائكة ذهبت لتدخل دونهم، فقال: خلي بيني وبين رسل ربي، فما لقيت ما لقيت إلا من قبلك، وما أصابني ما أصابني إلا فيك. فغسلته الملائكة بالماء والسدر وترًا، وكفنوه في وتر من الثياب، وألحدوا له، ودفنوه، وقالوا: هذه سنة ولد آدم من بعده»[(١)].

[٣٠٥] حدثنا شجاع بن مخلد، قال: حدثنا هشيم، عن عثمان بن سعد، عن الحسن، قال: قلت: له: كم كبرت الملائكة عليه؟ يعني على آدم ﷺ. قال: «كبروا عليه أربع تكبيرات».

[٣٠٦] حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا الأسود بن عامر، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، عن الحسن، عن عتي، عن أبي قال «ألحد لآدم ﷺ».

[٣٠٧] حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «لما أكل آدم من الشجرة التي نهي عنها قال الله تبارك وتعالى له: ما حملك على أن عصيتني؟ قال: رب زينته لي حواء. قال: فإني أعقبتها أن لا تحمل إلا كرهًا، ولا تضع إلا

---

(١) رواه أبو الشيخ في (العظمة) (٥/١٥٥٦) من طريق الحسن.

ورواه عبد الرزاق في (مصنفه) (٦٠٨٦) من طريق ابن جريج قال: حدثت عن أبي بن كعب. ورواه الضياء في (المختارة) (٣/٤٣٩-٤٤٠) من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب. وآخره في (ضعيف الجامع) (١١٥٤)، وقال الشيخ الألباني: ضعيف.

كرهًا. ودميـتها في الشهر مرتين. فلـما سمعت حواء ذلك رنت. فقـال لها: عليك الرنة وعلى بناتك»[١].

[٣٠٨] حدثنـا محمـد بن أبي سميـنة، قال: حدثـنا إبراهيم بن عمـر بن أبي الوزير، قال: حدثنا مخلد بن حسين، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، ﴿ينزع عنهما لباسهما﴾ [الأعراف:٢٧] قال: «كان لباسـهما الظفر. فلما أصابا الخطيئة نزع عنهما، وترك الظفر تذكرة»[٢].

[٣٠٩] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: سمعت النضر بن إسماعيل، قال: «قال الله: يـا آدم عصـيتني، وأطعـت إبليس؟ قـال: يا رب، أقسم لـي بك أنه لي ناصح؛ وظننت أن أحدًا لا يقسم بك كاذبًا».

[٣١٠] حدثنا إسحاق بـن إسماعيل، قال: حدثنا رباح، أو غـيره، عن فضيل ابن عيـاض، عن هشام، عن الحسن، قـال: «بكى آدم حين أهبط من الجنة ثـلاثمائة عام، حتى جرت أودية سرنديب من دموعه».

[٣١١] حدثنا إسحـاق بن إسماعيل، قال: حـدثنا سفيان، عن مسـعر، عمن حدثه، عـن ابن سابط، قال: «لـو عدل بكاء أهل الأرض ببكـاء آدم حين أهبط من الجنة، كان بكاء آدم عليه السلام أكثر».

[٣١٢] حدثني مـحمد بن الحسين، قال: حدثنـي يحيى بن أبي بكيـر، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: «نزل آدم بالحجر يمسح به دموعه حين أهبط من الجنة ولم تـرقأ عين آدم حين خرج من الجنة حتى رجع إليها».

[٣١٣] حدثني محمد، قال: حدثني الحـميدي، عن سفيان، قال: حدثت عن وهب بن منبه، قـال: «بكى آدم على الجنة حين أهبط منها ثلاثمـائة عام، لا يرقأ له دمع».

---

(١) رواه ابن المنذر في (الأوسط) (٢/ ٢٠١) وأبو الشيخ في (العظمـة) (٥/ ١٥٨٣) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٥٧٩٠).

(٢) رواه الطبري في (تفسيره) (٨/ ١٥٢).

[٣١٤] حدثني محمد، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكر، عن الهياج بن بسطام، عن أشرس، عن وهب، قال: «بكى آدم على الجنة ثلاثمائة عام، وما رفع رأسه إلى السماء بعدما أصاب الخطيئة».

[٣١٥] حدثني محمد، قال: حدثنا يعقوب بن محمد، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: «بكى آدم على خطيئته مائة سنة، وما رفع رأسه إلى السماء بعد ذلك حياء من ربه».

[٣١٦] حدثنا محمد، قال: حدثنا أبو عمر الضرير، قال: حدثنا الحارث بن عبيد الإيادي، عن يزيد الرقاشي، قال: «بكى آدم لما أهبط من الجنة ثلاثمائة سنة، لا ترقأ له دمعة. فقال له بعض ولده: قد آذيت من في الأرض بطول بكائك. فقال: أنا أبكي على أصوات الملائكة حول العرش».

[٣١٧] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا جدي يحيى بن إسحاق البجلي قال: حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني، عن يزيد الرقاشي، قال: «لما طال بكاء آدم على الجنة، قيل له في ذلك، فقال: إنما أبكي على جوار ربي في دار تربتها طيبة، فيها أصوات الملائكة».

[٣١٨] حدثني محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا موسى ابن عبيدة، عن محمد بن المنكدر، قال: «مكث آدم في الأرض أربعين سنة ما يبدي عن واضحه، وما ترقأ له دمعة. فقالت له حواء: قد استوحشنا إلى أصوات الملائكة، ادع ربك أن يسمعنا أصواتهم قال: مازلت أستحيي من ربي أن أرفع رأسي إلى أديم السماء مما صنعت».

[٣١٩] حدثني محمد، قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن، قال: «أهبط آدم من الجنة، فبكى ثلاثمائة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء، ولا يلتفت إلى المرأة، ولا يضع يده عليها».

[٣٢٠] حدثني محمد، قال: حدثنا الحميدي، قال: سمعت سفيان «ذكر آدم فقال: يقال إنه بكى على جبل الهند ثلاثمائة عام، حتى صار في وجهه جدولان، وما ضحك حتى أتاه الملك فقال: حياك الله وبياك»[١].

---

(١) إسناده جيد.

[٣٢١] حدثني محمد، قال: حدثني الهيثم بن خارجة، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: «بكى آدم على الجنة ستين عامًا».

[٣٢٢] حدثني محمد، قال: حدثنا عمرو بن جرير، عن بكر بن خنيس، قال: قال وهب بن منبه: «مكث آدم منكفئًا رأسه بعدما هبط من الجنة مائة عام، لا ينظر إلى السماء، ولا يرقأ له دمع، ينادي: إلهي غرتني حواء، واستزلني إبليس، واستحوذ علي البلاء، ﴿وإلاَّ تَغْفِرْ لِي وتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧] فنودي: يا آدم قد غفر لك. فبكى بعد ذلك مائة عام استحياء من ربه».

[٣٢٣] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا مجاشع بن عمرو التميمي، قال: حدثنا رشدين بن سعد المهري، عمن حدثه، عن وهب بن منبه، قال: «لما أهبط آدم إلى الأرض مكث لا يرقأ له دموعه، اطلع الله إليه في اليوم السابع وهو محزون كظيم منكس رأسه، فأوحى إليه: يا آدم ما هذا الجهد الذي أرى بك؟ وما هذه البلية التي بك بلاؤها؟ قال آدم إلهي عظمت مصيبتي، وأحاطت بي خطيئتي، وأخرجت من ملكوت ربي، فصرت في دار الهوان بعد الكرامة، وفي دار الشقاء بعد السعادة، وفي دار النصب والعناء بعد الخفض والراحة، وفي دار البلاء بعد العافية، وفي دار الزوال والظعن(١) بعد القرار والطمأنينة، وفي دار الموت والفناء بعد الخلد والبقاء، فكيف لا أبكي على خطيئتي؟ وكيف لا تحزن نفسي؟ أم كيف لي أن أجتبر هذه المصيبة. فأوحي إليه: يا آدم ألم أصطنعك لنفسي، وأحللتك داري، واصطفيتك على خلقي، وخصصتك بكرامتي، وألقيت عليك محبتي، وحذرتك سخطي؟ ألم أخلقك بيدي، وأنفخ فيك من روحي، وأسجد لك ملائكتي؟ ألم تك في بحبوحة كرامتي، ومنتهى رحمتي، فعصيت أمري، ونسيت عهدي، وتعرضت لسخطي، وضيعت وصيتي؟ فكيف تستنكر نقمتي؟ فوعزتي لو ملأت الأرض رجالاً، كلهم يعبدونني ويسبحونني الليل والنهار، لا يفترون، ثم عصوني، لأنزلتهم منازل العاصين الآثمة الخاطئين قال: فبكى آدم عند ذلك ثلاثمائة عام على جبل الهند، تجري دموعه في أودية جبالها. قال: فنبتت بتلك المدامع أشجار طيبكم هذا. قال: ثم خرج يؤم

(١) الظعن: الرحيل.

البيت العتيق، فجعل يخطو الخطوة، فيكون موضع قدميه ذا مساكن وعمران، وبينهما مفاوز وبراري، حتى أتى البيت، فطاف سبوعًا، فبكى حتى خاض في دموعه إلى ركبتيه. ثم صلى، فبكى ساجدًا حتى فاضت دموعه وجرت على الأرض. فنودي عند ذلك: يا آدم قد رحمت ضعفك، وقبلت توبتك، وغفرت ذنبك. فقال: لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك، عملت سوءًا، وظلمت نفسي، فتب علي، إنك أنت التواب الرحيم، فاغفر لي فأنت خير الغافرين، وارحمني فأنت خير الراحمين. قال: فمكث بعد ذلك لا يبدي عن واضحه، حتى أتاه الملك فقال: حياك الله يا آدم وبياك. قال: فضحك».

[٣٢٤] حدثني محمد بن أبي حاتم الأزدي، قال: حدثني سعد بن يونس بن أبي عمرو الشيباني، عن عمران بن أبي الهذيل، عن وهب بن منبه، قال: «أوحى الله إلى آدم يا آدم ما هذه الكآبة التي بوجهك، والبلية التي قد أحاطت بك قال: خروجي من دار البقاء إلى دار الفناء، ومن دار النعيم إلى دار الشقاء قال: ثم إن آدم سجد سجدة على جبل الهند مائة عام يبكي، حتى جرت دموعه في وادي سرنديب فأنبت الله بذلك الوادي من دموع آدم الدارصيني، والقرنفل، وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم إن جبريل أتاه فقال: يا آدم ارفع رأسك، فقد غفر لك فرفع رأسه، ثم أتى البيت، فطاف به سبوعًا، فما أتمه حتى خاض في دموعه إلى ركبتيه ثم أتى موضع المقام، فصلى فيه ركعتين، وبكى حتى جرت دموعه إلى الأرض» وكان محمد بن الحسين حدثني بهذا الحديث عن محمد بن يحيى، ثم لقيت محمد بن يحيى فحدثني به.

[٣٢٥] حدثني علي بن عبد الله، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا عبد الله بن خالد، عن أبي معشر، عن المقبري، وعن طلحة بن عمرو، عن عطاء «أن آدم قام مائة عام يبكي، حتى جرى من عينيه واديان، يقال لأحدهما: أرفد، والآخر بلجران. سباعهما النمور، ورضراضهما[١] الدر والياقوت، وشجرهما الألنجوج[٢] وكان تلك المائة عام جلسته جلسة الحزين، يده تحت خده».

(١) الرضراض: الحصى الصغار في مجاري الماء.

(٢) الألنجوج: عود البخور النافع للمعدة المسترخية.

[٣٢٦] حدثني علي، قـال: حدثنا أسد، قال: حدثنا عـبد الله بن خالد، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، قال: «لما أهبط آدم صفن[١] على قدميه مائة عام يبكي على خطيئته، حتى تأذت به الملائكة».

[٣٢٧] حدثني علي، قـال: حدثنا أسد، قال: حدثنا عـبد الله بن خالد، عن أبي طالب، خال أبي يوسف قال: «ناداه الله: يا آدم أي جار كنت لك؟ قال: سيدي نعم الجار كنت لي، قال: اخرج من جواري وسلبه تاجه وحليه».

[٣٢٨] حدثني يعقوب بن إسحاق بن دينار، قال: حدثنا معاذ العنبري، عن ابن السماك، قال: حـدثني عمر بن ذر، عن مجاهد «أن آدم، لما أكل من الـشجرة تساقط عنه جميع زينة الجنة، فلم يبق عليه شيء من زينتـها إلا التاج والإكليل وجعل لا يستتر بشيء من ورق الجنة إلا سقط عنه فالتفت إلى حواء باكـيًا وقال: استعدي للخروج من جوار الله، هذا أول شـؤم المعصية. قـالت: يا آدم ما ظننت أحدًا يحـلف بالله كاذبًا، وذلك أن إبليس لما قاسمهما على الشجرة، وانطلق آدم في الجنة هاربًا استحياء من رب العالمين، فتعلقت بـه شجرة ببعض أغصانها، ظن آدم أنه قد عـوجل بالعقوبة، فنكس رأسه يقول: العـفو العفو. فقـال الله: يا آدم فرارًا مني؟ قال: بل حيـاء منك سيدي. فأوحى الله إلى المـلكين: أخرجا آدم وحواء مـن جواري، فإنهمـا قد عصيـاني. فنزع جبريل التاج عن رأسه، وحل ميكائيل الإكليل عـن جبينه. قال مجاهد فلما أهبط من ملكوت القدس إلى دار الجوع والمسغبة[٢]، بكى على خطيئته مائة سنة. قد رمى برأسه على ركبـتيه حتى نبـتت الأرض عشبًا وأشجـارًا من دموعه، حتى يقـع الدمع في نقر الجلاهم[٣] وأقعيتها. فمر به نسر عظيم قد أجهده العطش، فشرب من دموع آدم وأنطق الله النسر فـقال: يا آدم إني في هذه الأرض قبـلك بألفي عام، وقد بلـغت شرق هذه الأرض وغربها، وشربت من بطون أوديتها، وغدران[٤] جبالها، وسيف بحارها[٥]، ما

(١) صفن: صف قدميه.

(٢) المسغبة: المجاعة.

(٣) الجلاهم: جمع جلهم، وهي الصخرة الضخمة.

(٤) الغدران: جمع غدير، وهو النهر الصغير.

(٥) سيف البحر: ساحله.

شربت ماء أعذب ولا أطيب رائحة من هذا الماء. قال آدم ويحك يا نسر أتعقل ما تقول؟ من أين تجد عذوبة دمع من عصى ربه، وجرى على خدين عاصيين؟ وأي دمع أمر من دمع عاص؟ ولكن أظن بك أيها النسر أنك تعيرني لأني عصيت ربي، فأزعجت من دار النعمة إلى دار البؤس والمسكنة. فقال النسر: يا آدم أما ما ذكرت من التعيير، فما أعيرك، ولكن هكذا وجدت طعم دموعك. وأي دمع أعذب من دمع عبد عصى ربه، وذكر ذنبه، فوجل قلبه، وخشع جسمه، وبكى على خطيئته خوفًا من ربه».

[٣٢٩] وحدثني علي بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا عبد الله بن سالم، قال: سمعت علي بن أبي طلحة، يقول: «إن أول شيء أكله آدم حين أهبط إلى الأرض الكمثرى. وأنه لما أراد أن يتغوط أخذه من ذلك كما يأخذ المرأة للولادة. فذهب شرقًا وغربًا، لا يدري كيف يصنع، حتى نزل إليه جبريل عليه السلام، فأقعى[1] له آدم فخرج ذلك منه. فلما وجد ريحه، مكث يبكي سبعين سنة».

[٣٣٠] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن فرج، عن فتح الموصلي، قال: «قال آدم لابنه: بني، كنا نسلاً من نسل السماء، خلقنا كخلقهم، وغذينا بغذائهم، فسبانا عدونا إبليس بالخطيئة، فليس لنا فرج ولا راحة إلا الهم والعناء والنصب، حتى نرد إلى الدار التي أخرجنا منها».

[٣٣١] وحدثني محمد، قال: حدثنا عبد الله بن الفرج، عن فتح الموصلي، قال: قال آدم لابنه: «طال والله حزني على دار خرجت منها، فلو رأيتها لزهقت نفسك».

بكاء نوح عليه السلام

[٣٣٢] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن محمد، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا وهيب بن الورد، قال: «لما عاتب الله نوحًا في ابنه، فأنزل

(١) أقعى: جلس على أليتيه، ونصب ساقيه وفخذيه.

عليه: ﴿إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦] بكى ثلاثمائة عـام، حتى صار تحت عينيه أمثال الجداول من البكاء».

[٣٣٣] حدثني محمد، قال: حدثنا أبو مـعمر التنوري، قال: حدثني ربيع أبو محمد، عن يزيد الرقاشي، قال: «إنما سمي نوحًا ﷺ لأنه كان نواحًا».

بكاء داود عليه السلام ونوحه

[٣٣٤] حدثنـا فضيل بن عـبد الوهاب، قـال: حدثنا المطلب بـن زياد، قال: سمـعت السدي، يقول: «إن الشـيطان أتى داود ﷺ وهو في المحـراب، في صورة حمامة من ذهب، لـها جناحان من لؤلؤ، حتى وقع على باب المحـراب. فنظر إليها داود، فطارد حتى أشرف على تلك المرأة وهي في البسـتان تغتسل، فلما رأته أرخت شعرها فجللها. فسأل عنها، فأخبر أن زوجها غاز. فبعث داود إلى أمير ذلك الجيش أن ابعث أوريا في وجه كذا فبـعثه، ففتح عليه. فكتب: ابعـثه إلى التابوت وكل من بعث إلى ذلك الوجه قتل ولم يرجع. فقتل» قال مطلب: فحدثني ليث بن أبي سليم أو غيره قال: أتاه الملكان في صورة رجلين معتمين، ففزع منهما، فقصا عليه الآية في كتـاب الله، فقال لهـما داود كذاك؟ قالا: نـعم، قال: إذًا نضرب هنـا. يعني الأنف واللحـية والجبـين. فقالا: أنت أحـق أن تضرب، وطارا. فـعرف داود فخـر أربعين صباحًا ساجدًا، حتى نبت العشب من دموعه. فأوحى الله إليه: أجائع فأطعمك، أم مظلوم فأنصرك؟ قال: فـشهق شهقة احترق العشب فأوحـى الله إليه: إني قد غفرت لك، فارفع رأسك. قال: كيف تغفر لـي وأنت الحكم العدل؟ قال: أغفر له وأطلب إليه يهبك لي قال: الآن علمت أنك قد غفرت لي[(١)].

(١) إسناده ضعيف: من أجل ليث بن أبي سليم، ضعيف، وهو في حكم المرسل.

وروى يزيد الرقاشي عن أنس بـن مالك ﷺ مرفوعًا: «إن داود النبي عليـه السلام حين نظر إلى المرأة فهم بهـا قطع على بني إسرائيل بعثًـا وأوحى إلى صاحب البعث فقـال: إذا حضر العدو فقـرب فلانًا - وسماه - قال: فـقربه بين يدي التابوت. قال: وكـان ذلك التابوت في ذلك الزمان يستنصر به فمن قدم بين يدي التـابوت لم يرجع حتى يقتل أو ينهزم عنه الجيش الذي يقاتله فقتل زوج المرأة ونزل الملكان على داود فقصا عليه القصة».

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفـة) (٣١٤): باطل. . . وقال ابن كثير في (تفسيره) =

[٣٣٥] حدثني فضيل بن عبد الوهاب، قال: حدثنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد، عن قتادة، قال: «خر ساجدًا أربعين يومًا، فقال: ارفع رأسك فقد غفرت لك. قال: كيف وأنت الحكم العدل؟ قال: أقضي له، وأستوهبه ذنبك، ثم أثيبه حتى يرضى قال: الآن طابت نفسي، وعلمت أنك قد غفرت لي قال: وهي أم سليمان».

[٣٣٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، قال: «كان داود يصلي في المحراب وحوله ثلاثون ألفًا يحرسونه فتسور عليه رجلان المحراب، ففزع منهما، فقالا: ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ إلى قوله: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٢: ٢٤] فسجد أربعين ليلة يبكي، حتى نبت حوله من

= (٤/ ٣١): رواه ابن أبي حاتم ولا يصح سنده لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس ويزيد وإن كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة.
ثم قال الشيخ الألباني رحمه الله: والظاهر أنه من الإسرائيليات التي نقلها أهل الكتاب الذين لا يعتقدون العصمة في الأنبياء أخطأ يزيد الرقاشي فرفعه إلى النبي ﷺ وقد نقل القرطبي (١٥/ ١٧٦) عن ابن العربي المالكي أنه قال: وأما قولهم: إنها لما أعجبته أمر بتقديم زوجها للقتل في سبيل الله فهذا باطل قطعًا فإن داود صلى الله عليه وسلم لم يكن ليريق دمه في غرض نفسه اهـ.
قلت: وأما حديث «كان خطيئة داود عليه السلام النظر»، فقد عزاه الشيخ الألباني في (الضعيفة) (٣١٣) للديلمي من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي عن الحسن عن سمرة مرفوعًا، وقال: قال ابن الصلاح في (مشكل الوسيط): لا أصل لهذا الحديث وقال الزركشي في (تخريج أحاديث الشرح): هذا حديث منكر، فيه ضعفاء ومجاهيل وانقطاع.
ثم قال الشيخ الألباني: ولعل الحديث أصله من الإسرائيليات التي كان يرويها بعض أهل الكتاب تلقاها عنه بعض المسلمين فوهم بعض الرواة فرفعه إلى النبي ﷺ فقد رأيت الحديث في كتاب (الورع) لابن أبي الدنيا (٢/١٦٢) موقوفًا على ابن جبير فقال: أخبرنا محمد بن حسان السمتي عن خلف بن خليفة عن أبي هاشم عن سعيد بن جبير قال: كان فتنة داود عليه السلام في النظر. وهذا الإسناد فيه ضعف وهو مع ذلك أولى من المرفوع.
قال: وقصة افتتان داود عليه السلام بنظره إلى امرأة الجندي أوريا مشهورة مبثوثة في كتب قصص الأنبياء وبعض كتب التفسير ولا يشك مسلم عاقل في بطلانها لما فيها من نسبة ما لا يليق بمقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، مثل محاولته تعريض زوجها للقتل ليتزوجها من بعده!.

العشب ما غطى رأسه. فقال: يا رب قرح جـبيني، ولا أرى خطيئتي تذكر. قال: يا داود، أجائع فتطعم، أم عطشان فتسقى، أم عـار فتكسى؟ قال: فنحب نحبة هاج ما حوله. أي: يبس».

[٣٣٧] حدثنـا إسحاق، حـدثنا سفيـان، عن مسـعر، عمن حـدثه، عن ابن سابط، قـال: «لو عدل بكاء داود ببكاء أهل الأرض بعـد آدم، لعدل بكاء داود ﷺ ببكاء أهل الأرض».

[٣٣٨] حدثـنا هارون بن معـروف، قال: حـدثنا الوليـد بن مسـلم، عن ابن جابر، عن عطاء الخراساني: «أن داود نقش خطيئته في كفه لكي لا ينساها. وكان إذا رآها اضطربت يداه».

[٣٣٩] حدثنا إسحاق بـن إسماعيل، قال: حدثني صاحب لـنا، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «سأل داود ربه أن يجعل خطيـئته في كفه. فكان لا يتناول طعـامًا، ولا شرابًا، ولا يمد يده إلى شيء إلا أبصـر خطيـئته فأبكاه قـال: فكان ربما أتي بالقـدح ثلثاه مـاء فيهـريقه يتناوله، فينظر إلى خطيئته، ولا يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه».

[٣٤٠] حدثني إسحـاق، قال: حدثني صاحب لنا، قال: حـدثنا ابن المبارك، عن الأوزاعي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن مثل عيني داود صـلى الله عليه وسلم كالقربـتين تنطفان[1] ماء، ولقـد كانت الدمـوع خددت في وجـهه كأخـدود الماء في الأرض»**.

[٣٤١] حدثنا إسحاق، قال: حدثنا يزيـد بن هارون، قال: أخبرنا المسعودي، عن يونس بن خباب، قال: «خر داود أربعين يومًـا ساجدًا، حتى نبت العشب حوله» قال: يا رب «قـرح الجبين، ورقأ الـدمع، ولا أرى خطيئـتي تذكر فقـيل له: يا داود أجائع فتطعم، أم ظمـآن فتسقى، أم مظلوم فتنصر؟ قال: فنحـب نحبة هاج ما هناك قال: فغفر له عند ذلك.

[٣٤٢] حدثنا إسـحاق، قال: حدثني صـاحب لنا، قال: أخبـرنا ابن المبارك،

(١) تنطفان: تقطران.

قال: أخبرنا بكار بن عبد الله، عن وهب بن منبه، قال: «لم يرفع رأسه، حتى قال له الملك: أول أمرك ذنب، وآخره معصية؟ قال: فرفع رأسه فمكث حياته لا يشرب شرابًا إلا مزجه بدموعه، ولا يأكل طعامًا إلا بله بدموعه، ولا يضطجع على فراش إلا أغراه، أو أعراه شك ابن المبارك بدموعه فانهرم. فكان لا يدفئه لحاف».

[٣٤٣] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبد الصمد بن حسان البرجلاني، قال: حدثنا السري بن يحيى، عن سليمان التيمي، قال: «سجد داود أربعين ليلة، حتى دبرت[١] جبهته، ودبرت ركبتاه، ونبت العشب من دموع عينيه. قال: فأخذ في نحو من الدعاء فقال: يا رب لو شئت حجزتني عن الخطيئة فلما رأى أنه لا يستجاب له، أخذ في نحو من النياحة. قال: فرحمه الله وقيل له: يا داود ارفع رأسك فقد غفر لك. قال: يا رب كيف تغفر لي وأنت حكم عدل؟ فقيل له: أستوهب فلانًا ظلمك إياه، فيهبه لي، فأغفره لك، ثم أعطيه من قبلي حتى يرضى. فقال: يا رب الآن علمت أنك قد غفرت لي. فرفع رأسه».

[٣٤٤] حدثني محمد، قال: حدثنا عبد الصمد بن حسان، قال: حدثنا السري ابن يحيى، عن سليمان التيمي، قال: «ما زال يرعد بعد ذلك حتى فارق الدنيا. وما وصل إلى أنثى بعد ذلك، وما شرب شرابًا إلا مزجه بدموع عينيه».

[٣٤٥] حدثنا محمد، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير، يقول: «خر داود أربعين ليلة ساجدًا يبكي، فرفع رأسه وما في جبينه لحاذة من لحو».

[٣٤٦] حدثني محمد، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا إبراهيم بن هارون ابن أبي عياش الصنعاني، عن سليمان أظنه ابن قيمر قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: «كتب داود في كفه: داود الخطاء».

[٣٤٧] حدثني محمد، قال: حدثني الحميدي، عن سفيان، قال: «كان يقال: إن داود نقش في كفه خطيئته فكان إذا رآها اضطربت يداه وهاجت دموعه».

---

(١) دبرت: أصيبت بقروح.

[٣٤٨] قال الحميدي: وذكر سفيان مرة أخرى فقال: «ضاق صدر داود بالخطيئة حتى نقشها في كفه، فكان إذا نظر إليها صرخ كما تصرخ الثكلى».

[٣٤٩] حدثني محمد، قال: حدثنـا أحمد بن سهل الأردني، قال: حدثنا أبو إسحـاق الفزاري، عن عبـد الملك بن أبي سليمـان، عن مجاهـد، قال: «نقش داود خطيئته في كفه لكي لا ينساها، فكان إذا رآها اضطربت كفه».

[٣٥٠] حدثني محمد، قال: حدثني أحـمد بن سهل، قال: حدثني أبو قدامة الرملي، قال: «بـلغني أن داود، قال: نصبت خطيـئتي نصب عينـي، لكي لا أغفل عنها فأقع في غيرها».

[٣٥١] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن ابن أبي رواد، قال: «سجد داود حتى دبرت جبهته وكفاه وركبتاه، وبكى وهو ساجد حتى نبت العشب من دموع عينيه، فكـان ينادي: يا رب فيقال له: أجائع فتطعم؟ أم ظمآن فتـسقى؟ أم عار فتكسى؟ ولا يذكر بخطـيئته فكان يزفر الزفرة يـهيج العود من العشب، فيحترق ويحرق ما حوله من العشب».

[٣٥٢] حدثني مـحمد، قال: حـدثنا المغيرة بن مـحمد، قال: حـدثنا أبو . . الصنعاني، عن وهب بن مـنبه، قال: «كان داود عليه السلام يبكـي حتى يبل ما بين يديـه من دمـوعـه، ويبكي حـتى ينبت العـشب من دموعـه، ثم يبكي حتـى تنقطع قوته».

[٣٥٣] حدثني محمد، قال: حدثنا موسى بن عيسى، قال: حدثني محمد بن شعـيب، عن مجـشر بن الحر الحـميـري، عن وهب، قال: «كـان داود إذا قام إلى الصلاة، فرفع صوتـه، بكى قائمًا حتى تجري دموعه إلـى الأرض، ثم يركع، فيبكي راكعًا حتى تسيل دموعه إلى الأرض، فإذا سجد سجد على . .».

[٣٥٤] حدثني محمد، قال: حدثني يحيى بن أبي بكير، قال: حدثنا عمار بن كلثوم اليماني، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال: «كان لداود حشية محشوة بالرماد يصلي عليـها، فكان يسجد، فـيبكي حتى يبتـل موضع سجوده. ثم تغلـبه الدموع، فتجـري حتى تبتل الحشـية من تحته وكـان ينادي في سجوده: قرح الجـبين، وجفت

الدمعة، وخطيئتي لم تغفر فقيل له: يا داود أظمآن فتسقى؟ أجائع فتطعم؟ أعار فتكسى؟ قال: فازداد بكاء على بكائه، وأخذ في الأنين عند منقطع النحيب قال: فعند ذلك رحم، فغفر له».

[٣٥٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم، وغيره، عن سيار بن حاتم، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت: أن داود حشا سبعة فرش بالرماد، ثم بكى حتى أنفذ بها دموعه.

[٣٥٦] وحدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا عبد الله بن خالد، عن عمر بن ذر، عن أبيه قال: «لما تاب الله على داود، جعل يومًا لقضائه، ويومًا لنسائه، ويومًا لبكائه. وأمر بفرش مسوح[1] فقطعت وحشيت له بالرماد، وكتب خطيئته في كفه لئلا ينساها. فكان إذا استسقى فأخذ.. فنظر إلى خطيئته بكى حتى يملأ إناءه. وخلط طعامه بالرماد، فكان يجلس يوم بكائه على فرشه، وينزل إليه أربعة آلاف عابد يبكون معه، فكان يبكي حتى يبل فراشه، وتصل دموعه إلى الأرض تحت فرشه».

[٣٥٧] حدثني علي بن عبد الله، قال: حدثنا أسد، قال: حدثنا عبد الله بن خالد، عن أبي سعيد، «أن داود، دعا غلامًا له يقال له شمعون، فنزع عنه ثياب الملك، وألبسه خوذيًا، وربط وسطه بشريط وقال: قدني الآن كما يقاد المريب إلى العقوبة قال: فقاده إلى المحراب فخر ساجدًا».

[٣٥٨] حدثني علي بن عبد الله، قال: حدثنا أسد، قال: حدثنا الوليد، عن أبي العاتكة، قال: كان من قول داود: «سبحان خالق النور إلهي إذا ذكرت خطيئتي ضاقت علي الأرض برحبها. وإذا ذكرت رحمتك ارتد إلي روحي. سبحان خالق النور إلهي خرجت أسأل أطباء عبادك أريد أن يداووا خطيئتي، فكلهم عليك يدلني».

[٣٥٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، وغيره قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا أبو هلال، قال: حدثنا ثابت البناني، عن صفوان بن محرز، قال: كان لداود يوم يتأوه فيه فيقول: «أوه من عذاب الله أوه من عذاب الله قبل ألا أوه» قال: فذكرها صفوان في مجلسه ذات يوم، فغلبه البكاء، فقام.

(١) المسوح: جمع مسح، وهو كساء الشعر.

[٣٦٠] حدثنا إسحاق، وغيره قـال: حدثنا أبو هلال، عن ثابت البناني، قال: «كان داود إذا ذكر عذاب الله تخلعت أوصاله، لا يشـدها إلا الأسر، فإذا ذكر رحمة الله تراجعت».

[٣٦١] حدثنا هـارون بن عبد الله، قال: حـدثنا سيار، قـال: حدثنا جعـفر، قال: حدثنا ثابت، قال: «كان داود يذكر ذنوبه، فيخاف الله منها خوفًا تفرج أعضاؤه من مواضعـها. ثم يذكر عائدة الله ورأفـته على أهل الذنوب، فيرجع كـل عضو إلى مكانه».

[٣٦٢] حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثـنا خالد بن عبد الله، عن الجريري، عن أبي عطاف، قال: «كان داود إذا أخذ الإناء بيده ليشرب، بكى حتى يفيض الإناء من دموعه».

[٣٦٣] حدثنـا أبو مسلم عـبد الرحـمن بن يونس، قال: حـدثنا عبـد الله بن إدريس، قال: سمعت ليثًـا، عن مجاهد، قال: «كان داود ﷺ يؤتى بالإناء ليشرب فما يشرب إلا ثلثه، أو نصفه، ثم يذكر خطيئـته، فينتحب النحبة تكاد مفاصله يزول بعضها من بعض، ثم ما يتمه حتى يملأه من دموعه».

[٣٦٤] حدثـني محمـد بن الحسين، قـال: حدثنـي خالد بن خـداش، قال: حدثني أبـو عمر الصـفار، عن حوشب، ومـالك بن دينار، عن الحسـن، قال: «لما أصاب داود الخطيئة كثـر بكاؤه حتى فسدت فرشه، فأمر عليه السـلام، فجعل حشو فرشه الرماد. وكان قد أمر صـاحب شرابه ألا يأتيه بشرابه إلا نصف الإناء، فكان إذا أتاه به وضعه على راحته ثم يذكر خطيئته فيبكي حتى يمتلئ الإناء ويفيض من الدموع فوق الإناء، ثم يشرب».

[٣٦٥] حدثنا أبو خـيثمة، قال: حـدثنا الوليد بن مسلـم، عن ابن جابر، عن إسماعيل بن عبيد، قال: «كان داود إذا عـوتب في كثرة البكاء قال: دعوني أبك قبل يوم البكاء، قبل احتراق العظام واشتعال اللحى، قبل أن يؤمر بي ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون».

[٣٦٦] حدثنا أحمـد بن إبراهيم بن كثيـر، قال: حدثني مختـار أبو عبد الله،

قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن بعض إخوانه: أن داود كان مما يذكر خطيئته فيضيق بها، ويخرج من جبال بيت المقدس سائحًا، فيخرج إليه عباد بني إسرائيل من الغيران[1] كأنهم الشنان[2]، فيقول داود: «إليكم إليكم، إنما أريد كل خطاء يبكي على خطيئته» قال: فيتبعونه، ويبكون ببكائه.

[٣٦٧] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا فرج بن فضالة، قال: حدثنا أبو هريرة، عن صدقة، عن ابن عباس، قال: «كانت لداود سجدة في آخر الليل، يبكي فيها، فإذا كان ذلك، لم تبق دابة في بر ولا بحر إلا أنصتن له، يستمعن صوته ويبكين».

[٣٦٨] حدثني محمد، قال: حدثنا الحسين بن موسى، قال: حدثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير، قال: «لما أصاب داود الخطيئة، نفرت الوحش من حوله، فنادى: إلهي رد علي الوحش كي آنس بها فرد الله عليه الوحش، فأحطن به، وأصغين بأسماعهن نحوه. قال: ورفع صوته يقرأ الزبور، والبكاء على نفسه، فنادينه: هيهات هيهات يا داود، ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك».

[٣٦٩] حدثني محمد، قال: حدثنا عمرو بن جرير، قال: حدثنا بكر بن خنيس، عن أبي سعيد، عن وهب بن منبه في قوله: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ [سبأ: ١٠] قال: «نوحي معه، والطير تسعدك على ذلك» فكان إذا نادى بالنياحة أجابته الجبال بصداها، وعكفت الطير عليه من فوقه، قال: فصدى الجبال الذي تسمعه من ذاك.

[٣٧٠] حدثني محمد، قال: حدثنا الحسين بن موسى، قال: حدثنا عباة بن كليب الليثي، عن أبي إسحاق اليماني، عن وهب بن منبه، قال: «كان داود إذا قرأ تصرعت الطير حوله، ووقفت المياه التي تجري، لحسن صوته، وكان يبكي حتى ينبت العشب حوله».

[٣٧١] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا موسى بن عيسى، عن الوليد

(١) الغيران: جمع غار.
(٢) الشنَّان: جمع شنّ، وهي القربة الصغيرة.

ابن مسلم، عن الأوزاعي، قال: «بلغني أن داود كان إذا رفع صوته عكفت الوحوش والسباع حول محرابه ، حتى يموت بعضها هزلاً قبل أن يفارقه».

[٣٧٢] حدثني محمد، قال: حدثنا موسى بـن عيسى، قال: حدثنا محمد بن شعيب، عن مجشر بن الحر الحميري، عن وهب بن منبه قال: «كان داود عليه السلام إذا رفع صوته بالزبور، لـم يسمعه شيء إلا حجل» قـال محمد: فقلت لمجـشر: ما حجل؟ قال: كهيئة الرقص.

[٣٧٣] حدثني محمد، قال: حدثني موسى بن عيسى، قال: حدثنا المهلب بن عثمـان الأزدي، عن محمد بن مطرف، عن زيد بن أسـلم، قال: «كان داود إذا رفع صوته بقراءة الزبور، تركت الطير أوكارها، ثم عكفت عليه حول محرابه حتى تصرع من قراءته. وكان يبكي حتى تجري دمـوعه على الأرض، وكان إذا أتي بالشراب بكى حتى يمزج شرابه بدموعه».

[٣٧٤] حدثني محمد، قال: حدثني يحيى بن راشد، قال: سمعت مضر قال: «كان داود إذا قرأ، ماتت الوحوش هزلاً حول محرابه، من حسن صوته».

[٣٧٥] حدثني محمد، قال: حدثني يحـيى بن راشد قال: سمعت قثم، قال: «كان داود إذا قـرأ تركت الطير أوكـارها، وتركت الوحوش أوطـانها، حتى تحـيط به قال: فربما موتت هزلاً من قراءته».

[٣٧٦] حدثني محمـد بن الحسين، قال: حدثنا عبد الصـمد بن عبد الوارث، قال: حدثنا عبـد الجليل بن عطية، قال: سمعت شهـر بن حوشب يقول: «كان داود يسمى النواح».

[٣٧٧] حدثني محمد، قال: حدثني الصلت بن حكيم، وغيره، عن سعيد بن إبراهيم الأموي، عن مـحمد بن خوات «أن داود لما أطال البكاء على نفـسه قيل له: اذهب إلىٰ قبر زوج المرأة، فاستوهب ما صنعـت فأتى القبر، وأذن الله لصاحب القبر أن يتكـلم، فنادى: يا أوريـا أنا داود لك عندي مـظلمـة. قال: قـد غفـرتهـا لك. فانصـرف وقد طابت نـفسه. فـأوحي إليه أن ارجع فـبين له الذي صنعـت. فرجع، فأخبره، فناداه صاحب القبر: يا داود هكذا تفعل الأنبياء؟».

[٣٧٨] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا أبو عمران الجوني، قال: قال داود «إلهي أصبح عدوك الشيطان يعيرني، يقول: يا داود أين كان ربك حين واقعت الخطيئة؟».

[٣٧٩] حدثني محمد، قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، قال: حدثنا معاذ بن زياد التميمي قال: «لما أصاب داود الخطيئة، جعل يفزع إلى العباد، فيبكى إليهم في رءوس الجبال ويبكون إليه فأتى على رجل منفردًا، فناداه: أنا داود نبي الله، صاحب الخطيئة، أو ما بلغك أيها الرجل؟ فبكى الرجل بكاء شديدًا، ثم قال: يا داود قد بلغت خطيئتك إلى العظاءة[1] في جحرها، فكيف لم تبلغ بني إسرائيل؟ فبكى داود، وخر ساجدًا. فلم يزل يبكي حتى نبت العشب من دموعه».

[٣٨٠] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار: في قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٢٥] قال: «إذا كان يوم القيامة، أمر بمنبر رفيع، فوضع في الجنة، ثم نودي: يا داود مجدني بذاك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني به في الدنيا قال: فيستفرغ صوت داود جميع نعيم الجنان. فذلك قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾».

[٣٨١] حدثني محمد، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد، قال: حدثنا جعفر ابن سليمان، عن عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه يقول: «لما أصاب داود الخطيئة، اعتزل النساء، ولزم العبادة، حتى سقط».

[٣٨٢] حدثني علي بن عبد الله، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن السري بن يحيى، عن سليمان التيمي قال: «لم يجامع داود امرأة بعد الذي كان منه».

[٣٨٣] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، قال: حدثنا مختار أبو عبد الله، قال: حدثنا الوليد، قال: حدثنا أبو عمرو يعني الأوزاعي قال: «كان داود إذا بكى نفسه عكفت الوحوش حوله، حتى يموت بعضها هزلاً».

---

(١) العظاءة: دويبة معروفة في مصر بـ (السحلية).

[٣٨٤] حدثنا أحـمد بن إبراهيم بن كـثير، قال: حدثـنا مختار، قـال: حدثنا الوليـد، قال: حـدثنا عـثمـان بن أبي العـاتكة قـال: كان داود يقـول: «رب اغفـر للخطائين، كيما يغفر لداود معهم سـبحان خالق النور إلهي أخطأت خطيئة قد خفت أن يجعل حصادها يوم الـقيامة عذابك، إن لم تغفرها لي. سبـحان خالق النور إلهي خرجت أسأل أطباء عبادك أن يداووا لي خطيئتي، فكلهم عليك يدلني».

[٣٨٥] حدثـنا أحمـد بن إبراهيم، قـال: حدثنا عـبد الله بن إدريـس، قال: سمعت ليثـا، يذكر عن مجاهد قال: «لما أصاب داود الخطيئـة، خر لله ساجدًا أربعين يومًا، حتى نبت من دموع عينيه مـن البقل ما غطى رأسه، فنادى: رب قرح الجبين، وخمـدت العين، وداود لم يرجع إليه فـي خطيئتـه شيء فنودي: أجائع فـتطعم؟ أم مريض فتشفـى؟ أم مظلوم فتنصر؟ قال: فنحب نحبة هاج مـا حوله. فعند ذلك تيب عليه. قـال: وكانت خطيئتـه في كفه يقرؤها قـال: وكان يؤتى بالإناء ليشـرب، فما يشرب إلا ثلثه، أو نصـفه، ثم يذكر خطيئتـه، فينتحب النحبة، تكـاد مفاصله يزول بعضها من بعض. ثـم ما يتمه حتى يملأه من دموعه قال: وكـان يقال: إن دمعة داود تعدل دمعة الخلائق، ودمعة آدم تعدل دمعة داود ودمعة الخلائق».

[٣٨٦] حدثني محـمد بن الحسين قال: حدثـني محمد بن بشر العـبدي قال: حدثنا مـسعر، عن علقـمة بن مرثد، عن ابـن سابط، قال: «لو عدل بـكاء الخلائق ببكاء داود حين أصـاب الخطيئة لعـدله، ولو عدل بكاء الخلائـق وبكاء داود ببكاء آدم حين أخرج من الجنة لعدله».

[٣٨٧] حدثني محمد بن يحيى بن أبـي حاتم، قال: حدثنا سعد بن يونس بن أبي عمرو الشيباني، عن عمـران بن أبي الهذيل، عن وهب بن منبه قال: «لما أصاب داود الخطيـئـة قال: رب اغـفـر لي. قال: قـد غفــرت لك، وألـزمـت عـارها بني إسرائيـل قال: كيف يا رب وأنت الحـكم العدل لا تظلم أحـدًا؟ أعمل أنا الخطيـئة، وتلزم عارها بغيري فأوحى الله إليه: إنك لما اجترأت علي بالمعصية، لم يعجلوا عليك بالنكرة».

[٣٨٨] حدثنا شجـاع بن الأشرس، قال: حدثنا عبد الغـفور، عن همام، عن كعب، قـال: «كان داود يختـار مجالسـة المساكين على غـيرهم، ويكثـر البكاء، ثم

يقول: رب اغفر للمساكين والخطائين كي تغفر لي معهم، وكان قبل ذلك يدعو على الخطائين».

[٣٨٩] حدثنا شجاع بن الأشرس، قال: حدثنا عبد الغفور، عن همام، عن كعب قال: قال داود: «رب لا أنسى خطيئتي، كي أحزن وأبكي عليها، وأستغفرك منها».

[٣٩٠] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا موسى بن عيسى، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، عن عبيد بن عمير قال: «كان داود يردد صوته إذا قرأ، يريد بذلك أن يبكي ويبكي».

[٣٩١] حدثني محمد، قال: حدثني عمر بن حفص العدني، قال: حدثنا أصحابنا الصنعانيون، عن وهب قال: «لما أصاب داود الخطيئة، جعل يخرج إلى البراري فيبكي وتبكي الوحوش معه. ثم يرجع إلى بني إسرائيل، فيبكي، فيبكون معه، ثم يرجع إلى أهله، فيبكي، ويبكون معه، فلما طال ذلك عليه، لا يرجع إليه بشيء، خر ساجدًا، فبكى حتى نبت البقل من دموعه. ثم نحب، فهاج العود، فاحترق من زفيره، فنودي: يا داود أمظلوم فتنصر؟ أعار فتكسى؟ أظمآن فتسقى؟ أجائع فتطعم؟ قال: لا، ولكن أوبقتني خطيئتي. قال: فلم يرجع إليه بشيء. فجعل يئن في سجوده عند آخر بكائه، ثم انقطع صوته، فكان لا يسمع له إلا شبه الأنين الخفي، قال: فعند ذلك رحم».

[٣٩٢] حدثني محمد، قال: حدثني الصلت بن حكيم، قال: حدثنا عامر بن يساف، عن رجل من أهل مكة، عن وهب بن منبه قال: «لم يزل داود يبكي حتى أوت له الوحش، وعكفت عليه الطير، فعند ذلك نادى: إلهي قد ضاقت علي الأرض برحبها من عظم ما أتيت إلى نفسي. إلهي قد قرح الجبين، وحني الصلب، وغاضت الدموع، وخطيئتي لم تغفر لي قال: فجعل ينوح على هذا ونحوه. قال: فعند ذلك رحم».

[٣٩٣] حدثني محمد، قال: حدثنا زيد بن الحباب، عن عبد ربه صاحب الحرير، عن بكر بن عبد الله المزني قال: «مكث داود أربعين يومًا ساجدًا يبكي على خطيئته، حتى نبت البقل من دموعه. ثم زفر زفرة فهاج العود. قال: فنودي: أظمآن

فتسقى؟ أجـائع فتطعم؟ أعار فتكسى؟ قال: فلم يرجع إليـه بشيء. فازداد بكاء حتى انقطع صوته، فكان لا يسمع له إلا كهيئة الأنين. فعند ذلك غفر له».

[٣٩٤] حدثني محمـد قال: حدثنا إبراهيم الطويل قال: حـدثنا أحمد بن أبي الحواري الدمشقي قال: حدثنا عبد العزيز بن عمر قال: لما أصاب داود الخطيئة، نقص حسن صوته. فكان يقول: «بح صوتي في صفاء أصوات الصديقين».

[٣٩٥] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا المغيرة بن محمد قال: حدثنا بكر ابن خنيس، عن أبي عبـد الله الشامي قال: لما أصاب داود الخطيئـة، جعل يبكي إلى بني إسرائيل ويبكون إليه، ثم يخرج إلى البرية، فيبكي إلى الوحوش وتبكي إليه، ثم ينوح على نفسه، فتعكف عليه الطير، فتبـكي لبكائه ثم تضيق به خطيئته، فيسيح في الجبال، فـينادي: إليك رهبت إلهي من عظـيم جرمي. فلا يزال كذلـك حتى يمسي، فيرجع إلى أهله، فيـدخل بيت عبادته، فلا يزال مصليًا، باكيًـا، ساجدًا. قال: فأتاه ابن له صغيـر، فناداه: يا أبتاه هجم الليل، وأفطر الصائمـون. فقال: يا بني إن أباك ليس كـما كـان يكون إن أباك قـد وقع في أمـر عظيم إن أباك عنـك وعن عشـائك مشغول. قال: فرجع الغلام باكيًا إلى أمه، فجاءت المرأة فقالت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي، قد جـاء الليل، وحضر فطر الصـائم، ألا نأتيك بطعامك؟ قـال: فناداها من وراء الباب: ومـا يصنع داود بالطعام بعد ركـوب الخطيئة؟ فلم يزل عـلى هذا، حتى غفر له.

[٣٩٦] حدثني محمد قال: حدثني إبراهيم بن بكر الشيباني قال: حدثنا الهيثم ابن جماز البكاء، عـن يزيد الرقاشي، قال: كان داود إذا بكى تصرعـت الطير حوله رحمة لـه من طول بكائه وكان ينوح على نفـسه، ويجول في البـراري، يقول: إلهي خطيئتي خـطيئتي، لم تقر بي الأرض برحبـها، إلهي إلهي، خطيئتي خطـيئتي فكان يجول ويبكي.

[٣٩٧] حدثني محمد قال: حدثنا إسماعيل بن زياد، عن عامر بن يساف، عن مالـك بن دينار قـال: كان داود إذا ذكر الخـطيئـة في الليل، خـرج حتى يـنظر إلى السماء، ثم يبكي ويقول: إليك رفعت رأسي يا ساكن السماء، نظر العبيد إلى أربابها يا عامر السماء. ثم لا يزال يبكي حتى يصبح.

[٣٩٨] حدثني محمد، قال: حدثني يحيى بن راشد قال: حدثني نعيم بن مورع، عن رجل من بني تميم، عن الحسن، قال: «كان بكاء داود بعدما غفرت له الخطيئة، أكثر من بكائه قبل المغفرة. فقيل له: أليس قد غفر لك يا نبي الله؟ قال: فكيف بالحياء من الله؟».

[٣٩٩] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال: حدثنا الحسين بن محمد قال: حدثني عمر، عن مالك بن دينار قال: كان داود يقول: «أيها الناس النساء شجرة مرة، فإذا مررن بكم فغضوا أعينكم، واذكروا معادكم كي لا تقعوا فيما وقع فيه داود الخاطئ سبحان خالق النور. وكان يقول: رب أمد عيني بالدموع، وجبهتي بالسجود، وركبتي بالركوع، وضعفي بالقوة، حتى أبلغ رضاك عني. سبحان خالق النور».

[٤٠٠] حدثني محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة، قال: سمعت النضر بن شميل، قال: سمعت الهيثم بن جماز قال: «كان لداود سبعة أفرشة حشوها ليف، فيقعد عليها كل سبعة أيام مرة، وحوله ثلاثمائة بكاء، فيبكي حتى تصل دموعه إلى الأرض».

بكاء يحيى بن زكريا صلى الله على محمد وعليه وسلم

[٤٠١] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني حاتم بن عبيد بن أبي حوثرة، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو قال: كان يحيى بن زكريا يبكي حتى بدت أضراسه، فقالت له أمه: لو أذنت لي يا بني حتى أتخذ لك قطعتين من لبود، فأواري بهما أضراسك عن الناظرين فقال: أنت وذاك يا أمه. قال: فاتخذت له قطعتين من لبود[1]، فألصقتهما على خديه. فكان يبكي، فتبتقع الدموع، فتجيء أمه، فتعصرهما... دموعه على ذراعها.

[٤٠٢] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير قال: حدثنا سعيد بن شرحبيل الكندي، قال: حدثنا سعيد بن عطارد، عن وهيب قال: كان يحيى بن زكريا له خطان في خديه من البكاء. فقال له أبوه زكريا: إني إنما سألت الله ولداً تقر به

(١) اللبود: الشعر والصوف.

عيني. فـقال: يا أبه إن جبـريل أخبرني أن بين الجنة والـنار مفازة لا يقطعـها إلا كل بكاء.

[٤٠٣] حدثنا عـبد الرحمـن بن صالح قال: حـدثنا عبد الله بـن المبارك، عن معمر قال: قال: الصبيان ليحيى بن زكريا: انطلق بنا نلعب. قال: «أو للعب خلقتم؟ فقال الله: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢].

[٤٠٤] حدثني عون بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: حدثنا علي بن أبي الحر قال: «شبع يحيى بن زكريا ليلة شبعة من خبز شعير، فنام عن جزئه حتى أصبح. فأوحى الله إليه: يا يحيى وجدت دارًا خيرًا لك من داري؟ وجوارًا خيرًا لك من جـواري؟ وعزتي يا يحـيى لو اطلعت إلى الفـردوس اطلاعة لذاب جـسمك وزهقت نفسك اشتياقًا ولو اطلعت إلى جـهنم اطلاعة، لبكيت الصديد بعد الدموع، وللبست الحديد بعد المسوح».

[٤٠٥] حدثنا عـبد المتعـال بن طالب قال: حـدثنا عبد الله بـن وهب، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن حـميد بن قيس، عن مجاهد قال: «كـان يحيى بن زكريا يأكل العشب. وإن كان ليبكي من خشية الله ما لو كان القار على عينه لخرقه. وكانت الدموع قد اتخذت مجرى في وجهه».

[٤٠٦] حدثـنا هارون بن عبـد الله، عن سـيار، قال: حـدثنا جـعفـر، قال: حدثنا. . . قال: «بلغنا أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا نبي الله ﷺ، فقال له يحيى: يا إبليس ما هذه المعـاليق التي أرى عليك؟ قال: هذه الشهـوات التي أصيب. . . كل يوم. قال: فهل لي فيـها شيء؟ قال: ربما شبعت فثقـلناك عن الصلاة، وعن الذكر. قـال: فهل. . . قـال: لا. قال: لـله علي أن لا أمـلأ بطني من طـعام أبدًا. قـال: إبليس: ولله علي أن لا أنصح مسلمًا أبدًا».

[٤٠٧] حدثنا أبو مـحمد التميمي، قـال: حدثنا عبد الأعلى بن مـسهر، عن سعيد بن عـبد العزيز: «أن يحيى بن زكريا، كان لا يأكل شـيئًا مما مس أيدي الناس، مخـافة أن يكون دخله ظلم، وأنـه إنما كان يأكل من نبـات الأرض، ويلبس من. . . وأنه لما حـضرته الوفاة، قـال الله لملك الموت: اذهب إلى ذلـك الروح الذي في ذلك الجسد الذي لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها، فاقبضه».

بكاء الملائكة صلى الله عليهم

[٤٠٨] حدثني الفضل بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: حدثنا عمي، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، وابن لهيعة، عن عمارة بن غزية، عن حميد، قال: سمعت أنس بن مالك، عن النبي عليه الصلاة والسلام، أنه سأل جبريل: «**ما لي لا أرى ميكائيل يضحك؟ قال جبريل: ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار**»[1].

[٤٠٩] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن مخلد.. بن زيد: أن النبي عليه الصلاة والسلام قال لجبريل: «**لا تأتيني إلا وأنت صار بين عينيك؟ قال: إني لم أضحك منذ خلقت النار**».

[٤١٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا بكر العابد، قال: قلت: لجليس لابن أبي ليلى: أتضحك الملائكة؟ قال: «ما ضحك من دون العرش منذ خلقت جهنم».

[٤١١] حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا بكر بن مضر، قال: حدثنا صخر بن عبد الله، قال: حدثنا زياد بن أبي حبيب: أنه «بلغه أن من حملة العرش من يجيء من عينيه أمثال الأنهار من البكاء، فإذا رفع رأسه قال: سبحانك ما تخشى حق خشيتك. قال الله تعالى ذكره: لكن الذين يحلفون باسمي كاذبين لا يعلمون ذلك».

[٤١٢] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا يحيى......، وخالد بن يزيد، عن أبي فضالة، عن أشياخه قال: «إن لله ملائكة لم يضحك أحدهم منذ خلقت النار، مخافة أن يغضب عليهم فيعذبهم».

[٤١٣] حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا يوسف... ولقمان يعني الحنفي قالا: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «**لما عرج بي، فكنت في السماء الرابعة، سمعت دويًا، فقلت: يا جبريل ما هذا الدوي الذي أسمع؟ قال: هذا بكاء... على أهل الذنوب من أمتك**».

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٣/ ٢٢٤).

[٤١٤] حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم الجزري، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما كان ليلة أسري بي، رأيت جبريل كالحلس[١] البالي ملقى من خشية الله»**[٢].

[٤١٥] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، قال: حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا دويد العابد، عن ضرار، عن يزيد الرقاشي قال: «إن لله ملائكة حول العرش يسمون. . . أعينهم مثل الأنهار إلى يوم القيامة، يميدون[٣] كأنما تنفضهم الريح من خشية الله، فيقول لهم الرب: يا ملائكتي ما الذي يخيفكم وأنتم عندي؟ فيقولون: يا رب لو أن أهل الأرض اطلعوا وعزتك وعظمتك على ما اطلعنا عليه، ما أساغوا طعامًا، ولا شرابًا، ولا أنسوا في فرشهم، ولخرجوا في الصحاري يخورون كما تخور البقر».

جامع من أخبار البكائين

[٤١٦] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن عبد الرحمن ابن إسحاق، عن محارب بن دثار، عن عبد الله بن عمر قال: «رأيت عمر بن الخطاب البكَّاء، وهو يصلي، حتى سمعت خنينه[٤]، من وراء ثلاثة صفوف».

[٤١٧] وحدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: حدثنا ابن أبي مليكة، عن علقمة بن وقاص قال: «صليت خلف عمر ابن الخطاب، فقرأ سورة يوسف، فكان إذا أتى على ذكر يوسف، سمعت نشيجه من وراء الصفوف»[٥].

[٤١٨] حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا

---

(١) الحلس: ما يبسط في البيت من حصير ونحوه.

(٢) حسن: (صحيح الجامع) (٥٨٦٤).

(٣) يميدون: يتحركون ويضطربون.

(٤) الخنين: هو إخراج الكلام من الخياشيم.

(٥) إسناده صحيح.

سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر: أن عمر قرأ... فسجد، ثم قال: هذا السجود فأين البكيُّ، أو البُكيُّ؟[(١)].

[٤١٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنيه عاصم ابن كليب الجرمي، عن أبيه، عن ابن عباس: أنه دخل على عمر وبين يديه مال، فنشج حتى اختلفت أضلاعه؛ ثم قال: «وددت أني أنجو منه كفافًا لا لي، ولا علي»[(٢)].

[٤٢٠] حدثنا سعدويه، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن زهير ابن حيان، قال حميد: وكان زهير يغشى ابن عباس ويسمع منه، قال: قال ابن عباس: طلبني عمر، فأتيته، فإذا بين يديه نطع[(٣)] عليه الذهب منقور، فقال: «اذهب فاقسم هذا بين قومك؛ والله أعلم حين حبس هذا عن نبيه، وعن أبي بكر، ألخير أعطاني أم لشر قال: ثم سمعت البكاء، فإذا صوت عمر يبكي، ويقول في بكائه: كلا والذي نفسي بيده، ما حبس الله هذا عن نبيه وعن أبي بكر لشر لهما، وأعطاه عمر إرادة الخير به».

[٤٢١] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: «لما ورد عمر الشام، فصنع له طعام لم ير قبله مثله، فلما... قال: هذا... في الفقراء المسلمين والذين كانوا... الجنة... لقد بانوا بونًا...».

[٤٢٢] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا أبو عميس، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: جاء قوم إلى عمر يشكون الجهد، فأرسل عينيه بأربع، ورفع يديه فقال: «اللهم لا تجعل هلكتهم على يدي. وأمر لهم بطعام».

---

(١) إسناده صحيح. وقوله: (أين البكي؟) يشير إلى قوله تعالى ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨].

(٢) إسناده حسن.

(٣) إسناده جيد.

[٤٢٣] حدثنـي علي بن عبـد الله، قال: حدثنـا أبو صالح. . . عـبد الله بن صالح، قال: حدثني يعقوب بن عبـد الرحمن، عن أبيه، عن زياد، مولى ابن عياش قال: لو رأيتني ودخلت على عمر بن عبد العزيز في ليلة شاتية، وفي بيته كانون(١)، وعمر على كـتابه، فجلست أصطلي علـى الكانون، فلما فرغ من كتـابه، مشى إلي عمر حتى جلس معي على الكانون، وهـو خليفة، فقال: «زياد بن أبي زياد؟» قلت: نعم يا أمـير المؤمنين، قال: «قـص علي» قلت: ما أنا بقـاص قال: «فتكـلم». قال: قلت: زياد؟ وما له؟ لا ينفعه مـن دخل الجنة إذا دخل النار، ولا يضره غدًا من دخل النار إذا دخل الجنة قـال: «صدقت والله، ما ينفعك مـن دخل الجنة إذا دخلت النار، ولا يضرك من دخل الـنار إذا دخلت الجنة» قال: فلقـد رأيت عمر يبكي حـتى أطفأ الجمر الذي في الكانون.

[٤٢٤] حدثني محمد بن الحسين، قـال: حدثني صالح، . . . ضرار. . الوليد ابن مسلم قال: سمعت رجلاً، يحدث الأوزاعي، عن جسر بن الحسن، قال: ذاكرنا عمر بن عبد العزيز شيئًا مما كان فـيه، فبكى، حتى رأينا خلل الدم في الدموع، فقال الأوزاعي: «قد. . . عن البكاء عن داود فمن دونه، فـما بلغنا أن أحدًا صار إلى هذا غير عمر بن عبد العزيز».

[٤٢٥] حدثنا أحمد بـن إبراهيم، قال: حدثني الهيثم بن جمـيل، قال: حدثنا أبو المليح، عن مـيمون بن مـهران قال: قرأ عـمر بن عبـد العزيز ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١] فبكى، ثم قال: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ٢]. ما أرى المقابر إلا زيارة، ولا بد لمن يزورها أن يرجع إلى الجنة، أو إلى النار.

[٤٢٦] حدثنا مـحمد بن عـبد العزيز بن أبي رزمـة، قال: أخبرنا الـفضل بن موسى، عن عبد الحميد بن حبيب، قال: أخبرنا مقاتل بن حيان قال: «صليت خلف عمر بن عبد العزيز، فقرأ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤] فجعل يكررها، لا يستطيع أن يجاوزها».

[٤٢٧] حدثنا أبو حفص الصـفار، قال: حدثنا جعفر بن سليـمان، عن جسر

---

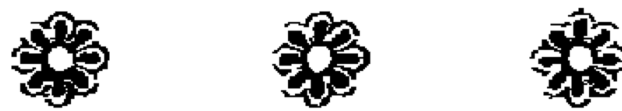
(١) الكانون: الموقد يطبخ عليه.

أبي جعفر، قال: حدثنا أبو عمران الجوني، قال: حدثتني أمي، قالت: ترى هذا السواد الذي في... قالت: أثر دموع أبيك، قلت له: يا أبا عمران وكان أبوه يكنى أبا عمران كم تبكي؟ قالت: فيقول: «دعيني، دعيني، فإني لا أدري بم يختم لي».

[٤٢٨] حدثنا أبو حفص الصفار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا عنبسة الخواص قال: بلغني أن محمد بن واسع، «كان يجعل ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١] وردًا يرددها ويبكي».

هذا آخر كتاب الرقة والبكاء

وصلى الله على من به هُدينا محمد وعلى آله وسلَّم كثيرًا



الهم والحزن

سند الكتاب

أخبرتنا الشيخة الصالحة المسندة أم الفضل كريمة بنت الشيخ أبي محمد عبد الوهاب ابن علي بن الخضر القرشي قراءة عليها وأنا أسمع في يوم السبت خامس عشري شعبان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ببستان المسمعة ظاهر مدينة دمشق بميطور بيت لهيا، قيل لها: أخبرك الشيخ الإمام أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الباغبان الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة، قال: أخبرنا أبو محمد بن يوه، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد اللُّنباني (ح) وأخبرنا أيضًا المباركة ست الأخوة بنت محمد بن منصور الكرخي إجازة، كتب لكم بها من أصفهان، قالت: أخبرنا عاصم بن الحسن العاصمي قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمد بن علي قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله ابن بشران قراءة عليه وأنا حاضر أسمع دفعتين في جمادى الأولى من سنة سبع وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال: حدثنا عبد الله بن محمد عبيد القرشي بن أبي الدنيا قال:

متواصل الأحزان دائم الفكرة

[١] حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي قال: حدثنا جميع بن عمير العجلي، قال: حدثني رجل من بني تميم يكنى أبا عبد الله، عن ابن لأبي هالة التميمي، عن الحسن بن علي عليه السلام، عن خاله هند بن أبي هالة قال: «كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل السكت، لا يتكلم في غير حاجة»(١).

هل يحب الله كل قلب حزين؟

[٢] ثنا الحسن بن مهدي البصري، قال: ثنا عبد القدوس بن الحجاج الحمصي، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله يحب كل قلب حزين**»(٢).

الهم والحزن يكفران الذنوب

[٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: ثنا الحسين بن علي العجلي، عن زائدة، عن ليث، عن مجاهد، عن عائشة ﵂، عن النبي ﷺ قال: «**إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها، ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه**»(٣).

---

(١) ضعيف جداً: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٢٢/ ١٥٥) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٤٣٠).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٣٢٣٨): رواه الطبراني، وفيه من لم يسم.
وقال الشيخ الألباني في (مختصر الشمائل) (٦): ضعيف جداً.

(٢) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٤٨٠) والحاكم في (مستدركه) (٧٨٨٤) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٨٩٢).
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
ورده الذهبي في (التلخيص) بقوله: منقطع.
قال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٤٨٣): يعني بالانقطاع ما بين ضمرة وأبي الدرداء فإن بين وفاتيهما نحو مئة سنة. وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف جداً.

(٣) ضعيف: رواه أحمد في (مسنده) (٢٤٧٠٨). =

حديث آدم عليه السلام عن الهم والحزن

[٤] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبد الله بن الفرج العابد، عن فتح الموصلي قال: قال آدم عليه السلام: «كنا نسلاً من نسل الجنة فسبانا إبليس لعنه الله بالمعصية إلى الدنيا، فليس لنا فيها إلا الهم والحزن حتى نرد إلى الدار التي خرجنا منها».

[٥] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبد الله بن الفرج، عن فتح الموصلي، قال: قال آدم عليه السلام: «بني طال حزني على دار أخرت منها لو رأيت داراً أخرج منها أبوك لزهقت نفسك».

صور من أحزان يعقوب على يوسف عليهما السلام

[٦] حدثني عبد الله بن رجاء، قال: حدثني أحمد بن بشير، عن هشام، عن الحسن، قال: «كان منذ خرج يوسف عليه السلام من عند يعقوب عليهما السلام، إلى أن رجع ثمانين سنة فما فارق الحزن قلبه، ومازال يبكي حتى ذهب بصره» قال الحسن: «والله إن كان على الأرض يومئذ بشر أكرم على الله عز وجل من يعقوب».

[٧] حدثني سفيان بن وكيع، قال: ثنا ابن عيينة، عن محمد بن سوقة، عن العلاء بن عبد الرحمن، قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: «ما اكتحل رجل بمثل ململول(١) الحزن».

القلب الخالي من الحزن خراب

[٨] ثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي، ونعيم بن هيصم وغيرهما قالوا:

= وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٣٦٦٨): رواه أحمد، وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات.

وقال في موضع آخر (١٦٣٥٨): رواه أحمد والبزار وإسناده حسن.

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (١٤١٥): رواه أحمد عن حديث عائشة، وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦٧٨): ضعيف.

(١) المُلْمُول: المِيل الذي يُكتحل به.

ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت مالك بن دينار، قال: «إن القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب، كما أن البيت إذا لم يسكن خرب».

الدنيا والآخرة ضرتان

[٩] ثنا محمد بن يزيد بن رفاعة، قال: ثنا أبو الحسين العكلي، ثنا سهيل بن عبد الله، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: حزنك على الدنيا للدنيا يذهب بحلاوة الآخرة من قلبك، وفرحك بالدنيا للدنيا يذهب بحلاوة الآخرة من قلبك.

[١٠] حدثني أحمد بن العباس النميري، قال: حدثني محمد بن طفيل، قال: قال: فضيل بن عياض: فرحك بالدنيا للدنيا يذهب بحلاوة العبادة، وهمك بالدنيا يذهب بالعبادة كلها.

[١١] حدثني الحسين بن عبد الرحمن الفزاري، قال: سمع الحسن رجلاً يقول: واحزناه على الحزن، فقال له الحسن: «يا هذا فهلا على ما سلف من علمه فيك».

قل واحزناه على الحزن

[١٢] ثني أبو بكر الصيرفي، قال: سمعت أبي، قال: سمع ابن السماك رجلاً يقول: واحزناه، فقال: «قل واحزناه على الحزن، ألا أكون من أهله، وهل رأيت محزونًا».

[١٣] قال: وبلغني، عن حامد بن عمر البكراوي، قال: سمعت عبد الله بن ثعلبة، يقول لسفيان بن عيينة: يا أبا محمد، واحزناه على الحزن، فقال سفيان بن عيينة: «هل حزنت قط لعلم الله فيك؟ «قال عبد الله: «تركتني لا أفرح».

[١٤] حدثني عياش القطان، قال: حدثني قاسم الخواص، قال: قال محمد بن رافع: «أبكاك قط سابق علم الله فيك».

الأحزان في الدنيا ثلاثة

[١٥] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن صالح بن مسلم

العجلي، قال: كان يقال: «الأحزان في الدنيا ثلاثة: خليل فارق خليله، ووالد ثكل ولده، ورجل افتقر بعد غنى».

هل الدعاء يستجاب عند الأحزان؟

[١٦] حدثني عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو النضر، عن صالح المري، عن يزيد الرقاشي قال: «الدعاء المستجاب الذي تهيجه الأحزان، ومفتاح الرحمة التضرع».

أحزان على ضياع صلاة الجماعة

[١٧] ثني الحسن بن الصباح، قال: ثنا زيد بن الحباب، عن مرجي، عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله، في الرجل يخرج إلى الصلاة فتفوته في الجماعة، فإذا حزن لذلك أعطاه الله فضل الجماعة.

[١٨] حدثني هاشم بن القاسم أبو محمد، قال: حدثني أبي قال: حدثني محمد بن هانئ، قال: حدثنا يوسف بن أسباط، عن وهيب بن الورد قال: «من توضأ في بيته وأسبغ الوضوء، ثم خرج يريد الصلاة في جماعة، فاستقبلهم منصرفين فأحزنه ذلك أعطاه الله أجرين، أجراً لحزنه، وأجراً لما فاته من الجماعة».

الحزن جلاء القلوب

[١٩] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني جعفر بن جسر بن فرقد، قال: حدثني حماد بن واقد، قال: سمعت أبا عبيدة الخواص يقول: «الحزن جلاء القلوب، به تستلين مواضع الفكرة، ثم بكى».

من أقوال الصالحين عن الحزن

[٢٠] حدثنا أحمد بن بجير، عن أبي إسحاق الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري، قال: كان يقال: «الحزن على قدر البصر».

[٢١] حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، قال: «ما عبد الله بمثل طول الحزن».

[٢٢] حدثنا عاصم بن عمر بن علي، عن حفص بن قرير، قال: كان رجل منا يجالس الحسن قال: سمعت الحسن يقول: «إن أكثر ما يرى للعبد في صحيفته يوم القيامة مما يسر به الهم الحزن».

هل الهم والحزن يزيدان الحسنات؟

[٢٣] حدثني أبو الحارث سريح بن يونس، عن خلف بن خليفة، عن منصور ابن زاذان، قال: «الهم والحزن يزيدان في الحسنات، والأشر والبطر يزيدان في السيئات».

[٢٤] حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم، عن بشر بن سلم الكوفي، عن مسعر، عن بكير، أو أبي بكير، عن إبراهيم التيمي، قال: «ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف ألا يكون من أهل الجنة، لأنهم قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾، وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف ألا يكون من أهل الجنة، لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [الطور: ٢٦].

حديث القرآن عن الحزن

[٢٥] حدثني المثنى بن معاذ العنبري، عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن عمرو ابن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا﴾ [فاطر: ٣٤] قال: «حزن النار»[1].

[٢٦] حدثني الخليل بن عمرو، عن عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن عطية، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ قال: «الموت».

[٢٧] حدثني محمد بن ناصح، قال: ثنا بقية بن الوليد، عن مجاشع بن عمرو، عن من حدثه، عن سعيد بن جبير، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾، قال: «هم الخبز في الدنيا».

(١) رواه الطبري في (تفسيره) (٢٢/١٣٨).

حزن هؤلاء لا يبلى أبداً

[٢٨] حدثني أبو عبد الله الكوفي، عن الحسن بن مالك، قال: قال بكر العابد: «كل حزن يبلى، إلا حزن الذنوب».

[٢٩] حدثنا أبو بكر الشيباني، قال: قال فضيل بن عياض: «كل حزن يبلى، إلا حزن التائب».

[٣٠] حدثني إبراهيم بن عبد الله، عن عبد الملك بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله، قال: دخلت عجوزِ على الحسن من جيرانه، وكان لها فضل، وكان الحسن، يقطع بها عامة نهاره، فإذا الحسن، يبكي فقالت: ما يبكيك؟ قال: «ويحك، إن كل حزن يبلى إلا حزن الذنوب» قال الحسن: طلبوا اللذة فأخطأوها، إنما اللذة هناك.

حزن لك وحزن عليك

[٣١] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني مسكين بن عبيد الصوفي، قال: حدثني المتوكل بن حسين العابد، قال: قال إبراهيم بن أدهم: «الحزن حزنان، فحزن لك، وحزن عليك فالحزن الذي هو لك حزنك على الآخرة، وخيرها، والحزن الذي هو عليك حزنك على الدنيا وزينتها».

[٣٢] قال محمد بن الحسين: ثنا الصلت بن حكيم، قال: ثنا عامر بن يساف، عن مالك بن دينار، قال: «الحزن حزنان، فحزن حائل، وحزن جامد، فالحزن الحائل ما جمد في البدن، ورتع فذاك الذي ما ترى صاحبه إلا كئيبًا محزونًا، مغمومًا حيثما رأيته يطلب قلبه، لو علم أن قلبه يصح على مزبلة لأتاها فذاك الحزن النافع».

حزن الآخرة يطرد فرح الدنيا

[٣٣] حدثني أبو محمد علي بن الحسن، عن شجاع بن الوليد، قال: ثنا أبو سمير، عن مالك بن دينار، قال: «إن لكل شيء لقاحًا، وإن هذا الحزن بلقاح العمل الصالح، إنه لا يصير أحد على هذا الأمر إلا يحزن، ووالله ما اجتمعا في قلب عبد قط حزن الآخرة، وفرح بالدنيا إن أحدهما ليطرد صاحبه».

رجل طويل الحزن والكآبة

[٣٤] ثنا أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن الأسود بن شيبان، قال: كان عمار بن ياسر ﷺ، رجلاً طويل الحزن والكآبة، وكان عامة كلامه: «عائذ بالرحمن من فتنة»[1].

الهموم والأحزان في حياة البصري

[٣٥] ثنا أبو عبد الله بن إبراهيم، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس، قال: قال الحسن: «إن المؤمن والله لا يصبح إلا حزينًا، ولا يمسي إلا حزينًا» قال: وكان الحسن، قل ما تلقاه إلا وكأنه أصيب بمصيبة حديثًا.

[٣٦] ثنا أحمد بن إبراهيم، عن علي بن حفص، عن سليمان بن المغيرة، عن يونس، قال: ما رأيت أحدًا أطول حزنًا من الحسن، وكان يقول: «نضحك ولا ندري لعل الله قد اطلع على بعض أعمالنا، فقال: لا أقبل منكم شيئًا».

[٣٧] حدثني الحسن بن الصباح أبو علي، عن قبيصة، عن سفيان، عن يونس، قال: «كان الحسن، رجلاً محزونًا».

[٣٨] حدثني أبو عبد الرحمن القرشي، وغيره عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن الحجاج بن دينار، قال: كان الحكم بن حجل صديقًا لابن سيرين، فلما مات محمد، حزن عليه حتى جعل يعاد كما يعاد المريض، قال: فحدث بعد ذلك، فقال: رأيت أخي محمدًا، في المنام في قصر، فقلت: أي أخي، قد أراك في حال تسرني فما صنع الحسن؟، قال: رفع فوقي بسبعين درجة، قال: قلت: ولم ذلك؟ وقد كنا نرى أنك أفضل منه؟ قال: «ذاك بطول حزنه».

[٣٩] حدثني فضيل بن عبد الوهاب، ثنا فضيل بن عياض، عن رجل، عن قتادة، في قوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم﴾ [ص: ٤٦] قال: «بهم الآخرة».

رفع منازل الأبرار بالحزن

[٤٠] حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني راشد بن سعيد،

(١) رواه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٤٣/٤٥٦).

حدثني معلى بن عيسى، ثنا مالك بن دينار، قال: «رأيت الحسن، في منامي مشرق اللون شديد بياض الوجه تبرق مجاري دموعه من شدة بياضها على سائر وجهه، قال: فقلت: يا أبا سعيد، ألست عندنا من الموتى؟، قال: بلى، قال: قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت في الآخرة، فوالله لقد كان طال حزنك وبكاؤك في أيام الدنيا؟، فقال مبتسمًا: رفع والله لنا ذلك الحزن، والبكاء علم الهداية إلى طريق منازل الأبرار فحللنا بثوابه مساكن المتقين وايم الله إن ذلك الأمر من فضل الله علينا، قال: فقلت: فماذا تأمرني به يا أبا سعيد؟، قال: ما آمرك به: أطول الناس حزنًا في الدنيا أطولهم فرحًا في الآخرة».

رجل كأن عليه حزن الخلائق

[٤١] حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، عن حكيم بن جعفر، قال: (قال: ويسمع) قال لي عبد الواحد بن زيد: «لو رأيت الحسن، لقلت: قد بث عليه حزن الخلائق من طول تلك الدمعة وكثرة ذلك النشيج ولو رأيت يزيد الرقاشي، لقلت مبتلى ».

[٤٢] قال: وأخبرني محمد بن الحسين، عن أبي عمر الضرير، عن صالح المري، عن عبيد الله بن العيزار، قال: «ما رأيت الحسن، إلا صاريًا بين عينيه عليه كأنه رجل أصيب بمصيبة فإذا ذكر الآخرة وذكرت بين يديه جاءت عيناه بأدمع».

لِمَ كان عمر بن عبد العزيز مغمومًا؟

[٤٣] حدثنا عبد الله حدثني أبو موسى هارون بن سفيان، ثنا عبد الله بن نفيل، ثنا النضر بن عربي، قال: «دخلت على عمر بن عبد العزيز، وكان لا يكاد يبكي، إنما هو متنفض أبدًا كأن عليه حزن الخلق».

[٤٤] حدثنا عبد الله حدثني سفيان الرؤاسي، ثنا ابن عيينة، عن عمر بن ذر، قال: قال مولى لعمر بن عبد العزيز له حين رجع من جنازة سليمان: مالي أراك مغتمًا؟ فقال عمر: «لمثل ما أنا فيه يغتم، ليس أحد من أمة محمد ﷺ، في شرق ولا غرب إلا وأنا أريد أن أؤدي إليه حقه غير كاتب إلي فيه ولا طالبه مني».

هل للمؤمن راحة دون لقاء الله؟

[٤٥] حدثنا عـبد الله أخبـرني صالح بن مالـك، عن أبي عبيـدة الناجي، عن الحسن، قال: «والذي نفسـي بيده ما أصبح في هذه القرية من مـؤمن إلا وقد أصبح مهمومًا محزونًا ففروا إلى ربكم وافزعوا إليه فإنه ليس لمؤمن راحة دون لقائه».

[٤٦] حدثنا عـبد الله ثنا أبو بكر الليـثي، ثنا أبو النضر، عن الأشـجعي، عن شجـاع أبي مـروان، عن الحسن قـال: «حق لامرئ المـوت مورده والسـاعة مـوعده والوقوف بين يدي مشهده أن يطول حزنه».

من معاني الحزن عند السلف الصالح

[٤٧] حدثنا عـبد الله حدثنـي أبو إسحاق بن أبي عـثمان هذا هـو إبراهيم بن سعيد، عـن موسى بن أيوب، عن المعتمر، عـن تميم الكلاعي، عن ابن الأوزاعي، قال: «سئل أبي، عن الخشوع؟ فقال: الحزن».

[٤٨] حدثنا عبد الله حـدثني إسحاق بن إبراهيم، عن سفيان بـن عيينة، قال: قال مالك بن دينار: «أنضجني الحزن».

[٤٩] حدثنا عبد الله حدثني أبو يعقوب الـقارئ، عن سعيد القمي، قال: قال عابد بالبحرين: «الحزن أهدأ للبدن والشوق أهدأ للعقل».

هل تعرف أكبر هم المؤمن؟

[٥٠] حدثنا عبـد الله حدثني محمد بـن الحسين، حدثني يزيد بن خليـفة بياع الحرير، قال: سمـعت رجلاً من العباد، يقول: «ما جـليت القلوب بمثل الأحزان ولا استنارت بمثل الذكر، وإن أكبر أمر المؤمن في نفسه لهمه معاده، والمؤمن من ربه على كل خير ولبئس معول المؤمن رجاء لا يشوبه بمخافة».

[٥١] حدثنا عـبد الله ثنا عبد الرحـمن بن يونس، عن عبـد الله بن نمير، عن الأعمـش، قال: «كنت إذا رأيت مـجاهدًا ظـننت أنه خربـندة قد ضل حـماره فـهو مهتم».

من صور المحزونين

[٥٢] حدثنا عبد الله قال حدثني محمد بن الحسين، حدثني موسى بن عيسى، حدثني الوليد بن مسلم أنه: «رأى رجلاً دنس الهيئة دسم الثياب، قال الوليد: فقلت له: «ما لي لا أرى عليك زي أهل الإسلام؟ قال: وما أنكرت من ذلك؟، لعلك تريد حسن الخضاب ، ونقاء الثوب قلت: نعم، فبكى وقال: كيف سيتبين حزني على مصيبتي فيما سلفت من ذنوبي والشاهد الله، قال: وغشي عليه».

[٥٣] حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن سهل الأردني، حدثني عباد بن عباد أبو عتبة الخواص، قال: «رأيت شيخًا في بيت المقدس كأنه قد احترق بالنار، عليه مدرعة سوداء، وعمامة سوداء، طويل الصمت، كريه المنظر، كثير الشعر، شديد الكآبة، فقلت: رحمك الله، لو غيرت لباسك هذا، فقد علمت ما جاء في البياض، فبكى، وقال: هذا أشبه بلباس أهل المصيبة، فإنما أنا وأنت في الدنيا في حداد، وكأني بي وبك قد دعينا، قال: فما أتم كلامه حتى غشي عليه».

[الكآبة: تغيُّر النَّفْس بالانكسار من شدّة الهمِّ والحُزن].

[٥٤] حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثني القاسم بن الضحاك بن مختار بن فلفل، قال: قال داود الطائي لعقبة بن موسى، «وكان صديقًا له: يا عقبة، كيف يتسلى من الحزن من تتجدد عليه المصائب في كل وقت؟، قال: فخر عقبة، مغشيًا عليه وكان عقبة من المجتهدين».

[٥٥] حدثنا عبد الله حدثني الحسين بن علي، عن محمد بن كثير، ولم يسمعه منه، عن الأوزاعي، قال: قال بلال بن سعد: «واحزناه على ألا أحزن».

[٥٦] حدثنا عبد الله وسمعت من يذكر عن رابعة، سمعت رجلاً، يقول: واحزناه، فقالت: لا تقل هكذا، وقل: واقلة حزناه، إنك لو كنت حزينًا لم ينفعك عيش.

[٥٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد عبد الرحيم بن يحيى الديبلي، عن عثمان أبي سعيد البصري، عن مبارك بن فضالة، عن حميد بن هلال، قال:

دخلت مع الحسن علـى العلاء بن زياد العدوي، وقد سله الحـزن، وكانت له أخت، يقال لها: سارة، تندف[1] تحته القطن غدوة، وعشيـة، فقال له الحسن: كيف أنت يا علاء؟ فـقال: واحزناه عـلى الحزن، فقـال الحسن: «قـوموا، فإلى هذا والله انـتهى استقلال الحزن».

قدر الحزن المطلوب

[٥٨] حدثنا عـبد الله حدثني مـحمد بن الحسين، حـدثني أحمد بن إسـحاق الحضرمي، حدثني مطيع الفارسي، قال: «قـال لي بعض العباد بحسبك حزنك على طول الحزن فلرب همة جرت سرور الأبد».

[٥٩] حدثنا عبد الله حـدثني محمد، حدثني يزيد الحمـري، قال: سمعت أبا عبد الرحمن المغازلي، يقول: «قال لي بعض العباد: ما انتفع محزون بنفسه في شيء من أمر الدنيا، وذلك أنه إذا سر غلب الحزن السرور».

فضل الحزين يوم القيامة

[٦٠] حدثنا عبـد الله قال: وأخبرني محـمد، حدثني يزيد حدثـني أبو الوليد العباس بن المؤمل الصـوفي، قال: وقد كان أمر هارون بالمعروف فحـبسه دهراً، قال: «أتاني آت في منامي، فـقال: كم للحزين غداً يوم القـيامة من فرحة تـستوعب طول حزنه في دار الدنيـا، قال: فاستيـقظت فزعًا، فلم ألبث أن فـرج الله، وأخرجني مما كنت فيه من ذلك الحبس، ففرح بذلك أصـحابنا وأهلونا، قال: فأريت في المنام كأن ذلك الآتي قد أتاني، فقـال: بشر المحزونين بطول الفرح غداً عند مـليكهم، فعلمت والله، أن الحزن إنما هو على خير الآخرة لا على الدنيا»، قال يزيد: فكان أبو الوليد، إنما هو دهره باكي العين أو يتبع جنازة أو يعود مريضًـا أو يلتزم الجبان، وكان محزونًا جداً».

حديث داود عليه السلام إلى ربه

[٦١] حدثنا عبد الله حدثني محمد بن عـلي المقدمي، حدثني محمد بن مسلم

---

(١) نَدَف القطن: أي ضربه بالمِنْدَف.

المدني، حدثني السري بن يحيي، عن عبد الله بن شوذب، قال: قال داود النبي ﷺ: «أي رب أين ألقاك»؟ قال: «تلقاني عند المنكسرة قلوبهم».

[٦٢] حدثنا عبد الله حدثني أزهر بن مروان البصري، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، قال: سمعت مالك بن دينار، يقول: «بقدر ما تفرح للدنيا، كذلك تخرج حلاوة الآخرة من قلبك».

حال المؤمن أناء الليل وأطراف النهار

[٦٣] حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين حدثني يوسف بن الحكم الرقي، قال: قال فياض بن محمد بن سنان، قال لي مغيث الأسود، وكان من خيار موالي بني أمية، قال: قال لي بدير الخلق: «ما لي أراك طويل الحزن؟ قال: قلت له: «طالت غيبتي وبعدت شقتي، وشق علي السفر جداً، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد ظننت أنك من عمال الله في أرضه قلت: وما أنكرت؟ قال: ظننت أن حزنك لنفسك، فإذا أنت إنما تحزن لغيرك، أما علمت أن المريد حزنه عليه جديد آناء الليل، وآناء النهار ساعات فرحه عنده ساعات خلله هو وآله هو باك محزون ليس له على الأرض قرار، وإنما تراه والهًا يفر بدينه مشغولاً طويل الهم قد علاه بثه[1]، همته الآخره والوصلة إليها يسأل النجاة من شرها ثم قال: هاه، هاه، وأسبل دموعه، فلم يزل يبكي حتى غشي عليه».

باب ما جاء في الكمد

[٦٤] حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثني الحسن بن الربيع، حدثني محمد بن صبيح، قال: سألت عمر بن ذر، فقلت: «أيهما أعجب إليك للخائفين طول الكمد[2] أو إسبال الدمعة؟، قال: فقال: أو ما علمت أنه إذا رق فذرى شفى وسلى وإذا كمد غص فشح فالكمد أعجب إلي لهم».

[٦٥] حدثنا عبد الله قال وأخبرني محمد، عن بعض أصحابه، قال: كان

---

(١) البَثّ: أشدّ الحزن.

(٢) الكَمَد: الحزن المكتوم.

فـضيل، وسفيان قـاعدين، فذكر أشياء فجعل فضيل يبكي وسـفيـان لا يبكي، فقيل لـه في ذلك، فـقال: «إذا لم نسبــل الدمـوع كان أكمـــد للقـلب، وأبقـى لـيحـزن فيـه».

هل البكاء مسلاة؟

[٦٦] حدثنا عبد الله قال وأخبرني محـمد، عن يزيد الخمري، حدثني بحر أبو يحيي، قال: «سمـعت عابدًا ببيت المقدس، يقول: البكاء مـسلاة ونفرح، وإنما الأمر في احتجاب الكمد والأحزان، ثم بكى».

[٦٧] حدثنا عبد الله حدثني بعض أصحـابنا، عن يوسف بن عبد الصمد، عن ثور بن يزيد، قـال: «قرأت في بعض الكتب إن المـؤمن يحزن حتى ينـسى الحزن في قلبه».

[٦٨] حدثـنا عبـد الله حدثني شـيخ يكنى بـأبي يعقـوب، قال: قـال: بعض الحكماء: «الحزن انكسار القلب، فإذا علا الحزن قلبا أبهته وحيره، فانهدت منه القوة، فسمي الكمد».

ما هي نهاية الحزن؟

[٦٩] حدثنا عـبد الله قال وأخبـرني محمد بـن الحسين، ثنا أحمـد بن سهل، قال: قلت لأبي عـتبة الخواص: إلى مـا ينتهي الحزن؟، قال: «إلى الـكمد»، قلت: مثل أي شيء؟، قال: «مثل أن تكون دهرك كمدًا حزينًا مجددًا لنفسك مصيبة في إثر مصيبة، قال: وكان أبو عتبة، قد بكى حتى سقطت أشفار[1] عينيه».

[٧٠] حدثنا عـبد الله قال: وأخـبرني محمـد، حدثني زيد بن مـوسى، قال: سألت راهبًا، فقلت: «إلى ما ينتهي الحزن؟، فقال: إلى الكمد، قلت: إلى ما ينتهي الكمد؟ قال: إلى تلف الأنفس، قلت: وكيف ذاك؟، قـال: ينقي الحزن فضول البدن من الورك وغيره حتى يخلق الدرن[2] بجلده وعظمه وتتراكم الأوجاع على القلب بما

(١) الأشفار: شعر الأجفان.

(٢) الدَّرن: الوسخ.

يهده من دواعي الفكر فينغل القلب عند ذلك، ويقرح فإن انظمأ جسا فهذى أي مات، وإن اتفقا فهو الداء الذي ليس ينفعه دواء».

[٧١] حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، عن عبيد الله بن محمد، عن أبيه، قال: قال الفضل الرقاشي: «إذا كمد الحزين فتر وإذا فتر انقطع».

[٧٢] حدثنا عبد الله قال وأخبرني محمد، عن محمد بن عبد العزيز بن سليمان، قال: «كانت شعوانة قد كمدت حتى انقطعت عن الصلاة والعبادة فأتاها آت في منامها، فقال لها:

أذري جفونك أما كنت شاجية ... إن النياحة قد تشفي الحزينينا
جدي وقومي وصومي الدهر دائبة ... فإنما الدؤب من فعل المطيعينا

فأصبحت فأخذت في الترنم والبكاء فسلت وراجعت الدؤب والعمل».

[٧٣] حدثنا عبد الله قال: وأخبرني محمد بن الحسين، أنه سمع أبا عبد الرحمن العيشي، يقول: «كان يقال: «إذا بكى الكمد تفرج، وإذا تفرد العبد تعبد».

[٧٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: قال بعض الحكماء: «بكاء الخوف مر، وبكاء المحزون حلو».

[٧٥] حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني خالد بن يزيد، عن أبي إسحاق الحميسي، عن يزيد الرقاشي، قال: «نعم معول الكمد البكاء».

حديث العلماء عن الحزن

[٧٦] حدثنا عبد الله حدثني أبو محمد، عن عثمان أبي سعيد البصري، قال: «سئل بعض العلماء، عن الحزن أي شيء هو؟ قال: هو الأسف، فقيل له: المحزون يتهنأ بما فيه؟، قال: لا، قيل: ولم ذاك؟ قال: لأن المحزون خائف ومن خاف اتقى، ومن اتقى حذر ومن حذر حاسب نفسه، وسئل عالم آخر عن الحزن ما هو؟، وما موقعه من القلب؟ قال: أما موقعه في القلب فهو مخافة أن يقذف، وأما ما هو فهم التعظيم لرب العالمين، والحياء منه، ثم أرخى عينيه، ثم قال: لو أن محزونًا بكى في

أمة لرحم الله تلك الأمة ببكائه، وسئل عالم آخر عن المحزونين لأي شيء حزنوا؟ قال: حزنوا على أنفسهم وتلهفوا عليها أن لا تكون مطابقة لرب العالمين».

[٧٧] حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني عبيد الله بن عمر ابن ميسرة، قال: أتينا عابداً مرة فقال العابد: «إنما البكاء شفاء القلوب وراحتها ولكن ضناها ونكايتها في الحزن والكمد».

[٧٨] حدثنا عبد الله قال: وأخبرني محمد بن الحسين، قال: سمعت أبا جعفر القارئ، في جوف الليل يبكي، ويقول:

ابك لذنبك طول الليل مجتهداً إن البكاء معول الأحزان
لا تنس ذنبك في النهار وطوله إن الذنوب تحيط بالإنسان

ثم يبكي بكاء شديداً، ويردد ذلك.

[٧٩] حدثنا عبد الله قال: كتب إلي إسحاق بن موسى الأنصاري، يذكر أن عباد ابن كليب، حدثهم، قال: «كنت بعبادان «فرأيت شاباً من قريش عليه جبة صوف وحوله رجال، فقلت في نفسي، هذا الشاب يلبس الصوف، ثم قلت: ما أراني إلا قد اغتبته فدنوت منه فسمعته، يقول: «إن لله، عباداً يستريحون إلى الغموم، فقلت: يرحمك الله تلبس الصوف، فقال: أما أنا عبد، فإذا عتقت لبست فذكرت ذلك لشريك، فقال: ما أكره لبس الصوف لمثل هذا ما خرج هذا الكلام إلا من كنز».

لبس ما يلبس العبيد ليحزن

[٨٠] حدثنا عبد الله حدثني عبد الرحمن بن صالح، عن منصور بن أبي ثويرة، عن فضيل بن عياض، قال: «لبس سليمان، جبة صوف فقيل له: لو لبست ألين من هذا؟ قال: «إنما أنا عبد ألبس ما يلبس العبيد، فإذا مت لبست جبة لا تبلى حواشيها».

[٨١] حدثنا عبد الله ثنا إسحاق بن إبراهيم، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن الحكم، قال: «إن الرجل إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يغفرها عنه ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه».

حزن الحزن

[٨٢] حدثنا عبد الله قال: كتب إلي أبو موسى الأنصاري، قال: قلت لأبي خالد الأحمر: «الرجل يكون له حظ من صلاة الليل، وتلاوة القرآن، والرقة عند تلاوته فيفقد ذلك فيحزن عليه؟، قال: ذلك حزن الحزن».

هل حزنت لضياع العمر؟

[٨٣] حدثنا عبد الله حدثني عبد الله بن عيسى الطفاوي، عن عبيد الله بن شميط بن عجلان، قال: سمعت أبي، يقول: «كل يوم ينقص من عمرك وأنت لا تحزن، وكل يوم وأنت تستوفي في رزقك وأنت لا تحزن».

[٨٤] حدثنا عبد الله حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني مروان بن أبي بكر، قال: سمعت رجلاً، يقول: «خذل قوم فهم مسرورون مغتبطون، وعصم آخرون فهم مغمومون محزونون».

لا راحة للمؤمن دون لقاء الله

[٨٥] حدثنا عبد الله حدثني الحسين بن محمد، ثنا حجاج، عن سعيد بن زربي، عن الحسن، أنه ذكر ذات يوم، فقال: «قول أهل الجنة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ [فاطر: ٣٤] فقال الحسن: أحزان أهل الدنيا يقطعها الموت لكن أحزان الآخرة، وحق للمؤمن أن يحزن وجهنم أمامه مسيرة ثلاثة آلاف سنة، ألف سنة في هبوط وألف سنة على متنها وألف سنة في الصعود».

من أحاديث البشارة للمؤمنين

[٨٦] حدثنا عبد الله ثنا إسحاق بن إسماعيل، عن هشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي بكر بن أبي زهير، قال: قال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، كيف الصلاح بعد هذه الآية؟ ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]؟، فقال النبي ﷺ: **«ألست تحزن؟ ألست تنصب؟ ألست يصيبك الأذى؟ فذاك الذي تجزون به»**[١].

---

(١) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٦٩). =

ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا

[٨٧] حدثنا عبد الله ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا إسماعيل بن رافع الأنصاري، حدثني ابن أبي مليكة، عن عبد الرحمن بن السائب، قال: قدم علينا سعد بن مالك، بعد ما كف بصره فأتيت متسبًا فانتسبت له، فقال: مرحبًا يا ابن أخي، بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن، وسمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**إن هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا**»[1].

شدة كمد يعقوب على يوسف عليهما السلام

[٨٨] حدثنا عبد الله ثنا فضيل بن عبد الوهاب، عن هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، «﴿**وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم**﴾ قال: كميد».

[٨٩] حدثنا عبد الله ثنا علي بن الجعد، عن بعض أصحابه، عن همام، عن قتادة، قال: «كظم على الحزن فلم يقل إلا خيرًا».

[٩٠] حدثنا عبد الله ثنا فضيل، عن هشيم، عن جويبر، عن الضحاك، ﴿**يا أسفى على يوسف**﴾ قال: «يا حزناه».

وصف الأولياء الأتقياء

[٩١] حدثنا عبد الله حدثني أبو زكريا البلخي، ثنا معتمر بن سليمان، عن الفرات بن سليمان: أن الحسن بن أبي الحسن كان يقول: «إن لله عبادًا هم والجنة كمن رآها، فهم فيها متكئون، وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، أما الليل فصافة أقدامهم، مفترشو جباههم، يناجون ربهم في فكاك رقابهم، وأما النهار فحلماء

= وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٣٤٣٠): صحيح.

(١) ضعيف: رواه ابن ماجه (١٣٣٧). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٠٢٥): ضعيف.

وروي من حديث ابن عمر ﷺ، وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٨٧١): أخرجه أبو يعلى وأبو نعيم في (الحلية) من حديث ابن عمر بسند ضعيف.

علماء، أبرار أتقياء، براهم الخوف، فهم أمثـال القداح، ينظر الناظر، فيقول: مرضى وما بهم من مرض، ويقول: قد خولطوا أو قد خالط القوم أمر عظيم».

[٩٢] حدثنـا عبد الله ثنـا سعيـد بن سليمـان، عن مبـارك بن فضـالة، قال: سمعت الحسن، يقول: «فضح الموت الدنيا، فلم يدع لذي لب فيها فرحًا».

الحزين ينشغل عن الدنيا بالآخرة

[٩٣] حدثنا عبـد الله ثنا أبو عبد الله المديني، عن شجـاع بن الوليد، عن يزيد ابن توبة، عن الحسن، قال: «مـن عرف ربه أحبه ومن أبصر الدنيا زهد فـيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل وإذا تفكر حزن».

[٩٤] حدثنا عبد الله حدثني محمـد بن الحسين، ثنا خالد بن يزيد بن الطبيب، قال: سمعت محمد بن النضر الحـارثي، يقول: «شغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا فوالله ما رجعوا منها إلى سرور بعد معرفتهم بغصصه وكربه».

أين الراحة والفرح؟

[٩٥] حدثنا عبـد الله أنبأ إسحاق بن إبراهيم، أخبرنـا علي بن بزيع الهلالي، عن أبي حمزة الهجيمي، قال: قال عامـر بن عبد قيس: «إلهي خلقتني ولم تؤامرني في خلقي وخلقت معي عدوًا، وجعلته يجري مني مـجرى الدم وجعلته يراني، ولا أراه، ثم قلت لي استمسك، إلهي: كيف أستمسك بأن لم تمسكني إلهي في الدنيا الغموم والأحزان وفي الآخرة العقاب والحساب فأين الراحة والفرح؟».

[٩٦] حدثنا عبد الله حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن محمد ابن أبي منصـور، قال: سمعت أبـا عبد الرحمـن الزاهد، يقول: «إلهي غيـبت عني أجلي وأحصيت علي عملي، ولا أدري إلى أي الدارين تبعـثني، فقد أوقفتني مواقف المحزونين أبدًا ما أبقيتني».

العباد الزهاد وحديث عن الحزن

[٩٧] حدثنا عبد الله حدثني محمـد بن الحسين، حدثني حكيم بن جعفر، عن

مسمع بن عاصم، قال: «سألت عابدًا من أهل البحرين، قلت: ما بال الحزين يجيبه قلبه إذا شاء وتهطل عيناه عند كل حركة؟ قال: أخبرك عن ذلك رحمك الله، إن الحزين بدا به الحزن، فجال في بدنه، فأعطى كل عضو بقسطه، ثم إلى القلب والرأس، فسكنهم، فمتى جرى القلب بشيء تجري فهاجت الحرقة صاعدة، فاستثارت الدموع من شئون الرأس حتى تسلمها إلى العين فتذريها فتنير الجفون، ثم خنقته عبرته فقام».

[٩٨] حدثنا عبد الله حدثني محمد، حدثني حكيم بن جعفر، قال: قال لي أبو عبد الله البراثي: «لا تند العين حتى يحترق القلب، فإذا احترق القلب تلهب شعلة، فهاج إلى الرأس دخانه، فاستنزل الدموع من الشئون إلى العين فسحته».

[٩٩] حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد، عن مالك بن ضيغم، عن أبيه، قال: كان يقال: «إن كثرة الدموع وقلتها على قدر احتراق القلب، فإذا احترق القلب كله لم يشأ الحزين أن يبكي إلا بكى، والقليل من التذكرة تحزنه».

[١٠٠] حدثنا عبد الله قال: وأخبرني محمد، عن راهويه، قال: قلت لسفيان ابن عيينة: ألا ترى إلى أبي علي يعني فضيلاً، لا تكاد تجف له دمعة؟، فقال سفيان: «إذا فرح القلب نزفت العينان»، ثم تنفس سفيان تنفسًا منكرًا.

[١٠١] حدثنا عبد الله قال: وأخبرني محمد، حدثني خلف البراثي، قال: سألت رجلاً من العباد عن الشهيق الذي يعتري الباكي بعد البكاء؟ قال: إذا كان بدء البكاء تنفسًا وزفيرًا وآخره شهيقا، فذاك بكاء موجع مقلق، وإن كانت دمعته سائلة في هدوء ورفق فتلك رقة في القلوب تبعثها إلى العيون، وفي كل خير وثواب.

حزن وبكاء في مجلس الوعظ

[١٠٢] حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد: أن شهاب بن عباد، حدثه قال: حدثني ابن السماك، قال: وعظ عمر بن ذر يومًا، فجعل فتى من بني تميم يصرخ، ويتغير لونه ولا أرى له دمعة تسيل، ثم سقط مغشيًا عليه، ثم رأيته بعد في مجلس ابن ذر، يبكي حتى أقول: الآن تخرج نفسه فذكرت ذلك لعمر بن ذر، فقال: أي

أخي: «إن العقل إذا طاش فقدت الحرقة، وإذا فقدت الحرقة قلصت الدمعة، وإذا ثبت العقل فهم صاحبه الموعظة فأحرقته والله، فحزن وبكى».

[١٠٣] حدثنا عبد الله، حدثني بعض أصحابنا، عن محمد بن سعيد الأصبهاني، عن عبد السلام بن حرب، قال: ذكر الحسن بن الحر، رجلاً من أهل الشام فذكر عبادته فقال له خلف بن حوشب، فكيف كانت رقته؟، قال: «ذهبت رقته، أما رأيت الثكلى تكمد».

هل الحزن من أفضل العبادة؟

[١٠٤] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن صالح، عن علي بن ثابت، عن سفيان الثوري، قال: كان الحسن، يقول: «أفضل العبادة طول الحزن».

[١٠٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثني فريج الرقاشي، قال: سمعت صالح المري، يقول لابنه وهو يقرأ: «هات مهيج الأحزان، ومذكر الذنوب العظام».

[١٠٦] حدثنا عبد الله حدثني المشرف بن أبان، حدثني أبو بكر الرازي، قال: خرج فتح الموصلي يوم عيد، فرجع فنظر إلى القتار، يمنة ويسرة، فرفع رأسه إلى السماء، فقال: «إلهي تقرب المتقربون إليك بقربانهم، وقد تقربت إليك بحزني يا حبيب قلبي»، ثم خر مغشيًا عليه، ثم رفع رأسه فقال: «إلهي إلى كم ترددي في أزقة الدنيا محزونًا».

[١٠٧] حدثنا عبد الله حدثني أحمد بن إسماعيل، عن يزيد بن تميم، عن عبد الله بن داود، عن بهيم بن أبي إسحاق الفزاري، قال: «كانوا يستحبون أن يرى الرجل وهو محزون».

أشد الناس هماً المؤمن الصادق

[١٠٨] حدثنا عبد الله حدثني محمد بن أبي حاتم الأزدي، ثنا داود المحبر، ثنا سليمان بن الحكم [محدث عن الربيع بن خيثم] قال: «ما أجد في الدنيا أشد همًّا من المؤمن شارك أهل الدنيا في هم المعاش وتفرد بهم آخرته».

[١٠٩] حدثنا عبد الله حدثني إبراهيم بن عبد الله، ثنا إسماعيل بن بهرام، عن

الحسن بن محمـد بن عثمان، زوج ابنة الشعبي، عن سفـيان الثوري، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنـس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أعظم الناس همًّا المؤمن الذي يهتم بأمر دنياه وآخرته»**(١).

[١١٠] حدثنا عبد الله قال: أخبرني ابـن بكير النحوي، عن شيخ، من قريش قال: كـان إبراهيم خليل الرحمـن، لا يرفع طرفه إلى السـماء إلا اختلاسًـا ويقول: «اللهم لغم عيشي بالدنيا يطول حزني فيها».

[١١١] حدثنـا عبد الله حـدثني محـمد بن الحسين، عـن إسحاق بن مـنصور السلولي، عن صالح المري، عن هشام، عـن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: «إن العبد ليذنب الذنب، فإذا رآه الله قد أحزنه ذلك غفره له من غير أن يحدث صلاة ولا صدقة».

قلوب الأبرار تغلي بأعمال البر

[١١٢] حدثنا عـبد الله ثنا أبو حفص الـصفار، ثنا جعـفر بن سليمـان، قال: سمعت مـالك بن دينار، يقول: «إن الأبرار تغلي قـلوبهم بأعمال البـر، وإن الفجار تغلي قلـوبهم بأعمال الـفجور، والله يـرى همـومكم فانظـروا ما هومكم رحـمكم الله».

أجر بكاء يعقوب على يوسف، وسببه

[١١٣] حدثنا عبد الله ثنا خلف بن هشام، عن أبي شهاب الحناط، عن ليث، عن ثابت البناني، قـال: دخل جبريل على يوسف الســجن فعرفه فقـال: «أيها الملك الطيبة ريحـه الطاهرة ثيابه الكريم على ربه هل لكم علم بيعـقوب؟، قال: نعم بكى

---

(١) ضعيف: رواه ابن ماجه (٢١٤٣).

وقال ابن ماجه: هذا حديث غريب تفرد به إسماعيل.

قال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٨٩٧): وهو صدوق كما في التقريب لكن شيخه الحسن محمد بن عثمان لم يوثقه أحد وقال الأزدي: منكر الحديث. ويزيد الرقاشي ضعيف كما في (التقـريب) وقال المناوي في (الفيض): قال في (الميزان) عن النسـائي وغيره: متروك وعن شعبة: لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عنه!.

عليك حتى ذهب بصره، قال: فما بلغ من حزنه؟ قال: حزن سبعين ثكلى، قال: فماله على ذلك من الأجر؟ قال: أجر مائة شهيد».

[١١٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رحمه الله، عن أبي المنذر الكوفي، عن أبيه، قال: لما جيء بالقميص إلى يعقوب، فألقي على وجهه، قال: «يا هم اذهب عني فطالما حالفتني».

[١١٥] حدثنا عبد الله حدثني سلم بن جنادة، عن شيخ، من قريش، حدثه عن هشام، عن الحسن، قال: لما التقى يوسف، ويعقوب، قال يوسف: «يا أباه بكيت علي حتى ذهب بصرك؟» قال: نعم، قال: «أفما علمت أن يوم القيامة تجمعنا؟» قال: خفت أن يحدث عليك حدث يحول بينك وبين الإسلام فيحال بيني وبينك.

زوجوا الحور العين، وأخدموا الغلمان

[١١٦] حدثنا عبد الله حدثني أبو محمد علي بن الحسن بن مرجى بن وداع، عن أبيه، عن الحسن، قال: «عيروا أعمالهم بالحزن، فأعطوا الفرح والأمان، تجشموا مشقة الدنيا، وشغلوا فيها أنفسهم عنها لآخرتهم، فأشعروا الخشية قلوبهم، ذهلوا عن أزواجهم وأولادهم، فزوجوا الحور العين، وأخدموا الغلمان المخلدين في آخرتهم، واختاروا التواضع لله في الدنيا، فارتفعت عنده منازلهم خرجوا من الدنيا خميصة[1] بطونهم خفيفة ظهورهم نقية جلودهم رضوا خالقهم فأرضاهم».

[١١٧] حدثنا عبد الله ثنا أبو عبد الله المديني، عن محمد بن يزيد، عن جعفر ابن الحارث النخعي، قال: «كبر يعقوب عليه السلام حتى سقط حاجباه على عينيه فلقيه رجل فقال: ما هذا؟ قال: طول الزمان وكثرة الأحزان، فأوحى الله إليه يا يعقوب، تشكوني؟ قال: رب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي».

[١١٨] حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، ثنا راشد أبو سعيد، حدثني عاصم الخلقاني، قال: قال الربيع بن عبد الرحمن: «إن لله عباداً أخمصوا له البطون عن مطاعم الحرام، وغضوا له الجفون عن مناظر الآثام، و أهملوا له العيون لما

(١) الخمص: الجوع.

اختلط عليهم الكلام، رجاء أن تبين ظلمة قبورهم، إذا تضمنتهم الأرض بين أطباقها؛ فهم في الدنيـا مكتئبون؛ وإلى الآخرة مـتطلعون، بعدت أبصار قلوبـهم بالغيب إلى الملكوت، فرأت فيه مـا راجت من عظيم الثواب، فازدادوا والله بذلك جداً واجتهاداً عند معاينة ما انطوت عليه آمالهم، فهم الذين لا راحة لهم في الدنيا، وهم الذين تقر أعينهم غداً بطلعة ذلك الموت عليهم»، قال: «ثم يبكي حتى يبل لحيته».

[١١٩] حدثنا عبد الله قال: قال محمـد، حدثنا داود بن المحبر، ثنا شبيب بن شيبة، قال: تكلم رجل من الحكماء عند عـبد الملك بن مروان، فوصف المتقي، فقال رجل: «آثر الله على خلقه، وآثر الآخرة على الدنيـا، فلم تكترثه المطالب، ولم تغنه المطالع نظر ببصـر قلبه إلى معالي إرادته، فسمـا نحوها ملتمساً لهـا، فدهره محزون يبيت إذا نام الناس ذا شجون ويـصبح مغموماً في الدنيا مسجـون، انقطعت من همته الراحة دون منيـته فشفاه القـرآن، ودواؤه الكلمة من الحكمة والموعـظة الحسنة لا يرى منها الدنيـا عوضاً ولا يستريح إلـى لذة سواها»، فقال عبـد الملك: أرخى بالا وأنعم عيشاً.

حال من ملأت الآخرة قلوبهم

[١٢٠] حدثنا عبد الله قـال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثـني إسماعيل بن زياد، قال: قدم عـلينا عباداني راهب من أهل الشـام فينزل دير أبي كبشـة فذكروا من حكمة كلامه ما حملني إلى لقائه فأتيته وهو داخل الدير، وقد اجتمع إليه ناس، وهو يقول: «إن لله عباداً سمت بهم هممهم نحو عظيم الذخائر فاحتقروا ما دون ذلك من الأخطار والتمسوا مـن فضل سيدهم توفيقاً، يبلـغهم سمو الهمة، فإن استـطعتموهم أيها المرتحلون عن قريب أن تأخذوا ببعض أمرهم قوم ملأت الآخرة قلوبهم، فاتخذوا الدنيا فيها مليًا فالحزن بثهـم والدموع والداوب وسيلتهم والإشفـاق شغلهم، وحسن الظن بالله قربانهم يحزنون لطول المكث في الدنيا إذا فرح أهلها فهم فيها مسجونون، وإلى الآخرة متطلعون؛ فما سمعت موعظة قط كانت آخذ لقلب منها».

اجعل الله همك

[١٢١] حـدثنا عبـد الله قال مـحمـد، ثنا أبو عـمر الـعمـري، قال: حـدثنا

أصحابنا: أن حكيمًا، لقي حكيمًا، فلما أراد أن يفترقا قال أحدهما لصاحبه أوصني؟ قال: «اجعل الله همك، واجعل الحزن على ذنبك؛ فكم من حزين قد وفد به حزنه على سرور الأبد، وكم من ذي فرح قد نقله فرحه إلى طول الشقاء، وكم من قوم قد أخر عنهم ما قد عجل لغيرهم نظراً من السيد لهم، وتحننًا منه عليهم فملوا ذلك، وأحبوا تعجيل ما أخر عنهم؛ فأبدلوا بالرضا السخط؛ وبالمحبة البغضة، وبالسكينة الخفة، وسلبوا صالح العبادة، وحلاوة الطاعة ففقدوا ما عرفوا، فندموا على ما أحبوا من تعجيل الدنيا، فلم تغن عنهم الندامة هيهات، وأنى لهم ذلك، وقد بطروا نعمة الطاعة، فأبدلوا بها ذل المعصية في أنفسهم، ووهنًا في قلوبهم فخرجوا من الدنيا متلاومين لم يصبروا على ما اختير لهم ولم يدركوا ما استعجلوا، أولئك الذين خسروا في الآخرة، وضل سعيهم في العاجلة».

بكاء العمل، وبكاء العين

[١٢٢] حدثنا عبد الله ثنا خلف بن هشام، عن عون بن موسى، عن معاوية ابن قرة، قال: «بكاء العمل أحب إلي من بكاء العين».

[١٢٣] حدثنا عبد الله حدثني أبو حذيفة الفزاري عبد الله بن مروان، عن سفيان بن عيينة، قال: قيل: للحسن إن عندنا قومًا يبكون ليسوا بذاك، ونرى قومًا أفضل منهم لا يبكون؟ قال الحسن: «أولئك تبكي قلوبهم» أو كما قال.

[١٢٤] حدثنا عبد الله حدثني مفضل البصري، قال: قيل لعبيد الله بن شميط: كان أبوك يبكي؟ قال: «عمله يبكي».

شدة أحزان عتبة الغلام

[١٢٥] حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني شعيث بن محرز، عن عبد الواحد بن زيد، قال: «ما رأيت شابًا آخذ القلب، ولا أطول حزنًا من عتبة الغلام، فلربما حدثته بالحديث فيبكي حتى أقول الآن يموت».

[١٢٦] حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد، عن داود المحبر، عن عبد الواحد

ابن زيد، قال: «ربما سهرت ليلتي مفكرًا في طول حزنه [يعني عتبة] لقد كلمته ليرفق بنفسه فبكى»، وقال: «إنما أبكي على تقصيري».

هموم عطاء السليمي

[١٢٧] حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، أخبرني سجف بن منظور، ثنا سوار العنبري، قال: «ما رأيت عطاء السليمي قط إلا وعيناه تفيضان، وما كنت أشبه عطاء إذا رأيته إلا بالمرأة الثكلى، وكأن عطاء لم يكن من أهل الدنيا».

[١٢٨] حدثنا عبد الله حدثني محمد، ثنا شعيب بن محرز، ثنا صالح بن بشير المري، قال: لما مات عطاء السليمي، حزنت عليه حزنًا شديدًا فرأيته في منامي فقلت: يا أبا محمد، ألست في زمرة الموتى؟ قال: «بلى»، قلت: فماذا صرت إليه بعد الموت؟ قال: صرت والله إلى خير كثير ورب غفور شكور، قال: قلت: «أما والله، لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا، قال: فتبسم وقال: «أما والله، يا أبا بشر أعقبني ذلك راحة طويلة وفرحًا دائمًا»، قلت: ففي أي الدرجات أنت؟ قال: «أنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا».

رجل يبكي ويضحك معًا

[١٢٩] حدثنا عبد الله حدثني أبو محمد علي بن الحسن، عن عبد القدوس بن بكر بن خنيس، عن مسعر، قال: قال جليس لعون بن عبد الله: يا أبا عبد الله، لقد عجبت من رجلين، واشتد عجبي منهما رجل ليله قائم ونهاره صائم، واجتنب المحارم؛ لا تلقاه أبدًا إلا باكيًا مهمومًا محزونًا، ورجل ليله نائم، ونهاره لاعب ويرتكب المحارم؛ لا تلقاه أبدًا إلا أشرًا بطرًا مضحاكًا، قال: «لقد عجبت من عجب يبكي هذا ويحزن لشدة عقله وحسن علمه، ويأشر هذا ويبطر ويضحك لقلة عقله وضعف علمه».

من وحي الله إلى أنبيائه

[١٣٠] حدثنا عبد الله ثنا الحكم بن موسى، عن الخليل، عن صالح أبي

شعيب، قال: «أوحى الله إلى عيسى ابن مريم عليه السلام أكحل عينيك بملمول[1] الحزن إذا ضحك البطالون».

[١٣١] حدثنا عبد الله حدثني بعض أصحابنا، عن الحسين بن واقد الحنفي، عن برد، عن مكحول، قال: «أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن اغسل قلبك، قال: يا رب بأي شيء أغسله؟ قال: بالغم والهم».

[١٣٢] حدثنا عبد الله حدثني محمد بن قدامة الجوهري، عن موسى بن داود، قال: «استأذنت على عبد الله بن مرزوق، فدخلت عليه، فإذا هو قاعد كأن حزن الخلق عليه».

[١٣٣] حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثني الصلت بن حكيم، حدثني عبد الله بن مرزوق، قال: قلت: لعبد العزيز بن أبي رواد، ما أفضل العبادة؟ قال: «طول الحزن في الليل والنهار»، قال الصلت: وكان عبد الله بن مرزوق، كأنه رجل واله كأنه رجل قد فاته شيء وكانت له شعيرات طوال عند صدغه، فكان إذا ذكر فرق نتفها أو مدها ففاض دمعه».

[١٣٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد، عن عمار بن عثمان، عن مجاشع الدبري، قال: قال لي مستورد المدني: «اجعل حزنك لنفسك فعن قليل يخلو بك عملك، ثم لا يجدي عليك من الأعمال إلا مقبول».

[١٣٥] حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثني الصلت بن حكيم، ثنا هارون أبو الطيب، قال: أوحى الله إلى بعض أنبياء بني إسرائيل: «إن أحببت أن تلقاني في حظيرة القدس، فكن في الدنيا مهمومًا محزونًا فريدًا وحيدًا مستوحشًا بمنزلة الطير الوحداني الذي يطير في أرض القفار، ويأكل من رءوس الأشجار ويشرب من ماء العيون، فإذا جنه الليل أوى وحده استئناسًا بربه، واستيحاشًا من الطير».

[١٣٦] حدثنا عبد الله حدثني محمد، حدثني، أحمد بن سهل الأردني، قال: مررت على راهب في جبل الأسود، فناديته يا راهب، يا راهب فأشرف علي من

(١) المُلْمُول: المِيل الذي يُكتحل به.

قلعة، فقلت: بأي شيء تستجر الأحزان؟ قال: «بطول الغربة، وما رأيت شيئًا أجلب لدواعي الأحزان من أوكارها من طول الوحشة والغربة».

من آداب حامل القرآن

[١٣٧] حدثنا عبد الله ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا شعيب بن حرب، عن مالك بن مغول أبو يعفور، عن المسيب بن رافع، قال: قال عبد الله: «ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون».

وصف أهل الجنة في الدنيا

[١٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز، عن الحارث بن مسكين، عن عبد الله بن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد، قال: «وصف أهل الجنة بالضحك والسرور، والتفكه حتى يعلم أن حلوات الدنيا مرارات الآخرة، ومرارات الدنيا حلوات الآخرة».

صور شدة حزن عمر بن الخطاب على أخيه

[١٣٩] حدثنا عبد الله حدثني عبد الرحمن بن صالح، عن عبيد بن محمد القرشي، عن إسماعيل بن ذكوان، قال: حزن عمر بن الخطاب حزنًا شديدًا، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يلقى حزينًا، وكان يقول: «ما هبت الصبا إلا ذكرت زيدًا».

[١٤٠] حدثنا عبد الله حدثني محمد بن أبي موسى، مولى أكتل بن شماخ العكلي، عن عبيدة بن حميد، عن القاسم بن معن، قال: قال عمر بن الخطاب: «رحم الله زيدًا هاجر قبلي، واستشهد قبلي، ما هبت الرياح من تلقاء اليمامة إلا أتتني برثاه، ولا ذكرت قول متمم بن نويرة، إلا ذكرته»، وقال غير محمد: إلا هاج لي شجنًا:

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل: لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكًا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معًا

[١٤١] حدثنا عبد الله حدثني أحمد بن أبي عبيد الوراق، عن محمد بن عمر الأسلمي، حدثني محمد بن أبي حميد، قال: قال عمر بن الخطاب لمتمم بن نويرة: «ما بلغ من حزنك على أخيك؟»، قال: لقد مكثت سنة ما أنام الليل حتى أصبح، ولا رأيت نارًا رفعت بليل إلا ظننت أن نفسي ستخرج أذكر بها أخي، أنه كان يأمر بالنار توقد حتى يصبح مخافة أن يبيت ضيفه قريبًا منه، فمتى يرى النار يأوي إلى الرجل، وهو بالضيف يأتي متهجرًا أسر من القوم يقدم عليهم من السفر البعيد، فقال عمر: «أكرم به».

[١٤٢] حدثنا عبد الله حدثني أحمد بن عبيد، عن محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر المخرمي، عن ابن أبي عون، قال: وحدثني عبد العزيز بن الماجشون أن عمر قال لمتمم: «ما أشد ما لقيت على أخيك من الحزن؟» قال: كانت عيني هذه قد ذهبت، وأشار إليها فبكت بالصحيحة، فأكثرت البكاء حتى أسعدتها العين الذاهبة، وخرت بالدموع فقال عمر: «إن هذا لحزن شديد».

[١٤٣] حدثنا عبد الله حدثني أبي، عن أبي المنذر الكوفي، أن عمر، كان يلقى متممًا، «فيستنشده قصيدته في أخيه: لعمري وما دهري بنا بين هالك فإذا أنشده بكى».

[١٤٤] حدثنا عبد الله قال: أخبرني عمر بن بكير، عن شيخ من قريش، قال: كان مع زيد بن الخطاب رجل باليمامة فقدم بعد قتل زيد، فنظر إليه عمر، فدمعت عيناه وقال: «خلفت زيدًا، ثاويًا وأتيتني».

[١٤٥] حدثنا عبد الله ثنا محمد بن الحسين، حدثني قال: قالوا لراهب: ما الذي بذك وقشفك؟ «فبكى، ثم ولى صارخًا».

فزع لذكر مواقف يوم القيامة

[١٤٦] حدثنا عبد الله ثنا علي بن عبد الله، ثنا أسد بن موسى، عن ضمرة بن ربيعة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن رشيد بن حباب، قال: مرض حازم بن الوليد ابن بجير الأزدي، فدعوت له طبيبًا فنظر إليه فقال: ما بصاحبك هذا إلا الحزن فقال حازم: «إني ذكرت مواقف يوم القيامة ففزع لذلك قلبي».

داود الطائي الحزين المهموم

[١٤٧] حدثنا عبد الله حدثني محمد بن الحسين، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، حدثني أم سعيد بن علقمة النخعي، وكانت، أمه طائية قالت: كانت بيننا وبين داود الطائي جدار قصير، قالت: فكنت أسمع حسه عامة الليل لا يهدأ، قالت: وربما سمعته يقول في جوف الليل: «اللهم همك عطل علي الهموم، وحالف بيني وبين السهاد، وشوقي إلى النظر إليك أشوق مني، وحال بيني وبين اللذات، فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب»، قالت: وربما ترنم في السحر بالشيء من القرآن، فأرى أن جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه، وقالت: وكان يطوف في الدار وحده، وكأنه لا يصبح فيها.

[١٤٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض، أصحابنا، عن بشر بن الحارث، قال: قال الفضيل بن عياض: «كما أن القصور لا تسكنها الملوك حتى تفزع، كذلك القلب لا يسكنه الحزن والخوف حتى يفزع».

[١٤٩] حدثنا عبد الله ثنا أبو بكر الصوفي، قال: سمعت وكيعًا يوم مات الفضيل بن عياض يقول: «ذهب الحزن اليوم من الأرض».

[١٥٠] حدثني أبو محمد علي بن الحسن، عن المعلى الواصلي، عن عبد الواحد ابن زيد قال: الغم غمَّان، فالغم على ما مضى من المعاصي والتفريط، وذلك يفضي بصاحبه إلى راحة، وغم إذا صارت في الراحة غمٌّ أشفاق ألا يُسلب الأمر الذي هو فيه، يعني من الطاعة والعبادة.

[١٥١] حدثني الحسين بن عمرو بن محمد القرشي، عن أبي أسامة، قال: سمعت مسعرًا، يقول: «أشتهي أن أسمع صوت باكية حزينة».

[١٥٢] حدثني عبد الرحمن بن صالح بن المحاربي، عن مالك بن مغول، عمن أخبره، عن المسيب بن رافع، قال: قال عبد الله: «ينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيًا محزونًا حكيمًا سكيتًا لينًا، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافيًا، ولا غافلاً، ولا صخابًا، ولا صياحًا».

قراء القرآن ثلاثة

[١٥٣] وحدثني عبد الرحمن بن صالح بن المحاربي، عن بكر بن خنيس، عن ضرار بن عمرو، عن الحسن، قال: «قراء القرآن ثلاثة: فرجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر إلى مصر، يطلب به ما عند الناس، وقوم قرأوا القرآن فحفظوا حروفه وضيعوا حدوده، استدرجوا به الولاة، واستطالوا به على أهل بلادهم، فتجد كثر هذا الضرب في حملة القرآن لا أكثرهم الله، ورجل قرأ القرآن فبكى بما يعلم من دواء القرآن، فوضعه على داء قلبه، فسهر لله، وهملت عيناه، تسربلوا الحزن، وارتدوا بالخشوع وكدوا في محاريبهم وحنوا في برانيسهم، فبهم يسقي الله الغيث، وينزل النصر، ويرفع البلاء»، والله لهذا الضرب في حملة القرآن أقل من الكبريت الأحمر.

[١٥٤] ثنا خالد بن خداش، ثنا عبد الله بن وهب، قال: حدثني بكر بن مضر، قال: كان أبو الهيثم قد مات ولده، وبقي له صبي صغير فمات، فقام أصحابه يعزونه، وهو في ناحية المسجد مكتئب حزين فقال: «ما تركني حزن يوم القيامة آسى على ما فاتني، ولا أفرح بما أتاني».

[١٥٥] حدثني إبراهيم بن المستمر، عن أبي داود الطيالسي، قال: ثنا سهل بن أبي الصلت السراج، عن الحسن، ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ﴾ [المزمل:١٨] قال: «محزونة مثقلة بيوم القيامة».

ما للمرأة الحزينة من الأجر

[١٥٦] ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: ثنا زكريا بن منظور، حدثني أبو سليمان النجار، عن يعلى بن منية، أن رجلاً كانت له امرأة صالحة في زمن رسول الله ﷺ [وكانت امرأة صالحة] وكان إذا دخل عليها، قالت: مرحبًا بسيدها، وسيد أهل بيتها، إن كان همك لآخرتك فزادك الله همًّا، وإن كان همك لآخرتك، فإن الله سيرزقك ويحسن إليك، فجاء إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: **«لها نصف أجر المجاهد في سبيل الله، وهي عامل من عمال الله»**.

[١٥٧] حدثني إبراهيم بن أبي عثمان، عن موسى بن أيوب، عن ضمرة، عن ابن عطاء، عن أبيه، قال: «لا يتم للمؤمن فرح يوم».

[١٥٨] حدثني علي بن الجعد، قال: أخبرنا شعبة، عن جابر، قال: سمعت مجاهدًا، في قول الله تعالى: «﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦] قال: الأشرين».

[١٥٩] حدثني ابن عبد الكريم، قال: قال الحسن «ابن آدم، فيم الفرح والمرح وأنت بين ثلاث: بين منية قاضية، أو بلية نازلة، أو نعمة زائلة».

هل يسأل المؤمن ربه الحزن؟

[١٦٠] حدثني سلمة بن شبيب، قال: ثنا سهل بن عاصم، قال: قال فضيل ابن عياض: قال لي علي ابني: «سل لي ربك طول الحزن، فلعلي أن أنجو بطول الحزن غدًا».

[١٦١] حدثني أبو الحسن علي بن الحسن بن هارون، فقال: ثنا عبد الوهاب ابن الضحاك، قال: سمعت معاوية بن حفص الشعيثي، قال: دخلنا على داود الطائي، وهو يبكي ويقول: «ألا حزين يسعد حزينًا؟»، قال معاوية: وكانت من داود حسنة، ولو كانت من غيره كانت هجنة».

هل في الجنة أرفع من درجة العلماء

[١٦٢] حدثني أبو جعفر، قال: قال يزيد بن مذكور: رأيت الأوزاعي، في منامي فقلت: أبا عمرو دلني على أمر أتقرب به إلى الله تعالى؟ قال: «ما رأيت درجة أرفع من درجة العلماء ومن بعدها المحزونين».

[١٦٣] حدثني أبو جعفر، قال: قال بشر بن الحارث: «الحزن ملك لا يسكن إلا قلبًا مطهرًا، وهو أول درجة من درجات الآخرة».

[١٦٤] وحدثني أبو جعفر، قال: قال بشر بن الحارث: «لا تغتم إلا بما يضرك غدًا، ولا تفرح إلا بما ينفعك غدًا».

[١٦٥] وحدثني الحسين بن علي البزاز، قال: قال رجل لبشر بن الحارث: أراك مهمومًا؟ قال: «إني مطلوب».

الحزن والهم على ألسنة الصحابة والتابعين

[١٦٦] وحدثني أبو جعفر الآدمي، قال: قال سيار أبو الحكم: «الفرح بالدنيا والحزن بالآخرة لا يجتمعان في قلب عبد، وإذا سكن أحدهما القلب خرج الآخر».

[١٦٧] حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، قال: حدثني فرات بن سلمان، عن أبي الأحوص، عن سمير بن واصل، قال: قال عمر بن الخطاب ﷺ: «إذا كان الرجل مقصراً في العمل ابتلي بالهم ليكفر عنه».

[١٦٨] حدثني محمد بن إدريس، قال: ثني محمد بن عبد الرحمن الجعفي، عن عباية بن كليب، عن الربيع بن سليمان عن ابن جبير، قال: «طول الحزن في الدنيا تلقيح العمل الصالح».

[١٦٩] حدثني محمد، قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: ثنا أحمد ابن وديع، قال: قال أبو معاوية الأسود: «إن لكل شيء نتاجًا، ونتاج العمل الصالح الحزن، المحزون بأمر الله في علو من أمر الله».

ذهاب الحزن من القلوب

[١٧٠] وحدثني محمد بن إدريس، قال: سمعت عبدة بن سليمان، قال: أنبأ مصعب بن ماهان، قال: قال سفيان الثوري: ذهب الحزن من الناس، ترى الرجل من المصلين، ولا ترى فيه أثر الحزن والخوف قال: «وإن كان الرجل ليصلي، ثم تراه قاعدًا قد وقدته صلاته حزينًا».

[١٧١] حدثني ابن عبد الله، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا ضمرة، عن سفيان، ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] قال: «الحزن الذائع في القلب».

من أسباب حزن المؤمن

[١٧٢] حدثني علي، قال: ثنا أسد، قال: المبارك بن فضالة قال: سمعت

الحسن، يقول: «والله، إن أصبح فيها مؤمن إلا حزينًا، وكيف لا يحزن المؤمن، وقد جاءه من الله تعالى أنه وارد جهنم، ولم يأته أنه صادر عنها، والله ليرين في دينه ما يحزنه، وليرين في دنياه ما يحزنه، وليظلمن فما ينتصر ابتغاء الثواب من الله تعالى، فهو فيها حزين ما دام فيها، فإذا فارقها يعني عاد إلى الراحة والكرامة».

[١٧٣] حدثني سلمة بن شبيب، قال: ثنا الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن أبيه، قال: سمعت مسلمة بن عبد الملك، يقول: «إن أقل الناس همًّا في الآخرة أقلهم همًّا بالدنيا».

[١٧٤] حدثنا عمر بن أبي الحارث البخاري، قال: ثنا محمد بن عمرو بن جبلة بن أبي رواد، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: كان عطاء الأزرق إذا لقينا قال: «جعل الله الهم منا ومنكم الآخرة».

[١٧٥] حدثني أبو عثمان الفارسي، قال: ثنا معتمر بن سليمان، عن الفرات ابن سلمان الحسن: «إن الناس كانوا مسرة وألين، لا يزيد الرجل إلا خيرًا ليس من حزن كمن لم يحزن، والناس اليوم. . . لا قلت الأمانة، واشتد الشح، وفشت القطيعة، وظهرت البدع ، وتركت السنن، فإنا لله وإنا إليه راجعون والله ما من رجل اليوم بصير بهذا الدين يضع بصره إلا وهو مغموم محزون مما يراعي من الناس، ومما يراعي من نفسه ذهبت الوجوه. . والمعارف وظهرت النكر، فلا تكاد تعرف شيئًا».

[١٧٦] حدثني أبو حاتم الرازي، قال: حدثني محمد بن الهيثم، عن عباية بن كليب، عن رجل يكنى أبا حفص، قال: عرس الحسن على ابنه فجعل الناس يدخلون عليه يهنئونه، فدخلت عجوز يقال لها: برزة، ودخلت عليه وهو يبكي، فقالت: يا أبا سعيد، هذا يوم فرح وسرور قال: «ويحي يا برزة، كل حزن يوم القيامة يبلى إلا حزن الذنوب».

هل في الدنيا راحة؟

[١٧٧] ثنا أبو حاتم، قال: ثنا إسحاق بن بهلول، قال: ثنا عباية بن كليب، قال: ثنا عباد المنقري، عن الحسن، قال: «طلبوا اللذة فأخطأوها، إنما اللذة هناك».

[١٧٨] حدثني عمر بن أبي الحارث، قال: ثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا الحسن بن عميرة، قال: اشترى عمر بن عبد العزيز جارية أعجمية فقالت: أرى الناس فرحين، ولا أرى هذا فرحًا؟ فقال: «ما تقول لكع؟» فقيل: إنها تقول كذا وكذا فقال: «حدثوها أن الفرح أمامها».

رجل ذهب عقله من شدة الحزن

[١٧٩] حدثني محمد بن إدريس، حدثني عبد العزيز القرشي، مولى عبد الرحمن ابن سمرة صاحب رسول الله ﷺ قال: حدثنا عمار أبو المعتمر قال: سمعت بشر بن منصور قال: قلت لعطاء السليمي: يا عطاء، ما هذا الحزن؟ قال: «ويحك الموت في عنقي، والقبر بيتي، وفي القيامة موقفي، وعلى جسر جهنم طريقي، وربي لا أدري ماذا يصنع بي»، ثم تنفس فغشي عليه، فترك خمس صلوات، فلما أفاق قال: «إذا ذهب عقلي يخاف علي شيئًا؟ ثم تنفس فغشي عليه فترك صلاتين.

[١٨٠] حدثني الحسن أبو عبد الله، قال: عن طلحة بن زيد، قال: ثنا ثور بن يزيد، عن الهيثم قال: مر رسول الله ﷺ برجل مغتم فقال: «الحمد لله الذي أبكى أعين المحزونين سجدًا على وجوههم»[1].

آخر كتاب الهم والحزن، ويقال الغم والحزن



(١) مرسل.

قِصَرُ الأَمَلِ

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] أخبرنا الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين المعروف بالسراج البغدادي القاري، قدم علينا من دمشق قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، قراءة عليه في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وقال: أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور بن برية الهاشمي في يوم الجمعة قبل الصلاة مستهل جمادى الآخرة، من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة في منزله من مدينة المنصور أبي جعفر قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا قال: حدثنا خالد بن خداش بن عجلان المهلبي، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر، قال: أخذ رسول الله ﷺ يومًا ببعض جسدي، فقال: «**يا عبد الله بن عمر، كن في الدنيا كأنك غريب، وكأنك عابر سبيل، وعد نفسك من أهل القبور**»[1].

قال مجاهد: ثم قال لي ابن عمر: «يا مجاهد، إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من حياتك لموتك، ومن صحتك لسقمك، فإنك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدًا».

[٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عمرو بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ نحوه.

[٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، قال: حدثني اليمان بن حذيفة، عن علي بن أبي حنظلة

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٤١٦) دون قوله: «واعدد نفسك...». فهي عند الترمذي (٢٣٣٣) وابن ماجه (٤١١٤) بلفظ: «وعد نفسك في أهل القبور».
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

مولى علي بن أبي طالب ﵁، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، ﵁، أن رسول الله ﷺ قال: «إن أشد ما أتخوف عليكم خصلتين: اتباع الهوى، وطول الأمل. فأما اتباع الهوى فإنه يعدل عن الحق. وأما طول الأمل فالحب للدنيا» ثم قال: «إن الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض. وإذا أحب الله عبداً أعطاه الإيمان، ألا إن للدين أبناء، وللدنيا أبناء. فكونوا من أبناء الدين، ولا تكونوا من أبناء الدنيا. ألا إن الدنيا قد ارتحلت مولية، والآخرة قد ارتحلت مقبلة ألا وإنكم في يوم عمل ليس فيه حساب، ألا وإنكم توشكون في يوم حساب وليس فيه عمل»(١).

[٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن محمد يعني الزعفراني، قال: حدثنا معاوية بن معاوية، قال: حدثنا علي بن علي المهلبي(٢) قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أخاف على أمتي: الهوى وطول الأمل فأما الهوى فيصد عن الحق. وأما طول الأمل فيصد عن الآخرة. وهذه الدنيا مرتحلة. وهذه الآخرة قادمة، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا بني الآخرة ولا تكونوا من بني الدنيا، فإنكم اليوم في دار العمل، وأنتم غداً في دار جزاء ولا عمل»(٣).

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٦١٥) وابن الجوزي في (العلل المتناهية) (١٣٦٢).
ورواه عن علي ﵁ موقوفًا.
وقال ابن الجوزي: هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ، فإن علي بن أبي حنظلة ليس بمعروف ولا أبوه، واليمان قد ضعفه الدارقطني، وقال يحيى: محمد بن الحسن ليس بشيء. وقال ابن حبان: لا يحتج به. وقال أحمد في داؤد بن عمرو الضبي: لا يحدث عنه ليس بشيء.
وقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: منكر الحديث. اهـ.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٤٣٢٢): أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب (قصر الأمل)، ورواه أيضًا من حديث جابر بنحوه وكلاهما ضعيف.
وانظر التعليق على الرواية الآتية.
(٢) ما بين القوسين زيادة من مصادر التخريج.
(٣) ضعيف جداً: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٦١٦)
ثم روى بعضه عن جابر ﵁ موقوفًا، وقال: انفرد به وليس بالقوي.
وقال ابن الجوزي في (العلل المتناهية) (١٣٦١): هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال يحيى: علي بن أبي علي ليس بشيء. وقال النسائي: متروك. وقال ابن حبان: يروي =

[٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو إسحاق الآدمي، قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثنا علي بن ثابت، عن الوازع بن نافع، عن سالم ابن عبد الله بن عمر، عن أم المنذر، قالت: اطلع رسول الله ﷺ ذات عشية إلى الناس فقال: **«أيها الناس، أما تستحيون من الله؟»** قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: **«تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وتبنون ما لا تعمرون»**(١).

[٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثني العباس بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن المصفى، قال: حدثنا محمد بن حمير، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن عطاء ابن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري، قال: اشترى أسامة بن زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر؟ إن أسامة لطويل الأمل، والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي إلا ظننت أن شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي، ولا رفعت طرفي فظننت أني واضعه حتى أقبض، ولا لقمت لقمة إلا ظننت أني لا أسيغها حتى أغص بها من الموت»**، ثم قال: **«يا بني آدم، إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم من الموتى؛ والذي نفسي بيده إن ما توعدون لآت، وما أنتم بمعجزين»**(٢).

[٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني عصمة بن الفضل، قال: حدثنا يحيى بن

= عن الثقات الموضوعات لا يجوز الاحتجاج به. وقد روى هذا الحديث من حديث علي رضي الله عنه اهـ.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢١٧٧): ضعيف جداً.

(١) إسناده ضعيف: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٥٦٢).

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٤٣٢٣): أخرجه ابن أبي الدنيا ومن طريقه البيهقي في (الشعب) بإسناد ضعيف.

(٢) ضعيف: رواه الطبراني في (مسند الشاميين) (١٥٠٥) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (٦/ ٩١) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٥٦٤).

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٤٣٢٤): أخرجه ابن أبي الدنيا في (قصر الأمل) والطبراني في (مسند الشاميين) وأبو نعيم في (الحلية) والبيهقي في (الشعب) بسند ضعيف. اهـ.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (١٩٥٤): ضعيف.

يحيى، عن عبد الله بن لهيعة، عن ابن هبيرة، عن حنش، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ «كان يهريق الماء، فيتمسح بالتراب، فأقول: يا رسول الله، إن الماء منك قريب؟، فيقول **«وما يدريني لعلي لا أبلغه»**(١).

[٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو الحسن الهيثم بن خالد البصري، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، قال: حدثنا عبد الله بن المثنى بن أنس، قال: حدثني رجل من آل أنس، عن أنس، قال: رأى النبي ﷺ رجلاً قد اتخذ قبالاً من حديد، فقال النبي ﷺ: **«أما أنت فقد أطلت الأمل، وزهدت في الأجر، وكرهت الحسنات، إن أحدكم إذا انقطع شسعه فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، كان عليه من ربه الصلاة والهدى والرحمة، فذاك خير له من الدنيا»**(٢).

[٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال: حدثنا حماد ابن سلمة، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن جده أنس: أن رسول الله ﷺ وضع أنامله على الأرض فقال: **«هذا ابن آدم، وهذا أجله من خلفه، وثم أمله، وأشار بيديه»**(٣).

[١٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد الجوهري، قال: أخبرني علي ابن علي الرفاعي، عن أبي المتوكل الناجي، قال: أخذ النبي ﷺ ثلاثة أعواد، فغرز عوداً بين يديه، والآخر إلى جنبه، وأما الثالث فأبعده، وقال: «هل تدرون ما هذا؟ «قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: **«هذا الإنسان، وهذا الأجل، وذاك الأمل، يتعاطاه ابن آدم ويختلجه دون الأمل»**(٤).

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٢٦٠٩).

(٢) إسناده ضعيف: للجهالة فيه.

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٣٤) وابن ماجه (٤٢٣٢).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٤) رواه أحمد في (مسنده) (١٠٧٤٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه كما في الرواية التالية للمصنف.
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٧٢٥): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير علي ابن علي الرفاعي وهو ثقة.

[١١] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو هريرة الصيرفي، قال: حدثني حرمي بن عمارة، عن علي بن علي الرفاعي، قال: حدثنا أبو المتوكل، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ نحوه[١].

[١٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي، قال: حدثنا خلاد بن يحيى، قال: حدثنا بشير بن المهاجر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: أخذ رسول الله ﷺ حصاتين، فرمى بهما، وقال: «**هذا الأجل، وهذاك الأمل**»[٢].

[١٣] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن فراس الضبعي، قال: حدثنا أبو قتيبة، قال: حدثنا أبو العوام، عن قتادة، عن مطرف، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**مثل ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون منية، إن أخطأته المنايا وقع في الهرم**»[٣].

[١٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: قال ابن مسعود: «هذا المرء وهذه الحتوف حوله شوارع إليه، والهرم وراء الحتوف، والأمل وراء الهرم، فهو يأمل، وهذه الحتوف شوارع إليه، فأيها أمر به أخذه، فإن أخطأته الحتوف قتله الهرم، وهو ينظر إلى الأمل».

[١٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، قال: حدثنا أبي، عن أبي يعلى، عن ربيع بن خثيم، عن عبد الله، قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطًا مربعًا، وخط وسطه، وخط خطوطًا هكذا إلى جانب الخط، وخط خطًا خارجًا فقال: «**أتدرون ما هذا؟**» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال:

---

(١) انظر التعليق السابق.

(٢) ضعيف: رواه الترمذي (٢٨٧٠) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٢٥٨).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(٣) حسن: رواه الترمذي (٢١٥٠) والطبراني في (المعجم الأوسط) (٥٦٦٦).
وقال الترمذي: وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو العوام هو عمران وهو ابن داور القطان.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): حسن.

«هذا الإنسـان للخط الذي فـي وسط الخط، وهذا الأجل مـحيط به، وهـذه الأعراض الخطوط تنهشه، إن أخطأ هذا نهشه ذا، وذلك الأمل للخط الخارج»(١).

[١٦] قال: حدثنــا عبد الله قال: حدثنـــا محمـد بن الحســين، قال: حـدثنا عبـد الملك بن عبـد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشــون، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن عمر بن عبد العزيــز بن وهيب، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، قال: جلس رسـول الله ﷺ ذات يـوم، فأدار مــدة، فقال **«هـذه الدنـيا»**، ثم أدار أخرى مــن ورائها فــقال: **«هذا الموت»**، ثم أدار أخــرى من ورائها، فــقال: **«هذا الأمل»**. ثم نكت بيده فــي. . الأولى فقال: **«هذا ابن آدم، فنفسه تتـوق إلى الأمل، والأجل...»**.

[١٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمـد بن أبي عتاب، قال: حدثنا محمد بن بكار، عن سعـيد بن بشير، عن قتـادة، عن أنس: أن رسول الله ﷺ **«مثل الإنسان والأجل والأمل، فمـثل الأجل إلى جانبـه، والأمل أمامه، فـبينمـا هو يأمل، إذ أتاه أجله فاختلجه»**(٢).

[١٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثـمة، قال: أخبرنا وكيع، قال: حدثنا شعبـة، عن قتادة، عن أنس، قــال: قال رسول الله ﷺ: **«يهرم ابن آدم ويبـقى منه اثنتان: الحرص والأمل»**(٣).

[١٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قـتادة، عن أنس، قــال: قال رسـول الله ﷺ: **«يهـرم ابن آدم، وتشب مـنه اثنتـان: الحرص على المال، والحرص على العمر»**.

[٢٠] حدثنا عـبد الله قال: حـدثنا سلمة بن شـبيب، قال: حدثـنا مروان بن محمد، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٤١٧).

(٢) رواه العقيلي في ترجمة سعيد بن بشير من (الضعفاء) (٢/ ١٠٠).

وسعيد هذا ضعيف الحديث.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٦٤٢١) ومسلم (١٠٤٧).

الله ﷺ: «نجا أول هذه الأمة باليقين والزهد، ويهلك آخر هذه الأمة بالبخل والأمل»(١).

[٢١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن أبي عثمان النهدي، قال: «قد بلغت ثلاثين ومائة سنة، فما مني شيء إلا قد عرفت فيه النقصان إلا أملي، فإنه كما هو».

[٢٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عباد، قال: حدثنا غسان بن مالك، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، وحميد، قالا: «بينما عيسى جالس، وشيخ يعمل بمسحاته يثير بها الأرض، فقال عيسى: «اللهم انزع منه الأمل» فوضع الشيخ المسحاة واضطجع. فلبث ساعة، فقال عيسى: «اللهم اردد إليه الأمل». فقام، فجعل يعمل، فقال عيسى: «ما لك بينما أنت تعمل ألقيت مسحاتك واضطجعت ساعة، ثم إنك قمت بعد تعمل؟» فقال الشيخ: بينما أنا أعمل، إذ قالت لي نفسي: إلى متى تعمل وأنت شيخ كبير؟ فألقيت المسحاة واضطجعت. ثم قالت لي نفسي: والله ما بدٌ لك من عيش ما بقيت؛ فقمت إلى مسحاتي».

[٢٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثني سليمان بن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن معمر بن برعمة، عن الحسن، قال: «لولا السهو والأمل ما مشى المسلمون في الطريق».

[٢٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا داود بن المحبر، عن عبد الواحد بن زيد، عن الحسن، قال: «السهو والأمل نعمتان عظيمتان على ابن آدم».

---

(١) حسن لغيره: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٨٤٤)
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٩١٣): رواه الطبراني في (الأوسط) ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٣٣٤٠): حسن لغيره.

[٢٥] حدثنا عبد الله قـال: حدثني محمد، قال: حدثنا عمـرو بن مـحمد بن أبي رزين، قال: حـدثنا سهيل أخو حـزم، عن غالب القطان، عن بكر بـن عبد الله المزني، قـال: قال مطرف بن عـبد الله: «لو علمت مـتى أجلي لخشـيت على ذهاب عقلي، ولكن الله منَّ على عـباده بالغفلة عن الموت. ولولا الغفلة مـا تهنئوا بعيش، ولا قامت بينهم الأسواق».

[٢٦] حدثنا عـبد الله قال: حدثني سريـج بن يونس، قال: حدثنا أبو سـفيان المعمري، عن سفيان الثوري، قال: بلغني «أن الإنسان خلق أحمق لولا ذلك لم يهنه العيش».

[٢٧] حدثنا عـبد الله قال: حـدثني سريج بن يونس، قـال: حدثنا سعـيد بن عبـد الرحمن الجمحي، قال: «إنما عمرت الدنيا بقلة عقل أهلها».

[٢٨] حدثنا عـبد الله قال: أخـبرنا سريج، قـال: حدثنا روح بن عـبادة، عن حماد بن سـلمة، عن ثابت، أو غيره قـال: قال مطرف بن عبـد الله: «كلهم أحمق فيما بينهم وبين ربهم، ولكن بعض الحمق أهون من بعض».

[٢٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالـد بن مرداس السراج، قال: حدثنا حماد ابن يحيى الأبح، عن أبيه، عن سليمان التيـمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الفارسي، قال: «ثلاث أعجبتني، ثم أضحـكتني، مؤمل الدنيا والموت يطلبه. وغافل وليس بمغفول عـنه. وضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط رب الـعالمين عليه أم راض عنه. وثلاثة أحزنتني حتى أبكتني: فراق محمد ﷺ وحزبه والأحبة. وهول المطلع. والوقوف بين يدي ربي، لا أدري إلى الجنة يؤمر بي أو إلى النار»(١).

[٣٠] حدثنا عـبد الله قال: حدثني محـمد بن الحسين، قال: حدثـنا يحيى بن بسطام، قال: حدثنا يحـيى بن ميمون، قال: حدثني واصل مولـى أبي عيينة، قال: حدثني رجـل من بلحريش يقال لـه صالح البراد، قال: رأيـت زرارة بن أوفى بعد موتـه في منامي، فقـلت: أي الأعمال أبـلغ فيمـا عندكم؟ قـال: «التوكل، وقـصر الأمل».

(١) رواه أحمد في (الزهد) (ص ١٥٣) وابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٢١/ ٤٤٤).

[٣١] حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا أبو سعيد التميمي، عن مالك بن مغول، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**أكلكم يحب أن يدخل الجنة؟** قالوا: نعم يا رسول الله، قال: **«قصروا الأمل، وأثبتوا آجالكم بين أبصاركم، واستحيوا من الله حق حيائه»**[1].

[٣٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا وكيع، عن سفيان قال: «الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ، ولا لبس العباء».

[٣٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن معمر، قال: سأل المفضل بن فضالة ربه «أن يرفع عنه الأمل، فذهب عنه الطعام والشراب. ثم دعا ربه، فرد عليه الأمل، فرجع إلى الطعام والشراب».

[٣٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا رستم بن أسامة، قال: حدثنا سويد الكلبي، قال: حدثني داود الطائي، قال: سألت عطوان ابن عمرو التميمي، قلت: ما قصر الأمل؟ قال: ما بين تردد النفس. قال رستم: فحدثت به الفضيل بن عياض، فبكى وقال: يقول: يتنفس، فيخاف أن يموت قبل أن ينقطع نفسه. لقد كان عطوان من الموت على حذر.

[٣٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثني رستم بن أسامة، قال: حدثنا محمد بن السماك، قال: «ما رأيت أحداً أشد حذراً للموت من عطوان بن عمرو».

[٣٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن: أن ثلاثة علماء اجتمعوا، فقالوا لأحدهم: ما أملك؟ قال: ما أتى علي شهر إلا ظننت أني أموت فيه. قال صاحباه: إن هذا لأمل فقالوا للآخر: ما أملك؟ قال: ما أتت علي جمعة إلا ظننت أني سأموت فيها. قال: صاحباه إن هذا لأمل. فقالوا للآخر: ما أملك؟ قال: «ما أمل من نفسه في يد غيره؟».

---

(١) مرسل.

[٣٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا الحميدي، عن سفيان، قال: قال مالك بن مغول: يقال: «من قصر أمله هان عليه عيشه».

قال سفيان: يعني في المطاعم والملابس.

[٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الجروي، قال: حدثنا أبو حفص التنيسي قائم بن عبد الله، عن هشام بن يحيى الغساني، عن أبيه، أنه قال: «ما نمت يومًا قط فحدثت نفسي، أني أستيقظ منه».

[٣٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعدويه، وإسحاق بن إبراهيم، عن أبي معاوية، عن هشام، عن الحسن، قال: قيل: يا أبا سعيد، ألا تغسل قميصك؟ قال: «الأمر أعجل من ذلك».

[٤٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا سفيان، عن أبي موسى، عن الحسن، قال: «قال بني له: يا أبه، إن هذا السهم قد انكسر. قال: أيه؟ قال: هذا. فلحظ إليه لحظة ثم قال: الأمر أسرع من ذلك».

[٤١] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق، عن الحسن، قال: «الموت معقود بنواصيكم، والدنيا تطوى من ورائكم».

[٤٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد العكلي، قال: حدثنا الأسود ابن عامر، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد الطويل: أن بكر بن عبد الله المزني، لقي أبا جميلة، فقال: «يا أبا جميلة، كيف أنت؟»، قال: «أنا والله هكذا، كرجل ماد عنقه والسيف عليها، ينتظر متى تضرب عنقه».

[٤٣] قال: حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا القاسم ابن عمرو بن محمد، قال: حدثنا سويد بن عمرو، قال: سمعت داود الطائي، يقول: «لو أملت أن أعيش شهرًا لرأيتني قد أتيت عظيمًا. وكيف أؤمل ذلك وأرى الفجائع تغشى الخلق في ساعات الليل والنهار».

[٤٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا القاسم بن أبي سعيد، قال: حدثني إبراهيم بن خازم بن سلمة الفراء، قال: سمعت محمد

ابن النضر الحارثي، يقول: «إلى الله أشكو طول أملي، وعند الله أحتسب عظيم غفلتي».

[٤٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس، قال: حدثنا يحيى بن المتوكل، قال: حدثنا المبارك، عن الحسن، قال: «كان أحدهم يتخذ القصبة، ويجعل فيها خيطا يعلقها في إصبعه فيها ماء، يريد إذا بال أن يتوضأ، مخافة أن يأتيه أمر الله».

[٤٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو بلال الأشعري، قال: حدثنا جابر بن سليمان، عن أبي عمير المكي، عن حوشب، قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «**اللهم إني أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة، وأعوذ بك من حياة تمنع خير الممات، وأعوذ بك من أمل يمنع خير العمل**»(١).

[٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي، قال: حدثنا أيوب بن سويد، عن يونس، عن الزهري، عن ابن المسيب، وأبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال قلب الكبير شابًا في اثنتين: في حب المال، وطول الأمل**»(٢) قال يونس: دخلت على ابن شهاب في أرض وهو يغرس، فكلمته في ذلك، فأخبرني بهذا الحديث.

[٤٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد البزاز، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن همام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، : أن النبي ﷺ «خط خطوطًا، وخط منها خطًا ناحية فأبعده، وقال: «**أتدرون ما مثل هذا؟ هذا مثل المتمني، وذلك الخط البعيد الأمل، بينما هو يتمنى، إذ جاءه الموت**»(٣).

---

(١) مرسل: رواه ابن أبي عاصم في (الزهد) (ص ٣٩٥).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٤٢٠) ومسلم (١٠٤٦).

(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٢٥٧).

وروواه البخاري (٦٤١٨) من طريق همام بلفظ: خط النبي ﷺ خطوطًا فقال: «هذا الأمل، وهذا أجله، فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب».

[٤٩] حدثنـا عبد الله قال: حـدثنا يعقـوب بن عبيـد، قال: أخبـرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا سـفيان الثوري، عن زبيد الإيامي، عن مهاجـر العامري، قال: قال علـي بن أبي طالب ﷺ: «إن أخوف مـا أخاف عليكـم اثنتان: اتبـاع الهوى، وطول الأمل، فأما اتباع الهوى: فيـصد عن الحق، وأما طول الأمل: فينسي الآخرة، ألا وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، ولكل واحد منهما بنون، فكـونوا من أبناء الآخـرة، ولا تكونوا من أبنـاء الدنيا، فـإن اليوم عـمل ولا حساب، وغدًا حساب ولا عمل»[1].

[٥٠] حدثنا عـبد الله قال: حـدثنا أبو عبـد الله الأزدي، عن الحسن بن محـمد الخزاعي، عن رجل من ولـد عثمان بن عفـان ﷺ، أن عمر بن عبد العـزيز قال: في بعض خطبـه: «إن لكل سفـر زادًا لا محالة، فـتزودوا لسفـركم من الدنيـا إلى الآخرة بالتقوى، وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه، ترغبون وترهبون، ولا يطولن عليكم الأمل فـتقسو قلوبكم، وتـنقادوا لعدوكم، فإنه والله مـا بسط أمل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مـسائه ولا يمسي بعد صباحه، وربما كـانت بين ذلك خطفات المنايا، فكم رأيت ورأيتم من كان بالدنيا مغترًا، وإنما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله، وإنما يفرح من أمن أهوال القـيامة، فأما من لا يداوي كلمًا، إلا أصابـه جارح من ناحية أخرى، فكيف يفـرح أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى عنه نفسـي فتخسر صفـقتي، وتظهر عولتي، وتبدو مسكنتي في يوم يبدو فيه الغنى والفقر، والموازين فيه منصوبة، لقد عنيتم بأمر لو عنيت بـه النجوم انكدرت، ولو عنيت به الجبـال لزالت، ولو عنيت به الأرض لتشققت. أما تعلمون أنه ليس بين الجنة والنار منزلة؟ وأنكم صائرون إلى أحدهما؟».

[٥١] حدثنا عبـد الله قال: حدثني إبراهيم بن سـعيد الأصبهـاني، قال: كتب محمد بن يوسف الأصـبهاني العابد إلى بعض إخوانه: «أقـرئ من أقرأتنا منه السلام السلام، وتزود لأخراك، وتجـاف عن دنياك، واستعد للمـوت، وبادر الفوت، واعلم أن أمامك أهوالاً وأفزاعًا قد أرعبت الأنبياء والرسل، والسلام».

[٥٢] حدثنـا عبد الله قال: حـدثنا الحسين بـن عبد الرحـمن، عن رجل، من

---

(١) رواه البيهقي في (الزهد) (٢/ ١٩٣).

قريش، قال: كتب رجل إلى أخ له: «أما بعد، فإن الدنيا حلم والآخرة يقظة، والمتوسط بينهما الموت، ونحن في أضغاث، والسلام».

[٥٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: كتب رجل إلى أخ له: «إن الحزن على الدنيا طويل، والموت من الإنسان قريب، وللنقص في كل وقت منه نصيب، وللبلاء في جسمه دبيب، فبادر قبل أن تنادى بالرحيل، والسلام».

[٥٤] حدثنا عبد الله قال: أنشدنا أبو بكر بن علي قوله:

قل للمؤمل إن الموت في أثرك ... وليس يخفى عليك الأمر من نظرك
فيمن مضى لك إن فكرت مفتكر ... ومن يمت كل يوم فهو من نذرك
دار تسافر فيها من غد سفراً ... فلا تئوب إذا سافرت من سفرك
تضحى غداً سمراً للذاكرين كما ... صار الذين مضوا بالأمس من سمرك

[٥٥] قال: وأنشدني قوله:

نودي بصوت أيما صوت ... ما أقرب الحي من الموت
كأن أهل الغي في غيهم ... قد أخذوا أمناً من الموت
كم مصبح يعمر بيتًا له ... لم يمس إلا خارب البيت
هذا وكم حي بكى ميتًا ... فأصبح الحي مع الميت

[٥٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني بكر بن محمد، قال: حدثنا السكن بن إسماعيل، عن حوشب، عن أبي المتوكل الناجي، قال: قال لي سليمان بن عبد قيس: يا أبا المتوكل. قلت: لبيك. قال: «عليك بما يرغبك في الآخرة، ويزهدك في الدنيا، ويقربك إلى الله». قلت: وما هو يا عبد الله؟، قال: «تقصر عن الدنيا همتك، وتسمو إلى الآخرة بنيتك، وتصدق ذلك بفعلك». قلت: فكيف لي ما أستعين به على ذلك؟، قال: «تقصر أملك في الدنيا، وتكثر رغبتك في الآخرة، حتى تكون بالدنيا برمًا[1]، وبالآخرة كرثًا[2]. فإذا كنت

(١) بَرَمًا: هو مصدر بَرِم به، يَبْرَم بَرَمًا، إذا سَئِمَه ومَلَّه. (النهاية) (١/ ١٢١).
(٢) كرث: كَرَثَه الأمرُ يَكْرِثُه ويَكْرُثُه كَرْثًا، وأَكْرَثَه: ساءه واشتدَّ عليه، وبَلَغَ منه المَشَقَّة. =

كذلك لم يكن شيء أحب إليك وروداً من الموت، ولا شيء أبغض إليك من الحياة»، قال: قـلت: أيا عبـد الله، ما كنت أحـسبك تحـسـن مثل هذا، قـال: «كم من شيء أحسنه وددت أني لا أحـسنه، وكم من شيء لا أحسنه وددت أني أحسـنه، وما يغني ما أحسن من الخير إذا كنت لا أعـمل به. والله لو جاءني النذير من ربي عند الموت، فأخبرني أني من أهل النار، وأنه لم يبق من أجـلي إلا ساعة من نهار، ما. . نفسي عن نفسي بهلاكها،ولا اجتهدت نفسي فيما بقي من عمرها لتكون أعذر لها عندي إذا نزل الموت».

[٥٧] حدثنا عبد الله قـال: حدثني محمد بن العباس، قال: حـدثنا محمد بن صالح الحناط، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن مرثد قال: حدثني بعض أصحابنا «أنهم خرجوا إلى مكة فنزلوا منزلاً، فجاءهم رجل ليس معه إداوة ولا حذاء، فقال: أتريدون أن أجيـئكم بماء؟ فأعطوه إداواتهـم، فجاءهم بماء، فناولـه بعضهم رغيـفًا، فأخذه، فقام غير بعيد، فـأكله، ثم غطى رأسه، فنام. فزوله صاحب الرغيف وكانوا قد طعموا فعمد إلى رغيفين، فجعل بينهما لحمًا، ثم أتاه، فأيقظه، فقال: قم فكل. فقال: لا حاجة لي فـيه. فحرص به، فأبى فقال له المعطـي: لما استغرق أهل الولاية الولاية. قال: يقول له الرجل: لعلك تريد أن تقول: بما استتم به. قال: نعم. قال: بقطعـهم الأمل. قـال: وكيف قـدروا على قطع الأمل؟ قـال: بقلة الادخـار. قال: وكيف قـدروا على قلة الادخار؟ قـال: بأخذهم الشيء علـى الحاجة. قال: فـيكون العطاء والمنع عندك واحدًا؟ قال: لو زاد أحدهم على الآخر مقياس شعيرة لم يكن ثم رضـا، ثم مضى نـحو مكـة، وترك الرغيـفين. قـال: فبـينا أنا أطـوف، إذا هو في الطواف، فعرفني، فـقال: صاحب الرغيفين؟ قلت: نعم. قـال: الأمر والله على ما قلت. ثم غاب في الزحام، فلم أره».

[٥٨] حدثنا عبد الله قـال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حـدثنا سفيان، عن مسعر، أو غيـره عن عون بن عبد الله بن عتبة، قـال: «ما أنزل الموت كنه منزلته من عد غـداً من أجله، كم من مسـتقبل يومًا لا يـستكمله. وكم من مـؤمل لغد لا يدركه. إنكم لو رأيتم الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغروره».

= «لسان العرب» (٢/ ١٨٠).

[٥٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي، قال: حدثنا عبيد الله بن شميط بن عجلان، قال: سمعت أبي يقول: «إن المؤمن يقول لنفسه: إنما هي أيام ثلاثة: فقد مضى أمس بما فيه، وغداً أمل لعلك لا تدركه، إنك إن كنت من أهل غد فإن غداً يجيء برزق غد، إن دون غد يومًا وليلة تخترم فيه أنفس كثيرة، لعلك المخترم فيها. كفى كل يوم همه. ثم قد حملت على قلبك الضعيف هم السنين والأزمنة، وهم الغلاء والرخص، وهم الشتاء قبل أن يجيء الشتاء، وهم الصيف قبل أن يجيء الصيف، فماذا أبقيت من قلبك الضعيف لآخرته؟ كل يوم ينقص من أجلك وأنت لا تحزن، وكل يوم تستوفي رزقك وأنت لا تحزن، أعطيت ما يكفيك فأنت تطلب ما يطغيك، لا بقليل تقنع، ولا من كثير تشبع، وكيف لا يستبين بعالم جهله وقد عجز عن شكر ما هو فيه، وهو مغتر في طلب الزيادة؟ أم كيف يعمل للآخرة من لا ينقطع من الدنيا شهوته، ولا تنقضي منها نهمته؟ فالعجب كل العجب لمن يصدق بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور».

[٦٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد القرشي، قال: حدثنا يزيد ابن هارون، قال: أخبرنا هشام بن حسان، قال: سمعت الحسن، يقول: «كان آدم ﷺ قبل أن يخطئ: أمله خلف ظهره، وأجله بين عينيه. فلما أصاب الخطيئة حول، فجعل أمله بين عينيه، وأجله خلف ظهره».

[٦١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الخليل بن عمر بن إبراهيم، قال: سمعت عبيد الله بن شميط بن عجلان، يقول: قال أبي: «طالت آمالكم، فجددتم منازلكم من الدنيا، وطيبتم منها معايشكم، وتلذذتم فيها بطيب الطعام، ولين اللباس، كأنكم للدنيا خلقتم أولا تعلمون أن الموت أمامكم؟ أولا تعلمون أن ملك الموت موكل بآجالكم، لا يذهب عنه من المدة شيء؟ ثم يقول: لا تكونوا رحمكم الله أقل شيء بالموت اكتراثًا، وأعظم شيء عن الموت غفلة، فما ينتظر الحي إلا الموت، وما ينتظر المسافر إلا الظعن».

[٦٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن سهل، قال: حدثني أبو علقمة المدني، قال: كان صفوان بن سليم لا يكاد يخرج من مسجد النبي ﷺ . فإذا أراد أن يخرج بكى وقال: «أخاف أن لا أعود إليه».

[٦٣] حدثنا عبد الله قــال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حــدثنا شعيث بن محرز، قال: حدثني إسـماعيل بن زكريا، وكان جار الحبيب أبي مـحمد رحمه الله، قال: «كنت إذا أمـسيت سمعت بكاءه، وإذا أصـبحت سمعت بكـاءه. فأتيت أهله، فقلت: ما شأنه يبكي إذا أمسى، ويبكي إذا أصبح؟ قال: فقالت لي: يخاف والله إذا أمسى أن لا يصبح، وإذا أصبح أن لا يمسي».

[٦٤] حدثنا عــبد الله قــال: وحــدثنــي محمد بن الـعباس، قال: حــدثنا أبــو عـبد الرحـمن بن عائشة، قــال: حدثني أبو زكريا، قــال: قالت امرأة حبـيب: كان يقول: «إن مت في اليوم فـأرسلي إلى فلان يغسلني، وافعلـي كذا، واصنعي كذا». فقيل لامرأته: أرأى رؤيا؟ قالت: هذا يقوله في كل يوم.

[٦٥] حدثنا عبــد الله قال: حدثني أبو علي الجروي، قال: حــدثنا أبو حفص التنيـسي، قال: حدثنا رجــاء أبو الأشيم، عن إبراهـيم بن نشيط، قــال: قال لي أبو زرعة: «لأقولن لك قــولاً ما قلته لأحد ســواك، ما خرجت من المسجد مــنذ عشرين سنة فحدثت نفسي أن أرجع إليه».

[٦٦] حدثنا عبد الله قــال: وحدثني محمد بن الحسين، قــال: حدثنا عون بن عمارة، قال: حدثــنا عمارة بن زاذان، قال: سمعت زياداً النمـيري، يقول: «لو كان لي من الموت أجل أعرف مدته، لكنت حرياً بطول الحزن والكمد حــتى يأتيني وقته، فكيف وأنا لا أعلم متى يأتيني الموت صباحاً أو مساء؟» ثم خنقته العبرة، فقام.

[٦٧] حدثنا عبد الله قــال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حــدثنا أبو عمر الضرير، قال: حدثنا عبيد الله بن شميط، قال: سمعت أبي يقول: «أيها المغتر بطول صحته، أما رأيت ميتاً قط من غير ســقم؟، أيها المغتر بطول المهلة، أما رأيت مأخوذاً قط من غيــر عدة؟ إنك لو فكرت فــي طول عمرك لنســيت ما قد تقــدم من لذاتك. أبالصحــة تغترون؟، أم بطول العافـية تمرحون؟، أم للمـوت تأمنون؟، أم على ملك الموت تجـترئــون؟، إن ملك الموت إذا جــاء لم يمنــعه منــك ثروة مــالك، ولا كثـرة احتشادك. أمــا علمت أن ساعة الموت ذات كرب وغصص وندامة عــلى التفريط؟ ثم يقول: رحم الله عبــداً عمل لساعة الموت. رحم الله عبداً عــمل لما بعد الموت. رحم الله عبداً نظر لنفسه قبل نزول الموت».

[٦٨] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إدريس، عن أبي زكريا التيمي، قال: بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام إذ أتي بحجر منقور، فطلب من يقرؤه. فأتي بوهب بن منبه، فقرأه، فإذا فيه: ابن آدم إنك لو رأيت قريب ما بقي من أجلك لزهدت في طول أملك، ولرغبت في الزيادة من عملك، ولقصرت من حرصك وحيلك. وإنما يلقاك غداً ندمك، لو قد زلت بك قدمك، وأسلمك أهلك وحشمك، فبان منك الولد القريب، ورفضك الوالد والنسيب. فلا أنت إلى دنياك عائد، ولا في حسناتك زائد. فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة، أظنه قال: فبكى سليمان بكاء شديداً.

[٦٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حميد بن عبد الرحمن بن يوسف الأصبهاني، قال: وجدت كتاباً عند جدي عبد الرحمن بن يوسف: من محمد بن يوسف إلى عبد الرحمن بن يوسف. سلام عليك. «فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإني محذرك متحولك من دار مهلتك إلى دار إقامتك وجزاء أعمالك، فتصير في قرار باطن الأرض بعد ظاهرها، فيأتيك منكر ونكير، فيقعدانك وينتهرانك، فإن يكن الله معك فلا بأس ولا وحشة ولا فاقة، وإن يكن غير ذلك فأعاذني الله وإياك من سوء مصرع وضيق مضجع. ثم تتبعك صيحة الحشر، ونفخ الصور، وقيام الجبار لفصل قضاء الخلائق، وخلاء الأرض من أهلها، والسماوات من سكانها. فباحت الأسرار، وأسعرت النار، ووضعت الموازين، وجيء بالنبيين والشهداء، ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥]، فكم من مفتضح ومستور. وكم من هالك وناج. وكم من معذب ومرحوم. فياليت شعري ما حالي وحالك يومئذ؟ ففي هذا ما هدم اللذات، وسلا عن الشهوات، وقصر الأمل، فاستيقظ النائمون، وحذر الغافلون. أعاننا الله وإياك على هذا الخطر العظيم، وأوقع الدنيا والآخرة من قلبي وقلبك موقعهما من قلوب المتقين. فإنما نحن به وله».

[٧٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض الحكماء: «تيقظوا لأمر الله فقد. . ألسنة عنه. واحبسوا على أنفسكم ما يمر لها صفحاً من العبر، وعلى أسماعكم لما يمر بها مختاراً من المواعظ، وليحرك التخويف منكم خوفا، وليحدث التذكير لكم اعتباراً، أو ليزدكم ببغض الدنيا إليكم لها بغضاً،

ولمصارعها حذرًا. وأغلقوا عليكم باب الأمل، فإنه يفتح عليكم باب القسوة. وأحلوا الخوف منكم محل الرجاء. وأمهدوا في دار مقامكم قبل الرحلة، وبادروا بذلك الموت، وحسرات الفوت، وضيق المضطجع، وهول المطلع، والموقف للحساب، فكأن قد أظلكم. فبادروا في بقية آجالكم فناءها، وبصحبة أجسامكم سقمها. وكونوا من الله على حذر، ومن لقائه على عتاد. فاستدل مستدل بما يرى، أو اعتبر معتبر بما يسمع، أو نظر ناظر فأبصر، وفكر مفكر فانتفع. ولا.. حظوظكم من الله، فقد حضرت النقلة، وطال الاغترار».

[٧١] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الجروي،قال: حدثني أبو عبد الملك ابن الفارسي قال: حدثني خطاب بن عبد الدائم بن دينار، قال: كتب أبو عتبة عباد الخواص إلى سليمان بن حيان أبي خالد الأحمر: «أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، وحسن النظر مما هو منظور فيه من أمرك، وأعرض نفسك قبل عرض الله إياك، وبادر الأجل بصالح العمل قبل فوت ذلك والأسف عليه، فالعجب لموقع هذا الخطر من القلوب مع المعرفة بفنائه والعلم بما مضى منه ومن أهله، هل فيهم مغبوط بشيء كان فيه؟، أم هل منهم ظاعن بشيء معه؟، أم هل منهم مردود إلى معتمد، فأتى كتابك فسررت بعافية الله؟ إياكم.. غلبة الهوى على المعرفة، قد كان السرور بالموت أحق، ولكنا نسأل الله لنا ولك بركة عطائه، واللطف بالسلامة فيما أخرنا له، فقد... الموت الصالحون قبلنا عند وقوع أوائل... في جمهورها. إنما وصف... منها... لا نعرفه من أنفسنا، ولا نناله إلا بالله تعالى. نحن معافون، وما يأتينا من نعم الله عظيم».

[٧٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الرحمن النحوي عبد الله بن محمد ابن هانئ النيسابوري، قال: أخبرنا مرحوم بن عبد العزيز، عن القعقاع بن عجلان، قال: خطب عمر بن عبد العزيز، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وقال: «أيها الناس، إنكم لم تخلقوا عبثًا، ولن تتركوا سدى. وإن لكم معادًا يجمعكم الله للحكم فيكم والفصل فيما بينكم فخاب وشقي عبد أخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء، وجنته التي عرضها السماوات والأرض، وإنما يكون الأمان غدًا لمن خاف الله واتقى، وباع قليلاً بكثير، وفانيًا بباق، وشقوة بسعادة. ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين،

وسيخلفه بعدكم الباقون؟ ألا ترون أنكم في كل يوم تشيعون غاديًا أو رائحًا إلى الله، قد قضى نحبه، وانقطع أمله، فيضعونه في بطن صدع من الأرض غير موسد ولا ممهد، قد خلع الأسلاب، وفارق الأحباب، وواجه الحساب؟، وايم الله إني لأقول لكم مقالتي هذه، وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما أعلم من نفسي؛ ولكنها سنن من الله عادلة، أمر فيها بطاعته، ونهى فيها عن معصيته. وأستغفر الله». ووضع كمه على وجهه فبكى حتى لثقت لحيته، فما عاد إلى مجلسه حتى مات رحمه الله.

[٧٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عمر الضرير، قال: حدثنا عمران بن خالد الخزاعي، قال: قال رجل لحسان بن أبي سنان: تركت المكاسب والتجارة، وفرقت مالك فقال له حسان: «وأنت أيضًا لو ظننت أنك تموت غدًا لقصرت؟»، قال: وكان الرجل من ملوك أهل البصرة.

[٧٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الوليد بن صالح، قال: حدثنا عطاء بن محمد، قال: قال إبراهيم التيمي: قال أبي: خرجنا حجاجًا، فوجدنا أبا ذر بالربذة قائمًا يصلي، فانتظرناه حتى فرغ من صلاته، ثم أقبل علينا، فقال: «هلم إلى الأخ الناصح الشفيق»، ثم بكى، فاشتد بكاؤه، وقال: «قتلني حب يوم لا أدركه»، قيل: وما يوم لا تدركه؟ قال: «طول الأمل».

[٧٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني محمد بن سلام الجمحي، قال: سمعت الربيع بن عبد الرحمن، يقول في كلامه: «قطعتنا غفلة الآمال عن مبادرة الآجال، فنحن في الدنيا حيارى، لا ننتبه من رقدة إلا أعقبتنا في أثرها غفلة، فيا إخوتاه نشدتكم بالله، هل تعلمون مؤمنًا بالله أغر، ولنقمه أقل حذرًا، من قوم هجمت بهم العبر على مصارع النادمين، فطاشت عقولهم، وضلت حلومهم عندما رأوا من العبر والأمثال، ثم رجعوا عن ذلك إلى غير قلعة ولا نقلة؟ فبالله يا إخوتاه، هل رأيتم عاقلاً رضي من حاله لنفسه بمثل هذه حالاً؟ والله عباد الله لتبلغن من طاعة الله رضاه أو لتنكرن ما تعرفون من حسن بلائه، وتواتر نعمائه. إن تحسن أيها المرء يحسن إليك، وإن تسئ فعلى نفسك بالعتب فارجع، فقد بين وأعذر وأنذر، فما للناس على الله حجة بعد الرسل، وكان الله عزيزًا حكيمًا».

[٧٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثني عثمان بن زفر التيمي، قال: حدثني مسكين بن دينار، قال: كان في تيم الله شيخ مـتعبد، يجتمع إليه فتيان الحي ونساكهم، قال: فـيذكرهم، فإذا أرادوا أن يتفرقوا قال: «يا إخـوتاه، قوموا قيام قوم قد يئسوا من المعاودة لمجلسهم، خوفًا من خطفات الموكل بالنفوس». قال: فيبكي [والله] ويبكي.

[٧٧] حدثنا عـبد الله قال: حدثني محـمد بن حاتم بن بزيع، وغـيره، قالوا: حدثنا عبد الله بن بكر الـسهمي، عن المعمر بن سليمان، قال: قـال عبد الرحمن بن يزيد [وكان له حظ من دين وعقل] فقال لبعض أصحابه: أبا فلان، «أخـبرني عن حالك التي أنت عليـها، أترضاها للموت؟»، قال: لا، قال: «فهل أزمـعت التحويل إلى حال ترضاها للموت؟»، قال: لا والله ما تاقت نفسي إلى ذلك بعد، قال: «فهل بعد الموت دار فيها معتمل؟»، قال: لا، قال: «فهل تأمن أن يأتيك الموت وأنت على حالـك هذه؟»، قال: لا، قـال: «ما رأيت مـثل هذه حـالاً رضي بها وأقـام عليـها [أحسبه قال] عاقل».

[٧٨] حدثنا عبـد الله قال: وحدثني محمـد بن الحسين، قال: حدثني مـحمد ابن. . . المكي، قال: حـدثنا سفيان، قال: قال الـقعقاع بن حكيم: «قد اسـتعددت للموت منذ ثلاثين سنة، فلو أتاني ما أحببت تأخير شيء عن شيء».

[٧٩] حدثنا عـبد الله قال: حدثـني محمد بن قـدامة الجوهري، قـال: حدثنا أيوب بن سليـم، قال: سمـعت شيـخًا في المسـجد يكنى أبا سـهل النهـدي يقول: سمعت سـفيان الثوري، يقول: رأيت شيـخًا في مسجد الكوفـة يقول: «أنا في هذا المسجد مـنذ ثلاثين سنة أنتظر الموت أن ينزل بي، لو أتـاني ما أمرته بشيء ولا نهـيته عن شيء، ولا لي على أحد شيء، ولا لأحد عندي شيء».

[٨٠] حدثنا عبد الله قـال: حدثني محمد بن الحسين، قـال: حدثنا الوليد بن صالح، عـن الحارث بن عبـيد بن الطفـيل بن عامر الـتميـمي، قال: سمـعت يزيد الرقاشي، يقـول في كلامه: «إلى متى نقـول: غدًا أفعل كذا، وبعد غـد أفعل كذا، وإذا أفطرت فعلت كـذا، وإذا قدمت من سفري فعلـت كذا؟ أغفلت سفرك البـعيد، ونسيت ملك الموت؟ أما علمت أن دون غد ليلة تختـرم فيها أنفس كثيرة؟ أما علمت

أن ملك الموت غير منتظر بك أملك الطويل؟ أما علمت أن الموت غاية كل حي؟» قال: ثم يبكي حتى يبل عمامته، ثم يقول: «أما رأيته صريعًا بين أحبابه لا يقدر على رد جوابهم، بعد أن كان جدلاً خصمًا، سمحًا كريمًا عليهم؟ أيها المغتر بشبابه، أيها المغتر بطول عمره». قال: ثم يبكي حتى يبل عمامته.

[٨١] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو عبد الله التيمي، عن أبيه، قال: قال عمر بن ذر، «ابن آدم إنما يتعجل أفراحه بكاذب آماله، ولا يتعجل أحزانه بأعظم أخطاره».

[٨٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني مالك بن ضيغم، قال: ما سمعت أبي ينشد، من الشعر شيئًا إلا هذه الأبيات:

قل للمؤمل والمنايا شرع ... ماذا يغرك يا ابن من لم يخلد
يا ابن الذين تقطعت أوصالهم ... ترجو البقاء وأنت غير مخلد
وأبوك مالك كان يأمل ما ترى ... حتى أتته منية لم تردد

قال: فإذا قالها، بكى وأبكى.

[٨٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري، ومحمد بن الحسين، عن عبيد الله بن محمد القرشي، وقال أبو زيد: عن عتبة بن هارون، قال: قال ابن أبي عمرة:

يا أيهذا الذي قد غره الأمل ... ودون ما يأمل التنغيص والأجل
ألا ترى إنما الدنيا وزينتها ... كمنزل الركب دارا ثمة ارتحلوا
حتوفها رصد وعيشها نكد ... وصفوها رنق وملكها دول
تظل تفزع في الروعات ساكنها ... فما يسوغ له لين ولا جذل
كأنه للمنايا والردى عرض ... تظل فيه بنات الدهر تنتضل
المرء يشقى بما يسعى لوارثه ... والقبر وارث ما يسعى له الرجل

[٨٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الصلت بن حكيم، قال: كان عبد الله بن مرزوق، يتمثل كثيراً هذا البيت:

ومؤمل والموت دون رجائه ومحاذر أكفانه لم تغزل

[٨٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد، قال: حدثني ابن سفيان أبو عبد الله، قال: سمعت عبد الله بن ثعلبة الحنفي، يقول: «تضحك ولعل أكفانك قد خرجت من عند القصار».

[٨٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عياش بن عاصم الكلبي، قال: حدثني عبد الله بن زبيد الإيامي، قال: التقى رجلان من الحكماء، فتذاكرا الموت، فقال أحدهما: ما أكدر عيش من قصر أمله، فقال الآخر: «لا أقول ما قلت»، قال: فماذا تقول؟، قال: «أقول: ما أصفى عيش من كان كذلك»، قال: أي أخي، وكيف ذلك؟، قال: «قد استراح في عاجل الأمر، إلا مما يقوم به رمق النفس».

[٨٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني محمد بن عبد الحميد الأسدي، قال: حدثني عقبة بن إسحاق، عن عتبة بن عبد الله، قال: قالوا لعون بن عبد الله: ما أنفع أيام المؤمن له؟ قال: «يوم يلقى ربه فيعلمه أنه راض»، قالوا: إنما أردنا من أيام الدنيا، قال: «إن من أنفع أيامه له في الدنيا ما ظن أنه لا يدرك آخره».

[٨٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثني خالد بن يزيد بن الطيب، قال: حدثنا مسلمة بن جعفر، قال: قال عون بن عبد الله بن عتبة: «ويحي كيف أغفل عن نفسي، وملك الموت ليس بغافل عني؟، ويحي كيف أتكل على طول الأمل والأجل يطلبني؟».

[٨٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يزيد الأدمي، قال: حدثنا يحيى ابن سليم، عن عمران بن مسلم، عن محمد بن واسع، قال: «أربعة من الشقاء: طول الأمل، وقسوة القلب، وجمود العين، والبخل».

[٩٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني الطيب بن إسماعيل، قال: قال الفضيل بن عياض: «إن من الشقاء طول الأمل، وإن من النعيم قصر الأمل».

[٩١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفضيل بن دكين،

قال: حدثنا حنش بن الحارث يعني النخعي، عن أبيه، قال: إن كان الرجل تنتج فرسه من الليل فينحرها غدوة، يقول: أنا أعيش حتى أركب هذا؟، فجاءنا كتاب عمر «أن أصلحوا ما رزقكم الله، فإن في الأمر تنفسًا».

[٩٠٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا بشير بن مهاجر، عن محمد بن عبد الرحمن التيمي، عن الضحاك بن مزاحم، قال: «كان أولوكم أخوف ما يكونون من الموت.. ما تكونون».

[٩٠٣] حدثنا عبد الله، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري وكان ثقة، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: كانت امرأة متعبدة وكانت إذا أمست، قالت: «يا نفس الليلة ليلتك، لا ليلة لك غيرها، فإذا أصبحت قالت: يا نفس، اليوم يومك، لا يوم لك غيره». فاجتهدت.

[٩٠٤] قال أبو بكر: كان مصعب بن عبد الله الزبيري ربما تمثل بهذه الأبيات:

تعلقت بآمال طوال أي آمال ... وأقبلت على الدنيا ملحًّا أي إقبال

فيا هذا تجهز لفراق الأهل والمال ... فلابد من الموت على حال من الحال

[٩٠٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، قال: حدثنا بشر بن مصلح، قال: حدثنا صدقة أبو محمد الزاهد، قال: خرجنا في جنازة بالكوفة، وخرج فيها داود الطائي، فانتبذ مقعد ناحية وهي تدفن، فجئت قريبًا منه، فتكلم، فقال: «من خاف الوعيد قصر عليه البعيد، ومن طال أمله ضعف عمله، وكل ما هو آت قريب، واعلم أي أخي أن كل شيء يشغلك عن ربك فهو عليك مشئوم. واعلم أن أهل الدنيا جميعًا من أهل القبور، إنما يندمون على ما يخلفون، ويفرحون بما يقدمون، مما عليه أهل القبور ندموا أهل الدنيا عليه يقتتلون، وفيه يتنافسون، وعليه عند القضاة يختصمون».

[٩٠٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثنا يوسف بن مسلم، قال: حدثنا خالد بن يزيد القسري، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر:

أن رجلاً صحب عمر بن الخطاب ﷺ إلى مكة، فمات في الطريق، فاحتبس عليه عمر، حتى صلى عليه، ودفنه، فقل يوم إلا كان عمر، يتمثل يقول:

وبالغ أمر كان يأمل دونه ومختلج من دون ما كان يأمل

[٩٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: أخبرنا علي بن شقيق، عن عبد الله ابن المبارك، عن سفيان الثوري، قال: كتب الربيع بن خثيم إلى بعض إخوانه: «أن رم جهازك، وكن وصي نفسك، ولا تجعل أوصياءك الرجال».

[٩٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو موسى العيدي، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن عتبة بن تميم، عن أبان بن سليم الصوري، أنه كتب إلى بعض إخوانه: «أما بعد فإنك أصبحت تجدد الدنيا بطول أملك، وتتمنى على الله الأماني بسوء فعلك، وإنما نصرت حديدًا باردًا، والسلام».

[٩٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض الحكماء: «احذر طول الأمل، فإنه سبب هلاك الأمم، ولا تدفع الواجب بالباطل فيدال منك سريعًا، وكن في وقت الرحلة إلى الآخرة تغتبط بالعافية، وقصر رغبتك في الدنيا، فإن مدتك قريبة منك، والموت وارد عليك، وحاسب ساعاتك، فما كان لك من الحظ منها فاعمل به، وما ظننت.. فعجل الإقلاع عنه، ولا تأنس بما شغلك عن صلاح نفسك، وتوهم [إن كنت ناصحًا لنفسك] أنك في قبرك قبل حلولك به، ليسقط عنك فضول الدنيا، وما لا حاجة لك به».

[١٠٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن شقيق، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: قال حسان بن أبي سنان: «كم تجيء وتذهب في حوائجك، وكأنك في اللحد».

[١٠١] أنشدنا عبد الله قال: وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

يأمل المرء أبعد الآمال وهو رهن بأقرب الآجال
لو رأى المرء رأي عينيه يومًا كيف صول الآجال بالآمال
لتناهى وقصر الخطو في اللهو ولم يغتر بدار الزوال
نحن نلهو ونحن تحصى علينا حركات الإدبار والإقبال

فإذا الساعة الخفية حمت لم يكن عشر عاثر بمقال
نحن أهل اليقين بالموت والبعث وعرض الأقوال والأعمال
ثم لا نرعوي وقد أعذر الله بطول البقا والإمهال
أي شيء تركت يا عارفًا بالله للممترين والجهال
تركب الشيء ليس فيه سوى أنك تهواه، فعل أهل الضلال
أنت ضيف، وكل ضيف وإن طالت لياليه مؤذن بارتحال
لو تزودت من تقى الله زادًا وتجنبت باهظ الأثقال
أيها الجامع الذي ليس يدري كيف جور الأهلين والأموال
يستوي في الحساب والبعث والموقف أهل الإكثار والإقلال
ثم لا يقتسمون النار والجنة إلا بسالف الأعمال

[١٠٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا السري بن يوسف الأنصاري، عن محمد بن أبي توبة، قال: أقام معروف الصلاة، ثم قال لي: «تقدم»، فقلت: إني إن صليت بكم هذه الصلاة، لم أصل بكم غيرها، فقال معروف: «وأنت تحدث نفسك أن تصلي صلاة أخرى؟ نعوذ بالله من طول الأمل، فإنه يمنع خير العمل».

[١٠٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض الحكماء: «الأمل سلطان الشيطان على قلوب الغافلين».

[١٠٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الطائي، قال: حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث، قال: حدثني سالم أبو عتاب، قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني، يقول: «إذا أردت أن تنفعك صلاتك فقل: لعلي لا أصلي غيرها».

[١٠٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد السمسار، قال: حدثنا المسيب ابن واضح، عن محمد بن الوليد، قال: قال الحسن: «ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل». قال: وقال الحسن: «إذا سرك أن تنظر إلى الدنيا بعدك، فانظر إليها بعد غيرك».

[١٠٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا هشيم، قال: حدثنا مغيرة، عن الشعبي، قال: لما بعث زياد مسروقًا على السلسلة، شيعه أصحابه، وكان فينا شاب يجالسه، لم يكن مسروق يعرف اسمه، فلما أراد القوم الرجوع، جعلوا يودعون مسروقًا، والشاب في ناحية، فلما انصرف القوم، أتاه فقال: «إنك أصبحت قريع القراء، وإن زينك لهم زين، وإن شينك لهم شين، فلا تحدثن نفسك بفقر، ولا بطول عمر».

[١٠٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم الأدمي، قال: حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثنا علي بن ثابت، عن الوازع بن نافع، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أم المنذر، قالت: اطلع رسول الله ﷺ ذات عشية إلى الناس فقال: **«أيها الناس أما تستحيون؟»**، قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: **«تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وتبنون ما لا تعمرون»**[1].

[١٠٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا عبد الله ابن المبارك، عن مسعر بن كدام، قال: حدثني معن بن عبد الله، عن عون بن عبد الله، قال: «كم من مستقبل يومًا لا يستكمله، ومنتظر غدًا لا يبلغه، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره، لأبغضتم الأمل وغروره».

باب المبادرة بالعمل

[١٠٩] أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الجياني ﷺ قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال: أخبرنا أبو علي الحسين ابن صفوان البرذعي قراءة عليه... في صفر من سنة أربعين وثلاثمائة وحدثنا أحمد ابن علي قال: وأخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: حدثنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور سنة أربع وأربعين وثلاثمائة قالا: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي، قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا الكوفي، حدثنا محرر بن هارون التيمي

---

(١) إسناده ضعيف: تقدم تخريجه، انظر رقم (٤).

المدني، قال: سمعت الأعرج، يذكر عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**بادروا بالأعمال سبعًا: ما تنتظرون إلا فقرًا منسيًا، أو غنى مطغيًا، أو مرضًا مفسدًا، أو هرمًا مفندًا[١]، أو موتًا مجهزًا[٢]، أو المسيح فشر منتظر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمر**»[٣].

[١١٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حسان بن فيروز، حدثنا عنبسة ابن سعيد، أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عمن سمع المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**ما ينتظر أحدهم إلا غنى مطغيًا، أو فقرًا منسيًا، أو مرضًا مفندًا، أو موتًا مجهزًا، أو الدجال، فالدجال شر غائب ينتظر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمر**»[٤].

[١١١] حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: «**اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**»[٥].

---

(١) هرمًا مفندًا: أي موقع في الكلام المحرّف عن سنن الصّحّة من الخرف والهذيان. وقال في (القاموس): الفند بالتّحريك الخرف وإنكار العقل لهرم أو مرض والخطأ في القول والرّأي. والكذب كالإفناد. (تحفة الأحوذي).

(٢) موتًا مجهزًا: من الإجهاز أي قاتل بغتة من غير أن يقدر على توبة ووصيّة. ففي (النّهاية): المجهز هو السّريع يقال: أجهز على الجريح. إذا أسرع قتله. المصدر السابق.

(٣) ضعيف: رواه الترمذي (٢٣٠٦).
وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبي هريرة إلا من حديث محرز بن هارون، وقد روى بشر بن عمر وغيره عن محرز بن هارون هذا، وقد روى معمر هذا الحديث عمن سمع سعيدًا المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، نحوه. وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(٤) ضعيف: انظر التعليق السابق.

(٥) صحيح: رواه الحاكم في (مستدركه) (٧٨٤٦). وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٤٣٣٧): أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد حسن، ورواه ابن المبارك في (الزهد) من رواية عمرو بن ميمون الأزدي مرسلاً.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٠٧٧): صحيح.

[١١٢] حدثنـا عبد الله، حـدثنا علي بن الجـعد، حدثـنا شعبـة، عن سعـيد الجريري، قال: سمعت غنيم بن قـيس، قال: «كنا نتواعظ في أول الإسلام: ابن آدم اعمل في فراغك لشـغلك، وفي شبابك لكبرك، وفي صحـتك لمرضك، وفي دنياك لآخرتك، وفي حياتك لموتك».

[١١٣] حدثنا عـبد الله، حدثنـا يحيى بن أيوب، قال: حـدثنا إسمـاعيل بن جعفـر، عـن عبـد الله بـن سعيـد بـن أبي هـند، عن أبيه، عن ابن عـباس، قال: قال رسـول الله ﷺ: **«نعمتان مغبون[1] فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»**[2].

[١١٤] حدثنا عبد الله، حـدثني إبراهيم بن المستمر الناجي، حـدثنا عمرو بن عاصم أبو محمـد، حدثنا حميد بن الحكم، حدثنا الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«غنيمتان غنمهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»**[3].

[١١٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، عن أبي عقيل الثقفي، عن برد بن سنـان، قال: سمعت بكير بن فيروز، قـال: سمعت أبا هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من خاف أدلج[4]، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة»**[5].

[١١٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيـى بن إسماعيل الواسطي، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن محمد بـن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«جاءت الراجفة تتبعها الرادفة[6]، وجاء الموت بما فيه»**[7].

---

(١) المغبون: المخدوع.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٤١٢).

(٣) ذكره الديلمي في (الفردوس) (٤٢٩٤). والحسن مدلس وقد عنعنه.

(٤) أدلَج: بِالتَّخْفِيفِ مِنْ سَارَ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَبِالتَّشْدِيد مِنْ آخِرِهِ. (تحفة الأحوذي).

(٥) صحيح: رواه الترمذي (٢٤٥٠). وقـال: حسن غريب. وقال الشيخ الألبـاني في (صحيح الجامع) (٦٢٢٢): صحيح.

(٦) قال في (تحـفة الأحوذي): «جاءت الرّاجـفة تتبعـها الرّادفة»: قال في (النّـهاية): الرّاجفة: النّـفخة الأولى الّتي يموت لها الخلائق. والرّادفة: النّفخة الثّانيـة الّتي يحيون لها يوم القيامة. وأصل الرّجف الحركة والاضطراب. انتهى. وفيه إشـارةٌ إلى قوله تعالـى: ﴿يوم ترجف الرّاجفة﴾ [النازعات: ٦] وعبّر بصيغة المضيّ لتحقّق وقوعها فكأنّها جاءت، والمراد أنّه قارب وقوعها فاستعدّوا لتهويل أمرها.

(٧) حسن: رواه الترمذي (٢٤٥٧) وأحمد في (مسنده) (٢٠٧٣٥). وقال الترمذي: هذا حديث =

[١١٧] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو جعفر حدثنا سفيان، عن محمد بن أبان[١]، عن زيد السليمي، : أن النبي ﷺ كان إذا أنس من أصحابه غفلة، أو غرة، نادى فيهم بصوت رفيع: **«أتتكم المنية راتبة لازمة، إما بشقاوة وإما بسعادة»**[٢].

[١١٨] حدثنا عبد الله، حدثنا سويد بن سعيد، حدثني ضمام بن إسماعيل، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: **«يا بني عبد مناف، أنا النذير، والموت المغير، والساعة الموعد»**[٣].

[١١٩] حدثنا عبد الله، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن علي ابن زيد، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بنهار، ثم قام فخطبنا، فلم يترك شيئًا قبل قيام الساعة إلا أخبر به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قال: وجعل الناس يتلفتون إلى الشمس هل بقي منها شيء؟ فقال: **«ألا إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه»**[٤].

= حسن صحيح.

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): حسن.

(١) زيادة من مصدر التخريج.

(٢) ضعيف: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ٣٠٤) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٥٦٨). وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٤٣٤١): أخرجه ابن أبي الدنيا في (قصر الأمل) من حديث زيد السليمي مرسلاً. وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٨٥): ضعيف.

(٣) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٦١٤٩) والقضاعي في (مسند الشهاب) (٣٣٣) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٥٧٨). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٥٦٢): رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير ضمام بن إسماعيل وهو ثقة. وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٤٣٤٢): أخرجه ابن أبي الدنيا في (قصر الأمل) وأبو القاسم البغوي بإسناد فيه لين.

قلت: سويد بن سعيد فيه لين، قال الحافظ ابن حجر في (التقريب) (٢٦٩٠): صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول. إلا أنه توبع عند البيهقي.

(٤) ضعيف: رواه الترمذي (٢١٩١) مطولاً. وقال: حسن صحيح.

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

[١٢٠] حدثنـا عبد الله، حـدثنا عبـد الرحمن بن صـالح، حدثنا حـفص بن غياث، عن ليث، عن المغيرة بن حكيم، عـن ابن عمر، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ والشمس على أطراف السعف، فقال: **«ما بقي من الدنيا إلا مثل ما بقي من يومنا هذا في مثل ما مضى منه»**(١).

[١٢١] حدثنا عبد الله قـال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجـوهري، حدثنا موسى ابن إسماعـيل، حدثنا موسى بن خلف، عن قـتادة، عن أنس: أن النبي ﷺ خطب عند مغـيربان الشمس فـقال: **«وما بقـي من الدنيا فـيما مضـى منها إلا كمـا بقي من يومكم هذا فيما مضى»**(٢).

[١٢٢] حدثنا عبد الله قـال: حدثني الفضل بن جعفـر، حدثنا وهب بن بيان، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا أبو سـعيد خلف بن حبيب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل هذه الدنيا مـثل ثوب شق من أوله إلى آخره، فبقي مـتعلقًا بخيط في آخره، فيوشك ذلك الخيط أن ينقطع»**(٣).

[١٢٣] حدثنـا عبد الله، حـدثني أبو إسحـاق الأدمي، حدثنا زيـد بن عوف، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بـن بهدلة، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، قال: «إن الله عز وجل جعل الدنيـا كلها قليلاً، فما بقي منها إلا قلـيل من قليل، ومثل ما بقي منها كعين الغدير، شرب صفوه وبقي كدره».

[١٢٤] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو جعفر الأدمي، حدثنا أبو ضمرة، عن جعفر

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٦١٣٨).

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحيـاء علوم الدين) (٤٣٤٣): أخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد حسن، وللترمذي نحوه من حديث أبي سعيد وحسنه.

(٢) رواه ابن عدي في ترجمة موسى بن خلف من (الكامل) (٦/ ٣٤٥).

(٣) ضعيف: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٢٤٠).

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحيـاء علوم الدين) (٣٢٠٥): أخرجه أبو الشيخ ابن حبان في (الثـواب) وأبو نعيـم في (الحلية) والـبيهـقي في (شعـب الإيمان) من حديث أنـس بسند ضعيف. وقال في موضع آخر (٤٣٤٤): أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث أنس ولا يصح.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٩٧٠): ضعيف.

ابن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ كان إذا خطب فذكر الساعة، رفع صوته، واحمرت وجنتاه، كأنه منذر جيش يقول: «**صبحتكم أو مسيتكم**»، ثم يقول: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**»، يفرق بين إصبعيه السبابة والتي تليها: «**صبحتكم الساعة ومستكم**»(١).

[١٢٥] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو هشام، وأحمد بن محمد بن أيوب قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**»(٢).

[١٢٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «**ما لي وللدنيا؟ إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم صائف فراح وتركها**»(٣).

[١٢٧] حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، حدثنا ثابت بن يزيد، حدثنا هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما لي وللدنيا؟ وما للدنيا وما لي؟ والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف، فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها**»(٤).

[١٢٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عثمان العجلي، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، قال: خرج علينا عمر بن الخطاب ؓ ذات يوم وعليه جبة قطن، فنظر الناس إليه، فقال: «رأيتني فيما يرى

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٨٦٧).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٥٠٥).

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٣٧٧) وابن ماجه (٤١٠٩) وأحمد في (مسنده) (٤١٩٦).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٤) رواه أحمد في (مسنده) (٢٧٣٩).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٧١٣٨): رجال أحمد رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة.

الإنسان.. إلا له، ويؤلف المال والولد. والله ما الدنيا في الآخرة إلا كنفجة أرنب»[1].

[١٢٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: أخبرني راشد أبو محمد، عن أبي سعيد الرقاشي، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً﴾ [المزمل: ٧]، قال: النوم والفراغ».

[١٣٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا عون بن معمر، عن الجلد بن أيوب، عن معاوية بن قرة، قال: «أشد الحساب يوم القيامة على الصحيح الفارغ».

[١٣١] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، قال: حدثنا عدي ابن الفضل، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه، عن ابن مسعود، قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، فقال رسول الله ﷺ: **«إن النور إذا دخل الصدر انفسح»**، فقيل: يا رسول الله هل لذلك من علامة تعرف به؟ قال: **«نعم، التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله»**[2].

[١٣٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [الملك: ٢] أي: أيكم للموت ذكرًا، وأحسن له استعدادًا، وأشد منه خوفًا، فاحذروا».

[١٣٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا خلف بن تميم، حدثنا الفضل بن يونس، قال: قال عمر بن عبد العزيز: «لقد نغص هذا الموت على أهل الدنيا ما هم فيه من غضارة الدنيا وزينتها، فبينما هم فيها كذلك وعلى ذلك، أتاهم حياض الموت فاخترمهم، فالويل، والحسرة هنالك لمن لم يحذر الموت ويذكره

---

(١) إسناده ضعيف: من أجل مجالد، ضعيف الحديث.

(٢) إسناده ضعيف جداً: رواه الحاكم في (مستدركه) (٧٨٦٣) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٥٥٢). وقال الذهبي في (التلخيص): عدي بن الفضل ساقط.

في الرخاء، فيقدم لنفسه خيراً يجده بعدما فارق الدنيا وأهلها»، قال: ثم غلبه البكاء فقام.

[١٣٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته: «أين الوضاء والحسنة وجوههم، المعجبون بشبابهم؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان؟ أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب؟ قد تضعضع بهم الدهر وأصبحوا في ظلمات القبور الوحاء الوحاء، النجاء النجاء».

[١٣٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني خالد بن يزيد. . .، حدثنا أبو شهاب، عن رجل من عبد القيس، أن حذيفة كان يقول: «ما من صباح، ولا مساء إلا ومناد ينادي: يا أيها الناس، الرحيل الرحيل وإن تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ﴾ قال: في الموت، ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٥-٣٧] قال: في الموت».

[١٣٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن راشد، حدثنا أبو عاصم، قال: حدثني بزيغ الهلالي، عن سحيم مولى بني تميم، قال: جلست إلى عامر بن عبد الله وهو يصلي، فجوز في صلاته، ثم أقبل علي فقال: «أرحني بحاجتك فإني أبادر» قلت: وما تبادر؟ قال: «ملك الموت، رحمك الله»، قال: فقمت عنه، وقام إلى صلاته.

[١٣٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، حدثنا عبيد الله بن محمد، قال: حدثني سلمة بن معبد، قال: مر داود الطائي، فسأله رجل عن حديث، فقال: «دعني فإني إنما أبادر خروج نفسي».

[١٣٨] حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر الصوفي، قال: سمعت أبا معاوية الأسود، يقول: «إن كنت يا أبا معاوية تريد لنفسك الجزيل، فلا تنامن الليل ولا تقل، قدم صالح الأعمال، ودع عنك كثرة الأشغال، بادر ثم بادر قبل نزول ما تحاذر، ولا تهتم بأرزاق من تخلف، فلست أرزاقهم تكلف».

[١٣٩]حدثنــا عبد الله، حــدثني أبو علي الطائي هــو عبد الرحــمن بن زياد، حدثنا المحــاربي، عن إسماعيل بن مــسلم، عن أبي معشر، عن إبراهــيم، قال: قال عــمــر بن الخطاب رضــوان الله علــيه: «الــتــؤدة في كل شيء خــيــر، إلا في أمــر الآخرة»(١).

[١٤٠]حدثنا عبد الله، حدثني محــمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبر، عن صالح المري، عن الحسن، قال: «ألا مثل المؤمل بما قــدم من عمله في قبره، إن خيراً فخير، وإن شرًّا فشر؛ فاغتنموا المبادرة رحمكم الله في المهلة».

[١٤١]حدثنا عــبد الله قال: حدثني محــمد بن الحسين، قال: حــدثنا بشر بن عمر الزهراني، قال: حدثنا عبد الواحد بن صفوان، قال: كنا مع الحسن في جنازة، فقال: «رحم الله امرأ عمل لمثل هذا اليوم، إنكــم اليوم تقدرون على ما لا يقدر عليه إخــوانكم هؤلاء من أهل الــقبــور، فاغــتنمــوا الصــحة والفــراغ، قبــل يوم الفزعــة والحساب».

[١٤٢]حدثنا عبد الله قــال: حدثني محمد بن الحسين، قــال: حدثني عبد الله ابن أبي بكر، حدثنا جــعفر بن سليمان، قال: ســمعت حبيبًا أبا مــحمد يقول: «إن كهان، منسسان فإن الموت يطلبكم». تفسيره: لا تقعدوا فراغًا.

[١٤٣]حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن يونس، قــال: حــدثنا أبــو بكر بن عــيــاش: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]، قال: «فليبادر المبادرون».

[١٤٤]حدثنا عبــد الله قال: حدثني محمــد، قال: حدثنا حجــاج بن نصير، قال: حدثنــا المنذر أبو يحيى، قال: ســمــعت مالك بن دينار، يقول لنفــسه: «ويحك بادري قبل أن يأتيك الأمر، ويحك بادري قبل أن يأتيك الأمر، ويحك بادري قبل أن يأتيك الأمر» قال: فسمعته يقول ذلك ستين مرة.

[١٤٥]حدثنــا عبد الله قال: حــدثني محــمد، قال: حــدثنا عبد الرحــمن بن

(١) صحيح مرفوع:رواه أبو داود (٤٨١٠) من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٠٠٩): صحيح.

هانئ، قال: قال عمر بن ذر: قرأت كتاب سعيد بن جبير إلى أبي عمر: «كل يوم يعيشه المؤمن غنيمة».

[١٤٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثني الوليد بن صالح، عن عامر بن يساف، عن عبيد الله بن... قال...: كان الحسن يقول في موعظته: «المبادرة عبادة، المبادرة، فإنما هي الأنفاس، لو قد حبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تقربون بها إلى الله عز وجل، رحم الله امرأ نظر لنفسه، وبكى على ذنوبه، ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٨٤]، ثم يبكي ويقول: «آخر العدد خروج نفسك، آخر العدد فراق أهلك، آخر العدد دخولك في قبرك».

[١٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الله بن بشر، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، عن هشام، عن أبي محمد، عن محمد بن علي: إنما نعد لهم عداً: «النفس».

[١٤٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عبد الله التميمي، قال: قال رجل من العرب لابنه [وكان أفسد مالا له في الباطل]: «أي بني، لا الدهر يعظك، ولا الأيام تزجرك، والساعات تعد عليك، والأنفاس تعد منك، أحب أمريك إليك أرجعهما المصرة عليك».

[١٤٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: سمعت عبد الله ابن يزيد المقرئ، يقول... دخل: «إني لأغتنم النصيحة مخافة أن تفوتني».

[١٥٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا زيد بن الهيثم، حدثنا صالح بن موسى الطلحي، عن أبيه، قال: اجتهد الأشعري قبل موته اجتهاداً شديداً، فقيل له: لو أمسكت أو رفقت بنفسك بعض الرفق؟ فقال: «إن الخيل إذا أرسلت فقاربت رأس مجراها، أخرجت جميع ما عندها، والذي بقي من أجلي أقل من ذلك». قال: فلم يزل على ذلك حتى مات.

[١٥١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البصري بن أبي سمينة، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا أبو المعلى البيروتي، عن يونس بن حلبس، عن أبي إدريس، قال: صام أبو موسى حتى عاد كأنه خلال، فقيل له: لو أجممت

نفسك، فقـال: «أيهات إنما يسبق من الخيـل المضمرة»، وربما خرج من منزله فـيقول لامرأته: «شدي رحلك، فليس على جسر جهنم معبر».

[١٥٢] حدثنا عبد الله قـال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حـدثنا أبو عقيل زيد بن عقيل قال: حدثني محمد بن ثـابت العبدي، عن محمد بن واسع، قال: قال خليد العصري: «كلـنا قد أيقن بالموت، وما نرى له مستعداً، وكلنا قد أيقن بالجنة، وما نرى لها عاملاً، وكـلنا قد أيقن بالنار، وما نرى لها خائفًا، فـعلام تعرجون؟ وما عسـيتم تنتظرون الموت؟، فـهو أول وارد عليكم من الله، بـخير أو بشـر، يا إخوتاه سيروا إلى ربكم سيرًا جميلاً».

[١٥٣] حدثنا عـبد الله قال: حـدثني محمـد، قال: حدثني يونس بـن يحيى الأموي أبو نباتة، قال: حدثني محمد بن مطرف، قال: دخلنا على أبي حازم الأعرج لما حضره الموت، فقلنا: يا أبا حازم كيف تجـدك؟ قال: «أجدني بخير، أجدني راجيًا الله، حسن الظن به»، ثم قال: «إنه والله ما يستـوي من غدا وراح يعمر عقد الآخرة لنفسه فيقدمها أمامه قبل أن ينزل به المـوت حتى يقدم عليها فيقوم لها وتقوم له، ومن غدا وراح فـي عقد الـدنيا يعـمرها لـغيره ويـرجع إلى الآخرة لا حـظ له فيـها ولا نصيب».

[١٥٤] حدثنا عبـد الله قال: حدثني محـمد، قال: حدثني أحمـد بن إسحاق الحضرمي، قال: سمعت صالح بن بشير، يتمثل هذا البيت في قصصه:

وغـائـب الموت لا تـرجـون رجـعـتـه إذا ذوو سـفـر مـن غـيـبـة رجـعـوا

قال: ثم يبكي، ويقول: «هو والله السفر البعيد، فتزودوا لمراحله، فإن خير الزاد التقوى، واعلموا أنكم في مثل أمنيتهم، فبادروا الموت، فاعملوا له قبل حلوله» قال: ثم بكى.

[١٥٥] حدثنا عبـد الله قال: حدثني محـمد بن الحسين، قال: حدثنـا فهد بن حيان، قال: حدثنا حماد بن يحيى، قـال: سمعت حسان بن أبي سنان، يقول لرجل من إخوانه: «بادر انقطاع عملك، فإن الموت إذا جاء انقطع البرهان».

[١٥٦] حدثنـا عبد الله قـال: حدثني مـحمد بـن الحسين، قال: حـدثنا. . .

التغلبي، قال: وحدثنا المليح مولى. . . ، عن فرات بن سليمان، قال: قال سلمان الفارسي: «أصبح على وجل وأمسي على وجل».

[١٥٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، قال: حدثني داود بن المحبر، قال: حدثني صالح المري، قال: حدثني رجل من الأزد بعثه عدي بن أرطاة إلى عمر ابن عبد العزيز، قال: سمعته يخطب، ويقول في خطبته: «والله ما هي إلا الآخرة، ألا فاعملوا الخير ما دعيتم إليه، ولا تغرنكم الدنيا والمهلة فيها، فعن قليل تنقلون إلى غيرها توشكون، فالله الله على الله في أنفسكم، فبادروا بها الموت قبل حلول الموت، فلا يطول بكم الأمد فتقسو قلوبكم، وتكونوا كقوم دعوا إلى. . . فقصروا بعد. . . قصروا عند الآخرة» قال: ثم نحب وهو على المنبر.

[١٥٨] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن علي الثقفي، حدثني مطيع بن سعيد الثقفي، قال: سمعت الحجاج بن يوسف، يخطب على المنبر وهو يقول: «رحم الله امرأ نظر لنفسه بادرًا فوتها قبل أن ينزل الموت بها، قال: ثم ينزل الموت بها»، قال: ثم نزل عن المنبر وهو يبكي.

[١٥٩] حدثنا أحمد بن علي الخطيب، قال: أخبرنا الجسور أحمد بن سليمان، قال: حدثنا عبد الله بن إسماعيل، قال: أخبرنا الحسين، قال: حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثنا بشر بن عبد الله النهشلي، قال: دخلنا على أبي بكر النهشلي وهو في الموت وهو يومئ برأسه يرفعه ويضعه كأنه يصلي، فقال له بعض أصحابه: في مثل هذه الحال رحمك الله؟ قال: «إنني أبادر طي الصحيفة».

[١٦٠] حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثنا عباد ابن الوليد القرشي، قال: قال الربيع بن برة، «عجبت للخلائق كيف ذهلوا عن أمر حق تراه عيونهم، وتشهد عليه معاقد قلوبهم إيمانًا وتصديقًا بما جاء به المرسلون، ثم هاهم في غفلة عنه، سكارى يلعبون».

[١٦١] حدثنا عبد الله، حدثني أبو جعفر أحمد بن أبي أحمد قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، قال: حدثنا أبو العباس الوليد بن مسلم، قال: قال بعض الخلفاء على المنبر: «اتقوا الله عباد الله ما استطعتم، وكونوا قومًا صيح بهم فانتبهوا، وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار، فاستبدلوا، واستعدوا للموت فقد أظلكم، وترحلوا

فقد جد بكم، وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة، وإن غائبًا يجد به الجديدان: الليل والنهار، لحري بسرعة الأوبة، وإن قادمًا يحل بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة، فالتقي عند ربه من ناصح نفسه، وقدم توبته، وغلب شهوته، فإن أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكل به يمنيه التوبة ليسوفها، ويزين إليه المعصية ليرتكبها، حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها، وإنه ما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به، فيالها حسرة على كل ذي غفلة، أن يكون عمره عليه حجة، وأن ترديه أيامه إلى شقوة، جعلنا الله وإياكم ممن لا تبطره نعمة، ولا تقصر به عن طاعة الله معصية، ولا يحل به بعد الموت حسرة، إنه سميع الدعاء، وإنه بيده الخير، وإنه فعال لما يشاء».

[١٦٢] حدثنا عبد الله، حدثني يحيى بن عبد الله المقدمي، قال: حدثني صفوان بن هبيرة، قال: قدم علينا عبد الملك بن أيوب النميري واليًا من قبل أبي جعفر، فاستحفيناه، فخطبنا يوم الجمعة فقال: «الحمد لله الذي علا في سمائه، وقهر في ملكه، وعدل في حكمه، وسمي الجبار، لجبروته فله الأسماء والأمثال العلا، يعلم السر وأخفى، وهو بالمنظر الأعلى أحمده على توالي مننه، وتظاهر نعمه، وأعوذ بجلاله و. . . من سطواته ونقمه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بوحي منظوم، وأمر معلوم، وختم معزوم، فنطق بالصدق، ودعا إلى الحق، وكان كما قال الله عز وجل رءوفًا رحيمًا، ﷺ، أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحذركم الدنيا، فلقد صحبها أقوام، فوالله ما بقيت لهم، ولا بقوا عليها بل تخرمتهم الآجال، وأفنتهم المنايا فصارت منازلهم حفرًا، وصاروا للقبور سكانًا، وللأموات جيرانًا، فبادروا الموت قبل أن يحل منكم بحوالئه، ويمكن منكم بمخالبه فيطفئ الأبصار نورها، ويحمل الأجساد إلى قبورها. . . كفنه، ويفرق بينه وبين سكنه، ويلحق بسيئه وحسنه، ويقل الرد عنه البواكي، وتولى عنه الأكف الحواني، ويصير بمنزلة الغريب الثاوي ولا يمد له في الأجل، ولا يعدد بالعلل، ولا يؤخر للعمل، وقبل اليوم العسير، والشر المستطير».

[١٦٣] حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا مروان بن جناح، حدثنا يونس بن ميسرة، أن أبا الدرداء، كان يقول: «الناس بين منذر ومضمر بخروج العاهات. . . عند القبر».

[١٦٤] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، حدثنا حاتم ابن إسماعيل، عن محمد بن عجلان، عن عون بن عبد الله، أنه كان يقول: «اليوم المضمار، وغداً السباق، والسبقة الجنة، والغاية النار».

[١٦٥] حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم بن راشد، قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، حدثنا الربيع بن عبد الله بن خطاف، عن الحسن: ﴿**الشيطان سول لهم وأملى لهم**﴾ [محمد: ٢٥] قال: «زين لهم الخطايا، ومد لهم في الأمل».

[١٦٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، قال: سمعت شريك بن عبد الله في قوله عز وجل: ﴿**فتنتم أنفسكم**﴾، قال: «بالشهوات واللذات»، ﴿**وتربصتم**﴾، قال: «بالتوبة»، ﴿**وارتبتم**﴾ قال: شككتم ﴿**حتى جاء أمر الله**﴾ [الحديد: ١٤] قال: «الموت»، ﴿**وغركم بالله الغرور**﴾، قال: الشيطان.

[١٦٧] حدثنا عبد الله، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا هشيم، عن أبي إسحاق الكوفي، عن بعض العلماء، مثله.

[١٦٨] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا علي بن شقيق، عن. . . قال: إن حسين بن رستم الأبلي دخل على قوم وهو صائم، فقالوا له. . . الله عز وجل وعدلوا قال: «كزمان أخلف الله حال عدمه؟».

[١٦٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض أهل العلم قال: دعا قوم رجلاً إلى طعام في يوم قائظ شديد حره، فقال: «إني صائم»، فقالوا: أفي مثل هذا اليوم؟، قال: «أفأغبن أيامي إذاً؟».

[١٧٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسماعيل، حدثنا موسى بن عمر بن عمرو بن ميمون بن مهران، قال: حدثنا معقل بن عبيد الله الجزري، عن أبيه، قال: سمعت ميمون بن مهران، يقول: «ما مضى فكأن لم يكن، وما هو آت فكأن قد كان، فاجعل ما هو آت كشيء مما مضى فأنت تتذكره، فإنه قد نعيت إليكم أنفسكم والموت. . . منه والله بالمرصاد، وإنما يخرج. . . على آخر سورة الواقعة».

[١٧١] حدثنا عبد الله قال: أخبرني صالح بن مسلم، عن أبي عبيدة الناجي،

قال: سـمعت الحسن، يقـول: «تصبروا وتشـددوا، فإنما هي ليال قـلائل، وإنما أنتم ركب وقوف يوشك أن يدعـى الرجل منكم فيجيب ولا يـلتفت، فانتقلوا بـصالح ما بحضرتكم».

[١٧٢] حدثنا عبد الله قال: أخبرني صـالح بن مسلم، عن أبي عبيدة الناجي، قال: سمعت الحسن، يقول: «ابن آدم، جمعًا جمعًا، سرطًا سرطًا، جمعًا في وعاء، وشدًا في وكاء، وركوب الذلول، ولبوس اللين»، ثـم قيل: مات فأفضى [والله] إلى الآخرة.

[١٧٣] حدثنـا عبد الله قال: حـدثني محـمود بن خداش، حـدثنا أبو عبـيدة الحداد، حدثنا قرة بن خـالد، حدثنا الضحاك بن مزاحم، قال: قال ابـن مسعود «ما منكم أحـد أصبح إلا وهو ضيف، ومـاله عارية والضـيف مرتحل لينطلـق، والعارية مؤداة»[١].

[١٧٤] حدثنا عبـد الله، حدثنا محمود، حـدثنا أبو عبيدة، حدثـنا عمران بن حدير، عن الحسن، قال: قال ابن مسعود: «تـرون بيوتكم هذه محشوة مثل الرمانة، إذا أمسيت من أهلها بلاقع؟[٢] كذلك الآخرة تجئ فتذهب بالدنيا».

[١٧٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمود، حدثنا كثير بن هشام، عن جعفر ابن برقان، قال: سمـعت ميمون بن مهران، و. . . بن شبيب يـخطب يوم الجمعة، يقول في خطـبته: «إنها والله مـا هي الدنيا، ولكنهـا الآخرة، إنما الدنيا كـمنزل نزله صاحبه، ثم رحل، أو حل ثم ظعن، فلا يكن لكم همًّا ولا حزنًا ولا شجنًا»، فقال ميمون: كلمة. . . «اللهم لا تمقتني».

[١٧٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني صالح بن مسلم، حدثنا أبو عبيدة الناجي، قال: دخلنا على الحسن في مرضه الذي مات فيه فقال: «مرحبًا بكم وأهلاً، وحياكم

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٨٥٣٣) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (١/ ١٣٤).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٦٠٢): رواه الطبراني، والضحاك لم يدرك ابن مسعود وفيه ضعف.

(٢) البَلْقَع والبلقعة: الأرض القفر التي لا شيء بها.

الله بالسلام، وأحلنا وإياكم دار المقام، هذه علانية حسنة إن صبرتم وصدقتم واتقيتم، فلا يكن حظكم من هذا الخبر [رحمكم الله] أن تسمعوا بهذه الأذن ويخرج من هذه الأذن فإنه من رأى محمداً ﷺ فقد رآه غاديًا ورائحًا، لم يضع لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة، ولكن رفع له علم فشمر إليه، الوحاء الوحاء، النجاء النجاء، علام تعرجون؟ أتيتم ورب الكعبة كأنكم والأمر معًا رحم الله عبدًا جعل العيش عيشًا واحدًا، فأكل كسرة، ولبس خلقًا، ولزق بالأرض، واجتهد في العبادة، وبكى على الخطيئة، وهرب من العقوبة، وابتغى الرحمة، حتى يأتيه أجله وهو على ذلك».

[١٧٧] حدثنا عبد الله قال: أنشدني الحسين بن عبد الرحمن قال: أنشدني أبو عبد الرحمن الأنصاري

تسمع فإن الموت ينذر بالصوى ... وبادر بساعات البقا ساعة الموت
وإن كنت لا تدري متى أنت ميت ... فإنك تدري أن لابد من موت

[١٧٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو سعيد الكندي، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن عثمان بن زائدة، قال: قال لقمان لابنه: «يا بني، لا تؤخر التوبة، فإن الموت يأتي بغتة».

[١٧٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا حماد بن الوليد الحنظلي، قال: سمعت عمر بن ذر، يذكر أنه بلغه عن ميمون بن مهران، أنه قال: «دخلت على عمر بن عبد العزيز يومًا وعنده سابق البربري الشاعر وهو ينشد شعراً، فانتهى بشعره إلى هذه الأبيات:

وكم من صحيح بات للموت آمنًا ... أتته المنايا بغتة بعدما هجع
ولم يستطع إذ جاءه الموت بغتة ... فراراً ولا منه بقوته امتنع
فأصبح تبكيه النساء مقنعًا ... ولا يسمع الداعي وإن صوته رفع
وقرب من لحد صار مقيله ... وفارق ما قد كان بالأمس قد جمع
ولا يترك الموت الغني لماله ... ولا معدمًا في الحال ذا حاجة يدع

قال: فلم يزل عمر ﷺ يبكي ويضطرب، حتى غشي عليه».

[١٨٠] حدثني محمد بن صدران بن أسلم الأزدي، قال: حدثنا عامر بن صالح الخزاز، قال: سمعت يونس بن عبيد، يروي هذه الأبيات:

هو الموت لا ذو الصبر ينجيه صبره ... ولا لجزوع كاره الموت مجزع

أرى كل ذي نفس وإن طال عمرها ... وعاشت لها سم من الموت منقع

وكل امرئ لاق من الموت سكرة ... له ساعة فيها يذل ويصرع

فلله فانصح يا ابن آدم إنه ... متى ما تخادعه فنفسك تخدع

وأقبل على الباقي من الخير وارجه ... ولا تك ما لا خير فيه تتبع

فإنك من يعجبك لا تك مثله ... إذا أنت لم تصنع كما كان يصنع

[١٨١] حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، قال: كان النخعي يقول: «يا أيها الناس، إن الدنيا جعلت قليلاً، وإنه لم يبق إلا قليل من قليل».

[١٨٢] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، قال: أخبرنا معمر بن سليمان، عن. . . سليمان، قال: كتب سالم بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز: «أما بعد، فإن الله عز وجل وتقدس، لا يقدر أحد. . . سبحانه وتعالى عما يشركون، خلق الدنيا لما أراد، وجعل لها مدة قصيرة، فكان ما بين أولها إلى آخرها ساعة من النهار، ثم قضى عليها وعلى أهلها الفناء «فقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

[١٨٣] حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: أخبرنا حماد ابن زيد، عن عاصم الأحول، قال: قال لي فضيل الرقاشي وأنا. . . : «يا هذا، لا يشغلك كثرة الناس عن نفسك، فإن الأمر يخلص إليك دونهم ولا تقل: أذهب هاهنا وهاهنا فتنقطع على النهار، فإن الأمر محفوظ عليك، ولم تر شيئًا قط أحسن طلبًا ولا أسرع إدراكًا من حسنة حديثة لذنب قديم».

[١٨٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا سلمة

ابن غفار، عن الحجاج بن محمد، قال: كتب إلي أبو خالد الأحمر، فكان في كتابه: «إن الصديقين كانوا يستحيون من الله عز وجل أن يكونوا اليوم على منزلة أمس».

[١٨٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، قال: حدثني سعيد بن عمر الكندي، قال: خرج محمد بن النضر الحارثي إلى عبادان ومعه ابن المبارك، وحفص، وأبو أسامة فوضعوا الطعام ليتغدوا، فقال لمحمد بن النضر: تغد، فقال: «إني صائم». قال ابن المبارك: فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، أليس قد جاء: «ليس من البر الصيام في السفر؟»[1]، قال: «بلى، ولكنها المبادرة.

[١٨٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني ابن أبي حاتم، قال: حدثنا إبراهيم ابن. . .، من الحمام، فقال: أين كنت؟ قال: في الحمام، قال: . . .

[١٨٧]. . . محمد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبي رواد، قال: عن نافع، كانوا في المدينة هو وأصحاب له، فوضعوا سفرة، فمر. . . الراعي، فقال. . . من هذه السفرة، قال: إني صائم، قال: فتعجب ابن عمر لصيامه، فقال له: أفي مثل هذا اليوم الصائف الحار؟ أتصوم وأنت في هذه الشعاب؟ فقال: إني والله أبادر أيامي هذه الخالية، فتعجب ابن عمر وقال له: هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها، ونذبحها فنعطيك من لحمها ما تفطر عليه؟ قال الراعي: إنها ليست لي، إنما هي لمولاي، قال ابن عمر: فما عسيت مولاك قائلاً إذا. . . سألك عنها، فقلت أكلها الذئب؟ قال: فتولى الراعي وهو رافع أصبعته إلى السماء وهو يقول: فأين الله عز وجل؟ قال: فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ويقول: قال الراعي: فأين الله؟ قال: فبعد أن قدم المدينة بعث إلى سيده، فاشترى منه الغنم والراعي، فأعتق الراعي، ووهب له الغنم.

[١٨٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن الصباح، قال: حدثنا علي بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا سعيد بن سالم، [وليس بالقداح] قال: نزل روح بن زنباع منزلاً بين مكة والمدينة في حر شديد، فانقض عليه راع من جبل،

---

(١) صحيح: رواه البخاري (١٩٤٦) ومسلم (١١١٥) من حديث جابر ﷺ.

فقال له: يا راعي، هلـم إلى الغداء، فقال: إني صائم، قال: «إنـك لتصوم في هذا الحر الشديد؟»، قال: أفأدع أيامي تذهب باطلاً؟، فقال روح: «لقد ضننت بأيامك يا راعي، إذ جاد بها روح بن زنباع».

[١٨٩] حدثنـا عبد الله قال: حـدثنا سلم بن جنادة، قـال: سمعت وكـيع بن الجراح، يقول: «نزلت في الصوام: ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤].

[١٩٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنـي أحمد بن عبد الأعلى، قال[١]: حدثني أبو جعفر المكي، قال: قال الحسن البـصري: طلبت خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجمعة فأعيتني، فلزمت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ، فسألته عن ذلك فقال: كان يقول في خطبته يوم الجمعة: «**يا أيها الناس، إن لكم علمًا فانتهوا إلى علمكم، وإن لكم نهاية فانـتهوا إلى نهايتكم، وإن المؤمن بـين مخافتين: بين أجل قد مـضى لا يدري كيف يصنع الله عـز وجل فيه، وبين أجل قـد بقي لا يدري كيف الله صـانع فيه، فليـتزود المرء لنفسه من نـفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشـباب قبل الهرم، ومن الصحـة قبل السقم فإنكم خلقـتم للآخرة، والدنيا خلقت لكم والـذي نفس محمد بيده، مـا بعد الموت من مستعتب، وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار، وأستغفر الله عز وجل لي ولكم**»[٢].

[١٩١] حدثنا عبد الله، حدثنا أبي، حدثنا سعـيد بن سليمان، عن سليمان بن المعتمر، عن حـميد بن هلال، قال: قيل لأبي مسلم الخولاني: قـد رققت وكبرت، فلو رفقت بنفسك، فقال: «إن الخيل إذا أرسلت للحلبة قيل: تأنوا بها أو ترفقوا بها، فإذا رأيتم الحلبة فلا تستبقوا منها شيئًا فدعوني».

[١٩٢] حدثـنا عبد الله قـال: حدثني الحـسين بن عـبد الله، قال: قـال بعض الحكمـاء: «لم يفهـم مواعظ الزمـان من سكن إلى حـسن الظن بالأيام»، مـا أحث السابق لو شعر به اللاحق. والعمر قصير، والسفر بعيد فاستغل أيامك بصلاح سفرك البعيـد و. . . أهل. . . بالمكاسب بما جمعتـه قبل صيحة الأمر. . . عنـه، فما أقرب ما. . . وأقل المكث فيما. . . .

---

(١) في (شعب الإيمان): (حدثني أحمد بن عبد الأعلى حدثني أبو جعفر المكي).

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٥٨١) من طريق المصنف.

[١٩٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الأدمي، قال: حدثنا يحيى بن سلم، قال: سمعت سفيان الثوري، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب، ﷺ كان يتمثل:

لا يغرنك عشاء ساكن قد توافي بالمنيات السحر

[١٩٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر بن علي بن هارون، قال: قلت لأعرابي من أهل الشعر وكان فصيحًا: «ألا تقول في الزهد؟»، فقال: بلى. وأنشد:

صحح نفسك حتى ينجح العمل ما دام معترضًا في شأوك المهل

أرسلت في طول فاسد ديدنك من قل... أن لا يرسل الطول

[١٩٥] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن عبيد الله بن عبد الرحمن القرشي، عن عبد الله بن عكيم، قال: خطبنا أبو بكر الصديق، فقال: «اعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه، فإن استطعتم أن ينقضي وأنتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله، فسارعوا في مهل أعماركم من قبل أن تقضى آجالكم، فيردكم إلى أسوأ أعمالكم».

[١٩٦] حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين

[١٩٧] ... أقسم... على... وقد وضع.... ولن يكون في ذلك الجمع... إلى غير الآخرة، ينتقل... كلا والله، ولكم صمت الآذان عن المواعظ، و... القلوب عن المنافع. فلا المواعظ تنفع، ولا... ما يستمع.

[١٩٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض أهل العلم، قال: قال رجل من العرب لابنه: «أي بني إنه من خاف الموت بادر الفوت، ومن لم يكبح نفسه عن الشهوات أسرعت به التبعات، والجنة والنار أمامك».

[١٩٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر مولى بني هاشم، قال: حدثني العباس بن الفضل الهاشمي، قال: دخل رجل على بعض الخلفاء وأنشد هذه الأبيات:

حياتك أنفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقصت له جزءا
فتصبح في نقص وتمسي بمثله فما لك معقول تحس...
يميتك ما يحسك في كل ساعة ويحدوك حاد لا يريد بك الهزءا

[٢٠٠] أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل بقراءتي عليه من جمادى الآخرة سنة عشر وأربعمائة قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة عليه في سنة أربعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا قال: وأنشدني رجل من أصحابنا:

عمر ينقضي وذنب يزيد ورقيب محضر علي شهيد
واقتراب من الحمام وتأ ميل لطول البقا عصر جديد
أنا لاه وللمنية حتم حيث يمت منهل مورود
كل يوم يموت مني جزء وحياتي تنفس معدود
كم أخ قد رزئته فهو وإن أضحى قريب المحل مني بعيد
خلسته يد المنون فما لي خلف منه في الورى موجود
كان لي مؤنسًا فغودر في نهار عقيم صفيحه منضود
قل لنفسي بواعظات الجديدين إن... عن منزل سيبيد

[٢٠١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا إسحاق ابن...، عن... كان...

[٢٠٢] حدثنا عبد الله قال: وأنشدني إبراهيم بن سعيد الأصبهاني، لمحمد بن أيوب الأصبهاني [وقد رآه]:

رأيتك في النقصان مذ أنت في المهد تقربك الساعات من ساعة اللحد
ستضحك سن بعد عين تعصرت عليك وإن قالت بكيت من الوجد
أتطمع أن شيخًا لفقدك فاقد لعل سرور الفاقدين مع الفقد

ذم التسويف

[٢٠٣] حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني سلمة بن شبيب، قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن محمد بن محمد بن أبي منصور، قال: حدثنا يوسف بن عبد الصمد، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بادروا بالعمل هرمًا ناغصًا، أو موتًا خالسًا، أو مرضًا حابسًا، أو تسويفًا مؤيسًا**»(١).

[٢٠٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء: ﴿**وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾ [الكهف: ٢٨] قال: «تسريف».

[٢٠٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة، قال: حدثني موسى بن إسماعيل، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] قال: «يقدم الذنب، ويؤخر التوبة»(٢).

[٢٠٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن زنبور الهمداني، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: قيل لرجل من عبد القيس: أوص، قال: «احذروا سوف».

[٢٠٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا صالح المري، عن قتادة، عن أبي الجلد، قال: قرأت في بعض الكتب «أن سوف جند من جنود إبليس».

[٢٠٨] حدثنا عبد الله قال: وحدثني سلمة بن شبيب، قال: حدثني سهل

---

(١) ضعيف: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٥٧٤) من طريق المصنف.
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٦٦٧): إسناده ضعيف محمد بن عبد الرحمن هذا ضعيف لسوء حفظه و لم يدرك أبا أمامة فلعل بينهما أباه عبد الرحمن بن أبي ليلى. ويوسف بن عبد الصمد مجهول.

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٦٧٣) من طريق المصنف.

ابن عاصم، قال: حدثنا زيد بن عوف، قال: حدثني صالح المري، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: «التسويف جند من جنود إبليس عظيم، طالما خدع به».

[٢٠٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني سلمة، قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن زيد بن المبارك، قال: حدثني الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣]، قال: «إذا قيل لهم: توبوا، قالوا: سوف».

[٢١٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني سلمة، قال: حدثني إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة مثله.

[٢١١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا سفيان ابن عيينة، عن أسلم بن عبد الملك، عن بعض العلماء: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]، قال: «التوبة».

[٢١٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا أبو خريم عقبة بن أبي الصهباء قال: سمعت الحسن، يقول: «يا معشر الشباب إياكم والتسويف: سوف أفعل، سوف أفعل».

[٢١٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبيد الله ابن محمد القرشي، قال: حدثنا عتبة بن هارون، قال: قال بعض الحكماء: «رحم الله امرأ أنبهته المواعظ، وأحكمته التجارب، وأدبته الحكم، ولم يغرره بسلامة يشفي به على هلكة، وأرحل عنه التسويف بعلمه بما فيه مما قطع به الناس مسافة آجالهم، فهجم عليهم من الموت وهم غافلون».

[٢١٤] حدثنا عبد الله قال: قال محمد: وحدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي، قال: حدثنا أبو بكر العدوي [رجل من قريش] قال: «كتب رجل من الحكماء إلى أخ له: أخي إياك وتأمير التسويف على نفسك وإمكانه من قلبك، فإنه محل الكلال، وموئل الملال، وبه تقطع الآمال، وبه تنقضي الآجال، وأنت [أي أخي] إن فعلت ذلك أدلت من عزمك، فاجتمع وهواك عليه فعلاه، واسترجعا من يديك من السآمة ما قد ولى عنك، ونفاه من جوارحك الحزن والمخافة، وأوثقه الشوق

والمحبة، فعند مراجعته إياك لا تنتفع نفسك من يديك بنافعة، ولا تجيبك إلى نفع جارحة. أي أخي فبادر، ثم بادر، فإنك مبادر بك وأسرع، فإنك مسروع بك، وكأن الأمر قد بغتك، فاغتبطت بالتسرع، وندمت على التفريط، ولا قوة بنا وبك إلا بالله».

[٢١٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثنا عبد الله بن الوليد بن حجيرة، عن أبي هريرة، قال: «تعودوا الخير، فإن الخير عادة، وإياكم وعادة السواف من سوف، أو من سوف»(١).

[٢١٦] حدثنا عبد الله قال: أنشدني محمود بن الحسن قوله:

زينت بيتك يا هذا وشحنته ... ولعل غيرك صاحب البيت
والمرء مرتهن بسوف وليتني ... وهلاكه من السوف والليت
من كانت الأيام تسايره به ... فكأنه قد حل بالموت
لله در فتى تدبر أمره ... فغدا وراح مبادر الفوت

[٢١٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن الحسين، قال: قال عبد الله بن المبارك: «بلغني أن أكثر تلاقع أهل النار: أف لسوف، أف لسوف».

[٢١٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض الحكماء: «إياك والتسويف لما تهم به من فعل الخير، فإن وقته إذا زال لم يعد إليك».

[٢١٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو علي الطائي، قال: حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث، قال: سمعت أبي، يحدث عن عمرو، قال: سمعت الحسن، يقول: «يا ابن آدم إياك والتسويف فإنك بيومك ولست بغد، فإن يك غدًا لك فكسر في غد كما كسبت في اليوم، وإن لا يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم».

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٦٨٥) من طريق المصنف.

[٢٢٠] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو جعفر مولى بني هاشم، قال: قال رجل من قريش من بني أمية:

دع عنك مسا منت العلل خطبك فمن نفسك الأجل
قد شمل الشيب عارضيه فعمره الأنزر الأقل
صاح بك الدهر غير صوت وأنت باللهو مستظل
أما ترى حادي المنايا منك يوطأ له المحل
كم فرق الدهر من جمع ومن كثير رأيت قلوا
صيح في جمعهم بصوت خلوا له الدار واستقلوا
من أحسن الظن بالليالي زلت به للهلاك....

[٢٢١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، قال: حدثنا محمد بن الحارث، قال: رأيت الحسن صلى على جنازة، فكبر عليها أربعًا، ثم اطلع في القبر فقال: «يا لها من عظة يا لها من عظة [ومد صوته بها] لو وافقت قلبًا حيًّا»، ثم قال: «إن الموت فضح الدنيا، فلم يدع لذي لب فرحًا، فرحم الله امرأً أخذ منها قوتًا مبلغًا، وهضم الفضل ليوم فقره وحاجته، فكأن ذلك اليوم قد أظلكم».

[٢٢٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: كانوا يقولون: «منع البر النوم، ومن يخف يدلج».

[٢٢٣] حدثنا عبد الله قال: أنشدني أبو عبد الله أحمد بن أيوب:

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى أن يكون موتك بغتة
كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

[٢٢٤] حدثنا عبد الله قال: أنشدني أبو خزيمة النميري قال: أنشدني رجل من الأنصار:

اذكر الموت غدوة وعشيه وارع ساعاتك القصار الوحية
هبك قد نلت كل ما تحمل الأر ض فهل بعد ذاك إلا المنية؟

[٢٢٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن عون بن معمر، قال: كان معاذ بن جبل له مجلس يأتيه فيه ناس من أصحابه، فيقول: «يا أيها الرجل [وكلكم رجل] اتقوا الله وسابقوا الناس إلى الله، وبادروا أنفسكم إلى الله عز وجل [يعني الموت] ولتسعكم بيوتكم، ولا يضركم ألا يعرفكم أحد».

[٢٢٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون، قال: حدثني سعيد بن عامر، عن عون بن معمر، قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: «أما بعد، فكأنك بآخر من كتب عليه الموت قد مات»، فأجابه عمر بن عبد العزيز: «أما بعد، فكأنك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تزل».

[٢٢٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا فهد بن حيان، قال: حدثنا حماد بن يحيى الأبح، قال: كان محمد بن واسع إذا أراد أن ينام، قال لأهله قبل أن يأخذ مضجعه: «أستودعكم الله، فلعلها أن تكون منيتي التي لا أقوم فيها، فكان هذا دأبه إذا أراد النوم».

[٢٢٨] حدثنا عبد الله قال: وأنشدني أحمد بن هارون أبو عشانة:

يا بؤس من عرف الدنيا بآماله ... كم قد تلاعبت الدنيا بأمثاله
ينشئ الملح على الدنيا منيته ... بطول إدباره فيها وإقباله
وما تزال صروف الدهر تختله ... حتى تقبضه من جوف سرباله

[٢٢٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو جعفر المدني، عن علي بن محمد القرشي، عن موسى بن ميمون، قال: سمعت عطاء السليمي، سأل الحسن: يا أبا سعيد، أكانت الأنبياء ينشرحون إلى الدنيا والنساء مع علمهم بالله؟، قال: «نعم، إن لله ترائك في عباده»، فقلت لعطاء: ألا سألته ما الترائك؟ قال: هبته، فلقيت مالك ابن دينار، فأخبرته، وقلت له: سله، فلقيه، فسأله كما سأله عطاء، فأخبره، وسكت، فقلت: سله ما الترائك؟ قال: أهابه، فلقيت أبا عبيدة الناجي، فقلت له، فقال: أكفيك، وأقبل معي، فلما صرنا عند الحسن، قال: اعفني، فذكر الحسن يومًا حديثًا، «أن لله ترائك في خلقه: الأجل، والأمل، والنسيان، ولولا ذلك لم ينشرح النبيون وأهل العلم بالله إلى الدنيا والنساء».

[٢٣٠] حدثنا عـبد الله قال: حـدثنا أبو علي العبـدي حسن بن عرفـة، قال: حدثنا زافر بن سليمان، عن إسرائيل، عن شبيب بن بشر، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ : **«النفقة كلها في سبيل الله، إلا هذا البناء، فلا خير فيه»**(١).

[٢٣١] حدثنا عـبد الله قال: حـدثني عمر بن يحـيى بن نافع الثقـفي، قال: حدثنا عبد الحمـيد بن الحسن الهلالي، قال: حدثنا محـمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: **«كل ما أنفق العبد من نفقة فعلى الله خلفها ضامنًا، إلا نفقة بنيان، أو معصية»**(٢).

[٢٣٢] حدثنا عبد الله قال: وقال سعيد بن سليمان الواسطي، حدثنا عبد الأعلى بن أبي المسـاور، عن خـالد الأحول، عن علـي، قال: قـال رسول الله ﷺ : **«إذا لم يبارك للعبد في ماله، جعله الله في الماء والطين»**(٣).

[٢٣٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد المتعال بن طالب القنطري، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن خالد بن حميد، عن سلـمة بن شريح، عن يحيى بن محمد ابن بشير الأنصاري، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا أراد الله بعبد هوانًا أنفق ماله في البنيان، أو في الماء والطين»**(٤).

[٢٣٤] حدثنا عبـد الله قال: حدثني يعقـوب بن عبيد، قال: أخـبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبـرنا العوام بن حوشب، عن إبراهيم التـيمي، قال: «إن الرجل إذا

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٤٨٢). وقال: هذا حديث غريب.
قال الشيخ الألـباني في (السلسلة الضعـيفة) (١٠٦١): يعني ضعيف وذلـك لأن شبيب بن بشر صدوق يخطئ وزافر كثير الأوهام كما في (التقريب).
وانظر ما يأتي تحت رقم (٢٣٨).

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٧١٢) من طريق المصنف.

(٣) ضعيف جدًا: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٧١٩) من طريق المصنف.
وقال الشيخ الألباني فـي (السلسلة الضعيفة) (١٩١٩): هذا إسناد ضعـيف جدًا عبد الأعلى هذا قال الحافظ: متروك وكذبه ابن معين. وخالد الأحول لم أعرفه.

(٤) ضعيـف: رواه الطبـراني في (المـعجم الأوسـط) (٨٩٣٩) والبيـهـقي في (شـعب الإيمان) (١٠٧٢٠). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٦١٣٨): رواه الطبراني في (الأوسط)، وفيه من لم أعرفه. وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢٢٩٥): ضعيف.

كان له مال، فمنع حقه، سلط على أن ينفقه في الماء والطين، وإن العبد ليؤجر في نفقته كلها إلا فيما يجعله في البناء والطين».

[٢٣٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا أسود بن عامر، عن شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي طلحة، عن أنس، قال: مررت مع النبي ﷺ في طريق من طرق المدينة قال: فرأى قبة من لبن فقال: «**لمن هذه القبة**» قيل: لفلان قال: «**أما إن كل بناء كل على صاحبه يوم القيامة، إلا ما كان في مسجد، أو في بناء مسجد، أو أو**» قال: ثم مر فلم يرها، فقال: «**ما فعلت القبة**»؟ قال: قلت: بلغ صاحبها، فهدمها فقال: «**رحمه الله**»[1].

باب البناء وما ذموا منه

[٢٣٦] حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن سعيد، عن قتادة قال: قال عمر: لي مع كل خائن أمينان: الماء والطين.

[٢٣٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا سليمان بن عتبة، قال: «كل نفقة تخلف إلا البنيان».

[٢٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا حميد بن زنجويه، قال: حدثني عمرو بن الربيع بن طارق، قال: حدثني يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي، قال: دخلت أنا ونفر، معي على خباب بن الأرت، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما أنفق المؤمن من نفقة إلا أجر فيها، إلا نفقة في التراب**»[2].

[٢٣٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان**»[3].

---

(١) رواه الضياء في (المختارة) (٢١٣٧).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٥٦٧٢).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٧١٢١).

[٢٤٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبـو داود، قال: حدثنا مؤمل بن الفضل، قال: حدثنا الوليـد بن مسلم، عن عيسى بن عبد الأعلى بـن عبد الله بن أبي فروة، عن إسحـاق بن عبـد الله بن أبي طلحـة، عن أنس، قال: مـر النبي ﷺ على قـبة مشرفـة فقال «**لمن هذه؟**» قلت: لرجل من الأنصـار، فقال: «**إن كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما**»[1]، فبلغ الرجل فهدمها، فقال النبي ﷺ: «**رحمه الله**»[2].

[٢٤١] حدثنا عـبد الله قال: حدثنـي أبو داود، قال: حدثنا أحـمد بن يونس، قال: حدثنا زهير، عن عثمان بن حـكيم، عن إبراهيم بن محمد بن حاطب، عن أبي طلحة الأسدي، عن أنس، نحوه.

باب البناء وذمه

[٢٤٢] حدثنا عبـد الله بن محمد بن أبي الدنـيا قال: حدثنا عبـد الرحمن بن صالح الأزدي، وأبو هشام الرفاعي قالا: حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي السفر، عن عبد الله بن عمرو، قال: مر النبي ﷺ وأنا أبني خصًّا فقال لي: «**يا عبد الله بن عمرو، ما هذا؟ إن الأمر أسرع من ذلك**»[3].

[٢٤٣] حدثنا عبد الله قـال: حدثنا العباس بن جعفر، قـال: حدثنا أحمد بن يعقوب المسعودي، قال: إسحاق بن سعيد حدثنا، قال: سمعت أبي يحدث، عن ابن عمر، قال: «بنيت بناء بـيدي على عهد رسول الله ﷺ يكنني من المطر ويظلني من الشمس، ما أعانني عليه أحد»[4].

[٢٤٤] حدثـنا عبد الله قـال: حدثني أبـو إسحاق بـن الحارث، قال: حـدثنا محمد بن مقاتل، قال: أخبـرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا داود بن قيس، قال: «رأيت الحجرات من جـريد مغشى من خارج بمـسوح الشعر، وأظن عرض الحـجرة من باب

(١) في (سنن أبي داود): (يعني: ما لا بد منه).
(٢) رواه أبو داود (٥٢٣٧) وابن ماجه (٤١٦١).
(٣) صحيح: رواه أبو داود (٥٢٣٥) والترمذي (٢٣٣٥).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وأبو السفـر اسمه: سعيد بن يحمد. ويقال: ابن أحمد الثوري. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.
(٤) صحيح: رواه البخاري (٦٣٠٢).

الحجرة إلى باب البيت نحواً من ست أو سبع أذرع، وأحزر البيت الداخل خمس أذرع، وأظن سمكه بين الثمان والسبع ونحو ذلك»، قال: «ثم وقفت على باب عائشة، فإذا هو مستقبل المغرب».

[٢٤٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو إسحاق، قال: حدثنا محمد بن مقاتل، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن حريث بن السائب، قال: سمعت الحسن، يقول: «كنت أدخل بيوت أزواج النبي ﷺ في خلافة عثمان، فأتناول سقفها بيدي».

[٢٤٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الصياد أحمد بن عبد الله، قال: حدثنا المسيب بن واضح، قال: حدثنا يوسف بن أسباط، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: **«من بنى من البنيان فوق ما يكفيه، كلف أن يحمله من سبع أرضين يوم القيامة»**[١].

[٢٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: أتينا خباب بن الأرت وهو يبني حائطًا فقال: «إن المسلم يؤجر في كل شيء إلا شيئًا ينفقه في التراب، ولولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به»[٢].

[٢٤٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، قال: «كان يقال: من منع زكاة ماله سلط على الطين».

[٢٤٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا

---

(١) باطل: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٧١١).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٦١٤٠): رواه الطبراني في (الكبير)، وفيه المسيب بن واضح وثقه النسائي وضعفه جماعة. وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٢٨٨٢): رواه الطبراني في (الكبير) من رواية المسيب بن واضح، وهذا الحديث مما أنكر عليه، وفي سنده انقطاع.
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٤٠٢٩): رواه الطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد فيه لين وانقطاع. وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٧٥): باطل.
(٢) صحيح: رواه البخاري (٥٦٧٢).

المحاربي، عن سفيان الثوري، عن عبـيد المكتب، قال: سألت إبراهيم عن بناء لا بد منه، قال: «لا أجر ولا وزر».

[٢٥٠] حدثنا عـبد الله قال: حـدثنا محمـد بن بكار، قال: حدثـنا مروان بن معاوية، عن محـمد بن زكريا، عن عمار بن أبي عـمار، قال: «إذا رفع الرجل بناءه فوق سبع أذرع، نودي: يا فاسق الفاسقين إلى أين؟».

[٢٥١] حدثنا عـبد الله قال: حدثنا مـجاهد بن موسى، قال: حـدثنا علي بن ثابت، عن أبي المهاجـر الرقي، قال: «لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خـمسين عامًا في بيت شعر، فقيل له: يا نبي الله، ابن بيتًا، فيقول: أموت اليوم، أموت غدًا».

[٢٥٢] حدثنا عبد الله قال: وحدثني عـبد الله بن أبي بدر، قال: حدثنا الوليد ابن مسلم، عن إسـماعيل بن صالح الهـاشمي، قال: قال بنو نوح لأبـيهم وقد رأوه يبني خيمة: إنك قد استأنفت من الدنيا أنفًا فابن لك ولولدك، فقال: «إن الذي يتوقع من الموت ما يتوقع، فالخيمة له كثير».

[٢٥٣] حدثنا عبـد الله قال: حدثني الحسن بن الصباح، قـال: حدثنا علي بن شقيق، عن عـبد الله بن المبارك، عن وهيب بن الورد، قال: ابتنى نـوح عليه السلام بيتًا من قصب ، فقيل له: لو بنيت غير هذا؟ قال: «هذا كثير لمن يموت».

[٢٥٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محـمد بن الحسين، قال: حدثنا عبد الوهاب ابن عطاء، قال: حدثنا أبو خشرم، عن وهب بـن منبه، قال: لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعوهم إلى الله ليس لـه بيت يسكن فيه فقيل له: يا نبي الله، لو اتخذت بيتًا يكنك، قال: «اليوم أموت، غدًا أموت»، حتى أتاه الموت ولم يتخذ بيتًا.

[٢٥٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحـاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق، قال: قيل لعيـسى عليه السلام: لو اتخذت بيتًا؟ قال: «يكفينا خلقان من كان قبلنا».

[٢٥٦] حدثـنا عبد الله قـال: حدثني عـبد الرحمن بـن صالح، قال: حـدثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة، قال: ما بنى عيسى بنيانًا، فقيل له: ألا تبني؟، قال: «لا أترك بعدي شيئًا من الدنيا أذكر به».

[٢٥٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس، عن الهيثم بن جميل، عن بكر بن خنيس، قال: أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: أن إعمار قومك أربعمائة سنة فاستقلوها، وقالوا: «والله لا تأوينا سقوف البيوت»، فخرجوا إلى الصحراء، فضربوا الخيام، وتعبدوا حتى ماتوا، فيقال إنهم لم يتناسلوا.

[٢٥٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا ثابت، قال: بنى أبو الدرداء مسكنًا قدر بسطة، فمر به أبو ذر فقال: ما هذا؟ «أتعمر دارا قد أذن الله في خرابها؟، لأن أمر بك متمرغًا في عذرة أحب إلي من أن أراك في هذا».

[٢٥٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثنا هوذة، عن عوف، عن أبي السليل، قال: وقف أبو هريرة على مروان وهو يبني بيتًا له فقال: «السلام عليك أبا عبد القدوس ابنوا شديداً وأملوا بعيدًا، واحيوا قليلاً، واخضموا فسيقضم، والموعد الله».

[٢٦٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمود بن خداش، قال: حدثنا عمار بن محمد الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء، قال: «يا أهل دمشق استمعوا إلى قول أخ لكم ناصح»، قال: فاجتمعوا إليه، فقال: «ما لي أراكم تبنون ما لا تسكنون، وتجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون؟، فإنه من كان قبلكم بنوا شديدًا، وأملوا بعيدًا، وجمعوا كثيرًا، فأصبح أملهم غرورًا، ومجمعهم بورًا، ومساكنهم قبورًا»(١).

[٢٦١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن يونس، قال: حدثنا حاتم ابن إسماعيل، عن محمد بن عجلان، عن أوس بن يزيد اللخمي: أن أبا الدرداء، خرج من دمشق، فنظر إلى الغوطة قد شقت أنهارها، وغرست شجرًا، وبنيت قصورًا، فرجع إليهم، فقال: «يا أهل دمشق»، فلما أقبلوا عليه، قال: «ألا تستحيون؟ [ثلاث مرات] تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وتبنون ما لا تسكنون ألا إنه قد كان قبلكم قرون يجمعون فيوعون، ويأملون فيطيلون، ويبنون فيوثقون،

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٧٣٩).

فأصبــح جمعهم بوراً، وأصبــح أملهم غروراً، وأصــبحت منازلهم قبــوراً ألا إن عاداً ملأت ما بين عدن وعمان نعمًا وأموالاً، ألا فمن يشتري مني مال عاد بدرهمين؟».

[٢٦٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي، قال: حدثنا صالح بن عمــر، قال: حدثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، قال: صلى علي ﵁ على ناس من الحي، قال: وأبيات الحي يومــئذ خصاص سهلة قال: «إن هذه الأبيات قوم لا يعذبون على الكبر».

[٢٦٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إســماعيل، قال: حدثنا سفيان، قال: بلغ عمر بن الخطاب أن رجلاً بنى بالآجــر، فقال: «ما كنت أحسب أن في هذه الأمة مثل فرعون»، قال: يريد قوله ﴿ابْنِ لِي صَرْحًا﴾(١) [غافر: ٣٦].

[٢٦٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، قــال: حدثنا سعــيد بن حنظلة: أن عــمر بن الخطاب ﵁ كــتب إلى أهل الكوفة «ينهاهم أن يبنوا باللبن المطبوخ يعني الآجر».

[٢٦٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحــاق بن إبراهيم، قال: سمعت سفيان، يقول: «بلغني أن الدجال يسأل عن بناء الآجر هل ظهر بعد».

[٢٦٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن الــصباح، قال حدثنا سفيان، عن الأحوص بن حكيم، عــن راشد بن سعد، قال: بــلغ عمر أن أبا الدرداء ابتنى كنــيفًا بحمص، فكتب إليه: «أما بعد، يا عويمر ما كان لك كفاية فيما بنت الروم عن تزيين الدنيا وقد أذن الله بخرابها، فإذا أتاك كتابي هذا فانتقل من حمص إلى دمشق».

قال سفيان: «عاقبه بهذا».

[٢٦٧] حدثنا عبد الله قــال: حدثني يعقوب بن إسماعيل، قــال: حدثنا حبان ابن موسى، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا نافع بن يزيد، عن يونس، عن ابن شــهاب: أن عمــر بن الخطاب ﵁ وقف بين الحــرتين وهما داران لــفلان، فقال: «شوى أخوك حتى إذا أنضج رمد»(٢).

(١) إسناده منقطع: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ٣٠٤).
(٢) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٧٨٦).

[٢٦٨] حدثنا عبد الله قال: قال محمد بن الحسين: حدثني عبد الله بن صالح ابن مسلم، قال: حدثني شيخ، قال: نظر زبيد اليامي إلى رجل يبتني دارًا له ورثها عن أبيه، فقال: «إن كانت كافيتك ومغنيتك عن أن تجددها وقد أخلفت أباك»، قال: فاستحيا الفتى، وأمسك عن بنيانه.

[٢٦٩] حدثنا عبد الله، قال محمد: حدثني مشرع بن نباتة العكامي، قال: سمعت زيد بن أبي الزرقاء، يذكر عن رجل من الكبراء، أنه نظر إلى رجل يبني بناء له، فقال له: «يا هذا نزلت حيث رحل الناس».

[٢٧٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا عبد الله بن مسلم بن زياد الهمداني، قال: سمعت عمر بن ذر، يقول: «ورث فتى من الحي دارا عن آبائه وأجداده، فهدمها، ثم ابتناها فشيدها، فأتي في منامه فقيل له: إن كنت تطمع في الحياة فقد ترى أرباب دارك ساكنوا الأموات أنى تحس من الأكارم ذكرهم خلت الديار وبادت الأصوات فأصبح [والله] الفتى متعظًا، فأمسك عن كثير مما كان يصنع، وأقبل على نفسه».

[٢٧١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني سليمان ابن أيوب، قال: سمعت عباد بن عباد المهلبي، يذكر: أن رجلاً من ملوك أهل البصرة تنسك، ثم مال إلى الدنيا والسلطان، فبنى دارًا وشيدها، وأمر بها ففرشت له، واتخذ مائدة، ووضع طعامًا، ودعا الناس، فجعلوا يدخلون عليه، فيأكلون ويشربون، وينظرون إلى بنيانه، فيتعجبون من ذلك ثم يدعون له ويتفرقون، قال: فمكث بذلك أيامًا، حتى فرغ الناس، ثم حبس نفرا من خاصة إخوانه، فقال: قد ترون سروري بداري هذه، وقد حدثتني نفسي أن أتخذ لكل واحد من ولدي مثلها، فأقيموا عندي أياما أستمتع بحديثكم، وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء لولدي، فأقاموا عنده أياما يلهون ويلعبون، ويشاورهم كيف يبني لولده وكيف يريد أن يصنع، قال: فبينا هم ذات ليلة في لهوهم، إذ سمعوا قائلاً يقول من أقصى الدار:

يا أيها الباني الناسي منيته ... لا تأمنن فإن الموت مكتوب
على الخلائق إن سروا وإن فرحوا ... فالموت حتف لذى الآمال منصوب
لا تبنين ديارًا لست تسكنها ... وراجع لنفسك فيما يغفر الحوب

قال: ففـزع لذلك، وفزع أصحابه فزعًـا شديدًا، وراعهم ما سـمعوا من ذلك، فقال لأصـحابه: هل سمعـتم ما سمعت؟ قـالوا: نعم، قال: فهل تجـدون ما أجد؟ قالوا: ومـا تجد؟ قـال: أجد [والله] مسكـة على فؤادي، ومـا أراها إلا علة الموت، قالوا: كلا. . . البقـاء والعافية، قال: فبكى، ثم أقبل عليـهم، فقال: «أنتم أخلائي وإخواني، فماذا لي عندكم؟»، قالوا: مرنا بما أحـببت من أمرك، قال: فأمر بالشراب فأهريق، ثـم أمر بالملاهي فأخـرجت، ثم قال: «اللهـم إني أشهدك ومن حـضر من عبادك، أني تائب إليـك من جميع ذنوبي، ونادم على ما فرطت أيـام مهلتي، فإياك أسأل إن أقلتني أن تتم علـي نعمتك بالإنابة إلى طاعتك، وإن أنت قـبضتني إليك أن تغفر لـي ذنوبي تفضلاً منك علي»، قـال: واشتد به الأمر، فلـم يزل يقول: الموت، الموت والله، الموت والله، حتى خرجت نفسه فكان الـفقهاء يرون أنه قبض على توبة رحمه الله.

[٢٧٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني محمد بن يزيد بـن خنيس، عـن وهيب بن الورد، قـال: نظـر ابن مطيـع ذات يوم إلى داره، فأعجبه حسنها، فبكى، وقـال: «والله لولا الموت لكنت بك مسرورًا، ولولا ما نصير إليه من ضيـق القبور لقرت بالدنيـا أعيننا»، قال: ثم بكى بكاء شـديدًا، حتى ارتفع صوته.

[٢٧٣] حدثنا عـبد الله قال: حدثنا أبو زيد الـنميري، قال: حدثـنا أبو نعيم، قال سمـعت سفيـان، يقول: «ما بنى علي ﷺ آجـرة على آجرة، ولا قصـبة على قصبة».

[٢٧٤] حدثـنا عبــد الله بـن مـحـمـد بن أبي الدنـيا قـال: حدثنا أبــو زيـد النميـري، قال: حدثـنا إسحـاق بـن إسمـاعيل، قـال: حـدثنا سفـيان، قال: حدثنا أبـو سنـان، عـن ابن أبي الهذيل، قـال: بنى عبـد الله بن مـسعـود بيـتًا فـي داره، فـدعا عمار بـن ياسر قال: كيـف ترى؟، قال: «بنيت شديـدًا، وأملت بعيدًا، وتموت قريبًا»(١).

[٢٧٥] حدثنا عبد الله قـال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن منـصور النيسابوري

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٧٩٧).

قال: حدثنا حفص بن عبد الله، عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان**»(١).

[٢٧٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يحيى الواسطي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا اليمان بن المغيرة، قال: حدثني ابن جودان، عن أبي هريرة، قال: ضرب رسول الله ﷺ منكبي، أو على فخذي فقال: «**يا أبا هريرة كيف أنت إن أدركت ثلاثًا، وأعيذك بالله أن تدركهم؟**» قلت: ما هي بأبي أنت وأمي؟ قال: «**طول البنيان، وإمارة الصبيان، وشدة الزمان**».

[٢٧٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح الكوفي، قال: حدثنا أبو أسامة، عن سعد بن أوس، قال: حدثني بلال بن يحيى العبسي، قال: قالت ميمونة: قال لنا نبي الله ذات يوم: «**ما أنتم إذا مرج الدين، وسفك الدم، وظهرت الزينة، وشرف البنيان، واختلفت الإخوان، وحرق البيت؟**»(٢).

[٢٧٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر بن محمد، قال: حدثني أحمد بن شبويه، قال: حدثني سليمان، قال: حدثني عبد الله، عن حرملة بن عمران، عن كعب بن علقمة، قال: أرسل عبد الله بن سعد بن أبي سرح إليه [يعني إلى عرفة بن الحارث وكان عبد الله بنى بناء] يسأله عن بنائه، فقيل له: لا تفعل فإنه لا يكظم على حزنه، فقال: ما تقول في بنائي هذا؟ قال: «ما أقول؟ إن كنت بنيته من مالك فقد أسرفت، والله لا يحب المسرفين، وإن كنت بنيته من مال الله فقد خنت الله، والله لا يحب الخائنين». قال: يقول ابن سعد: إنا لله وإنا إليه راجعون.

[٢٧٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر، قال: حدثني أحمد، قال: حدثنا سليمان، قال: حدثني عبد الله، عن مالك بن أنس، قال: دخل رجل إلى عبد الملك ابن مروان، فجعل ينظر إلى بيت له مزخرف، فكأنه أعجبه، فقال له عبد الملك:

---

(١) صحيح: تقدم تحت رقم (٢٣٩).

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٢٦٢٨٩) والطبراني في (المعجم الكبير) (٢٤/ ١٠).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٦٤٤): رواه الطبراني، ورجاله ثقات.
وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٧٤٤).

«أعجبك ما ترى؟»، قال مالك: ووافق ذلك منه لمة لينة، فقال: «لا يعجبك كثيراً، فإن ابن هند كان أميراً أربعين سنة، ثم هذا قبره قد نبتت عليه شيحة».

[٢٨٠] حدثنا عبد الله قال: أخبرني صالح بن مالك، قال: حدثنا أبو عبيدة الناجي، قال: سمعت الحسن، يقول: «تبني، وتزخرف، وتدعو الناس: انظروا؟ فقد نظرنا يا أفسق الفاسقين. أما أهل الدنيا فغروك، وأما أهل الآخرة فمقتوك».

[٢٨١] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن راشد، قال: حدثني أبو ربيعة، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن شعيب بن الحبحاب، عن أبي العالية، أن العباس ابن عبد المطلب، بنى غرفة، فقال له النبي ﷺ: **«ألقها»**، فقال: يا رسول الله أو أنفق ثمنها في سبيل الله؟، قال: **«ألقها»**(١).

[٢٨٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سوار بن عبد الله، قال: حدثنا مرحوم بن عبد العزيز، قال: حدثنا القعقاع بن عمرو، قال: صعد الأحنف بن قيس فوق بيته، فأشرف على جاره، فقال: «سوءة سوءة دخلت على جاري بغير إذن؟ لا صعدت فوق هذا البيت أبداً».

[٢٨٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن صالح الخياط، قال: حدثنا أبو عبيدة الحداد، قال: حدثنا علي بن مسعدة، عن عبد الله الرومي، قال: دخلت على أم طلق، فرأيت سقف بيتها قصيراً، فقلت لها: يا أم طلق، ما لي أرى سقف بيتك قصيراً؟، قالت: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلينا: «لا تطيلوا بناءكم، فإنه من شر أيامكم»(٢).

[٢٨٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح العتكي، قال: حدثنا المحاربي، عن ابن أبي خالد، عمن حدثه، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: مر رسول الله ﷺ على قبة فقال: **«يا أنس، لمن هذه القبة؟»**، قلت: لفلان. قال: **«كل بناء وبال على أهله يوم القيامة، إلا مسجد يذكر الله فيه، أو بيت»** وقال بيده. قال أنس: فلقيت صاحب القبة، فأخبرته، فقوضها. فمر النبي

---

(١) مرسل: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٧٢٧).

(٢) رواه البخاري في (الأدب المفرد) (٤٥٢).

ﷺ بعد. فقال: «يا أنس ألم يكن بهذا المكان قبة؟»، قلت: بلى، ولكني أخبرت صاحبها بالذي قلت، فقوضها. قال: فجعل يقول: «ما له رحمه الله، ما له رحمه الله»(١).

[٢٨٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرنا قيس بن الربيع، قال: أخبرنا أبو حمزة، عن إبراهيم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل نفقة ينفقها المسلم يؤجر فيها: على نفسه، وعلى عياله، وعلى صديقه، وعلى بهيمته، إلا في بناء، إلا** [يعني إلا أن يكون] **في بناء مسجد يبتغي به وجه الله**» فقلت لإبراهيم: أرأيت إن كان بناء كفافًا؟ قال: «**لا أجر ولا وزر**».

[٢٨٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن حماد، قال: حدثنا عبد الرحيم ابن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، قال: لما بنى رسول الله ﷺ المسجد، أعانه عليه أصحابه، وهو معهم يتناول اللبن، حتى اغبر صدره، فقال: «**ابنوه عريشًا كعريش موسى**». قال: فقلنا للحسن: وما عريش موسى؟، قال: «إذا رفع يده بلغ العرش يعني السقف»(٢).

[٢٨٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، قال: «كل بناء رياء فهو على صاحبه لا له، إلا من بنى المساجد رياء، فهو لا له ولا عليه».

[٢٨٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا المحاربي، عن سفيان الثوري، عن عبيد المكتب، قال: قال مسروق: «كل شيء يؤجر فيه المؤمن إلا ما كان في التراب».

[٢٨٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس، قال: حدثني عبد العزيز، قال: حدثني مالك بن أنس أنه بلغه: أن عيسى ابن مريم، مر على قرية قد خربت بيوتها، وتقطعت أنهارها، فقال عيسى: «يا خرب أين أهلك؟»، فلم يجبه أحد،

---

(١) انظر ما تقدم (٢٣٥).

(٢) حسن لغيره: مرسل من هذا الوجه، وله شواهد ذكرها الشيخ الألباني في (الصحيحة) (٦١٦)، وحسنه بطرقه.

حتى قال ثلاثًا، فأجيب قيل له: بادوا، وتضمنتهم الأرض، وصارت أعمالهم قلائد في أعناقهم إلى يوم القيامة. فالجد الجد يا عيسى.

[٢٩٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن حميد المروزي، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرني جعفر بن النضر السلمي، قال: حدثتني أمي: أن عمران بن الحصين «كان يكره الغرف، وأنه لم يتخذ إلا غرفة لخزانته» فقال جعفر: «كراهية أن يشرف على الناس».

[٢٩١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا ابن جميل، قال: حدثنا عبد الله، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن شعيب بن الحبحاب، عن أبي العالية، قال: بنى العباس غرفة، فقال له النبي ﷺ : «**ألقها**»، قال: أنفق ثمنها في سبيل الله؟ قال: «**ألقها**»، قال: أنفق ثمنها في سبيل الله؟، قال: «**ألقها**»، قال: أنفق ثمنها في سبيل الله»[1].

[٢٩٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني المثنى بن معاذ، قال: حدثنا المؤمل، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم: في قوله: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾ [غافر: ٣٦] قال: «بناه بالآجر». قال إبراهيم: «كانوا يكرهون أن يبنوا بالآجر، ويجعلوه في قبر».

[٢٩٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد ابن فضيل، عن ليث، عن طاوس، قال: لما قدم معاذ اليمن قالوا له: لو أمرت بصخر وشجر فنقل، فبنيت منه مسجدًا؟، قال: «إني أكره أن أنقله على ظهري يوم القيامة».

[٢٩٤] حدثنا عبد الله قال: وأنشدني أحمد بن موسى الثقفي:

يا بانيًا داره يشيدها ... يرفع طبقاتها ويعقدها
ابن فإن الخراب موعدها ... يا ليت شعري لمن تجددها
نفسك إن تعطها محبتها ... تطلب منك الذي تعودها
فاثنها على ذاك ينفعها ... فإن ريب المنون يرصدها
إن سرها يومها وليلتها ... وأعجباها يسوءها غدها

---

(١) انظر رقم (٢٨١).

[٢٩٥] حدثنا عبد الله قال: وأنشدني أحمد بن موسى:

جهول ليس تنهاه النواهي ولا تلقاه إلا وهو ساهي
يسر بيومه لعبًا ولهوًا ولا يدري وفي غده الدواهي
مررت بقصره فرأيت أمرًا عجيبًا فيه مزدجر وناهي
بدا فوق السرير فقلت: من ذا؟ فقالوا: ذلك الملك المباهي
رأيت الباب أسود والجواري ينحن وهن يكسرن الملاهي
تبين أي دار أنت فيها ولا تسكن إليها وادر ما هي

[٢٩٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد السمسار القاسم بن هاشم، قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن أبي الحجاج المهري، عن أبي ميمون اللخمي: أن رسول الله ﷺ وقف على مزبلة، فقال: «هلموا إلى الدنيا» وأخذ خرقًا قد بليت على تلك المزبلة، وعظامًا قد نخرت، فقال: «هذه الدنيا»(١).

[٢٩٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، [رحمه الله] قال: أخبرنا روح بن عبادة، عن أبي الأشهب، عن الحسن،: أن عمر مر بمزبلةٍ، فاحتبس عندها، فكأن أصحابه تأذوا بها، فقال: «هذه دنياكم التي تبكون عليها وتحرصون عليها».

[٢٩٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا روح بن عبادة، عن شعبة عن سماك، عن أبي الربيع، عن أبي هريرة، قال: «إن هذه الكناسة [وكناسة بين يديه] مهلكة دنياكم وآخرتكم»(٢).

[٢٩٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: حدثنا حماد بن زيد،

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٤٧١) من طريق المصنف.

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣١٧٨): أخرجه ابن أبي الدنيا في (ذم الدنيا) والبيهقي في (شعب الإيمان) من طريقه من رواية ابن ميمون اللخمي مرسلاً، وفيه بقية ابن الوليد وقد عنعنه وهو مدلس.

(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (١/ ٣٨٠) والبيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٦٨٧).

عن علي بن زيد، قال: كان بشير بن كعب مما يقول: «انطلقوا حتى أريكم الدنيا»، فيجيء بهم إلى السوق وهي يومئذ مزبلة، فيقول: «انظروا إلى دجاجهم، وبطهم، وثمارهم».

[٣٠٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى، قال: حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، قال: حدثني حمزة بن عبد الله بن مسعود، قال: بلغني أن مسروقًا، أخذ بيد ابن أخ له، فارتقى به على كناسة بالكوفة، فقال: «ألا أريك الدنيا؟ هذه الدنيا، أكلوها فأفنوها، لبسوها فأبلوها، ركبوها فأنضوها سفكوا فيها دماءهم، واستحلوا فيها محارمهم، وقطعوا فيها أرحامهم».

[٣٠١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا مسعر، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، قال: كان مسروق يركب بغلته كل جمعة، ويحملني خلفه، فيأتي بي كناسة بالحيرة قديمة، فيحمل عليها بغلته، ويقول: «الدنيا تحتنا».

[٣٠٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن راشد، قال: حدثني أبو ربيعة، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن ابن مسعود، قال: «نفقة الرجل على نفسه وأهله وصديقه وبهيمته له منها أجر، إلا نفقته في بناء، إلا أن يكون مسجدًا»، فقيل له: فإن كان بناء كفافًا؟، قال: «فذلك لا له ولا عليه». فقيل له: فإن كان فوق الكفاف؟، قال: «عليه وزره، ولا أجر له فيه»(١).

[٣٠٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد بن هاشم، قال: حدثنا إبراهيم ابن هراسة، قال: حدثنا زجر بن أيوب الموصلي، قال: كتب عامل لعمر بن عبد العزيز: سلام عليك، أما بعد: فإن الطاعون قد نزل بنا، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي أن آتي قرية خربة إلى جنبي فعل. فكتب إليه عمر: «سلام عليك، أما بعد: فإذا أتيت الخربة فسلها عن أهلها، والسلام».

[٣٠٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني بدل

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٧٠٩) من طريق المصنف.

ابن المحبر اليربوعي، قال: حدثنا هشام بن زياد، قال: سمعت الحسن ونحن في جنازة يقول: رحم الله سابق البربري حين يقول:

وللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدهر تبنى المساكن

[٣٠٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا بقية، عن سلمة بن خالد، أن ملكًا من الملوك ابتنى قصرًا وقال: انظروا من عاب منه شيئًا فأصلحوه، وأعطوه درهمين. وكان فيمن أتاهم رجل، فقال: «في هذا القصر عيبان اثنان». قالوا: وما هما؟، قال: «ما كنت أخبر بهما إلا الملك»، قال: فأدخل عليه. فقال: ما هذان العيبان؟ قال: «يموت الملك، ويخرب القصر»، قال: صدقت. ثم أقبل على نفسه.

[٣٠٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن يزيد بن أبي زياد، قال: قال حذيفة لسلمان: «ألا نبني لك مسكنًا يا أبا عبد الله؟»، قال: لم؟ لتجعلني ملكًا؟ أو تجعل لي بيتًا مثل دارك التي بالمدائن؟، قال: «لا، ولكن نبني لك بيتًا من قصب، وسقفه بالبردي، إذا قمت كاد أن يصيب رأسك، وإذا نمت كاد أن يمس طرفيك»، قال: كأنك كنت في نفسي.

[٣٠٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني محمد بن حرب المكي، قال: قدم علينا أبو عبد الرحمن العمري الزاهد، فاجتمعنا إليه، وأتاه وجوه أهل مكة، فرفع رأسه، فلما نظر إلى القصور المحدقة بالكعبة نادى بأعلى صوته: «يا أصحاب القصور المشيدة، اذكروا ظلمة القبور الموحشة. يا أهل التنعم والتلذذ، اذكروا الدود والصديد وبلى الأجسام في التراب». قال: ثم غلبته عيناه، فقام.

[٣٠٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن عصمة بن سليمان، قال: أخبرنا رستم أبو يزيد، قال: كنت جالسًا عند الحسن، فأتاه رجل، فقال: يا أبا سعيد، إني قد بنيت دارًا، فلو جئت معي فنظرت إليها، ودعوت لي بالبركة. قال: فقام الحسن، وقمنا معه. فلما نظر إلى الدار، قال: «غرك أهل

الأرض، ومقـتك أهل السماء، وأخـربت دارك، وبنيت دار غيـرك»، قال: ثم رجع ورجعنا معـه، فلما انتهينا إلى منزلـه، إذا جانب حائطه مائل، فقال له بعض القوم: يا أبا سعـيد، لو بنيت هـذا قبل أن يخر؟ فـقال: «هيهـات هيهات الأمـر أعجل من ذلك».

[٣٠٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بـن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث، عن محمد بن ذكوان، قال: ازدحمنا على درجة الحسن وكانت رثة فانتهـوا إلى ابنه، فقال: «مـه يا بني». قال: فدخلنا علـيه، فملأنا سطحـه، فقال: «أحسنوا ملامكـم إنها المأزور». ثم قال: «لولا أنه قد حان إلى الآخـرة انتقال، ومن الدنيا ارتحال، لجددنا لكم البناء، شوقًا إلى حـديثكم، وحرصًا على لقيكم. وما على البناء شفقنا، ولكن عليكم، فاربعوا على أنفسكم».

[٣١٠] حدثنا عبد الله قـال: حدثنا علي بن الجعد، قال: أخـبرني أبو إسحاق الشيباني، عن عباد بن راشد، قال: خـرجنا مع الحسن، فنظر إلى بعض بناء المهالبة، فقـال: «يا سبـحان الله رفعـوا الطين، ووضعـوا الدين، ركبـوا البراذين، واتـخذوا البساتين، وتشبهوا بالدهاقين فذرهم فسوف يعلمون».

[٣١١] حدثنا عـبد الله قال: حدثني الحـسين بن عبد الرحمـن، عن مالك بن ضيغم الراسبي، قال: أخذ بشر بن منصور بيـد ضيغم ليريه منزلاً له أحدثه، فقال له ضيغم، «يا بشر بيتك الذي تغسل فيه أين هو من الدار؟» قال: فبكى بشر.

[٣١٢] حدثنا عبـد الله قال: حدثني محـمد بن عباد بن موسى، قـال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن عبد الرحمن بن الحكم، قال: كانت عجوز من قريش بمكة تأوي في سرب، ليس لهـا بيت غيره، فقيل لها: أترضين بـهذا السرب؟ قالت: «أوليس هذا لمن يموت كثيراً».

[٣١٣] حدثنا عبد الله قال: أنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

بنـوا مـقـاصيـر في الدنيـا مـشـيـدة　　　فـمن لـهم بخـلود فــي المـقـاصيـر

[٣١٤] حدثنا عـبد الله قال: حـدثنا أحمد بـن إبراهيم، قال: حدثـنا خلف بن تميم، قال: حدثني محمد بن طلحة القرشي: أنه عاد مريضًا بالمصيصة، فسمعته يقول:

يــا درب الــدار ذا المــال الــذي جـمـع الدنيـا بحـرص مـا فـعـل؟

قال: فأجبت:

كـــان فــي دار ســـــواهــا داره عـلـلـتـــه بـالمنى ثــم انـتـــقــل

قال: وزادني غير أحمد بن إبراهيم:

لـم يمـتـع بـالـذي كـــان حــوى مــن حـطــام المــال إذ حـل الأجــل

إنمــا الـدنـيـــا كـــفـيء زائـل طـلـعـت شـمـس عليـه فـاضـمـحـل

[٣١٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن عبد الله بن ميمون العجلي، قال: قال رجل ونظر إلى بناء لبعض الملوك فقال:

يموت الـذي يبـنـي ويبـقـى بـنـاؤه ألـيـس تـرابًا... فـي ذاك غـيـبـة

فـيـا غـافـلاً عن نـفـسـه أين من بـنى مـدائـن امَّحت بـعـده اليـوم قـفـرة

رمت بـهم الأيـام في عـرضـة البـلى كــأن لم يـكـونـوا زيـنة الأرض مــرة

ومـا زال هـذا الموت يغـشـى ديـارهم يـكـر عـلـيــهــم كــرة ثـم كــرة

فـأجلاهم مـنها جـمـيـعًـا فـأصبحت مـسـاكنهم فـي الأرض لحدًا وحـفـرة

[٣١٦] حدثنا عبد الله قال: وقال رجل من قريش أموي:

رب قـــــوم رأيـتـــــهـــم لـيـس فـي عـــيـــشــهـم كــدر

فــي ريـاض ســــمــــاؤهـا تمــطــر الــســــؤل بــالــدرر

لــيـس يـخـــشــــون حــــاذرًا قــــد نــأى عـنـهـم الحــــذر

أوطـنــــوا مــنـــزل الـغـــــرو ر وســــاعـــــدهـم الـقـــدر

فـي مـــقـــاصـــيـــر تـخـــدت وقـــبــــــاب عـلـى الـســــرر

وبـســـاتـين فـي المـقـاصـــيـــر يــضـــــحـــكـن بــالــزهــر

وجـــــوار كـــــأنـــهـــن المـصــــابـيـح والـصـــــور

بـيـنـمــا الـقـــوم يــجـــتـنـون جـنـى الـلــهـــو والـثـــمـــر

صاحت الحادثات فيهم بصوت له غير
فتولوا من القصور إلى مظلم الحفر

[٣١٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن علي الصدائي، وهارون بن عبد الله، وغيرهما، قالوا: حدثنا جعفر بن عون، قال: سمعت مسعر بن كدام، يقول:

ومشيد داراً ليسكن داره سكن القبور وداره لم يسكن

[٣١٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي رجاء القرشي، قال: مررت بدار تبنى فقلت: «ترى لمن يبني الدار يبغي نزولها فما يبلغ البنيان أو يسكن القبر».

[٣١٩] حدثنا عبد الله قال: قال محمد بن الحسين: حدثني مسكين أبو زيد الصوفي، قال: «كان رجل أيام الفتنة يخرج إلى المقابر والجبابين، فربما ظل نهاره، وربما بات ليله، فهو في ذكر وبكاء. قال: فبينما أنا ذات ليلة في بعض خرابات الفلاة الذي تدعونه الخلد، وذلك بعدما مضى ليل طويل، إذ سمعت هاتفًا يقول:

قف بالقصور على دجلة حزينًا فقل أين أربابها
أين الملوك ولاة العهود رقاة المنابر خطابها
تجيبك آثارهم عنهم: إليك، فقد مات أصحابها

قال: فأرعدت، وسقطت مغشيًا علي».

[٣٢٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال بعض الحكماء: «كيف تقر لي عين وتسكن لي جارحة إلى أمان أوثقه، وليس يقع طرفي إلا على منزل قد خلا ممن كان يسكنه، وحال متنقلة إلى غير من كانت له؟ قال: فأنا منتظر مثل حال من خلا، ومتوقع لنصيبي من البلى».

[٣٢١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا مالك بن دينار، قال: كان عيسى ابن مريم عليه السلام إذا مر بدار قد مات أهلها، وقف عليها فنادى: «ويح لأربابك الذين يتوارثونك كيف لم يعتبروا فعلك بإخوانهم الماضين».

[٣٢٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون، قال: حدثنا سيار، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا مالك بن دينار، قال: أتى عيسى على خربة، فقال لها: يا خربة الخربين، ما فعل أهلك؟، فأوحى الله إليها أن أجيبي عبدي. قالت: «يا روح الله، بادوا، فجد، فإن أمر الله كله جد».

[٣٢٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا المحاربي، عن مالك بن مغول، عن مجاهد، قال: مررنا بخربة، فأجابني ابن عمر: يا مجاهد، قل: يا خربة ما فعل أهلك؟ فأجابني ابن عمر قال: «هلكوا، وبقيت أعمالهم».

[٣٢٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن البهلول، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن ابن أبي نعم: أنه مر على قرية خربة فقال: يا ترى من أخربك؟، فأجابه منها صوت: «أخربني مخرب القرون الأولى من قبلي».

[٣٢٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة الجوهري، قال: حدثني أبو النضر، عن صالح المري، عن جعفر بن زيد العبدي، قال: كان أبو الدرداء إذا وقف على أبواب المدائن يقول: «يا مدينة أين فرسانك؟ يا مدينة أين عمارك؟ يا مدينة أين كنوزك؟» قال: فما نزال حتى يبكي ويبكي.

[٣٢٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا عن الهيثم بن خارجة، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، عن أبي مسلم الخولاني، أنه وقف على خربة فقال: «يا خربة، يا خربة أين أهلك؟ ذهبوا وبقيت أعمالهم، وانقطعت الشهوة وبقيت الخطيئة، ابن آدم ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة».

[٣٢٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا قبيصة، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: مر أبو الدرداء بقرية خربة فقال: «يا خربة أين أهلك؟ ثم يرد على نفسه: ذهبوا وبقيت أعمالهم»[1].

[٣٢٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش، قال: سمعت صالحًا

---

(١) رواه ابن المبارك في (الزهد) (٦٣٨)، ورواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٠٦٨٠) من طريق المصنف.

المري، أو حدثت عنه، قال: دخلت دار المرزباني، فاستخرجت منها ثلاث آيات: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٥٢] ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [القصص: ٥٨] ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] فخرج علي أسود من ناحية الدار، فقال: «يا صالح هذه سخطة مخلوق، فكيف سخطة الخالق؟».

[٣٢٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثني الصلت بن حكيم، قال: سمعت محبوبًا الزاهد، يقول: مررت بدار من دور الكوفة هنا، فسمعت جارية تنادي من داخلها:

ألا يا دار لا يدخلك حزن ... ولا يودي بشأنك الزمان

قال: فغبرت عنهم ما شاء الله، ثم مررت بالدار، فإذا الباب مسود، وقد علته وحشة وكآبة ، فقلت: ما شأنهم؟ قالوا: مات سيدهم، مات رب الدار، فوقفت على الباب فقرعته، فقلت: إني سمعت من هاهنا صوت جارية وهي تقول كذا وكذا، قال: فبكت امرأة من الدار وقالت: «يا عبد الله، إن الله يغير ولا يغير، والموت غاية كل مخلوق»، قال: فرجعت والله من عندهم باكيًا.

[٣٣٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن علي بن يزيد، قال: حدثنا القعنبي، قال: حدثنا مالك، قال: مر عيسى عليه السلام على خربة، فقال: «يا خربة أين أهلك؟»، قال: «بادوا، وتضمنتهم الأرض، وصارت أعمالهم قلائد في أعناقهم، عيسى ابن مريم فجد».

[٣٣١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدام، قال: حدثنا محمد علمي، عن أبيه، قال: مر نوف بقرية فنادى: أيتها القرية من أخربك؟ قال: تقول: «أخربني مخرب القرى».

[٣٣٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك، قال: حدثنا يحيى ابن بكير، قال: حدثني ابن وهب، قال: حدثني مالك يعني ابن أنس: أن عامر بن عبد قيس، كان يمر بالخربة فينادي مرارا: «يا خراب أين أهلك؟ أين أهلك؟» ثم يقول: «بادوا وعارمٌ بالأثر».

[٣٣٣] حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، قال: سمعت القاسم ابن الحكم، يتمثل بهذه الأبيات ودمعت عيناه:

... خاوية منازل من ترتجي هل... بهن إنسان
أضحت معطلة وكن عوائنا ممن توطنهن بالعمران
تسري الهوام إلى مصل لحومهم فيها...... الديدان
متدثرين بها الثرى وشعارهم فوق التراب صفائح الصوان
سكنوا الثرى وثووا بمنزلة البلى في غير... ولا....

[٣٣٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك، قال: حدثني يحيى ابن بكير، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن مالك بن أنس، قال: زعم بعض المحدثين، أن سليمان النبي ﷺ، مر على قصر، فإذا عليه مكتوب:

خرجنا من قرى....... إلى القصر...
فمن سأل عن القصر فمبنيًا وجدناه

وعلى القصر نسر، فناداه سليمان، فقال: مذ متى أنت هاهنا؟، قال: منذ سبعمائة سنة، ووجدت هذا القصر على هيئته».

[٣٣٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك، قال: حدثني إسحاق بن محمد الفروي، قال: حدثنا عبد الله بن عمر العمري، عن محمد بن أبي بكر، قال: «تشاح رجلان في أرض بينهما، فقالت الأرض: «على رسلكما، فوالله لقد ملكني قبلكما مائة أعور سوى الأصحاء».

[٣٣٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن صالح، عن أبي بكر بن عياش، قال: لما دخل الناس مع علي المدائن، تمثل رجل من أصحابه:

جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
وإذا النعيم وكل ما يلهى به يومًا يصير إلى بلى ونفاد

فقال علي: «لا تقل هكذا، ولكن قل كما قال الله: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ

وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٥ـ٢٨] إن هؤلاء القوم كانوا وارثين فأصبحوا موروثين، إن هؤلاء القوم استحلوا الحرم فحلت بهم النقم، فلا تستحلوا الحرم فتحل بكم النقم».

[٣٣٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو سعيد القرشي الرملي، قال: حدثنا ضمرة، قال: حدثني رجاء، قال: قال الحسن: «يستعمل أحدهم، فيحوز ويشتري، ثم يبني، ثم يقول: تعالوا انظروا قصوراً بنيناها يا أفسق الفاسقين ويا...... أما أهل الأرض فغروك، وأما أهل السماء فمقتوك».

[٣٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا يحيى بن حماد، وغيره، عن أبي عوانة، عن عاصم، قال: كان لأبي وائل خص من قصب، فكان إذا غزا نقضه وتصدق به، وكان يكون هو فيه وفرسه إذا رجع إن شاء الله عز وجل.

[٣٣٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عقيل يحيى بن حبيب الأسدي قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني عيسى بن سنان، قال: كان عمر بن عبد العزيز لا يبني بنيانًا، وقال: سنة رسول الله ﷺ خير من الدنيا وما فيها «لم يبن بنيانًا، ولم يضع لبنة على لبنة، ولا قصبة على قصبة».

[٣٤٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عقيل، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني عبد الرحمن بن الحسن، رجل من أهل مكة، قال: أخبرني أبي: أن عدي بن أرطاة كتب إلى عمر بن عبد العزيز وهو عامله على البصرة في صدوع في مسجد البصرة، فكتب إليه عمر: «إنك كتبت إلي في صدوع في مسجد البصرة تستشيرني في بنيانها، فادع عدولاً من المسلمين من أهل الخير، فينظرون في تلك الصدوع، ولا تجاوزها إلى غيرها، فإني لم أجد للبنيان في مال الله حقًّا».

[٣٤١] حدثنا عبد الله قال: وحدثني مشرف بن أبان، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن محمد بن عبد الله العقيلي، قال: كتب عامل لعمر بن عبد العزيز إلى عمر بن عبد العزيز: أن مدينتنا قد تصدعت فكتب إليه عمر، «حصنوها بالتقوى، وطهروا طرقها من الظلم».

[٣٤٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى الأزدي، قال: سمعت عبد الله بن داود، قال: سمعت سفيان الثوري، قال: «ما أنفقت درهمًا في بناء قط».

[٣٤٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس، قال: أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن، قال: حدثنا محمد بن الحجاج، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن مالك بن يخامر السكسكي: أن قومًا دخلوا عليه يعودونه، فقالوا: إن منزلك من المدينة موضع جيد، فلو رممته؟، فقال: «إنما نحن سفر نازلون، نزلنا للمقيل، فإذا برد النهار وهبت الريح ارتحلنا، ولا أعالج منها شيئًا حتى أرحل منها».

[٣٤٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم الأصبهاني، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: حدثني ديان المروزي، قال: قيل لطاوس: إن منزلك قد استرم؟ قال: «قد أمسينا».

[٣٤٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يونس القرشي، قال: حدثنا المغيرة بن عبد الله العتكي، قال: أخبرنا عمار أبو هاشم، صاحب الزعفراني، عن الحسن: أنه مر بقصر أوس، فقال: «لمن هذا القصر؟»، قالوا: هذا قصر أوس. قال: «على ود أوس إن... هذه القصر خير الآخرة رغيف».

[٣٤٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن يعقوب، عن موسى بن أيوب، قال: حدثني عيسى بن يزيد، قال: رئي مريج بن مسروق الهوزني يومًا يرقع شقوقًا في بيته بزبل البقر، فقيل له في ذلك، فقال: «إنما الدنيا مزبلة نرقعها بالزبل».

[٣٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر بن عبد الله بن محمد العمري، قال: رأيت على حائط قصر بالعقيق الكبير إلى جنب قصر عروة بن الزبير مكتوبًا:

كم قد توارث هذا القصر من ملك ... فمات والوارث الباقي على الأثر

[٣٤٨] حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم،

قال: أخبرنا حجاج، عن مبارك، عن الحسن، قال: «كانوا يكرهون أن يشرف الرجل بناءه على جاره، فيسد عنه الروح».

[٣٤٩] حدثنا عبـد الله قال: حدثنا مسعر بن كـدام، قال: لم يكن لموسى بن أبي عـائشة بيت لـيسكن فـيه في داره، إنما كـان يأوي أصول الجـدر، فقـيل له: لو اتخذت بيتًا؟ قال: «الأمر أقرب من ذاك».

آخر كتاب قصر الأمل والحمد لله رب العالمين

وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا



-

التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

عونك يا لطيف

حدثنا الشيخ الإمام العالم الزاهد موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة المقدسي أدام الله توفيقه، قرأت على الشيخ الفقيه أبي محمد عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة بن البنا ببغداد في رجب سنة ثلاث وستين وخمسمائة أخبركم الشريف أبو السعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد المتوكلي فأقر به قال: أنبأ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أنبأ أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي، بقراءتي عليه بنيسابور سنة خمس عشرة وأربعمائة قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصفهاني الصفار، أنبأ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا.

الشيطان داع إلى المعصية

[١] حدثنا يوسف بن موسى، ثنا حسين بن علي الجعفي، عن القاسم بن الوليد الهمداني، قال: سألت قتادة عن قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ١٦٨] قال: «كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان».

الذنب لا ينسى

[٢] حدثنا محمد بن عبد الله الأرزي، ثنا حجاج الأعور، عن مبارك، عن الحسن، قال: إذا رأيت في ولدك ما تكره فاعتب الله فإنما هو شيء.

احذر صغائر الذنوب

[٣] حدثنا أبو جعفر محمد بن يزيد الآدمي، ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إياكم ومحقرات الذنوب فإن مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد، فجاء ذا**

بعود، وجاء ذا بعود حتى أنتجوا خبزاً لهم إن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها يهلك»(١).

من سره أن يسبق

[٤] حدثني سويد بن سعيد، ثنا علي بن مسهر، عن يوسف بن ميمون، عن عطاء، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«من سره أن يسبق الدائب(٢) المجتهد فليكف عن الذنوب»**(٣).

التوبة تخلصك من عقاب الله

[٥] حدثني أبو حفص النجاري، أنه حدث عن محمد بن عبد الله بن علاثة، عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو في مسجد داره، وكنت له ناصحًا، وكان مني مستمعًا، فقال: يا إبراهيم بلغني أن موسى قال: «إلهي، ما الذي يخلصني من عقابك، ويبلغني رضوانك وينجيني من سخطك؟ قال: الاستغفار باللسان، والندم بالقلب، والترك بالجوارح».

هل الندم توبة؟

[٦] وحدثني أبو حفص، ثنا سعيد بن أشعث بن سعيد، أخبرني الحارث بن

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٣٨٠٨).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٣٤٦): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني في الثلاثة من طريقين ورجال إحداهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد الحكم وهو ثقة.

(٢) الدائب: بهمزة بعد الألف: هو المتعب نفسه في العبادة المجتهد فيها. قاله المنذري في (الترغيب والترهيب).

(٣) ضعيف: رواه أبو يعلى في (مسنده) (٤٩٥٠) وأبو نعيم في (حلية الأولياء) (١٠/ ٤٠٠) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٧٣١٠). وقال أبو نعيم: غريب تفرد به يوسف عن عطاء.
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٤٠٨): رواه أبو يعلى وفيه يوسف بن ميمون وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤٧٤٧): رواه أبو يعلى ورواته رواة الصحيح إلا يوسف بن ميمون. وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٣٣٨): ضعيف.

عبيد الإيادي، عن ثابت البناني، عن معاوية بن قرة، قال: قال علي بن أبي طالب: إني لأرجو أن يكون، توبة العبد من ذنبه ندامته عليه.

الحجاج يتحدث عن التوبة

[٧] حدثني أبو حفص النجاري، ثنا المنذر بن الوليد الجارودي، ثنا علي بن بزيع، ثنا محمد بن مودود، عن الحسن، قال: سمعت الحجاج، يومًا وهو يقول: «امرءًا عقل عن الله أمره، امرءًا أفاق واستفاق وأبغض المعاصي والنفاق، وكان إلى ما عند الله بالأشواق».

حديث الشعراء عن التوبة

[٨] حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي، عن عبدان بن عثمان، عن عبد الله بن المبارك، أنه كان يتمثل:

وكيف تحب أن تدعى حكيمًا ... وأنت لكل ما تهوى ركوب

وتضحك دائبًا ظهرًا لبطن ... وتذكر ما عملت فلا تذوب

ركوب الذنوب يميت القلوب

[٩] حدثني أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي، حدثني أبو عبد الرحمن المقرئ، عن عبد الله بن المبارك، أنه كان يتمثل:

ركوب الذنوب يميت القلوب ... وقد يورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب ... وخير لنفسك عصيانها..

يا مدمن الذنب

[١٠] حدثني رجل من قريش ذكر أنه من ولد طلحة بن عبيد الله قال: كان ابن السماك يتمثل:

يا مدمن الذنب أما تستحيي ... الله في الخلوة ثانيكا

غرك من ربك إمهاله ... وستره طول مساويكا

[١١] أنشدني أحمد بن محمد الأزدي قوله:

مـــآثم المذنبـين لا تـنـقـــضـي / آخـر الـدهـر أو يـحلوا الـلـحـودا
وحـقـيـق بـأن يـنوحـــوا ويبـكـوا / إذ عـصــوا مــاجـداً رءوفًــا ودودا
ابـتـدأهم بـالفـضل منه امـتـنانًـا / وإذا شــــاء أنجـــز المـوعـــودا
كـل ثـكـلـى أحـــزانـهـــا لـنـفـــاد / ولـنـا الحــزن قـــد نـراه جـديـدا
كـيف تـفـنـى أحـزان مـن عـاهـد الله / مـــرارًا وخـــان منه الـعـــهـــودا؟
ويـح نـفــسي مـــاذا أقـــول إذا مـــا / أحـــضـــر الله رسـله لـي شـــهـودا

ثم قال:

أقــر مـــا عـــمـلـت وجـاوزت بمـا / كـــان منـك فـــيـــه الحـــدودا
لم تـخـفـني لمـا استـتـرت من الخـلق / وبـارزتـنـي وكـنـت شـــهـــيـــدا
وبـنعــمـائـي كـان مـنـك المـعـاصـي / لم تخـف سطوتي وتـخـشى العـبيـدا

أوصى الله إلى داود

[١٢] حدثنا أبـو كريب، ثنا المحاربي، عن العلاء بن المسيب، عن عـمرو بن مرة، عن مـجاهد، قال: «أوحى الله إلى داود: «اتق، لا يأخـذك الله على ذنب، لا ينظر إليك فيه فتلقاه حين تلقاه وليس لك حجة».

وصية أبي هريرة للفرزدق عن التوبة

[١٣] حـدثت عن عقبـة بن مكرم العـمي، ثنا مـحمـد بن أبي عـدي، عن الأشعث، قال: دخلت السجن فإذا الفرزدق في السجن وإذا هو يقرض شعرًا، فقال: إني لقيت أبا هريرة فقال: «يا فرزدق، إني أراك صغير القدمين، فالتمس لهما موضعًا عند الحوض»، فـقلت: إني قد عملت كـذا، وعملت كذا فقـال: «إن التوبة لا تزال تقبل ما لم تطلع الشمس من مغربها عمل عبد ما عمل من شيء».

رؤية المؤمن والمنافق لذنوبهما

[١٤] حدثنا أبو خيـثمة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عمـارة بن عمير، عن

الحارث بن سويد، قال: دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض، فحدثنا بحديثين: حديث عن نفسه وحديث عن رسول الله ﷺ قال: «**إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه مثل ذباب على أنفه فذبه عنه**»[١].

عظمة رحمة رب العالمين

[١٥] قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لله أشد فرحًا بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية[٢] مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام، فاستيقظ وقد ذهبت فقام يطلبها فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه حتى أموت، قال: فوضع يده على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده، وطعامه، وشرابه، فالله أشد فرحًا بتوبة عبده من هذا براحلته وزاده**»[٣].

كفارة القبلة

[١٦] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، عن التيمي، عن أبي عثمان، عن ابن مسعود، أن رجلاً، أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي ﷺ يسأله عن كفارتها، فنزلت هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ١١٤] فقال: يا رسول الله، ألي هذه الآية؟ قال: «**ولمن عمل بها من أمتي**»[٤].

أول رجل قطع في المسلمين

[١٧] حدثنا أبو خيثمة، ثنا جرير، عن يحيى الجابر، عن أبي ماجد، عن عبد الله، أنه أنشأ يحدث أن أول رجل قطع في المسلمين أو من المسلمين رجل من الأنصار أتي به رسول الله ﷺ فقيل: سرق، فقال: «**اذهبوا بصاحبكم فاقطعوه**» وكأنما أسف وجه رسول الله ﷺ رمادًا، فقال له بعض جلسائه: كأن هذا قد شق

---

(١) رواه البخاري (٦٣٠٨) والترمذي (٢٤٩٧).

(٢) الدَّوِيَّة: الأرض القَفْر.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٦٣٠٨) ومسلم (٢٧٤٤).

(٤) صحيح: رواه البخاري (٥٢٦) ومسلم (٢٧٦٣).

عليك يا نـبي الله؟ قال: «**وما يمنـعني أن تكونوا أعـوانًا للشيطـان، أو لا ليس، إنه لا ينبـغي لوالي أمر أن يؤتى بحـد إلا أقامه، والله عـفو يحب العـفو**» ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢][(١)].

[أسف وجهه: تغير كأنما ذر عليه رماد ونحوه].

مجادلة العبد ربه

[١٨] حدثنا محمد بن حميد، ثنا مـهران بن أبي عمر، ثنا سفيان الثوري، عن عبيد المكتب، عن الفضيل بن عمرو الـفقيمي، عن الشعبي، عن أنس بن مالك، في قوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [يس: ٦٥] قال: كنا عند النبي ﷺ فضحك حتى بدت نواجذه، قال: «**هل تدرون مم ضحكت؟**» قالوا: لم ضـحكت يا رسول الله؟ قال: «**من ضحك الرحمن من مجادلة العـبد ربه، يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟ فيقـول: بلى يا عبدي، فيـقول: فإني لا أحيز علـي إلا شاهداً من نفسي، فيـقول: كفى بنفسك اليوم عليك شـهيداً وبالكرام الحفظة شهوداً، فيختم عـلى فيه، ويقال لأركانه: انطقي فتنـطق بأعماله، ثم يخلى بـينه وبين الكلام، فيقـول: بعداً لكن وسحقًـا فعنكن كنت أناضل**»[(٢)].

كيف يهون عليك الموت؟

[١٩] حدثـنا محمـد بن بكر بن خـالد، ثنا عـبيد الله بـن العباس بـن الربيع الحارثي، من أهل نجران اليمن بعرفات، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يوصي رجلاً وهو يقول له: «**أقل من الذنوب يهن عليك الموت، وأقل من الدين تعش حراً**»[(٣)].

[الآيات التي يغفر لقارئها]

[٢٠] حدثنا إسـحاق بن إبراهيم بن عبد الـرحمن، ثنا حسين بن محـمد، ثنا

(١) رواه البيهقي في (السنن الكبرى) (٨/ ٣٣١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٩٦٩) والطبري في (تفسيره) (٢٤/ ١٠٧).

(٣) ضعيف جداً: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٥٥٥٧).

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢٠٢٣): ضعيف جداً.

شيبان، عن نعيم بن أبي هند، عن إبراهيم، عن الأسود، وعلقمة، عن عبد الله، قال: «إني لأعلم آيتين في كتاب الله لا يقرؤهما عبد عند ذنب يصيبه، ثم يستغفر الله إلا غفر له، قلنا: أي آيتين في كتاب الله؟ فلم يخبرنا ففتحنا المصحف، فقرأنا البقرة فلم نصب شيئًا، ثم قرأنا النساء، وهي في تأليف عبد الله على إثرها فانتهينا إلى هذه الآية: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠] قلت: أمسك هذه، ثم انتهينا في آل عمران إلى هذه التي يذكر فيها: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥] إلى آخرها ثم أطبقنا المصحف، وأخبرنا بهما عبد الله: فقال: هما هاتان»[١].

دعاء آدم وتوبته

[٢١] حدثني يعقوب بن عبيد، ثنا يزيد بن هارون، أنبا العوام بن حوشب، حدثني عبد الكريم المكتب، عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية، قال: الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه: لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم عملت سوءًا وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءًا، وظلمت نفسي فارحمني وأنت خير الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءًا، وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم.

أفضل ما يدخل به اليوم رجل

[٢٢] حدثني هارون بن عبد الله، ثنا سعيد بن عامر، عن حزم، قال: قال إبراهيم بن عيسى اليشكري، ونحن على باب المسجد: ما أفضل ما يدخل به اليوم رجل؟ قلت: لا أدري، قال: «توبة من ذنب أو نصيحة من قلب».

الطابع

[٢٣] حدثنا هاشم بن الوليد الهروي، ثنا سليمان بن مسلم، حدثني سليمان التيمي، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: «**الطابع معلق بقائمة عرش**

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧١٤٤) من طريق المصنف.

الله، فإذا انتـهكت الحرمـة اجترئ علـى الرب، بعث الله الطابع، فـيطبع على قلبـه، فلا يعقل بعد ذلك شيئًا»[١].

الذنوب تطبع على القلوب

[٢٤] حدثنا الحسن بن محبوب، ثنا حجـاج، قال ابن جريج: أخبرني عبد الله ابن كـثيـر، أنه سمع مـجاهـدًا، يقول: «الران أيـسر من الطـبع، والطبع أيسـر من الأقفال، والأقفال أشد ذلك».

[٢٥] حدثنا بشار بن مـوسى، أنبا بشير بن سريح، بصري، ثنـا عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الأعمال ستة: عمل بمثله، وعمل بمثليه، وعمل بعشر، وعمل بسبعمائة، وعمل موجب، وعمل يوجب». فقيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «وأما عمل بمثله فرجل هم بحسنة فلم يعملها كتب له حسـنة، ورجل هم بسـيئـة فلم يعـملهـا فلم يكتب عـليه شيء، ورجـل عمل حـسنة فضوعفت له عشـرًا، ورجل أنفق في سبيل الله فضوعفت له سبعـمائة، وعمل موجب للجنة، وعمل موجب للنار».

تضعيف حسنات التائبين

[٢٦] حدثنا بشـار بن موسى، وعبـيد الله بن عمر، قالا: ثـنا جعفر بن سلـيمان الضبعي، ثنا الجعد أبو عثمان اليشكري، عن أبي رجاء العطاردي، عن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: «من هم بحسنة فلـم يعملها كتبت له حـسنة، فإن عملها كتـبت له عشرًا إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بـسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة، أو يمحاها الله، ولا يهلك على الله إلا هالك»[٢].

---

(١) موضوع: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧٢١٣).
وقال الهيـثمي في (مجمع الزوائد) (١١٤٣٥): رواه البـزار وفيه سليمان بن مـسلم الخشاب وهو ضعيف جدًا. وقال الحافظ العراقي في (تخريـج إحياء علوم الدين) (٣٦٣٤): أخرجه ابن عدي وابن حبان في (الـضعفاء) من حديث ابن عمر، وهو منكر. وقـال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٢٧٠): موضوع.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٤٩١) ومسلم (١٣١) وأحمد في (مسنده) (٢٥١٥).

إن الله ليضاعف الحسنة

[٢٧] حدثني يعقوب بن عبيد، أنبأ يزيد بن هارون، أنبا مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان النهدي، قال: أتيت أبا هريرة فقلت له: إنه بلغني أنك تقول: الحسنة تضاعف، قال: وما أعجبك من ذلك؟، فوالله لقد سمعته يعني النبي ﷺ يقول: «**إن الله ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة**»(١).

وصية رجل من العباد

[٢٨] حدثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال: قال رجل من العباد لابنه: «يا بني، لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة بطول الأمل».

وصية لقمان لابنه

[٢٩] حدثنا أبو سعيد الأشج الكندي، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن عثمان بن زائدة، قال: قال لقمان لابنه: «يا بني لا تؤخر التوبة، فإن الموت قد يأتي بغتة».

[٣٠] أنشدني شيخ من كتابه:

ليست... لظى تكابد.. حر شمس الهواجر
كأنك لم تدفن حميمًا ولم تكن له في سياق الموت يوما بحاضر

أكبر أربع كبائر

[٣١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن وبرة، عن أبي الطفيل، قال: قال ابن مسعود: «أكبر الكبائر: الشرك بالله، والقنوط من رحمة الله، والأمن لمكر الله، واليأس من روح الله»(٢).

(١) ضعيف: رواه البيهقي في (الزهد) (٧١٣).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٦٥٥): ضعيف.
(٢) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٨٧٨٣).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٣٨٩): إسناده صحيح.

أنواع الذنوب والمعاصي

[٣٢] حدثني محمد بن هارون، ثنا الحسن بن موسى، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا واصل، مولى أبي عيينة، قال: دفع إلي يحيى بن عقيل صحيفة قال: أنبئت أن عبد الله بن مسعود كان يقول: «الذنوب أربعة: ذنبان مغفوران، وذنبان لا يغفران، رجل عمل ذنبًا خطأ فالله يمن ولا يعذبه عليها، وقد قال فيما أنزل: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ﴾ [الأحزاب: ٥] ورجل عمل ذنبًا قد علم ما فيه فتاب إلى الله منه، وندم على ما فعل، وقد جزى الله أهل هذا الذنب أفضل الجزاء، فقال في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ١٣٥] إلى آخر الآية، وذنبان لا يغفرهما لأهلهما: رجل قد عمل ذنبًا قد علم ما فيه، فأصر عليه ولم يتب إلى الله منه، ولن يتوب الله على عبد حتى يتوب، ولن يغفر الله لمذنب حتى يستغفر، ورجل زين له سوء عمله فرآه حسنًا، فإن هذه التي يهلك فيها عامة من يهلك من هذه الأمة».

كن حيياً

[٣٣] حدثني أحمد بن أبي نصر، قال: قال عبد الله بن المبارك:

كن حييًا إذا خلوت.. ذي العرش من حكيم مجيد
قد تهاونت بالإله عميدًا وتغيبت عن عيون العبيد

[٣٤] حدثني محمد بن يحيى البصري، قال أنشدني محمد بن عبد الرحمن التيمي لمجيد بن طوق العنبري:

تلقى الفتى حذر المنية هاربًا منها وقد حدقت به لو يشعر
نصبت حبائلها له من حوله فإذا أتاه يومه لا ينظر
إن امرءًا أمسى أبوه وأمه تحت التراب لنوله يتفكر
تعطى صحيفتك التي أمليتها فترى الذي فيها إذا ما تنشر
حسناتها محمودة قد أحصيت والسيئات فأي ذلك أكثر؟

[٣٥] أنشدني محمد بن أحمد بن محمد الأزدي قال: أنشدني إبراهيم بن داود:

ألسنا نرى شهوات النفس تفنى ويبقى علينا الذنوب
يخاف على نفسه من يتوب فكيف ترى حال من لا يتوب

كفاك

[٣٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني الصلت بن حكيم، حدثني مسكين بن عبيد، قال: سمعت مكرمًا الأزدي، وكان من عباد أهل الجزيرة يقول: كفاك همك بذنبك من توبتك إقلاعًا وإنابة.

[٣٧] قال: وسمعته يقول: كان يقال: من علم الإنابة خوف القلوب رعبًا من سالف الذنوب.

حال داود عليه السلام في يوم القيامة

[٣٨] حدثني إسحاق بن حاتم المدائني، ثنا سفيان بن عيينة، عن حميد، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، قال: لا يأمن داود يوم القيامة يقول: ذنبي ذنبي، فيقال له: ادنه حتى يدنو إلى مكان كأنه يأمن به فذلك، قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٢٥].

موسى يسأل ربه

[٣٩] حدثني روح بن الفرج، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا سعيد بن أبي أيوب، ثنا عبد الله بن الوليد، عن كعب الأحبار، أن موسى، نبي الله قال: «يا رب لا ترني النفس التي قتلت يوم القيامة قال الرب: ألم أغفره لك يا موسى؟ قال: بلى، ولكن أخشى مما أرى من عدلك أن يكون لقلبي روعة يوم القيامة، قال: أن لا تراه».

الذنوب أهم

[٤٠] حدثني الحارث بن محمد التميمي، ثنا سعيد بن عامر، ثنا جسر أبو

جعفر، قال: قلت ليونس: يا أبا عبد الله، مررت بقوم يختصمون في القدر، قال: «لو كان أهمتهم ذنوبهم ما اختصموا في القدر».

القصاص في يوم الخلاص

[٤١] حدثنا الحسن بن يحيى العنبري، ثنا الهيثم بن عبيد الصيد، قال: لا أعلمه إلا سهيل أخو حزم، حدثني قال: سمع ابن سيرين رجلاً يسب الحجاج فقال: «مه أيها الرجل إنك لو وافيت الآخرة كان أصغر ذنب عملته قط أعظم عليك من أعظم ذنب عمله الحجاج، واعلم أن الله حكم عدل إن أخذ من الحجاج لمن ظلم شيئًا فسيأخذ للحجاج ممن ظلمه، فلا تشغلن نفسك بسبه».

العصاة أموات على الأرض

[٤٢] حدثنا يحيى بن عثمان، ثنا بقية بن الوليد، عن مسروق بن سفيان، قال: أوحى الله إلى موسى بن عمران أن أول من مات إبليس وذلك أنه أول من عصاني وأنا أعد من عصاني من الموتى.

[٤٣] حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا أنس بن عياض أبو ضمرة المديني، ثنا أبو حازم، قال: لا أعلمه إلا عن سهل بن سعد الساعدي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إياكم ومحقرات الذنوب، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم تدلوا بفلاة من الأرض فأججوا نارًا فجاء هذا بعود وجاء هذا بعود حتى أنضجوا خبزًا لهم، كذلك محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها يهلك»**[(١)].

منزلة التائب عند الله تعالى

[٤٤] حدثني الحسن بن الصباح، ثنا زيد بن الحباب، ثنا محمد بن نشيط الهلالي، ثنا بكر بن عبد الله المزني: أن قصابًا، ولع بجارية لبعض جيرانه، فأرسلها أهلها إلى حاجة لهم في قرية أخرى فتبعها فراودها عن نفسها، فقالت: لا تفعل، لأنا أشد حبًّا لك منك لي، ولكني أخاف الله، قال: فأنت تخافينه، وأنا لا أخافه،

---

(١) تقدم تحت رقم (٣).

فرجع تائبًا، فأصابه العطش حتى كاد ينقطع عنقه، فإذا هو برسول لبعض أنبياء بني إسرائيل فسأله، قال: ما لك؟ قال: العطش، قال: تعال حتى ندعو الله حتى تظلنا سحابة حتى ندخل القرية قال: ما لي من عمل فأدعو، قال: فأنا أدعو وأمن أنت، قال: فدعا الرسول وأمن هو، قال: فأظلتهم سحابة حتى انتهوا إلى القرية فأخذ القصاب إلى مكانه، ومالت السحابة فمالت عليه فرجع الرسول فقال له: زعمت أن ليس لك عمل وأنا الذي دعوت وأنت الذي أمنت فأظلتنا سحابة، ثم تبعتك، لتخبرني ما أمرك، فأخبره، فقال الرسول: التائب إلى الله بمكان ليس أحد من الناس بمكانه.

أرجى آية في القرآن

[٤٥] حدثني يعقوب بن عبيد، أنبا يزيد بن هارون، أنبا أبو يوسف الصيقل الحجاج بن أبي زينب، قال: سمعت أبا عثمان النهدي، يقول: ما في القرآن آية أرجى عندي لهذه الآية من قوله ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٢].

إياك والعجب

[٤٦] حدثني أحمد بن الحارث بن المبارك، عن شيخ، من قريش قال: كتب بعض الحكماء إلى رجل من إخوانه: أما بعد، فإن العصمة ثمرة التوبة، والله ولي عصمتك، فإياه فاحمد عليها يردك من طاعته، وإياك والعجب فإنه أخوف ما أخاف عليك، والمعجب كالممتن على الله بما أولى بالمنة فيه.

[٤٧] حدثني محمد بن أبي رجاء القرشي، قال: قال إبراهيم بن أدهم: إنك إن أدمنت النظر في مرآة التوبة بان لك قبيح شر المعصية.

انشر أعمالك

[٤٨] وحدثني محمد، قال: قال. . : أي أخي انشر أعمالك على نفسك، ثم قبحها جهدك لعقلك، لعله يدعوك تقبيحها إلى ترك معاودتها، واعلم أنك وإن قبحتها بجهدك فليس يبلغ غاية قبحها عند ربك، فاسأله أن يمن عليك بعفوه وتمام ستره.

احذر مكر الله

[٤٩] حدثني محمد بن إدريس، ثنا حماد بن حميد، ثنا أيوب بن سويد، عن أبي رافع، قال: إن إقـامة العبد على الذنـب يطبع على قلبه، ويكتب مـن الغافلين، ومن الأمن لمكر الله إقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة.

أدوى الداء الذنوب

[٥٠] حدثنـي محمـد بن إدريس، أخبرني الحسن بن سعـيد الباهـلي، قال: سمعت زهيـرًا البابي، يقول لرجل: كـيف كنت بعدي؟ قال: في عافـية، قال: «إن كنت سلمت من المعاصي، فإنك كنت في عافية وإلا فلا داء أدوى من الذنوب».

كيف تكرم نفسك؟

[٥١] حدثني محمد بن إدريس، ثنا عبدة بن سليمان، عن إسحاق بن عيسى، عن يزيد بن زريع، عن زيد بن أسلـم، قال: «خلتان من أخبرك أن الكرم إلا فـيهما فكذبه، إكرامك نفسك بطاعة الله، وإكرامك نفسك عن معاصي الله».

أكرم نفسك بطاعة ربك

[٥٢] حدثني محمد بن بشير الكندي، ثنا مـحمد بن بكر السعدي، عن الهيثم ابن جماز، عن يحيى بن أبي كثير، قال: كان يقال: ما أكرم العباد أنفسهم بمثل طاعة الله ولا أهان العباد أنفسهم بمثل معصـية الله، بحسبك من عدوك أن تراه عاصيًا لله، وبحسبك من صديقك، أن تراه مطيعًا لله.

ولمن خاف مقام ربه

[٥٣] حدثنا علي بن الجعد، أنبأ شعـبة، عن منصور، عن إبراهيم، ومجاهد، في قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦] قال: هو الرجل يريد أن يذنب الذنب، فيذكر مقام ربه، فيدع الذنب.

من آثار المعصية على العبد

[٥٤] حـدثني محـمد بـن إدريس، حدثنـي موسى بن أيـوب، ثنا مخـلد بن

حسين، عن خطاب العابد، قال: إن العبد ليذنب فيما بينه وبين الله، فيجئ إلى إخوانه فيعرفون ذلك في وجهه.

ذل المعصية

[٥٥] حدثني محمد بن إدريس، ثنا عمران بن موسى بن يزيد الطرسوسي، حدثني أبو عبد الله الملطي، قال: كان عامة دعاء إبراهيم بن أدهم: اللهم انقلني من ذل معصيتك إلى عز طاعتك.

الخضر وموسى عليه السلام

[٥٦] حدثني إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، قال: حدثني أبو عبد الله، قال: لما أراد موسى أن يفارق الخضر قال له موسى: أوصني، قال: كن نفاعًا، ولا تكن ضرارًا، كن بشاشًا، ولا تكن غضبان، ارجع عن اللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تعير امرأ بخطيئته، وابك على خطيئتك يا ابن عمران.

التوبة بالعمل

[٥٧] حدثني محمد بن إدريس، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا موسى بن أبي حبيب الطائفي، عن علي بن حسين، سمع منه، قال: إنما التوبة بالعمل، والرجوع من الأمر، وليست التوبة بالكلام.

داود يناجي ربه

[٥٨] حدثني محمد بن إدريس، ثنا يعقوب بن كعب الحلبي، ثنا الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة، أن داود، كان يقول: «سبحان خالق النور، إلهي إذا ذكرت رحمتك خطيئتي تنامت علي الأرض برحبها، وإذا ذكرت رحمتك ارتد إلي روحي سبحان خالق النور، إلهي خرجت أسأل أطباء عبادك أن يداووا لي خطيئتي فكلهم عليك يدلني، سبحان خالق النور، إلهي ويل لمن أخطأ خطيئة حصادها عذابك إن لم تغفرها له».

إني أذنب

[٥٩] حدثني محمد بن عبد الله، ثنا يونس بن محمد، ثنا عمر بن أبي خليفة، حدثني أبو بدر، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رجل: يا رسول الله، إني أذنب، قال: «**استغفر**»، قال: فأستغفر وأعود، قال: «**فإذا عدت فاستغفر**» قال: وأستغفر ثم أعود، قال: «**فإذا عدت فعد في الثالثة، والرابعة حتى يكون الشيطان هو المحسور**»[١].

الذنب يصر عليه العبد

[٦٠] حدثني محمد بن داود القنطري، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، ثنا الربيع ابن صبيح، عن قيس بن سعد، قال: قال ابن عباس: كل ذنب أصر عليه العبد كبير، وليس بكبير ما تاب منه العبد[٢].

عظني

[٦١] حدثني محمد بن داود، حدثني ابن أخي حفص بن ميسرة، قال: قدم بشر بن روح المهلبي أميراً على عسقلان فقال: من هاهنا؟، قيل: أبو عمر الصنعاني يعني حفص بن ميسرة فأتاه فخرج إليه، فقال: عظني، فقال: «أصلح ما بقي من عمرك يغفر لك ما قد مضى منه، ولا تفسد فيما بقي فتؤخذ فيما قد مضى».

حق الله

[٦٢] حدثني يعقوب بن عبيد، أنبا يزيد بن هارون، أنبأ مسعر، عن سعد بن إبراهيم، عن طلق بن حبيب، قال: إن حق الله أثقل من أن يقوم به العباد، وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد، ولكن أصبحوا توابين وأمسوا توابين.

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧٠٩٠).
وقال الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٤٠٨/١): هذا حديث غريب من هذا الوجه.
(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧١٤٩).
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٥٨٢): فيه الربيع بن صبيح مختلف فيه.

احذر الغرور والعجب بالنفس

[٦٣] حدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن سعيد، عن أشعث بن شعبة، قال: قال ابن عون: لا تثقن بكثرة العمل فإنك لا تدري يقبل منك أم لا، ولا تأمن ذنوبك، فإنك لا تدري هل كفرت عنك أم لا، إن عملك عنك مغيب كله ما تدري ما الله صانع فيه أيجعله في سجين أم يجعله في عليين.

[٦٤] حدثني محمد بن أبي القاسم، مولى بني هاشم، قال: قال فضيل بن عياض: بقدر ما يصغر الذنب عندك، كذا يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك كذا يصغر عند الله.

[٦٥] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني إبراهيم بن رجاء، قال: سمعت ابن السماك، قال: «أصبحت الخليقة على ثلاثة أصناف: صنف من الذنب تائب موطن نفسه على هجران ذنبه لا يريد أن يرجع إلى شيء من سيئة هذا المبرور، وصنف يذنب، ثم يذنب، ويذنب ويبكي، هذا يرجى له، ويخاف عليه، وصنف يذنب، ولا يندم، ويذنب ولا يحزن، ويذنب ولا يبكي، فهذا الخائن الجائر عن طريق الجنة إلى النار».

أنوح على نفسي

[٦٦] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن لرجل من بني تميم:

أنوح على نفسي وأبكي خطيئة تقود خطايا أثقلت مني الظهرا

فيا لذة كانت قليلاً بقاؤها ويا حسرة دامت ولم يبق لي عذرا

مع الصالحين

[٦٧] حدثنا سويد بن سعيد، ثنا الحكم بن سنان، قال: كان مالك بن دينار يقول: اللهم أنت أصلحت الصالحين فأصلحنا حتى نكون صالحين.

إذا ذكرت الخطيئة

[٦٨] حدثني عون بن إبراهيم، حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت

أبا سليمان الداراني، قال: «إذا ذكرت الخطيئة لم أشته الموت، أقول أبقى لعلي أتوب».

على مثل هذا فليبك

[٦٩] حدثني عون بن إبراهيم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني إبراهيم بن الحسين، قال: دخل علي رجل وأنا بالفراديس، في بيت فقال لي: عد إن المسيئ قد عفي عنه، أليس قد فاته ثواب المحسنين؟ قال: فحدثت به ديناراً فبكى وقال: على مثل هذا فليبك.

آية مغفرة الله للحاج

[٧٠] حدثني محمد بن إدريس، أنه حدث عن حكام الرازي، عن أبي حاتم، عن. . . قال: قيل للحسن: إن الناس يقولون: إن الحاج المغفور له. قال: آية ذلك أن يدع سيئ ما كان عليه.

[٧١] حدثني محمد بن إدريس، حدثني عمران بن موسى، قال: قال علي بن فضيل: «ويحي من يوم ليس كالأيام، ثم قال: أوه كم من قبيحة تكشفها القيامة غداً».

[٧٢] قال محمد بن علي بن شقيق، حدثني حامد، أنبأ عبد الله يعني ابن المبارك، عن الأوزاعي، قال: كان يقال: من الكبائر أن يعمل الرجل الذنب فيحتقره، قال ابن أبي الدنيا: «قرأته في كتاب محمد بن علي بخطه، وقال لي: «اروه عني».

يونس المستغفر

[٧٣] حدثني محمد بن عمر المقدمي، ثنا عبد الملك بن موسى، قال: «ما رأيت أحداً كان أكثر استغفاراً من يونس».

[٧٤] قال الحسين بن عبد الرحمن: أنشدني أبو عثمان المؤدب:

لا تنس ذنبك إن الله ساتره ... واستغفر الله من ذنب تباشره

خف غب ذنبك وارج الله مزدجراً ... لعل ربك بعد الخوف غافره

كم من هوى لك مقرونًا بمعصية أصبحت تركبه والله ساتره
برقت ظاهرك المدخول باطنه إن صح باطن عبد صح ظاهره
اعمل فإنك تجزى ما عملت به مهما عملت فإن الله خابره
أسر ما شئت أن تسر.... لا تخفى سرائره
لا شيء أحسن من شيء... كان من حسن فالله شاكره
لا يبرح المرء أعمالاً تقلدها أليس في عنق الإنسان طائره
البر أكرم زاداً والتقى شرف والخير أجمع لا تبلى ذخائره

الحياء الحاجز

[٧٥] حدثني محمد بن إدريس، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قال أحمد ابن عاصم: «ستر عليك، أفما ثم حياء قليل يحجزك؟».

[ثَمَّ: اسم يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك].

دار العفو

[٧٦] حدثني محمد بن إدريس، ثنا عبد الصمد بن محمد، قال: كتب محمد ابن يوسف الأصبهاني إلى بعض إخوانه: أما بعد، فإن الدنيا دار عصمة الله أو الهلكة، والآخرة دار عفو الله أو النار.

كثرة أستار الله على المؤمن

[٧٧] حدثنا محمد بن أبي بكر، ثنا سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن يزيد، قال: حدثني خالد بن يزيد، أن أبا رافع، حدثه أن رسول الله ﷺ سئل كم للمؤمن من ستر؟ قال: **«هي أكثر من أن تحصى، ولكن المؤمن إذا عمل خطيئة هتك منها ستراً، فإذا تاب رجع إليه ذلك الستر، وتسعة معه، فإذا لم يتب، هتك عنه منها ستراً واحداً حتى إذا لم يبق عليه منها شيء، قال الله لمن شاء من ملائكته: إن بني آدم يعيرون ولا يغيرون فحفوه بأجنحتكم فيفعلون به ذلك، فإن تاب رجعت إليه الأستار**

كلها، وإن لم يتب عجبت منه الملائكة، فيقول الله لهم: أسلموه فيسلموه حتى لا يستر منه عورة»[(١)].

إذا أراد الله لعبد فضيحة

[٧٨] حدثني الحسن بن قزعة، ثنا سفيان بن حبيب، عن ابن جريح، عن عبد الله بن عبد الرحمن المعمري، عن سعيد بن المسيب، قال: الناس يعملون أعمالهم من تحت كنف الله، فإذا أراد الله بعبد فضيحة أخرجه من تحت كنفه، فبدت منه عورته.

[٧٩] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني الربيع بن بدر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي إدريس الخولاني، رفعه قال: «لا يهتك الله عبدًا، وفيه مثقال حبة من خير»[(٢)].

خير رجلين في الدنيا

[٨٠] حدثني محمد بن عمر المقدمي، ثنا كثير بن هشام، ثنا فرات بن سليمان، عن ميمون بن مهران، قال: لا خير في الدنيا إلا لرجلين: لتائب، أو رجل يعمل في الدرجات.

ربكم عز وجل يقول

[٨١] حدثني موسى بن عمران البصري، ثنا عبد الوارث بن سعيد، ثنا علي ابن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم يقول: كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف»[(٣)].

[٨٢] حدثني محمد بن عمر بن علي، حدثني شيخ، من عبد القيس قال: قال: . . طهر القلب من المعاصي لم يشبع من ذكر الله . . .

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧٢١٧) من طريق المصنف.

(٢) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧٢١٩) من طريق المصنف.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٧٥٠١) ومسلم (١٣٠).

كيف تصل إلى مغفرة ذنبك؟

[٨٣] حدثني الزبير بن أبي بكر، حدثني سعد بن سعيد بن أبي سعيد، عن أخيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، ﷺ أنه قال: ما حدثني أحد حديثًا عن رسول الله ﷺ إلا سألته أن يقسم لي بالله لهو سمعه من رسول الله ﷺ إلا أبو بكر فإنه كان لا يكذب، قال: فحدثني أبو بكر أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من عبد يذنب ذنبًا، ثم يقوم عند ذكره ذنبه ذلك فيتوضأ، ثم يصلي ركعتين ويستغفر الله من ذنبه ذلك إلا غفره الله له»**[1].

أعرابي يتوب إلى ربه

[٨٤] حدثني بشر بن معاذ، ثنا حماد بن واقد، عن ثابت، قال: كنا مع ابن الزبير[2] بسواد الكوفة فدخلت حائطًا أصلي ركعتين، فافتتحت **﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾** [غافر: ١-٣] فإذا رجل من خلفي على بغلة شهباء عليه مقطعات يمنية، فقال لي: إذا قلت: غافر الذنب فقل: يا غافر الذنب اغفر لي ذنبي، وإذا قلت: شديد العقاب، فقل: يا شديد العقاب لا تعاقبني، وإذا قلت: ذي الطول فقل: يا ذا الطول طل علي منك برحمة، فالتفت فإذا لا أحد فخرجت إلى الباب فسألت مر بكم رجل عليه مقطعات يمنية؟ فقالوا: ما مر بنا أحد، فكانوا لا يرون إلا أنه إلياس[3].

حكم المستغفر وهو مقيم على الذنب

[٨٥] حدثنا أحمد بن بديل اليامي، ثنا سلم بن سالم، ثنا سعيد الحمصي، عن عاصم الحذامي، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«التائب**

---

(١) رواه أبو داود (١٥٢١) والترمذي (٣٠٠٦) وابن ماجه (١٣٩٥) وأحمد في (مسنده) (٢)، دون قوله: «عند ذكره ذنبه». وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٢) في (الحلية): (مصعب بن الزبير).

(٣) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢/ ٣٢٨).

من الذنب كمن لا ذنب له، والمستغفر من الذنب وهو مقيم كالمستهزئ بربه، ومن أذى مسلمًا كان عليه من الإثم مثل كذا وكذا» ذكر شيئًا[(١)].

يا أيها الخالي بلذاته

[٨٦] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني داود بن رشيد، قال: سمعت منصور بن عمار، يقول: لا ترى أنك خلوت بخطيئتك، ولكن خلي بك فيها.

[٨٧] أنشدنا حسين بن عبد الرحمن:

يا أيها الخالي بلذاته ... تذكر الموت وغصاته
ومصرعًا منه على غرة ... وعلة من بعض علاته
إن كنت أصبحت به موقنًا ... وجاهلاً بعد بميقاته
فكيف تغتر بها ساعة ... لعله بعد موافاته
كم مصبح في نعمة آمنًا ... قد غير الإمساء حالاته

[٨٨] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

إذا كان شغل المرء يزداد كثرة ... وأيامه مع راكب يمضي وتنفد
وقد كان شغل في ما قد.. ... .. طرق الردى يتردد

---

(١) ضعيف: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧١٧٨) من طريق المصنف.

وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٤٧٥٨): روي موقوفًا ولعله أشبه.

وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٦٢٩): أخرجه ابن أبي الدنيا في (التوبة) ومن طريقه البيهقي في (الشعب) من حديث ابن عباس، وسنده ضعيف.

وقال الحافظ ابن حجر في (الفتح) (١٣/ ٤٧١): الراجح أن قوله: «والمستغفر...» إلى آخره موقوف، وأوله عند ابن ماجة والطبراني من حديث ابن مسعود وسنده حسن. اهـ.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٦١٦): ضعيف.

قلت: وحديث ابن مسعود ﷺ الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر، رواه ابن ماجه (٤٢٥٠) مرفوعًا: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٠٠٨): حسن.

ولـم يـك يـنـوي تـوبـة... ... الله مـا يـتـزود
لحـا الله أقـوامًـا مناهـم وهمـهـم حـطام مـن الدنـيـا يبـيـد ويـنفـد

[٨٩] أنشدني الحسين بن عبد الرحمن لعلي بن جبلة:

فـخـذلـك منك عـلى مـهـلـة ومـقـبـل عـيـشـك لـم يـدبـر
وخف هجـمـة لا تـقـيل الـعـثـار وتـطـوي المـورود عـلـى المـغـنـدر
ومثل لـنفـسـك أن الرحـيـل سـمـك فـي حـلـبـة المحـشـر

قضاؤك بي محيط

[٩٠] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حدثني محمد بن القاسم خراط العنبر، عن سفيان بن عيينة، قال: بينما أنا أطوف بالبيت وإلى جانبي أعرابي، وهو ساكت، فلما أتم طوافه جاء إلى المقام فصلى ركعتين، ثم جاء فقام بحذاء البيت، فقال: «إلهي من أولى بالزلل والتقصير مني، وقد خلقتني ضعيفًا، ومن أولى بالعفو عني منك، وعلمك في سابق، وقضاؤك بي محيط، أطعتك بإذنك والمنة لك، وعصيتك بعلمك والحجة لك، فأسألك بوجوب حجتك علي، وانقطاع حجتي وفقري إليك، وغناك عني إلا ما غفرت لي» قال سفيان: ففرحت فرحًا ما أعلم متى فرحت مثله حين سمعته يتكلم بهؤلاء الكلمات.

الداء والدواء في القرآن

[٩١] حدثنا أبو حاتم، حدثني هدبة بن خالد، ثنا سلام بن مسكين، قال: إن القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم، وأما داؤكم فذنوبكم، وأما دواؤكم فالاستغفار.

الصراع بين الإنسان والشيطان

[٩٢] حدثني الحسين بن أبي الأسد، ثنا المعلى بن أسد، ثنا عدي بن أبي عمارة، ثنا زياد النميري، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «إن

الشيطان واضع خطمه[1] في قلب ابن آدم، فإن ذكر الله خنس وإن نسي الله التقم قلبه»[2].

[٩٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان بن عيينة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، قال: «ما من إنسان إلا والشيطان متبطن فقار ظهره، لاو عنقه على عاتقه، فاغر فاه على قلبه».

من أقوال الحكماء والصالحين

[٩٤] حدثنا ابن أبي الدنيا بلغني أن بعض الملوك قال لبعض الحكماء: «العجب لمن عرف الله وجلاله كيف يخالف أمره وينتهك حرمته؟ قال الحكيم: بإغفال الحذر، وبسط أمد الأمل، وبعسى، وسوف، ولعل» قال الملك: فيما يعتصم من الشهوة، وقد ركبت في أبدان ضعيفة، ففي كل جزء من البدن للشهوة حلول ووطن، قال الحكيم: «إن الشهوة من نتاج الفكر، وقرين كل فكرة عبرة، ومع كل شيء. . . شهواته بالاعتبار وحاط. . عند ربقة العدوان، ودحض سيئ فكره بإتيان الصبر على شهوته، لما يرجو من ثواب الله على طاعته، وعقابه على معصيته».

[٩٥] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: سمعت الفضيل بن عياض، يقول: «تسأله الجنة، وتأتي ما يكره، ما رأيت أحدًا أقل نظرًا منك لنفسك».

[٩٦] حدثنا ابن أبي الدنيا قال: قيل لبعض الحكماء: ما أنفع الحياء؟ قال: أن تستحي أن تسأله ما تحب وتأتي ما يكره . .

[٩٧] حدثنا إبراهيم بن عمرو، قال: قال بعض الحكماء: من قضى من الأيام شهوته، وباع طاعة الله بمعصيته، قارض نعمة الله بلاغًا في عقوبته.

---

(١) خطمه: فمه.

(٢) ضعيف: رواه أبو يعلى في (مسنده) (٤٣٠١).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠٨٦٨): رواه أبو يعلى وفيه عدي بن أبي عمارة وهو ضعيف.

وقال الحافظ ابن كثير في (تفسيره) (٤/٥٧٦): غريب.

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٣٦٧): ضعيف.

[٩٨] حدثني محمد بن إدريس، حدثني محمد بن علي الهاشمي، قال: قال عبد الله بن ثعلبة: «الله يحفظك بأحراسه، فإذا أصبحت غدوت على معاصيه خلاقًا له، فإذا أمسيت أعاد أحراسه إليك لا يمنعه ما كان منك».

لقد أمهلك ولم يهملك

[٩٩] حدثني محمد بن إدريس، حدثني محمد بن علي، قال: قال ابن السماك: «والله لقد أمهلكم حتى كأنه أهملكم».

[١٠٠] حدثني محمد بن إدريس، ثنا محمد بن علي، حدثني محمد بن القاسم، قال: كان جعفر بن محمد يقول: «كيف أعتذر وقد احتججت؟ وكيف أحتج وقد علمت؟».

[١٠١] حدثني محمد بن إدريس، ثنا سويد بن سعيد، عن موسى بن عمير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه كان يقول في جوف الليل: «أمرتني فلم أأتمر، وزجرتني فلم أزدجر، هذا عبدك بين يديك ولا أعتذر».

أول ما في الزبور

[١٠٢] حدثني محمد بن إدريس، ثنا هريم بن عثمان، عن سلام بن مسكين، قال: سألت نصرانيًا ما أول الزبور؟ قال: طوبى لعبد لم يسلك سبيل الآثمة، ولم يجالس المستهزئين، والخاطئين، قال سلام: فذكرت لمالك بن دينار فقال: صدق.

[١٠٣] حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثني صالح المري، عن مالك بن دينار، قال: قرأت في الحكمة أن الله يقول: أنا الله مالك الملوك، قلوب الملوك بيدي، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، فلا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك، ولكن توبوا إلى أعطفهم عليكم.

يبكي حتى الصباح

[١٠٤] حدثنا أبو عقيل الأسدي، ثنا أبو أسامة، حدثني داود بن يزيد، حدثني... عن جارية الأنصاري، أن رجلاً قرأ هذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا

السَّيِّئَاتِ﴾ [الجاثية: ٢١] الآية، يرددها ويبكي، ويركع، ويسجد ليلته، حتى أصبح، ذكر أنه من الأنصار.

محمد بن سوقة يتوب توبة نصوحاً

[١٠٥] حدثنا أبو عقيل، ثنا حسين الجعفي، قال: كنت أسمع محمد بن سوقة كثيراً يقول: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأسأله توبة نصوحًا».

[١٠٦] حدثنا أبو عقيل، قال: سمعت حسينًا الجعفي، قال: كان محمد بن سوقة يقول: «اللهم من ظن بنا خيراً، أو ظنناه به فصدق قولنا وقوله».

من ظلمنا، ومن ظلمناه

[١٠٧] حدثنا محمد بن حسان الأزرق، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: كان حزم بن أبي حزم يقول: «اللهم من ظلمناه بمظلمة فأثبه من مظلمته خيراً، واغفرها لنا، ومن ظلمنا بمظلمة فأثبنا من مظلمته خيراً، واغفرها له».

[١٠٨] حدثني رجل، من عبد القيس من أهل البصرة قال: كانت رابعة العدوية تقول: «اللهم قد وهبت لك من ظلمني فاستوهبني من ظلمت».

لا يتكلم في السنة إلا يوماً واحداً

[١٠٩] حدثني رجل، من المتعبدين لا يتكلم في السنة إلا يومًا واحدًا، يكلم فيه الناس، فأتاه رجل في ذلك اليوم الذي يتكلم فيه، فقال: أوصني فقال: «هل أذنبت؟»، قال: نعم، قال: «فعلمت أن الله كتبه عليك؟»، قال: نعم، قال: «فاعمل حتى تعلم أن الله قد محاه عنك».

[١١٠] قال محمد بن عمران الضبي: أنشدني ابن كناسة:

كفى نطقًا بالمرء بأم صالح ... ركوب المعاصي عامداً واحتقارها
وكيف بنفس في الذنوب مقيمة ... ضعيف على مس العذاب اصطبارها
جنت موجبات النار ثم أصبحت ... تلهى بدنيا قد تولى خيارها

أعمال أدق من الشعر

[١١١] حدثنا محمد بن أبي سمينة، ثنا بدل بن المحبر، ثنا عباد بن راشد، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات»(١).

[١١٢] حدثنا محمد بن أبي سمينة، ثنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي، ثنا قرة، عن حميد بن هلال، عن أبي قتادة، عن عبادة بن قرص، قال: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات».

هل في الذنوب مكفرات؟

[١١٣] حدثنا أبو كريب، ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي الزبير، قال: قلت لجابر: أكنتم تعدون شيئًا من الذنوب كفرًا؟ قال: «معاذ الله».

النصيحة لا الفضيحة

[١١٤] حدثني محمد بن حاتم، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، قال: سمعت زهير بن معاوية الجعفي، حدثنا عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود، قال: «إذا رأيتم الرجل منكم قارف ذنبًا فلا تدعوا الله عليه ولا تسبوه ولكن ادعوا الله أن يعافيه، وأن يتوب عليه، فإنا كنا إذا رأينا الرجل ختم له بخير رجونا له، وإذا ختم له بشر خفنا عليه»(٢).

إياك وإعانة الشيطان على أخيك

[١١٥] حدثني محمد بن جابر، ثنا الأشيب الحسن بن موسى، ثنا حماد

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١٠٦١٢).
و(الموبقات): المهلكات.

(٢) إسناده منقطع: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٨٥٧٤).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٠٢٠٨): رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن عبيدة لم يسمع من أبيه.

ابن سلمة، عن ثابت البناني، أن عـبيد الله بن زياد، قطع لصًا فجعل الناس يدعون عليه، فـقال أبو برزة الأسلمـي، وعائذ بن عمـرو: «يا أيها الناس لا تكـونوا أعوانًا للشيطان على أخيكم، واحمدوا الله الذي عافاكم».

[١١٦] حدثني أبو بكر بن إسحاق، ثنا سعيد بن عامر، عن محمد بن عمرو، عن صـفوان بن سليـم، قال: «إذا قطعت يـد السارق... استـسلاهـا وإن لم يتب تبعها...».

حال من ذكر خطيئة عملها

[١١٧] حدثني يعقوب بن عـبيد، ثنا معاذ بن فضالة، ثنا عـبد الله بن لهيعة، عن أبي قـبيل، عن مـالك بـن أبي زيـد الياسـري، أنه سمع عـبد الله بن عـمرو، يقول: من ذكر خطيـئة عملها فوجل قلبـه منها فاستغفـر الله لم يحسبها شيـئًا حتى يمحاها.

[١١٨] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: حج سعيد بن وهب ماشيًا فبلغ منه وجهد فقال:

قـدمـي اعـتـوروا رمل الـكـثـيـب ... وأطـرقـا الآجن مـن مـاء الـقـليـب
رب يـوم رحـتـمـا فـيـه عـلـى ... زهـرة الدنـيـا وفـي واد خـصـيـب
وسـمـاع حـسـن مـن حـسـن ... صـحب المزهـر كـالـظبي الربيـب
فـاحـسـبـا ذاك بهـذا واصـبـرا ... وخـذا مـن كـل فـن بـنـصـيـب
إنمـا أمـشي لأنـي مـذنـب ... فـلـعـل الله يـعـفـو عـن ذنـوب

رجل أحرقته الشمس

[١١٩] حدثـني يعقـوب بن محمـد، قال: كـان رجل مـن أهـل البـصـرة إذا أحـرم لم يستـظل، قال: فـأحـرم مرة، قال: فأحرقـتـه الشمس، فقيل لـه فـي ذلك فـقال:

ضـحـيـت له كـي أسـتـظـل بـظـلـه ... إذا الظل أضـحى في الـقيامـة قالصًا

وجـــالــت نـفـــوس الــنـاس... .... شـــاخــــصًـــا
هـنـالك إن قـــال امـــرؤ لـيت أنـنـي أرد إلى الـدنيـا فـقـد كـنـت قـامـصًـا
فـيا حـسـرتى إن كـان سـعيـك باطلاً ويا خـيـبتـى إن كـان حـظك ناقـصًـا

متى يعصم العبد من الذنوب؟

[١٢٠] حدثنا الحسين بن السكن البصري، ثنا معلى بن أسد، ثنا ديلم بن غزوان، قال: سمعت فرقدًا السبخي، يقول: «إذا عصم الرجل من ذنب سبع سنين لم يعد فيه أبدًا».

[١٢١] قيل لبعض الحكماء: من أشد الناس اغترارًا؟ قال: أشدهم تهاونًا بالذنوب، قيل: علام نبكي؟ قال: على ساعات الذنوب، قيل: علام نأسف؟ قال: على ساعات الغفلة.

[١٢٢] قيل لبعض العلماء ما سبب الذنب قيل لبعض الحكماء: ما سبب الذنب؟ قال: الخطرة، فإن تداركت الخطرة بالرجوع إلى الله ذهبت وإن لم يفعل تولدت عنها الفكرة، فإن تداركتها بالرجوع إلى الله بطلت وإلا فعند ذلك يخالط الوسوسة الفكرة فتولد عنها الشهوة، وكل ذلك يعد باطنًا في القلب لم يظهر على الجوارح، فإن استدركت الشهوة وإلا تولد منها الطلب، فإن استدرك الطلب ذهب وإلا تولد منه الفعل . .

[١٢٣] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن الحسن، أنه ذكر أصحاب السبت، فقال: «جعلوا يهمون، ويمسكون، وقل ما رأيت أحدًا يكثر الاهتمام بالذنب، إلا واقعه حتى أخذوه فأكلوه فأخذوا بها، والله أوخم أكلة أكلها قوم قط، أبقاه خزيًا في الدنيا، وأشده عقوبة في الآخرة».

مثل حديث الناس بالخطيئة

[١٢٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قال عيسى ابن مريم لبني إسرائيل: زعمتم أن موسى، نهاكم عن الزنا صدقتم، وأنا أنهاكم عنه وأحدثكم أن مثل حديث النفس

بالخطيئة كمثل الدخان في البيت إن لا يحرقه فإنه ينتن ريحه، ويغير لونه، ومثل القادح في الخشبة إلا يكسرها فإنه ينخرها ويضعفها.

[١٢٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن مسعر، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عفا لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم يعملوا أو يتكلموا»**(١).

[١٢٦] أنشدني:

يا غافلاً يحصى عليه... ....والكبيرة
يصلح به وينذر كل يوم وقد أنسته غفلته مصيره
تلهب للرحيل فقد تدانا واستدرك الرحيل أخ وجيرة
وأنت رخي بال في غرور كأن لم تقترف فيها صغيرة
وكم ذنب أتيت على بصيرة وعينك بالذي تأتي قريرة
تحاذر أن تراك هناك عين إن عليك لعين البصيرة
وكم حاولت من أمر عظيم منعت برحمة منه وخيرة
وكم من مدخل لو مت فيه لكنت به نكالاً في العشيرة
وقيت السوء والمكروه فيه ورحت بنعمة فيه ستيرة
وكم من نعمة لله تمسي وتصبح ليس تعرفها كبيرة

الذكر ذكران

[١٢٧] حدثني الحسن بن عبد العزيز، ثنا عمر بن أبي سلمة، عن سعيد بن عبد العزيز، أن بلال بن سعد، قال: **«الذكر ذكران، ذكر الله باللسان حسن جميل، وذكر العبد الله عندما أحل وحرم أفضل»**.

[١٢٨] وقال بعض حكماء الشعراء:

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٢٩٦) ومسلم (١٢٧).

أية حـــال تكون حـــال فـــتى — صـــار إلى ربه ولم يتب
مـا تنقضي فكرتي ولا عـجبي — من متمـاد في اللهو واللعب
شـديدة الطلب وهو.. — ... للفنا والعطب
أخي لا تغترر فإنك لابد — ستلقى الحمام عن كثب
تب من خطاياك وابك خشية — ما أثبت منها عليك في الكتب

[١٢٩] قال حكيم من الشعراء:

إلى الله تب قبل القضاء من العمر — أخي ولا تأمن مساورة الدهر
ولا تستصمن عن دعائي فإنما دعوتك — إشفاقا عليك من الوزر
فقد حدثتك النائبات نزولها — ونادتك إلا أن سمعك ذو وقر
تنوح وتبكي للأخلة إن مضوا — ونفسك لا تبكي وأنت على الأثر

وهن قلبك من أثر ذنبك

[١٣٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا إسماعيل بن عمر، ثنا معروف بن واصل، قال: سمعت محارب بن دثار، يقول: «إن الرجل ليذنب الذنب فيجد له في قلبه وهنًا».

أطيب عند الله من المسك

[١٣١] حدثنا يعقوب بن عبيد، ثنا أبو مسهر الدمشقي، ثنا صدقة بن خالد، حدثني محمد بن عبد الله الشعيثي، عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن خالد بن اللجلاج، عن أبيه، قال: كنا غلمانًا نعمل في السوق فأمر رسول الله ﷺ برجل فرجم فجاء رجل يسألنا أن ندله على مكان الرجل الذي رجم فتعلقنا به فأتينا به رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، إن هذا جاء يسألنا عن ذلك الخبيث الذي رجم اليوم، فقال رسول الله ﷺ: **«لا تقولوا: خبيث، فوالله لهو أطيب عند الله من المسك»**[(١)].

(١) رواه أبو داود (٤٤٣٥) والنسائي في (الكبرى) (٧١٨٥).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): حسن الإسناد.

من مواعظ عيسى عليه السلام

[١٣٢] حدثني أبو إسحاق الآدمي، ثنا زيد بن عوف، ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن شهر بن حوشب، قال: بينما عيسى ابن مريم عليه السلام جالس مع الحواريين إذ جاء طائر منظوم الجناحين باللؤلؤ والياقوت كأحسن ما يكون من الطير، فجعل يدرج من أيديهم، فقال عيسى: دعوه لا تنفروه، فإن هذا بعث لكم آية، فخلع مسلاخه فخرج أقرع أحمر، كأقبح ما يكون من الطير فأتى بركة فتلوث في حماتها، فخرج أسود فجاء فاستقبل جرية الماء فاغتسل، ثم عاد إلى مسلاخه فلبسه فعاد إليه حسنه وجماله، فقال عيسى: إنما بعث لكم أنه، إن مثل هذا المؤمن إذا تلوث في الذنوب والخطايا نزع منه حسنه وجماله، فإذا تاب إلى الله عاد إليه حسنه وجماله.

[١٣٣] حدثني عثمان بن صالح، ثنا سعيد بن عامر، ثنا جعفر بن سليمان، قال: قالوا لمحمد بن واسع: لو تكلمت؟ قال: «الحمد لله هذه علانية حسنة»، ثم قال ﴿إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً﴾ [الإسراء: ٢٥] ثم سكت.

مكتوب في التوارة

[١٣٤] حدثني إسحاق بن حاتم، قال: سمعت عبد المجيد بن عبد العزيز، قال: حدثني شيخ، من أهل مكة، عن حميد الأعرج، عن رجل، من فقهاء أهل الشام قال: مكتوب في التوراة: يا ويح ابن آدم يعمل بالخطيئة، ثم يستغفرني فأغفر له، ثم يعود لها، ثم يستغفر فأغفر له، ثم يعود لها فيستغفرني فأغفر له، يا ويح ابن آدم لا يريد ترك عمل بالخطيئة، ولا ييأس من رحمتي فقد غفرت له، فقد غفرت له، فقد غفرت له.

الله أعدل من أن يثني عقوبته

[١٣٥] حدثني أبو بكر، ثنا أبو مسهر، حدثني شيخ من حكم قال: قال الجراح بن عبد الله الحكمي وكان فارس أهل الشام: «تركت الذنوب خشية أربعين سنة، ثم أدركتني الورع».

[١٣٦] حدثني محمد بن الحسين، ثنا حجاج بن محمد، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ **«من أصاب في الدنيا ذنبًا فعوقب به، فالله أعدل من أن يثني عقوبته على عبده، ومن أذنب ذنبًا في الدنيا فستر عليه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه»**(١).

مثل الذي يعمل السيئات

[١٣٧] حدثني حمزة بن العباس، أنبا عبدان بن عثمان، أنبا عبد الله بن المبارك، أنبا ابن لهيعة، ثنا يزيد بن أبي حبيب، حدثني أبو الخير، أنه سمع عقبة بن عامر، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«مثل الذي يعمل السيئات، ويعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته ثم عمل حسنة فانفلت حلقة ثم عمل أخرى فانفكت أخرى حتى يخرج إلى الأرض»**(٢).

حال الإنسان بين الحسنة والسيئة

[١٣٨] حدثني حمزة، أنبأ عبدان، أنبا عبد الله، أنبأ عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: بينما المسيح في رهط من الحواريين بين نهر جار وجيفة منتنة، أقبل طائر حسن اللون يتلون كأنما هو الذهب فوقع قريبًا فانتفض فسلخ عنه مسكه فإذا هو حين سلخ مسكه أقيرع أجيمش فانطلق يدب إلى الجيفة المنتنة فتمعك فيها، وتلطخ بنتنها، فازداد قبوحًا إلى قبوحه، ونتنًا إلى نتنه، ثم انطلق يدب حتى أتى نهرا إلى جنبه ضحضاح صاف فاغتسل فيه، حتى رجع كأنه

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٦٢٦) وابن ماجه (٢٦٠٤).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٤٢٣): ضعيف.

(٢) حسن: رواه أحمد في (مسنده) (١٦٨٥٦).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٤١٦): رواه أحمد والطبراني، وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢١٩٢): حسن.

بيضة مقشـرة، ثم انطلق يدب إلى مسكه فتدرعه كما كـان حين أول مرة فكذلك مثل عامل الخطيئة حين يكون في الخطايا، وكذلك مثـل التوبة كمثل اغتساله من النتن في النهر الضحضاح، ثم راجع ذنبه حين تدرع مسكه.

توبة ثلاثة من بني إسرائيل

[١٣٩] وبه أخبرنا عبد الله، أنبأ سعيد بن سنان الحمصي، قال: أوحى الله إلى نبي من الأنبياء أن العـذاب حائق، قال: فذكر ذلك النبي لقومـه وأمرهم أن يخرجوا أفاضلهم فيـتوبوا، قال: فخرجوا فـأمرهم أن يخرجوا بثلاثة من أفـاضلهم وفداً إلى الله، أو قال: بوفادتـهم إلى الله، قال: فخرجت الثـلاثة أمام القوم قال: فـقال أحد الثلاثة: اللهم إنك أمرتنا في التوراة التـي أنزلت على عبدك موسى أن لا نرد السؤال إذا قاموا بأبوابنـا، وإنا سؤال من سؤالك بباب من أبوابك فـلا ترد من سألك، وقال الثاني: اللهـم إنك أمـرتنا في التوراة التي أنزلت عـلى عبدك موسى أن نعـفو عمن ظلمنا، وإنا ظلمنا أنفسنا فاعف عنا، وقـال الثالث: اللهم إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبـدك موسى أن نعتق أرقاءنا، وإنا عـبيدك وأرقاؤك فأوجب لنـا عتقنا، قال: فأوحى إلى النبي أنه قد قبل منهم، وعفا عنهم.

من هو الأواب الحفيظ؟

[١٤٠] حدثني عبـد الرحمن بن صالح، حدثني طلحـة بن سنان اليامي، عن ليث، عن صاحب، له عن مجاهـد، قال: «الأواب الحفيظ الذي يذنب الذنب سراً، ثم يتوب منه سراً».

توبة الجهال

[١٤١] حدثني عبد الرحـمن بن صالح، ثنا محمد بن فضـيل، عن محمد بن السـائب، عـن أبي صـالح، عن ابن عـبـاس، قـوله: ﴿يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ [النساء:١٧] قال: عمله الذنب من جـهالته، ثم يتوبون من قريب قـال: التوبة قبل الموت في صحته.

جزاء المعصية

[١٤٢] حدثني محمد بن هارون، ثنا أبو عمير بن النحاس، أنبأ حجاج بن محمد، ثنا أبو البيداء، عن صالح بن شهاب، عن أبي حبرة، وكان من أصحاب علي عن علي، قال: «جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والتعسر في اللذة»، قيل: وما التعسر في اللذة؟ قال: «لا ينال شهوة حلالاً إلا جاءه ما ينغصه إياها».

إذا رضي الله عن عبد

[١٤٣] حدثني علي بن مسلم، ثنا ابن أبي فديك، أخبرني الخليل بن عبد الله، قال: بلغني أن الله، إذا رضي عن عبد أنسى الحفظة ذنوبه، وأمر جوارحه الأرض فقال: اكتمي عن عبدي، وبلغني أنه ما سبب الله لعبد خيراً إلا وهو يريد أن يتقبله ولا نزع بعبد عن ذنب إلا وهو يريد أن يغفر له.

جالسوا التوابين

[١٤٤] حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا يحيى بن آدم، عن مسعر، عن عون بن عبد الله، قال: قال عمر: «جالسوا التوابين، فإنهم أرق شيء أفئدة»(١).

[١٤٥] حدثنا محمد بن يحيى الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ اليمان بن المغيرة، حدثني محمد بن كعب القرظي، قال: اجتمع نفر من علماء أهل الشام، وعلماء أهل الحجاز، فكلمنا عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز، ونحن نسمع عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٢] قال: فسأله ونحن نسمع، فقال عمر: «سألت عن التناوش، وهي التوبة، طلبوها حين لم يقدروا عليها».

[١٤٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن أسلم بن عبد الملك، عن بعض العلماء، ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤] قال: التوبة.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٤٤٦٥).

ود الشيطان لو ظفر منكم بهذه

[١٤٧] حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان، قال: قلت لرجل من أهل البصرة: كيف لا يشتهي أحدنا أنه لا يزال متبركًا إلى ربه يستغفر من ذنب، ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود، قال: قد ذكر للحسن، فقال: «ود الشيطان لو ظفر منكم بهذه فلا تملوا من الاستغفار».

عاص وطائع في آن واحد

[١٤٨] حدثني إسماعيل، ثنا زكريا بن عدي، عن مخلد بن حسين، عن الصلت بن فيروز، عن الحسن، قال: قلت له، أو قيل له: «رجل لا يتحاشى عن معصية إلا أن لسانه لا يفتر من ذكر الله؟ قال: فأطرق مليًّا، ثم قال: إن ذلك لعون حسن».

صحيفة ليس فيها استغفار

[١٤٩] حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سالم أبو غياث العتكي، قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني، قال: «إن أعمال بني آدم ترفع فإذا رفعت صحيفة فيها استغفار، رفعت بيضاء وإذا رفعت صحيفة ليس فيها استغفار، رفعت سوداء».

آخر وقت تقبل فيه التوبة

[١٥٠] حدثني محمد بن العباس بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله بن راشد، ثنا محمد بن مطرف، عن زيد يعني ابن أسلم، عن عبد الرحمن بن البيلماني، قال: اجتمع أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقال أحدهم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يقبل توبة العبد قبل أن يموت بيوم**» فقال الثاني: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال نعم. قال: وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله ليقبل قبل أن يموت بنصف يوم**» فقال الثالث: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يقبل توبة العبد قبل أن يموت**

بضحوة». قال الرابع: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم قال: وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر بنفسه**»(١).

اتق الله حيثما كنت

[١٥١] حدثني محمود بن خداش بن محمد، ثنا محمد بن صبيح بن السماك، ثنا سعيد بن بشير الشامي، عن قتادة، قال: قال سلمان: «إذا أسأت سيئة في سريرة فأحسن حسنة في سريرة وإذا أسأت سيئة في علانية، فأحسن حسنة في علانية، لكي تكون هذه بهذه».

هل تتوب في اليوم مائة مرة؟

[١٥٢] حدثني أحمد بن المقدام العجلي، ثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يذكر، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**إني لأتوب في اليوم مائة مرة**»(٢).

[١٥٣] حدثنا الحسين بن قزعة القرشي، ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت الحكم بن أبان يحدث عن الغطريف، عن جابر يعني ابن زيد، عن ابن عباس، عن النبي عليه السلام عن الروح الأمين، قال: قال الله تعالى: «**يؤتى بحسنات العبد، وسيئاته، فيقص بعضها ببعض، فإن بقيت حسنة وسع له في الجنة**»(٣).

متى ترد عليك أعمالك؟

[١٥٤] حدثني بشر بن هلال النميري، ثنا جعفر بن سليمان، عن بسطام

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١٥٠٧٣).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٣٨٥): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن وهو ثقة.

(٢) رواه مسلم (٢٧٠٢) من حديث ابن عمر ﵄.

(٣) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣/ ٩١) والحاكم في (مستدركه) (٧٦٤١).

وقال أبو نعيم: غريب من حديث جابر والغطريف، تفرد به عنه الحكم بن أبان العدني.

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٥١٠): رواه الطبراني وإسناده جيد.

ابن مسلم، قـال: سمعت الحسن، يقـول: «وما يدريك يا ابن آدم لعلك قـد عملت عملاً مقت فيه فأنت تعمل في غير معمل».

من أحوال السلف الصالح

[١٥٥] حدثني محمد بن وزير الواسطي، ثنا صـحار العبدي، عن أبي خليفة، أن الحسن، كان مختفيًا في داره، فانتـبه أبو خليفة ذات ليلة والحسن يبكي: فقال له: ما أبكاك؟ قال ذنب لي ذكرته فبكيت.

لا تراه إلا باكيًا

[١٥٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبـيد الله بن محمد التيمي، حدثني زهير السلولي، قال: كان رجل من بلعنين قد لهج بالبكاء فكان لا يكاد نراه إلا باكيًا قال: فسـأله رجل من إخوانه يومًا فـقال: مم تبكي رحمك الله هـذا البكاء الطويل؟ وقال: فبكى، ثم قال:

بكيت على الذنوب لعظم جرمي ... وحق لكل من يعصي البكاء

فلو كان البكاء يرد همي ... لأسعدت الدموع معًا دماء

قال: ثم بكى حتى غشي عليه فقام عنه الرجل وتركه.

تعالوا من قبل أن ندرك الكبر

[١٥٧] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا أبـو توبة الربيع بن نافع، ثنا محـمد بن المهاجر، عن يونس بن حلبس: أن فتية، من الحكـماء تداعوا فقالوا: تعالوا نترك كل لذة من قبل أن ندرك الكبر، فتسترخي المفاصل التي كانت قوية على الشهوات.

متى تنزل المغفرة؟

[١٥٨] حدثني الحسن بن محبوب، ثنا أبو توبـة، ثنا المعتمر، عن أبي سعيد، قال: سمـعت الحسن، يقول: «أكثروا من الاسـتغفار في بيوتـكم، وعلى موائدكم، وفي طرقكم، وفي أسواقكم، وفي مجالسكم، أينـما كنتم فإنكم ما تدرون متى تنزل المغفرة».

[١٥٩] حدثنا أبو عبد الله المديني، ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: قال لقمان لابنه: «أي بني عود لسانك: اللهم اغفر لي؛ فإن لله ساعات لا يرد فيهن سائلاً».

كان يدعو على الخطائين

[١٦٠] حدثنا عمر بن يحيى بن نافع الثقفي، ثنا معاوية بن عبد الكريم الثقفي، قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني، يحدث قال: بلغنا أن داود عليه السلام كان يدعو على الخطائين قبل أن يصيب الذنب فلما أصاب الذنب، قال: يا رب اغفر للخطائين لعلك أن تغفر لي معهم.

علام الغرور وهذا شأنك؟

[١٦١] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدثني أبو داود الضرير، قال: قال أبو حازم: نحن لا نريد أن نموت، حتى نتوب، ولا نتوب حتى نموت . .

[١٦٢] قال: وقال أبو حازم: اعلم أنك إن مت لم ترفع الأسواق لموتك، يقول: إن شأنك صغير فاعرف نفسك.

[١٦٣] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، ثنا داود بن المحبر، ثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، عن محمد بن واسع، قال: الذنب على الذنب يميت القلب.

[١٦٤] حدثني الحسن بن محبوب، ثنا الفيض بن إسحاق أبو يزيد الرقي، قال حذيفة يعني المرعشي، أنبأ عمار بن سيف، عن الأعمش، قال: كنا عند مجاهد فقال: القلب هذا وبسط كفه، فإذا أذنب الرجل ذنبًا، قال: هكذا فعقد واحدًا، ثم إذا أذنب عقد اثنين، ثم ثلاثًا، ثم أربعًا، ثم رد الإبهام على الأصابع في الذنب الخامس، فطبع على قلبه، قال مجاهد: فأيكم يرى أنه لم يطبع على قلبه؟.

مجلس عبد الله بن مسعود

[١٦٥] حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عبدة الضبي، أنبأ ابن عيينة، عن مجالد،

عن الشعبي، قال: كـان عبد الله يخرج إلينا، وقد اجتمعـوا على بابه، فيقول: «من كـان منكم يريد أن يـسأل عن سنـة فليتـنح هناك حـتى نفـرغ له، ومن جاء مـنكم للخصومة فليأخذ بيد خصمه، ومن جـاء منكم يطلعنا على ذنب قد ستره الله فليستر التوبة كما ستر الذنب».

[١٦٦] حدثنا إسحاق بن إبـراهيم، أنبأ محمد بن جابر، عن مـجمع التيمي، عن رجل يقال له: زيد، عن علي، قال: «لسان العبد قلم الملك، وريقه مداده».

[١٦٧] حدثني الحسن بن الصباح، ثنا علي بن الحـسن بن شقيق، عن سفيان، قال: بلـغنا في قوله تـعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨] قال: سمعنا أنهما عند نابيه.

أوحى الله إلى الحافظين

[١٦٨] حدثني هاشم بـن القاسم، ثنا عبد الله بـن محمد، عن عقـبة بن أبي الصهباء، ثنا قـرة بن عيسى، عن هارون البربري، عن عبد الله بن عبـيد بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، قال: «أوحى الله إلى الحـافظين اللذين مع ابن آدم أن لا تكتبا على عبدي في ضجره شيئًا».

ثلاثة لا يلامون

[١٦٩] حدثنا خلف بن هشام، ثنا أبو شهـاب الحناط، عن فضيل بن عياض، قال: «ثلاثة لا يلامون على غضب: الصائم، والمريض، والمسافر».

إذا كثرت ذنوبك ماذا تفعل؟

[١٧٠] حدثـنا مجـاهد بن موسـى، ثنا إسمـاعيل بـن علية، عـن ليث، عن الحكم، قال: «إذا كثرت ذنوب العبد، ولم يكن لـه من العمل ما يكفرها عنه، ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه».

[١٧١] حدثنا أبو عبد الله التيمي، ثنا سـيار، عن جعفر، عن مالك بن دينار، قال: بلغني أن فـتى، أصاب ذنبًا فيمـا مضى فأتى نهرًا ليـغتسل فذكر ذنـبه، فوقف واستحيا فرجع فناداه النهر: يا عاص لو دنوت مني لغرقتك.

لا إصرار مع الاستغفار

[١٧٢] حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، ثنا أبي، ثنا عثمان بن واقد، عن أبي نصيرة، قال: لقيت مولى أبي بكر فقلت: سمعت من أبي بكر شيئا؟ فقال: نعم سمعت أبا بكر يقول: قال رسول الله ﷺ: **«ما أصر من استغفر، ولو عاد في اليوم سبعين مرة»**(١).

لا صغيرة مع إصرار

[١٧٣] حدثنا سعيد بن سليمان، عن أبي شيبة الخراساني، ثنا ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا صغيرة مع إصرار، ولا كبيرة مع استغفار»**(٢).

من فضائل الاستغفار

[١٧٤] حدثني عبد الله بن أبي بدر، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الحكم بن مصعب، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ قال: **«من أكثر من الاستغفار، جعل الله له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب»**(٣).

[١٧٥] حدثنا خالد بن خداش، عن أبي بردة، عن الأعز المزني، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله كل يوم مائة مرة»**(٤).

---

(١) ضعيف: رواه أبو داود (١٥١٤) والترمذي (٣٥٥٩).
وقال الترمذي: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث أبي نصيرة، وليس إسناده بالقوي.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٥٠٠٤): ضعيف.
(٢) ضعيف: رواه القضاعي في (مسند الشهاب) (٨٥٣).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦٣٠٨): ضعيف.
(٣) ضعيف: رواه أبو داود (١٥١٨) وابن ماجه (٣٨١٩).
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٧٠٥): ضعيف.
(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٧٠٢).

أين أنت من الاستغفار؟

[١٧٦] حـدثني أحـمـد بن إبراهـيم الموصـلي، ثنا أبـو الأحوص، عـن أبي إسحاق، عن أبي المغيرة، قال: قال حذيفة: شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب لساني فقال: «**أين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر الله كل يوم مائة مرة**»[(١)].

كيف تحسر الشيطان؟

[١٧٧] حـدثني إبراهيـم بن عبـد الله الهـروي، أنبأ هـشيم، أنبـأ العـوام بن حوشب، عـمن حدثه عن علي، قال: «خـياركم كل مفتن تواب»، قيـل: فإن عاد؟ قال: «يستغفر الله ويتوب»، قيل: فإن عـاد؟ قال: «يستغفر الله ويتوب»، قيل: حتى متى؟ قال: «حتى يكون الشيطان هو المحسور».

أنا غفار وابن آدم خطاء

[١٧٨] حدثـنا هارون، ثنا سـيار، ثنا مـوسى بن سـعيد الـراسبي، ثـنـا عون العـقيـلي، قال: قـرأت في التـوراة «ابن آدم خـطاء، وأنا غـفار، وخـير الخـطائين المستغفرون».

[١٧٩] حدثنا هارون، ثنا سـيار، ثنا محمد بن مروان العـجلي، ثنا يونس بن عبـيد، قال: سمـعت بكر بن عبـد الله المزني، يقول: «إنكم تكثـرون من الذنوب، فاستكـثروا من الاستغفـار فإن العبد إذا وجد يوم الـقيامة بين كل سطرين مـن كتابه استغفاراً سره مكان ذلك».

[١٨٠] حدثني عـلي بن الحسن بن أبي مـريم، قال: قال رياح القـيسي: «لي نيف وأربعون ذنبًا قد استغفرت لكل ذنب مائة مرة».

[١٨١] حدثنا عبد الرحمن بن صالـح الأزدي، ثنا أسد بن عمرو البجلي، عن أشعث، عن ابن سيرين، قال: «سئل عن هذه الآية، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا

---

(١) ضعيف: رواه النسائي في (الكبرى) (١٠٢٨٤) وابن ماجه (٣٨١٧).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن ابن ماجه): ضعيف.

أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ [آل عمران: ١٣٥] قال ابن سيرين: أعطانا الله هذه الآية مكان ما جعل لبني إسرائيل في كفارات ذنوبهم».

كيف تداوي ذنوبك؟

[١٨٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني شهاب بن عباد، ثنا سويد بن عمرو الكلبي، عن مسلمة بن جعفر، قال: حدثني أبو المحجل الأسدي، قال: قال عون بن عبد الله: «داووا الذنوب بالتوبة ولرب تائب دعته توبته إلى الجنة حتى أوفدته عليها»، قال: وقال عون: «قلب المرء التائب بمنزلة الزجاجة يؤثر فيها جميع ما أصابها فالموعظة إلى قلوبهم سريعة وهم إلى الرقة أقرب»، قال: وقال عون بن عبد الله: «جالسوا التوابين فإن رحمة الله إلى النادم أقرب».

[١٨٣] حدثنا علي بن الجعد، أنبأ سفيان بن سعيد، قال: قال الشعبي: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، ثم تلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

محبة الله للشاب التائب

[١٨٤] حدثنا الحكم بن موسى، ثنا غسان بن عبيد، عن أبي عاتكة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب الشاب التائب»(١).

حال جرائم التائبين

[١٨٥] حدثني محمد بن الحسين، ثنا بكر بن محمد البصري، ثنا سالم بن نوح العطار، عن عمر بن موسى القرشي، عن عون بن عبد الله قال: جرائم التوابين منصوبة بالندامة نصب أعينهم، لا تقر للتائب بالدنيا عين كلما ذكر ما اجترح على نفسه، وكان يقول: التائب أسرع دمعة، وأرق قلبًا.

---

(١) ضعيف: قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٥٦٥): رواه ابن أبي الدنيا في (التوبة) وأبو الشيخ في كتاب (الثواب) من حديث أنس بسند ضعيف.
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٩٧): ضعيف.

متى يكون الذنب أنفع للعبد

[١٨٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عياش بن عصام الكلبي، ثنا مسلم الأعور، عن عون بن عبد الله بن عتبة، قال: اهتمام العبد بذنبه داع إلى تركه، وندمه عليه مفتاح لتوبتة، ولا يزال العبد يهتم بالذنب يصيبه، حتى يكون أنفع له من بعض حسناته.

احذر أن تبطل عملك

[١٨٧] حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، حدثني أبي، عن أبي عبد الرحيم، عن مقاتل، عن الحسن: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٣] قال: «بالمعاصي».

رجل يبني ويهدم

[١٨٨] حدثني محمد بن الحسين، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن عبد الله بن شقيق، أن النبي ﷺ قال لرجل: **«يا فلان، إنك تبني وتهدم»**، قال: يا رسول الله، سوف أبني، ولا أهدم. قال سليمان: يعني يعمل الحسنات، والسيئات[1].

[١٨٩] حدثني محمد بن الحسين، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني، قال: سمعت يزيد الرقاشي، يقول: بلغني أنه من ابتلي بذنب من... ذلك الذنب.

[١٩٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا عمرو بن حريث، قال: سمعت أبا طالب القاص، حدث عن عطية العوفي، قال: بلغني أنه من بكى على خطيئة محيت عنه «قال عمرو: وحدثني الأشجعي عن أبي طالب، عن عطية قال: «وكتب له حسنة».

فضل البكاء على الخطيئة

[١٩١] حدثني محمد، قال: ثنا خالد بن يزيد، عن حازم بن حسين، عن

---

(١) ذكره الديلمي في (الفردوس) (٨٤٩٤) من حديث أبي هريرة ﷺ.

مالك بن دينار، قال: «البكاء على الخطيئة يحط الخطايا كما يحط الريح الورق اليابس».

[١٩٢] حدثني محمد، ثنا الصلت بن حكيم، قال: بينا ذات ليلة عند صاحب لنا ومعنا أبو عبد الرحمن فجعل بعض قرائنا تلك الليلة يقول: ومالي لا أبكي على الذنب؟ إنني أرى الذنب داء في الجوانح والقلب، فجعل عبد الرحمن يبكي، ويقول: رد علينا أرى الذنب داء في الجوانح والقلب، قال: فجعل الرجل يردده حتى ظننت والله أن نفسه ستخرج.

شؤم المعصية وبركة الطاعة

[١٩٣] حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا موسى بن أيوب، ثنا مخلد، عن هشام، أو غيره، عن الحسن، قال: «العمل بالحسنة نور في القلب وقوة في البدن، والعمل بالسيئة ظلمة في القلب، ووهن في البدن».

[١٩٤] وبه حدثنا مخلد، عن خطاب العابد، قال: «إن العبد ليذنب الذنب فيما بينه وبين الله فيجئ إخوانه فيرون أثر ذلك عليه».

[١٩٥] حدثني أبي، ثنا الأصمعي، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: «إن الرجل ليصيب الذنب في السر فيصبح وعليه مذلته».

تفسير الران على القلب

[١٩٦] حدثني سريج بن يونس، ثنا عباد بن العوام، عن عاصم، قال: سمعت الحسن، في قول الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤] «تدرون ما الإرانة؟ الذنب بعد الذنب، والذنب بعد الذنب، حتى يموت القلب».

[١٩٧] حدثني عبد الله بن أبي بدر، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ هشام، عن الحسن، قال: «إن الرجل ليعمل الحسنة، فيكون نوراً في قلبه، وقوة في بدنه، وإن الرجل ليعمل السيئة، فتكون ظلمة في قلبه، ووهنًا في بدنه».

[١٩٨] حدثني عبد الله بن أبي بدر، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا محمد بن عجلان،

حدثني القـعقاع بن حكيم، عن أبي صالـح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«إن العبـد إذا أذنب ذنبًا كانت نـكتة سوداء في قلـبه، فإن تاب صقـل قلبه، وإن زاد زادت حـتى يتسـود قلبـه»** قال: **«فذلـك قول الله تعـالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**(١) [المطففين: ١٤].

[١٩٩] حدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، ثنا مضر بن نوح السلمي، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله لينفع العبد بالذنب يذنبه»**(٢).

[٢٠٠] حدثنا محمد بن علي بن شقـيق، ثنا إبراهيم بن الأشعث، عن سفيان ابن عيينة، قال: كان يقال: «شر منزل ومتحور، ذنب إلى غير توبة».

عمل الملكين فـي كل يوم

[٢٠١] حدثني حمزة بن العباس، أنبأ وهب بن زمعة، أنبأ عبد الله بن المبارك، عن ابن جـريج، قـراءة قال: «الملك الـذي عن يمينه، يكـتب الحسنـات، والذي عن يساره، يكتب السيـئات، والذي عن يمينه، يكتب بغير إذن، أو بغـير شهادة، والذي عن يساره لا يكتب بغير إذن، أو بغير شهادة من الذي عن يمينه إذا قعد فأحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره، وإذا مشي فأحـدهما من بين يديه، والآخر من خلفه، وإذا رقد فأحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه».

[٢٠٢] حدثنا بندار، ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد ابن جبير: ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥] قال: «الرجاعين إلى الخير».

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٣٣٣٤) وابن ماجه (٤٢٤٤).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٦٧٠): حسن.

(٢) ضعيف: رواه العقيـلي في ترجمة مضـر بن نوح من (الضعفاء) (٤/٢٥٨) والقـضاعي في (مسند الشهاب) (١٠٩٥).
وقال العقيلي في مضر: لا يعرف بالنقل، وحديثه غير محفوظ.
وقال ابن الجوزي في (العلل المتناهية) (١٣١٥): هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ.
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٦٦١): ضعيف.

قالوا لجلودهم

[٢٠٣] حدثنا داود بن رشيد، ثنا بقية، عن مبشر بن عبيد، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٢١] قال: قالوا لفروجهم لم شهدتم علينا؟.

[٢٠٤] حدثني عبيد الله العتكي، ثنا عبد العزيز بن السري، ثنا صالح المري، عن حبيب أبي محمد، أن الفرزدق قال: يا أبا محمد، إني لقيت أبا هريرة بالشام، فقال لي: «أنت الفرزدق؟» قلت: نعم جعلني الله فداك، قال: «أنت الذي تقول الشعر؟» قال: «اتق الله، وانظر فلعلك إن بقيت أن تلقى قومًا يخبرونك أن الله لن يغفر لك فلا تقنطن من رحمة الله».

[٢٠٥] حدثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الأشعث، ثنا الفضيل ابن عياض، عن الثوري، عن حبيب، عن عروة بن عامر، قال: إن الرجل لتعرض عليه ذنوبه، فيقول: أما إني كنت مشفقًا منك، فيغفر له.

[٢٠٦] وحدثنا محمد بن علي، ثنا إبراهيم، قال: سمعت فضيل بن عياض، يقول: «ما يؤمنك أن تكون، بارزت الله بعمل مقتك عليه فأغلق دونك باب المغفرة، كيف ترى يكون حالك؟».

[٢٠٧] حدثنا محمد، ثنا إبراهيم، ثنا يوسف بن إبراهيم، عن أبي الصباح، عن همام، عن كعب، قال: إن العبد ليذنب الذنب الصغير فيحقره، ولا يندم عليه، ولا يستغفر منه، فيعظم عند الله حتى يكون مثل الطود، ويعمل الذنب العظيم فيندم عليه، ويستغفر منه فيصغر عند الله، حتى يغفر له.

[٢٠٨] وحدثنا محمد بن علي، عن أبي عبد الرحمن المقرئ، ثنا حيوة بن شريح، وابن لهيعة قالا: سمعنا يزيد بن أبي حبيب، يقول: حدثني أبو عمران التجيبي، أنه سمع أبا أيوب الأنصاري، يقول: «إن الرجل ليعمل بالحسنة، فيتكل عليها، ويعمل بالمحقرات حتى يأتي الله، وقد أحطن به، وإن الرجل ليعمل بالسيئة فيفرق منها حتى يلقى الله آمنًا».



مكارم الأخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي، قال: حدثنا علي بن الجعد الجوهري، حدثنا مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«كرم المرء دينه، ومروءته عقله، وحسبه خلقه»**(١).

[٢] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، قال: أخبرني سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال: **«أتقاهم»**(٢).

[٣] حدثنا سعيد بن يحيى القرشي، حدثنا أبي، عن مالك بن مغول، عن معلى، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: أتيت النبي ﷺ عاشر عشرة، فجاءه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله، من أكيس الناس، وأكرم الناس؟ قال: **«أكثرهم ذكرًا للموت، وأشدهم استعدادا له، أولئك هم الأكياس، ذهبوا بشرف الدنيا، وكرامة الآخرة»**(٣).

[٤] حدثنا أبو خيثمة، وسعيد بن سليمان الأحول، حدثنا يونس بن محمد،

---

(١) ضعيف: رواه ابن الجعد في (مسنده) (٢٩٦٢) وابن حبان في (صحيحه) (٤٨٣).
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٦٧٨): أخرجه ابن حبان والحاكم وصححه على شرط مسلم والبيهقي.
قال الحافظ: فيه مسلم بن خالد الزنجي وقد تكلم فيه. قال البيهقي: وروى من وجهين آخرين ضعيفين ثم رواه موقوفًا على عمر وقال: إسناد صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢٣٦٩): ضعيف.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٣٥٣) ومسلم (٢٣٧٨).

(٣) حسن: رواه ابن ماجه (٤٢٥٩).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.

عن سلام بـن أبي مطيع، عن قتـادة، عن الحسن، عن سـمرة قال: قـال رسول الله ﷺ : **«الحسب المال، والكرم التقوى»**(١).

[٥] حدثني محمد بن الربيع أبو عبد الـرحمن الأسدي، حدثنا عبد الرحيم بن زيد يعني العمي، عن أبيـه، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عـباس قال: قال رسول الله ﷺ : **«من سـره أن يكون أكرم الـناس فليـتق الله عز وجل، ومـن سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله عـز وجل، ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدي الله أوثق منه بما في يديه»**(٢).

[٦] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حـدثنا أحمد بن يونس، حدثنا فضيل ابن عياض، عن محمد بن ثور، عن معمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قـال رسـول الله ﷺ : **«إن الله كـريم يـحب الكـرم ومـعـالـي الأخـلاق، ويبـغض سفسافها»**(٣).

[٧] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا عبـد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، قال: حدثني طلحة بن عبيد الله يعني ابن كريز عن النبي ﷺ مثله.

[٨] حدثنا إبـراهيم بن سعيـد، حدثنا أبو مـعاوية، عن خالد بـن إلياس، عن مهاجر بن مسـمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبـيه قال: قال رسول الله ﷺ : **«إن الله كريم يحب الكرم، جـواد يحب الجود، ويحب معـالي الأخلاق، ويكره سفسافها»**(٤).

[٩] حدثنا داود بن عـمرو الضبي، حدثـنا يوسف بن يعقوب الماجـشون، عن أبيه، عـن الأعرج، عن عبـيد الله بن أبي رافع، عن علـي بن أبي طالب ﷺ، أن

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٢٧١) وابن ماجه (٤٢١٩).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.
(٢) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣/٢١٨).
(٣) صحيح: رواه الحاكم في (مستدركه) (١٥١).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٨٠١): صحيح.
(٤) صحيح: (صحيح الجامع) (١٨٠٠).

رسول الله ﷺ كان يقول في دعائه: **«اللهم اهدني لأحسن الأخلاق، فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت»**(١).

[١٠] حدثنا محمد بن شعبة بن جوان، حدثنا يونس بن عبيد الله العميري، حدثنا مبارك بن فضالة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله تعالى يحب مكارم الأخلاق، ويبغض سفسافها»**(٢).

[١١] حدثنا سليمان بن داود أبو داود المباركي، حدثنا أبو شهاب، عن سفيان، عن الحجاج بن فرافصة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم»**(٣).

[١٢] حدثنا محمد بن عبد الله أبو الحسن الحنظلي، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا طلق بن السمح، عن يحيى بن أيوب، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة»**(٤).

[١٣] حدثنا محمد بن سليم، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي وكان قاضيًا ببغداد، عن محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«بعثت لأتمم صالح الأخلاق»**(٥).

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٧١).

(٢) صحيح: الطبراني في (المعجم الأوسط) (٦٠٩٠). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٧٤٣): صحيح.

(٣) حسن: رواه أبو داود (٤٧٩٠) والترمذي (١٩٦٤).
وقال الترمذي: هذا حديث غريب.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): حسن.

(٤) منكر: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٦٥٠١). وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٢٨٠): منكر.

(٥) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٨٧٢٩).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢٣٤٩): صحيح.

[١٣] حدثـنا محـمد بن الحسين، وعـبد الله بن أبي بـدر قالا: ثنا يـزيد بن هارون، حدثـنا عبد الـرحمن بن أبي بكر، عـن عبد الله بن عـبد الرحـمن بن أبي الحسين، عن مكحول، عن شهر بن حوشـب قال: لا أعلمه إلا عن عبد الرحمن بن غنم، عن معـاذ بن جبل قال: جـاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني رجل أحب أن أحمد [كأنه يخاف على نفسه] فقال رسول الله ﷺ: **«وما يمنعك أن تعيش حميداً وتموت فقيداً؟ وإنما بعثت على تمام محاسن الأخلاق»**(١).

[١٥] حدثنا أحـمد بن إبراهيم، قال: حـدثني يحيى بن معين، قـال: حدثني الهيثم بن عبيد الصيد، عـن أبيه، قال: قلت لزيد بن أسلم: الرجل يعمل بشيء من الخير، فيسـمع الذاكر له فيسره، هل يحبط ذلك شيـئًا من عمله؟ قال: **«لا**، ومن ذا الذي يحب أن يكون له لسان سوء؟ حتى إن إبراهيم خليل الرحمن قال: **﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾**».

[١٦] حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا وكـيع، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: **﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾**، قال: «الثناء الحسن».

[١٧] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثـنا الحسين الجعفي، عن شيبان، عن قتادة: **﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾** قال: **«أبقى له ثناء حسنًا»**.

[١٨] حدثنا عبد الرحمن، حدثنا الحـسين الجعفي، عن ابن عيينة، أن عكرمة، سئل عن قـولـه تعالى: **﴿وآتيناه أجره في الدنيا﴾** قال: **«لقـد غصت عليهـا في بحر عميق فمن أنت؟»** قال: سـعيد بن جبيـر، قال: لقد علمت، ثم قال: **«أبقى لـه ثناء حسنًا»**.

[١٩] حدثنا أبـو بكر التميـمي، حدثنا ابن أبـي مريم، حدثنا يحـيى بن أيوب قال: حدثني عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن

(١) إسناده ضعيف: رواه الطبراني في (المعـجم الكبير) (٢٠/ ٦٥) والبيهـقي في (شعب الإيمان) (٧٩٨٠).

وقال الهيثمـي في (مجمع الزوائد) (١١٩٤٣): رواه الطبراني والبزار، وفيـه عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني وهو ضعيف.

عقبة بن عامر قال: لقيت رسول الله ﷺ يومًا فبدرته، فأخذت بيده، أو بدأني فأخذ بيدي، فقال: «**يا عقبة، ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا وأهل الآخرة؟ تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك**»(١).

[٢٠] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن عقبة بن عامر الجهني قال: لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: «**يا عقبة، صل من قطعك، وأعط من حرمك، واعف عمن ظلمك**»(٢).

[٢١] حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، عن سليمان بن داود اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابًا يسيرًا، وأدخله الجنة برحمته: تعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك**»(٣).

[٢٢] حدثنا يعقوب بن عبيد، قال: حدثني هشام بن عمار، قال: حدثني يحيى بن حمزة، حدثنا الحكم بن عبد الله بن سعد: أنه سمع عياض بن عبد الله بن أبي سرح، يحدث عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**لن ينال عبد صريح الإيمان حتى يصل من قطعه، ويعفو عمن ظلمه، ويغفر لمن شتمه، ويحسن إلى من أساء إليه**»(٤).

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٧/ ٢٦٩) والحاكم في (مستدركه) (٧٢٨٥).
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣١٢٥): أخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني في (مكارم الأخلاق) والبيهقي في (الشعب) بإسناد ضعيف.

(٢) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١٦٩٩٩).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٢٩٢٢): رواه أحمد والطبراني، وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات.
وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٨٦١).

(٣) ضعيف جدًا: رواه ابن عدي في (الكامل) (٣/ ٢٧٦). وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٥٣٥): ضعيف جدًا.

(٤) ذكره الديلمي في (الفردوس) (٧٦٥٤).

[٢٣] حدثنا إدريس بن الحكم العنزي، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الملك ابن الحسن، عن عبـد الله بن أبي سفيان، عن أبيـه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«ابتغوا الرفعة عند الله»**. قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: **«تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتحلم عمن جهل عليك»**(١).

[٢٤] حدثنـا يعقوب بـن عبيـد، قال: حدثـنا أبو مسهـر، حدثنا سـهل بن هـاشـم، عن إبراهيم بن أدهـم قال: لما أنزل الله تـبارك وتعـالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩] قال رسـول الله ﷺ: **«أمـرت أن آخذ العـفو من أخلاق الناس»**(٢).

[٢٥] حدثنا إسـحاق بن إسماعـيل، قال: ثنا سفـيان، حدثنا أمي الصـيرفي، قال: جاءه جبريل علـيه السلام فقال: **«﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾** فقال: «يا جبريل أي شيء هذا؟» قال: **ما أدري حتى أسأل العـالم. ثم جاءه فقال: يا محمـد إن الله عز وجل يأمرك أن تصل من قطـعك، وتعطي من حرمك، وتعفـو عمن ظلمك»**.

[٢٦] حدثنا خـلف بن هشام، حدثـنا أبو الأحوص، عن أبي إسـحاق، عـن عبـد الله بن أبي الحسين قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أدلكم على خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة؟ من عفا عمن ظلمه، وأعطى من حرمه، ووصل من قطعه»**.

[٢٧] حدثنا الفضل بن الصباح، حدثنا أبو عبيدة الحداد، قال: ثنا عبد الواحد ابن زيد، حدثني عبد الله بن راشد، حدثني مولاي عـثمان بن عفان قال: قال رسول الله ﷺ: **«لله عز وجل مائة وسبعة عشر خلقًا، من جاء بخلق منها أدخله الله عز وجل الجنة»**(٣).

---

(١) ضعيف جداً: رواه ابن عدي في (الكامل) (٧/ ٩٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٥٧٥): ضعيف جداً.

(٢) روى البخـاري (٤٦٤٤) وأبو داود (٤٧٨٧) عن عبد الله بن الزبيـر في قوله ﴿خذ العفو﴾ قال: أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس.

(٣) ضعيف جداً: رواه الطيالسي في (مسنده) (٨٤).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٩٥٤): ضعيف جداً.

[٢٨] حدثنا حميد بن زنجويه، حدثنا أبو جعفر النفيلي، حدثنا أبو الدهماء البصري، عن أبي ظلال القسملي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لله عز وجل لوحًا من زمردة خضراء جعله تحت العرش، وكتب فيه: إني أنا الله لا إله إلا أنا، أرحم وأترحم، خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق، من جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة»**.

[٢٩] حدثنا الفضل بن الصباح، حدثنا عمر بن يونس اليمامي، قال: ثنا صدقة بن ميمون، عن سليمان بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: **«خصال الخير ثلاثمائة وستون خصلة، إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً جعل فيه خصلة منها يدخله بها الجنة»**، فقال أبو بكر ﷺ: يا رسول الله أفي منها شيء؟ قال: **«نعم، جمعاء من كل شيء»**[1].

[٣٠] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية، قال: حدثني أبو كبشة السلولي، أن عبد الله بن عمرو بن العاص حدثه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أربعون خصلة أعلاها منحة العنز، لا يعمل عبد بخصلة منها رجاء ثوابها، وتصديق موعودها إلا أدخله الله عز وجل بها الجنة»**[2].

[٣١] حدثني الحسن بن الصباح، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي المنهال قال: مر رسول الله ﷺ على رجل له عكر من إبل وغنم وبقر، فاستضافه فلم يضفه، ومر بامرأة لها شويهات فاستضافها فأضافته، وذبحت له، فقال رسول الله ﷺ: **«ألم تروا إلى فلان مررنا به وله عكر من إبل وغنم وبقر، فاستضفناه فلم يضفنا، ومررنا بهذه ولها شويهات، فاستضفناها فأضافتنا، وذبحت لنا، إن هذه الأخلاق بيد الله عز وجل، من شاء أن يمنحه منها خلقًا حسنًا فعل»**[3].

[٣٢] حدثنا مفضل بن غسان، حدثني أبي، عن ابن عيينة، عن ابن طاوس،

---

(١) مرسل.
(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٦٣١).
(٣) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٩٥٩٧).

عن أبيه قال: «إن هذه الأخــلاق منائح يمنحها الله عز وجل من يشــاء من عباده، فإذا أراد الله عز وجل بعبد خيرًا منحه منها خلقًا صالحًا».

[٣٣] قال سـفيــان: «لو أن رجلاً عــمل عمـره كله ليـقع عليـه اسم من هذه الأسماء، أن يقال حليم، أو يقال كريم».

[٣٤] حدثني علي بن شعيب، حدثنا ابن أبي فـديك، عن بعض أشياخه رفعه قال: «إن محـاسن الأخلاق مخزونة عند الله عــز وجل، فإذا أحب عبدًا منحـه منها خلقًا حسنًا، أو خلقًا صالحًا».

[٣٥] حدثني المفضل بن غسان، حدثنا محـمد بن كثير المصيصي، عن ابن أبي الرجال، عن هشام بن عــروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂ قالت: «لـقد جاء الإسلام وفي العرب بضع وستون خصلة كلها زادها الإسلام شدة، منها قرى الضيف، وحسن الجوار، والوفاء بالعهد».

[٣٦] حدثنـا أبو صالح المروزي أحـمد بن منصـور بن راشد الحنظلي، حـدثنا النضر بن شميل، حـدثنا الهرماس بن حبيب، عن أبيه، عن جـده، أنه سمع عائشة ﵂ قالت: «إن مكـارم الأخلاق عشرة: صـدق الحديث، وصدق البـأس في طاعة الله، وإعطاء السائل، ومكافأة الصنيع، وصلة الرحم، وأداء الأمانة، والتذمم للجار، والتذمم للصاحب، وقرى الضيـف، ورأسهن الحياء».

[٣٧]، [٣٨]، [٣٩] حدثني أبـو عمر حفــص بن عمـر المقرئ، وأحـمد بن عبد الأعلى الشيبــاني قالا: حدثنا إسماعيل بن عياش، وحدثـني سليمان بن منصور الخزاعي، قال: حدثني يحيى بن سعـيد الأموي، وحدثني هاشم بن القاسم الحراني، قال: ثنا مـحمد بن سلمة، عن بـكر بن خنيس، عن زيد بن أبي أنيسـة، كلهم عن عـبد الرحمــن بن زياد بن أنعم، عن يزيد بن أبي منصور، عن عــائشة ﵂ قالت: «مكارم الأخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه، وتكون في ابنه ولا تكون فيه، وتكـون في السيد ولا تكون في عبـده، وتكون في العبد ولا تكـون في سيده» وذكر هذه الخصال بعينها قال أبو بكر بن أبي الدنيا: «ونحن ذاكرون في كتابنا هذا في كل خصلة من الخصــال التي ذكرت أم المؤمنين رضوان الله عليها بعــض ما انتهى إلينا

عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، ومن بعدهم من التابعين لهم بإحسان، وأهل الفضل والذكر من العلماء ليزداد ذو البصيرة في بصيرته، وينتبه المقصر عن ذلك من طول غفلته، فيرغب في الأخلاق الكريمة، وينافس في الأفعال الجميلة التي جعلها الله عز وجل حلية لدينه وزينة لأوليائه، وقد كان يقال: ليس من خلق كريم، ولا فعل جميل إلا وقد وصله الله بالدين».

[٤٠] أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، قال: أخبرني رجل من حضرموت، «أن بعض الملوك قال لوزير له: عظني، قال: أيها الملك إنما الدنيا حديث، فإن استطعت أن تكون منها حديثًا حسنًا فافعل».

[٤١] حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، حدثنا عامر بن يساف، عن حوشب، عن الحسن قال: «ابن آدم، اصحب الناس بمكارم أخلاقك، فإن الثواء فيهم قليل».

[٤٢] وأخبرني محمد بن الحسين، حدثنا الأصمعي، قال: لما حضرت جدي علي بن أصمع الوفاة جمع بنيه، فقال: «يا بني، عاشروا الناس معاشرة إن غبتم حنوا إليكم، وإن متم بكوا عليكم».

[٤٣] وحدثني هارون بن عبد الله، حدثنا سيار، عن عبيد الله بن شميط بن عجلان، قال: قال أيوب السختياني: «لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس، والتجاوز عما يكون منهم».

[٤٤] وقال أبو بكر بن أبي الدنيا: «وليس ينبغي لذي الفهم إن قصر به في هذه الخصال عن جمعها أن ينافس في بعضها ويتمسك بصالح ما وهب له منها»، فقد قال النبي ﷺ: «إذا أحب الله عبدًا منحه منها خلقًا».

[٤٥] وحدثت عن ابن عائشة التيمي، قال: قال رجل لحماد بن سلمة: الرجل تحبب إليه الصلاة، وآخر يحبب إليه الصيام، وآخر يحبب إليه الجهاد، وعدد خصالاً من خصال الخير، فقال: «هذه كلها طرق إلى الله عز وجل أحب أن تعمر».

[٤٦] قال أبو بكر: فليغتنم مغتنم بقية أيام مهلته، ولينافس فيما له فيه الحظ

في دنياه وآخرته قبل انقضاء مدته، والحلول بعقوته؛ وليحذر أن يخرج من هذه الدار بكره الموت وحسرة الفوت، وما التوفيق إلا بالله عز وجل».

[٤٧] قال أبو بكر: وبلغني أن رجلاً قال: لميمون بن مهران: كيف أصبحت؟ قال: «أصبحت مستوحشًا، كم من خلق كريم، وفعل جميل، قد درس تحت التراب».

[٤٨] قال أبو بكر: وحدثني بعض أهل العلم، قال: قال بعض الحكماء: «كما أن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما».

[٤٩] وحدثني أزهر بن مروان، قال: حدثنا كهمس بن المنهال، أنه سمع رجلاً يقص، يقول لصاحب له: «أي أخي، إنما الليل والنهار خزانتان من أودعهما شيئًا وجده فيهما».

[٥٠] أنشدني أبو عبد الله التميمي:

لعمرك ما الأيام إلا معارة ... فما استطعت من معروفها فتزود

[٥١] حدثني محمد بن بكر بن خالد، حدثنا عبيد الله بن العباس بن الربيع الحارثي، من أهل نجران اليمن بعرفات، عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خصلتان من أخلاق العرب وهما من عمود الدين، توشكون أن تدعوهما**». قيل: وما هما يا رسول الله؟ قال: «**الحياء، والأخلاق الكريمة**»(١).

[٥٢] حدثني عبد الرحمن بن يحيى الدبيلي، حدثنا عثمان بن عمارة أبو سعيد، عن المبارك بن فضالة، عن حميد بن هلال، قال: دخلت الكوفة وجلست إلى الربيع بن خثيم، فقال: «يا أخا بني عدي، عليك بمكارم الأخلاق، فكن بها عاملاً، ولها صاحبًا، واعلم أن الذي خلق مكارم الأخلاق، لم يخلقها، ولم يدل عليها، حتى أحبها وحببها إلى أهلها».

[٥٣] وحدثني أبو جعفر مولى بني هاشم، قال: حدثني أبو بكر المديني، قال:

(١) رواه ابن عدي في (الكامل) (٦/ ١٧٨).

قال سعيد بن العاص: «يا بني، إن المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم إليها اللئام، ولكنها كريهة مرة لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها، ورجا ثوابها».

[٥٤] قال أبو بكر: وأنشدني بعضهم:

ليس دنيا إلا بدين وليس الدين إلا مكارم الأخلاق

[٥٥] وحدثني أحمد بن إبراهيم بن كثير، قال: حدثني عمارة بن يحيى أبو حمزة، عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: قال لي بشر بن منصور: «إني لأدعو إلى طعامي من لو نبذته إلى الكلب لكان أحب إلي من أن يأكله».

[٥٦] قال عبد الرحمن: «فليتق الرجل دناءة الأخلاق، كما يتقي الحرام، فإن الكرم من الدين».

[٥٧] وحدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا يحيى بن المثنى الحلبي قال: سمعت سفيان بن عيينة قال: «عمل رجل من أهل الكوفة بخلق دني، فأعتق جار له جارية شكراً لله إذ عافاه من ذلك الخلق».

[٥٨] قال أبو بكر: وأنشدني أبو جعفر القرشي:

كل الأمور تزول عنك وتنقضي إلا الثناء فإنه لك باق

ولو أنني خيرت كل فضيلة ما اخترت غير محاسن الأخلاق

[٥٩] قال: وأنشدني الحسين بن عبد الرحمن:

أحب مكارم الأخلاق جهدي وأكره أن أعيب وأن أعابا

وأعرض عن سباب الناس جهدي وشر الناس من بحث السبابا

[٦٠] حدثنا أبو كريب، حدثنا عبد الله بن نمير، عن حجاج بن دينار، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن عبسة قال: قلت: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: «الصبر والسماحة». قلت: فأي الإيمان أفضل؟ قال: «خلق حسن»[1].

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١٨٩٤٢).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٦٧): رواه أحمد وفي إسناده شهر بن حوشب وقد وثق على ضعف فيه. وانظر التعليق الآتي.

[٦١] حدثني إسماعيل بن أسد، قال حـدثني عبيد بن جناد، حدثنا يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: سئل النبي ﷺ عن الإيمان، قال: **«الصبر والسماحة»**(١).

[٦٢] حدثـني بعض أهل العلـم، عن خلف بن خليـفة، حـدثنا الحجـاج بن دينار، عن محمد بن ذكوان، عن عبيد بن عمير، عن عمرو بن عبسة: أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: ما الإيمان؟ قال: **«الصبر والسمـاحة، وحسن الخلق»**، يعني بالصبر عن محارم الله عز وجل، والسماحة أداء ما افترض الله عز وجل عليه، وحسن الخلق مكارم الأخلاق والأعمال.

[٦٣] حدثنـا أبو عبيـد الله يحيى بن مـحمد بن السـكن البزار، قال: حـدثنا ريحان بن سعيد، عن عرعرة بن البرنـد، قال: حدثني المثنى أبو حاتم، عن عبيد الله ابن العيزار، عن القـاسم بن محمد بن أبي بكر، عن عائشـة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«أقيلوا الكرام عثراتهم»**(٢).

[٦٤] حدثني مـحمد بن الحسين، قـال حدثني محـمد بن عبد العـزيز، قال: حدثـني أبي، قال: قال مـالك بن دينار: «المؤمـن كريم في كل حـالة، لا يحب أن يؤذي جاره، ولا يفتـقر أحد من أقربائه». قال: ثم يبكـي مالك ويقول: «وهو والله مع ذلك غني القلب لا يملك من الدنيا شيئًـا، إن أزلته عن دينه لم يزل، وإن خدعته عن ماله انخـدع، لا يرى الدنيا من الآخرة عوضًا، ولا يرى الـبخل من الجود حظًا، منكسـر القلب، ذو همـوم قد تفرد بـها، مكتـئب محزون لـيس له في فرح الدنـيا نصيب، إن أتاه منهـا شيء فرقه، وإن زوي عنه كل شيء فيها لـم يطلبه»، قال: ثم يبكي ويقول: «هذا والله الكرم هذا والله الكرم».

[٦٥] حدثني أبو جعفر الكندي، حدثنا محمد بن بكر السعدي، عن الهيثم بن

---

(١) صحـيح: رواه أبو يعلـى في (مسنده) (١٨٥٤). وصـحـحـه الشيخ الألـباني في (السـلسلة الصحيحة) (٥٥٤).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٣٧٥) بلفظ: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود». وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١١٨٥): صحيح.

جماز، عن يحيى بن أبي كثير قال: «كان يقال: ما أكرم العباد أنفسهم بمثل طاعة الله عز وجل، ولا أهان العباد أنفسهم بمثل معصية الله عز وجل».

[٦٦] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، حدثنا عبدة بن سليمان، عن إسحاق ابن عيسى، عن يزيد بن زريع، عن زيد بن أسلم قال: «خلتان من أخبرك أن الكرم إلا فيهما فكذبه، إكرامك نفسك بطاعة الله عز وجل، وإكرامك نفسك عن معاصي الله عز وجل».

[٦٧] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني العمري، حدثنا حفص بن سليمان المقرئ، قال: قال رجل لحاتم طيئ: كيف تجد البخل من قلبك؟ قال: «إني لأجد منه ما يجد الرجل المسيك، ولكني أحمل نفسي على خطط الكرام».

[٦٨] حدثني محمد بن أبي رجاء القرشي، قال: «قال رجل لأبي العتاهية وسأله حاجة: إن المكارم موصولة بالمكاره، فمن أراد مكرمة صبر على مكروهها. فأعجبه ذاك، وقضى حاجته».

[٦٩] حدثني خالد بن مرداس السراج، حدثنا أبو عقيل، عن حفص بن عثمان، قال: قال عمر بن الخطاب ﵁: «تعلموا من الشعر ما يكون لكم حكمًا، ويدلكم على مكارم الأخلاق».

[٧٠] حدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا المبارك بن سعيد، عن عبد الله بن الوليد، عن عبد الملك بن عمير، قال: «تعلموا الشعر فإن فيه محاسن تبتغى، ومساوئ تتقى».

[٧١] حدثني هارون بن سفيان، حدثنا يحيى بن غيلان، عن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد القاري، قال: سمعت عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وسمع رجلاً يقول لرجل: اقضني يا مفلس، فقال: «هذا داء الكرام».

[٧٢] حدثني إبراهيم بن راشد، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عون بن عمرو القيسي أخو رياح، حدثنا سعيد الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن جرير بن عبد الله البجلي، أن النبي ﷺ دخل بعض بيوته فامتلأ، فجاء جرير فقعد من خارج الباب، فأخذ النبي ﷺ ثوبه، فلفه، فرمى به إليه، وقال:

«اجلس على هذا». فأخذه جـرير فوضعه علـى وجهه وقبله، وقـال: أكرمك الله يا رسول الله كما أكرمتني، فقال ﷺ: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»(١).

باب ذكر الحياء وما جاء فيه

قال أبو بكر: «بدأنا بذكر الحياء ومـا جاء في فضله لقول أم المؤمنين ﵂: رأس مكارم الأخلاق الحياء».

[٧٣] حدثني سعيد بن سليمان الواسطي، ومحمد بن أبي غالب، عن هشيم، عن منصور بن زاذان، عن الحسن، عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ قال: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار»(٢).

[٧٤] حدثنا علي بن الجعد الجوهري، أخبرني عبد العـزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المـاجشون، عن ابن شهـاب، عن سالم بن عبـد الله بن عمر، عن أبيـه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يعظ أخاه في الحياء، يقول: إنك لتسـتحيي حتى كأنك. فقال النبي ﷺ: «دعه، فإن الحياء من الإيمان»(٣).

[٧٥] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني أبو غسان، عن حسان بن عطية، عن أبي أمامة قـال: قال رسول الله ﷺ: «الحيـاء والعي شعبـتان من شعب الإيمـان، والبذاء والبيان شعبتان من شعب النفاق»(٤).

[٧٦] حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا محمد ابن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «الحياء من الإيمان»(٥).

---

(١) رواه الحاكم في (مستدركه) (٧٧٩١).

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة.

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (٤١٨٤).

وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): صحيح.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٢٤) ومسلم (٣٦).

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٢٠٢٧). وقال: هذا حديث حسن غريب. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

(٥) صحيح: رواه الترمذي (٢٠٠٩).

وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

[٧٧] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا خالد بن رباح، عن أبي السوار، عن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ قال: **«الحياء خير كله»**. قال: فقال رجل: إن منه ضعفًا، وإن منه عجزًا، قال: فقال عمران: «أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن الصحف»[1].

[٧٨] حدثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر القرشي، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: **«ما كان الحياء في شيء قط إلا زانه، ولا كان الفحش في شيء قط إلا شانه»**[2].

[٧٩] حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، حدثنا حبان بن علي، عن حارثة بن محمد الأنصاري، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة قالت: قالوا: يا رسول الله، إن حارثة بن النعمان أفسده الحياء، فقال رسول الله ﷺ: **«لا يفسد الحياء، ولكن لو قلتم: أصلحه الحياء لصدقتم»**.

[٨٠] حدثنا أبو خيثمة، ثنا وكيع، حدثنا خالد بن رباح الهذلي، عن أبي السوار العدوي، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: **«الحياء خير كله»**[3].

[٨١] حدثنا الحسن بن حماد الضبي، حدثنا أبو يحيى الحماني، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل: لم قلت كذا وكذا؟ ولكنه يعم فيقول: **«ما بال أقوام»**[4].

[٨٢] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن عبد الله أو عبيد الله ابن عتبة مولى أنس بن مالك، قال: سمعت أبا سعيد الخدري قال: «كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئًا عرفناه في وجهه»[5].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٥).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (١٩٧٤) وابن ماجه (٤١٨٥). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٦٥٥): صحيح.

(٣) تقدم تحت رقم (٧٧).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٤٧٨٨). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٥) صحيح: رواه البخاري (٦١٠٢) ومسلم (٢٣٢٠).

[٨٣] حدثنا خالد بن خداش المهلبي، حدثنا حماد بن زيد، عن سلم العلوي، عن أنس بن مالك قال: «كان رسول الله ﷺ لا يواجه أحدًا بما يكره»(١).

[٨٤] حدثنـا علي بن الجعد، حـدثنا شعـبة، عن منصـور بن المعتمـر، قال: سمعت ربعيًّا، يحدث عن أبي مسعـود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت»**(٢).

[٨٥] حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثني الهذيل بن ميـمون، عن الأحوص ابن حكيم، عن ابـن عون، عن سعيـد بن المسيب قال: قـال رسول الله ﷺ: **«قلة الحياء كفر»**(٣).

[٨٦] حدثنا أحـمد بن جميل، حدثنـا عبد الله يعني ابن المبارك، قـال: حدثنا جرير بن حازم، عن حـميد بن هلال، قال: قال عمران بن حـصين: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الحياء خير كله»** فقال العلاء بن زياد: إنا لنجد في الكتب أن منه ضعفا، فغضب غضبًا شديدًا، وقال: «أحدثك عن رسول الله ﷺ وتأتيني بكتبك». فقال القوم: إن العلاء رجل صالح، وإنه، وإنه(٤).

[٨٧] حدثنا شـجاع بن الأشرس، حدثـنا ليث بن سعد، عن خـالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن حفص بن عمر، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال لعروة ابن مسعود: **«يا عروة إن الله عز وجل يحب الـعيي الحيي العفيف المتـعفف، ويبغض البذي الفاحش السائل الملحف»**.

[٨٨] حـدثني أبو عـبد الـرحمن الخزاعي، حـدثنا مـحمـد بن أبي السـري العسقلاني، حدثنا بكر بن بشر السلمي، حدثنا عبد الحميد بن السوار، حدثني إياس ابن معاوية بن قرة، قـال: كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر عـنده الحياء، فقالوا:

---

(١) ضعيف: رواه أبو داود (٤١٨٢) بلفظ: (كان النبي ﷺ قلما يواجه رجـلا في وجهه بشيء يكرهه).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٥١٢): ضعيف.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٤٨٤).

(٣) مرسل: رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٢٥٣٤٩).

(٤) تقدم تحت رقم (٧٧).

الحياء من الدين، فقال عمر: بل هو الدين كله، قال إياس: فقلت: حدثني أبي، عن جدي قرة قال: كنت عند النبي ﷺ فذكر عنده الحياء، فقالوا: يا رسول الله، الحياء من الدين؟ فقال رسول الله ﷺ: **«بل هو الدين كله»** ثم قال ﷺ: **«إن الحياء والعفاف والعي، عي اللسان لا عي القلب، والعفة من الإيمان، فإنهن يزدن في الآخرة، وينقصن من الدنيا، وإن الشح والعجز والبذاء من النفاق، وإنهن يزدن في الدنيا، وينقصن من الآخرة، وما ينقصن من الآخرة أكثر مما يزدن في الدنيا»** قال إياس: «فأمرني عمر فأمليتها عليه، وكتبها بخطه ثم صلى بنا الظهر والعصر وإنها لفي كفه»(١).

[٨٩] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا أبو نعامة العدوي، عن حميد بن هلال، عن بشير بن كعب، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: **«الحياء خير كله»**. فقلت: إن منه ضعفًا، وإن منه لعجزًا، فقال: «أحدثك عن رسول الله ﷺ وتجيء بالمعاريض لا أحدثك بحديث ما عرفتك»، فقالوا: يا أبا نجيد، إنه طيب الهوى، وإنه وإنه، فلم يزالوا به حتى سكن.

[٩٠] حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا عبيد بن أبي قرة، عن ابن لهيعة، عن أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«لو كان الحياء رجلا لكان رجلاً صالحًا، ولو كان الفحش رجلاً لكان رجل سوء»**(٢).

[٩١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا يعلى بن عبيد، حدثنا أبان بن إسحاق، عن الصباح بن محمد، عن مرة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ

---

(١) إسناده ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٢٩/١٩).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٩٦٨): رواه الطبراني وفيه عبد الحميد بن سوار وهو ضعيف.

(٢) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٣٣١) وفي (المعجم الصغير) (٦٧٤) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٧٧٢٢). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٩٦٩): رواه الطبراني في (الصغير) و(الأوسط)، وفيه ابن لهيعة وهو لين، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال الحافظ المنذري في (الترغيب والترهيب) (٣٩٩٤): رواه الطبراني في (الصغير) و(الأوسط)، وأبو الشيخ أيضًا، وفي إسنادهما ابن لهيعة وبقية رواة الطبراني محتج بهم في الصحيح. وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣١٦٢): ضعيف.

ذات يوم لأناس من أصحابه: «**استحيوا من الله حق الحياء**». قالوا: يا رسول الله، إنا لنفعـل ذلك. قال: «**ليس ذلك الحـياء من الله، ولكن مـن استحـيا من الله حق الحـياء فليحفظ الرأس وما وعى، والبطن ومـا حوى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء**»(١).

[٩٢] حدثنا عبـيد الله بن عمر الجشـمي، حدثنا هشام بن عبـد الملك، حدثنا ليث بن سعد، قال حـدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، أنه سـمع سعيد بن يزيد يقول: إن رجلاً قال: يا رسول الله، أوصني. قال: «**أوصيك أن تستحيي من الله عز وجل، كما تستحيي رجلاً صالحًا من قومك**»(٢).

[٩٣] حدثني أحمـد بن جـميـل، حدثنا عبد الله بـن المبـارك، حدثنا يونـس، عن الزهـري، أخـبرني عـروة بن الزبيـر، عن أبيـه، أن أبا بكر الصـديق ﷺ قال وهـو يخطب الناس: «يا مـعشر المسلمين، استـحيوا من الله، فـوالذي نفـسـي بـيده إنـي لأظل حين أذهب الغائـط في الفـضـاء مـتـقـنعًا بثوبـي استـحيـاء من ربي عـز وجـل».

[الغائط: مكان قضاء الحاجة].

[٩٤] حدثنا أسـد بن عمار، حدثنا مـعلى بن أسد، حدثنا دريد بـن مجاشع، حدثنـا غالب القطان، عن مـالك بن دينار، أن عمـر بن الخطاب، رضوان الله عـليه قال: «من قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه».

[٩٥] حدثني محمد بن عمران بن عـبد الرحمن الأنصاري، حدثنا عبد الله بن قسيم الجعـفري، عن مجالد، عن الشعبي قال: مـر عمر بن الخطاب ﷺ في بعض طرق المدينة، فسمع امرأة تقول:

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٢٤٥٨).

وقال: هذا حديث غريب. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): حسن.

(٢) صحيح: رواه ابن أبي عاصم في (الزهد) (ص ٤٦).

ورواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧٧٣٨)، وفيه (سـعيد بن زيد). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢٥٤١): صحيح.

دعتني النفس بعد خروج عمرو إلى اللذات فاطلع التلاعا
فقلت لها عجلت فلن تطاعي ولو طالت إقامته رباعا
أحاذر إن أطيعك سب نفسي ومخزاة تجللني قناعا

فقال عمر، وأُتي بالمرأة: «أي شيء منعك؟» قالت: الحياء وإكرام عرضي. فقال عمر ﷺ: إن الحياء ليدل على هنات ذات ألوان، من استحيا استخفى، ومن استخفى اتقى، ومن اتقى وقي»، وكتب عمر إلى صاحب زوجها فأقفله إليها.

[٩٦] سمعت أعرابيًا من طيئ ينشد:

فلا وأبيك ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء

[٩٧] حدثنا عبد الرحمن بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس، حدثنا ليث، عن مجاهد قال: «لو أن المسلم، لم يصب من أخيه، إلا أن حياءه منه يمنعه من المعاصي».

[٩٨] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، عن عبد المجيد بن عبد العزيز، عن الثوري، عن عبد العزيز بن رفيع، عن وهب بن منبه قال: «الإيمان عريان، ولباسه التقوى، وزينته الحياء، وماله العفة».

[٩٩] حدثني القاسم بن هاشم، قال: حدثني أبو عتبة الحسن بن علي بن مسلم البراد الحمصي، [وكان من خيار المسلمين]، حدثنا معاوية بن يحيى، عن محمد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**إن لأهل كل دين خلقًا، وإن خلق الإسلام الحياء**»(١).

[١٠٠] حدثنا أبو كريب الهمداني، حدثنا زيد بن الحباب العكلي، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي السوار العدوي، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الحياء لا يأتي إلا بخير**» فقال له ابن كعب يعني بشيرًا: مكتوب في

---

(١) حسن: رواه ابن ماجه (٤١٨١). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢١٤٩): حسن.

التوراة: إن من الحياء وقـارًا، ومن الحياء سكينة. فقال عـمران: «أحدثك عن رسول الله ﷺ، وتحدثني عن صحفك»[(١)].

[١٠١] حدثنا إبراهـيم بن بركة البلخي، حـدثنا فاضل بن إبراهيم الـبخاري، حدثنا إسماعـيل بن نوح، حدثني أبي، عن أبيه، عن عائشة قـالت: سمعت رسول الله يقول: «**من لم يكن له حياء فلا دين له، ومن لم يـكن له حياء في الدنيا لم يدخل الجنة**»[(٢)].

[١٠٢] حدثني القاسم بن هاشم بن سعيـد، حدثنا داود بن المحبر، عن عنبسة ابن عبـد الرحمن القـرشي، حدثنا يوسف بـن أيوب، عن أنس بن مالك قـال: قال رسول الله ﷺ: «**لا إيمان لمن لا حياء له**»[(٣)].

[١٠٣] حدثنا يـونس بن عبد الرحـيم العســقلاني، حدثنا رواد بـن الجراح بن معدان التميمي، حدثنا أبو سعد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له**»[(٤)].

[١٠٤] حدثنا أبو كريب الهمداني، حدثنا مـحمد بن الصلت، حدثنا يحيى بن سلمـة بن كهيـل، عن أبيه، عن أبي الـزعراء قال: قـال عبد الله: «**الإيمـان عريان، وزينته التقوى، ولباسه الحياء**».

[١٠٥] حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا زياد بن أبي زياد، عن معاوية بن قرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أرجو للمنافق ما دام يستحيي**»[(٥)].

---

(١) تقدم.

(٢) ذكره الديلمي في (الفردوس) (٥٩٦٤).

(٣) قال العجلوني فـي (كشف الخفاء) (٣١٣٨): قال ابن الغرس: ضـعيف، وفي إسناده من لم يعرف.

(٤) ضعيف جداً: رواه البيهقي في (السنن الكبرى) (١٠/ ٢١٠) والقـضاعي في (مسند الشهاب) (٤٢٦). وقال الحـافظ العراقي في (تخـريج إحيـاء علوم الدين) (٦٦٧): أخرجـه ابن عدي وابن حبان في (الضعفاء) من حديث أنس بسنـد ضعيف. وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٥٨٥): ضعيف جداً.

(٥) ذكره الديلمي في (الفردوس) (١٧٢٢).

[١٠٦] حدثني أبي رحمه الله، عن هشام بن محمد، عن عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، قال: «وفد الحزين الكناني واسمه سليمان إلى عبد العزيز بن مروان بمصر، وكان عبد العزيز من أجمل الناس، وقد هيأ له قصيدة مدحه بها، فلما نظر إلى بهائه وجماله أرتج عليه، فمكث طويلاً لا ينطق، فأكب عبد العزيز بقضيبه في الأرض، فارتجل الحزين وهو قائم بين يديه فقال:

بكفه خيزران ريحها عبق ... بكف أروع في عرنينه شمم

يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم إلا حين يبتسم

فقال عبد العزيز: لو كنت قلت هذا لقد كنت فرغت، فأمر له بوصيفين».

[١٠٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا ابن جريج، قال: قال عمر بن عبد العزيز، قال رسول الله ﷺ: «من لم يستحي فهو كافر»[1].

[١٠٨] حدثنا أبو عبد الله بن الأعرابي، قال: قال بعض العرب:

إني لأستر ما ذو العقل ساتره ... من حاجة وأميت السر كتمانًا

وحاجة دون أخرى قد سمحت بها ... جعلتها للتي أخفيت عنوانًا

إني كأني أرى من لا حياء له ... ولا أمانة وسط القوم عريانًا

[١٠٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا عفان بن جبير الطائي، يرفع الحديث إلى كعب قال: «لم يكن الحياء في رجل قط فتطعمه النار أبدًا».

[١١٠] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو إسحاق الضرير، حدثنا أبو عبيدة الناجي، قال: سمعت الحسن يقول: «الحياء والتكرم خصلتان من خصال الخير، لم يكونا في عبد إلا رفعه الله عز وجل بهما».

[١١١] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا الحسن بن صالح، عن بعض أصحابه قال: قال سعيد بن جبير: رأيت رجلاً يصنع شيئًا يكره، فقيل له: ألا نهيته؟ قال: «استحييت منه».

---

(١) مرسل.

[١١٢] كتـب إلينا مـحمد بـن سليم يخـبرنا: أن الحـسين بن بسطـام الكوفي صاحب أبـي بكر بن عيـاش حدثهم، قـال: حدثني بشـر بن غالب الأسـدي، عن الزهري، عن مجمع بن فلان بن جارية، عن عـمه مجمع بن جارية، عن رسول الله ﷺ قال: «**الحياء شعـبة من شعب الإيمان، ولا إيمان لمن لا حيـاء له، وإنما يدرك الخير كله بالعقل، ولا دين لمن لا عقل له**»(١).

[١١٣] حدثني إسحاق بن حاتم، حدثنا ابن أبي فديك، عن محمد بن سليمان الأحمسي، عن قطن، أو فطر بن وهب القرظي، قال: قال رسول الله ﷺ : «**ثلاث من كن فـيه اتـقي بهن في الـدنيا، وعـذب بهن في الآخـرة، الفـحش، والبـذاء، وقلة الحياء**».

[١١٤] حدثنـا خلف بن هشام الـبزار، حدثنـا أبو شهاب، عـن ليث بن أبي سليم، عن عـثمان، عن زاذان، عن سلمـان قال: «إذا أراد الله بعبد هـلاكًا نزع منه الحياء، فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتًا ممقتًا».

[١١٥] حدثـنا خلف، حدثنـا أبو شهاب، عـن عوف، عن مـعبد بن كـعب الجهني قال: «لباس التقوى الحياء».

باب في الصدق وما جاء في فضله وذم الكذب

[١١٦] حدثنا أبو خـيثمة، حـدثنا جرير، عن منصـور، عن أبـي وائـل، عن عبـد الله قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن الصدق يهدي إلى البـر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصـدق حتى يكتـب صديقًا، وإن الكذب يهـدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذِب حتى يكتب عند الله كذابًا**»(٢).

[١١٧] حدثنا أحـمد بن إبراهيم بن كـثير، حدثـني خالد بن مخلد الـبجلي، حدثني سليمان بن بلال، قال: حدثني عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن حنطب، عن عبـادة بن الصامت قال: قـال رسول الله ﷺ : «**اضمنوا لي ستًّـا من أنفـسكم**

---

(١) أوله عند الخطيب في (موضح أوهام الجمع والتفريق) (٢/ ٥٦).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٠٩٤) ومسلم (٢٦٠٧).

أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»(١).

[١١٨] حدثنا زهير بن حرب، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، وإن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا وعد أخلف، وإذا حدث كذب، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر»**(٢).

[١١٩] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **«آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان»**(٣).

[١٢٠] حدثنا هارون بن عمر القرشي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا الحارث بن يزيد، عن عبد الرحمن بن حجيرة، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: **«ثلاث إذا كن فيك لم يضرك ما فاتك من الدنيا: صدق حديث، وحفظ أمانة، وعفة في طعمة»**(٤).

[١٢١] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن يزيد بن خمير، قال: سمعت سليم بن عامر يحدث، عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط، أنه سمع أبا بكر الصديق

---

(١) حسن: رواه أحمد في (مسنده) (٢٢٢٥١).
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٦٥٤٦): رواه أحمد والطبراني في (الأوسط)، ورجاله ثقات إلا أن المطلب لم يسمع من عبادة. وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٠١٨): حسن.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٤) ومسلم (٥٨).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٣٣) ومسلم (٥٩).

(٤) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (٦٦١٤) بلفظ: «أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طهر».
وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٦٥٤٣): رواه أحمد والطبراني في (الكبير)، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٨٧٣): صحيح.

ﷺ بعدما قـبض رسول الله ﷺ بسنة، فقـال: قام رسول الله ﷺ عام أول مقامي هذا، ثم بكى أبـو بكر ﷺ، ثم قال: «علـيكم بالصدق، فـإنه مع البر، وهـما في الجنة، وإيـاكم والكذب فـإنه مع الفـجور، وهمـا في النـار، واسألوا الله عـز وجل المعافـاة، فإنه لم يؤت أحـد شيئًـا بعد اليـقين خيراً من المعـافاة، ولا تقـاطعوا، ولا تدابروا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانًا»[1].

[١٢٢] حدثنـا إسحاق بن إسـماعيل، حـدثنا سفيـان، عن إسماعـيل بن أبي خالد، وبيـان، سمعا قيس بن أبي حـازم، سمع أبا بكر الصديق ﷺ يـقول: «أيها الناس إياكم والكذب، فإنه مجانب للإيمان».

[١٢٣] حدثنا الـهيثم بن خـارجة، حدثنا الـهيثم بن عـمران، قال: سـمعت إسماعـيل بن عبيـد الله المخزومي يقول: «أمرنـي عبد الملك بن مروان أن أعـلم بنيه الصدق كما أعلمهم القرآن، وأن أجنبهم الكذب وإن كان فيه» يعني القتل.

[١٢٤] حدثني سفيان بن وكيع، ومحمد بن أبي عمر، قالا: حدثنا ابن عيينة، عن الماجشون، وقال ابن أبي عمر، عن رجل قال: كلم عمر بن عبد العزيز الوليد بن عبد الملك في شيء، فقـال له: كذبت، فقال عمر رحمه الله: «مـا كذبت مذ علمت أن الكذب يشين صاحبه».

[١٢٥] حدثـني محمـد بن أبي عـمر، حدثنـا سفيـان، حدثني رجـل، قال: حدثت سليمان بن علي بحديث، فقـال لي: كذبت، فقلت: «ما يسرني أني كذبت، وأن لي ملء بهوك هذا ذهبًا»، قال: «فانكسر عني».

[١٢٦] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا سفيان، قال: قال مطرف بن طريف: «ما أحب أني كذبت، وأن لي الدنيا وما فيها».

[١٢٧] حدثنا عبيد الله بن جرير، حدثنا حـجاج بن منهال، حدثنا عبد الله بن عمر النميـري، عن يونس بن يزيد قال: حدثني الحكم بن عـبد الله، عن القاسم بن محمد، عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ لرجل من يهود: «اتق أن تكذب

---

(١) صحيح: رواه ابن مـاجه (٣٨٤٩). وقال الـشيخ الألبـاني في (صحيح سنن ابن مـاجه): صحيح.

على الله وعلى كتابه، فإنه من يكذب على الله عز وجل وعلى كتابه ورسله يتبوأ مقعده من النار». فقال اليهودي: يا أبا القاسم، شهادتي أنك لتقول الحق، إنا لنجد في التوراة أن الكذب باب السوآت، ومفتاح السيئات.

[١٢٨] حدثنا سريج بن يونس، حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿منكرا من القول وزورا﴾ قال: «الزور: الكذب».

[١٢٩] حدثنا سريج بن يونس، حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿قتل الخراصون﴾ قال: «الكذابون».

[١٣٠] حدثنا أحمد بن عمران بن عبد الملك، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن شقيق بن سلمة، قال: قال أخي عبد الرحمن بن سلمة: «ما كذبت منذ أسلمت إلا أن الرجل يدعوني إلى طعامه فأقول: ما أشتهيه فعسى أن يكتب».

[١٣١] حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثني داود العطار، قال: «أقفل قتيبة بن مسلم بكر بن ماعز من خراسان، فصحبه رجل فقال له: يا بكر، كذبت قط؟ فسكت عنه. قال: يا بكر، كذبت قط؟ فسكت عنه. حتى انتهى إلى حمام عمر أو حمام أعين فقال: يا بكر، كذبت قط؟ فقال: «إنك قد أكثرت علي، وإني لم أكذب كذبة قط إلا واحدة، فإن قتيبة أخذنا بالسلاح، فاستعرت رمحًا، فلما مررت به، قال: يا بكر هذا السلاح لك؟ فقلت: نعم، وكان الرمح ليس لي».

[١٣٢] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، حدثنا سلامة بن منيح التميمي قال: قال الأحنف بن قيس: «ما كذبت منذ أسلمت إلا مرة واحدة».

[١٣٣] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا غسان بن المفضل، قال حدثني رجل، من قريش قال: قال إياس بن معاوية: «ما يسرني أني كذبت كذبة، فغفرها الله عز وجل لي، وأعطى عليها عشرة آلاف درهم، ويعلم بها أبي معاوية بن قرة يعني إجلالاً لأبيه لا يطلع عليه».

[١٣٤] حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال: قال يحيى بن حمزة قاضي

دمشق: «إني لفي مجلس يزيد بن الوليد الناقص، إذ حدثه رجل بحديث علم أنه قد كذبه، فقال له: يا هذا، إنك تكذب نفسك قبل أن تكذب جليسك. قال: فوالله ما زلنا نعرف ذلك الرجل بالتوقي بعدها».

[١٣٥] حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، عن بعض أشياخه، عن العلاء بن المنهال قال: «أتى خاقان رجل من غني في وفد أتوه من العرب، وبوجه الرجل ضربة منكرة، فقال له خاقان: أي يوم ضربت هذه؟ يعني الضربة، وهو يرى أنها ضربة سيف، فقال الرجل: ضربني فرس لي، فقال خاقان: لصدقه أعجب إلي مما ظننت، ما أحسن الحق فأضعف له الجائزة».

[١٣٦] حدثنا عمر بن بكير، حدثنا أبو عبد الرحمن الطائي، قال: حدثنا أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة قال: «كان يقال: إن ربعي بن حراش لم يكذب كذبًا قط، قال: فأقبل ابناه من خراسان وهما عاصيان قد تأجلا، فجاء العريف إلى الحجاج، فقال: أيها الأمير، إن الناس يزعمون أن ربعي بن حراش لم يكذب كذبة قط، وقد قدم ابناه من خراسان وهما عاصيان، فقال الحجاج: علي به، فلما جاء قال: أيها الشيخ، قال: ما تشاء؟ قال: ما فعل ابناك؟ قال: المستعان الله عز وجل خلفتهما في البيت. قال: لا جرم، والله لا أسوؤك فيهما، هما لك».

[١٣٧] حدثني أبي رحمه الله، قال: أخبرني بعض أصحابنا، قال: كان عبد الملك بن مروان، إذا دخل عليه رجل من أفق من الآفاق قال: «اعفني من أربع، وقل بعد ما شئت، لا تكذبني، فإن المكذوب لا رأي له، ولا تجبني بما لا أسألك عنه، فإن في الذي أسألك عنه شغلاً عما سواه، ولا تطرني فإني أعلم بنفسي منك، ولا تحملني على الرعية، فإني إلى معدلتي ورأفتي أحوج».

[١٣٨] حدثني أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، عن مجمع بن يحيى الأنصاري، عن منصور بن المعتمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«تحروا الصدق وإن رأيتم أن فيه الهلكة، فإن فيه النجاة، واجتنبوا الكذب وإن رأيتم أن فيه النجاة، فإن فيه الهلكة»**(١).

(١) ضعيف: قاله الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٣٩٨).

[١٣٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، حدثنا منصور بن آذين، عن مكحول، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يؤثر الصدق، وحتى يترك الكذب في المزاحة والمراء، وإن كان صادقًا»**(١).

[١٤٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم، أخبرني روح بن القاسم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عائشة ﵂ قالت: «ما كان من خلق أبغض عند أصحاب رسول الله ﷺ من الكذب، وما علم رسول الله ﷺ من شيء منه من أحد فيخرج له من نفسه حتى يعلم أن قد أحدث توبة»(٢).

[١٤١] حدثنا إسماعيل بن خالد، حدثنا يعلى بن الأشدق، قال حدثنا عبد الله ابن جراد، قال: قال أبو الدرداء: يا رسول الله، هل يكذب المؤمن؟ قال: **«لا، لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من حدث فكذب»**(٣).

[١٤٢] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الباهلي الصواف، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا الحجاج بن فرافصة، قال: «كان رجلان يتبايعان عند عبد الله بن عمر، فكان أحدهما يكثر الحلف، فمر عليهما رجل، فقام عليهما فقال للذي يكثر الحلف: يا عبد الله، اتق الله ولا تكثر الحلف، فإنه لا يزيد في رزقك إن حلفت، ولا ينقص من رزقك إن لم تحلف. قال: امض لما يعنيك. قال: إن ذا مما يعنيني. فلما أخذ لينصرف عنهما، قال: اعلم أن من آية الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك، وأن لا يكون في قولك فضل على عملك، واحذر الكذب في حديث غيرك، ثم انصرف. فقال عبد الله بن عمر لأحد الرجلين: الحقه

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٨٤١٦). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٣٢٤): رواه أحمد والطبراني في (الأوسط)، وفيه منصور بن أذين ولم أر من ذكره. وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٨٣٨): أخرجه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة بسند ضعيف.

(٢) صحيح: رواه ابن سعد في (الطبقات الكبرى) (١/ ٣٧٨).
وصححه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٢٠٥٢).

(٣) إسناده ضعيف: رواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٦/ ٢٧٢). ويعلى بن الأشدق ضعيف كما في (الضعفاء) للذهبي (٨٠٢٧).

فاستكتبه هؤلاء الكلمات. فقام فـأدركه، فقال: أكتبني هؤلاء الكلمات رحمك الله، قال: مـا يقدر الله عز وجل من أمـر يكن. قال: فأعـادهن عليه حتى حـفظهن. ثم مشى معه حتى إذا وضع رجليه في المسجد فقده. قال: فكأنهم كانوا يرون أنه الخضر أو إلياس عليهما السلام».

[١٤٣] حدثنا أحـمد بن إبراهيم، حدثنا أبـو داود، عن شعبة، قال: أخـبرني عمارة بن أبي حـفصة، سمع أبا مجـلز يقول: «قال رجل لقومه: عـليكم بالصدق، فإنه نجاة».

[١٤٤] حدثني عبد العزيز بن بحر، حدثنا أبو عقيل، عن محمد بن نعيم، مولى عمر بن الخطاب، عن محمد بن عـمر بن علي بن أبي طالب، عن جده علي رضي الله عنه أنه قال: «زين الحديث الـصدق، وأعظم الخطايا عند الله عز وجل اللـسان الكذوب، وشر العذيلة عذيلة أحدكم نفسه عند الموت، وشر الندامة ندامة يوم القيامة».

[١٤٥] حدثنا داود بن رشيـد، حدثنا علي بن هاشم، قال: سـمعت الأعمش ذكره، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**على كل خلة يطبع [أو يطوى] المؤمن إلا الخيانة والكذب**»(١).

[١٤٦] حدثنا علي بن الجـعد، قال: أخبرني نصر بن طريف الـباهلي، حدثنا إبراهيم بن ميسرة، عن عبيد بن سعد، عن عائشة قالت: «ما كان من خلق أشد عند أصحاب رسول الله ﷺ من الكذب، ولقد كان رسول الله ﷺ يطلع على الرجل من أصحابه عـلى الكذب، فما ينحل من صـدره حتى يعلم أنه قد أحـدث لله عز وجل منها توبة»(٢).

---

(١) ضعيف: وقال الهـيثمي في (مجـمع الزوائد) (٣٢٧): رواه البزار وأبو يعلى ورجـاله رجال الصحيح.
وقال الحـافظ العراقي في (تخريـج إحياء علوم الدين) (٢٩٥٤): أخـرجه ابن أبي شيـبة في (المصنف) من حديث أبي أمـامة، ورواه ابن عدي في مقدمة (الكامل) من حـديث سعد بن أبي وقاص وابن عمر أيـضًا وأبي أمامة أيضًا ورواه ابن أبي الدنيا فـي (الصمت) من حديث سعد مرفوعًا وموقوفًا والموقوف أشبه بالصواب؛ قاله الدارقطني في (العلل).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٢٢٦): ضعيف.
(٢) تقدم (١٤٠).

[١٤٧] حدثني عبد الله بن أيوب، حدثنا عبد الرحيم بن هارون أبو هشام الغساني، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: **«إن العبد ليكذب الكذبة فيتباعد منه الملك ميلاً أو ميلين مما جاء به»**(١).

[١٤٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا مالك، عن صفوان بن سليم قال: قيل: يا رسول الله، أيكون المؤمن جبانًا؟ قال: **«نعم»**، قيل: أيكون المؤمن بخيلاً؟ قال: **«نعم»**، قيل: أيكون المؤمن كذابًا؟ قال: **«لا»**(٢).

[١٤٩] حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن عبد الله ابن المبارك، عن معمر، عن موسى بن شيبة، «أن النبي ﷺ رد شهادة رجل في كذبة»(٣).

[١٥٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا يونس يعني ابن يزيد، عن أبي شداد، عن مجاهد، أن أسماء بنت عميس قالت: كنت صاحبة عائشة [رحمها الله] التي هيأتها وأدخلتها على النبي ﷺ ومعي نسوة، قالت: فوالله ما وجدنا عنده قرى إلا قدحًا من لبن، فشرب منه، ثم ناوله عائشة رحمها الله. قالت: فاستحيت الجارية. قالت: فقلت: لا تردي يد رسول الله ﷺ، خذي منه. قالت: فأخذته منه على حياء فشربت منه، ثم قال: **«ناولي صواحبك»** فقلنا: لا نشتهيه، فقال: **«لا تجمعن جوعًا وكذبًا»** قالت: فقلت: يا رسول الله، إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه: لا أشتهيه أيعد ذاك كذبًا؟ فقال: **«إن الكذب يكتب كذبًا حتى الكذيبة كذيبة»**(٤).

---

(١) ضعيف جداً: رواه الترمذي (١٩٧٢). وقال: هذا حديث حسن جيد غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه تفرد به عبد الرحيم بن هارون. وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٦٨٠): ضعيف جداً.

(٢) مرسل: رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٧٩٥).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (١٧٥٢): مرسل ضعيف.

(٣) مرسل: رواه البيهقي في (السنن الكبرى) (١٠/١٩٦).
وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٩٥٣): أخرجه ابن أبي الدنيا في (الصمت) من رواية موسى بن شيبة مرسلاً، وموسى روى معمر عنه مناكير؛ قاله أحمد بن حنبل.

(٤) رواه أحمد في (مسنده) (٢٦٩٢٥). =

[١٥١] حدثنــا أحمد بن إبراهيــم، حدثنا أبو النضــر، حدثنا الليــث يعني ابن سعد، عن عـقيل، عن ابن شهاب، عن أبي هريرة قـال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال لصبي: هاء أعطك، فلم يعطه شيئًا، كتبت كذبة**»(١).

[١٥٢] حدثنا أبو حفص عمرو بن علي، عن أبي داود، حدثنا شعبة، أخبرني منصور قال: سمـعت أبا وائل، عن عبد الله، أن النبي ﷺ قال: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان**».

[١٥٣] حدثنا عمرو بن علي الباهلي، حدثنا يحيى بن محمد بن قيس، حدثنا العلاء بن عـبد الرحمن، عن أبـيه، عن أبي هريرة قال: قـال رسول الله ﷺ: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان**»(٢).

[١٥٤] حدثـنا سعـدويه، عن أنس بن عـياض، عن صـالح بن حسـان، عن محمد بن كعب قال: «إنما يكذب الكاذب من مهانة نفسه عليه».

باب في صدق البأس، وما جاء فيه

[١٥٥] حدثنا علي بن الجـعد الجوهري، حدثنا زهير، عـن أبي إسحاق، عن حارثة بن مـضرب، عن علي ﷺ قال: «كنا إذا احـمر البأس، ولقي القـوم القوم، اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى القوم منه»(٣).

[الاتقاء: الوقاية والاحتماء والتجنب].

= وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٢٣٩٥): هذا إسناد ضعيف رجاله ثقات غير أبي شداد هذا فإنه مجهول الحال لم يوثقه أحد وأورده ابن أبي حاتم (٤/ ٢/ ٣٨٩) من رواية ابن جريج ويونس هذا لا غير وقال عن أبي زرعة: لا أعرف اسمه. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً ولم يذكره ابن حبان في (الثقات).

(١) رواه أبو داود (٤٩٩١) عن عبد الله بن عامر أنه قال: دعتني أمي يومًا ورسول الله ﷺ قاعد في بيـتنا، فقالـت: ها تعال أعطيـك. فقال لهـا رسول الله ﷺ: «**وما أردت أن تعـطيه؟**» قالت: أعطيه تمرًا. فقال لها رسول الله ﷺ: «**أما إنك لو لم تعطه شيئًا كتبت عليك كذبة**».
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): حسن.

(٢) تقدم (١١٩).

(٣) رواه أحمد في (مسنده) (١٠٤٥). =

[١٥٦] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، قال: قال رجل للبراء: يا أبا عمارة، أكنتم وليتم يوم حنين؟ قال: لا والله ما ولى رسول الله ﷺ، ولكنا لقينا قومًا رماة لا يكاد يسقط لهم سهم، جمع هوازن. قال: فرشقونا رشقًا ما يكادون يخطئون، فمال من هناك إلى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ على بغلته البيضاء، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به. قال: فنزل رسول الله ﷺ فاستنصر، ثم قال: «**أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب**» قال: ثم صفهم صفًا[1].

[١٥٧] حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا محمد بن مروان البصري، عن عمارة ابن أبي حفصة، عن عكرمة، قال: قال علي رضي الله عنه: «لما كان يوم أحد نظرت إلى رسول الله ﷺ في القتلى فلم أجده، فقلت: والله ما كان رسول الله ﷺ ليفر، والله إني لأرى الله عز وجل غضب علينا لما صنعنا فرفعه إليه». قال: «فكسرت جفن سيفي، وحملت على القوم فأفرجوا لي، فإذا أنا برسول الله ﷺ بينهم».

[١٥٨] حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، حدثنا أيوب بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن مصعب بن شيبة، عن أبيه، قال: «التقى المسلمون يوم حنين فقتل من قتل، ثم أقبل عمر رضي الله عنه آخذًا باللجام، والعباس آخذ باللبد، فينادي العباس: أين المهاجرون؟ أين أصحاب سورة البقرة؟ بصوت عال، هذا رسول الله ﷺ. فأقبل الناس ورسول الله ﷺ يقول: «**قدماها، أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب**» فأقبل المسلمون، فاصطكوا بالسيوف، فقال النبي ﷺ: «**الآن حمي الوطيس**».

[١٥٩] حدثني أبي رحمه الله، ومحمد بن صالح، عن هشام بن محمد، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لما كان يوم بدر قال علي رضي الله عنه للمقداد: أعطني فرسك أركبه، فقال له النبي ﷺ: «**أنت راجلاً خير منك فارسًا**». قال: فركبه ثم وتر قوسه، فرمى، فأصاب أذن الفرس، فشب الفرس فصرعه، فضحك رسول الله ﷺ حتى أمسك على فيه، فغضب علي رضي الله عنه، وسل سيفه، ثم شد على

= وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٤٩٩): أخرجه النسائي بإسناد صحيح، ولمسلم نحوه من حديث البراء.

(١) رواه البخاري (٢٨٦٤) ومسلم (١٧٧٦) بنحوه.

المشركين، فقـتل ثمانية قبل أن يرجـع، ثم قال للنبي ﷺ: لو أصابني شر من هذا كنت أهله حين تقول: «أنت راجلاً خير منك فارسًا»، فعصيتك.

[١٦٠] حدثنـا المفضل بن غـسان، قال: حــدثني أبي، قــال: حدثنا مـعاذ بن معاذ، عن عبـيد الله بن الحسن، عن عمرو بن دينار قال: «كـان يقال: أشجع الناس الزبير، وأبسلهم علي رضي الله عنهما، قال: والباسل فوق الشجاع».

[١٦١] حدثنــي سريج بن يونس، حــدثنا وكيع، قــال: حدثنا الأعــمش، عن شمر بن عطية، عن عــبد الله بن سنان الأسدي، قال: رأيت عليًا رضي الله عنه بصفين ومعه سيف رســول الله ذو الفقار، يحــمل عليهم، فنضــبطه فينفلت مـنا، فيحمل عـليهم فيضرب بسيفه حتى يجيء به قد تثنى، فيقول: «إن هذا يعتذر إليكم».

[١٦٢] حدثنا يوسف بن مـوسى، حدثنا عبد الله بن داود، وأبــو أسامة، وأبو معاوية، عن هشــام بن عروة، عن أبيه قال: «كان الزبير رضي الله عنه أول من ســل سيفه في الله عز وجل، نفخت نفخة من الشيطان: أُخِذَ رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ بأعلى مكة والزبير بأســفل مكة، فخرج الزبير يسبق الناس بســيفه، فلقي النبي ﷺ، فقال: «ما لك يا زبير؟» قال: أخبرت أنك أخذت، فصلى عليه رسول الله ﷺ ودعا له ولسيفه[(١)].

[١٦٣] حدثنا إســحاق بن إسمــاعيل، حدثنا ســفيان، عن قعــنب، قال: بارز الزبير رضي الله عنه رجلاً على أكمة فتدهديا، فعلاه الزبير فقتله، فاستقبله النبي ﷺ فقبل ما بين عينيه، وقال: «فداك عم وخال».

[١٦٤] حدثنا يوسف بن مــوسى، حدثنا حجاج من المنهال، حــدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد قــال: أخبرني من رأى الزبير: وإن في صدره أمــثال العيون من الطعن والرمي».

[١٦٥] حدثنا عبــد الرحمن بن صالح، حدثنا وكيع، عن مــوسى بن عبد الله ابن إسحــاق بن طلحة بن عبــيد الله، قال: سمــعت موسى بن طلحة يقــول لجدنا: «جرح طلحة رضي الله عنه مع النبي ﷺ بضعًا وعشرين جراحة».

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٣٢١٦٦).

[١٦٦] حدثني المفضل بن عبيد الله، حدثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن موسى ابن طلحة، قال: سمعت أختي أم إسحاق بنت طلحة تقول: سمعت أبي طلحة بن عبيد الله وهو يقول لأمي: «لقد جرحت يوم أحد في جميع جسدي حتى جرحت في ذكري».

[١٦٧] حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قاتل الزبير بمكة وهو غلام رجلاً، فدق يده وضربه ضربًا شديدًا. قال: فمر بالرجل على صفية وهو يحمل فقالت: ما شأنه؟ قالوا: قاتل الزبير، فقالت له:

كيف رأيت زبرا أأقطًا حسبته أم تمرًا

أم مشمعلاً صقرًا

[١٦٨] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا ابن عيينة، عن أبي الزعراء، عن رجل أتى عليا ﷺ، فقال: دخل علينا اللصوص فما تركوا لنا شيئا حتى نزعوا حجلي امرأتي. فقال علي ﷺ: «وأنت تنظر؟» قال: نعم. قال: «لكن ابن صفية ما كان اللصوص لينزعوا حجلي امرأته وهو ينظر»، يعني الزبير ﷺ.

[١٦٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار قال: جاء رجل حتى وقف عليهم في المسجد، فقال: يا شربة السويق أنا حدياكم صراعًا، فقال طلحة ﷺ: «ليقومن إليه رجل منكم أو لأقومن إليه».

[١٧٠] حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا سعيد بن عامر، عن جويرية بن أسماء، عن نافع، أن الزبير بن العوام ﷺ لقي العدو في جيش، فقالوا: يا أبا عبد الله، احمل، قال: «دعوني، فإني لو رأيت محملاً حملت». قالوا: يا أبا عبد الله، احمل ونحمل معك. قال: «لكأني بكم قد حملت وحملتم، فأقدمت وكذبتم، فأخذت سلمًا». قالوا: كلا والله لا يكون ذاك أبدًا، لئن حملت لنحملن، ولئن أقدمت لنقدمن. قال: فحمل الزبير وحملوا، فأقدم وكذبوا. قال: قال الزبير: «فهاجت غبرة فما شعرت إلا وأنا بين علجين قد اكتنفاني قد أخذا بعنان دابتي،

أحدهمـا عن يميني والآخر عن يسـاري»، قال نافع: فكيف ترى أبا عـبد الله صنع؟ وجدوه والله غير طائش الفؤاد، أدخل السيف في العنان، والعذار فقطعهما، ثم بطن الفرس برجليه. قال: فنجا أبو عبد الله وبقي اللجام في يد العلجين».

[١٧١] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا مسعر، عن عبد الملك بن عـمير، عن ابن عمر قال: «مـا رأيت أحدًا أجود، ولا أنجد، ولا أشجع من رسول الله ﷺ»(١).

[١٧٢] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا سعيد بن عامر، حدثنا أبو الأسود، عن ابن عون، قال: «بينا نحن يومًا في بلاد الروم، إذا أنا بوجوه الناس قد تغيرت، فقلت لرجل إلى جنبي: ما هذا الذي أرى في وجوه الناس؟» قال: أما ترى العدو؟ فنظرت، فإذا الجبل مسود من الأعلاج. قـال ابن عون: «نعلم أن الموت كريه، وإلى جنبي رجل لا أرى في وجهه ما أرى في وجوه القوم، في يده تفاحتان يقلبهما، إذ خرج رجل من العدو فدعا إلى البـراز، فبرز له رجل من المسلمين، فحمل عليـه العلج فطعنه، فألقى صاحب التفاحتين تفاحتيه، ثم برز له فحمـل عليه فطعنه، وعاد إلى تفاحتيه فأخذهما فجعل يقلبهما. فقلت لرجل إلى جنبي: من هذا؟ قال: هذا البطال».

[١٧٣] حدثني علي بن الحسن، قال: ثنا أبو بحر السكوني فرات بن محبوب، عن أبي بكر بن عياش قال: قيل للبطال: ما الشجاعة؟ قال: «صبر ساعة».

[١٧٤] حدثني أبو جعفر التـميمي محمد بن عبد المجيد، حـدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمـرو بن المهاجر، عن أبيه، عن أسماء بنت يزيـد الأنصارية، «شهدت اليرموك مع الناس، فقتلت سبعة من الروم بعمود فسطاطها».

[الفسطاط: بيت من شعر، وضرب من الأبنية، والجماعة من الناس].

[١٧٥] حدثنا أحمد بن عمران بن عبد الملك، قال: حدثني محمد بن فضيل، قال حـدثني يونس بـن أبي إسحـاق، عن العيـزار بن حريث، قـال: قال خـالد بن الوليـد: «والله ما أدري من أي يومي أفر، مـن يوم أراد الله عز وجل أن يرزقني فـيه شهادة، أم من يوم أراد الله عز وجل أن يهدي لي فيه كرامة».

(١) رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٧/ ٢٤٤).

[١٧٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل، عن قيس قال: قال خالد بن الوليد: «لقد رأيتني يوم مؤتة تقطعت في يدي تسعة أسياف، وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية».

[١٧٧] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل، عن قيس، قال: قال خالد بن الوليد: «ما ليلة أبشر فيها بغلام، أو تهدى إلي فيها عروس، أحب إلي من ليلة قرة باردة في سبيل الله عز وجل».

[١٧٨] حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله، حدثنا حماد بن زيد، عن عبد الله بن المختار، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل [ثم شك حماد بعد في أبي وائل] قال: لما احتضر خالد بن الوليد قال: «لقد طلبت القتل مظانه، فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي، وما من عملي شيء أرجى عندي بعد لا إله إلا الله، من ليلة بتها وأنا متترس بترسي، والسماء تهلبني، ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار». ثم قال: «إذا أنا مت فانظروا سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله عز وجل».

[١٧٩] حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: بعث رسول الله ﷺ جيشًا فيهم ابن رواحة وخالد، فلما صافوا المشركين أقبل رجل منهم يسب رسول الله ﷺ، فقال رجل من المسلمين: أنا فلان بن فلان، وأمي فلانة، فسبني وسب أمي وكف عن سب رسول الله، فلم يزده ذلك إلا إغراء، فأعاد مثل ذلك، وأعاد الرجل مثل ذلك، فقال: لئن عدت الثالثة لأرحلنك بسيفي. فعاد، فحمل عليه الرجل فولى الرجل مدبرًا، فاتبعه الرجل حتى خرق صف المشركين فضربه بسيفه، فأحاط به المشركون فقتلوه، فقال رسول الله ﷺ: «أعجبتم من رجل نصر الله ورسوله؟». ثم إن الرجل برئ من جراحته فأسلم، وكان يسمى الرحيل.

[١٨٠] حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن أبي الحارث، قال: حدثنا معاوية، عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: «لما كان يوم جرح رسول الله ﷺ قال رجل من القوم: وجهي أحق بالكلوم من وجهك. ثم تقدم فقال: يا معشر الشباب، من جشم، من يرد الموت معي».

[١٨١] حدثـنا خالد بن خـداش، حدثنا حـاتم بن إسمـاعيل، عن بكيـر بن مسمـار، عن عامر بن سعد، عـن أبيه، أن رسول الله ﷺ جمع له أبويه يوم أحد، قال: كان رجل من المشركين قد أحـرق المسلمين، فقال النبي ﷺ لسعد: «**ارم فداك أبي وأمي**» قال: فنـزعت بسهم ليـس فيه نصل، فـأصبت جنبـه، فوقع وانكـشفت عورته، فضحك رسول الله ﷺ حتى نظرت إلى نواجذه.

[١٨٢] حدثنا أبو إسحاق، حدثنا معاوية، عن أبي إسحاق، عن رجل من أهل المدينة، عن مـحمد بن المنكدر، قـال: لما كان يوم أحد صـعد المشركـون على أحد، فقال رسول الله ﷺ لسعد: «**احتتهم يا سـعد يقول ارددهم**» قال: وكيف أحتتهم يا رسول الله وحـدي؟ قال: ثم عاد فـقال مثـل ذلك، فقال سـعد مثل ذلـك، ثم قال سعد: يقول رسول الله ﷺ: «**احتتهم**» وأنا أقول ما أقول، لئن أعاد الثالثة لأفعلن. فقال: «**احتتهم يا سـعد فداك أبي وأمي**» قال: فأخذت سهمًـا من كنانتي فرميت به رجلاً منهم فقتلته، فرميت بسهمي فأخذته أعرفه، ثم رميت به رجلاً آخر فقتلته، ثم رميت بسهمـي أعرفه فأخذته، ثم رميت آخر فـقتلته، ورميت بسهمي فـأخذته أعرفه فهبطوا مـن مكانهم، فقلت: هذا سهم مـبارك بدمي فحملته فـي كنانتي، فكان عند سعد حتى مات، ثم عند بنيه، ثم هلك بعد.

[١٨٣] حدثنا الحسن بن حـماد الضبي، أخبرني عثـام بن علي، عن الأعمش، عن أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سمرة قال: «خرجت أنا وسعد في سرية فانهزمنا، فالتفت سعـد، فإذا رِجْلُ رَجُلٍ خارجة من غرز الرحل، فرمـاه بسهم، فكأني أنظر إلى الدم كأنه شراك، فقال: أخ أخ، وكان أول من رمى بسـهم في الإسلام».

[١٨٤] حدثنا إسماعـيل، حدثنا معاوية بن عمرو، عـن أبي إسحاق الفزاري، عن هشام، عن مـحمد، قال: «بعـث عمر بن الخطاب ﷺ الأحنف بـن قيس على جيش قبل خراسان، فبيتهم العدو ليلاً، ففرقوا جيوشهم أربعة جيوش، وأقبلوا معهم الطبول ففزع الناس، وكان أول من ركب الأحنف فأخذ سـيفه فتقلده، ثم مضى نحو الصوت وهو يقول:

إن علـــى كـل رئيـس حـــقًّـــا ... أن يـخـــضـب الـقـنـاة أو تـنـدقـــا

ثم حمل علـى صاحب الطبل فقـتله، فلما فقـد أصحابه الصوت انهـزموا، ثم

حمل على الكردوس الآخر ففعل مثل ذلك، ثم حمل على الآخر ففعل مثل ذلك، ثم حمل على الآخر ففعل مثل ذلك وهو وحده، ثم جاء الناس وقد انهزم العدو، فاتبعهم الناس يقتلون، ثم مضوا حتى فتحوا مدينة يقال لها مرو الروذ».

[١٨٥] حدثني محمد بن صالح القرشي، قال: حدثني سحيم بن حفص، حدثني وضاح بن خيثمة، قال: حدثني عبيد الله بن عبيد الله بن معمر قال: «غزا المسلمون كابل وعليهم عبد الرحمن بن سمرة، فانتهوا إلى ثلمة لا يقوم عليها إلا رجل واحد، فقال: انظروا من يقوم عليها، فقالوا: عمر بن عبيد الله بن معمر، فدعوه فقالوا: قم عليها، فقام عليها، ثم إنه أصابته رمية فسقط فحمل إلى أهله، فقالوا: من يقوم عليها؟ فقالوا: عباد بن الحصين، فدعوه فقام عليها، فما رأينا مثله قط، ما زالوا يقاتلونه ويرمونه ويقاتلهم، ويكبر حتى إذا كان في بعض الليل خمد صوته، فلم نسمعه، قلنا: إنا لله، قتل عباد. فلما أصبحنا وجدناه قد شد عليهم واقتحم الثلمة عليهم، فولوا وكانت الهزيمة، وإذا قد صحل حلقه من الصياح، وانقطع صوته قال: وكان الحسن بن أبي الحسن شهدها، فقال: ما رأيت فارسًا خيرًا من ألف حتى رأيت عباد بن الحصين».

[١٨٦] حدثني أبو زيد، حدثنا الأصمعي قال: حدثنا يوسف بن عبدة، قال: قال الحسن: «إني لأرجو أن لا تمس النار عباد بن الحصين».

[١٨٧] حدثني محمد بن صالح، حدثنا علي بن محمد القرشي، عن مسلمة ابن محارب، قال: سمعت عوفًا الأعرابي يقول: قال الحسن: «ما رأيت أحدًا أشد بأسًا من عباد بن الحصين، وعبد الله بن خازم، أما عباد فبات ليلة على ثلمة ثلمها المسلمون في حائط كابل يطاعن المشركين عنها ليله حتى أصبح ومنعهم من سدها، فأصبح وهو على الحال التي كان عليها أول الليل، ثم جاء ابن خازم، فجاء رجل مثله في البأس أحسن توقيًا منه فقاتلهم عليها حتى افتتحها المسلمون، فقاتلوهم من بين حائط المدينة والحائط الذي ثلموه، فاضطروهم إلى باب المدينة ومعهم فيل، فقدموه ليدخل المدينة، فضرب ابن خازم الفيل، فعقره فسقط على الباب، فمنعهم من إغلاقه، وهرب المشركون، ودخل المسلمون المدينة فغلبوا عليها».

[١٨٨] حدثني محمد بن صالح، قال: حدثني علي بن محمد، عن القاسم

ابن الفـضل الحداني، عن جلهـمة اليحـمدي، قال: ذكـر المهلب يومًا أهـل البأس، فقال: «أشد الناس: أحمر قريش، وابن الكلبـية، وصاحب البغلة»، فقال شيخ منهم يقال له الحتات: ما نعرف هؤلاء الذين ذكرت، فقـال: «أما ابن الكلبية: فمصعب بن الزبير أفردوه فبقي في سبعة فعرضوا عليه الأمان فأبى، ومضى على أمره فقتل، وأما أحمر قريش: فعـمر بن عبيد الله بن معمر، لم تلقنـا سرعان خيل قط إلا ردها عنا، وأما صاحب البغلـة فهذا الحمار من بني تميم عباد بن الحـصين، لم نكن في كربة قط إلا فرجها عنا» قال: فـقال له الفرزدق بن غالب: ما رأينا كاليوم شـيخًا أضل، فأين ابن خازم وعبد الله بن الزبير؟ فقال: «يا أبا فراس، إنما جرى الحديث بالإنس، فليس هذان من الإنس».

[١٨٩] حدثني المفضل بن غسان، قال: حـدثنا غسان بن مالك السلمي، قال: سمعت يونس بن حبيب يقول: «ما كانت الشجـعان لتستحيي أن تفر من عبد الله بن خازم، وكان يقاتل على دين».

[١٩٠] أخبرنا العـباس بن هشام، عن أبيه، عن زياد بن عبـد الله، عن محمد ابن إسحاق قال: سأل الحجاج بن يوسف ابنا لعمرو بن أمية الضمري عن عبد الله بن الزبير فقال: «ما أدري كيف أصفه لك، إلا أني لم أر جلدًا على لحم، ولا لحمًا على عظم، ولا عظمًا على قلب مثل عبد الله بن الزبير ﷺ».

[١٩١] حدثني مـحمـد بن صالح، قـال: حدثني أبو اليقظان، عن غـسان بن عبـد الحميد، عن أبـيه، عن إبراهيم بن عـربي، وكان شاهـد الأمـر، قال: «تـرك الناس مصعب بن الزبيـر حتى بقي في سبعة، فقعـد على وسـادة شاذر، فجعـل يشد على النـاس فيكشـفهم وحده، ثـم يرجع فيـقـعـد على الـوسـادة، حتى فـعل ذلك مـرارًا».

[١٩٢] أخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، قال: نظر إليه عبد الملك وهو يشد على الناس وحده، فقال: «هذا والله كما قال الأول:

ومـدجـج كـــره الـكمـــاة نـزالـه   لا ممعـن هـربًـا ولا مــســتـسلـــم

هذا الذي لا يجيبنا إلى أماننا ولا يهرب عنا».

[١٩٣] حدثني محمد بن صالح، عن أبي اليقظان، عن جويرية بن أسماء، قال: قال عبد الملك بن مروان: «ما خلق الله عز وجل أحدًا أشد من هذا الحي من قريش، إن الرجل منهم يحمل على مائة ألف».

[١٩٤] أخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم قال: قال عبد الملك بن مروان لجلسائه: «من كان أشجع العرب؟» فقالوا: عمير، شبث، فعدوا فرسانًا من فرسان العرب، فقال عبد الملك: «أشجع العرب رجل جمع بين سكينة بنت الحسين، وعائشة وأمه: أحمد بنت سيد كلب، ولي العراق فأصاب ألف ألف، وألف ألف، وألف ألف، فخذله أهل العراق، وعرضنا عليه الأمان فأبى أن يقبله، ومضى حتى قتل، مصعب بن الزبير، لا من قطع الجسور هاهنا مرة، وهاهنا مرة»، ثم قال: «متى تغذو حواضن قريش مثل مصعب؟».

[١٩٥] حدثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد، عن أبيه، قال: سمعت عبد الله بن أبي عقيل الثقفي، عم أبي الحجاج بن يوسف، وكان عالمًا بالعرب، يقول: «فرسان العرب أربعة: بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة، وعتيبة بن الحارث اليربوعي، وصخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، وعامر ابن الطفيل»، فقال له رجل من بني أسد كان عنده: أفرس والله من هؤلاء من قتل بشرًا وصخرًا وعتيبة، وطعن عامرًا في استه فعقر منها. فسكت عبد الله وكان قتلة هؤلاء من بني أسد.

[١٩٦] حدثنا أحمد، قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا عيسى بن يونس، عن معروف، قال: قال سعيد بن المسيب: قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه أربعة نفر من صناديد قريش أحدهم طلحة بن أبي طلحة، ثم جاء بالسيف إلى فاطمة عليها السلام، فقال:

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد جاهدت في نصر أحمد ومرضاة رب بالعباد عليم
أريد ثواب الله [لا شيء غيره] ورضوانه في جنة ونعيم
أممت ابن عبد الدار كي أعرفنه بذي رونق يفري العظام صميم

وكنت امرأ أسمو إذا الحرب شمرت وقامت على ساق لكل مليم
فغادرته بالجر وارفض جمعه عباديد من ذي فائظ وكليم

قال: ولما كان يوم الأحزاب قطع عليهم عمرو بن عبد ود الخندق، فقيل له: انصرف، قال: لا أنصرف حتى أقتل محمدا، فخرج إليه علي بن أبي طالب ﵁ فقال: «يا عمرو، إني سمعتك تقول عند الكعبة: لا ينصفني أحد إلا قتلت، وإني أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله»، فأبى عليه. قال: فإني أدعوك أن تنزل فتبارزني. قال: «أنصفت»، قال: وقد قال عمرو قبل ذلك:

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشجاع لموقف البطل المناجز
وكذاك أني لم أزل متسرعًا نحو الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فأجابه علي بن أبي طالب ﵁:

لا تعجلن فقد أتا ك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز
إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة فوهاء يبقى أثرها عند الهزاهز
ولقد دعوت إلى البراز فما تجيب إلى المبارز

فنزل فعقر فرسه، وركز عنزته، وكان أعرج، ومشى إليه علي رضوان الله عليه، وهاجت عجاجة فحالت بينهما وبين الناس، ورفع النبي ﷺ يديه يدعو فانفرجت وعلي يمسح سيفه بثيابه، ورجع علي رضوان الله عليه يقول:

أعلي، تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم أخروا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الرأس ليس بنابي
أدى عمير حين أخلص صنعه صافي الحديدة يستنض ثوابي

فغدوت ألتمس القراع بمرهف عضب مع البتراء في الأقراب
آلى ابن عبد حين شد ألية وحلفت فاستمعوا من الكذاب
ألا يصد ولا يهلل فالتقى فتيان يضطربان كل ضراب
فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنني كنت المقطر بزني أثوابي

وزادني عبد الرحمن بن صالح، عن يونس بن بكير:

عبد الحجارة من سفاهة رأيه وعبدت رب محمد بصواب

[١٩٧] وحدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: «لما قتل علي ﷺ عمرًا أقبل نحو رسول الله ﷺ ووجهه يتهلل، فقال له عمر ﷺ: هلا سلبت درعه، فإنه ليس للعرب درع مثلها، قال: ضربته فاتقاني بسوءته فاستحييت يا ابن عمي أن أسلبه».

[١٩٨] وحدثني أبي رحمه الله عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: حدثني رجل من قريش قال: «وجدت جمجمة عمرو بن عبد ود، فكيل فيها كيلجة فاستوعبته».

[١٩٩] حدثني العباس بن محمد، قال: حدثنا روح بن عبادة، عن عوف، عن أبي رجاء قال: «رأيت رجلاً قد اصطلمت أذنه، فقلت: ما هذا؟ أخلقة أو شيء أصابك؟ قال: أحدثك بينا أنا أمشي في القتلى يوم الجمل إذا رجل يفحص برجله، ويقول:

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا فلم ننصرف إلا ونحن رواء
أطعنا قريشًا ضلة من حلومنا ونصرتنا أهل الحجاز عناء

قال: فقلت: يا عبد الله، قل لا إله إلا الله. قال: ادن مني ولقني. قال: فدنوت منه، فقال لي: ممن أنت؟ قلت: رجل من أهل الكوفة، قال: فوثب علي فصنع بأذني ما ترى، وقال: إذا لقيت أمك فأخبرها أن عمير بن الأهلب الضبي فعل بي ما ترين». قال غير العباس: «ثم مات وإن أذني لفي فيه».

[٢٠٠] حدثني محمـد بن حسان بن فيروز، حدثنا حجاج بن مـحمد، حدثنا السري بن يحـيى، عن ابن سيرين، «أن المسلمين انتـهوا إلى حائط قد أغلق بـابه فيه رجال من المشركين، فـجلس البراء بن مالك على ترس، وقال: ارفـعوني برماحكم، فألقوني إليهم، فرفعوه برماحهم من وراء الحائط، فأدركوه وقد قتل منهم عشرة».

[٢٠١] حدثنا أبو بكر بن أسلم، حدثنا النضر بن شـميل، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سـمعت حسان بن فائد قال: سمـعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول: «الجبن والشجاعة غرائز في الناس، تلقى الرجل يقاتل عمن لا يعرف، وتلقى الرجل يفر عن أبيه».

[٢٠٢] حدثني الحسن بن الصباح، حـدثنا عبد الله بن وهب، عن عبد الله بن عمـر، عن زيد بن أسلم، عن أبيـه قال: «رأيت عمـر بن الخطاب يمسك أذن فـرسه بإحدى يديه، ويمسك أذنه الأخرى، ثم يثب حتى يقعد عليه».

[٢٠٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة، قال: سمعت الأعمش، يذكر عـن أبي إسحاق، قـال: لما أسلم عكرمـة بن أبي جهل جـاء إلى النبي ﷺ، فقال: «يا رسول الله، لا أترك مـقامًا قمته لأصد به عن سبـيل الله إلا قمت مثله في سبيل الله، ولا نفقة أنفقتها لأصد بهـا عن سبيل الله إلا أنفقت مثلها في سبيل الله»، فلما كان يوم اليرموك [أو غيره] قاتل قتالاً شديدًا، فوجـدوا به بضعًا وسبعين ضربة من بين طعنة ورمية وضربة».

باب ما جاء في صلة الرحم

[٢٠٤] حدثنا علي بن الجعد، وغيره، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة بـن عبد الرحمن بـن عوف، قال: قال عبـد الرحمن بن عوف: سـمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن الله عز وجـل يقول: أنا الله، وأنا الـرحمن، خلـقت الرحم فشققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته»**[1].

[٢٠٥] حدثنا ابن جميل، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا معمر،

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٦٩٤) والترمذي (١٩٠٧).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن رداد الليثي، عن عبد الرحمن ابن عوف ﷺ، عن النبي ﷺ مثله.

[٢٠٦] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، أن أباه حدثه، أنه دخل على عبد الرحمن بن عوف ﷺ يعوده، فقال له عبد الرحمن: «وصلتك رحم، سمعت رسول الله ﷺ يقول» فذكر نحوه.

[٢٠٧] حدثني محمد بن يزيد الآدمي، وغيره، أخبرني أبو اليمان، حدثنا شعيب بن أبي حمزة قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين قال: حدثنا نوفل بن مساحق، عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«الرحم شجنة من الرحمن، فمن قطعها حرم الله عز وجل عليه الجنة»**(١).

[٢٠٨] حدثنا بشر بن معاذ العقدي، حدثنا عمر بن علي، قال: سمعت مجمع بن يحيى بن زيد قال: سمعت أحد عمومتي سويد بن عامر الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: **«بلوا أرحامكم ولو بالسلام»**(٢).

[٢٠٩] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، عن يحيى بن سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«البر والصلة، وحسن الجوار عمارة في الدنيا، وزيادة في الأعمار»**(٣).

[٢١٠] حدثنا أبو محمد العتكي، حدثنا الربيع بن سهل الفزاري، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه، قال: «إن أهل البيت ليتبارون فينمي الله عز وجل أموالهم، وإنهم لفجرة».

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١٦٥٤).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٢٦٨٥): رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير نوفل بن مساحق وهو ثقة.

(٢) حسن: رواه هناد في (الزهد) (١٠١١) والقضاعي في (مسند الشهاب) (٦٥٤) والبيهقي في (شعب الإيمان) (٧٩٧٢)

وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٢٨٣٨): حسن.

(٣) مرسل.

[٢١١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حـدثنا إسماعيل بن علية، عن أسماء ابن عبيد، عن يونس بن عبيد قال: «كـانوا يرجون للرهق بالبر الجنة، ويخافون على المتأله بالعقوق النار».

[٢١٢] حدثنا علي بن الجعـد قال: حدثنا شعبة، عن عيينـة بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يحدث، عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ قال: **«ما من ذنب أحرى أن يعجـل الله لصاحبـه العقوبـة في الدنيا، مع مـا يدخر له في الآخـرة من قطيعـة الرحم والبغي»**[١].

[٢١٣] حدثنا مـحمد بن إسمـاعيل البخـاري، حدثنا أبو عاصم الـنبيل، عن جعفر بن يحيى بن ثوبان، عن عمه عـمارة بن ثوبان، قال: حدثني أبو الطفيل قال: «رأيت النبي ﷺ يقسم لحـمًا بالجعـرانة، فأتت امرأة فـبسط لها رداءه، فـقلت: من هذه؟ قالوا: أمه التي أرضعته»[٢].

[٢١٤] حدثنا أبو عبـد الله العجلي الحسين بن علي، حدثنا عـبد الله بن نمير، حدثنا يحيى بن سـعيد، عن محمد بن المنكدر، قال: اسـتأذنت امرأة على النبي ﷺ وقد كانت أرضعتـه، فلما دخلت عليه قال: **«أمي، أمي»** ثم بسط لها رداءه فقعدت عليه.

[٢١٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي الحسين، أن النبي ﷺ أتت خالتـه من الرضاعة، فنزع رداءه عن ظهره فـبسطه لها وقال: **«مرحبًا بأمي»**.

[٢١٦] حدثنا الحسن بن يوسف بن يزيد، حدثنا بـقية بن الوليد، عن عمار بن عبد الملك، عن بحر السقاء، عن الحـكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«مـا من رجل بار ينظـر إلى والديه أو والدتـه نظرة رحمـة، إلا**

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٩٠٢) والترمذي (٢٥١١) وابن ماجه (٤٢١١).
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٢) إسناده ضعيف: رواه أبو داود (٥١٤٤). وقال الشيخ الألبـاني في (ضعيف سنن أبي داود): إسناده ضعيف.

كتب الله عز وجل تلك النظرة حجة متقبلة مبرورة» قالوا: يا رسول الله، وإن نظر في اليوم مائة مرة؟ قال: **«الله أكبر من ذلك»**.

[٢١٧] حدثني أبو بكر التميمي، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، قال: حدثني إبراهيم بن أعين العجلي البصري، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا نظر الوالد إلى ولده فسره كان للولد عتق نسمة»** قيل: يا رسول الله، وإن نظر في اليوم ثلاثمائة وستين نظرة؟ قال: **«الله أكبر»**. قال عبد الله بن صالح: وحدثني به إبراهيم بن أعين[1].

[٢١٨] حدثني أحمد بن بجير، حدثنا شعيب بن حرب، عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: قال رسول الله ﷺ: **«نظرك إليهما، ونظرهما إليك، وضحكك إليهما، وضحكهما إليك، أفضل من تحطم السيوف في سبيل الله عز وجل»**.

[٢١٩] حدثنا أحمد بن جميل، قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرني الفزاري، قال: سمعت هشامًا، يذكر عن الحسن، أن رجلاً قال له: إني قد حججت، وقد أذنت لي والدتي في الحج، قال: **«لقعدة تقعدها معها على مائدتها أحب إلي من حجك»**.

[٢٢٠] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني حماد بن سلمة، عن أبي حازم، «أن أبا هريرة، لم يحج حتى ماتت أمه».

[٢٢١] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: «إن العبد ليرفع بدعاء ولده من بعده».

[٢٢٢] حدثنا عبد الرحمن بن واقد، حدثنا فرج بن فضالة، حدثنا معاوية بن صالح، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، أمي عجوز كبيرة، أنا مطيتها، أجعلها على ظهري، وأنحني عليها بيدي، وألي منها مثل ما كانت تلي مني، أو أديت شكرها؟ قال: **«لا»**، قال: لم يا أمير المؤمنين؟ قال: **«إنك تفعل ذلك بها وأنت تدعو الله عز وجل أن يميتها، وكانت تفعل ذلك بك وهي تدعو الله عز وجل أن يطيل عمرك»**.

---

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١١٦٠٨). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٧١١): ضعيف.

[٢٢٣] حدثنا ابـن جميل، قال: حـدثنا عبد الله، قـال: حدثنا سفـيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤] قال: «لا تمتنع من شيء أحباه».

[٢٢٤] حدثني هارون بن سـفيان، حدثنا مـحمـد بن عمر، عـن أبي يحيى عبـد الله بن ميمـون، سمع عبد الله بن دينار، عن أبي عمرو ذكـوان، قال: سمعت عائشـة ﵂ تقول: «رجلان من أصحـاب رسول الله ﷺ كانا أبر مـن كان في هذه الأمة بأمهما»، فيـقال لها: من هما؟ فتقول: «عثمان بن عـفان، وحارثة بن النعمان ﵄، فأما عـثمان فإنه قال: مـا قدرت أن أتأمل أمي منذ أسلمت، وأما حـارثة فإنه كان يفلي رأس أمه ويطـعمها بيده، ولم يستفـهمها كلامًا قط تأمـر به حتى يسأل من عندها بعد أن تخرج: ما قالت أمي؟».

[٢٢٥] حدثنا علي بن الجـعد وغيره، عن سفيان بن عـيينة، عن الزهري، عن عمرة، عـن عائشة ﵂ قالت: قـال رسول الله ﷺ: «**دخلت الجنة فـسمعت فيـها قراءة القـرآن، فقلت: من هذا؟ فقـيل: حارثة بن النعمـان. قال: كذلكم البـر، كذلكم البر**»[1].

[٢٢٦] حدثني أبو همام، حدثنا حجاج بن نصـير، عن قرة، عن محمد قال: كانت الـنخلة تبلغ بالمديـنة ألفا، فعـمد أسـامة بن زيد إلى نخلـة فقطعهـا من أجل جمارها، فقيل له في ذلك فقال: «إن أمي اشـتهته علي، وليس شيء من الدنيا تطلبه أمي أقدر عليه إلا فعلته».

[٢٢٧] حدثني أبو همام قال: حدثني إبراهيم بن أعين، عن السري بن يحيى، عن عبد الكريم بن رشـيد قال: «كان حجر بن عدي بـن الأدبر الكندي يلمس فراش أمه بيـده فيتهم غلظ يده، فـيتقلب عليـه على ظهره، فإذا أمن أن يكـون عليه شيء أضجعها».

[٢٢٨] حدثنـا إسحاق بن إبراهيـم قال: حدثنا أبو الـنضر، حدثنا المـبارك بن

---

(١) صحـيح: رواه الحاكـم في (مستـدركه) (٤٩٢٩). وقـال: هذا حديث صـحيح علـى شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الشيخ الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٩١٣).

سعيد، حدثنا نسير بن ذعلوق، عن ظبيان بن علي الثوري، وكان من أبر الناس، قال: «لقد باتت أمه وفي صدرها عليه شيء، فقام على رجليه قائما يكره أن يوقظها ويكره أن يقعد، حتى إذا ضعف جاء غلامان من غلمانه فما زال معتمداً عليهما حتى استيقظت من قبل نفسها، وإن كان ليبتاع الدستجة من البقل فينقيها لها طاقة طاقة حتى يضعها بين يديها، وكان يسافر بها إلى مكة، فإذا كان يوم حار حفر بئراً ثم جاء بنطع فصب فيه الماء، ثم قال لها: «ادخلي تبردي في هذا»، وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن.

[٢٢٩] حدثنا ابن جميل، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا داود بن قيس قال: ، حدثني رجل، أن أبا هريرة كان إذا غدا من منزله لبس ثيابه، ثم وقف على باب أمه، فيقول: «السلام عليك، يا أمتاه، ورحمة الله وبركاته»، فترد عليه مثل ذلك، فيقول: «جزاك الله عني خيراً كما ربيتني صغيراً»، فتقول: وأنت يا ابني، فجزاك الله عني خيراً كما بررتني كبيرة، ثم يخرج، فإذا رجع قال مثل ذلك.

[٢٣٠] حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا أبي، عن ابن عون، قال: «كان محمد بن سيرين إذا كان عند أمه، خفض من صوته، وتكلم رويداً».

[٢٣١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا موسى بن إسماعيل، عن جعفر بن سليمان قال: «كان محمد بن المنكدر يضع خده بالأرض ثم يقول لأمه: «ضعي قدمك عليه».

[٢٣٢] حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، حدثنا أبو النضر، عن الأشجعي قال: «استسقت أم مسعر منه ماء في الليل فقام فجاءها به وقد نامت، وكره أن يذهب فتطلبه ولا تجده، وكره أن يوقظها فلم يزل قائمًا والإناء معه حتى أصبح».

[٢٣٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا علي بن عبد الله، عن سفيان بن عيينة قال: «قدم رجل من سفر فصادف أمه قائمة تصلي، فكره أن يقعد وهي قائمة، فعلمت ما أراد فطولت ليؤجر».

[٢٣٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني معن بن عيسى، قال: حدثني

عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة قال: بينما عمر يطوف بالكعبة إذا رجل يحمل أمه وهو يقول:

أحمل أمي وهي الحماله ترضعني الدرة والعلاله

هل يجزين ولدٌ فعاله

فقال عمر ﷺ: «لا، ولا رضعة واحدة».

[٢٣٥] وحدثنا إسحاق، قال: حدثني معن، حدثنا ابن أبي الزناد، عن هشام ابن عروة: «أن رجلاً رئي وهو يطوف بالكعبة وقد حمل أمه وهو يقول:

إني لها مطية لا أنكر إذا الركاب نفرت لا أنفر

ما حملت وأرضعتني أكثر

[٢٣٦] حدثنا ابن جميل، حدثنا عبد الله، قال: حدثنا شعبة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه قال: كان ابن عمر يطوف بالبيت، فرأى رجلاً يطوف حاملاً أمه وهو يقول:

إني لها بعيرها المذلل إن ذعرت ركابها لم أذعر

أحملها وما حملتني أكثر

أو قال: أطول. أتراني جزيتها، يا ابن عمر؟ فقال: «لا، ولا زفرة واحدة».

[٢٣٧] حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني موسى بن أيوب، حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عمن سمع عبد الله بن عبيد، قال: جاءت امرأة إلى عمر ﷺ فقالت:

خلوا الطريق يا عباد الرحمان أخبر أمير المؤمنين بالشان

الحمل حول والرضاع حولان

ثم جلست فقالت: «إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وفخذي له حواء، وثديي له سقاء، فلما بلغ منفعته وأدرك خيره أراد أبوه أن ينتزعه مني، فنظر فإذا هو كأنه قد شب فخيره».

[٢٣٨] أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن يحيى بن ثعلبة الأنصاري، قال: قدم زمان عمر ﷺ شاب من اليمن يقال له المراجل، فبدأ بأمه

فخيرها ثوبًا، ثم ثنى بامرأته فأخذت ثوبًا حسنًا، ثم إن الأم تتبعت ثوب المرأة فقالت له: أعطنيه فأبى، وقال لها: قد بدأت بك، فغضبت عليه وأعرضت عنه، ثم أتت عمر رضي الله عنه فاستعدت عليه، فأرسل إليه عمر فقال: «أغضبتها حتى استعدت». فقص عليه القصة، فقال عمر: «لقد جشعت نفسك فبأي حق؟» فقالت:

يأيها ذا الرجل المسائل ... بأي حق آخذ المراجل
بتسعة حملته كوامل ... في البطن لم يحمله عني حامل
حتى إذا ما اقترب القوابل ... وحصحص الحق وزاح الباطل
زوجته هاتي التي تناضل ... وسقت من مالي له الأماثل
من أعبد كانوا لنا وجامل ... فذاك حقي وبه أناضل

فهملت عينا عمر رضي الله عنه، وأمره بالرد عليها.

[٢٣٩] حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا أبو يوسف، عن محمد بن عبيد الله، عن أبي الحسن، عن أبي المثنى قال: جاء رجل إلى علي رضي الله عنه يخاصم أباه، فقال:

يا أيها الحاكم ... هذا والدي حقا
أتاني وهو محتاج ... فما كنت به عقا
بذلت المال في رفق ... وما كنت به نزقا
فلما خف من مالي ... وقد أوليته رفقا
تولى معرضا عني ... ولما يعطني حقا

فقال علي رضي الله عنه: «ما يقول ابنك هذا؟ فقال:

قد قال ابني ما ترى فصدقه ... ربيته في صغر أفنقه
طوراً أفديه وطورا أونقه ... حتى إذا شب وسوي مفرقه
أقرضني مالا فكنت أنفقه ... ولم أكن بماله لأسبقه
لولا الصبا منه ولولا رهقه ... إقض القضا والله ربي يرزقه

فقال أمير المؤمنين علي ﷺ:

قد سمع القاضي ومن الله الفهم ... المال للشيخ جزاء بالنعم
وقد تسلفت بتفضيل القدم ... من قال قولا غير ذا فقد ظلم
وجار في الحكم وبئس ما حكم

[٢٤٠] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الثقة، أن عمر بن الخطاب ﷺ رد رجلاً على أبيه في الغزو، وكان أبوه يبكي عليه، ويذكره في الشعر، فكان فيما يقول:

أتاه مهاجران فزلَّجاه ... عباد الله قد عقا وخابا
أبرا بعد ضيعة والديه ... فلا وأبي كلاب ما أصابا

فقال عمر ﷺ: «أجل، لا، وأبي كلاب، ما أصابا

تركت أباك مرعشة يداه ... وأمك ما تسيغ لها شرابا
إذا دعت الحمامة ساق حر ... على بيضاتها دعوا كلابا
تنفض مهده شفقًا عليه ... وتجنبه أباعرنا الصعابا

[٢٤١] حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كان أمية بن الأسكر الجندعي أدرك الإسلام وهو شيخ كبير، وله امرأة عجوز كبيرة، وله منها بنون، فبينا هو يمشي في موسم من مواسم العرب وأحد بنيه يقوده، إذ جذب يده منه، فلحق بالجهاد، ولحقه أخوه، فقال أمية:

إذا دعت الحمامة ساق حر ... على بيضاتها دعوا كلابا
تركت أباك مرعشة يداه ... وأمك ما تسيغ لها شرابا
أتاه مسلمان فزلّجاه ... لترك عجوزه عقا وحابا
أرادا أن يفارقها فقالا ... كتاب الله لو قبل الكتابا

وقال:

أصاحبتني حتى إذا ما رأيتني ... أرى الشخص كالشخصين وهو قريب

وأني حنى ظهري حوان تركنه ... شجاراً فمشيي في الرجال دبيب
تحدث في الأقوام أن لم تعقني ... بلى حين إذ فارقتني وتحوب

وقال:

يا ابني أمية إني عنكما غان ... وما الغنى غير أني مرعش فان
يا ابني أمية إلا تشهدا كبري ... فإن فقدكما والموت عدلان

فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فأرسل إليهما، فقال: «والله لا تفارقانه حتى يموت».

[٢٤٢] وأخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، عن محرر بن جعفر، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، قال: قال أمية أيضًا:

أعاذل قد عذلت بغير قدر ... وهل تدرين ويحك ما ألاقي
وإما كنت عاذلتي فردي ... كلابا إذ توجه للعراق
ولم أقض اللبانة من كلاب ... غداة غدا وآذن بالفراق
فتى الفتيان في عسر ويسر ... شديد الركن في يوم التلاقي
فلا وأبيك ما باليت وجدي ... ولا شفقي عليك ولا اشتياقي
وإلطافي عليك إذا شتونا ... وضمك تحت نحري واعتناقي
فلو فلق الفراق نياط قلب ... لهم سواد قلبي بانفلاق
سأستعدي على الفاروق ربًّا ... له دفع الحجيج إلى بساق
وأدعو الله مجتهداً عليه ... ببطن الأخشبين إلى دفاق
إن الفاروق لم يردد كلابًا ... إلى شيخين هامهما زواقي

[٢٤٣] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن عبد الله بن المختار، عن هشام بن عروة: أن كلاب ابن أمية، غزا في خلافة عمر رضي الله عنه، فأنشأ أبوه يقول:

إذا بكت الحمامة ساق حرٍّ ... على بيضاتها دعوا كلابًا
تركت أباك مرعشة يداه ... وأمك ما تسيغ لها شرابًا

فبلغ ذلك عمر ﷺ، فكتب فجيء به، فـلما أن دخل عليه علاه بالدرة ضربا، وقال: «أجهاد أفضل من أبويك؟ أجهاد أفضل من أبويك؟».

[٢٤٤] حدثنا إسماعيل بن زكريا، قال: حـدثنا فضيل بن عياض، عن فطر بن خليفة، عن حـماد، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمـرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس المكافئ بالواصل، إنما الواصل الذي إذا قطعته رحمه وصلها»**(١).

[٢٤٥] حدثنا أحـمد بن المقدام العجلـي، وغيره، قالوا: حدثـنا حزم بن أبي حزم، حدثـنا ميمون بن سـياه، عن أنس بن مالك قـال: قال رسول الله ﷺ: **«من أحب أن يمد الله في عمره، ويزيد في رزقه فليبر والديه، وليصل رحمه»**(٢).

[٢٤٦] حدثنا أبو كـريب، حدثنا محمـد بن فضيل، حدثنا أبو يحـيى الفراء، عن عمرو بن دينار قال: «تعلموا أنه ما من خطوة بعد الفريضة أعظم أجرًا من خطوة إلى ذي رحم».

[٢٤٧] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني أبو الأشهب، عن الحسن قال: بينا رجل يطوف بأمه قد حملها على عنقه رفع رأسه إليها، فقال: يا أمه، تريني جزيتك؟ وابن عمر قريب منه، فقال: «أي لكع، لا والله، ولا طلقة واحدة».

[٢٤٨] حدثني عبد الله بن أبي بدر، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا عمر بن حفص الـقرشي، قال: سمعت عطاء يقول: «الدرهم أضـعه في قرابة أحب إلي من ألف أضعها فـي فاقة، قال: قلت: يا أبا محمد، وإن كـان قرابتي مثلي في الغنى؟ قال: «وإن كان أغنى منك».

[٢٤٩] قال: وحـدثني عبد الله، قال: حـدثني يزيد بن هارون، قـال: حدثنا عبد الله بن مروان، قال: قلت لمجاهد: إن لي قرابة مشركًا، ولي عليه دين، أفأتركه له؟ قال: «نعم، وصله».

[٢٥٠] حدثني هاشم بن الحارث، قال: حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، قال:

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٩٩١).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٠٦٧) ومسلم (٢٥٥٧).

حدثني محمد بن النعمان، رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: **«من زار قبر والديه، أو أحدهما، في كل جمعة مرة، غفر له وكتب براً»**(١).

[٢٥١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا حسين الجعفي، عن مزاحم بن ذواد ابن علبة قال: «مات أخ لي وكان براً بأبيه، فرأيته فيما يرى النائم، فقلت له: أي أخي، إن أباك يحب أن يعلم إلى أي شيء صرت؟ فقال: إني **﴿في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب﴾**».

[٢٥٢] أخبرني أبو القاسم السلمي هارون بن أبي يحيى، عن بعض أهل العلم، قال: «حضرت رجلاً الوفاة، يقال له: هردان على ماء، يقال له الرمادة، فقيل له: يا هردان، قل: لا إله إلا الله. فقال:

قد كنت ذا شغب على الخصم الألد

قيل له: قل: لا إله إلا الله. قال:

قد كنت أحياناً شديد المعتمد

قيل له: قل: لا إله إلا الله. قال:

قد صدرت نفسي وما كادت ترد

قيل له: قل: لا إله إلا الله. قال:

فاليوم قد لاقيت قرناً لا يرد

ثم خفت. فقلت: والله لا أشهد رجلاً لم يلقن لا إله إلا الله قال: فأتيت في منامي، فقيل لي: اشهد هرداناً، فإنه من أهل الجنة. قلت: بم؟ قيل: ببره والدته».

[٢٥٣] حدثنا ابن جميل، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن يزيد، مولى المنبعث، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر»**(٢).

---

(١) قال الشوكاني في (الفوائد المجموعة) (٢٠٢): في إسناده وضاع.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (١٩٧٩). وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، ومعنى قوله: =

[٢٥٤] حدثني عبد الله بن أبي بدر، قال: حدثنا شعيب بن حرب، عن سلام ابن مسكين، عـن عمران بن عبـد الله الخزاعي، قال: قال رجـل يا رسول الله، من أبر؟ قال: «**والديك**»، قال: ليس لي والدان، قال: «**بر ولدك**».

[٢٥٥] حدثـنا ابن جمـيل، قال: حـدثنا عـبد الله، قال: حـدثنا عـاصم بن سليمان، عن مـسلم أبي عبد الله الحنفي قال: «بر ولدك، فإنه أجـدر أن يبرك، فإنه من ساء عقه ولده».

[٢٥٦] قال أبو بكر: بلغني عن أبي همام السكوني، قال: سمعت الأشجعي، قال: كنا عند سفيـان الثوري، فأقبل ابنه سعيد، فقـال: «ترون هذا، ما جفوته قط، وإنه ليدعوني وأنا في الصلاة غير المكتوبة فأقطعها له».

[٢٥٧] حدثنـا إسحاق بن إسـماعيل، حـدثنا جرير، عن بـرد بن سنان، عن سليـمان بن موسـى قال: «قيل لابن مـحيـريز: ما حق الرحم؟ قـال: «تستـقبل إذا أقبلت، وتتبع إذا أدبرت».

[٢٥٨] حدثنا علي بن الجـعد، حدثنا زهير، عن أبي إسحـاق، عن عمرو بن ميـمون قال: «لما تعـجل موسى عليـه السلام إلى ربه عز وجل رأى فـي ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه، فقال: إن هـذا لكريم على ربه عز وجل، فسأل ربه عز وجل أن يخبـره باسمه، فلم يخبـره، وقال: أحدثك من عـمله بثلاث: كان لا يحـسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، وكان لا يعق والديه، ولا يمشي بالنميمة».

[٢٥٩] حدثنا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي، حـدثنا أبي قال: حدثنا سعد ابن سلمـان البصري أبو حـبيب، عن يزيد الرقـاشي، عن أنس بن مالك قـال: قال رسول الله ﷺ : «**دعوة الوالد لولده مـثل دعوة النبي ﷺ لأمته، ودعـوة الولد لوالده مثل ذلك**»(١).

[٢٦٠] حدثني يعقـوب بن عبيد، قال: حدثنـي علي بن عاصم، عن داود بن

= «منسـأة في الأثر»: يعني به الزيـادة في العمر. وقـال الشيخ الألبـاني في (صحيـح سنن الترمذي): صحيح.

(١) إسناده ضعيف: يزيد الرقاشي ضعيف الحديث.

أبي هند، قال: سمعت الشعبي يقول: «ما أورثني أبواي مالاً أصلهما منه، ولا استفدت بعدهما مالاً أصلهما به، ولكني أصبر على الغيظ الشديد، أكظمه ألتمس به برهما».

[٢٦١] حدثني إسماعيل بن أسد، حدثنا إسحاق بن منصور، عن الربيع ابن المنذر الثوري، عن طريف قال: «رأيت الربيع بن خثيم يحمل غرفة إلى بيت عمته».

[٢٦٢] حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان، عن شعبة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي قرابة أحلم عنهم، ويجهلون علي، وأصلهم ويقطعون، وأحسن إليهم ويسيئون، قال: «**إن كنت كما تقول لا تزال تسفهم الملَّ، ولا يزال معك من الله عز وجل ظهير**»[1].

[٢٦٣] حدثنا علي بن محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني، ثنا صدقة بن خالد قال: حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني مكحول قال: قدم على رسول الله ﷺ وفد من الأشعريين، فقال رسول الله ﷺ: «**أمنكم كانت وحرة؟**» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «**فإن الله عز وجل أدخلها الجنة ببرها لوالدتها، ووالدتها مشركة، أغير على حيها وتركوها وأمها، فحملتها تشتد بها في الرمضاء، فإذا احترقت قدماها أجلستها في حجرها، وبسطت رجليها، وجعلت رجلي أمها على رجليها، ثم حنت عليها تظلها من الشمس، فإذا راحت حملتها، فلم تزل كذلك حتى نجتها، فأدخلها الله تبارك وتعالى بذلك الجنة**».
قال ابن جابر: ولقد أدركت، وإنه ليقال: «لو كنت أبر من وحرة» قال أبو مسهر: وقال رجل من الأشعريين في الجاهلية:

ألا أبلغن أيها المغتدي بني جميعًا وبلغ بناتي
بأن وصاتي بتقوى الإله فاحفظوا ما بقيتم وصاتي
وكونوا كوحرة في برها تنالوا الكرامة بعد الممات

---
(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٥٨).

وقـت أمـهـا بـشـواهـا الـرمـيـض وقـد ألـهـب الـقـيـظ نـار الـفـلاة
فـظلـت مـطـيـتـهـا فـي الـرمـال حـافـيـة مـن حـذار الـعـداة
لـتـرضـي ربًا شـديـد الـقـوى وتـظـفـر مـن نـاره بـالـنـجـاة
فـهـذي وصـاتـي فكـونـوا لـهـا طـوال الحـيـاة رعـاة الـرعـاة

[٢٦٤] حدثني الحسن بن علي بن مالك، حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، قال: حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن بكر بن سوادة، عن أبي سالم الجيشاني، أن رسول الله ﷺ قال: **«إن امرأة من عك ظعنوا في يوم شديد الحر ومعها ابنها وأم لها، فانطلقت إلى ابنها فأعطته رجلاً من قومها، وجعلت أمها على فخذيها بينها وبين الأرض، فغفر الله عز وجل لها»**.

[٢٦٥] حدثنا الحسن بن علي بن مالك، حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح، قال: حدثنا ابن وهب، أخبرني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: «كنت جالسًا مع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ورجل من أهل اليمن يطوف بأمه يحملها بين كتفيه، حتى إذا قضى طوافه بالبيت وضعها بالأرض، فدعاه ابن عمر، فقال: «ما هذه المرأة منك؟» قال: هي والدتي. فقال عبد الله: «لوددت أني أدركت أمي فطفت بها كما طفت بأمك، وليس لي من الدنيا إلا هذه النعلان».

باب ما جاء في الأمانة

[٢٦٦] حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، حدثنا قزعة بن سويد، قال: حدثنا داود بن أبي هند، قال: مررت على أعرابي بالجديلة، فقال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة، فسلوهما الله عز وجل»**(١).

[٢٦٧] حدثني القاسم بن هاشم أبو محمد البزاز، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا أبو جعفر الأنصاري، عن الحارث بن الفضل، أو

---

(١) ضعيف: رواه أبو يعلى في (مسنده) (٦٦٣٤). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٨٢٥): ضعيف.

ابن الفضيل، عن عبد الرحمن بن أبي قراد، أن النبي ﷺ قال: **«من سره أن يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه إذا حدث، وليؤد أمانته إذا ائتمن، وليحسن جواره إذا جاور»**[(١)].

[٢٦٨] حدثنا أبو هشام، حدثنا ابن فضيل، حدثنا الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن عبد الله بن هانئ أبي الزعراء، عن عبد الله قال: **«أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما تفقدون الصلاة، وليصلين قوم لا دين لهم»**.

[٢٦٩] حدثني أبو عبد الله العجلي الحسين بن علي، حدثنا أبو أسامة، حدثنا سفيان، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، عن ابن الديلمي، عن كعب الأحبار قال: «يأتي على الناس زمان ترفع فيه الأمانة، وتنزع فيه الرحمة، وترسل فيه المسألة، فمن سأل فأعطي لم يبارك له».

[٢٧٠] حدثنا علي بن شعيب، حدثنا عبد المجيد قال: حدثني يزيد بن حيان، أخو مقاتل بن حيان، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «لا تغرنكم طنطنة الرجل بالليل [يعني صلاته] فإن الرجل كل الرجل من أدى الأمانة إلى من ائتمنه، ومن سلم المسلمون من لسانه ويده».

[٢٧١] حدثني يعقوب بن إسماعيل، حدثنا حبان بن موسى، حدثنا عبد الله، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، عن عبد العزيز ابن عمر، عن عبيد بن أم كلاب، أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «أيها الناس لا تعجبنكم من الرجل طنطنته، ولكن من أدى الأمانة، وكف عن أعراض الناس فهو الرجل».

[٢٧٢] حدثنا هارون بن عمر القرشي، حدثنا يحيى بن حسان، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا الحارث بن يزيد الحضرمي، عن عبد الرحمن بن حجيرة، عن عبد الله ابن عمرو، عن النبي ﷺ قال: **«ثلاث إذا كن فيك لم يضرك ما فاتك من الدنيا: صدق الحديث، وحفظ أمانة، وعفة في طعمة»**[(٢)].

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (١٥٣٣).

(٢) تقدم.

[٢٧٣] حدثنا الحسن بن عـبد العزيز الجروي، حدثنا يحيى بـن حسان، حدثنا محمد بن أبان الجعفي، عن زيـد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من ادان دينًا وهو ينوي ألا يؤديه لصاحبه فهو سارق»**(١).

[٢٧٤] حدثني عبد الله بن أبي بدر، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن الزهري، قال: قـال رسول الله ﷺ: **«من أحب أن يحـبه الله عز وجـل ورسوله فليصدق حديثه، وليؤد أمانته، ولا يؤذ جاره»**(٢).

[٢٧٥] حدثنا إسحاق بن إســماعيل، حدثنا جرير، عن عبـد العزيز بن رفيع، عن شداد بن معقل، قال: قال ابن مسعود: **«أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما يبقى الصلاة، وليصلين قوم لا دين لهم»**.

[٢٧٦] حدثنـا إسحاق بن إسـماعيل، حـدثنا جرير، عن لـيث، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن عبد الله بن عمـرو قال: **«أول ما خلق الله عز وجل من الإنسان فرجه، ثم قال: هذه أمانـتي عندك فلا تضعها إلا في حقها. فـالفرج أمانة، والسمع أمانة، والبصر أمانة»**.

[٢٧٧] حدثنا سويد بـن سعيد، حدثنا صالح بن مـوسى، عن أبي خازم، عن سهل بن سعد السـاعدي قال: قال رسول الله ﷺ يومًا لعبـد الله بن عمرو: **«كيف بك إذا بقيت في حـثالة من الناس قد مرجت عـهودهم وأماناتهم، واختلفـوا فصاروا هكذا»** [وشبك بين أصابعه]؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: **«اعمل بما تعرف، ودع ما تنكر، وإياك والتلون في دين الله، وعليك بخاصة نفسك، ودع أمر العامة»**(٣).

[٢٧٨] حدثنـا الحسن بن حـماد الضبي، حـدثنا أبو يحـيى الحمانـي، عمن، أخبره، عن الأعـمش، عن المعلى الكندي، عن عبد الله قـال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) صحيح لغيره: قال الهيثمي في (مجـمع الزوائد) (٦٤٩٣): رواه البزار من طريقين إحداهما هذه وفيها مـحمد بن أبان الكوفي وهو ضعـيف والأخرى فيها منع الصداق خـاليًا عن الدين وفيها محمد بن الحصين الجزري شيخ البزار ولم أجد من ذكره وبقية رجالها ثقات. اهـ. وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (١٨٠٦): صحيح لغيره.

(٢) مرسل.

(٣) رواه أبو داود (٤٣٤٢) من حديث ابن عمرو نفسه.

«من اؤتمن على أمانة فأداها وهو قادر على ألا يؤديها زوجه الله عز وجل بها زوجة من الحور العين، ابنة نبي».

[٢٧٩] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا الحسن بن موسى، قال: حدثنا أبو هلال، عن قتادة، عن أنس قال: قلما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: **«لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»**(١).

[٢٨٠] حدثني سلم بن جنادة، حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: **«ما نقصت أمانة عبد إلا نقص إيمانه»**.

[٢٨١] حدثنا نصر بن علي الجهضمي، عن زياد بن الربيع، عن إسماعيل، عن مسلم البطين، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأمانة غنى»**(٢).

باب ما جاء في التذمم للصاحب

[٢٨٢] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا حيوة بن شريح قال: حدثني شرحبيل بن شريك، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: **«إن خير الأصحاب عند الله عز وجل خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله عز وجل خيرهم لجاره»**(٣).

[٢٨٣] وحدثنا ابن جميل، قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، **«أن سعد بن عبيدة خرج عليه جعل مائتي درهم، فحبس بها، فمر عليه عمارة بن عمير فسأل، فأخبروه، فعمد إلى مكاتب له فصالحه على مائتي درهم يعجلها، فأعطاها فأخرج ولم يعلمه، فلما خرج قال: من أخرجني؟ قالوا: عمارة»**.

[٢٨٤] حدثنا ابن جميل قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا سفيان، عن العلاء

---

(١) صحيح: رواه أحمد في (مسنده) (١١٩٧٥).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٧١٧٩): صحيح.
(٢) ضعيف: (الضعيفة) (١٥٥٥).
(٣) صحيح: رواه الترمذي (١٩٤٤). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٣٢٧٠): صحيح.

ابن المسيب قال: «كان خيثمة يحمل صررًا، وكان موسرًا، فيجلس في المسجد، فإذا رأى رجلاً من أصحابه في ثيابه رثاثة اعترض له فأعطاه».

[٢٨٥] حدثنا ابن عباد المكي، حدثنا سفيان بن عيينة قال: سمعت مساورًا الوراق يقول: «ما كنت لأقول لرجل إني أحبك في الله عز وجل، فأمنعه شيئًا من الدنيا». وحدثت، عن ضمرة بن ربيعة، عن عمرو بن عبد الرحمن، قال: جاءت يزيد بن عبد الملك بن مروان غلة من عملته، فجعل يصررها، ويبعث بها إلى إخوانه، وقال: «إني أستحيي من الله عز وجل أن أسأل الجنة لأخ من إخواني، وأبخل عنه بدينار أو درهم».

[٢٨٦] حدثنا ابن جميل، قال: حدثنا عبد الله، حدثنا سعد بن عمرو، عن أبي منصور، عن إبراهيم: أنه انتهى معه إلى زقاق، فقال له إبراهيم: «تقدم»، فأبى أن يتقدم، فتقدم إبراهيم، ثم قال: «لو كنت أعلم أنك أكبر مني بيوم ما تقدمتك».

[٢٨٧] حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا روح بن عبادة، عن المثنى بن سعيد، عن أبي إياس، قال: «إذا اصطحب الرجلان فتقدم أحدهما صاحبه فقد أساء الصحبة».

[٢٨٨] حدثنا ابن جميل، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا مالك بن مغول، عن طلحة، قال: أخذت معه في زقاق، فقال طلحة: «لو كنت أعلم أنك أكبر مني بيوم ما تقدمتك».

[٢٨٩] حدثني عبد الله بن أبي بدر، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن عثمان بن الأسود، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن قيس، قال: «من حق الصاحب على صاحبه إذا بالت دابته أن يقف له».

[٢٩٠] حدثني أبو محمد القاسم بن هاشم البزاز، قال: حدثني سليمان بن سلمة، قال: حدثنا ضمرة، عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: «رأيت سالم بن عبد الله، وعمر بن عبد العزيز يتسايران في أرض الروم، فبالت دابة أحدهما فانتظره صاحبه».

[٢٩١] حدثني أبو عبد الرحمن الخزاعي عبد الله بن أحمد قال: قال محمد بن

مناذر: «كنت أمشي مع الخليل بن أحمد فانقطع شسعي فخلع نعله، فقلت: ما تصنع؟ قال: أواسيك في الحفاء».

[٢٩٢] حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، قال: حدثنا أبو عبيدة الحداد، عن عبد الله بن أبي داود، قال: سمعت بكر بن عبد الله يقول: «إذا كنت مع صاحب لك يمشي، فتخلف يبول، فلم تقم عليه حتى يقضي بوله، فلست له بصاحب، وإذا ما انقطع شسعه، فقام يصلحه فلم تقم عليه فلست له بصاحب».

[٢٩٣] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا الأسود بن عامر، قال: حدثنا حبان بن علي، عن الحسن بن كثير قال: شكوت إلى محمد بن علي الحاجة وجفاء إخواني، فقال: «بئس الأخ أخ يرعاك غنيًّا، ويقطعك فقيراً»، ثم أمر غلامه فأخرج كيسا فيه سبعمائة درهم، فقال: «استنفق هذه فإذا نفدت فأعلمني».

[٢٩٤] حدثني محمد، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي، حدثنا الفضل ابن دلهم، قال: كان الحسن إذا فقد الرجل من إخوانه أتى منزله، فإن كان غائبًا وصل أهله وعياله، وإن كان شاهداً سأله عن أمره وحاله، ثم دعا بعض ولده من الأصاغر فأعطاهم الدراهم ووهب لهم، وقال: «أبا فلان، إن الصبيان يفرحون بهذا».

[٢٩٥] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن عباد بن الوليد القرشي قال: كان الحسن إذا فقد الرجل من إخوانه أتاه فسلم عليه، وسأله عن حاله، فإذا خرج من عنده دعا الخادم، فأعطاها صرة فيها دراهم، فقال: «ادفعيها إلى مولاتك فقولي: استنفقيها ولا تعلمي سيدك بها».

[٢٩٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا حبان بن هلال، عن حماد بن زيد، عن جميل بن مرة قال: مستنا حاجة شديدة، فكان مورق العجلي يأتينا بالصرة، فيقول: «أمسكوا لي هذه عندكم»، ثم يمضي غير بعيد، فيقول: «إن احتجتم إليها فأنفقوها».

[٢٩٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، قال: قيل لمحمد بن المنكدر: ما بقي مما تستلذ؟ قال: «الإفضال على الإخوان».

[٢٩٨] حدثني محــمد بن الحسين، حدثنا زكريا بن عــدي، حدثنا الصلت بن بسطام التيــمي، عن أبيه قال: كان حمــاد بن أبي سليمان يزورني ويقــيم عندي سائر نهاره، ولا يطعم شيــئًا، فإذا أراد أن ينصرف قال: «انظر الذي تحت الــوسادة فمرهم ينتفعون به»، قال: فأجد الدراهم الكثيرة.

[٢٩٩] وحدثنــي محمــد بن الحسين، قــال: حدثني الصلت بــن حكيم، عن الصلت بــن بسطام قال: «كــان حمــاد بن أبي سليــمان يفطر في كــل ليلة من شــهر رمضان خمسين إنسانًا، فإذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبًا ثوبًا».

[٣٠٠] وحدثني مــحمد بن الحســين، قال: حدثني الصلت بــن حكيم، قال: حدثني النضر بن إسماعيل، عن ابن أبي الرجال، «أن زبيدًا، قدم من سفر فأهدى له طلحة سلال خبيص، فجمع عليها إخوانه، فأكلوا، وكساهم ثوبًا ثوبًا».

[٣٠١] حدثني محمــد، قال: حدثني محمد بن يزيد بــن خنيس، قال: حدثنا سلام بن النجاشي، قال: لقي الحسن بن أبي الحسن البصري بعض إخوانه، فلما أراد أن يفارقه خلع عمامته وألبسها إياه، وقال: «إذا أتيت أهلك فبعها واستنفق ثمنها».

[٣٠٢] حدثنــي محمد بــن الحسين، حدثنا أبــو عمر الضــرير، حدثنا فــضالة الشحــام، قال: كان الحــسن إذا دخل عليه إخــوانه أتاهم بما يكون عنده، ولــربما قال لبعــضهم: «أخرج السلة من تحــت السرير»، فيخــرجها، فإذا فــيها رطب، فــيقول: «ادخرته لكم».

[٣٠٣] حدثني مــحمد بن الحسين، قــال: حدثنا الفضل بن دكــين، حدثنا أبو خلدة، قال: دخلنا على محمد بن سيــرين أنا وعبد الله بن عون، فرحب بنا، وقال: «ما أدري ما أتحفكم، كل رجــل منكم في بيته خبز ولحم، ولكن سأطعــمكم شيئًا لا أراه في بيوتكم»، فجاء بشهدة، فكان يقطع بالسكين ويلقمنا.

[٣٠٤] حدثنا محــمد، حدثنا علي بن عاصم، قال: حــدثني يزيد بن أبي زياد قال: «مــا دخلت على عــبد الرحمــن بن أبي ليلى قط إلا حــدثني بحديــث حسن، وأطعمني طعامًا طيبًا».

[٣٠٥] حدثنا مــحمد بن الحسين، حدثــنا أبو إسحاق الطالقانــي، عن ضمرة،

عن ابن شوذب قال: «كان أبان بن أبي عياش يدعو إخوانه فيصنع لهم الطعام ويجيزهم بالدراهم».

[٣٠٦] حدثني المفضل بن غسان قال: حدثنا أبو مسهر الدمشقي، حدثنا هشام ابن يحيى بن يحيى الغساني، قال: حدثني أبي، قال: خرج عبد الملك بن مروان من الصخرة وأدرك سليمان بن قيس الغساني وابن هبيرة الكندي وهما يمشيان في صحن بيت المقدس، قال: فما علما حتى وضع يده على منكب سليمان، ويده الأخرى على منكب ابن هبيرة، ثم قال: افرجا لملك ليس كملك غسان ولا كندة. قال: والتفتا فإذا بأمير المؤمنين، فأرادا أن يفتخرا بملكهما، فقال: «على رسلكما أليس ما كان في الإسلام خير مما كان في الجاهلية؟» قالا: بلى. قال: «فملكي خير من ملككما». قال: ثم مشيا معه حتى أتى منزله، فدخل وأذن لهما، فقال لهما: «إن الشاعر قال:

جاءت لتصرعني فقلت لها ارفقي فعلى الرفيق من الرفيق ذمام

وقد صحبتماني من حيث رأيتما ولكما بذلك علي حق وذمام، فإن أحببتما أن ترفعا ما كانت لكما من حاجة الساعة، وإن أحببتما أن تنصرفا، فتذكرا على مهلكما فعلتما». قالا: ننصرف يا أمير المؤمنين. قال: «فما رفعا إليه حاجة إلا قضاها».

[٣٠٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الرحمن الطائي، عن عبد الله بن عياش، قال: حدثني الأبرش بن الوليد الكلبي قال: دخلت على هشام ابن عبد الملك فسألته حاجة، فامتنع علي، فقلت: «يا أمير المؤمنين، لا بد منها فإنا قد ثنينا عليها رجلاً». قال: ذاك أضعف لك أن تثني رجلك على ما ليس عندك فقلت: «يا أمير المؤمنين، ما كنت أظن أني أمد يدي إلى شيء مما قبلك إلا نلته»، قال: ولم؟ قلت: «لأني رأيتك لذلك أهلاً، ورأيتني مستحقه منك» قال: يا أبرش، ما أكثر من يرى أنه يستحق أمرًا وليس له بأهل. فقلت: «أف لك، إنك والله ما علمت قليل الخير نكده، والله إن نصيب منك الشيء إلا بعد مسألة، فإذا وصل إلينا مننت به، والله إن أصبنا منك خيرًا قط». قال: لا والله، ولكنا وجدنا الأعرابي أقل شيء شكرًا. قلت: «والله إني لأكره للرجل أن يحصي ما يعطي»، ودخل عليه أخوه سعيد بن عبد الملك ونحن في ذلك، فقال لي: مه يا أبا مجاشع، لا تقل ذاك لأمير

المؤمنين. قـــال: فقال هشـــام: أترضى بأبي عثمـــان بيني وبينك؟ قلـــت: «نعم»، قال سعيد: ما تقول يا أبا مجاشع؟ فقلت: «لا تعجل، صحبت والله هذا، وهو أنذل بني أمية وأنا يومئـــذ سيد قومي، أكثرهم مالاً وأوجهـــهم جاهًا، أدعى إلى الأمور العظام من قبل الخلفاء وما يطمع هذا يومئذ فيما صار إليه، حتى إذا صار إلى البحر الأخضر غرف لنا منه غرفة»، ثم قال: حسب. فـــقال هشام: يا أبرش، اغفرها لي، فوالله لا أعود لشيء تكرهه أبدًا»، صدق يا أبا عثمـــان. قال: «فوالله، ما زال مكرمًا لي حتى مات».

[٣٠٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، حـــدثنا غسان بن المفضل قال: «كنت أرى بشر بن منصـــور إذا زاره الرجل من إخوانه قام مـــعه حتى يأخذ بركـــابه»، قال: «وفعل ذاك بي كثيرًا».

[٣٠٩] حدثني محمد بن الحسين، قال: حـــدثني يحيى بن أبي بكير، عن عباد ابن الوليد القرشي، قال: كان عمرو بن عـــبيد يصل إخوانه بالدنانير والدراهم، حتى ربما نزع ثوبه فيدفعه إلى بعضهم، ويقول: «ما أعدل ببركم شيئًا».

[٣١٠] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا مـــحمد بن القاسم، عن سفيان، عن يونس، عن الحـــسن قال: «إن كـــان الرجل ليـــخلف أخاه في أهـــله بعد مـــوته أربعين سنة».

[٣١١] حدثني مـــحمد بن الحسين، قال: حـــدثني إسحاق بن منصـــور، حدثنا هريم بن سفيان، قـــال: «كان عمرو بن قيس الملائي يمر بنا في كل جمـــعة ومعه هدية قد حملها، يأتي بها منزل منصور بن المعتمر»، قال: «وذاك بعد موت منصور بما شاء الله، فلم يزل على ذلك حتى مات»، قال: «فبلغني أن أهله كانت تعاهدهم بنحو من ذلك بعدما مات عمرو».

[٣١٢] حدثني محـــمد، قال: حدثنا زكريا بن عدي، قـــال: حدثنا الصلت بن بسطام التيـــمي، عن أبيه، قال: «رأيت طلحـــة بن مصرف يخرج من زقـــاق ضيق في التيم»، فقلت: من أين يجـــيء طلحة؟ قالوا: «يأتي أم عمارة بن عمير يـــبرها بالنفقة والكسوة والصلة، قال: وذاك بعد موت عمـــارة ببضع عشرة سنة»، قال: «وكانت أم عمارة أعجمية».

[٣١٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا زيد بن الحباب، عن مندل، عن سلمى مولاة لأبي جعفر، قالت: «كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطيب، ويكسوهم الثياب الحسنة، ويهب لهم الدراهم»، قالت: «فأقول له: بعض ما تصنع قال: فيقول: يا سلمى، ما نؤمل في الدنيا بعد المعارف والإخوان».

[٣١٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا إسحاق بن منصور الأسدي، حدثنا حماد بن أبي حنيفة قال: «كان أبو جعفر محمد بن علي يدعو نفرًا من إخوانه كل جمعة، فيطعمهم الطعام الطيب، ويطيبهم، ويجمرهم، ويروحون إلى المسجد من منزله».

[٣١٥] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا زكريا بن عدي، حدثنا هشيم، عن منصور قال: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد، الرجل يشتري الشاة، فيصنعها، ويدعو عليها نفرًا من إخوانه. قال: «وأين أولئك؟ ذهب أولئك».

[٣١٦] حدثنا علي بن الجعد، قال: حدثنا شريك، عن أبي المحجل، عن الحسن قال: قال عمر ﷺ: «إن مما يصفي لك ود أخيك ثلاثًا: تبدأه بالسلام إذا لقيته، وتدعوه بأحب أسمائه إليه، وتوسع له في المجلس».

[٣١٧] حدثنا يحيى بن عبدويه، عن شريك، عن أبي المحجل، عن الحسن قال: قال عمر ﷺ: «ثلاث من الشقاء: أن يجد الرجل على أخيه فيما يأتي، أو يذكر من أخيه ما يعرف من نفسه، أو يؤذي جليسه بما لا يعنيه».

[٣١٨] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني شعبة، عن عبد الله بن عمران، قال: سمعت مجاهدًا يقول: «صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه، فكان هو الذي يخدمني».

[٣١٩] وحدثني علي بن داود، حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني ابن لهيعة، عن عقيل، عن الزهري، قال: قال عمرو بن العاص لابنه عبد الله: ما الكرم؟ قال: «صدق الإخاء في الشدة والرخاء».

باب التذمم للجار

[٣٢٠] حدثـنا علي بن الجـعد، أخبـرني محـمد بن طـلحة، عن زبيـد، عن مجاهد، عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: **«ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»**(١).

[٣٢١] حدثنا ابن جميل، حدثنا عبد الله، حدثنا بشير بن سلمان، عن مجاهد، قال: كنا عند عبد الله بن عمرو، وغلام له يسلخ شاة، فقال: يا غلام، إذا فرغت فابدأ بجارنا اليهودي، حـتى قالها ثلاث مرار، فقال له رجل من القـوم: كم تذكر اليهودي؟ فقال: «سمعت رسول الله يوصي بالجار حتى حسبنا أو رأينا أنه سيورثه».

[٣٢٢] حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثـنا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي بكر بن حزم، أن عـمرة بنت عبد الرحمن أخبرته، أن عائشة ﵂ أخبـرتها، عن رسول الله ﷺ قال: **«ما زال جـبريل يوصيـني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»**.

[٣٢٣] حدثنا أبو إسحاق، حدثنا عبيـد الله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، عن زيد بن عبد الرحمن، عن سعـيد بن المسيب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«حرمة الجار على الجار كحرمة أبيه»**(٢).

[٣٢٤] حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدثنا سفـيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»**(٣).

[٣٢٥] حدثنا شـجاع بن الأشرس، حدثنا لـيث بن سعد، عن سعـيد بن أبي سعيد، عن أبي شـريح قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان يؤمن بالله والـيوم الآخر فليكرم جاره»**(٤).

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٠١٤) ومسلم (٢٦٢٤).

(٢) مـرسل: وروي من حـديث أبي هريرة ﵁، وقـال الشيخ الألـباني في (ضـعيف الجـامع) (٢٧٠٧): ضعيف.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٤٧).

(٤) صحيح: رواه البخاري (٦٠١٩).

[٣٢٦] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني سلام بن مسكين، حدثنا شهر بن حوشب، عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، آذاني جاري. قال: «اصبر». ثم عاد، فقال: يا رسول الله، آذاني جاري. قال: «اصبر». ثم عاد إليه، فقال: يا رسول الله، آذاني جاري. قال: **«اعمد إلى متاعك فاقذفه في السكة، فإذا أتى عليك آت فقل: آذاني جاري، فتحق عليه اللعنة»**، ثم قال: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت»**(١).

[٣٢٧] حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا محمد بن المصفى، حدثنا بقية، حدثني عيسى بن إبراهيم، عن الأسود بن شيبان، قال: سمعت أبا العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير يحدث، عن مطرف، أنه سمع أبا ذر يقول: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عز وجل يحب الرجل له الجار السوء، يؤذيه فيصبر على أذاه، ويحتسبه حتى يكفيه الله بحياة أو موت»**(٢).

[٣٢٨] حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا رشدين بن سعد، أخبرني أبو هانئ الخولاني، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو إليه جاره، فقال رسول الله ﷺ: **«كف أذاك عنه واصبر لأذاه، فكفى بالموت مفرقًا»**(٣).

[٣٢٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا محمد بن مهزم الشعاب، حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، حدثنا القاسم، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«حسن الجوار، وصلة الرحم، وحسن الخلق يعمرن الديار ويزدن في الأعمار»**(٤).

[٣٣٠] حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، حدثنا حيوة بن شريح، حدثني

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في (مصنفه) (٢٥٤١٩).

(٢) ضعيف جداً: رواه الخطيب في (تاريخ بغداد) (١٠/ ١٣٢). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (١٦٩٩): ضعيف جداً.

(٣) ضعيف: (ضعيف الجامع) (٤١٩١).

(٤) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٧٩٦٩).

شرحبيل بن شريك، عن أبي عبد الرحـمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الجيران عند الله عز وجل خيرهم لجاره**»[(١)].

[٣٣١] حدثني عبد الله بن أبي بدر، حدثنـا يزيد بن هارون، حدثنا عبد الملك ابن قـدامة، عن أبيـه: أن رسول الله ﷺ قال: «**قومـوا ولا يقـومن معي أحـد آذى جاره**». فـقال رجل: يـا رسول الله، إني بـلت في أصل جـدار جاري، قـال: «**لا تتبعنا**».

[٣٣٢] حدثني أبو يحـيى الجحدري، حدثنا أبو هلال الراسـبي، عن الحسن، قال: «كان الرجل في الجاهلية يقول: والله لا يؤذى كلب جاري».

[٣٣٣] حدثني أبو إسحاق الرياحي، حـدثني داود بن أبي عبد الرحمن، [جار مالك بن دينار] وكان ثقـة قال: كان لبعض جـيران مالك بن دينار كلب ضـعيف، فكان مالك «يخرج له كل يوم طعامًا، فيلقيه إليه».

[٣٣٤] حدثني إبراهـيم بن سعيد الجـوهري، حدثنا موسى بـن أيوب، حدثنا مخلد، عن هشـام قال: كان حسان بن أبي سنان بن ثابت، تـدخل العنز إلى منزلـه فـتأخـذ الشيء، فـإذا طردت قـال لهم: «لا تـطـردوا عنز جـاري، دعـوهـا تأخـذ حاجتها».

[٣٣٥] حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا عبيد الله بن الشميط، قال: «جاءت امـرأة إلى الحـسن تشكو الحـاجة، فـقالت: إني جـارتك، قال: «كـم بيني وبينك؟» قالت: سـبع دور، أو قالت: عشر، فنظر تحت الفراش فـإذا ستة دراهم أو سبعة، فأعطاها إياها وقال: «كدنا نهلك».

[٣٣٦] حدثنا علي بـن الجعد، أخبرني شـعبة، عن أبي عمـران الجوني قال: سمعـت طلحة، عن عائشـة ﵂ قالت: قلت: يا رسول الله، إن لي جـارين فإلى أيهما أهدي؟ قال: «**إلى أقربهما منك بابًا**»[(٢)].

---

(١) صحـيح: رواه الترمـذي (١٩٤٤). وقال الشـيخ الألباني فـي (صحيح الجـامع) (٣٢٧٠): صحيح.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٢٥٩).

[٣٣٧] حدثنا داود بن رشيد، حدثنا بقية بن الوليد، عن إبراهيم بن أدهم، عمن حدثه، عن عائشة ﵂، أن رسول الله ﷺ قال لها: «**إذا دخل عليك صبي جارك فضعي في يده شيئًا، فإن ذلك يجر مودة**».

[٣٣٨] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الصلت بن حكيم، عن الصلت بن بسطام قال: كان حماد بن أبي سليمان «**يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين إنسانًا، فإذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبًا ثوبًا، وأعطاهم مائة مائة**».

[٣٣٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا إسحاق بن منصور، قال: سمعت داود الطائي قال: كان حماد بن أبي سليمان «سخيًّا على الطعام، جوادًا بالدنانير والدراهم».

[٣٤٠] حدثنا زيد بن أخزم الطائي، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا محمد بن مهزم، حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة ﵂، عن النبي ﷺ قال: «**ثلاث يعمرن الديار، ويزدن في الأعمار: حسن الجوار، وصلة الأرحام، وحسن الخلق**»[(١)].

[٣٤١] حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال [إن كان قاله]: «**الجيران ثلاثة: فجار له ثلاثة حقوق، وجار له حقان، وجار له حق. فجارك ذو الثلاثة الحقوق: جارك المسلم الذي بينك وبينه قرابة، فللإسلام حق وللقرابة حق وللجوار حق. وجارك ذو الحقين: جارك المسلم، فللإسلام حق وللجوار حق. وجارك ذو الحق: جارك الذي ليس على دينك، فللجوار حق**».

[٣٤٢] حدثنا أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، وحميد، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه**»[(٢)].

[٣٤٣] حدثني عمرو الناقد، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا علي بن مسعدة

(١) صحيح: (صحيح الجامع) (٣٧٦٧).

(٢) رواه أحمد في (مسنده) (١٢١٥١). ورواه مسلم (٤٦) من حديث أبي هريرة ﵁.

الباهلي، حدثنا قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه»**.

[٣٤٤] حدثنا أبو حفص الصفار، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا أسماء بن عبيد، قال: قال عائذ بن عمرو المزني: **«لأن يصب طستي في حجلتي أحب إلي من أن يصب في طريق المسلمين»**. وكان لا يخرج إلى الطريق من داره ماء ولا ماء السماء. قال: **«فرئي له أنه من أهل الجنة، فقيل: بم؟ فقيل: بكفه أذاه عن المسلمين»**.

[٣٤٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه قال: **«كانت مرازيب شريح في داره، وكان إذا مات له سنور دفنه في داره كراهية أن يؤذي به أحدًا»**.

[٣٤٦] حدثني محمد بن المغيرة المازني، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا موسى بن خلف العمي، حدثنا أبان، عن عطاء، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«كم من جار متعلق بجاره، يقول: يا رب، سل هذا بما أغلق عني بابه، ومنعني معروفه»**[1].

[٣٤٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن أبي بشير، عن عبد الله بن مساور قال: قال ابن عباس وهو يبخل ابن الزبير: قال رسول الله ﷺ: **«ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع»**[2].

[٣٤٨] وأخبرني محمد، قال: سمعت أبا العتاهية يقول:

ومن الجهالة بالمكارم أن ترى ... جارًا يجوع وجاره شبعان

[٣٤٩] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن إسماعيل، عن جويرية بن أسماء قال: **«كان أبي يقول: الجار قبل الدار»**.

---

(١) ضعيف: رواه البخاري في (الأدب المفرد) (١١١). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٢٦٨): ضعيف.

(٢) صحيح: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٢٧٤١). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (٥٣٨٢): صحيح.

[٣٥٠] وأخبرني أبو زيد النميري، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا نوح بن قيس، حدثنا عبد الواحد بن نافع، قال: قال أبو الأسود الدؤلي:

ألا من يشتري داراً برخص ... كراهة بعض جيرتها تباع

[٣٥١] حدثنا سعدويه، عن محمد بن طلحة، عن سلم بن عطية، عن الحسن، قال: «قال لقمان لابنه: يا بني، حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل، فلم أجد شيئًا أثقل من جار السوء».

[٣٥٢] أخبرني أبو زيد النميري، أخبرني أيوب بن عمر بن أبي عمرو، قال: أخبرني عبد الله بن محمد الفروي قال: اشترى عبد الله بن عامر بن كريز من خالد بن عقبة بن أبي معيط داره التي في السوق، ليشرع بها بابه على السوق بثمانين أو تسعين ألفًا، فلما كان من الليل سمع بكاء، فقال لأهله: «ما لهؤلاء يبكون؟»، قالوا: على دارهم، قال: «يا غلام، ايتهم وأعلمهم أن الدار والمال لهم».

[٣٥٣] وأخبرني أبو زيد قال: حدثني محمد بن يحيى الكناني، قال: اشترى سعيد بن العاص داراً من قوم من الأنصار يقال لهم: آل أبي المعلى من بني زريق بمائة ألف، وهي الدار التي فيها اليوم السجن، قال: فندموا فاستقالوه، فأقالهم، ثم ندموا فاستعادوه، فقبل الدار، وبعث إليهم بمائة ألف أخرى.

[٣٥٤] حدثنا محمد بن سليمان الأسدي أن أبا عقيل يحيى بن المتوكل حدثهم، عن عمر بن حمزة، عن عمر بن هارون، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : **«من أشراط الساعة: سوء الجوار، وقطيعة الأرحام، وتعطيل السيف من الجهاد، وأن تختل الدنيا بالدين»**(١).

[٣٥٥] حدثنا سوار بن عبد الله، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز، حدثنا القعقاع ابن عمرو قال: صعد الأحنف بن قيس فوق بيته فأشرف على جاره، فقال: «سوءة سوءة دخلت على جاري بغير إذن، لا صعدت فوق هذا البيت أبدًا».

---

(١) رواه ابن الجوزي في (العلل المتناهية) (١٤٢٣) وقال: قال أحمد بن حنبل: ليس هذا بصحيح عمر بن هارون لا يعرف.

باب ما جاء في المكافأة بالصنائع

[٣٥٦] حدثني مهدي بن حفص، وأبو مسلم، وإسحاق بن إسماعيل، قالوا: حدثنا عيسى بن يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها»(١).

[٣٥٧] حدثنا محمد بن حميد، حدثنا إبراهيم بن المختار، عن محمد بن إسحاق، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء، قالت: «بعثني معوذ بن عفراء إلى النبي ﷺ بقناع من رطب، عليه أجر من قثاء زغب، وكان النبي ﷺ يحب القثاء، وكان عنده حلبة قد قدمت إليه من البحرين، فملأ يده منها فأعطانيها، ﷺ».

[٣٥٨] حدثنا أحمد بن جميل، قال: أخبرنا عبد الله، قال: حدثنا موسى بن علي بن رباح، قال: سمعت أن رسول الله ﷺ قال: **«إن الهدية رزق من الله عز وجل، فمن أهدي له شيء فليقبله، وليعط خيراً منه»**.

[٣٥٩] حدثنا ابن جميل، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا أبو معشر، قال: سمعت سعيداً يحدث، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«تهادوا، فإن الهدية تذهب وحر الصدر، ولا تحقرن جارة لجارتها وإن كان شق فرسن شاة»**(٢).

[٣٦٠] حدثنا أبو نصر التمار، حدثني كوثر بن حكيم، عن مكحول، قال: قال رسول الله ﷺ: **«تهادوا، فإن الهدية تذهب السخيمة»**.

[٣٦١] حدثنا أبو كريب الهمداني، حدثنا عبد الله بن نمير، عن مالك بن مغول، عن الشعبي، قال: حدثني شيخ، قال: قال علي رضوان الله عليه: «تهادوا تحابوا، ولا تماروا فتباغضوا».

[٣٦٢] حدثني أبو إسحاق إسماعيل بن أبي الحارث، حدثنا شبابة، حدثنا

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٥٨٥).

(٢) رواه الترمذي (٢١٣٠).

وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف، لكن الشطر الثاني منه صحيح.

خارجة بن مصعب، عن الضحاك بن عثمان، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الهدية تأخذ بالسمع والبصر والقلب**».

[٣٦٣] حدثني أبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السكن، حدثنا ريحان بن سعيد، قال: حدثنا عرعرة بن البرند، قال: حدثني المثنى أبو حاتم، عن عبيد الله بن العيزار، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**تهادوا تحابيوا، وهاجروا تورثوا أولادكم مجدًا**»[1].

[٣٦٤] حدثنا ابن جميل، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا حيوة بن شريح قال: أخبرني عقيل، عن ابن شهاب، أن أم سلمة، زوج النبي ﷺ قالت: «إني لأهدي الهدية على ثلاث: هدية مكافأة، فإنا لا نحب أن يفضلنا أحد، ومن أهدى بقدر ما يجد فقد كافأ، وهدية أريد بها وجه الله عز وجل لا أريد بها جزاء ولا شكوراً، وهدية أريد بها اتقاء، فإني لا أحب أن يقال في إلا خير».

[٣٦٥] حدثني محمود بن الحسن المروالروذي، وإسحاق بن إبراهيم، قالا: حدثنا عبد الرزاق، عن بكار بن عبد الله قال: سمعت وهب بن منبه يقول: «ترك المكافأة من التطفيف».

[٣٦٦] حدثنا ابن جميل، قال: حدثنا عبد الله، حدثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من أولى معروفًا فليكافئ به، فإن لم يستطع فليذكره، فمن ذكره فقد شكره، ومن تشبع بما لم ينل كان كلابس ثوبي زور**»[2].

[٣٦٧] حدثني أبو بكر بن سهل التميمي، قال: حدثني علي بن الحسن النسائي، حدثنا العلاء بن هلال الرقي، حدثنا طلحة بن زيد الرقي، حدثنا

---

(١) ضعيف جداً: رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٧٢٤٠). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٦٥٥٣): فيه المثنى أبو حاتم ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام. وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٤٩١): ضعيف جداً.

(٢) رواه أحمد في (مسنده) (٢٤٠٧٢). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٢٨٧٧): رواه أحمد، والطبراني في (الأوسط)، وفيه صالح بن أبي الأخضر وقد وثق على ضعفه وبقية رجال أحمد ثقات.

الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كـثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحـمن، عن أبي قتادة قال: لما قدم وفد النجاشي على النبي ﷺ قام يخدمهم بنفـسه، فقلنا: تكفى ذاك يا رسول الله، قال: «**إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين**»[1].

[٣٦٨] حدثني موسى بن محمد بن حيان البصري، حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حبـابة بنت عجلان، عن أمها أم حفص، عن صفـية بنت جرير، عن أم حكيم بنـت وداع الخزاعية قـالت: سمـعت رسول الله ﷺ يقول: «**تهادوا، فـإنها تضعف الحب، وتذهب بالغوائل**».

[٣٦٩] حدثـنا أبو عمـار المروزي، حدثنـا الفضل بـن موسى، عن عـائذ بن شريح، عن أنس بن مالـك قال: قال رسول الله ﷺ : «**تهادوا، فإن الـهدية قلت أو كثرت تذهب بالسخيمة وتورث المودة**».

[٣٧٠] حدثني القاسمُ بن هشام، حـدثنا شاذان، عن إسرائيل، عن ليث، عن مجاهد قال: كان شريح «إذا أهديت له هدية لم يرد الطبق إلا وعليه شيء».

[٣٧١] حدثني مـحمد بن هارون، حدثنـا عمرو بن حفص، حـدثنا أبو علي البيروتي قال: «أهديت إلى إبراهيم بن أدهم هـدية فلم يكن عنده شيء يكافئه، فنزع فروه، فجعله في الطبق، وبعث به إليه».

[٣٧٢] حدثنا أحمـد بن إبراهيم، حدثنا إسماعـيل بن إبراهيم، عن يونس بن عبيد قـال: كان زياد الأعلم يهدي إلى ثابت البناني وإلى يـزيد الرقاشي، وإلى يزيد الضبي، قال: «فيهدي إلى قوم محتاجين لا يقدرون على مكافأته»، فلما ظهر الحسن جعل يهدي له، ويهدي له الحسن، فقال زياد الأعلم: «أتعبنا الشيخ».

[٣٧٣] حدثني عـبيد الله العتـكي، حدثنا محـمد بن عمرو بن جـبلة بن أبي رواد، حدثنا مـحمد بن مروان، عن هشـام قال: كان بكر بن عبـد الله المزني يهدي لمحمـد بن سيرين، فـيقبل منه، فـقال لمحمـد أهل بيته: هذا الرجـل يهدي لك ولا تكافئه، قال محمد: «ما يمنعنـي أن أكافئه إلا نظرًا له، هذا كذا يهدي لنا، ولا يهدى له، فلو أهدينا إليه اجتهد».

(١) رواه الصيداوي في (معجم شيوخه) (ص ٩٧).

[٣٧٤] أخبرني أبو زيد النميري، قال: حدثنا أبو سلمة الغفاري قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله، أحد بني عدي بن كعب قال: أقبل سعيد بن العاص يومًا يمشي وحده في المسجد، فقام إليه رجل من قريش، فمشى عن يمينه، فلما بلغا دار سعيد التفت إليه سعيد فقال: «ما حاجتك؟» قال: لا حاجة لي رأيتك تمشي وحدك فوصلتك، فقال سعيد لقهرمانه أبي كعب: «ماذا لنا عندك؟» قال: ثلاثون ألفًا، قال: «ادفعها إليه».

[٣٧٥] وحدثني عمر بن أبي معاذ، قال: أخبرني أبو غسان محمد بن يحيى، قال: أخبرني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز قال: «خرجت لأبي جائزته، فأمرني أن أكتب خاصته وأهل بيته، ففعلت، فقال لي: «تذكر هل بقي أحد أغفلناه؟» قلت: لا. قال: «بلى، رجل لقيني فسلم علي سلامًا جميلاً صفته كذا وكذا، اكتب له عشرة دنانير».

[٣٧٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثني محمد بن الصمة المهلبي، قال: خرج أبو عيينة بن المهلب ذات يوم فتبعه مروان بن الحكم الأسيدي بكوز من ماء، فلما فرغ من وضوئه التفت، فإذا هو برجل قائم. قال: «ما حاجتك؟» قال: جئتك بكوز من ماء. قال: «سبحان الله» فأمر له بثلاثمائة جريب.

باب الجود وإعطاء السائل

[٣٧٧] حدثنا زهير بن حرب العامري، حدثنا سفيان بن عينة، ونا خلف بن هشام، حدثنا منكدر بن محمد بن المنكدر، ونا أحمد بن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري، كلهم عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: «ما سئل النبي ﷺ شيئًا قط، فقال: لا».

[٣٧٨] حدثنا خالد بن خداش بن عجلان، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ يوما ببردة، قال سهل: هل تدرون ما البردة؟ قالوا: هي الشملة منسوج فيها حاشيتاها. قالت: يا رسول الله نسجت هذه بيدي، جئت أكسوكها، فأخذها رسول الله ﷺ محتاجًا إليها،

فخرج علينا وإنها لإزاره. فجسها رجل من الـقوم، فقال: اكسنيها يا رسول الله؟ قال: **«نعم»**. فجلس ما شاء في المجلس، ثم رجع فطواها، ثم أرسل بها إليه، فقال القوم: ما أحسنت، سألته إياها وقد علمت أنه لا يرد سائلاً، فقال الرجل: إي والله ما سألتها رسول الله ﷺ إلا لتكون كفني يوم أموت. قال سهل: **«فكانت كفنه»**(١).

[٣٧٩] حدثنا أحـمد بن محمد بـن أيوب، قال: حدثنا إبراهيم بن سـعد، عن صالح بن كـيسان، عن ابن شـهاب، عن محـمد بن جبـير بن مطعم، عن أبيـه قال: علقت الأعراب برسول الله ﷺ يسألونه منصـرفه عن حنين، حتى ألجئـوه إلى شجرة عظيمة، فخطفت رداءه، فقال: **«ردوا علي ردائي، فوالذي نفس محمد بيـده، لو كان عدد هذه العضاة نعمًا لقسمته بينكم، ولا تجدوني كذوبًا، ولا جبانًا، ولا بخيلاً»**(٢).

[٣٨٠] حدثنـا أبو خيثـمة، قال: حـدثنا عمر بـن يونس، حدثنا عكـرمة بن عمار، قال إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حدثني أنس بن مالك قال: بينما نحن قعود في المسجد ننتظر رسول الله ﷺ، إذ دخل من باب المسجد مـرتديًا ببرد نجراني على إزاره، إذ لحقـه أعرابي من ورائه، فقبض بمجـامع البرد، ثم جبذه إليـه جبذة، فرجـع رسول الله ﷺ في نحـر الأعرابي، فـالتفت إلـى رسول الله ﷺ فقـال: أيا محمد، مر لي من المال الذي عندك، فضحك رسول الله ﷺ ثم أمر له بشيء.

[٣٨١] حدثني الفضل بن إسـحاق بن حيان قال: حدثنا أبو قتيـبة، عن محمد ابن هلال المدينـي قال: حدثني أبـي، قال: سمـعت أبا هريرة قال: كـان النبي ﷺ يخرج إلينا، فيتحدث إلينا في المسجد، فخرج يومًا فتحدث، ثم قام إلى منزله فلحقه أعرابي، وعلى النبي ﷺ برد خشن، فجذبه من خلفه، حتى احمرت عنق النبي ﷺ فقال: يا محمـد، احمل لي على بعيري هذين، على بعير تمرًا، وعلى بعـير شعيرًا، فإنك لا تحمـلني من مالك، ولا من مال أبيك، فـقال النبي ﷺ : **«لا، وأحمد الله، حتى تقيـدني مما صنعت بي»** فلما رأينا الأعرابـي، وما صنع بالنبي ﷺ ، وثبنا إليه، فقال النبي ﷺ : **«عزمت على كل رجل منـكم، إلا لم يبرح مكانه»** فبقيـنا كأنا حبل

(١) صحيح: رواه البخاري (١٢٧٧).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٨٢١).

بعضنا في أثر بعض، قال: وأشار النبي ﷺ إلى رجل فقال: **«اذهب فاحمل له على بعير تمرًا، وعلى بعير شعيرًا، وقد تركنا لك ما صنعت بنا»**.

[٣٨٢] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس. ولقد فزع أهل المدينة، فانطلقوا قبل الصوت، فتلقاهم رسول الله ﷺ قد سبقهم وهو على فرس لأبي طلحة عري، ما عليه سرج، وفي عنقه السيف، وهو يقول: **«لم تراعوا لم تراعوا»** ثم قال: **«وجدناه بحرًا، أو إنه لبحر»**. وكان يبطأ، فما سبق بعد يومئذ(١).

[٣٨٣] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد ابن إسحاق قال: حدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو، أن وفد هوازن أتوا رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة، وقد أسلموا فقالوا: يا رسول الله، إنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك، فامنن علينا من الله عليك. وقام رجل منهم من أحد بني سعد بن بكر وكان بنو سعد بن بكر هم أرضعوا رسول الله ﷺ يقال له: زهير بن صرد ويكنى بأبي صرد، فقال: يا رسول الله، إنما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك، ولو أنا ملحنا للحارث بن أبي شمر، أو للنعمان بن المنذر، ثم نزل منا بمثل ما نزلت به، رجونا عطفه وعائدته علينا، وأنت خير المكفولين، ثم قال:

امنن علينا رسول الله في كرم ... فإنك المرء نرجوه وندخر
امنن على بيضة إعتاقها قدر ... ممزق شملها في دهرها غير
أبقت لنا الحرب تهتافًا على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر
إن لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا أرجح الناس حلمًا حين يختبر
امنن على بيضة قد كنت ترضعها ... إذ فوك يملؤه من محضها درر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فإنا معشر زهر
إنا لنشكر آلاء وإن كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدكر

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٨٢٠) ومسلم (٢٣٠٧).

فقال رسول الله ﷺ : «أبناؤكم ونساؤكم أحـب إليكم أم أموالكم؟» قالوا: يا رسول الله، خيرتنا بين أحـسابنا وأموالنا فلترد علينا نسـاؤنا وأبناؤنا فهم أحب إلينا. فقال لهم: «أما مـا كان لي ولبني عـبد المطلب فهـو لكم، وإذا صليت للنـاس الظهر فقـوموا فقولوا: إنا نـستشفع برسـول الله إلى المسلمين، وبالمسلمـين إلى رسول الله في أبنائنا ونسـائنا، فسأعطيكم عنـد ذلك وأسأل لكم» فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر قاموا، فـتكلموا بالذي أمرهم به، فـقال رسول الله ﷺ : «أما ما كان لـي ولبني عبد المطلـب فهـو لكم» قال المـهاجـرون: وما كان لـنا يا رسول الله فـهو لك، وقـالت الأنصار: وما كان لنـا فهو لرسول الله ﷺ . قال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا، وقال عييـنة بن حصن: أما أنا وبنو فزارة فلا، وقال عـباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليـم فلا. فقالـت بنو سليم: ما كـان لنا فهـو لرسول الله ﷺ . قال: يقول العباس لبني سليم: وهنتموني، فقال رسول الله ﷺ : «أما من تمسك منكم بحقه من هذا السـبي، فله بـكل إنسان سـت فرائض من أول سـبي نصـيبـه، فردوا علـى الناس أبناءهم ونساءهم».

[٣٨٤] حدثني سـويد بن سعيد قال: حـدثني علي بن مسهـر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عـائشة قالت: أسر زوج ابنة خديجة يـوم بدر، فأرسلت بقلادة خديجة لتفك بها زوجها، فعرف رسول الله ﷺ قلادة خديجة، فقال: «ردوا عليها قلادتها، وأطلقوا لها زوجها».

[٣٨٥] حدثني أبو علي عبد الرحمن بن زبان الطائي، قال: حدثنا مصعب بن المقدام، عن سـفيان، قال: سمـعت محمد بن المنـكدر، يقول: سمعـت جـابـر بـن عبـد الله يقول: «مـا سئل رسول الله ﷺ شيئًـا قط فقال: لا، وما ضرب بيده شـيئًا قط».

[٣٨٦] حدثنا منصـور بن أبي مزاحم، حدثنا إبراهيم بن سـعد، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عـن ابن عباس قال: «كان النبي ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، إن جبريل عليه السلام كان يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، فإذا لقيه جـبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة».

[٣٨٧] حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا أسباط بن محمد، عن أبي بكر الهذلي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير، وأعطى كل سائل، والله لرسول الله ﷺ كان أجود بالخير من الريح الهابة»[١].

[٣٨٨] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبد الله بن بكر السهمي، حدثنا حميد، عن موسى بن أنس، عن أنس بن مالك قال: «لقلما سئل رسول الله ﷺ شيئًا من الدنيا على الإسلام إلا أعطاه»، فسأله رجل، «فأمر له بغنم بين جبلين»، فرجع إلى قومه فقال: يا قوم، أسلموا، فإن محمدًا ﷺ يعطي عطاء لا يخشى الفاقة.

[٣٨٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبد الله بن بكر، حدثنا حميد، عن أنس بن مالك قال: «أعطى رسول الله ﷺ من غنائم حنين عيينة مائة من الإبل، والأقرع بن حابس مائة من الإبل».

[٣٩٠] حدثنا هارون بن موسى بن أبي علقمة الفروي قال: حدثني أبي، قال: حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب، أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يسأله، فقال النبي ﷺ: «ما عندي شيء، ولكن ابتع علي، فإذا جاءني شيء قضيته» فقال عمر: يا رسول الله، قد أعطيته، فما كلفك الله مالا تقدر عليه، فكره النبي ﷺ قول عمر، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أنفق ولا تخف من ذي العرش إقلالاً، فتبسم رسول الله ﷺ، وعرف البشر في وجهه لقول الأنصاري، ثم قال: «بهذا أمرت».

[٣٩١] حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا زهير بن معاوية، قال: حدثني مولى لفاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «للسائل حق، وإن جاء على فرس»[٢] قال أبو بكر: قال لي الحسن بن عبد العزيز الجروي معنى هذا الحديث: «السائل يسأل في الحمالة».

---

(١) ضعيف جداً: رواه ابن عدي في (الكامل) (٣/ ٣٢٣). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٤٣٩٦): ضعيف جداً.

(٢) ضعيف: رواه أبو داود (١٦٦٥).

وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١٣٧٨): ضعيف.

[٣٩٢] حدثنا يـحيى الحمانـي، حدثنا ابن المبارك، عـن يونس، عن الزهري، عن سعـيد بن المسيب، عن صـفوان بن أمية قـال: أتيت النبي ﷺ وهو من أبغض الناس إلي، فأعطاني، ثم أعطاني، ثم أعطاني، فلهو أحب الناس إلي.

[٣٩٣] حدثنا أحـمد بن جميل المروزي قـال: حدثنا عبد الله بن المـبارك قال: حدثنا يونس، عن الزهري قال: أخبرني عبـيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الـناس، وكان أجـود ما يكون في رمـضان، حين يلـقاه جبـريل، وكان جبريل عـليه السلام يلقـاه في كل ليلة من ليـالي، رمضان فيـدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»(١).

[٣٩٤] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عـثمان بن عمر، حدثنا يونس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، نحوه.

[٣٩٥] حدثنـا يوسف بن موسى، حـدثنا يعلى بن عـبيد، حـدثنا محـمد بن إسحاق، عن الـزهري، عن عبيد الله بن عـبد الله، عن ابن عباس قـال: «كان النبي ﷺ يعرض الكتاب على جبريل عليه السلام كل رمضان، فإذا أصبح رسول الله ﷺ من ليلتـه التي يعرض فـيها أصـبح وهو أجود من الريح المرسـلة، لا يسأل شيـئًا إلا أعطاه».

[٣٩٦] حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، ومحمد بن الحسين، ويعقوب بن عبيد، قالوا: حـدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا مسعر بـن كدام، عن عبد الملك بن عمير، عـن ابن عمر قال: «ما رأيت أحدًا أجـود، ولا أنجد، ولا أشجع، ولا أوفى من رسول الله ﷺ»(٢).

[٣٩٧] حدثـنا يوسف بن مـوسى، حدثنا عـبد الله بـن نمير، عن حـارثة بن محـمد، عن عـمرة، عن عائشـة قالت: «كـان رسول الله ﷺ ألين الناس، وأكرم الناس، وكان رجلاً من رجالكم إلا أنه كان ضحاكًا بسامًا».

[٣٩٨] حدثنا أحمـد بن عمران، ومحمـد بن سليم، قـالا: حدثنا أبـو بكـر

(١) صحيح: رواه البخاري (٦) ومسلم (٢٣٠٨).
(٢) تقدم.

ابن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، عن عمر ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، إن فلانًا يثني عليك، قال: «إني أعطيته دينارين لكن فلانًا قد أعطيته ما بين العشرين إلى المائة فما يثني» قال: قلت: فلم تعطيهم؟ قال: «يسألوني ويريدون أن أبخل، ويأبى الله عز وجل لي إلا السخاء» هذا لفظ ابن سليم[(١)].

[٣٩٩] حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عطية بن سعد، عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: «**يأبون إلا أن يسألوني، ويأبى الله عز وجل لي البخل**».

[٤٠٠] حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثني محمد ابن إسحاق، عن عيسى بن معمر، عن عبد الله بن علقمة بن أبي الفغواء الخزاعي، عن أبيه، قال: «بعثني النبي ﷺ بمال إلى أبي سفيان بن حرب يقسمه في فقراء قريش وهم مشركون يتألفهم»، فلما قدمت مكة، دفعت المال إلى أبي سفيان، فجعل أبو سفيان يقول: ما رأيت أبر من هذا، ولا أوصل يعني النبي ﷺ إنا نجاهده ونطلب دمه، وهو يبعث إلينا بالصلات يبرنا بها».

[٤٠١] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا عبد الله ابن جعفر قال: حدثنا مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، أن قريشًا، أصابتهم سنة شديدة، فبعث رسول الله ﷺ إلى أبي سفيان بحمل نوى من ذهب، فقال: «**اقسمه في قومك**»، فلما قدم على أبي سفيان قال: أبى محمد إلا صلة الرحم، قال مصعب: «بعث به إليهم وهم أشد ما كانوا عليه».

[٤٠٢] حدثنا أبو يحيى محمد بن سعيد، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا عمر بن فروخ، عن حبيب بن الزبير، عن عكرمة، عن ابن عباس، «أن النبي ﷺ، احتجم، وأعطى الحجام دينارًا».

[٤٠٣] حدثنا سليمان بن عبد الجبار، حدثنا ثابت العابد، حدثنا أبو بكر بن

---

(١) صحيح: رواه ابن حبان في (صحيحه) (٣٤١٢). وقال الشيخ الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب) (٨٤٤): صحيح.

عياش، عن الشيباني، عن حبيب، عن نـافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: قسم رسول الله ﷺ يومًا قسمة، قال: ففر من الناس، فـتبعه الناس، فعلق ثوبه بشجرة، فقال: **«ردوا علي ثوبي، أتخافون بخلي؟ لو كان ما بينهما مال لقسمته»**[١].

[٤٠٤] حدثني يعقوب بن عبيد قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليـثي، عن أبي سعيد الخدري، أن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، ثم قال: **«ما يكون عندي فلن أدخره عنكم»**[٢].

[٤٠٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنـا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيـه، أن سائلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أعطني. فقال رسول الله ﷺ: **«من عنده سلف؟»** قال رجل من الأنصار: عندي قال: **«أعطه أربعة أوسق»**. ثم إن الأنصاري احتاج إلى سلفه، فرجع مـرارا كلما احتاج إليه أتاه، فقال رسول الله ﷺ: **«يكون إن شاء الله»**. فلما كـان في الثالثة، قـال رسول الله ﷺ: **«من عنده سلف؟»** فقال رجل: أنا. قال: **«كم؟»** قال: ما شئت. قال: **«أعطه ثمانية أوسق»** فقال الرجل: إنما لي أربعة أوسق، فقال رسول الله ﷺ: **«وأربعة أيضًا»**.

[٤٠٦] حدثنا أحـمد بن محمد بـن أيوب قال: حدثنا إبراهيم بن سـعد، عن محمد بـن إسحاق، قال: حدثني أبو وجزة يـزيد بن عبيد السعـدي، قال: لما انتهي بالشيـماء بنت الحارث بن عبد الـعزى أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة إلى رسول الله ﷺ قالت: يا رسول الله، إنـي أختك، قال: **«فما عـلامة ذلك؟»** قالت: عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك، قال: فعرف رسول الله ﷺ العلامة، فبسط لها رداءه، ثم قال: **«هاهنا»** وأجلسها عليـه وخيرها، وقال: **«إن أحببت فعـندي محبة مكرمة، وإن أحـببت أن أمتعك وترجـعي إلى قومك»** قالت: بل تمتـعني وتردني إلى قومي: فـمتعهـا رسول الله ﷺ وردها إلى قومـها، فزعـمت بنو سعـد بن بكر أنه أعطاها غلامًا له يقال له: مكحول وجارية، فـزوجت أحدهما الآخر، فلم يزل فيهم من نسلهما بقية بعد.

---

(١) تقدم.

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٤٦٩) ومسلم (١٠٥٣).

[٤٠٧] حدثني يعقوب بن عبيد قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثنا الحكم بن عبد الله، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن الأسود بن وهب على رسول الله ﷺ، فبسط له رسول الله ﷺ رداءه، فقال: **«اجلس يا خال، فإن الخال والد»** قالت: وما سمعت رسول الله ﷺ يدعوه باسمه إلا يا خال.

[٤٠٨] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر: أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد معه حنينًا قال: إني والله لأسير إلى جنب رسول الله ﷺ على ناقة لي، وفي رجلي نعل لي غليظة إذ زحمت ناقتي ناقة رسول الله ﷺ، ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله ﷺ فأوجعه. قال: فقرع قدمي بالسوط، وقال: **«أوجعتني فأخر عني»** قال: فانصرفت. فلما كان من الغد إذا رسول الله ﷺ يلتمسني. قال: قلت: هذا والله لما كنت أصبت من رجل رسول الله ﷺ بالأمس. قال: فجئته وأنا أتوقع، فقال لي: **«إنك قد كنت أصبت رجلي أمس بنعلك فأوجعتني، فقرعت قدمك بالسوط، فدعوتك لأعوضك»** قال: فأعطاني رسول الله ﷺ ثمانين نعجة بالضربة التي ضربني.

[٤٠٩] حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، قال: قال رسول الله ﷺ لوفد هوازن: **«ما فعل مالك بن عوف؟»** قالوا: هو بالطائف مع ثقيف، فقال رسول الله ﷺ: **«أخبروا مالكًا أنه إن أتاني مسلمًا رددت إليه أهله وماله، وأعطيته مائة من الإبل»** فأتى مالك بذلك فخرج من الطائف فلحق برسول الله ﷺ، فأدركه بالجعرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله، وأعطاه مائة من الإبل وأسلم، فحسن إسلامه. فقال مالك بن عوف:

ما إن رأيت ولا سمعت بواحد ... في الناس كلهم بمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدي ... ومتى تشأ يخبرك عما في غد
وإذا الكتيبة عردت أبناؤها ... بالمشرفي وضرب كل مهند
فكأنه ليث على أشباله ... وسط الهباءة خادر في مرصد

[٤١٠] حدثني الحسن بن الصباح قال: حـدثني أحمد بن محـمد بن حنبل، قال: حدثنا سـفيان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أن قـومًا أتوا النبي ﷺ يسألونه حاجة، فلما رآهم وأحس بهم ولم يكن عنده شيء قام ليدخل، فلحقه لاحق منهم، فـتعلق بثوبه فـشقه، فـدخل النبي ﷺ، فلما كان بعـد أتوه وقد جاءه شيء فسألوه فأمر لهم، قالوا: يا رسول الله، اجعلنا في حل من تخريق ثوبك، قال: «هو بفزتي منكم».

[٤١١] حدثنا إسـحاق بن إسماعيـل، حدثنا سفيـان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، أن نـفرًا من البادية جاءوا، فلـما رآهم النبي ﷺ قد طلعوا من باب المسجد بادرهـم ليدخل، ولم يكن عنده شيء، فلحقـه بعضهم فجـبذه، ثم جاء إلى النبي ﷺ شيء فأعطاهم، فأتوه، فقالوا له: اقتص منا، قال: «هي بفزتي منكم».

[٤١٢] حدثنا الحـسن بن الصباح، حدثـنا يحيى بن أبي بكيـر، عن العلاء بن صالح، عن المنهـال بن عمرو، قال: أرسلت امرأة ابـنها إلى النبي ﷺ فقالت: ايته فأقره السـلام وقل له: إن أمي تقول لك: اكسني، فإن قال لـك: حتى يأتينا شيء، فقل له: إنها تقول لك اكسني قـميصك، فأتاه فقال: «حتى يأتينا شيء»، فقال له: إنها تقول لك: اكـسني قميصك، فنزع قمـيصه فدفعه إليـه، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾».

[٤١٣] حدثنا الحسن بن داود بـن محمد بن المنكدر التيمـي، حدثنا الحسن بن حبيب بن ندبة، حدثنا روح بن القاسم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: أتيت أبا بكر ﷺ أسأله فمنعني، ثم أتيته أسـأله فمنعني، فقلت: إما أن تعطيني، وإما أن تبخـل علي، فقال: «وأي داء شـر من البخل؟ مـا من مرة تسـألني إلا وأنا أريد أن أعطيك ألفًا، فعد لي ثلاثة آلاف».

[٤١٤] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حـدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد ابن إسحاق، قال: حـدثني هشام بن عروة، عن أبيه، قـال: مر أبو بكر ﷺ ببلال وهو يعذب، وكانت دار أبي بكر في بني جمح، فقال أبو بكر ﷺ لأمية بن خلف: «ألا تتقي الله عز وجل في هذا المسكين؟ حتى متى؟» قال: أنت أفسدته فأنقذه، فقال أبو بكر: «أفـعل، عندي غـلام أسود أجلد منه وأقـوى، على دينك، أعطـيكه به»،

قال: قبلت، قال: «هو لك». فأعطاه أبو بكر ﷺ غلامه ذلك، وأخذ بلالاً فأعتقه. ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر من مكة ست رقاب، بلال سابعهم: عامر ابن فهيرة شهد بدراً وأحدًا، وقتل يوم بئر معونة شهيدًا، وأم عبيس، وزنيرة، والنهدية وابنتها، وجارية من بني مؤمل، حي من بني عدي بن كعب.

[٤١٥] حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن بعض أهله، قال: «قال أبو قحافة لابنه أبي بكر ﷺ: يا بني، إنسي أراك تعتق رقابًا ضعافًا، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جلداء يمنعونك ويقومون دونك، قال: فقال أبو بكر ﷺ: «يا أبه، إنما أريد ما أريد»، قال: «فيتحدث أنه ما نزلت هؤلاء الآيات إلا فيه وفيما قال لأبيه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ [الليل: ٥-٦] إلى آخر السورة».

[٤١٦] حدثني أبي رحمه الله حدثنا إسماعيل ابن علية، حدثنا أيوب، عن محمد بن سيرين قال: نبئت أن رجلا بينه وبين عمر ﷺ قرابة، سأله فزبره وأخرجه، فكلم فيه، فقيل: يا أمير المؤمنين فلان سألك فزبرته وأخرجته، قال: «إنه سألني من مال الله عز وجل، فما معذرتي إن لقيته ملكًا خائنًا؟ فلولا سألني من مالي؟ فأرسل إليه بعشرة آلاف».

[٤١٧] حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ضمرة بن ربيعة، حدثنا عبد الله بن شوذب، عن عبد الله بن القاسم، عن كثير، مولى عبد الرحمن بن سمرة، قال: جاء عثمان بن عفان ﷺ بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي ﷺ جيش العسرة، فصبها في حجر النبي ﷺ، فجعل النبي ﷺ يقلبها ويقول: **«ما ضر عثمان ما فعل بعد هذا»** يردد ذلك مراراً[1].

[٤١٨] حدثني عبيد الله بن جرير العتكي، حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: حدثنا السكن بن المغيرة، مولى لآل عثمان، عن الوليد بن أبي هشام، عن فرقد أبي طلحة، عن عبد الرحمن بن خباب قال: شهدت رسول الله ﷺ، وحث على جيش

(١) حسن: رواه الترمذي (٣٧٠١). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): حسن.

العسرة، فقام عثمان بن عفان ﷺ، فقال: يا رسول الله، علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض رسول الله ﷺ على الجيش، فقام عثمان، فقال: علي يا رسول الله مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض رسول الله ﷺ على الجيش، فقام عثمان، فقال: علي يا رسول الله مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، قال عبد الرحمن: وأنا رأيت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: **«ما على عثمان ما عمل بعد هذه أو بعد اليوم»**(١).

[٤١٩] حدثنا محمد بن الحسين، وهارون بن سفيان، قالا: حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي، حدثنا عثمان بن عثمان، قال: حدثنا عثمان بن نائل، عن أبيه قال: خرجت مع مولاي عثمان في سفرة سافرها في عمرة أو حجة، قال: وكل القوم بعير زاده بعير رحله، إلا ما كان من عثمان، فإني كنت على بعير عليه زاده، وكان على بعير عليه رحله ، قال: فجاءهم سائل فسألهم، ثم قال: «إني والله ما كنت لأنزل حاجتي هذه بقوم أولى أن يصنعوا بي معروفًا منكم»، فدعاني عثمان، فحول الزاد على بعير رحله، ووطأ لي خلفه، وأردفني واستحمد الله عز وجل، ودفع البعير إلى السائل.

[٤٢٠] حدثنا الحارث بن محمد التيمي، وأبو جعفر المديني، عن علي بن محمد القرشي، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن موسى بن طلحة قال: كان لعثمان بن عفان ﷺ على طلحة بن عبيد الله خمسون ألفًا، فخرج عثمان إلى المسجد، فقال له طلحة: قد تهيأ مالك فاقبضه قال: «هو لك يا أبا محمد معونة لك على مروتك».

[٤٢١] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو نعيم، عن قيس، عن أبي حصين، «أن عثمان ﷺ أجاز الزبير بن العوام ﷺ بستمائة ألف، فمر على أخواله بني كاهل، فقال: أي المال أجود؟ قالوا: مال أصبهان، قال: أعطوني من مال أصبهان».

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٣٧٠٠). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

[٤٢٢] حدثني إبراهيم بن سعيد قال: حدثني الحسين بن محمد، حدثنا قيس ابن الربيع، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر قال: «ما مات علي بن أبي طالب ﷺ حتى بلغت غلته مائة ألف، ولقد مات يوم مات وعليه سبعون ألفًا دينًا»، فقلت: من أين كان عليه هذا الدين؟ قال: «كان تأتيه حامته من أصهاره ومعارفه ممن لا يرى لهم في الفيء نصيبًا فيعطيهم، فلما قام الحسن بن علي باع وأخذ من حواشي ماله حتى قضى عنه، ثم كان يعتق عنه كل عام خمسين نسمة حتى هلك، ثم كان الحسين يعتق عنه خمسين نسمة حتى قتل، ثم لم يفعله أحد بعدهما».

[٤٢٣] حدثني هارون بن عبد الله، قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن جويرية ابن أسماء، قال: قطع برجل بالمدينة، فقيل له: عليك بحكيم بن حزام، فأتاه وهو في المسجد، فذكر له حاجته، فقام معه، فانطلق إلى أهله، فمر بقطعة كساء أو قال: خرقة مطروحة [في كساحة]، فأخذها بيده [ثم نفضها، ثم علقها بيده] قال: فقال الرجل في نفسه: ما أرى عند هذا خيرًا، فلما دخل داره رأى غلمانًا له يعالجون أداة من أداة الإبل، فرمى بها إليهم، فقال: استعينوا بهذه على بعض ما تعالجون، ثم أمر له براحلة مقتبة محقبة، وأحسبه ذكر زادًا.

[٤٢٤] حدثنا أبو محمد التميمي، عن علي بن محمد القرشي، عن يزيد بن يزيد قال: قال حكيم بن حزام: «ما أصبحت صباحًا قط، فرأيت بفنائي طالب حاجة قد ضاق بها ذرعًا فقضيتها، إلا كانت من النعم التي أحمد الله عليها، ولا أصبحت صباحًا لم أر بفنائي طالب حاجة إلا كان ذلك من المصائب التي أسأل الله عز وجل الأجر عليها».

[٤٢٥] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبر، عن سوادة بن أبي الأسود، عن شهر بن حوشب، أن رجلاً عطبت راحلته، فأتى أمير المدينة فسأله فلم يحمله، فقيل له: ايت أبا جعفر، فأتاه فقال:

أبا جعفر إن الحجيج ترحلوا ... وليس لرحلي فاعلمن بعير
أبا جعفر من أهل بيت نبوة ... صلاتهم للمسلمين طهور
أبا جعفر ضن الأمير بماله ... وأنت على ما في يديك أمير

فأمر له براحلة ونفقة وكسوة سابغة.

[٤٢٦] حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، وأحمد بن عبيد العنبري: أن عبد الله بن جعفر، كان في سفر له، فمر بفتيان يوقدون تحت قدر لهم، فقام إليه أحدهم فقال:

أقـول لـه حـين ألـفيـتـه عليك السـلام أبا جـعـفـر

فوقف وقال: «السلام عليك ورحمة الله». وقال:

وهـذي ثـيـابي قـد أخـلقـت وقـد عـضـني زمـن مـنـكـر

قال: «فهذي ثيابي مكانها، وعليه جبة خز، وعمامة خز، ومطرف خز، وتعينك على زمنك المنكر». قال:

وأنـت كـريـم بـني هاشـم وفـي الـبـيـت منهـا الذي يـذكـر

قال: «يا ابن أخي، ذاك رسول الله ﷺ» قال أبو بكر: قال مصعب الزبيري: «الذي أنشده هذا الشعر الحزين الكناني».

[٤٢٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا الحميدي قال: سمعت القداح، يذكر أن رجلاً عرض لعبد الله وقد خرج من باب بني شيبة، فقال: يا ابن الطيار في الجنة، صلني بنفقة أتبلغ بها إلى أهلي، كرم الله وجهك. قال: «فرمى إليه برمانة من ذهب كانت في يده، فوزنها الرجل فإذا فيها ثلاثمائة مثقال».

[٤٢٨] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا الصلت بن حكيم، قال: حدثنا خالد ابن نافع الأشعري، عن علي بن عبيد الله الغطفاني، قال: سمعت الشعبي، قال: كان لعبد الله بن جعفر على رجل من أهل المدينة خمسون ألفًا، فاستعان عليه بعبيد الله بن عباس في ذلك، فقال: «قد حططت عنه شطرها، وأخرته بالشطر الآخر إلى ميسوره». قال: فجزاه عبيد الله خيراً وانصرف، فأتبعه ابن جعفر رسولاً: «إني قد طيبت له النصف الآخر».

[٤٢٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبر، قال: سمعت أبي يذكر عن شهر بن حوشب: أن رجلاً أتى عبد الله بن جعفر فسأله، وبين يديه جارية له تعاطيه بعض حوائجه، فقال عبد الله للسائل: «خذ بيدها فهي لك»، فقالت الجارية: أمتني يا سيدي، قال: «ويحك وكيف ذاك؟»، قالت: وهبتني لرجل بلغت

به الحاجة إلى المسألة، فقال له عبد الله بن جعفر: «بعنيها إن شئت»، فقال له الرجل: خذها أصلحك الله بما أحببت، قال: «إنما اشتريتها بمائة دينار، فلك مائتا دينار»، قال: فهي لك، أصلحك الله، قال: فأعطاه عبد الله مائتي دينار، وقال: «إذا نفدت فعد إلي»، قالت له الجارية: يا سيدي، عظمت مؤونتي عليك، فقال عبد الله: «حرمتك أعظم من مؤونتك».

[٤٣٠] قال: وحدثني محمد بن الحسين، حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: حدثني رجل، من أهل المدينة: أن عبد الله بن جعفر كان إذا أتاه الرجل يسأله أعطاه، فإن لم يكن عنده قال له: «اذهب فخذ علي، إلى العطاء أو إلى الجذاذ، وائتني بهم أضمن لهم».

[٤٣١] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، حدثنا عبيد بن أبي الوسيم الجمال، قال: «أتينا عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله نسأله في دين على رجل من أصحابنا، فأمر بالموائد فنصبت، ثم قال: «لا حتى تصيبوا من طعامنا، فيجب علينا حقكم وذمامكم»، قال: فأصبنا من طعامه، فأمر لنا بعشرة آلاف درهم في قضاء دينه وخمسة آلاف درهم نفقة لعياله.

[٤٣٢] حدثني محمد، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا سوادة بن أبي الأسود، عن أبيه قال: دخل على الحسن بن علي ﷺ نفر من أهل الكوفة وهو يأكل طعامًا، فسلموا عليه وقعدوا، فقال لهم الحسن: «الطعام أيسر من أن يقسم عليه الناس، فإذا دخلتم على رجل منزله، فقرب طعامه، فكلوا من طعامه، ولا تنتظروا أن يقول لكم هلموا، فإنما يوضع الطعام ليؤكل»، قال: فتقدم القوم فأكلوا، ثم سألوه حاجتهم، فقضاها لهم.

[٤٣٣] حدثني محمد بن صالح القرشي قال: حدثني أبو اليقظان، قال: حدثني جويرية بن أسماء، عن إسماعيل بن يسار، قال: لقي الفرزدق حسينًا ﷺ بالصفاح، فأمر له الحسين بأربعمائة دينار، فقيل: يا أبا عبد الله أعطيت شاعرًا مبتهرًا أربعمائة دينار، فقال: «إن من خير مالك ما وقيت به عرضك».

[٤٣٤] قال أبو عبد الله العجلي: حدثنا يونس بن بكير، حدثنا محمد بن

إسحاق، حدثنا سلمـة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة قال: حـدثني ظئر، كان لنا قال: قدمت بأباعر لـي عشرين أو ثلاثين بعيرًا ذا المروة، أريد الميرة من التـمر، فقيل لي: إن عمـرو بن عثمـان في ماله، والحسين بن عـلي ﷺ في ماله، قال: فـجئت عمرو بن عثمان فأمر لي ببعيـرين، أن يحمل لي عليهما، فقال لي قائل: ويلك ائت الحسين بن علي، فجئته ولم أكن أعرفه، فإذا رجل جالس بالأرض حوله عبيده، بين يديه جفنة عظيمة فيها خبز غليظ ولحم، فهو يأكل وهم يأكلون معه، فسلمت فقلت: والله، ما أرى أن يعطيني هذا شيئًا. فقـال: هلم فكل، فأكلت معه، ثم قام إلى ربيع الماء [مجراه] فجعل يشرب بيـده، ثم غسلهما، وقال: «ما حاجـتك؟» فقلت: أمتع الله بك، قدمت بأباعر لي أريد الميرة من هذه القرية، فـذكرت لي فأتيتك لتعطيني مما أعطاك الله، قـال: «اذهب فأتني بأباعـرك»، فجئت بـها، فقـال: «دونك هذا المربد فأوقرها من هذا التـمر»، فأوقرتها والله ما حملت، ثم انـطلقت فقلت: بأبي وأمي، هذا والله الكرم.

[٤٣٥] أخبـرني العـباس بن هشـام، عن أبيه، عـن أبي محـمد عبـد الله بن سفيـان، مولى لمعاوية بن أبي سفـيان، عن أبيه، عن جده قال: «كنـا عند هـشام بن عبد الملك، فقدم عليه خطباء أهل الحجاز من قريش وغيرها. قال: فحضرت كلامهم رجلاً رجلاً، حتى قام ابن أبي جهم بن حذيفة العدوي من قريش، وكان أعظم القوم قدرًا، وأكبرهم سنًّا، فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، إن خطباء قريش قد قالت فيك فاحتفلت، وأثنت فأطنبت، فوالله ما بلغ قائلهم قدرك، ولا أحصى مطنبهم فضلك، أفأطيل أم أوجز؟ قال: «بل أوجز» قال: تولاك الله بالحسنى، وزينك بالتقوى، وجمع لك خيـر الآخرة والأولى، إن لي حـوائج أفأذكرها؟ قـال: «اذكرها». قال: كـبرت سني، ورق عظمي، ونال الدهر مـني، فإن رأى أمير المؤمنين أن يجبـر كسري، وأن ينفي فقـري فعل. قال: «وما الذي يجبـر كسرك، وينفي فقـرك»، قال: ألف دينار، وألف دينار، وألف دينار. قـال: «هيهات يا ابن أبي جـهم رمت مرامًا صعـبًا. بيت المال لا يحتـمل ما سألت». ثم أطرق هشـام طويلاً، ثم قال: «هيه». قال: مـا هيه والله لكأنك آليت لا تقـضي لي حاجة في مـوقفي هذا، أما والله إن الأمـر لواحد، ولكن الله عز وجل آثرك بمجـلسك هذا، فإن تعط فحقًّا أديت، وإن تمنع فإني أسأل

الذي بيده ما حويت. إن الله جعل العطاء محبة، والمنع مبغضة، والله لأن أحبك أحب إلي من أن أبغضك. قال: «وألف دينار لماذا؟» قال: أقضي بها دينًا قد أحم قضاؤه، وقد فدحني حمله، وأضر بي أهله. قال هشام: «فلا بأس تنفس كربة مع أداء أمانة وألف دينار لماذا؟» قال: أزوج بها من بلغ من ولدي. قال: «نعم المسلك سلكت، أغضضت بصرًا، وأعففت فرجًا، ورجوت نسلاً. وألف دينار لماذا؟» قال: أشتري بها أرضًا يعيش فيها ولدي، وتكون أصلاً لمن بعدي. قال: «فإنا قد أمرنا لك بما سألت». قال: فالمحمود على ذلك الله عز وجل قال: ثم أدبر فأتبعه هشام بصره قال: «إذا كان القرشي فليكن مثل هذا. ما رأيت رجلاً أبلغ وأوجز في مقاله، ولا أبلغ في ثناء منه. أما والله إنا لنعرف الحق إذا نزل، ونكره الإسراف والبخل، فما نعطي تبذيرًا، ولا نمنع تقترًا، وما نحن إلا خزان الله عز وجل في بلاده، وأمناؤه على عباده، فإذا شاء أعطينا، وإذا منع أبينا، ولو أن كل قائل يصدق، وكل سائل يستحق، ما جبهنا قائلاً، ولا رددنا سائلاً، فسلوا الذي بيده ما استحفظنا أن نجريه لكم على أيدينا، فإنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، إنه بعباده خبير بصير». قالوا: والله يا أمير المؤمنين، لقد أبلغت، وما بلغ في قدر عجبك به ما كان منك في الرد عليه، وذكر نعمة الله عليه. قال: «إنه المبتدي وليس المبتدي كالمقتدي».

[٤٣٦] أخبرني أبو زيد النميري قال: حدثني عمر بن محمد بن أقيصر السلمي قال: حدثني يحيى بن عروة بن أذينة قال: أتى أبي وجماعة من الشعراء هشام بن عبد الملك فأنشدوه فنسبهم، فلما عرف أبي قال: «ألست القائل:

لقد علمت وما الإشراف في طمعي ... أن الذي هو رزقي سوف يأتيني

أسعى له فيعنيني تطلبه ... ولو قعدت أتاني لا يعنيني

فهلا جلست حتى يأتيك؟»، فلما خرجوا من عنده جلس أبي على راحلته حتى أتى المدينة، وتنبه هشام عليهم، فأمر بجوائزهم، ففقد أبي، فسأل عنه، فأخبر بانصرافه، فقال: «لا جرم، والله ليعلمن أن ذلك سيأتيه في بيته»، ثم أضعف له ما أعطى واحدًا من أصحابه، وكتب له فريضتين، فكنت أنا آخذهما.

[٤٣٧] حدثني محمد بن صالح القرشي قال: حدثني محمد بن عمر

الأسلمي، قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: أنا بالرصافة حين قدم ابن أذينة على هشام، فلما دخل عليه قال له: ألست الذي يقول:

ولــو قـعــدت أتـانــي لا يـعـنـيـنــي؟

فقال: قد خرجت وأنا أعلم أن ذلك كذاك، قال مـحمد بن عمر: قال بعضهم: أتبعه هشام حين انصرف أربعمائة دينار، وقالوا: أقل، واختلفوا في ذلك.

[٤٣٨] أخبرني أبو زيد النميري قال: حدثنـي عبد الملك الماجشون قال: حدثنا أبو السائب قـال: أرسلت إلى محمد بـن عبد الله بن عمرو بـن عثمان أسأله لـقحة لبـعض أهلنا، فإنـي لجالس إذا بإبل تـدخل، ثم إذا بعبـد أسود مـعتم، فـقلت: يا صاحب الإبل، ليس هذا طريقك، قـال: فناولني كتابًا، فإذا فيه: «إنك سـألتنا لقحة فجمعت لك ما حضرني، فإذا تسع عـشرة وراعيها، وهي بدن إن رددت منها شيئًا». قال: فبعت منها ثماني عشرة، وتأثلت منها مالاً.

[٤٣٩] وحدثني أبو زيد، حدثنا أبو عاصم قال: حدثني أبي، قال: سأل سائل عبد الأعلى بن عـبد الله بن عبد الله بن عامر بن كريز، وليـس عليه إلا إزار، فقال: «الزم بطرف الإزار، ثم اجذبه إليك»، ففعل، وتوارى عبد الأعلى بباب بيته، وأغلقه على نفسه.

[٤٤٠] وحدثنا أبـو زيد، حدثنا أبو عـاصم قـال: أخبرنـي أبـي، قال: أخـذ عبد الأعلى عطاءه ومـعه غلام له وعليه مطرف، فعدل إلى بـيت امرأة من بني غدانة فبال فـي بيتها، فـقال: «يا غلام، ادفع إليـها عطاءنا». قالت: والمطـرف جعلني الله فداءك؟ قال: «والمطرف».

[٤٤١] وحدثني أبو زيد قال: حدثني أبو غسان محمد بن يحيى بن علي قال: أخبرني إسماعيل بن الحسن بن زيد قال: كان أبي يغلس بصلاة الفجر، فأتاه مصعب ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن مصعب يومًا حين انصرف من صلاة الغداة وهو يريد الركوب إلى الغابة إلى ماله، فـقال: اسمع مني شعراً. قال: «ليست هذه ساعـة ذاك، أهذه ساعة شعر؟» فـقال: أسألك بقـرابتك من رسول الله ﷺ إلا سمعته، قال: «فأنشده لنفسه»:

يا ابن بنت النبي وابن علي أنت أنت المجير من ذا الزمان
من زمان ألح ليس بناج منه من لم يجرهم الخافقان
من ديون حفزننا معضلات بيد الشيخ من بني ثوبان
في صكاك مكتبات علينا بمئين إذا عددن ثمان
بأبي أنت إن أخذن وأمي ضاق عيش النسوان والصبيان

قال: فأرسل إلى ابن ثوبان فسأله، فقال: لي على الشيخ سبعمائة وعلى ابنه مائة، فقضى عنهما وأعطاهما مائتي دينار سوى ذلك.

[٤٤٢] وحدثني محمد بن الحسين، ومحمد بن عباد العكلي، قالا: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: سمعت أبا سنان يذكر عن حبيب بن أبي ثابت قال: قدم أبو أيوب الأنصاري البصرة، ونزل على ابن عباس ففرغ له بيته الذي كان فيه، وقال: «لأصنعن بك كما صنعت برسول الله ﷺ»، وقال: «كم عليك من الدين؟» قال: عشرون ألفًا، قال: فأعطاه أربعين ألفًا، وعشرين مملوكًا، وقال: «لك ما في البيت كله».

[٤٤٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا سليمان بن حرب، قال: حدثنا أبو هلال الراسبي، عن حميد بن هلال قال: تفاخر رجلان من قريش: رجل من بني هاشم، ورجل من بني أمية، فقال هذا: قومي أسخى من قومك، وقال هذا: قومي أسخى من قومك، قال: سل في قومك، حتى أسأل في قومي، فافترقا على ذلك. فسأل الأموي عشرة من قومه، فأعطوه مائة ألف عشرة آلاف عشرة آلاف. قال: وجاء الهاشمي إلى عبيد الله بن العباس، فسأله، فأعطاه مائة ألف، ثم أتى الحسن بن علي رضوان الله عليهما، فسأله فقال له: «هل أتيت أحدًا من قومي؟» قال: نعم، عبيد الله بن العباس فأعطاني مائة ألف، فأعطاه الحسن بن علي مائة ألف وثلاثين ألفًا، ثم أتى الحسين بن علي رضوان الله عليهما، فسأله فقال: هل أتيت أحدًا قبل أن تأتيني؟ قال: نعم، أخاك الحسن بن علي، فأعطاني مائة ألف وثلاثين ألفًا، قال: «لو أتيتني قبل أن تأتيه لأعطيتك أكثر من ذلك، ولكن لم أكن لأزيد على سيدي»، فأعطاه مائة ألف وثلاثين ألفًا. قال: فجاء الأموي بمائة ألف من عشرة، وجاء

الهاشمي بثلاثمائة ألف وستين ألفًا مـن ثلاثة، فقال الأموي: سألت عشرة من قومي فأعطوني مائة ألف، وقـال الهاشمي: سألت ثلاثة من قومي فـأعطوني ثلاثمائة ألف وستين ألفًا، ففخر الهاشمي الأموي. قـال: فرجع الأموي إلى قومه، فأخبرهم الخبر ورد عليهم المال فقبلوه، ورجع الهاشمي إلى قـومه، فأخبرهم الخبر ورد عليهم المال، فأبوا أن يقبلوه، وقالوا: «لم نكن لنأخذ شيئًا قد أعطيناه».

[٤٤٤] حدثني سليمـان بن منصور الخزاعي، حدثنا أبو سفيـان الحميري، عن عبـد الحميـد بن جعفـر الأنصاري، قال: قـدم أعرابي المدينة يطـلب في أربع ديات حملها، فـقيل له: عليك بالحسن بن علـي رضوان الله عليهما، عليـك بعبد الله بن جعفر ﷺ، عليك بسعيد بن العاص ﷺ، عليك بعبيد الله بن العباس ﷺ، فدخل المسجد فرأى رجـلاً يخرج معه جماعـة، فقال: من هذا؟ فقيل: سعـيد بن العاص، قال: هذا أحد أصـحابي الذين ذكروا لي، فمـشى معه فأخبـره بالذي قدم له، ومن ذكـر له، وأنه أحدهـم وهو ساكت عنه لا يجيـبه، فلما بلغ باب منزلـه قال لخازنه: «قل لهذا الأعـرابي فليأت بمن يحمـل لـــه»، فقيل لـه: ائت بمن يحـمل لك، قال: عافا الله سـعيدًا، إنما سألناه ورقًـا، ولم نسأله تمرًا، قال: «ويحـك، ائت بمن يحمل لك»، فأخـرج إليـه أربعين ألفًا، فـاحتملها الأعـرابي، فمضى إلى البـادية ولم يلق غيره.

[٤٤٥] حدثني سليمان، حدثنا يحيـى بن سعيد الأموي، عن أبيه، قال: دخل قوم من بني أسد على عيسى بن علي يتكلمون في حمالات، وكان خطيبهم عون بن جابر، وكان له لسان جيد، فتكلم عون وذكـر بني أسد وقرابتهم من قريش، فقال له الحسن بن زيد بن الحسن، وكان عند عيسى: يا بني أسد، إنكم لتكلمون كأنكم نزلتم من السماء، فأقبـل عليه عون بن جابر فقال: «لو نزل قوم من السـماء جودًا أو كرمًا لكنا النازلين من السـماء، نحن بنو خزيمة، ونحن بنو برة يعنـي ابنة مر وهي أم أسد وإن كنت لجديرًا أن تكون معنا في حاجتنا، فألا [إذ لم تفعل] تركتنا والأمير»؟ قال: وجعل عيسى يسـ[illegible] به الحسن ويكلمه، ثم أمر لهم عـيسى بالمال الذى طلبوه للحمالات، وكان أربعين ألفًا».

[٤٤٦] وحدثني سـليمان بن منـصور، قال: حدثـني محمـد بن الحكم، عن

عوانة بن الحكم، قال: دخل سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص على سليمان بن عبد الملك، فلما رآه داخلاً تمثل سليمان:

إني سمعت مع الصباح مناديًا   يا من يعين على الفتى المعوان

هذا والله الفتى فمن يعين عليه، ثم قال: «حاجتك يا أبا خالد؟» قال: ديني تقضيه عني، قال: «وكم دينك؟» قال: علي ثلاثون ألف دينار، قال: «فقد قضيتها عنك»، قال: وكان سعيد بن خالد تصيبه موتة نصف السنة، فيكون فيها مطروحًا، ويصح نصف السنة، فإذا صح أعطى وأطعم، فإن لم يكن عنده وأتاه من يطلب نيله، قال له: ليس عندي، ولكن اكتب علي صكًّا بكذا وكذا، فيكتب عليه الرجل ويشهد له، فدخل بنو سعيد على هشام بن عبد الملك وهو خليفة، فقالوا له: إن أبانا يتلف ماله، فإذا لم يكن عنده كتب على نفسه الصكاك لمن يسأله، فاحجر عليه، فحجر عليه، وقال لبنيه: «اجعلوا له شيئًا لمائدته»، فجعلوا له شاة في كل يوم وما يصلحها، فجعل يقول لبنيه: يا بني، إنما هي شاة في اليوم ويستقلها، وقبل ذلك ما أرادوا أن يعالجوه، فعزموا عليه، فتكلمت امرأة على لسانه فقالت: أنا رقية بنت ملحان سيد الجن، والله لئن عالجتموه لأقتلنه، فإني لو وجدت من الإنس أكرم منه لعلقته.

[٤٤٧] حدثني سليمان قال: حدثني محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب، قال: بعث مروان وهو على المدينة ابنه عبد الملك إلى معاوية، فدخل عليه فقال: إن لنا مالاً إلى جنب مالك بموضع كذا وكذا من الحجاز، لا يصلح مالنا إلا بمالك، ومالك إلا بمالنا، فإما تركت لنا مالك فأصلحنا به مالنا، وإما تركنا لك مالنا فأصلحت به مالك، فقال له: «يا ابن مروان إني لا أخدع عن القليل، ولا يتعاظمني ترك الكثير، وقد تركنا لكم مالنا فأصلحوا به مالكم».

[٤٤٨] قال سليمان: وحدثني محمد بن الحكم، عن عوانة بن الحكم، قال: دخل الوليد بن عقبة على معاوية فجلس معه على السرير، ثم سأله فأعطاه مائة ألف درهم، ثم قال له معاوية: عف عني، فقال الوليد:

أعف وأستغني كما قد أمرتني   فأعط إذا ما مت بعدي أو ابخل

فـإني امـرؤ في الدار مني ثروة ... وليس شبا عجز علي بمقفل
سأصرف عنك العيس إن سجيتي ... إذا رابها ريب كسلة منصل

[٤٤٩] قال: قال سليمان: وحدثنا محمد بن الحكم، عن عوانة، قال: أقام الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بباب عبد الملك بن مروان سنة، ثم انصرف وهو يقول:

تبعتك إذ عيني عليها غباوة ... فلما انجلت قطعت نفسي ألومها
رددت عليك النفس حتى كأنما ... بكفيك بؤسي أو لديك نعيمها
فما بي وإن أقصيتني من ضراعة ... ولا افتقرت نفسي إلى من يسومها

فأرسل عبد الملك رسولاً يرده، وقال: «اتبعه حتى ترده علي، وإن بلغت مكة»، فلما دخل على عبد الملك قال: «أنفت من المقام ببابي؟» قال: لا والله يا أمير المؤمنين، ما أنفت من المقام ببابك، وما عنك مرغب، ولكني أطلت المقام ولي ضيعة وعلي دين، قال: «كم دينك؟» قال: ثلاثون ألف دينار، قال: «إن شئت قضيت دينك، وإن شئت استعملتك على مكة سنة»، قال: استعملني على مكة سنة فاستعمله ثم عزله.

[٤٥٠] حدثني سليمان بن أبي شيخ، حدثنا أحمد بن بشير، قال: قدم على عمر بن عبد العزيز رحمه الله رجل من حضرموت، فناداه:

دعوت حران ملهوفًا ليأتيكم ... فقد أتاك بعيد الدار مظلوم

قال: «من ظلمك؟» قال: الوليد بن سليمان، أخذ أرضًا لي باليمن، فقال: «اكتبوا له إلى عامل اليمن إن أقام عندك شاهدين ذوي عدل فاردد عليه أرضه»، ثم قال له: «إني أراك قد كلفت في وجهك هذا»، قال: كلفت زادًا وراحلة، فأمر له بثلاثين ديناراً.

[٤٥١] حدثني سليمان، حدثنا أبو سفيان، عن هشيم، قال: قدم الزبير الكوفة وعليها سعيد بن العاص عاملاً لعثمان، فبعث إلى الزبير بسبعمائة ألف، فقال: «لو كان في بيت المال أكثر من هذا بعثت به إليك»، فقبلها قال سليمان: فحدثت به

مصعبًا الزبيري، فقال: «ما كنا نرى الذي أعطاه المال إلا الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكنا نقول: خمسمائة ألف وهشيم أعلم».

[٤٥٢] قال: قال أبو عبد الله العجلي، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا ابن إسحاق، قال: حدثني والدي إسحاق بن يسار، قال: أخبرني شيخ من بني سعد بن بكر، قال: قدم علي ابن عم لي من أهل البادية، فقال: إن ابن أخ لي أصاب دمًا عمدًا، فطلبت إلى أهل الدم أن يقبلوا مني العقل ففعلوا، فأسلمتني عشيرتي وأبوا أن يحملوا معي، وقالوا: إنما نحمل الخطأ، فأما العمد فلا، فقدمت ألتمس المعونة من هذا الحي من قريش، فأمرت له بخزيرة فصنعت فغديناه منها، ثم قلت له: انطلق بنا إلى خير القوم وسيدهم ابن بنت رسول الله ﷺ الحسين بن علي رضوان الله عليهما فخرجنا نلتمسه في بيته فلم نجده، فخرجنا فلقيناه بالبلاط، فقلت: عندك الرجل، فاستوقفناه، فوقف واستند إلى الجدار، فقلت: يا ابن بنت رسول الله ﷺ إن ابن أخ لي أصاب دمًا [فقص قصته] وقدمت أستعين هذا الحي من قريش على ديته، فرأيت أن أبدأ بك، فقال: «والله الذي نفس حسين بيده، ما أصبح في بيتي دينار ولا درهم، وما غدوت إلى السوق إلا لألتمس العينة في بعض نفقاتنا وما لا بد منه، ولكني أراك رجلاً جلدًا وقد حان حصاد مالي بذي المروة عين يحنس، فاخرج إليها، فقم عليها بعمالها، ثم احصد ودق وبع، فإنها مودية عنك، ولا تسأل أحدًا شيئًا». فقال: أفعل بأبي وأمي، وكتب إلى قيمه: «انظر فلان بن فلان فخل بينه وبين حصاد أرضك، فإني قد أعطيته إياه»، فخرج فحصدها، فباع منها بعشرين ألف درهم، فأدى اثني عشر ألفًا، واستفضل ثمانية آلاف.

[٤٥٣] فقال المقنع مقنع الأنصاري يبكي حسينًا رضي الله عنه حين قتل:

كان إذا شب له ناره ... يرفعها بالسند الماثل
كيما يراها قابس مرمل ... أو فرد قوم ليس بالآهل
مفارغ الشيزى على بابه ... مثل حياض النعم الناهل
لا تستري شفرًا على مثله ... في الناس من حاف ولا ناعل
ابن النبي المرسل المصطفى ... وابن ابن عم المصطفى الفاضل

[٤٥٤] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يحيى بن يعلى، عن يونس بن خباب، عن مجاهد، قال: جاء رجل إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما فسألهما فقالا: «إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: حاجة مجحفة، أو حمالة مثقلة، أو دين فادح»، وأعطياه، ثم أتى ابن عمر رضي الله عنهما فأعطاه ولم يسأله عن شيء، فقال: أتيت ابني عمك، وهما أصغر سنًّا منك، فسألاني وقالا لي، وأنت لم تسألني عن شيء، فقال: ابنا رسول الله ﷺ، إنهما كانا يغران بالعلم غرًّا.

[٤٥٥] حدثني أبو حفص الصيرفي قال: حدثني ابن زائدة البندار قال: حدثني محمد بن علي، عن شيخ من قريش، قال: بينا أبان بن عثمان وعبد الله بن الزبير جالسان إذ وقف عليهما أعرابي فسألهما، فلم يعطياه شيئًا، وقالا: اذهب إلى ذينك الفتيين، وأشارا إلى الحسن، والحسين رضوان الله عليهما وهما جالسان، فجاء الأعرابي حتى وقف عليهما فسألهما، فقالا: «إن كنت تسأل في دم موجع، أو فقر مدقع، أو أمر مفظع، فقد وجب حقك»، فقال: أسأل وأخذني الثلاث، فأعطاه كل واحد منهما خمسمائة خمسمائة، فانصرف الأعرابي فمر على ابن الزبير وأبان وهما جالسان، فقالا: ما أعطاك الفتيان، فأنشأ الأعرابي يقول:

أعطياني وأقنياني جميعًا ... إذ تواكلتما فلم تعطياني
جعل الله من وجوهكما نعلين ... سبتًا يطاهما الفتيان
حسن والحسين خير بني حواء ... صيغا من الأغر الهجان
فدعا سنة المكارم والمجد ... فما منكما لها من مداني

[٤٥٦] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني كثير بن هشام، قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم القرشي، قال: أخبرني رجل من أهل البصرة، قال: قدمت المدينة فنزلت على معاوية بن عبد الله بن جعفر، فسألته عما كان يصنع أبوه من أخلاقه، فقال: كان قد جبل على شيء لا يقدر على غيره، قال: فأتاه أعرابي يسأله، فقال: «تمن علي واجتهد في الأماني»، فقال: بكرًا يحمل رحلي إلى أهلي، وحلة ألبسها يوم قدومي على الحي، وبردة أمتهنها في سفري، ونفقة تبلغني إليهم. قال: «لقد قصرت بك نفسك، فهلا سألتني ما أملك فأخرج لك عينه». قال: فأمر له بمائة حلة، ومائة

ناقة، ومائة ألف درهم»، فقال الأعرابي: أما الأحجار [يعني المال] فلا حاجة لي بها، وأما الحلل فواحدة من ذلك تكفيني، وأما الإبل فأسوقها والله إلى أهلي، قال: فساق الإبل، وترك المال والحلل، فأمر به عبد الله فقسم على فقراء أهل المدينة.

[٤٥٧] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني جعفر بن عون، عن خالد الزيات، عن رجل، من أهل البيت، أن عبد الله بن جعفر كان له على رجل مال، فتحمل عليه بابن عباس ليؤخره، فقال عبد الله بن جعفر: «هي له يا ابن عم»، قال: ما أردت هذا كله، قال ابن جعفر: «لكني أنا أردته».

[٤٥٨] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني أبو عبد الرحمن الطائي، قال: حدثني المجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: دخل أمية بن أبي الصلت على عبد الله ابن جدعان التيمي، وقد أخذت الخمر من عبد الله، فأنشأ يقول:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حياؤك إن شيمتك الحياء
وعلمك بالأمور وأنت فرع ... لك الحسب المهذب والسناء
كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق الكريم ولا مساء
إذا أثنى عليك المرء يومًا ... كفاه من تعرضه الثناء

قال: وعند ابن جدعان قينتان له، فقال: «انظر أعجبهما إليك فخذ بيدها»، قال: وكانتا أحب ماله إليه، فأخذ أمية إحداهما وخرج، فلقيه فتية من قريش، فقالوا له: ما صنعت؟ دخلت إلى شيخنا وسيدنا وقد عمل فيه الشراب، فأخذت إحدى حظيتيه وأحب ماله إليه، ارجع فارددها عليه، فإنه سيعوضك أضعافها، قال: فرجع إليه، فقال: «ما الذي ردك إلينا يا أمية؟» قال: أحببت أن تؤنس أختها، قال: «لا، ولكن قيل لك فرقت بين الشيخ وأحب ماله إليه، والله لتأخذن بيد الأخرى» فأخذهما جميعًا وخرج، وهو يقول:

عطاؤك زين لامرئ إن حبوته ... بفضل وما كل العطاء يزين
وليس بشين لامرئ بذل وجهه ... إليك كما بعض السؤال يشين

[٤٥٩] حدثني أبو زيد النميري، حدثنا أبو عاصم، قال: أخبرني أبو عمار، رجل من بني زهرة، قال: مر ابن الزبير بناس من قريش مجتمعين في مجلس،

فقال: «ما تذاكـرون؟»، قالوا: أمر الجاهلية، قال: «دعـوه فإن هذا شيء هدمه الله، فإن كنتم لا بد فاعلين فعليكم بابن جدعان، فوالله ما تقسم الشرف إلا من بعده».

[٤٦٠] حدثني أبو زيد النميري، قال: حدثني بدر بن سـعيد، قال: سـمعت عيسى بـن يزيد بن بكر، قال: سأل الوليد بن عـقبة مروان وهو على المدينـة، فاعتل عليه، فقدم على المغـيرة بن شعبة وهو على الكوفة، فأمر له بعـشرين ألفًا، فأبى أن يقبلها، فأتى ابن عامر فشكا إليه ديـنه، فقال: كم هو؟ قال: مائة ألف، فقضاه عنه، وأعطاه مائة ألف أخرى، فقال الوليد:

ألا جـــعـل الله المغـــيـــرة وابنه ... ومـــروان نعلـي بذلة لابن عـــامـــر
لكي تـقـيـاه الحـر والـقـر والأذى ... ولسع الأفـاعي واحـتـدام الهـواجـر
يفــــيض الفـــرات للذيـن يلـونه ... وسـيـبـك يأتي كل بـاد وحـاضــر
إذا عـبد شـمس قدمـوا رفـد خيـرهم ... سـمـا فـعـلاً بالمجـد فـخـر المفـاخـر
وإن دنست أحـســاب قـوم وجــدته ... إذا مــــا بـلـوه طاهـراً وابـن طاهـر

قال أبو زيد: «البيتان الأخيران ليس مما سمعت من بدر، وقد قيل: صاحب هذا الشعر عبد الرحمن بن الحكم».

[٤٦١] حدثني أبو زيد النميري قال: حدثني شـهاب بن عباد، قال: مدح ابن قيس الرقيات بشر بن مروان، فقال:

يا بـشـر يا ابـن الجـعـــفـرية مـــا ... خـلـق الإله يـديـك لـلـبـــــخـل
جـــاءت بـه عـــجـــز مـــقـــابـلة ... مـــا هن من جـــرم ولا عكـل

قال: فقال له بشر: «احتكم». قال: عشرين ألفًا، قال: «قبحك الله لك عشرون وعشرون حتى بلغ مائة ألف».

[٤٦٢] وحدثـني أبـو زيـد قال: حـدثني عبـد الله بـن مـحمـد بن حكيم، عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيـد، عن أبيـه، قال: «قحط الناس فـي زمـن بشـر ابن مـروان، فخرجـوا فاستسقـوا وبشر مـعهـم، فرجعـوا وقد مـطـروا. ووافق ذلك سيلاً مـن الليل، فغرقت ناحيـة بارق وبني سليم، فخرج بشـر مـن الغد ينظـر إلى آثـار المطر

حتى انتهى إلى بارق، فإذا الماء في دار سراقة بن مرداس البارقي وسراقة قائم في الماء، فقال: أصلح الله الأمير، إنك دعوت أمس ولم ترفع يديك، فجاء ما ترى، ولو كنت رفعت يديك لجاء الطوفان، فضحك بشر، فأنشأ سراقة يقول:

دعا الرحمن بشر فاستجابا لدعوته فأسقانا السحابا
وكان دعاء بشر صوب غيث يعاش به ويحيي ما أصابا
أغر بوجهه نسقى ونحيى ونستجلي بغرته الضبابا

[٤٦٣] حدثنا عمر بن أبي معاذ، قال: حدثني أبو الحسن الأرطباني، شيخ من مزينة، قال: حدثني أبو البيداء، عمن رأى الفرزدق يسير في جنازة بشر بن مروان يقود فرسًا كان بشر حمله عليه، حتى إذا فرغ من دفنه عقر الفرس وأنشأ يقول:

أقول لمحبوك السراة معاود سباق الجياد قد أمر على شزر
ألست شحيحًا إن ركبتك بعده ليوم رهان أو غدوت معي تجري
حلفت بأن لا تركب الدهر بعده صحيح الشوى حتى تكوس على القبر

[٤٦٤] حدثني محمد بن صالح القرشي قال: حدثني محمد بن الخطاب الأزدي، قال: حدثني أبو مسكين محرر بن جعفر بن زياد مولى أبي هريرة: أنه رأى الفرزدق وقد عرض لطلحة الندى بن عبد الله بن عوف أخي عبد الرحمن بن عوف، وكان جوادًا، وهو خارج من المسجد، فقال:

ولما رأت أن الفراتين نضبا فأصبح مكدراً عبابهما ضحلا
رجت في لقائك النوار وأهلها ربيع فرات لا بكيًّا ولا وحلا
يداك تفيضان السماحة والندى إذا ما يد كانت على مالها قفلا

فأخذ طلحة بيد الفرزدق حتى أدخله داره، فقال: «خذ بيد هذه الأمة، خذ بيد هذا العبد زوجها، خذ بيد هذه الوصيفة ابنتها، ثلاثة أرؤس بثلاثة أبيات».

[٤٦٥] حدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثني موسى بن أخي، عن علي بن المنذر، عن الزبير بن موسى المخزومي قال: كان الوليد بن عبد الملك رجلاً حسودًا لقومه، فدخلوا عليه، فكان أول من بدر إليه عويف القوافي، فقال: كما أنت وما بقيت لنا بعد ما قلت لأخي بني زهرة؟ ألم تقم علينا الساعة يوم قامت عليه؟ ألست الذي يقول:

إذا ما جاء يومك يا ابن عوف ... فلا مطرت على الأرض السماء
ولا سار البريد بغنم جيش ... ولا حملت على الطهر النساء
تساقى الناس بعدك يا ابن عوف ... ذريع الموت ليس له شفاء

ثم قال: اصرفه، فانصرف، فلقيه القرشيون والشاميون، فقالوا: رجل من أهل الحجاز يلي صدقاتها، ما الذي استخرج به منك هذا؟ قال: «والله لقد أعطاني غيره أكثر مما أعطاني، ولكن والله ما أعطاني أحد قط عطية أبقى عندي شكرًا، ولا أدوم في قلبي لذة من عطية أعطانيها، وذلك أني قدمت المدينة أريد أن أبتاع قعودًا من قعدان الصدقة، ومعي بضاعة لا تبلغ العشرة الدنانير، فإذا رجل بصحن السوق، جالس على طنفسة بين يديه إبل معطونة [أي محبوسة في العطن] فظننته حين رأيته عامل السوق، فسلمت عليه، فأثبتني وجهلته فقلت: «رحمك الله، هل أنت معيني ببصرك على قعود من هذه القعدان تبتاعه لي؟» قال: نعم، أمعك ثمنه؟ قلت: نعم، فأعطيته إياه وجلست طويلاً، ثم قمت إليه، فقلت: «رحمك الله، انظر في حاجتي»، قال: ما منعني منك إلا النسيان أمعك حبل؟ قلت: «نعم» قال: هكذا افرجوا، فتوسع الناس له، فقال: «اقترن هذه وهذه»، فما نزع حتى «أمر لي بثلاثين فريضة أدنى فريضة منها خير من بضاعتي»، فقلت: أي رحمك الله، أتدري ما تقول؟ فما بقي أحد إلا وهزني وشتمني، ثم رفع طنفسته وقال: «شأنك ببضاعتك فاستعن بها على من ترجع إليه»، والله لا أنساه ما كنت حيًّا أبدًا، وقال عويف القوافي يمدحه، وهو طلحة بن عبد الله بن عوف:

يا طلح أنت أخو الندى وعقيده ... إن الندى إن مات طلحة ماتا
إن الفعال إليك أطلق رحله ... فبحيث بت من المنازل باتا

[٤٦٦] حدثني محمد بن صالح القرشي قال: حدثني أبو اليقظان، عن جويرية، قال: جاء نصيب الشاعر أبو محجن إلى عبد الله بن جعفر، فحمله وكساه وأعطاه، فقال قائل له: يا أبا جعفر أعطيت هذا الحبشي هذه العطايا؟ قال: «وما ذاك؟ إنما هي رواحل تنضى، وثياب تبلى، وثناء يبقى».

[٤٦٧] حدثني محمد بن عباد بن موسى، قال: حدثني هشام بن محمد، عن

خالد بن سعيد، عن أبيه، قال: لقيني إياس بن الحطيئة، فقال: «يا أبا عثمان، مات والله الحطيئة وفي كسر البيت ثلاثون ألفًا أعطاها أبوك سعيد بن العاص أبي فذهبت، وبقي ما قلنا فيكم، وذهب ما أعطيتمونا».

[٤٦٨] حدثني محمد بن صالح، عن سحيم بن حفص، قال: علق موسى شهوات جارية بالمدينة، فطلب إليهم أن يبيعوها إياه فباعوها إياه بأربعة آلاف، وأجلوه فيها أجلاً، فخرج إلى الشام، وكان صديقه سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان، فأتاه فحدثه بقصة الجارية، فقال: إنما خرجت إلى الشام ثقة بالله ثم بك، فقال: يرزقنا الله وإياك، فانطلق وقد انقطع ظهره، فأتى سعيد بن خالد بن عبد الله ابن خالد بن أسيد، فأخبره، فقال: «ثمنها علي، وما يصلحك من النفقة والمئونة في السفر علي»، فقال موسى:

فدى للكريم العبشمي ابن خالد ... بني ومالي طارفي وتليدي
أبا خالد أعني سعيد بن خالد ... أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد
ولكنني أعني ابن عائشة الذي ... أبو أبويه خالد بن أسيد
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى ... فإن مات لم يرضى الندى بعقيد
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم ... وما هو عن أحسابكم برقود
يعطي ولا يعطى ويغشى ويجتدى ... وما بابه للمجتدي بسديد

فاستعدى عليه عند سليمان بن عبد الملك، فقال: عبد من أهل المدينة هجاني، فبعث إلى موسى، فسأله فحدثه بقول العثماني وقوله: يرزقنا الله وإياك، فقال سليمان: لا رزقك الله ولا إياه.

[٤٦٩] حدثني محمد بن صالح، عن أبي عبيدة، قال: حدثني الحارث بن سليم، قال: حججت فمررت بالمدينة فوافقت بها سليمان بن عبد الملك، فجاء سعيد ابن خالد بن عمرو بن عثمان حتى جلس بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين، أعدني على موسى شهوات هجاني، فقام سعيد بن خالد بن عبد الله حتى جلس معه مجلس الخصم، فقال: إنه لم يهجه ولكنه مدحني، فقال سليمان: أنشدوني ما قال،

فأنشدوه، فقال: ما أسمعه هجاك، ثم قال لسعيد بن خالد بن عبد الله: «ارفع حوائجك فرفع إليه فيها ألف ألف فأمر له بها فاستكثرها القهرمان، فجاء يوامر سليمان، فقال: أردت أن تبخلني؟ أو أستكثرها لفتى من قريش.

[٤٧٠] وأخبرني أبو زيد النميري قال: حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني قال: حدثني عبد العزيز بن أبي ثابت، عن الحكم بن القاسم الأويسي، من بني عامر بن لؤي، قال: أخبرني أبي، قال: قدم على سليمان بن عبد الملك رجل من بني سهم، وكان له صديقًا، فحياه، ثم قدم عليه فحياه، ثم قدم عليه الثالثة فحياه، ثم قدم عليه الرابعة فتأذى به سليمان، وقال:

وشفاء من المعيشة كور ... فوق أصلاب بازل خنشليل

فاتحًا فاك للمعيشة تلقى ... كل يوم على شراك سبيل

قال السهمي: أما والله يا أمير المؤمنين، إن أولى الناس بسد ذلك الفم، وحل ذلك الرحل، وكشف ذلك الغم لأنت. قال سليمان: «أما والله لأصلن رحمك ولأعودن لك إلى ما كنت عليه» قال عبد العزيز: وأخبرني الحكم، أن أباه أخبره أن سليمان قال البيتين.

[٤٧١] حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال: حدثني رجل من بني سليم، قال: كان عمرو بن مسعود، رجل من بني سليم ثم أحد بني ذكوان، نزل الطائف وكان صديقًا لأبي سفيان وأخًا، وكان له مال وولد، فذهب ماله، ودرج ولده، وأتى للشيخ عمر، حتى إذا استخلف معاوية أتاه بالخلة التي كانت بينه وبين أبي سفيان، فقام ببابه سنة وبعض أخرى لا يصل إليه، قال: ثم إن معاوية رحمه الله ظهر يومًا للناس، فكتب إليه في رقعة:

يا أيها الملك المبدي بنا ضجرًا ... لو كان صخر بعرض الأرض ما ضجرا

ما بال شيخك مخنوقًا بجرته ... طال الطيال به دهرًا وقد ضجرا

ومر حول ونصف ما يرى طمعًا ... يدنيه منك وهذا الموت قد حضرا

قد جاء ترعش كفاه بمحجنه ... لم يترك الدهر من أولاده ذكرا

قد قسرته أمور فاقسأنَّ لها ... وقد حنى ظهره دهر وقد كبرا
نادى وكلكل هذا الدهر يعركه ... قد كنت بابن أبي سفيان معتصراً
فاذكر أباك أبا سفيان إن لنا ... حقا عليه وقد ضيعتنا عصراً

فلما قرأ كتابه دعا به، فقال: كيف أنت وكيف عيالك وحالك؟ فقال: ما يسأل أمير المؤمنين عمن ذبلت بشرته، وقطعت ثمرته، فابيض الشعر، وانحنى الظهر، فقد كثر مني ما كنت أحب أن يقل، وصعب مني ما كنت أحب أن يذل، فأجمت النساء وكن الشفاء، وكرهت المطعم وكان المنعم، وقصر خطوي، وكثر سهوي، فسحلت مريرتي بالنقض، وثقلت على وجه الأرض، وقرب بعضي من بعض، فنحف وضعف، وذل وكل، فقل انحياشه، وكثر ارتعاشه، وقلي معاشه، فنومه سبات، وفهمه تارات، وليله هفات، كمثل قول عمك:

أصبحت شيخًا كبيراً هامة لغد ... تزقو لدى جدثي أو لا فبعد غد
أردى الزمان حلوباتي وما جمعت ... كفاي من سبد الأموال واللبد
حتى إذا صرت من مالي ومن ولدي ... مثل الخلية سبروتا بلا عدد
أرسى يكد صفاتي حد معوله ... يا دهر قدني مما تبتغيه قدي
والله لو كان يا خير الخلائف ما ... قاسيت في أحد دكت ذرا أحد
أو كان بالفرد الحولي لانصدعت ... من دونه كبد المستعصم الوحد
لما رأى يا أمير المؤمنين به ... تقلب الدهر من جمع إلى بدد
وأبصر الشيخ في حيزومه نقعت ... منه الحشاشة بين الصدر والكبد
رام الرحيل وفي كفيه محجنه ... يؤامر النفس في ظعن وفي قعد
إما جوار إذا ما غاب ضيعها ... أو المقام بدار الهون والفند
فأسمحت نفسه بالسير معتزمًا ... ولو تجرثم في ناموسه الأسد
فقلبه فرق ومأقه شرق ... ودمعه غسق من شدة الكمد
لنسوة عرب أولادها سغب ... كأفرخ زغب حلوا على ضمد

رام الرحيل فداروا حول شيخهم ... يسترجعون له إن خاض في البلد
ينعى أصيبية فقدان والدهم ... ووالها وضعت كفا على كبد
قالوا: أبانا إذا ما غبت كيف لنا ... بمثل والدنا في القرب والبعد
قد كنت ترضعنا إن درة بكؤت ... عنا وتكلؤنا بالروح والجسد
فغرغر الشيخ في عينيه عبرته ... أنفاسه من شجي الوجد
في صعد وقال يودع صبيانًا ونسوته ... أوصيكم باتقاء الله يا ولدي
فإن أعش فإياب من حلويتكم ... أو مت فاعتصموا بالواحد الصمد

فبكى معاوية بكاءً شديدًا، وأمر له بمائة ألف وكسى وعروض وحمله، فوافى الطائف بعشرة أيام من دمشق قال أبو بكر: «وأربعة أبيات من هذا الشعر أنشدنيها أبي رحمه الله».

[٤٧٢] حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الأصمعي، قال: حدثني عمي قال: حدثنا رجل من بني زهرة، قال: دخل أعرابي على هشام بن عبد الملك في غمار الناس، فشق على هشام حين دخل من غير إذن، فقام الأعرابي فقال: أصابتنا ثلاثة أعوام: فعام أكل الشحم، وعام أكل اللحم، وعام انتقى العظم، وعندكم فضول من أموال، فإن كانت لله فاقسموها بين عباد الله، وإن كانت لعباد الله فيما تحبسها عنهم، وإن كانت لكم فتصدقوا، ﴿إن الله يجزي المتصدقين﴾، فقال له هشام: «ما حاجتك؟» قال: ليس لي حاجة، فكتب هشام إلى عامله بالمدينة: «أنفق على مقحمي المدينة» فرفع مائة ألف دينار.

[٤٧٣] وحدثنا أبو محمد الباهلي قال: حدثنا عمي عبد الملك بن قريب الأصمعي، قال: سمعت أصحابنا، يتحدثون، قالوا: سمعنا علي بن أصمع، يقول: قال لي ابن عامر: «إذا طلبت إلي حاجة فاجعل بيني وبينك سترًا، فإن يكن منع لم يلقك، وإن يكن نجح أتاك».

[٤٧٤] وقال لي زياد: «لا تشرك في معروفي غيري، فإني إن أعطيتك هنأتك، وإن منعتك أحسنت المنع، وأرصدت لك حاجة أخرى».

[٤٧٥] وحدثني أبو محمد الباهلي، عن عمه، قال: دخل الفرزدق على عمرو ابن عتبة وهو في داره بالزاوية، فجعل يسلت العرق عن وجهه، وقال:

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له ... ما كانت البصرة الحمقاء لي وطنا
أعطاني المال حتى قلت يودعني ... أو قلت أودع لي مالاً رآه لنا
فجوده مكسب شكراً ومنته ... وكلما ازددت شكراً زادني مننا
يرمي بهمته أقصى مسافتها ... ولا يريد على معروفه ثمنا

[٤٧٦] حدثني أبو القاسم السلمي هارون بن أبي الحسين، عن محمد بن عبد الله القرشي، قال: قيل لنصيب: هرم شعرك، قال: «لا والله ولكن هرم الجود، لقد مدحت الحكم بن المطلب بقصيدة، فأعطاني أربعمائة ناقة، وأربعمائة شاة، وأربعمائة دينار» قال: وسأل أعرابي الحكم بن المطلب فأعطاه مالاً، فبكى الأعرابي، فقال الحكم: «ما يبكيك؟» قال: والله إني أنفس على الأرض أن تأكل مثلك إذا مت.

[٤٧٧] أخبرني أبو زيد النميري، قال: حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني قال: أخبرني الحارث بن إسحاق، قال: استعمل بعض ولاة المدينة الحكم بن المطلب بن حنطب على بعض المساعي فلم يرفع شيئًا، فقال له الوالي: أين الإبل والغنم؟ قال: «أكلنا لحومها بالخبز» قال: فأين الدنانير والدراهم؟ قال: «اعتقدنا بها الصنائع في رقاب الرجال» فحبسه، فأتاه وهو في السجن بعض ولد نهيك بن يساف الأنصاري فمدحه، فقال:

خليلي، إن الجود في السجن فابكيا ... على الجود إذ سدت علينا مرافقه
ترى عارض المعروف كل عشية ... وكل ضحى يستن في السجن بارقه
إذا صاح كبلاه طما فيض بحره ... لزواره حتى تحوم غرانقه

فأمر له بثلاثة آلاف درهم وهو محبوس.

[٤٧٨] قال أبو بكر: قال مصعب بن عبد الله الزبيري: حدثني مصعب بن عثمان، عن نوفل بن عمارة، أن رجلاً من قريش من بني أمية بن عبد شمس له قدر وخطر لحقه دين، وكان له مال من نخل وزرع، فخاف أن يباع عليه، فشخص من

المدينة يريد الكوفة ويعمد خالد بن عبد الله القسري، وكان يلي لهشام بن عبد الملك العراق، وكان يبر من قدم عليه من قريش، فخرج الرجل يريده، وأعد له هدايا من طرف المدينة، حتى قدم فيد، فأصبح بها ونظر إلى فسطاط عنده جماعة، فسأل عنه، فقيل: الحكم بن المطلب، فلبس نعليه ثم خرج حتى دخل عليه، فلما رآه قام إليه فتلقاه، فسلم عليه، ثم أجلسه في صدر فراشه، ثم سأله عن مخرجه، فأخبره بدينه وما أراد من إتيان خالد بن عبد الله، فقال له الحكم: «انطلق بنا إلى منزلك، فلو علمت بمقدمك لسبقتك إلى إتيانك»، فمضى معه حتى أتى منزله، فرأى الهدايا التي أعد لخالد، فتحدث معه ساعة، ثم قال له: «إن منزلنا أحضر عدة، وأنت مسافر ونحن مقيمون، فأقسمت عليك إلا قمت معي إلى المنزل، وجعلت لنا من هذه الهدايا نصيبًا»، فقام الرجل معه، فقال: خذ منها ما أحببت، فأمر بها فحملت كلها إلى منزله، وجعل يستحيي أن يمنعه منها شيئًا حتى إذا صار معه إلى المنزل، فدعا بالغداء وأمر بالهدايا ففتحت، فأكل منها، وأكل منها من حضره، ثم أمر ببقيتها ترفع إلى خزانته، فقام وقام الناس، ثم أقبل على الرجل، فقال: «أنا أولى بك من خالد وأقرب منك رحمًا ومنزلاً، وها هنا مال للغارمين أنت أولى الناس به، ليس لأحد عليك فيه منة إلا لله، تقضي به دينك، ثم دعا له بكيس فيه ثلاثة آلاف دينار فدفعه إليه»، وقال: «لقد قرب الله عليك الخطوة فانصرف إلى أهلك مصاحبًا محفوظًا» فقام الرجل من عنده يدعو له ويتشكر، فلم يكن له همة إلا الرجوع إلى أهله، وانطلق الحكم يشيعه فسار معه شيئًا، ثم قال له: لكأني بزوجتك قد قالت لك: أين طرائف العراق، بزها وخزها وعراضاتها؟ أما كان لنا معك نصيب؟ ثم أخرج صرة قد حملها معه فيها خمسمائة دينار، فقال: أقسمت عليك إلا جعلت هذه لها عوضًا من هدايا العراق وودعه وانصرف قال مصعب بن عثمان: جهدت بنوفل بن عمارة أن يخبرني بالرجل فأبى.

[٤٧٩] قال زبير بن أبي بكر فيما أجاز لنا: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد العزيز الزهري، عن عميه موسى وإسماعيل ابني عبد العزيز، قالا: كان القرشي إذا انقطع شسعه خلع النعل الأخرى، فانقطع شسع الحكم بن المطلب فخلع النعل الأخرى ومضى، فأخذ نعليه إنسان نوبي فسوى الشسع وجاءه بالنعلين في

منزله، فقال له: «سويت الشسع؟» قال: نعم، فدعا جاريته بثلاثين ديناراً فدفعها إلى النوبي، وقال: «ارجع بالنعلين فهما لك».

[٤٨٠] قال: وفيما أجاز لنا زبير قال: وأخبرني نوفل بن ميمون، قال: أنشدني أبو مالك محمد بن مالك بن علي بن هرمة لعمه إبراهيم بن علي بن هرمة يمدح الحكم بن المطلب:

تصبح أقوام عن المجد والعلى فأضحوا نياما وهو لم يتصبح

إذا كدحت أعراض قوم بلؤمهم نجا سالمًا من لؤمهم لم يكدح

ليمنك إن المجد أطلق رحله لديك على خصب خصيب ومسرح

[٤٨١] وزعم محمد بن إسحاق المسيبي، قال: حدثني إبراهيم بن أبي ضمرة، قال: مر الحكم بن المطلب بسوق الغنم أيام العيد، فعرض له حرس السوق فسلموا عليه، فوقف عليهم فرد عليهم السلام وسألهم عن أثمان الضحايا، فذكروا أنها غالية وأنها بثلاثين ثلاثين. فالتفت إلى مولى أبيه، عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب فقال: «اشتر لكل رجل منهم شاتين مما يشيرون لك إليه» ثم حرك دابته فمضى.

[٤٨٢] وقال محمد بن إسحاق، حدثني القاسم بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حمنن بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن عوف، قال: حدثني حميد بن معيوف الحمصي، عن أبيه، قال: كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وهو يجود بنفسه بمنبج، قال: ولقي من الموت شدة، فقلت [أو قال رجل ممن حضر] وهو في غشيته: اللهم هون عليه فإنه كان، يثني عليه، فأفاق، فقال: «من المتكلم؟» فقال المتكلم: أنا، قال: «فإن ملك الموت يقول لك: إني بكل سخي رفيق» قال: فكأنما كانت فتيلة أطفئت قال القاسم: فلما بلغ موته ابن هرمة قال شعراً:

سالا عن الجود والمعروف أين هما فقلت إنهما ماتا مع الحكم

ماتا مع الرجل الموفي بذمته يوم الحفاظ إذا لم يوف بالذمم

ماذا بمنبج لو تنبش مقابرها من التهدم بالمعروف والكرم

[٤٨٣] وأخبرني عمر بـن أبي معاذ البصري قال: حدثني محـمد بن يحيى بن علي الكناني، قال: قـدم ابن سلم الشاعر على حرب بن خالد بـن يزيد بن معاوية، فقال يمدحه:

فـلـمـــا دفـــعـت لأبـوابـهـم ... ولاقـيت حـربًا لـقـيت النجاحـا
وجـــدناه يـخـبـطـه الســائـلـون ... ويأبـى علـى العسـر إلا سـمـاحـا
يـزارون حـــتـى تـرى كـــلـبــهـم ... يـهـاب الـهـريـر ويـنسـى النـبـاحـا

قال ابن سلم: «فأرسل إلي برزمة ثياب وبكيس»، فوضع رسوله الرزمة، وعذره بقلة ما أرسل، وقال: إني لأستحيي منك أن أعـلمك ما بعث به، فإذا نهضت فخذه من تحت فراشك، ثم وضع تحت فراشي ألف دينار.

[٤٨٤] حدثني أبو جـعفر المديني، عن مـحمد بن حرب الهـلالي، قال: حج عتبـة بن أبي سفيان سنـة إحدى وأربعين، فصعد المـنبر، فحمد الله، ثـم قال: «أيها الناس، إنا قد ولينا هذا المقام الذي يضاعف للمحسن فيه الأجر وعلى المسيء الوزر، ونحن على طريق ما قـصدنا، فلا تمدوا الأعناق إلى غيرنا، فـإنها تقطع دوننا، ورب متمن حتفه في أمنيته، فاقبلوا العافية منا ما قبلناها منكم، وإياكم وقول لو، فإنها قد أتعبت من قبلكم، ولن تريح من بعدكم، نسأل الله أن يعين كلا على كل»، فاعترضه أعرابي، فقال: أيها الخليفة، فقال: «لـست به ولم تبعد»، قال: فيا أخاه، قال: «قد أسمعت فقل»، قال: لـعمري، أن تحسنوا وقد أسأنا خير من أن تسيئوا وقد أحسنًا، فإن كان الإحسان منكم فما أحقكم باستتمامه، وإن كان منا فما أحقنا بمكافأتكم، قال له عتـبة: «من أنت؟» قـال: رجل من بني عامـر بن صعصـعة يلقـاكم بالعمـومة، ويختص إليـكم بالخؤولة، كثـره عيال، ووطئه زمـان، وبه فقر، وعنده شكـر. فقال عتبة: «أستغفر الله منك، وأستعين بالله عليك، وقد أمرت لك بغناك، فليت إسراعي إليك يقوم بإبطائي عنك».

[٤٨٥] أخبرني العباس بن هشام بن محـمد، عن أبيه، عن خالد بن سعيد بن عمرو الأموي، قال: دخل كـثير على عبد الملك بن مروان، فقـال: يا أمير المؤمنين، أرض لك يقال لها غرب، ربما أتيتها وخرجت إليها بولدي وعيالي، فأصبنا من رطبها

ومن تمرها شراء مرة، وطعمة مرة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعرينيها فعل، فقال له عبد الملك: «ذاك لك»، فندمه الناس، وقالوا: أنت شاعر الخليفة ولك منه منزلة عظيمة، هلا كنت سألته الأرض قطيعة؟ فأتى الوليد، فقال: إن لي إلى أمير المؤمنين حاجة، قال: إنك لا تستمكن منه، إنما يؤتى برذونه فيركبه إذا انصرف عن مكة، وكان بمكة. قال: أجلسني قريبًا من البرذون، فأجلسه قريبًا منه، فلما استوى عبد الملك على البرذون قام، فقال له عبد الملك: «إيه»، وعرف أن له حاجة، فقال:

جزتك الجوازي عن صديقك نصرة ... وأدناك ربي في الرفيق المقرب
فإنك لا تعطي عليك ظلامة ... عدوًا ولا تأبى من المتقرب
وإنك ما تمنع فإنك مانع ... بحق وما أعطيت لم يتعقب

قال: «لعلك أردت غربًا؟» قال: نعم، يا أمير المؤمنين، قال: «اكتبوا له بها كتابًا»، ففعلوا.

[٤٨٦] وأخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، عن خالد بن سعيد، قال: دخل كثير على عبد العزيز بن مروان، فأنشده:

إذا ابتدر الناس المكارم بذها ... عراضة أخلاق ابن ليلى وطولها

حتى فرغ منها، فأعجب بذلك عبد العزيز، وقال: «حكمك يا أبا صخر» قال: أحتكم أن أكون مكان ابن رمانة، وكان ابن رمانة كاتبه وصاحب أمره، فقال عبد العزيز: «ترحًا لك، وما أردت إلى هذا ولا علم لك بخراجه ولا بكتابه؟ اخرج عني» فندم كثير ثم لم يزل حتى دخل عليه، فقال:

عجبت لأخذي خطة الغي بعدما ... بدا لي من عبد العزيز قبولها
وأمي صعبات الأمور أروضها ... وقد أمكنتني قبل ذاك ذلولها
وأنت امرؤ من أهل بيت عمارة ... أمور بخيرات الأمور فعولها
فلم أر ركبًا جاءنا لك حاذيًا ... ولا خلة يزري عليك دخيلها
ذرا الله في أرض ابن ليلى بناتها ... فأمرع جوفاها وبورك نيلها

فقال: «أما الحكم فلا، وقد أمرنا لك بعشرين ألفًا».

[٤٨٧] وأخبرني العـباس بن هشام، عن أبيه، عن يحيـى بن عليم، عن أبيه، قال: قدم الأخطل الشام على بعض بني أمية فامتـدحه، فأخبر بعبد الله بن سعيد بن العاص، متبديًا فيما بين المدينة والشام، وكـانت جدته أم أمه تغلبية، وعبد الله يومئذ غلام، فأتاه الأخطل فأنشده قصيدته التي يقول فيها:

فـمن يـك سـائلاً ببني سـعـيـد　　فـعـبـد الله أكـرمـهـم نـصابـا

وأمر له بخمـسة آلاف درهم وناقة برحلها، فـقيل له: أعطيت أعرابيًا نصرانيًا ما أعطيته ولم تستمدحه، وإنما كان يرضيه اليسير، فقال عبد الله: «علي بالأخطل»، فجاء فقال: «إني أعطيتك ولم آمرك بشيء، فهي لك في كل سنة، فإذا بدا لك فتعال».

[٤٨٨] حدثنـي المفضل بن غسان، قال: حـدثني أبي قـال: حدثني أبو عـمر القرشي المكي، قال: «خـرج قوم من قريش يريدون بعض الخلفاء بالشام، فـمروا قريبًا من أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فقالوا: لو ملنا إلى أبي بكر، فمالوا إليه فحبـسهم ثم أرسل إليهم بثوب فيـه مال تحمله عدة وقال: «لو كـان عندنا أكثر من هذا أرسلنا به إليكم»، فلما رأوا ذلك قالوا: ما نحتاج إلى الذهاب في وجهنا، في هذا ما نكتفي به، فارتحـلوا، فلم يدن منهم أحد من غلمانه وحشمه يعـينهم على رحلتهم. فلما ودعوه قـالوا: لقد رأينا من برك وإكرامك وصنيـعك ما أعجبنا، ولكنا رأينـا شيئًا أنكرناه عند رحلتنـا، لم يدن منا أحد من غلمانك وحشـمك فيعيننا علـى رحلتنا حتى تكلفنا نحن ذلك، فضحك، وقال: «إنهم لا يعينون أحدًا على رحلتهم عنا».

آخر كتاب مكارم الأخلاق

والحمد لله رب العالمين



التواضع والخمول

باب ما جاء في الخمول

[١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سالم ابن أبي الجعد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن من أمتي من لو أتى باب أحدكم فسأله ديناراً لم يعطه إياه، ولو سأله درهمًا لم يعطه إياه، ولو سأل الله تبارك وتعالى الجنة أعطاها إياه، ولو سأله الدنيا لم يعطها إياه، وما منعها إياه لهوانه عليه، ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله عز وجل لأبره»**(١).

[٢] حدثنا محمد بن عبد الوهاب، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: عاد رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار، فلما دنا من منزله سمعه يتكلم في الداخل، فلما دخل عليه لم ير أحدًا، فقال رسول الله ﷺ: **«سمعتك تكلم غيرك؟»** قال: يا رسول الله، لقد دخلت الداخل اغتمامًا بكلام الناس مما بي من الحمى، فدخل علي رجل ما رأيت رجلاً قط بعدك أكرم مجلسًا ولا أحسن حديثًا منه، قال: **«ذاك جبريل، وإن منكم رجالاً لو أن أحدهم أقسم على الله عز وجل لأبره»**(٢).

[٣] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن مهاجر الأنصاري، عن العباس بن سالم اللخمي، قال: بعث عمر بن عبد العزيز إلى أبي سلام الحبشي، فحمل على البريد، فلما قدم عليه قال: لقد شق علي، أو قال: لقد شققت على رجلي، فقال له عمر: ما أردنا ذلك، ولكنه بلغني عنك حديث ثوبان في الحوض، فأحببت أن أشافهك به. فقال: سمعت ثوبان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضًا من**

---

(١) رواه هناد في (الزهد) (٥٨٧).

(٢) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٢٣٢١).

وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١٥٤٦١): رواه البزار والطبراني في (الكبير) و(الأوسط) وأسانيدهم حسنة.

اللبن، وأحلى مـن العسل، وأكـوابه عدد نجوم السـماء، من شـرب منه شربة لا يـظمأ بعدها أبدًا، أول الناس ورودًا عليه فقراء المهاجرين»، فقال عمر بن الخطاب: من هم يا رسول الله؟ قال: **«هم الشعث رءوسًـا، الدنس ثيابًا، الذين لا ينكحون المتنعمات، ولا تفتح لهم أبواب السدد»** فقال عمر بن عبد العزيز: لقد فتحت لي السدد ونكحت المتنعـمات، لا جرم لا أدهـن رأسي حتى يشـعث، ولا أغسل ثوبي الـذي يلي بدني حتى يتسخ(١).

[٤] حدثنا إسـحاق بن إسمـاعيل، حدثنا سـفيان، عن مـحمد بن سوقـة قال «حاصر المسلمون حصـنًا من الحصون فبينما هم كذلك إذ أبصروا رجـلاً فقال بعضهم لبعض: أي فلان، كأن هذا صفة رسول الله ﷺ أشعث ذو طمرين فقالوا لبعضهم: كلمه فكلمه يسأل الله عز وجل يفتحها فسأله ففتحها».

[٥] حدثني عمر بن شبة، عن ابن عائشة، قال: قال عبد الله بن المبارك:

ألا رب ذي طمـرين فـي منـزل غـدًا زرابيـــه مـــبـثـــوثـة، ونمـارقـــه
قـــد اطردت أنـهـاره حـــول قـصـــره وأشـرق والـتـفـت عليـه حـــدائقـــه

[٦] وحدثني الحـسين بن عبد الرحمن، حـدثني محمد بن سويـد قال: «قحط أهل المدينة وكان بها رجل صالح لازم لمسجد رسول الله ﷺ فبينما هم في دعائهم إذ جاء رجل عليـه طمران خلقان فصـلى ركعتين وأوجز فـيهما ثم بسط يديـه فقال: يا رب، أقسمـت عليك إلا أمطرت علينا السـاعة فلم يرد يديه، ولم يقطع دعـاءه حتى تغشت السـماء بالغيم وأمطروا، حتى صـاح أهل المدينة من مخافة الغـرق، فقال: يا رب، إن كنت تعلم أنهم قد اكتفوا فـارفع عنهم، فسكن، وتبع الرجل صاحب المطر حتى عرف منـزله ثم بكر عليه، فخرج إليـه فقال: إني أتيتك في حاجـة، قال: وما هي؟ قال: تخـصني بدعوة، قـال: سبحان الله أنـت أنت وتسألني أخـصك بدعوة. قال: مـا الذي بلغك؟ قال: ما رأيـت. قال: ورأيتني؟ قال: نعـم. قال: أطعت الله فيما أمرني ونهاني، فسألته فأعطاني».

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٤٤٤) وابن مـاجه (٤٣٠٣). وقال الترمذي: غريـب. وصححه الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي).

[٧] حدثني نصر بن علي الجهضمي، حدثنا الأصمعي، عن أبي مودود، عن محمد بن المنكدر، قال: «كنت في المسجد فإذا أنا برجل عند المنبر يدعو بالمطر فجاء المطر بصوت ورعد فقال: يا رب ليس هكذا قال: فمطرت فتبعته حتى دخل دار آل حزم أو آل عمر فعرفت مكانه، فجئت من الغد فعرضت عليه شيئًا فأبى وقال: لا حاجة لي بهذا، فقلت: فحج معي، فقال: هذا شيء لك فيه أجر، فأكره أن أنفس عليك وأما شيء آخذه فلا».

[أبى]: رفض وامتنع.

[٨] حدثنا أبو بكر بن سهل التميمي، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا نافع بن يزيد، عن عياش بن عباس، عن عيسى بن عبد الرحمن، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر أنه دخل المسجد فإذا هو بمعاذ بن جبل يبكي عند قبر رسول الله ﷺ، فقال: ما يبكيك يا معاذ؟ قال: حديث سمعته من رسول الله، ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«اليسير من الرياء شرك وإن الله يحب الأتقياء الأخفياء الأبرار الذين إذا غابوا لم يفقدوا، وإن حضروا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى ينجون من كل غبراء مظلمة»**(١).

[٩] حدثنا خلف بن هشام البزار، حدثنا أبو شهاب بن الحناط، عن سفيان، عن رجل، عن ابن منبه قال: «لما بعث الله تبارك وتعالى موسى وهارون إلى فرعون قال: لا يرعكما لباسه الذي لبس من الدنيا فإن ناصيته بيدي ليس ينطق ولا يطرف ولا يتنفس إلا بإذني، ولا يعجبكما ما متع به منها فإنما هي زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين، ولو شئت أن أزينكما بزينة من الدنيا يعرف فرعون حين يراها أن مقدرته تعجز عما أوتيتما لفعلت، ولكني أرغب بكما عن ذلك فأزوي ذلك عنكما وكذلك أفعل بأوليائي وقديمًا ما خرت لهم في أمور الدنيا، إني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن موارد الهلكة، وإني لأجنبهم سلوتها كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن مبارك العرة وما ذاك لهوانهم علي؛ ولكن ليستكملوا نصيبهم من

---

(١) رواه الحاكم في (مستدركه) (٧٩٣٣). وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٣٤٩): أخرجه الطبراني والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، قلت: بل ضعيف فيه عيسى ابن عبد الرحمن وهو الزرقي متروك.

كرامتي سـالـمًا موفورًا لم يـكلمه الطمع، ولـم تنتقـصه الدنيا بغرورهـا إنما يتزين لي أوليائي بالذل والخشوع والخوف، والتقوى تثبت في قلوبهم فتظهر على أجسادهم فهي ثيابهم التي يـلبسون ودثارهم الذي يظهرون، وضـميرهم الذي يستشـعرون، ونجاتهم التي بها يفوزون، ورجاؤهم الذي إياه يؤملون، ومجـدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فـإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلـل لهم قلبك ولسانك، واعلم أنه من أخاف لي وليًّا فقد بارزني بالمحاربة ثم أنا الثائر له يوم القيامة».

[١٠] حدثنـا روح بن حاتم، حدثـني يحيى بن أبـي بكير، عن شـريك، عن ليث، عن الحكم، عن أبـي البختري، عن علي قـال: طوبى لكل عبد نـومة، عرف الناس ولـم يعرفه الناس، وعرفه الله منه بـرضوان، أولئك مصابيح الدجى تجلى عنهم كل فتنة مظلمة، أولئك ليسوا بالمذاييع البذر، ولا الجفاة المرائين.

قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: «النومة الذي لا يدخل مع الناس فيما هم فيه».

[١١] حدثنا عـبد الرحمن بن صـالح، حدثنا يعلى بن عـبيد، عن محـمد بن عون، عن إبراهـيم بن عيسى، عن عـبد الله بن مسـعود، قال: «كونوا ينـابيع العلم مصابيح الهدى أحلاس البيوت سرج الليل، جدد القلوب خلقان الثياب، تعرفون في أهل السماء وتخفون في أهل الأرض».

[١٢] حدثنا إسحـاق بن إسماعيل، حدثـنا سفيان بن عيـينة، عن أبي خالد، قال: قـال عمر بن الخطـاب ﵁ «كونوا أوعيـة الكتاب، وينابيع الـعلم، وسلوا الله رزق يوم بيوم، وعدوا أنفسكم مع الموتى، ولا يضركم ألا يكثر لكم».

[١٣] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حـدثنا ابن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القـاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال الله: إن أغـبط أوليائي عـندي مؤمن خـفيف الحاذ ذو حـظ من صلاة، أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر وكان غامضًا في الناس لا يشار إليه بالأصابع، فمن صبر على ذلك»** قال: ثم نقر رسول الله ﷺ بيده وقال: **«عجلت منيـته وقل تراثه وقلت بواكيه»**[1].

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٣٤٧). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

[١٤] حدثنا إسحاق، حدثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال عبد الله بن مسعود: «كونوا ينابيع العلم جدد القلوب خلقان الثياب سرج الليل؛ كي تعرفوا في أهل السماء وتخفوا في أهل الأرض».

[١٥] حدثنا محمد بن علي بن الحسن، حدثنا عبد الرحمن بن علقمة، حدثنا حزم قال: سمعت معاوية بن قرة يقول: قال كعب: «طوبى لهم، طوبى لهم» قيل: ومن هم يا أبا إسحاق؟ قال: «طوبى لهم قوم إن شهدوا لم يدخلوا، وإن خطبوا لم ينكحوا، وإن قاموا لم يفقدوا».

[١٦] حدثنا محمد بن علي قال: سمعت أبي، أنبأنا محمد بن مسلم الطائفي، حدثنا عثمان بن عبد الله بن أوس، عن سليم بن هرمز، عن عبد الله بن عمرو، قال: «أحب عباد الله إلى الله الغرباء، قيل: ومن الغرباء؟ قال: الفرارون بدينهم يجمعون يوم القيامة إلى عيسى ابن مريم عليه السلام».

[١٧] حدثنا محمد بن علي بن شقيق، حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت الفضيل، يقول: بلغني «أن الله تعالى، يقول للعبد في بعض منته التي من بها عليه: «ألم أنعم عليك؟ ألم أعطك؟ ألم أسترك؟ ألم؟ ألم؟ ألم؟ أخمد ذكرك؟ قال: وسمعته يقول: إن قدرت أن لا تعرف فافعل، وما عليك ألا تعرف، وما عليك ألا يثنى عليك، وما عليك أن تكون مذمومًا عند الناس إذا كنت محمودًا عند الله عز وجل».

[١٨] حدثني عبد الله بن وضاح، حدثني يحيى بن يمان، عن عبد الواحد بن موسى قال: سمعت ابن محيريز، يقول: «اللهم إني أسألك ذكرًا خاملاً».

[١٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إسماعيل ابن عياش، حدثنا يحيى بن أبي عمرو السيباني قال: حدثني من سمع كعبا، يقول: «إني لأجد في كتاب الله عز وجل صفة قوم ما رأيتهم بعد، شعثة رءوسهم، دنسة ثيابهم إن خطبوا النساء لم ينكحوا، وإن حضروا السدد لم يؤذن لهم، حاجة أحدهم تجلجل في صدره لو قسم نوره يوم القيامة على الخلائق لوسعهم».

[٢٠] حدثني أبو بكر بن أبي النضر، حدثنا مؤمل، عن سفيان قال: «كان

رجـل مـــن الأنصار يقـول: اللهم ذكـرًا خامـلاً لي ولبنـي، ولا تنقصـنا ذاك عندك شـيـئًا».

[٢١] حدثـني الطيب بن إسـماعيل، قـال: كان من دعـاء الخليل بن أحـمد: «اللهم اجـعلني عـندك من أرفع خلقك، واجـعلني في نـفسي من أوضـع خلقك، واجعلني عند الناس من أوسط خلقك».

[٢٢] حدثنا أحمد بن إبراهيم، وغيره عن خلف بن تميم، قال: سمعت سفيان الثـوري يقول: «وجـدت قلبي يصلـح بمكة والمدينة مع قـوم غرباء أصـحاب بـتوت وعناء».

[٢٣] حدثنا سلمة بـن شبيب الكلابي، عن عمرو بن عـاصم الكلابي، حدثنا جعفر بن سليـمان حدثنا عبد الله بن المثنى، قال: قال مـورق العجلي: «ما أحب أن يعرفني بطاعته غيره».

[٢٤] حدثنا أحمد بـن إبراهيم، حدثني سلمة بن عقار، أو غـيره قال: لما قدم ابن المبارك، المصيصـة سأل عن محمد بن يوسف الأصبهـاني، فقال: «من فضلك لا تعرف».

[٢٥] حدثنا إبراهـيم بن سعيد، حـدثنا أبو توبة، حدثنـا عطاء بن سلم، عن الأعمش قال: أتيت خيثمة فقلت: لقـد رأيت من إبراهيم شيئًا ما أرى مثله أبدًا قال: وما هو؟ قلت: رأيتـه مع الغرباء جالسًا فأتيت إبـراهيم فأخبرته فقـال: «كنت جالسًا قريبًا منهم فكرهت أن يرى الناس في اعتزالهم لفضل عندي فجلست معهم».

[٢٦] حدثنا أبو جعفر الأدمي، حدثنا محـمد بن كثير، عن سهل بن شعيب، عن عبـد الأعلى، عن نوف قال: سـمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يـقول: «طوبى للزاهدين في الدنيا، والراغبين في الآخرة أولـئك قوم اتخذوا الأرض بساطًا، وترابها فراشًا، وماءها طيـبًا، والكتاب شعارًا، والدعاء دثارًا أقرضوا الله قـرضًا على منهاج المسيح عيسى ابن مريم صلوات الله عليه».

[٢٧] وبه حدثنا يحيى بـن سليم قال: سمعت شبل بن عبـاد قال: سمعت أبا الطفيل، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: «أظلتكـم فتنة مظلمة عمياء متسكنة

لا ينجو منها إلا النومة قيل: يا أبا الحسن وما النومة؟ قال: الذي لا يعرف الناس ما في نفسه».

[٢٨] حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن سهل الأردني، حدثني سلم، وكان فاضلاً قال: قال لي إبراهيم بن أدهم: قال: «ما فزت في الدنيا قط إلا مرة بت ليلة في بعض مساجد قرى الشام وكان في البطن فجر المؤذن رجلي حتى أخرجني من المسجد».

[٢٩] حدثنا محمد، حدثني خلف البرزاني، قال: سمعت سفيان الثوري يقول: «أقل معروف الناس يقل عيبك».

باب ما جاء في الشهرة

[٣٠] حدثني أحمد بن عيسى المصري، حدثنا عبد الله بن وهب، عن عمرو ابن الحارث، وابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سنان بن سعد، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«حسب امرئ من الشر إلا من عصمه الله عز وجل أن يشير الناس إليه بالأصابع في دينه ودنياه»**[1].

[٣١] حدثنا إسحاق بن البهلول التنوخي، حدثنا ابن أبي فديك، حدثنا محمد ابن سليمان الأخنسي، عن عبد الواحد بن أبي كثير، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«بحسب المرء من الشر إلا من عصم الله عز وجل أن يشير الناس إليه بالأصابع في دينه ودنياه إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»**.

[٣٢] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: **«حسب المرء من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دينه ودنياه»**.

[٣٣] حدثني أبو النصر المؤدب، حدثنا داود بن المحبر، عن مبارك بن فضالة، قلنا للحسن: يا أبا سعيد «إن الناس إذا رأوك أشاروا إليك بالأصابع قال: إنه لم يعن بهذا هذا إنما عنى به المبتدع في دينه والفاسق في دنياه».

---

(١) رواه البيهقي في (شعب الإيمان) (٦٩٧٧). وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٣٤٣): أخرجه البيهقي في (الشعب) بسند ضعيف.

[٣٤] حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن هراسـة، عن القراءة عن شيخ من أحنف قال: سمعت عليًا يقول: «تبذل لا تشـهر ولا ترفع شخصك لتذكـر وتعلم، وأكثر الصمت تسلم، تسر الأبرار وتغيظ الفجار».

[٣٥] حدثني أحـمد بن إبراهيم، حدثنا أحـمد بن كردوس، حدثنـا مخلد بن الحسين، عن أبي بكر بن الفـضل قال: سمعت أيوب يقول: «مـا صدق الله عبد إلا سره أن لا يشعر بمكانه».

[٣٦] وبه حدثنا الحسن بن الربيع، حدثني سعيد بن عبد الغفار، قال: كنت أنا ومحمد بن يوسف الأصبهاني فجاء كتاب محمد بن العلاء بن المسيب من البصرة إلى محمد بن يوسف فقرأه فقال لي محمد بن يوسف: ألا ترى إلى ما كتب به محمد بن العلاء؟ وإذا فيه: «يا أخي من أحب الله أحب أن لا يعرفه الناس».

[٣٧] حدثني أبو بكر الشـيباني قال: سمـعت سفيان بن عيينـة يقول: قال لي بشر بن منصور: «أقل من معرفة الناس؛ فإنه أقل لفضيحتك في القيامة».

[٣٨] حدثني محمد بن الجهم، حدثني عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة قال: «لم يخز أحد يومئذ فيخفى خزيه على أحد».

[٣٩] حدثنا إسـحاق بن إبراهيم، حدثنا سـفيان قال: رأيت الـثوري في النوم فقلت له: أوصني فقال: «أقل من معرفة الناس».

[٤٠] حدثنا إسحاق بن إسـماعيل، حدثنا جرير، عن مغيـرة قال: قال سماك ابن سلمة: «يا قلب إياك وكثرة الأخلاء».

[٤١] حدثنا محـمد بن علي بن الحسن، حدثنا إبراهيم بـن الأشعث، حدثني شيخ من النخع عن أشيـاخ له من أصحاب عبد الله بن مسعـود: «كفى به دليلاً على امتحان دين الرجل كثرة صديقه».

[٤٢] حدثني سلمة، حدثنا سهل بن عاصم، حدثنا قبيصة قال: سمعت سفيان يقول: «كثرة الإخوان من سخافة الدين».

[٤٣] حدثني سلمة، حـدثني سهل، قال: سمعت سالم بن ميـمون، سمعت عثمان بن زائدة يقول: كان يقال: «إذا رأيت الرجل كثير الأخلاء فاعلم أنه مخلط».

[٤٤] وبه حدثني علي بن معبد، حدثني فضالة بن صيفي قال: كتب أبان بن عثمان إلى بعض إخوانه: «إن أحببت أن يسلم لك دينك فأقل من المعارف».

[٤٥] حدثني عبد الله بن أحمد الخزاعي قال: سمعت أبي، قال: سمعت الحسن بن رشيد يقول: سمعت الثوري يقول: «يا حسن، لا تعرفن إلى من لا يعرفك، وأنكر معرفة من يعرفك».

[٤٦] حدثنا محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن معدان أنه كان «إذا كثرت حلقته قام مخافة الشهرة».

[٤٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن ليث، عن أبي العالية «أنه كان إذا جلس إليه أكثر من ثلاثة قام».

[٤٨] حدثنا هاشم بن الوليد، حدثنا أبو بكر بن عياش، قال: سألت الأعمش، كم رأيت أكثر ما رأيت عند إبراهيم؟ قال: «أربعة خمسة».

[٤٩] وبه حدثنا أبو بكر قال: «ما رأيت عند حبيب بن أبي ثابت غلمة ثلاثة قط».

[٥٠] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن عوف، عن أبي رجاء، قال: رأى طلحة قومًا يمشون معه أكثر من عشرة فقال: «ذبان طمع، وفراش النار».

[٥١] حدثنا إبراهيم بن زياد سبلان، وأبو مسلم، قالا: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن هارون بن عنترة، عن سليم بن حنظلة قال: بينا نحن حول أبي بن كعب نمشي خلفه إذ رآه عمر فعلاه بالدرة فقال: انظر يا أمير المؤمنين ما تصنع، فقال: «إن هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع».

[٥٢] وبه حدثنا حماد بن زيد، عن عون، عن الحسن قال: خرج ابن مسعود ذات يوم من منزله فاتبعه الناس فالتفت إليهم فقال: «علام تتبعوني؟ والله لو تعلمون ما أغلق عليه بابي ما اتبعني منكم رجلان».

[٥٣] وبه عن يزيد بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: «إن خفق النعل خلف الرجل قل ما يلبث قلوب الحمقى».

[٥٤] حدثنا أبو عدنان المقرئ، حدثنا يوسف بن عطية قال: خرج الحسن ذات يوم فاتبعه قوم فالتفت إليهم فقال: «هل لكم من حاجة؟ وإلا فما عسى أن يبقي هذا من قلب المؤمن؟».

[٥٥] حدثنا سبلان، حـدثنا ضمرة قال: حدثني عمير بـن عبد الملك الكناني، أن رجـلاً صحب ابن محـيريـز في سـفـر فلما أراد أن يفـارقـه قال: أوصني قـال: «إن استطـعـت أن لا تعرف ولا تعـرف، وتمشي ولا يمشى إليك، وتسـأل ولا تسأل فافعل».

[٥٦] حدثنا أحمـد بن إبراهيم، حدثنا مؤمل بن إسماعـيل، حدثنا وهيب بن خالد، حـدثنا الجريري، قال: قال لـي أيوب: «يا أبا مسعـود، إني أخاف ألا تكون المعرفة أبقت عند الله حـسنة إني لأمر بالمجلس فأسلم عليهم ومـا أرى أن فيهم أحدًا يعرفني فيردون علي ويسألوني مسألة كأن كلهم قد عرفوني».

[٥٧] حدثنا أحـمد، حدثنا عبد الرحـمن بن مهدي، عن حمـاد بن زيد، قال أيوب: «إني لأمر بالمجلس فأسلم عليهم فيردون علي يعني في ردهم أنهم قد عرفوني فأي خير مع هذا؟».

[٥٨] حدثنا أحـمد، حدثنا أبو داود، عـن حماد بن زيد قال: «كـنا إذا مررنا بالمجلس ومعنـا أيوب فسلم ردوا ردًّا شديدًا قـال: فكأن ذلك نقمـة» قال أبو داود: كراهة الشهرة.

[٥٩] وبه حدثنا أحمد بن شجاع، حدثنا النضر بن شميل، عن رجل قد سماه قال: خرج أيوب في سـفر فتبعـه ناس كثير فقـال: «لولا أني أعلم أن الله عز وجل يعلم من قلبي أني لهذا كاره لخشيت المقت من الله عز وجل».

[٦٠] وبه حدثنا سليـمان بن حرب، عن حمـاد بن زيد، قال: دفع إلي أيوب ثوبًا فقال: «اقطعه لي قميصًا واجعل فم كمه شبرًا واجعله يقع على ظهر القدم».

[٦١] حدثنا إسـحاق بن إبراهيم، عن عبـد الرزاق، عن معمر، قـال: عاتبت أيوب على طول قميصه فقال: «إن الشهـرة فيما مضى كانت في طوله وهي اليوم في تشميره».

[٦٢] حدثنا محمد بن سلام الجمحي، حدثنا عدي بن الفضل قال: قال لي أيوب، «احذ نعلين على نحو حذو نعل رسول الله ﷺ قال: ففعلت فلبسها أيامًا ثم تركها فقلت له في ذلك فقال: لم أر الناس يلبسونها».

[٦٣] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا قيس بن الربيع، عن منصور، عن إبراهيم قال: «لا تلبس من الثياب ما يشتهرك الفقهاء ولا يزدريك السفهاء».

[٦٤] حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا غسان بن عبيد، عن سفيان الثوري قال: «كانوا يكرهون الشهرتين الثياب الجياد التي يشتهر فيها ويرفع الناس إليه فيها أبصارهم، والثياب الرديئة التي يحتقر فيها ويستذل دينه».

[٦٥] حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي خشينة صاحب الزيادي قال: كنا مع أبي قلابة إذ دخل رجل عليه أكسية فقال: «إياكم وهذا الحمار النهاق».

[٦٦] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن رجل، عن أبي بكر، عن الحسن، قال: «إن أقوامًا جعلوا الكبر في قلوبهم، والتواضع في ثيابهم فصاحب الكساء بكسائه أعجب من صاحب المطرف بمطرفه ما لهم تفاقروا».

[٦٧] حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن الحارث، حدثنا محمد بن مقاتل، حدثنا ابن المبارك، حدثنا أبو عوانة، عن سليمان الشيباني، حدثنا رجل، قال: رأى ابن عمر على ابنه ثوبًا قبيحًا دونًا فقال: «لا تلبس هذا فإن هذا ثوب شهرة».

[٦٨] حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال: قال رجل، مررت ذات يوم بفضيل بن عياض وهو خلف سارية وحده وكان لي صديقًا فجئته فسلمت عليه وجلست إليه فقال: «يا أخي ما أجلسك إلي؟» فقلت: وجدتك وحدك فاغتنمت وحدتك فقال: «أما إنك لو لم تجلس إلي لكان خيرًا لك وخيرًا لي فاختر إما أن أقوم عنك فهو والله خير لك وخير لي، وإما أن تقوم عني» فقلت: بل أنا أقوم عنك فأوصني بوصية ينفعني الله عز وجل بها، قال: «يا عبد الله أخف مكانك واحفظ لسانك واستغفر الله عز وجل لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك».

[٦٩] حدثنا الحسن بن عـبيد قال: قال رجل لبشـر بن الحارث: أوصني قال: **«أخمل ذكرك وطيب مطعمك»**.

[٧٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبـد الصمد بن عبد الوارث، قال: كان حوشب يبكي ويقول: **«بلغ اسمي مسجد الجامع»**.

[٧١] وبلغني عن عبـيد بن جناد، عن عطاء بن مسلم أحسـبه قال: كنت وأبو إسحاق ذات ليلة عند سفيان وهو مضـطجع فرفع رأسه إلى أبي إسحاق فقال: **«إياك والشهرة»** قـال: وقال أبو مسهر: **«بينك وبين أن تكون مـن الهالكين إلا أن تكون من المعروفين»**.

[٧٢] حدثني الحسن بن عبد الرحمن قال: قال بشر بن الحارث رحمه الله: **«لا أعلم رجلاً أحب أن يعرف إلا ذهب دينه وافتـضح»** قال: وقال بشر بن الحارث: **«لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس»**.

[٧٣] حدثني محـمد بن الحسين، حدثني الصلت بن حكيم، حـدثني عبد الله ابن مـرزوق، قال: استـشرت سـفيـان الثوري فـقلت: أين تراني أنزل؟ قـال: **«بمر الظهران حيث لا يعرفك إنسان»**.

باب التواضع

[٧٤] حدثنا يحـيى بن أيوب، حدثنا إسماعـيل بن جعفر، أخبـرني العلاء بن عبد الرحمن، عـن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«ما نقصـت صدقة من مال، وما زاد الله عز وجل عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع عبد لله عز وجل إلا رفعه الله عز وجل»**(١).

[٧٥] حدثنا أبو بكـر بن سهل التميمي، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني عبيد الله بن زحر، عن علـي بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ : **«ما من أحد إلا ومعه ملكان وعليه حكمة يمسكانها فـإن هو رفع نفسه جبذاها ثـم قالا: اللهم ضعه وإن وضع نفسـه قالا: اللهم ارفعه بها»**.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨٨).

[٧٦] حدثنا مهدي بن حفص، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن مطعم بن المقدام الصنعاني، عن عنبسة بن سعيد الكلاعي، عن نصيح العنسي، عن ركب المصري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«طوبى لمن تواضع في غير منقصة، وذل من غير مسكنة وأنفق مالاً جمعه في غير معصية، ورحم أهل الذل والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة»**(١).

[٧٧] حدثنا الحسن بن منصور بن سليمان القرشي، حدثنا يحيى بن ميمون، حدثني أبو سلمة المديني، عن أبيه، عن جده قال: صلى رسول الله ﷺ عندنا بقباء وكان صائمًا فأتيناه عند إفطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئًا من عسل فلما رفعه فذاقه وجد حلاوة العسل قال: **«ما هذا؟»** قلنا: يا رسول الله، جعلنا فيه شيئًا من عسل، فوضعه فقال: **«أما إني لا أحرمه، ومن تواضع رفعه الله، ومن تكبر وضعه الله، ومن اقتصد أغناه الله، ومن بذر أفقره الله، ومن أكثر ذكر الله أحبه الله»**(٢).

[٧٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير العدوي، حدثنا عبد الله بن إدريس، حدثني ابن عجلان، عن بكير بن عبد الله بن الأشج، عن معمر بن أبي حبيبة، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول في العبد إذا تواضع لله عز وجل رفع الله حكمته، وقال: «انتعش رفعك الله» وإذا تكبر وعدا طوره وهصه الله إلى الأرض وقال: «اخسأ خسأك الله» فهو في نفسه عظيم وفي أعين الناس حقير حتى إنه عندهم من الخنزير، أيها الناس لا تبغضوا الله إلى العباد قيل: وكيف ذلك؟ قال: يقوم أحدكم إمامًا فيطول عليهم فيبغض إليهم ما هم فيه».

[٧٩] حدثنا يوسف بن موسى، وغيره، قالوا: حدثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، قال: لقيت جرير بن عبد الله وهو جاء من الشام فسار بي فقال: انتهيت مرة إلى شجرة تحتها رجل قائم قد استظل بنطع له وقد جاوزت الشمس النطع فسويته عليه ثم إن الرجل استيقظ فإذا هو سلمان الفارسي، فذكرت له ما صنعت فقال: «يا جرير تواضع لله عز وجل في الدنيا فإنه من تواضع لله عز وجل في الدنيا رفعه الله

(١) ضعيف: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٤٦١٥).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٣٦٤٢): ضعيف.
(٢) ضعيف: (السلسلة الضعيفة) (٢١٧٠).

يوم القيامـة، يا جرير، أتدري ما ظلمـة النار يوم القيامة؟ قلت: لا قـال: فإنه ظلم بعضهم بعضًا في الدنيا».

[٨٠] حدثنا علي بن الجعد، عن مسعر، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن عائشة ﵂، قالت: «إنكم لتغفلون أفضل العبادة التواضع».

[٨١] حدثنا عبد الرحمن بن يونس، حدثنـا سفيان، عن عمرو، عن يحيى بن جعدة قال: «جاء رجل أسود به جدري قد نقش والنبي ﷺ يطعم، فجعل لا يجلس إلى أحد إلا قام من جنبه، وأجلسه النبي ﷺ إلى جنبه».

[٨٢] هو في كتاب أبي بخطه: أخبرنـا جرير، عن منصور، عن إبراهيم قال: «كان النبي ﷺ في نفر من أصحابه في بيت يأكلون، فقام سائل على الباب وبه زمانة يتكره منها، فأذن له، فلما دخل أجلسه رسول الله ﷺ على فخذه ثم قال: «اطعم» وكان رجل من قريش اشمأز منه ويكرهه، فـما مات ذلك الرجل حتى كانت به زمانة يتكره منها.

[٨٣] حدثني محمد بن حاتم وغيره قالوا: حدثنا يونس بن محمد المعلم، عن المفضل بن فـضالـة، عن حبيب بن الشهـيد، عن محمد بن المـنكدر، عن جابر بن عبـد الله قال: أخذ رسول الله ﷺ بيد مجذوم فأدخلها معه في القصعة وقال: «**كل بسم الله، ثقة بالله، وتوكلاً على الله**»(١).

[٨٤] حدثني عبـد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو النضـر، عن المسعودي، عن عون بن عـبد الله قال: كان يـقال: «من كان في صـورة حسنة، وموضع لا يـشينه، ووسع عليه في الرزق، ثم تواضع لله عز وجل، كان من خالص الله عز وجل».

[٨٥] حدثنا إسحـاق بن إسماعيل، حدثنا جريـر، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيرني ربي بين أمرين: عبدًا رسولاً أو ملكا نبيًّا، فلم أدر أيهمـا أختار، وكان صفيي من المـلائكة جبريل، فرفعت رأسـي فقال: تواضع لربك، فقلت: عبداً رسولاً**»(٢).

---

(١) ضعيف: رواه أبو داود (٣٩٢٥). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن أبي داود): ضعيف.
(٢) رواه أحمد في (مسنده) (٧١٢٠) من حديث أبي هريرة ﵁.

[٨٦] حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، حدثنا عبد الله بن ميمون القداح، عن إسماعيل بن أمية قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى ﷺ: «**إني إنما أقبل صلاة من تواضع لعظمتي، ولم يتعظم على خلقي، وألزم قلبه خوفي، وقطع النهار بذكري، وكف نفسه عن الشهوات من أجلي، وأطعم الجائع، وكسى العاري، وأوى الغريب فذلك الذي يشرق نور وجهه يوم القيامة مثل الشمس، يدعوني فألبي له، ويسألني فأعطيه، وأجعل له في الجهالة حلمًا، وفي الظلمات نورًا، أكلؤه بعزتي، وأستحفظه ملائكتي فمثل ذلك العبد في الناس كمثل جنات عدن في الجنان لا تنقطع ثمارها ولا تغير عن حالها**».

[٨٧] حدثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدثنا جعفر بن النعمان الرازي، عن يوسف بن أسباط، قال: «يجزئ قليل الورع من كثير العمل، ويجزئ قليل التواضع من كثير الاجتهاد».

[٨٨] حدثنا محمد بن علي، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، قال: سألت الفضيل عن التواضع، قال: «التواضع أن تخضع، للحق وتنقاد له، ولو سمعته من صبي قبلته منه، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته منه».

[٨٩] حدثني محمد بن هارون، حدثني أبو صالح الفراء قال: سمعت ابن المبارك، يقول: «رأس التواضع أن تضع، نفسك عند من هو دونك في نعمة الدنيا حتى تعلمه أن ليس لك بدنياك عليه فضل، وأن ترفع نفسك عمن هو فوقك في نعمة الدنيا حتى تعلمه أنه ليس له بدنياه عليك فضل».

[٩٠] حدثنا نصر بن طرخان البلخي أبو محمد، حدثنا عمر بن خالد، عن قتادة قال: «من أعطي مالاً أو جمالاً وثيابًا وعلمًا ثم لم يتواضع كان عليه وبالاً يوم القيامة».

[٩١] حدثنا محمد بن عثمان العجلي، حدثنا أبو أسامة، عن جويبر، عن الضحاك، ﴿وبشر المخبتين﴾، قال: «المتواضعين».

[٩٢] حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني إسماعيل بن ذكوان، قال: «دخل على النجاشي في عقب نعمة قال: وعليه أطلاس وهو مرسل

رأسه فقـال بعض القوم: أيها الملك، أو لم تنـبئنا أن قد سررت؟ قال: بـلى قال: ما هذه الاستكانة؟ قـال: إني قرأت فيمـا أوحى الله تبارك وتعالى إلى عيـسى ابن مريم ﷺ : إذا أنعمت عليك نعمة فاستقبلها بالاستكانة أتمها عليك».

[٩٣] حدثنا عبد الله بن أبي بدر، حدثنا إسماعيل بن إبراهيـم، عـن الجريـري، عن أبي الورد بن ثمامــة، عن عمـرو بن مرداس، عن كعـب قـال: «مـا أنعـم الله عز وجل على عبـد من نعمة في الدنيا فشكـرها لله، وتواضع بهـا لله إلا أعطـاه الله عز وجل نفعها في الدنيا ورفع له بـها درجة في الآخرة، وما أنعم الله عز وجل على عبد من نعـمة في الدنيا فلم يشكرها لله ولم يتواضع بـها لله عـز وجل إلا منعـه الله عز وجل نفـعها في الـدنيا وفتح له طـبقًا من النار يـعذبه به إن شاء الله أو يتـجاوز عنـه».

[٩٤] حدثني هـارون بن سفيان، حـدثنا أبو عمـر العمري، حـدثني علي بن عوف الأزدي، حـدثني إسحاق بن سـعيد بن عـمرو بن سعـيد قال: قال يـحيى بن الحكم بن أبي العاص، لعبد الملك: أي الرجـال أفضل؟ قال: «من تواضع عن رفعة، وزهد على قدرة، وترك النصرة على قومه».

[٩٥] حدثني الحسين بن عبد الرحمن، حـدثنا زكريا بن أبي خالد البلدي قال: دخل ابن السمـاك على هارون فقال: «يا أمـير المؤمنين، والله لتواضـعك في شرفك أشرف لك من شرفك، فـقال: ما أحسن ما قلت، فقال: يا أمـير المؤمنين، إن امرءا أتاه الله عز وجل جمالاً في خلقه، وموضـعًا في حسبه، وبسط له في ذات يده فعف في جمـاله، وواسى في ماله، وتواضع في حـسبه كتب فـي ديوان الله عز وجل من خالص الله عز وجل قال: فدعى هارون بدواة وقرطاس وكتب هذا الكلام بيده».

[٩٦] حدثني عبـد الله بن أبي بدر، حدثنا شعيب بن حرب، حـدثنا خالد بن أبي العلاء، حدثني عمر الهمذاني قال: قال رسول الله ﷺ : **«إنه ليعجبني أن يحمل الرجل الشيء في يده يكون مهنة لأهله يدفع به الكبر»**[1].

[٩٧] حدثنا أبو جعفـر الآدمي، حدثنا أبو مسهر، عن سعيـد بن عبد العزيز،

(١) قال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٣٤٦٤): غريب.

عن يونس بن حلبس أنه سمعه يقول: كان أبو عبيدة بن الجراح وهو أمير «يحمل سطلاً له من خشب حتى يأتي حمام أبان».

[٩٨] حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، حدثني سعيد بن كثير بن عفير، حدثني علوان بن داود البجلي، حدثني شيخ من همدان، عن أبيه قال: بعثني قومي في الجاهلية بخيل أهدوها لذي الكلاع فأقمت ببابه سنة لا أصل إليه ثم أشرف إشرافة على الناس من غرفة له فخروا له سجودًا، ثم جلس فلقيته بالخيل فقبلها، ثم لقد رأيته بحمص وقد أسلم يحمل بالدرهم اللحم فيبتدره قومه ومواليه فيأخذونه منه فيأبى تواضعًا وقال:

أف لذي الدنيا إذا كانت كذا   أنا منها كل يوم في أذى
ولقد كنت إذا ما قيل من   أنعم الناس معاشًا؟ قيل: ذا
ثم بدلت بعيش شقوة   حبذا هذا شقاء حبذا

[٩٩] حدثنا عبد الله بن يونس بن بكير، حدثنا أبي، عن الوليد بن عبدة، عن الأصبغ بن نباتة قال: «كأني أنظر إلى عمر بن الخطاب معلقًا لحمًا في يده اليسرى وفي يده اليمنى الدرة يدور في الأسواق حتى دخل رحله».

[١٠٠] حدثنا محمد بن حاتم، عن قبيصة، عن سفيان، عن الأعمش قال: ربما رأيت مع إبراهيم التيمي الشيء يحمله يقول: «إني لأرجو فيه الأجر يعني في حمله».

[١٠١] حدثنا أبو إسحاق بن أبي الحارث، حدثنا إسحاق بن منصور، عن الربيع بن المنذر الثوري، عن طريف، قال: «رأيت الربيع بن خثيم يحمل عرقة إلى بيت عمته».

[١٠٢] حدثنا سريج بن يونس، حدثنا علي بن هاشم، عن صالح بياع الأكسية عن أمه، أو جدته قالت: رأيت عليًا اشترى تمرًا بدرهم فحمله في ملحفته فقلت: أحمل عنك يا أمير المؤمنين قال: «لا أبو العيال أحق أن يحمل».

[١٠٣] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو المغيرة الأحمسي، عن حكيم بن محمد الأحمسي قال: «كان سليمان بن داود عليه السلام إذا أصبح تصفح وجوه

الأغنياء والأشراف حتى يـجيء إلى المساكين فيقعد معـهم ويقول: يا رب مسكين مع مساكين».

[١٠٤] حدثنا إسحاق بن إسـماعيل، حدثنا مروان بن معـاوية، عن إسماعيل ابن أبي خـالد، قال: «رأيت مـصعب بن سـعد عليـه ملاءة صـفراء وهو قاعـد مع المساكين».

[١٠٥] حدثنا الهيثم بن خارجة، حـدثنا أبو بشر سلمة بن بشر، عن خلاد بن الصباح الخثعمي، عن إبراهيم بـن أبي عبلة قال: «رأيت أم الدرداء مع نساء المساكين جالسة ببيت المقدس».

[١٠٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا صالح بن مـحمد، حدثنا عبد الرحمن ابن مهـدي، عن حماد بن زيد، قال: «مـا رأيت محمد بن واسع إلا وكـأنه يبكي، وكان يجلس مع المساكين والبكائين».

[١٠٧] حدثنا مـحمد بن الحـسين، حدثنا بدل بـن المحبـر، حدثنـا سـهم بـن عبـد الحميد قال: حدثوني أن بكر بن عـبد الله المزني كان يلبس الكسوة تساوي أربعة آلاف ويجالس المساكين ومعه الصرر فيـها الدراهم فيدسها إلى ذا وإلى ذا قال: وكان موسراً فمات ولم يخلف شيئًا فقال الحسن رحمه الله: «إن بكراً عاش عيش الأغنياء، ومات موت الفقراء».

[١٠٨] حدثني الحسين بـن عبد الرحمن، قال: قال بعض الـناس: «كما تكره أن يراك الأغنـياء في الـثيـاب الدون، فكذلـك فاكـره أن يراك الفـقراء فـي الثيـاب المرتفعة».

[١٠٩] حدثني عبد المؤمن الموصلي، قال: قـال صدقة القاري: «العجب للغني إذا جلس يحدث المسكين كيف لا يستحيي منه؟».

[١١٠] حدثنا علـي بن الجعد، حدثنا سـفيان بن عيـينة، عن مسعـر قال: مر الحسين بن علي على مســاكين وقد بسطوا كساء وبين أيديهم كسـر فقالوا: هلم يا أبا عبـد الله، فحول وركـه وقرأ ﴿إنه لا يحب المستكبرين﴾ فأكل مـعهم ثم قـال: «قد أجبتكم فأجيبوني فقال للرباب يعني امرأته: أخرجي ما كنت تدخرين».

[١١١] حدثنا داود بن عمرو الضبي، حدثنا أبو إسماعيل المؤدب، عن مسلم الأعور، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويعتقل الناقة، ويجيب دعوة المملوك».

[١١٢] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، ويونس بن محمد قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن شعيب بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه قال: «ما رئي رسول الله ﷺ يأكل متكئًا قط ولا يطأ عقبه رجلان»(١).

[١١٣] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن مسلم الأعور قال: سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي ﷺ أنه «كان يعود المريض، ويتبع الجنائز، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار، ولقد كان يوم خيبر على حمار خطامه ليف»(٢).

[١١٤] حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثني إبراهيم بن حميد الرؤاسي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن البهي أن رسول الله ﷺ «رئي يوم قريظة على حمار وحوله أصحابه وقد عرق الحمار وليس تحت النبي ﷺ شيء».

[١١٥] حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي سنان، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الكرم التقوى، والشرف التواضع، واليقين الغنى»**(٣).

[١١٦] حدثنا عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا شعيب بن حرب، حدثنا صالح المري، قال: خرج الحسن، ويونس، وأيوب يتذاكرون التواضع فقال لهم الحسن: «وهل تدرون ما التواضع؟ التواضع أن تخرج من منزلك فلا تلق مسلمًا إلا رأيت له عليك فضلاً».

[١١٧] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبو يزيد الرازي، حدثنا إسحاق

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣٧٧٠). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

(٢) ضعيف: رواه الترمذي (١٠١٧) وابن ماجه (٤١٧٨).
وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(٣) مرسل.

ابن إبراهيم بن يزيد، حدثنا مسلمة بن جعفر، عن سعد الطائـي، قال: «كان عيسى ابن مريم يقول: طوبى للمـتواضعين في الدنيا هم أصحاب المنائر يـوم القيامة، طوبى للمـصلحين بين الـناس في الدنيـا هم الذين يورثون الـفردوس يوم القـيامـة، طوبى للمطهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين ينظرون إلى الله عز وجل يوم القيامة».

[١١٨] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنـا عبد الله بن المبارك، أخبرنا المسعودي، عن يحيى بن كثير قـال: «رأس التواضع ثلاث أن ترضى بالدون من شرف المجلس، وأن تبدأ من لقيته بالسلام، وأن تكره المدحة والسمعة والرياء بالبر».

[١١٩] وبه أخبرنا معمر، أخبـرني يونس بن خباب، عن مجاهد قال: «إن الله عز وجل لما أغرق قـوم نوح شمخت الجبـال وتواضع الجودي فرفعه الله فـوق الجبال وجعل قرار السفينة عليه».

[١٢٠] وبه حدثنا حمزة بن نجيح، عن سلمـة بن أبي حبيب، عن عبد الله بن الحسن أن رسول الله ﷺ قال: **«من تواضع رفعه الله، ومن تكبـر قصمه الله عز وجل، ومن استغنى أغناه الله عز وجل، ومن بذر أفقره الله، ومن ذكر الله عز وجل أحبه الله»**.

[١٢١] وبه حدثنا زكريا بن عدي، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عـثمان قال: بلغني أن النبي ﷺ قال: **«إذا هدى الله عز وجل عبـداً للإسـلام، وحسن صـورته، وجعلـه في موضع غـير شـائن له، ورزقـه مع ذلك تواضعًا فذلك من صفوة الله عز وجل»**.

[١٢٢] حدثنـي محمـد بن عبـد الله بن موسى، حـدثنا زيد بن حبـاب، عن شعبة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك قال: «إن كانت الوليدة من ولائد المدينة تأخذ بيد رسول الله ﷺ فلا ينزع يده حتى تذهب به حيث شاءت».

[١٢٣] حدثنا مـحمد بن عبد الله بـن المبارك، حدثنا يزيد بن هارون، أخـبرنا عاصم بن محـمد، عن أبيه، عن ابن عمـر، عن عمر قال يزيد: لا أعلمـه إلا رفعه قال: قال الله تـعالى «من تواضع لي هكذا رفـعته هكذا» قال أبو بـكر: هذا حديث غريب.

[١٢٤] حدثنا فضل بن سـهل، حدثنا أبو نضر، حدثنا محـمد بن طلحة، عن

محمد بن جحادة، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يرفع عبد نفسه إلا وضعه الله، ولا يضع نفسه إلا رفعه الله عز وجل**».

[١٢٥] حدثنا سلم بن جنادة، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، قال عمارة: ولا أعلمه إلا عن أبي هريرة، قال: جلس جبرائيل عند النبي ﷺ، فنظر إلى السماء فإذا ملك ينزل فقال له جبرائيل: إن هذا ملك لم ينزل منذ يوم خلق قبل الساعة فلما نزل قال: يا محمد أرسلني إليك ربك فملكًا نبيًا يجعلك أو عبدًا رسولاً؟ أحسبه قال: «فقال جبرائيل: تواضع لربك» قال: «بل عبدًا رسولاً».

[١٢٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن عامر بن عبد الله قال: «**من تواضع تخشعًا رفعه الله، ومن تكبر تعظمًا وضعه الله**».

[١٢٧] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثني أبو قاسم، قال: كنت عند ابن شبرمة فقال له رجل: ألا أحدثك بحديث بلغني عن النبي ﷺ؟ قال ابن شبرمة: هات فرب حديث حسن جئت به قال: «**أربع لا يعطيهن الله عز وجل إلا من يحب**» قال ابن شبرمة: ما هن؟ قال: «الصمت وهو أول العبادة، والتوكل على الله عز وجل، والتواضع، والزهد في الدنيا».

باب التواضع في اللباس

[١٢٨] قال: قرئ على أبي علي الحسن بن صفوان البرذعي وأنا أسمع في رجب سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي رحمه الله قال: حدثنا سعدويه، عن عباد بن العوام، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي أمامة، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**البذاذة[1] من الإيمان**»[2].

---

(١) قَالَ الْخَطَّابِيّ: الْبَذَاذَة: سُوء الْهَيْئَة وَالتَّجَوُّز فِي الثِّيَاب وَنَحْوهَا يُقَال: رَجُل بَاذّ الْهَيْئَة إِذَا كَانَ رَثّ الْهَيْئَة وَاللِّبَاس. (عون المعبود).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤١٦١) من طريق محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي أمامة عن =

[١٢٩] حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا معن، حدثنا عبد الله بن المنيب بن عبد الله بن أبي أمامة الأنصاري، عن أبيه، عن محمود بن لبيد، عن أبي أمامة الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «البذاذة من الإيمان» قال هارون: سألت معنًا عن البذاذة فقال: اللباس دون اللباس يعني: «دون».

[١٣٠] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا علي بن هاشم، عن الأعمش، عن زيد ابن وهب، قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه «خرج إلى السوق وبيده الدرة وعليه إزار فيه أربع عشرة رقعة بعضها آدم».

[١٣١] وبه حدثنا شعيب بن حرب، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس قال: «رأيت بين كتفي عمر رحمه الله أربع رقاع».

[١٣٢] حدثني سريج بن يونس، حدثنا علي بن هاشم، عن إسماعيل البزار، عن أم عفيف قالت «رأيت علي بن أبي طالب مؤتزرًا ببرد أحمر من برود الحمالين فيه رقعة بيضاء».

[١٣٣] حدثنا خلف بن سالم، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عمرو بن قيس، أن عليًا رضي الله عنه، رئي عليه إزار مرقوع فعوتب في لبوسه فقال: «يقتدي به المؤمن، ويخشع له القلب».

[١٣٤] حدثني الفضل بن سهل، حدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن الأجلح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: «رأيت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه قميصًا كان بدعًا قديمًا داريًا إذا مد بلغ الظفر وإذا أرسله كان مع نصف الذراع».

[١٣٥] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن شعيب بن الحبحاب، عن أبي سعيد رضيع عائشة، قال: «دخلت عليها فرأيتها تخيط نقبة لها فقلت لها: يا أم المؤمنين، أليس قد أوسع الله عز وجل عليك؟ قالت: «لا جديد لمن لا يلبس الخلق».

[١٣٦] حدثنا محمد بن موسى الحرشي، حدثنا جعفر بن سليمان، عن مالك

= عبد الله بن كعب بن مالك عن أبي أمامة. وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

ابن دينار قال: حدثتني عجوز، عن الحسن، قالت: «زوج أبو موسى بعض بنيه فأولم عليه فدعا ناسًا قالت: فإنا لفي الدار إذ قيل جاء أمير المؤمنين فدخل علي بن أبي طالب في أناس وبيده الدرة وعليه قميص ليس له جربان».

[الدرة]: السوط يُضرب به.

[١٣٧] حدثنا داود بن رشيد، حدثنا علي بن هاشم، عن الضحاك بن عميرة، قال: «رأيت قميص علي الذي أصيب فيه فإذا هو كرابيس سنبلاني ورأيت أثر دمه فيه كهيئة الدردي».

[١٣٨] وبه حدثنا إسماعيل البزار، عن أم موسى خادم كانت لعلي قالت: «ما رأيت عليًا لابسًا قميصًا قط ألين من دورماني حتى فارق الدنيا» قلت: فما لبسه؟ قالت: «الكرابيس السنبلانية».

[١٣٩] حدثنا سريج، حدثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس أن عليًا أتى السوق فقال: «من عنده قميص حسن بثلاثة دراهم؟ فقال رجل: عندي فقال: هلم، فجاء به فأعجبه، فقال علي: ثمنه أكثر من ذا؟ قال: لا قال: فنظرت فإذا هو يحل رباطًا من كمه فيه نفقة له فلبسه فإذا هو يفضل من أطراف أصابعه فقال: اقطعوا ما فضل عن أطراف أصابعي ثم حصوه يعني كفوه».

[١٤٠] وحدثني سريج، حدثنا محمد بن ربيعة، عن مدرك بن شوذب قال: «رأيت عليًا كمه إلى الرصغ».

[١٤١] حدثنا خلف بن سالم، حدثنا أبو نعيم، حدثنا شريك، عن عثمان الثقفي، عن زيد بن وهب، عن علي، أنه قال: عوتب في لبوسه، قال: «إن لبوسي هذا أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلم».

[١٤٢] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل قال: قال علي بن أبي طالب لعمر ﷺ: «إن أردت اللحوق بصاحبيك فأقصر الأمل، وكل دون الشبع، وانكس الإزار، واخصف النعل تلحق بهما».

[١٤٣] حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، حدثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران

قال: أتى ابن عمر ابن له فقال: اكسني إزاراً وكان إزاره قد ولى فقال: «اذهب فاقطعه ثم صله فإنه سيكفيك، أما والله إني أرى ستجعلون ما رزقكم الله عز وجل في بطونكم وعلى جلودكم، وتتركون أراملكم، ويتاماكم ومساكينكم».

[١٤٤] حدثني عبد الرحمن بن واقد، حدثنا ضمرة، عن سعد بن الحسن التميمي قال: «كان عبد الرحمن بن عوف لا يعرف من بين عبيده يعني من التواضع في الزي».

[١٤٥] حدثني أبي، أخبرنا يونس بن محمد، عن ابن أبي ليلى، عن إبراهيم ابن أبي حرة قال: «قال عيسى ابن مريم عليه السلام: جودة الثياب خيلاء القلب».

[١٤٦] حدثني أبو جعفر الآدمي، عن محمد بن شريك، حدثنا سعيد بن سالم، عن الحسن بن أبي يزيد العجلي، عن طاوس، قال: «إني لأغسل ثوبي هذين فأنكر نفسي ما داما نقيين».

[١٤٧] حدثنا ابن جميل، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عبد الله بن شوذب، قال: سمعت مالك بن دينار، يحدث عن أبي غالب، عن أبي الدرداء، قال: «زارنا سلمان من المدائن إلى الشام ماشيًا وعليه كساء واندرور، يعني سراويل مشمراً». قال ابن شوذب، : رئي سلمان، وعليه كساء معلم الرأس ساقط الأذنين فقيل له: شوهت بنفسك قال: «إن الخير خير الآخرة».

[١٤٨] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثني منصور بن أبي نويرة، عن فضيل ابن عياض قال: رئي على سلمان جبة من صوف فقيل له: لو لبست ألين من هذا، قال: «إنما أنا عبد ألبس كما يلبس العبد فإذا عتقت لبست ثيابًا لا تبلى حواشيها».

[١٤٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت، أحسبه عن أبي عثمان، قال: مر سلمان بدهاقين من دهاقين المدائن وهم يومئذ أسحم فلما رأوه وكان مشمر الثياب وكمه إلى نصف ذراعيه قالوا: (كن امذكرامد) قال: فظن سلمان أنهم ذكروه فقال لبعض من معه: ما قالوا؟ قال: لا شيء قال: عزمت عليك لما أخبرتني بما قالوا، قال: شبهوك بلعبة لهم تدعى المرح، فقال سلمان: «إنما الخير خير الآخرة».

[١٥٠] حدثنا أبو هريرة الصيرفي، حدثنا أبو طليق وكان رجلاً صالحًا، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، عن أبي صالح قال: «كان سلمان يدع كمه على الرصغ، والقميص على الركبة».

[١٥١] حدثني محمد بن عباد، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا معاوية بن صالح، حدثني سعيد بن سويد من حرس عمر بن عبد العزيز قال: صلى بنا عمر بن عبد العزيز الجمعة ثم جلس وعليه قميص مرقوع الجيب، من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قد أعطاك فلو لبست وصنعت فنكس مليًا حتى عرفنا أن ذلك قد ساءه ثم رفع رأسه إليه فقال: «إن أفضل القصد عند الجدة، وأفضل العفو عند المقدرة».

[١٥٢] حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي، حدثنا حرمي بن عمارة، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب قال: «أصلح قلبك والبس ما شئت».

[١٥٣] حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا معن بن عيسى قال: سمعت بعض أهل العلم يقول: «قال عيسى عليه السلام: يا بني إسرائيل ما لكم تأتوني وعليكم ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذئاب الضواري؟ البسوا ثياب الملوك وألينوا قلوبكم بالخشية».

[١٥٤] حدثني عبد الرحمن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن عبيد الله بن الوليد، عن فضيل بن مسلم، عن أبيه وكان يبيع القمص عند دار فرات بالكوفة قال: قام علينا علي بن أبي طالب فقال: «أعطني هذا القميص» قال: فلبسه ثم قال: «بكم هذا القميص؟» قيل: «بثلاثة دراهم يا أمير المؤمنين فمد يده فإذا القميص يفضل عن أصابعه فقال: «اقطعه بحد أصابعي ثم قال: حصه» قلت: أكفه قال: «نعم إذا كان الحوص كفًا فكفه» ثم رفع قميصه فأخرج من جرته ثلاثة دراهم ثم أدبر وهو يقول: «حسبك ما بلغك المحل» قال: وكان كرابيس.

[١٥٥] أخبرني أبو هريرة الصيرفي، حدثني أبو طليق، وكان رجلاً صالحًا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن بديل، عن شهر بن حوشب، عن أسماء، قالت: «كان يد قميص النبي ﷺ إلى أسفل من الرسغ»(١).

(١) ضعفه الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) تحت الحديث (٢٤٥٨).

[١٥٦] حدثنا الحسن بن يحيى، ثنا حازم بن جبلة، عن إبراهيم بن أدهم، عن إبراهيم، عن عكرمة، عن ابن عـباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من ترك زينة الله عز وجل أو وضع ثيابًا حسنة تواضعًـا لله عز وجل وابتغاء وجهه كان حقًّا على الله عز وجل أن يدخر له عبقري الجنة في تخات الياقوت»**.

[١٥٧] حدثنا محمـود بن غيلان، حدثنا عبد الصمد بـن عبد الوارث، حدثنا همام، عن قـتادة، عن عمرو بن شعـيب، عن أبيه، عن جده قـال: قال رسول الله ﷺ: **«كلوا واشـربوا والبسـوا وتصدقوا فـي غير سـرف ولا مخيـلة، إن الله يحب أن ترى أثر نعمه على عبده»**[1].

[١٥٨] حدثنا محمد بن أبان، حدثنـا حكام الرازي، عن سعيد بن سابق، عن عاصـم، عن بكر بن عبـد الله المزني قـال: «البسوا ثـياب الملوك، وأمـيتوا قـلوبكم بالخشية».

[١٥٩] حدثنا مـحمد بن عمـر بن علي المقدمي، حـدثنا كثير بن هـشام قال: سمعت جعفر بن برقان وسأله رجل مـا ترى في لبس الصوف؟ قال: «ما أحبه» قال: فالقـوهي؟ قال: «مـا أحبه» قـال: فماذا؟ قـال: «مثل ثـيابنا هذه إن اشتـريت جرزه حظيت من البقال فحملها إلى بيتك» فقال: ليس على هيئة ذاك.

[١٦٠] حدثنا محـمد بن قدامة، حدثنا خالد بن خـداش، عن حماد بن زيد، عن هشام قال: قيل لهند بنت المهلب: ألا تدعين لبس الحرير؟ قالت: «لا أدعه حتى يكون أشر عملي».

[١٦١] حدثني محمد بـن عباد المكي، حدثنا سفيان قال: سـمعت ابن شبرمة يقول: «إن أبغض ثيابي إلي ما خدمته».

[١٦٢] حدثني أبـي، حدثنا إبراهيم بن هـراسة قال: سمـعت سفيـان الثوري يقول: «أنفع ثيابك لك أهونها عليك».

---

(١) حسن: رواه ابن مـاجه (٣٦٠٥) دون آخـره. وقال الشـيخ الألباني فـي (صحـيح سنن ابن ماجه): حسن.

باب حسن الخلق

[١٦٣] حدثنا أبو الأحوص محمد بن حيان، حدثني عفان بن مسلم، أخبرنا عبد الوارث بن سعيد، أخبرنا أبو التياح، حدثنا أنس بن مالك قال: «كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقًا»(١).

[١٦٤] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد ابن إسحاق، عن معاوية بن عبد الرحمن، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمر، قال: قيل: يا رسول الله أي المؤمنين أفضل؟ قال: **«أحسنهم خلقًا»**(٢).

[١٦٥] حدثنا الزبير بن أبي بكر الزبيري، حدثني أبو ضمرة، عن نافع بن عبد الله، عن فروة بن قيس، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمر، قال: قيل: يا رسول الله أي المؤمنين أفضل قال: **«أحسنهم خلقًا»**.

[١٦٦] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا ليث بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل صائم النهار»**(٣).

[١٦٧] حدثني محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن القاسم الأسدي، حدثنا عبد الله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة القائم الصائم في سبيل الله عز وجل»**.

[١٦٨] حدثنا حميد النسائي، حدثني أبو الأسود النضر بن عبد الجبار، حدثني نوح بن عباد القرشي وما رأيت أحدًا كان أخشى لله عز وجل منه، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات**

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٣١٠).

(٢) حسن: رواه ابن ماجه (٤٢٥٩). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٤٧٩٨). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

الآخرة، وشرف المنازل وإنه لضعيف العبادة، وإنه ليبلغ بسوء خلقه أسفل درك من جهنم وهو عابد».

[١٦٩] حدثني أبو محمد العباس بن أبي طالب الواسطي أخو يحيى بن أبي طالب، وكانوا ثلاثة إخوة، حدثنا عبيد بن إسحاق، حدثنا سنان بن هارون، عن حميد الطويل، عن أنس أن النبي ﷺ قال: **«ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة»**(١).

[١٧٠] حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس، أخبرني أبي، وعمي، عن جدي، عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، قال: **«تقوى الله، وحسن الخلق»**، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، قال: **«الأجوفان: الفم والفرج»**(٢).

[١٧١] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا زهير، عن زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك قال: كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه الأعراب من كل مكان فقالوا: يا رسول الله ما خير ما أعطي الإنسان أو المسلم؟ قال: **«الخلق الحسن»**(٣).

[١٧٢] حدثنا أبو خيثمة، وغيره قالوا: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم الدرداء تبلغ به النبي ﷺ قال: **«ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن من خلق حسن، وإن الله تعالى يبغض الفاحش البذيء»**(٤).

---

(١) رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (٢٣/ ٢٢٢). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (١١٩٤٦): رواه الطبراني والبزار، وفيه عبيد بن إسحاق وهو متروك وقد رضيه أبو حاتم وهو أسوأ أهل الإسناد حالاً. وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٢٦٨٧): أخرجه البزار والطبراني في (الكبير) والخرائطي في (مكارم الأخلاق) بإسناد ضعيف.

(٢) حسن: رواه ابن ماجه (٤٢٤٦). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.

(٣) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٤٣٦). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): صحيح.

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٢٠٠٢). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): صحيح.

[١٧٣] وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا شعبة، عن القاسم ابن أبي بزة، عن عطاء الكيخاراني، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «**ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن**».

[١٧٤] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا متفحشًا وكان يقول: «**من خياركم أحاسنكم أخلاقًا**»(١).

[١٧٥] حدثني عبد الله بن أبي بدر، حدثنا زيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح، أخبرني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن النواس بن سمعان أنه سأل رسول الله ﷺ عن البر والإثم قال: «**البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وإن أفتاك الناس وأفتوك**»(٢).

[١٧٦] حدثني عبد الله بن أبي بدر، حدثنا محمد بن عبيد، عن محمد بن أبي سارة، عن الحسن بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي للمجاهد في سبيله يغدو عليه الأجر ويروح**».

[١٧٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا داود بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم خلقًا، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسًا يوم القيامة مساوئكم أخلاقا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون**»(٣).

[١٧٨] وحدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا أبو أويس، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «**ألا أخبركم بأكملكم إيمانًا؟ أحاسنكم أخلاقًا الموطئون أكنافًا الذين يألفون ويؤلفون**»(٤).

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٣٥٥٩) ومسلم (٢٣٢١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٥٣).

(٣) رواه أحمد في (مسنده) (١٧٢٧٨).

(٤) حسنه الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٢٣١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

[١٧٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا عثمان بن غياث، حدثنا عبد الله بن شقيق قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أي شيء أفضل؟ قال: «حسن الخلق» مرتين أو ثلاثًا.

[١٨٠] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو نضر هاشم بن القاسم، حدثنا الليث بن سعد، عن زيد بن عبد الله بن أسامة، عن بكر بن الفرات قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما حسن خلق امرئ ولا خلقه فتطعمه النار»**(١).

[١٨١] حدثنا أبو محمد البزار، عن أبيه، عن المطلب بن زياد، عن عبد الملك ابن عمير قال: «إن الله عز وجل إذا أحب عبدًا حسن خلقه وخلقه».

[١٨٢] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا صدقة بن موسى، ح وحدثني محمد بن الحسين، حدثنا فهد بن حيان، عن صدقة بن موسى، حدثنا مالك بن دينار، حدثنا عبد الله بن غالب الحداني، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«خصلتان لا تجتمعان في مؤمن، البخل، وسوء الخلق»**(٢).

[١٨٣] حدثنا عبد الله بن أبي بدر قال: أخبرنا عبد المجيد بن أبي رواد، عن مروان بن سالم، عن رجل، عن رجل، من أهل الجزيرة، عن ميمون بن مهران قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من ذنب أعظم عند الله عز وجل من سوء الخلق وذلك أن صاحبه لا يخرج من ذنب إلا وقع في آخر»**(٣).

[١٨٤] حدثنا علي بن الجعد، حدثنا أبو المغيرة الأحمسي، عن عبد الرحمن ابن إسحاق، عن رجل من قريش قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد، وإن الخلق السيئ ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل»**(٤).

---

(١) ضعيف: (ضعيف الجامع) (٥٠٥٤).

(٢) ضعيف: رواه الترمذي (١٩٦٢). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف سنن الترمذي): ضعيف.

(٣) قال الشيخ الألباني في (ضعيف الترغيب والترهيب) (١٦١٢): موضوع.

(٤) ضعيف جدًا: رواه الطبراني في (المعجم الكبير) (١٠٧٧٧) من حديث ابن عباس ﷺ. وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (٤٠٤٠): ضعيف جدًا.

[١٨٥] حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن حرب المكي، حدثنا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أن نفرًا أرادوا سفرًا فأتوا عائشة ﵂ فقالوا: يا أم المؤمنين من يؤمنا؟ قالت: «أقرؤكم لكتاب الله» قالوا: كلنا في القراءة سواء، قالت: «فأعلمكم بالسنة»، قالوا: كلنا في السنة سواء قالت: «فأقدمكم في الهجرة» قالوا: كلنا في الهجرة سواء، قالت: «فأحسنكم وجهًا عسى أن يكون أحسنكم خلقًا».

[١٨٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني داود بن المحبر، عن حسن قال: سئل الحسن عن حسن الخلق، قال: «الكرم والبذلة والاحتمال».

[١٨٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني الحسين بن علي الجعفي، عن هلال ابن أيوب قال: سئل الشعبي عن حسن الخلق، قال: «البذلة، والعطية، والبشر الحسن» قال هلال: وكان الشعبي كذلك.

[١٨٨] حدثني عقبة بن مكرم العمي، حدثنا إسماعيل بن حكيم، عن الفضل ابن عيسى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الشؤم سوء الخلق»(١).

[١٨٩] حدثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عبيد الرحبي قال ابن مصعب: حسبت معه حكيم بن عمير، عن عائشة قالت: قال رسول الله: «الشؤم سوء الخلق».

[١٩٠] حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي، حدثنا أسود بن سالم، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط وجوه، وحسن خلق»(٢).

[١٩١] حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، حدثني خالد بن الحارث، عن ابن عون، عن محمد أنه كان يحدثنا «أن حسن الخلق عون على الدين».

(١) ضعيف: (الضعيفة) (٧٩٣).

(٢) ضعيف: (الضعيفة) (٦٣٤).

باب في الكبر

[١٩٢] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، رفعه قال: **«لا يدخل الجنة رجل في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، ولا يدخل النار رجل في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان»**[١].

[١٩٣] حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث، حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن يحيى بن عقيل، قال: سمعت عبد الله بن أبي أوفى، يقول: كان رسول الله ﷺ «يكثر الذكر، ويقل اللغو، ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي له حاجته»[٢].

[١٩٤] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت: يا رسول الله، إن لي حاجة فقال: **«يا أم فلان انظري أي الطريق شئت»** فقام معها يناجيها حتى قضى حاجتها[٣].

[١٩٥] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا ابن علية، وعمار ابن أخت الثوري، قالا: حدثنا عطاء بن السائب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله عز وجل: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في جهنم»**[٤].

---

(١) رواه أبو داود (٤٠٩١) والترمذي (١٩٩٨). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.
وأوله عند مسلم (٩١).

(٢) صحيح: رواه النسائي (١٤١٤).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن النسائي): صحيح.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٣٢٦).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٩٠) وابن ماجه (٤١٧٤). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح. ورواه مسلم (٢٦٢٠) مختصراً.

[١٩٦] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن شجاع، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: التقى عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو على المروة فتوافقا فمضى ابن عمرو وأقام ابن عمر يبكي قال: ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن؟ هذا يعني ابن عمرو زعم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر أكبه الله على وجهه في النار»**.

[١٩٧] حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: مر النبي ﷺ في طريق، ومرت امرأة سوداء فقال لها رجل: الطريق، فقالت: الطريق ثمة، فقال النبي ﷺ: **«دعوها فإنها جبارة»**(١).

[١٩٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، عن عمر بن راشد، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين، فيصيبه ما أصابهم من العذاب»**.

[١٩٩] حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سيار، عن جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار قال: «قال سليمان بن داود يومًا للطير والجن والإنس والبهائم: أخرجوا مائتي ألف من الإنس، ومائتي ألف من الجن فرفع حتى سمع زجل الملائكة بالتسبيح في السماء ثم خفض حتى مست قدماه البحر فسمع صوتًا يقول: لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من كبر لخسفت به أبعد مما رفعته».

[٢٠٠] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: «كان أبو بكر يخطبنا فيذكر بدء خلق الإنسان حتى إن أحدنا ليقذر، ويقول: خرج من مجرى البول، مرتين».

[٢٠١] أخبرنا محمد بن سلام الجمحي قال: كان الأحنف بن قيس يجلس مع مصعب بن الزبير على سريره فجاء يومًا ومصعب ماد رجليه فلم يقبضهما وقعد

---

(١) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٣٢٧٦). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٣٦٠): رواه الطبراني في (الأوسط) وأبو يعلى وفيه يحيى الحماني ضعفه أحمد ورماه بالكذب. ورواه البزار وضعفه براو آخر.

الأحنف فزحم بعض الزحم فرأى ذلك فيه فقال: «عجبًا لابن آدم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين».

[٢٠٢] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٠] قال: «بالسيف».

[٢٠٣] حدثنا شجاع بن الأشرس، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن الشعبي، قال: «من قتل اثنين فهو جبار»، ثم قرأ ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلاَّ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ﴾ [القصص: ١٩].

[٢٠٤] حدثني محمد بن الحسين، ومحمد بن يحيى بن أبي حاتم قالا: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا هاشم الكوفي، حدثني زيد الخثعمي، عن أسماء بنت عميس الخثعمية قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «بئس العبد عبد تجبر واعتدى، ونسي الجبار الأعلى، وبئس العبد عبد تخيل واختال ونسي الكبير المتعال، وبئس العبد عبد سها ولها، ونسي المقابر والبلى، وبئس العبد عبد عتا وبغى ونسي البدء والمنتهى»[(١)].

[٢٠٥] حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيار، عن جعفر ابن سليمان، عن ثابت قال: بلغنا أنه قيل: يا رسول الله ما أعظم كبر فلان، قال: «أليس بعده الموت؟».

[٢٠٦] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وهب بن جرير قال: سمعت الصقعب بن زهير يحدث عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «إن نوحًا لما حضرته الوفاة دعا ابنيه فقال: إني قاص عليكم الوصية، آمركما باثنتين وأنهاكما عن اثنتين، أنهاكما عن الشرك، والكبر، وآمركما بلا إله إلا الله؛ فإن السماوات والأرض وما فيهن لو وضعت في كفة الميزان ووضعت لا إله إلا الله في الكفة الأخرى كانت أرجح منهما، ولو أن السماوات والأرض وما فيهن كانت حلقة وكانت لا إله إلا الله عليهما تقصمهما، وآمركما بسبحان الله وبحمده؛ فإنهما صلاة كل شيء وبهما يرزق كل شيء».

---

(١) ضعيف: رواه الترمذي (٢٤٤٨). وقال الشيخ الألباني في (ضعيف الجامع) (٢٣٥٠): ضعيف.

[٢٠٧] حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا المحاربي، عن يوسف الصباغ، عن الحسن قال: «من خصف نعليه، ورقع ثوبه، وعفر وجهه لله عز وجل فقد برئ من الكبر».

[٢٠٨] حدثنا سريج بن يونس، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا سليمان بن المغيرة قال: «قال عيسى ابن مريم عليه السلام: طوبى لمن علمه الله عز وجل كتابه، ثم لم يمت جباراً».

[٢٠٩] حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، حدثني أبو محمد البصري قال: قال الحسن: «العجب لابن آدم يغسل يده بالخرء مرتين ثم يتكبر، يعارض الله عز وجل جبار السماوات والأرض».

[٢١٠] حدثني خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الضحاك بن سفيان الكلابي أن النبي ﷺ قال: «**يا ضحاك، ما طعامك؟**» قال: اللحم واللبن قال: «**إلام يصير؟**» قال: إلى ما علمت قال: «**إن الله عز وجل ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا**»[1].

[٢١١] حدثني أبو عبد الله بن بجير، وأبو خيثمة، قالا: حدثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن، عن عتي، عن أبي بن كعب قال: «إن مطعم ابن آدم ضرب للدنيا مثلاً، وإن قزحه وملحه فقد علم إلى ما يصير» قال أبو بكر: يعني الأبزار، وملحه إلى ما يصير.

[٢١٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن ابن المرتفع، سمع ابن الزبير في قوله تعالى ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] قال: «سبيل الغائط والبول».

[٢١٣] حدثني محمد بن عباد، حدثنا غسان بن مالك، عن حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾ [عبس: ٢٤] قال: «إلى خرئه».

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (١٥٣٢٠). وحسنه الشيخ الألباني في (صحيح الجامع) (١٧٣٩).

[٢١٤] حدثنا أبي، أخبرنا روح بن عبادة، أخبرنا سعيد بن عبيد الله الجبيري، عن بكر بن عبد الله المزني، أن رجلاً، أخبره أنه، صحب كعب الأحبار إحدى عشرة سنة فلما حضرته الوفاة قال: «إني صحبتك إحدى عشرة سنة أريد أن أسألك عن شيء وأنا أهابك قال: سل عما بدا لك، قال: أخبرني ما بال ابن آدم إذا قام من طوفه رد بصره فنظر إليه؟ قال: والذي نفس كعب بيده لقد سألتني عن شيء أنزله عز وجل في التوراة على موسى، انظر إلى دنياك التي تجمع».

[٢١٥] حدثني أبو جعفر محمد بن أبي رجاء القرشي قال: قال محمد بن كناسة الأسدي:

كل شيء ملحت من طعم الدنيا　　وقزحت في ظهر الخوان
صائر بعد أن تلقمه لونًا　　ولكن من أخبث الألوان فإذا حان
وقت إخراجه منك　　ففكر في ذلة الإنسان
وإذا ما وضعته في مكان　　فالتفت واعتبر بذاك المكان

[٢١٦] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن زيد بن أسلم، عن النبي ﷺ قال: «براءة من الكبر أن تجالس فقراء المؤمنين».

[٢١٧] حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا سفيان بن سعيد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة قال: «من وضع وجهه لله عز وجل ساجدًا فقد برئ من الكبر».

[٢١٨] حدثنا أبو بكر بن أبي عتاب الأعين، ويعقوب بن عبيد، قالا: حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا شعبة، عن أبان بن تغلب، عن فضيل الفقيمي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل النار مثقال ذرة من إيمان، ولا يدخل الجنة مثقال ذرة من كبر**» فقال رجل: يا رسول الله، إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا قال ﷺ: «**إن الله عز وجل جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس**»[١] وهذا لفظ حديث يعقوب بن عبيد.

---

(١) رواه مسلم (١٩) والترمذي (١٩٩٩).

[٢١٩] حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن موسى بن عبيدة، عن زيد بن أسلم، عن جابر، رفعه قال: قال معاذ: يا رسول الله، من الكبر أن يكون لأحدنا الثياب يلبسها والدابة يركبها والطعام يجمع عليه أصحابه؟ قال: «لا ولكن الكبر أن تسفه الحق وتغمص المؤمن، وسأنبئكم بخلال من كن فيه فليس بمتكبر: اعتقال الشاة، ولبس الصوف، وركوب الحمار، ومجالسة فقراء المؤمنين، وأن يأكل أحدكم مع عياله».

[٢٢٠] حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا موسى بن علي بن رباح قال: سمعت أبي، يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: «أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون»(١).

[٢٢١] حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا هشام بن عروة، عن محمد ابن المنكدر أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحبكم إلينا وأقربكم منا في الآخرة أحاسنكم أخلاقًا، وإن أبغضكم إلينا وأبعدكم منا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون المتكبرون» قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارين والمتشدقين فما المتفيهقون؟ قال: «المتكبرون».

[٢٢٢] حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن قتادة، ﴿ولا تصعر خدك للناس﴾ قال: «هو الإعراض أن يكلمك الرجل وأنت معرض عنه».

[٢٢٣] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا سليمان بن حيان الأحمر، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر المتكبرون يوم القيامة ذرًا في مثل صور الرجال، يعلوهم كل شيء من الصغار، ثم يساقون إلى سجن في جهنم يقال له بولس تعلوهم نار الأنيار يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار»(٢).

[٢٢٤] حدثني محمد بن عثمان العقيلي، حدثنا محمد بن راشد الضرير

---

(١) رواه أحمد في (مسنده) (٦٩٧١). والجَعْظَرِيّ: الفَظُّ الغليظ المُتكبّر. والجَوّاظ: الطويل الجَسِيم الأكول الشَّرُوب البَطِرُ الكَفُور.

(٢) حسن: رواه الترمذي (٢٤٩٢).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي): حسن.

المنقري، عن محمد بن عمر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«يحشر المتكبرون الجبارون يوم القيامة في صور الذر يطؤهم الناس؛ لهوانهم على الله عز وجل»**.

[٢٢٥] حدثنا أحمد بن منيع، وأبو خيثمة قالا: حدثنا يزيد بن هارون، عن أزهر بن سنان القرشي، عن محمد بن واسع الأزدي قال: دخلت على بلال بن أبي بردة فقلت له: يا بلال، إن أباك، حدثني عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: **«إن في جهنم واديًا يقال له هبهب، حقًا على الله عز وجل أن يسكنه كل جبار فإياك يا بلال أن تكون ممن يسكنه»**[1].

[٢٢٦] وحدثت عن أبي همام، حدثنا ابن وهب، أخبرني إبراهيم بن نشيط، عن عمر مولى غفرة، عن محمد بن حسين بن علي من ولد علي أنه قال: **«ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر قط إلا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قل أو كثر»**.

[٢٢٧] حدثني علي بن نصر بن بجير، عن شيخ من قريش قال: قال الحسن: «السجود يذهب بالكبر، والتوحيد يذهب بالرياء».

[٢٢٨] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا ابن أبي ذئب، عن القاسم، عن ابن عياش، عن نافع بن جبير، أنه قال: «إن الناس يقولون: فيه تيهٌ، والله لقد ركبت الحمار ولبست الشملة».

[٢٢٩] حدثني محمد بن جعفر، حدثنا منصور، عن عمار، حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن عبد الله بن هبيرة، أن سلمان سئل عن السيئة التي لا تنفع معها حسنة، قال: «الكبر».

[٢٣٠] حدثني أبو محمد، حدثنا إبراهيم بن زياد، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت قال: قيل: يا رسول الله إن فلانًا عظيم في نفسه قال: **«أليس بعده الموت؟»**.

[٢٣١] حدثني بشر بن معاذ العقدي، حدثني محمد بن عبد الله القرشي، حدثني أبي قال: قال يونس بن عبيد: «لا كبر مع السجود ولا نفاق مع التوحيد».

---

(١) ضعيف: رواه الدارمي في (سننه) (٢٨١٦). وقال الشيخ الألباني في (السلسلة الضعيفة) (١١٨١): ضعيف.

باب الاختيال

[٢٣٢] حدثنا محمد بن بكار، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا ينظر الله يوم القيامة إلى رجل يجر إزاره بطراً»**(١).

[٢٣٣] وقال ﷺ: **«بينما رجل يتبختر في برديه قد أعجبته نفسه خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة»**(٢).

[٢٣٤] حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن الزهري، أخبرني سالم، عن ابن عمر حدثه أن رسول الله ﷺ قال: **«بينما رجل يتحرك في مشيته خسف الله به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة»**(٣).

[٢٣٥] حدثنا عمار بن نصر، حدثني بقية بن الوليد، عن الهيثم بن مالك الطائي، عن عبد الرحمن بن عائذ، عن أبي الحجاج الثمالي قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول القبر للميت حين يوضع فيه: ويحك يا ابن آدم ما غرك بي؟ ألم تعلم أني بيت الفتنة، وبيت الظلمة، وبيت الوحدة، وبيت الدود؟ ما غرك بي؟ كنت تمر به قذاذك»**(٤) قال ابن عائذ: يا أبا الحجاج، ما القذاذ؟ قال: الذي يقدم رجلاً ويؤخر أخرى كمشي ابن أخيك أحيانًا وكان يومئذ يلبس ويتهيأ.

[٢٣٦] حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، حدثني يحيى بن المختار، عن الحسن قال: «تلقى أحدهم يتحرك في مشيته يسحب عظامه عظمًا عظمًا لا يمشي بطبيعته».

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٧٨٨) ومسلم (٢٠٨٧).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٥٧٨٩) ومسلم (٢٠٨٨).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٣٤٥٨).

(٤) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٦٨٧٠). وقال الحافظ العراقي في (تخريج إحياء علوم الدين) (٤٤٢٨): أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب (القبور) والطبراني في (مسند الشاميين) وأبو أحمد الحاكم في (الكنى) من حديث أبي الحجاج الثمالي بإسناد ضعيف.

[٢٣٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، حدثنا حجاج بن محمد، عن أبي بكر الهذلي قال: بينمـا نحن مع الحسن إذ مر عليه ابن الأهتم يريد المقصـورة وعليه جباب خز قد نضد بعضها فوق بعض على ساقه وانفرج عنها قباه وهو يمشي يتبختر إذ نظر إليه الحسن نظرة فـقال: «أف لك شامخ بأنفـه ثاني عطفه مصـعر خده ينظر في عطـفيه أي حميق أنت تنظر في عطفيك في نعم غير مشكورة ولا مذكورة؟ غير المأخوذ بأمر الله عز وجل فيـها ولا المؤدي حق الله منهـا، والله إن يمشي أحدهم طبيـعته أن يتـخلج تخلج المجنون، في كل عضو من أعضائه لله نعمة، وللشيطان به لعنة فسمع ابن الأهتم فرجع يعتذر فقال: لا تعتذر إلي وتب إلـى ربك عز وجل أما سمعت قول الله عز وجل ﴿ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً﴾.

[٢٣٨] حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا بكر بن عبيد قاضي الكوفة، عن عيسى بن المختار، عن ابن أبي ليلى، عن ابن بريـدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله عز وجل إليه يوم القيامة».

[٢٣٩] حدثنا إسحـاق بن إسماعيل، حدثـنا سفيان قال: سـمعناه من زيد بن أسلم قال: دخلت على عبد الله بن عمر فـمر به عبد الله بن واقد وعليه ثوب جديد فسمعته يقول: أي بني ارفع إزارك؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا ينظر الله عز وجل إلى من جر إزاره خيلاء»(١).

[٢٤٠] حدثنا أبـو ياسر عمـار بن نصر المروزي، حدثـنا بقية بن الـوليد، عن خالد بن أبـي بكر، قال مر بالحـسن شاب عليه بزة له حـسنة فدعاه فـقال: «ابن آدم معجب بشبابه معجب بجماله كـأن القبر قد وارى بدنك، وكأنك قد لاقيت عملك يا ويحك داو قلبك فإن حاجة الله عز وجل إلى العباد صلاح قلوبهم».

[٢٤١] حدثني أبو الحسن الشـيباني، حدثني شيخ لنا أن عمـر بن عبد العزيز، حج قبل أن يستـخلف، فنظر إليه طاوس وهو يختال في مـشيته فغمز جنبـه بأصبعه وقال: «ليست هذه مشية من في بطنه خرء» فقال عمر، كالمعتذر: يا عم، ضرب كل عضو مني على هذه المشية حتى تعلمتها.

---

(١) رواه مسلم (٢٠٨٦) بنحوه.

[٢٤٢] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثني أبو داود، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، أن صلة بن أشيم، وأصحابه أبصروا رجلاً قد أسبل إزاره فأراد أصحابه أن يأخذوه بألسنتهم فقال صلة: «دعوني أكفيكموه قال: يا ابن أخي إن لي إليك حاجة قال: وما ذاك يا عم؟ قال: ترفع إزارك قال: نعم ونعمة عين فقال لأصحابه: هذا كان أمثل، لو أخذتموه قال: لا أفعل وفعل».

[٢٤٣] حدثني مفضل بن غسان، عن أبيه قال: رأى العمري العابد رجلاً من آل علي يمشي يخطر فأسرع إليه فأخذه بيده فقال: «يا هذا إن هذا الذي أكرمك الله عز وجل به لم تكن هذه مشيته قال: فتركها الرجل بعد».

[٢٤٤] حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي، حدثنا محمد بن عبد الله الزراد قال: رأى محمد بن واسع ابنًا له يخطر بيده فدعاه فقال: «تدري من أنت؟ أما أمك فاشتريتها بمائتي درهم وأما أبوك فلا أكثر الله عز وجل في المسلمين ضربه».

[٢٤٥] حدثني علي بن مسلم، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حريز بن عثمان، حدثنا عبد الرحمن بن ميسرة، عن جبير بن نفير، عن بشر بن جحاش القرشي قال: بزق رسول الله ﷺ يومًا على كفه ثم وضع أصبعه عليه وقال: **«يقول الله عز وجل: ابن آدم، أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه؟ حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللأرض منك وئيد، جمعت ومنعت، حتى إذا بلغت التراقي قلت: أتصدق، وأنى أوان الصدقة؟»**[(١)].

[٢٤٦] حدثنا أبو كريب الهمداني، حدثنا المحاربي، عن جميل بن زيد قال: رأى ابن عمر رجلاً يجر إزاره فقال: «إن للشيطان إخوانًا» مرتين أو ثلاثًا.

[٢٤٧] حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا بقية، عن ثور، عن خالد بن معدان قال: «إياكم والخطران؛ فإن الرجل قد نبا فؤاده من سائر جسده».

[٢٤٨] حدثنا ابن عمرو بن أبان القرشي، حدثنا سفيان بن عيينة قال: «ما رئي علي بن حسين إذا مشى يقول بيده هكذا، يخطر بها».

---

(١) حسن: رواه ابن ماجه (٢٧٠٧).
وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه): حسن.

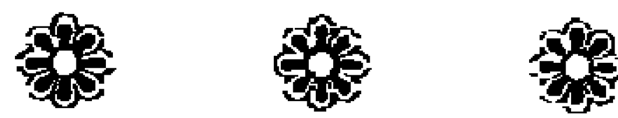
[٢٤٩] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن يحنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا مشت أمتي المطيطاء، وخدمتهم فارس والروم، سلط بعضهم على بعض»**(١)، قال عبد الله: سمعت ابن الأعرابي يقول: «المطيطاء مشية فيها اختيال».

[٢٥٠] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، عن رشدين بن كريب، عن أبيه قال: سمعت العباس بن عبد المطلب، في زقاق أبي لهب يقول: قال رسول الله ﷺ: **«أقبل رجل في بردين له يتبختر فيهما ينظر في عطفيه، فأمر الله تبارك وتعالى الأرض فخسفت به، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة»**(٢).

[٢٥١] حدثنا أحمد بن يزيد اليامي، حدثنا حسين بن علي، عن ابن أبي رواد، عن سالم، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«الإسبال في ثلاثة، الإزار والقميص، والعمامة»**(٣).

آخر كتاب التواضع والخمول

والحمد لله رب العالمين



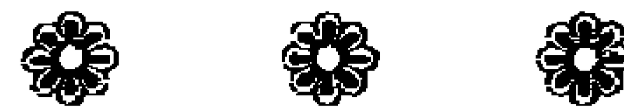
---

(١) صحيح: (صحيح الجامع) (٨٠١).

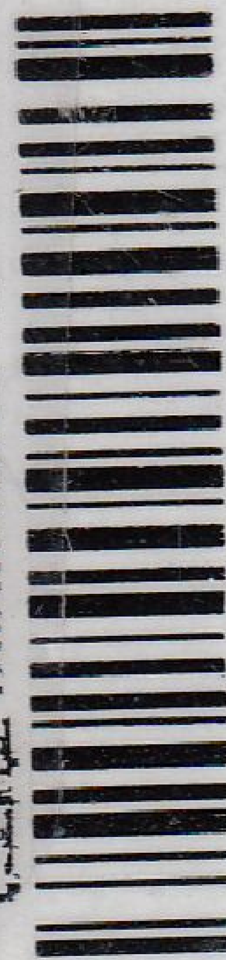
(٢) رواه أبو يعلى في (مسنده) (٦٦٩٩). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (٨٣١٣): رواه أبو يعلى والطبراني والبزار، وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف.

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٩٤) وابن ماجه (٣٥٧٦). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن أبي داود): صحيح.

فهرس كتاب
موسوعة ابن أبي الدنيا
(الجزء الثالث)



دار التوفيقية للتراث


Bibliotheca Alexandrina
0942802